سلسلة التميز

كتاب التميز

للثالث الثانوي

(التعبير. الأدب. النصوص. القراءة. نحو. قصة الأيام)

والمراجعة النهائية

إعداد

الأستاذ أحمد فتحي

ahmed.fathy4567

01004391848

da419955@gmail.com

برعاية موقع السنتر التعليمي

wc-prof.blogspot.com

إهداء إلي شهداء جيش مصر








https://www.facebook.com/ahmed.fathy4567



(face book) الحساب الشخصي

/https://www.facebook.com/mr.ahmed.fathy456789



رابط صفحة الأستاذ . أحمد فتحي



da419955@gmail.com

موقع الأستاذ أحمد فتحي

http://elostazahmedfathy.ahlamontada.com/forum

01004391848 **أ/ أحمد فتحي**

سلسلة التميز

أولاً القراءة

إرادة التغيير

نصيب العرب من حضارة العالم

أبو الريحان البيروني

القدس

العلم في الإسلام

قيم إنسانية

أ/ أحمد فتحي 01004391848



إرادة التغيير

د/ زكي نجيب محمود

- التعريف بالكاتب :

د. زكي نجيب محمود أديب مفكر وفيلسوف كبير ولد بدمياط 1905 م ، سافر إلى إنجلترا لنيل درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة لندن ، وقد قدم العديد من الإسهامات التي أثرت المكتبة العربية ، وتوفى عام ١٩٩٣ م

- الموضوع :

- الإرادة هي نفسها العمل الذي يحقق الهدف ، ويزيل ما قد يحول دون تحقيقه ، شريطة أن يكون الهدف هو هدفك أنت ، وإلا كنت آلة مسخرة في يد صاحب الهدف ، وإذا كانت الإرادة هي نفسها الفعل ، فقد أصبح واضحاً أن قولك إرادة الفعل لا يزيد شيئاً عن قولك الإرادة ؛ لأن هذه لا تكون بغير فعل ، كما لا يكون الوالد والداً بغير ولد ، ولا يكون اليمين بغير اليسار ، ولا يكون البعيد بغير القريب ، ولا الأعلى بدون الأدنى ، كل هذه متضايفات (تضاف لبعضها البعض) لا يتم المعنى لأحدها بغير أن تضاف (تضم) إلى شقها الآخر .
- ونخطو خطوة أخرى فنقول إنه إذا كان لا إرادة بغير فعل فكذلك لا فعل بدون تغيير وسواء كان التغيير ضئيلاً أو جسيماً فهو تغيير ، إنك لا تفعل الفعل في خلاء بل تفعل الفعل - أي فعل كان - تحرك به شيئاً فيتغير مكانه ليتغير أداؤه ، وتتغير صلاته بالأشياء الأخرى : كان الحجر هنا على الجبل فأصبح جزءاً من الجدار ، وكان الماء هنا في النهر فأصبح هناك في أنابيب المنازل ، كان المداد هنا في الزجاجة فأصبح في جوف القلم ثم انتثر على الورق كتابة يقرؤها قارئ إذا وقع عليها بصره ، وكانت الأرض يبابا فزرعت ، وكان الحديد مادة من خامات الأرض فصنع قضباناً ، كل إرادة فعل ، وكل فعل حركة وتغير .
- فقولنا إرادة التغيير لا يضيف شيئاً إلى شيء بل هو قول يوضح معنى الإرادة بإبراز عنصر من عناصرها ، وكان يكفي أن نقول عن الإنسان إنه إنسان حي لنفهم من ذلك أنه ذو وحدة عضوية هادفة ، وأنه في سيره نحو أهدافه كائن عاقل مريد ، وأنه في إرادته فاعل ، وأنه في فعله متحرك ومحرك ومتغير ومغير .

أ/ أحمد فتحي 01004391848

- إن أهم ما نريد أن نقرره هنا - تمهيدا للنتائج التي سنستخرجها في الفقرة التالية من المقال هو العلاقة بين الفرد والمجموع تلك العلاقة التي تضمن للفرد حريته ، وفي الوقت نفسه تضمن مشاركته للمجموع في رسم الأهداف ، فما أكثر ما قاله القائلون بوجود التعارض بين أن يكون الفرد منخرطاً في جهد جماعي يساير فيه مواطنيه ، وأن يكون - مع ذلك حرا - في التماس الطريق الذي يراه ملائماً له .
- والأمثلة كثيرة جدا على ألا تعارض بين الجانبين ،إذا نحن فرقنا بين شيئين : الإطار الذي يحدد قواعد السير ثم خطوات السير في حدود ذلك الإطار ، فهنالك قواعد مشتركة بين لاعبي الكرة أو لاعبي الشطرنج ، لا يسمح لأحد اللاعبين بالخروج عليها ، ومع ذلك فلكل لاعب كامل الحرية في أن يحرك الكرة أو قطعة الشطرنج حيث أراد في حدود قواعد اللعب - خذ مثلاً آخر : قواعد اللغة يلتزم بها كل كاتب بها أو قارئ ، لها فليس من حق الكاتب العربي أن ينصب فاعلاً أو أن يرفع مفعولاً به ، لكن هل يعني هذا حرمان الكاتب من حريته فيما يكتبه وفق تلك القواعد ؟ إن لكل كاتب موضوعاته التي يعرضها وأسلوبه الذي يعبر به عن نفسه ، على أن يتم ذلك كله في حدود المبادئ المشتركة ، لا بل إن كل عبارة يخطها الكاتب إنما يلتزم فيها بمبادئ كثيرة دون أن يقيد ذلك حريته في اختيار مادتها وطريقة صياغتها ، ففضلاً على قواعد اللغة نحواً وصرفاً هنالك مبادئ المنطق يلتزمها بحكم طبيعته نفسها ، فهو لا يجيز لنفسه - مثلا - أن يقول إنه إذا أراد مسافر قطع المسافة التي طولها مائتا كيلو متر في ساعتين فيكفيه قطار يسير بسرعة عشرين كيلو متراً في الساعة ، أو أن يقول إنه إذا أرادت البلاد تنفيذ خطة صناعية تكلفتها مائتا مليون من الجنيهات فيكفيها أن تجمع من المواطنين خمسين مليوناً - الكاتب حر فما يقول ما دام قوله ملتزماً لطائفة من مبادئ اللغة والفكر ، وهكذا قل في المواطن الفرد بالنسبة للمبادئ والأهداف التي وضعها المجموع ، وكان هو أحد أفراد ذلك المجموع فهو حر في طريقة سيره وأسلوب حياته ، على أن تجيء مناشطه ملتزمة للمبادئ المقررة.
- وبقي أن نستنتج النتائج من هذه المقدمات : إنه إذا كانت كل إرادة تغيير إذن فليس السؤال هو : هل الإرادة التي أطلقت الشعب يوم انتصاره هي بالضرورة إرادة عمل وتغيير (لأن العمل هو معنى الإرادة كما قدمنا) فما الذي نغيره ؟ وما الهدف الذي من أجل تحقيقه نغير ما نغيره ؟

- إن القائمة لتطول بنا ألف فرسخ إذا نحن أخذنا نعد التفصيلات الجزئية التي يراد تغييرها ، كأن تحصر الأفراد الذين يراد لهم أن يصحوا بعد مرض ، وأن يعلموا بعد جهل ، وأن يطعموا بعد جوع ، وأن يكتسوا بعد عري ، وكأن نحصر الطرق التي يراد لها أن ترصف ، والحشرات التي لابد لها أن تباد ، والأرض التي لابد لها أن تزرع - والمصانع التي لابد لها أن تقام ... تلك تفصيلات جزئية تعد بألوف الألوف ، لكنها تندرج كلها تحت مبادئ محدودة العدد ، ثم تندرج هذه المبادئ بدورها تحت ما يسمى بالقيم أو المعايير التي عليها يقاس ما نريده وما لا نريده لحياتنا الجديدة ، فإذا أنت غيرت ما لدى القوم من معايير وقيم تغير لهم بالتالي وجه الحياة بأسرها .
- ولا تكون إرادة التغيير قد نالت من حياتنا قيد أنملة إذا نحن لم نوحد في أذهاننا توحيدا تاما بين العام والخاص ، فتلك من أولى القيم التي لا بد من بثها في النفوس وترسيخها في الأذهان ، فنحن بما ورثناه من تقليد اجتماعي أحرص ما نكون على الملك الخاص ، وأشد ما نكون إهمالاً للملك العام ، فالفرق في أنظارنا بعيد بين العناية الواجبة بالابن والعناية الواجبة بالمواطن البعيد ، بين العناية بتنظيف الدار من الداخل والعناية بتنظيف الطرق ، الفرق في أنظارنا بعيد بين المال نملكه ، والمال تملكه الدولة وللجميع ، بين العيادة الخاصة يديرها الطبيب الذي يستغلها ، والمستشفى العام يديره الطبيب نفسه ولكنه يديره باسم الدولة ، الفرق في أنظارنا بعيد بين معنى " أنا " و " نحن " وبين " هو " و " هم " فما الذي يشغلنا هو هذه " الأنا " و " النحن " اللتان لا تعنيان أكثر من الأسرة وحدودها وأما " هو " و " هم " اللتان تمتدان لتشملا أبناء الوطن جميعاً فما تزالان في أوهامنا ، تدلان على ما يشبه الأشباح التي لا يؤذيها التجويع والتعذيب .
- ولا تكون إرادة التغير قد نالت من حياتنا قيد أنملة إذا لم تنقل مواضع الزهو فبدل أن يُزهى المرء بنفسه لأنه ليس مضطراً للخضوع للقانون كما يخضع له عامة السواد ، يُزهى المرء بنفسه بقدر ما هو خاضع لقانون الدولة ، سواء جاء خضوعه هذا علانية أمام الملأ أو سراً في الخفاء ، فنحن بحكم التقليد الاجتماعي الذي ورثناه ما نزال نعلي من مكانة الذين لا تسري عليهم القوانين سريانها على الجماهير ، فإذا قيل مثلاً - يكون اللحم بمقدار ، ويكون السكر والزيت بمقدار ، رأيت صاحب المكانة الاجتماعية قد ملأ داره ودار أقربائه وأصدقائه لحما وسكرا وزيتا ؛ لأنه لا يكون صاحب جاه - بحكم التقليد - إلا إذا كان في وسعه الإفلات من حكم القانون .

- الإرادة هي نفسها إرادة التغيير لمجرد تبديل وضع بوضع بغير قيود ولا شروط ، بل يكون تبديل وضع أعلى بوضع أدنى ، ومقياس التفاوت في العلو إنما يقاس بعدد المواطنين الذين يلتفون بالوضع الجديد .

المهم في إرادة التغيير أن نعرف ماذا نغير من حياتنا ؟ كيف نغيره ؟ والذي نريد له أن يتغير هو القيم التي نقيس بها أوجه الحياة ، وكيفية تغييرها هي أن نختار لكل موقف معياراً من شأنه أن يحقق أكبر نفع وقوة وكرامة واستنارة وأمن لأكبر عدد من أبناء الشعب .

اللغويات

الإرادة : العزيمة ، التصميم × التخاذل ج الإرادات - يزيل : يمحو ، يبعد × يثبّت - يحول : يمنع ، يحجز × يسمح - تحقيقه : تنفيذه ، تطبيقه - شريطة : شرْط ج شَرَائط - مسخرة : مذللة ، مهيّئة - ولد : ذرية ج أولاد ، وِلْدَة ، وُلْد ، وِلْدَان ، [ويُطلق على الذكر والأنثى والمثنى والجمع] - متضايفات : أمور يكمل بعضها بعضاً - شقها : نصف ، شطر ، جزء - ضئيلاً : صغيراً × ضخماً ج ضئائل ، ضؤلاء - جسيماً : عظيماً ج جسام × هيناً - خلاء : فراغ ، فضاء متسع - الجدار: الحائط ج جُدُر ، جدران - الماء ج مياه ، أمواه - المداد : الحبر ج أمدّة - جوف : داخل - انتثر : تفرق × تجمّع - يباباً : خراباً × عمراناً - خامات : مواد أولية - بإبراز : توضيح ، إظهار × إخفاء - مريد : أي صاحب إرادة - تمهيداً : توطئة ، تهيئة - تضمن : تكفل - التعارض : الاختلاف ، التباين × الاتفاق - منخرطاً : ملتحقاً ، منتظماً - يساير : يجاري ، يماشي ، يواكب - التماس : طلب - ملائماً : مناسباً - تعارض : اختلاف ، تباين × توافق ، انسجام - فرقنا : أي ميزنا - الإطار : النطاق ج أطر - حرمان : منع - وفق : حسب - أسلوبه : طريقته - يخطها

سلسلة التميز

: يكتبها ، يسطرها - يقيد : يحبس ، يمنع × يطلق - صياغتها : تشكيلها ، تكوينها -

فضلاً : زيادة - مبادئ المنطق : أي التفكير السليم المرتب - يجيز : يسمح × يمنع -

تكلفتها : سعر وثمن تنفيذها - ملتزماً : مرتبطاً - طائفة : مجموعة ج طوائف -

مناشطه : أنشطته م منشط - نستنتج : نستنبط ، نستخرج - أطلقت : أخرجت -

نغيره : نبدله × نثبته - ألف فرسخ : مقياس للأطوال البحرية يُقَدَّر بثلاثة أميال

(4827 متراً) ، والمقصود : بُعْد المسافة - التفصيلات : التفريعات - تحصر :

تحدد - يكتسوا : يتغطوا ، يرتدوا - تباد : تهلك ، تفنى × تحيا - تتدرج : تنتظم -

يسمى : يُدعى - بالقيم : المبادئ - المعايير : المقاييس م المعيار - يقاس : يقدّر -

بأسرها : بجميعها - قِيد : قدْر ، مقدار - أُنْمُلَة : بنانة ، رأس الإصبع - قِيد أُنْمُلَة :

أي أقل مقدار أو مسافة - نوحد : نجمّع - الخاص × العام - أولى : أحق ، أجدر -

بثها : نشرها × كتمانها ، إخفائها - ترسيخها : تثبيتها × زعزعتها ، قلقلتها - تقليد :

عادة ج تقاليد - أحرص : أشد تمسكاً - العناية : الاهتمام × الإهمال - يستغلها :

ينتفع بها ، يغتنمها ، يستثمرها - تعنيان : تقصدان - تشملا : تضما ، تجمعا -

أوهامنا : خيالاتنا - الأشباح : م شبح ، وهو : الخيال أو الظل - يؤذيها : يضرها ،

يؤلمها × ينفعها - الزهو: الكِبْر ، الفخر ، التِّيه - الخضوع : الانقياد × الإباء ،

الامتناع - عامة السواد : أغلب الأشخاص - علانية : جهراً × سراً - الملأ :

الجماعة ، أشراف القَوم ، السراة ج أملاء - نعلي : نرفع - مكانة : منزلة ، قدر -

تسري : تنطبق ، تسير - جاه : قدر ، منزلة - وسعه : طاقته ، قدرته - الإفلات :

أ/ أحمد فتحي 01004391848

التخلص ، التحرر × التقيّد - قيود : أغلال ، أصفاد م قَيد ، والمقصود : عوائق - معياراً : مقياساً ج معايير - استنارة : وعي وثقافة .

أسئلة وأجوبة

س1 : ما تعريف الإرادة كما أوضحه الكاتب ؟ وما شرط تحققها ؟ ولماذا ؟ أو للإرادة مفهوم وشرط . وضح

جـ : الإرادة هي العمل أو الفعل (التنفيذ) الذي يحقق الهدف ، ويزيل ما قد يحول دون تحقيقه .

- وشرط تحققها : أن يكون الهدف من هذا العمل هو هدفك أنت ، وإلا ستكون آلة مسخرة في يد صاحب هدف آخر ؛ لأن الهدف من العمل هدفه هو لا هدفك أنت .

س2 : متى يصبح الإنسان مسلوب الإرادة ؟

جـ : عندما يكون آلة مسخرة في يد صاحب هدف آخر .

س3 : هل هناك فرق بين إرادة الفعل والإرادة من وجهة نظر الكاتب ؟

جـ : يري الكاتب أن قولنا إرادة الفعل لا يزيد شيئاً عن قولنا الإرادة ، وهذا أمر واضح فهما مرتبطان فلا إرادة بلا فعل ، ولا فعل بلا إرادة .

س4 : وضح الكاتب أن إرادة الفعل تساوى الإرادة بأدلة وأمثلة متعددة . بيّن ذلك .

جـ : يرى الكاتب أنه لا تكون إرادة بغير فعل ، كما لا يكون الوالد والداً بغير ولد ، ولا يكون اليمين بغير اليسار ، ولا يكون البعيد بغير القريب ، ولا الأعلى بدون الأدنى ، كل هذه متضايفات (تضاف لبعضها البعض) لا يتم المعنى لأحدها بغير أن تضاف إلى شقها الآخر . [ما المقصود بالمتضايفات ؟]

س5 :ما الذي يقصده الكاتب بقوله : " لا يكون الوالد والداً بغير ولد ، ولا يكون اليمين بغير اليسار .." ؟

جـ : يقصد بهذه المتضايفات أنه لا يتم المعنى لأحدها بغير أن تضاف (تضم) إلى شقها الآخر كذلك الإرادة لا نطلق عليها إرادة إلا إذا كان لها فعل يحركها .

س6 : دلل الكاتب على أنه لا إرادة بغير فعل . فما الذي يحدثه الفعل ؟

جـ : يحدث الفعل تغيير في الأشياء ، وسواء كان التغيير ضئيلاً أو جسيماً (ضخماً) فهو تغيير ، إنك لا تفعل الفعل في خلاء بل تفعل الفعل - أي فعل كان - تحرك به شيئاً فيتغير مكانه ليتغير أداؤه ، وتتغير صلاته (ارتباطاته) بالأشياء الأخرى حيث يكتسب قيمة جديدة .

س7 : ما الدليل على أن الفعل يؤدي إلى التغيير في وظيفة وطبيعة الأشياء ؟ أو دلل على أن كل إرادة فعل ، وكل فعل حركة وتغير.

جـ : الأدلة التي تدل على أن الفعل يؤدي إلى التغيير :

1- الحجر الذي كان على الجبل فأصبح جزءاً من الجدار .

2 - الماء في النهر فأصبح هناك في أنابيب المنازل .

3 - المداد (الحبر) هنا في الزجاجة فأصبح في جوف القلم ثم انتثر على الورق كتابة يقرؤها قارئ إذا وقع عليها بصره .

4 - كانت الأرض يبابا فزرعت .

5 - كان الحديد مادة من خامات الأرض فصنع قضباناً ، وهذا يثبت أن كل إرادة فعل ، وكل فعل حركة وتغير.

س8 : ما الذي حدث للحجر بعد أن أخذ من الجبل وأصبح جزءاً من جدار ؟ وما الذي نستنتجه من ذلك ؟

جـ : تغير مكانه ليتغير أداؤه ، وتتغير صلاته بالأشياء الأخرى حيث اكتسب قيمة جديدة ، وقس على ذلك الماء - المداد - الأرض البور - الحديد ..

- نستنتج من ذلك أن كل إرادة فعل ، وكل فعل حركة وتغير . [أكمل : كل إرادة ...... ، وكل فعل ...... و.......]

س9 : ما المفهوم الذي يتبادر إلى الذهن عند قولنا عن الإنسان إنه إنسان حي ؟

جـ : نفهم من ذلك أنه ذو وحدة عضوية هادفة ، وأنه في سيره نحو أهدافه كائن عاقل مريد ، وأنه في إرادته فاعل ، وأنه في فعله متحرك ومحرك ومتغير ومغير.

س10 : ما العلاقة بين الفرد والمجموع ؟ وما الذي تضمنه تلك العلاقة بين الفرد والمجموع كما يقرر الكاتب ؟

جـ : علاقة تلازمية ، وتلك العلاقة تضمن للفرد حريته ، وفي الوقت نفسه تضمن مشاركته للمجموع في رسم الأهداف .

س11 : هناك وهم خاطئ يعتقده البعض تجاه العلاقة بين الفرد والمجموع . وضح .

جـ : الوهم الخاطئ : أنه يوجد تعارض بين أن يكون الفرد منخرطاً (ملتحقاً) في جهد جماعي يساير فيه مواطنيه ، وأن يكون - مع ذلك حراً - في التماس الطريق الذي يراه ملائماً له . وبالتالي فلا تعارض بين مصلحة الفرد والمجموع .

س12 : متى لا يكون هناك تعارُض بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة ؟

جـ : لا يكون هناك تعارُض إذا نحن فرقنا بين شيئين : الإطار (الشكل) الذي يحدد قواعد السير ثم خطوات السير في حدود ذلك الإطار .

س13 : اذكر أمثلة تدل على أنه لا تعارُض بين مصلحة الفرد وحريته ومصلحة الجماعة . أو الإنسان حر داخل إطار . أو الحرية لها قواعد .

جـ : أمثلة تدل على أنه لا تعارُض بين مصلحة الفرد وحريته ومصلحة الجماعة :

1 - المثال الأول : القواعد المشتركة بين لاعبي الكرة أو لاعبي الشطرنج ، والتي لا يسمح لأحد اللاعبين بالخروج عليها ، ومع ذلك فلكل لاعب كامل الحرية في أن يحرك الكرة أو قطعة الشطرنج حيث أراد في حدود قواعد اللعب .

2 - المثال الثاني: قواعد اللغة يلتزم بها كل كاتب بها أو قارئ ، لها فليس من حق الكاتب العربي أن ينصب فاعلاً أو أن يرفع مفعولاً به ، لكن هل يعني هذا حرمان الكاتب من حريته فيما يكتبه وفق تلك القواعد؟ إن لكل كاتب موضوعاته التي يعرضها وأسلوبه الذي يعبر به عن نفسه ، على أن يتم ذلك كله في حدود المبادئ المشتركة ، لا بل إن كل عبارة يخطها الكاتب إنما يلتزم فيها بمبادئ كثيرة دون أن يقيد ذلك حريته في اختيار مادتها وطريقة صياغتها ، ففضلاً على قواعد اللغة نحواً وصرفاً هنالك مبادئ المنطق يلتزمها بحكم طبيعته نفسها ، فهو لا يجيز لنفسه - مثلا - أن يقول إنه إذا أراد مسافر قطع المسافة التي طولها مائتا كيلو متر في ساعتين فيكفيه قطار يسير بسرعة عشرين كيلو متراً في الساعة ، أو أن يقول إنه إذا أرادت

البلاد تنفيذ خطة صناعية تكلفتها مائتا مليون من الجنيهات فيكفيها أن تجمع من المواطنين خمسين مليوناً - الكاتب حر فما يقول ما دام قوله ملتزماً لطائفة من مبادئ اللغة والفكر ، وهكذا قل في المواطن الفرد بالنسبة للمبادئ والأهداف التي وضعها المجموع ، وكان هو أحد أفراد ذلك المجموع فهو حر في طريقة سيره وأسلوب حياته ، على أن تجيء مناشطه ملتزمة للمبادئ المقررة.

س14 : لماذا ذكر الكاتب نماذج للاعبي الكرة ولاعبي الشطرنج والكتاب ؟

جـ : ليبين أنه لا يوجد تعارض بين أن يكون الفرد منخرطاً (منتظماً) في جهد جماعي يساير فيه مواطنيه ، وأن يكون - مع ذلك - حراً في التماس الطريق الذي يراه ملائماً له .

س15 : " وبقي أن نستنتج النتائج من هذه المقدمات .. " . وضح ما يقصده الكاتب بالمقدمات والنتائج .

جـ : يقصد الكاتب بالمقدمات :

1- تعريفه للإرادة .

2 - أن كل إرادة فعل ، وكل فعل حركة وتغير .

3 - عدم وجود تعارض في العلاقة بين الفرد والمجموع .

- النتائج : أن نسأل ما الذي نغيره ؟ وما الهدف الذي من أجل تحقيقه نغير ما نغيره ؟

س16 : متى تطول بنا قائمة التغيير لتصل إلى ألف فرسخ ؟

جـ : تطول بنا إذا نحن أخذنا نعد التفصيلات الجزئية التي يراد تغييرها .

س17 : ما التفصيلات الجزئية التي يراد تغييرها ؟

جـ : إنها قائمة طويلة للغاية كأن تحصر الأفراد الذين يراد لهم أن يصحوا بعد مرض ، وأن يعلموا بعد جهل ، وأن يطعموا بعد جوع ، وأن يكتسوا بعد عري ، وكأن نحصر الطرق التي يراد لها أن ترصف ، والحشرات التي لابد لها أن تباد ، والأرض التي لابد لها أن تزرع ، والمصانع التي لابد لها أن تقام ... تلك تفصيلات جزئية تعد بألوف الألوف .

س18 : ما الذي تندرج تحته التفصيلات الجزئية التي يراد تغييرها ؟

جـ : تندرج كلها تحت مبادئ محدودة العدد ، ثم تندرج هذه المبادئ بدورها تحت ما يسمى بالقيم أو المعايير التي عليها يقاس ما نريده وما لا نريده لحياتنا الجديدة .

س19 : ماذا يحدث إذا أنت غيرت ما لدى القوم من معايير وقيم ؟

جـ : إذا أنت غيرت ما لدى القوم من معايير وقيم تغير لهم بالتالي وجه الحياة بأسرها تغيراً للأفضل .

س20 : متى لا تكون لإرادة التغيير قيمة في حياتنا ؟

جـ : لا تكون لتلك الإرادة قيمة إذا لم نوحد في أذهاننا توحيداً تاماً بين العام والخاص ، فتلك من أولى القيم التي لا بد من بثها في النفوس وترسيخها في الأذهان .

س21 : ما التقاليد الاجتماعية الخاطئة التي ورثناها تجاه الملك العام والملك الخاص ؟ أو تجاه مفهوم الخاص والعام ؟

جـ : أننا أحرص ما نكون على الملك الخاص ، وأشد ما نكون إهمالاً للملك العام ، فالفرق في أنظارنا بعيد بين :

1 -العناية الواجبة بالابن والعناية الواجبة بالمواطن البعيد .

2 - بين العناية بتنظيف الدار من الداخل والعناية بتنظيف الطرق.

3 - الفرق في أنظارنا بعيد بين المال نملكه ، والمال تملكه الدولة وللجميع .

4 -بين العيادة الخاصة يديرها الطبيب الذي يستغلها ، والمستشفى العام يديره الطبيب نفسه ولكنه يديره باسم الدولة .

5- الفرق في أنظارنا بعيد بين معنى " أنا " و " نحن " وبين " هو " و " هم " فما الذي يشغلنا هو هذه " الأنا " و " النحن " اللتان لا تعنيان أكثر من الأسرة وحدودها وأما " هو " و " هم " اللتان تمتدان لتشملا أبناء الوطن جميعا فما تزالان في أوهامنا ، تدلان على ما يشبه الأشباح التي لا يؤذيها التجويع والتعذيب .

س22 : ما الذي تعنيه " الأنا " و " النحن " و " هو " و " هم " في أنظارنا ؟

جـ : " الأنا " و " النحن " لا تعنيان أكثر من الأسرة وحدودها . وأما " هو " و " هم " تمتدان لتشملا أبناء الوطن جميعاً فما تزالان في أوهامنا ، تدلان على ما يشبه الأشباح التي لا يؤذيها التجويع والتعذيب .

س23 : متى تكون إرادة التغيير غير مؤثرة في حياتنا ؟

جـ : تكون إرادة التغيير غير مؤثرة في حياتنا إذا لم يتخلص المرء من الزهو بنفسه إلى موضع الزهو الحقيقي ؛ لأنه يعتقد أنه ليس مضطراً للخضوع للقانون كما يخضع له عامة السواد ، سواء جاء خضوعه هذا علانية أمام الملأ أو سراً في الخفاء ، فنحن بحكم التقليد الاجتماعي الذي ورثناه ما نزال نعلي من مكانة الذين لا تسري عليهم القوانين سريانها على الجماهير ، فإذا قيل مثلاً - يكون اللحم بمقدار ، ويكون السكر والزيت بمقدار ، رأيت صاحب المكانة الاجتماعية قد ملأ داره ودار أقربائه وأصدقائه لحماً وسكراً وزيتاً ؛ لأنه لا يكون صاحب جاه - بحكم التقليد - إلا إذا كان في وسعه الإفلات من حكم القانون .

س24 : متى يصل المرء بنفسه إلى موضع الزهو الحقيقي ؟

جـ : عندما يقنع بالخضوع للقانون في كل أحواله كما يخضع له عامة الناس .

س25 : ما الذي يدفع صاحب المكانة الاجتماعية لأن يملأ داره ودار أقربائه وأصدقائه لحماً وسكراً وزيتاً ؟

جـ : الدافع : هو اعتقاده أنه لا يكون صاحب جاه ونفوذ - بحكم التقليد - إلا إذا كان في وسعه الإفلات من حكم القانون .

س26 : ما المهم الذي يجب أن نعرفه عن إرادة التغيير ؟ وما الذي نريد له أن يتغير ؟ وكيف يكون ذلك ؟

جـ : أن نعرف ماذا نغير من حياتنا ؟ وكيف نغيره ؟

- والذي نريد له أن يتغير هو القيم التي نقيس بها أوجه الحياة .

- وكيفية تغيير تلك القيم هي أن نختار لكل موقف معياراً من شأنه أن يحقق أكبر نفع وقوة وكرامة واستنارة وأمن لأكبر عدد من أبناء الشعب .

س27 : ما الذي يريد أن يصل إليه الكاتب في هذا الموضوع ؟

جـ : يريد الكاتب أن يصل إلى أن الإرادة هي الفعل ولا توجد إرادة فعل إلا وتؤدي إلى التغيير ، والتغيير لابد له من جهد فردي وجماعي مع ملاحظة أنه لا يوجد تعارض بين الفرد والمجموع ومن أجل ذلك التغيير لابد من توحيد مفهومنا حول العام والخاص وبالتالي ستتغير الحياة إلى الأفضل .

تدريبات مجابة

1- (الإرادةُ هي نفسُهَا العملُ الذي يحقق الهدف ، ويُزيل ما قد يَحولُ دون تحقيقه ، شريطةَ أنْ يكونَ الهدفُ هو هدفَكَ أنت ، وإلا كنت آلةً مسخَّرَةً في يد صاحبِ الهدف).

(أ) - من خلال فهمك لمعاني الكلمات هات ما يلي :

- معنى : (مسخرة - يحول - شريطة).

- مضاد : (يزيل - يحول - صاحب) .

- جمع : (إرادة - شريطة - أنت).

(ب) - للإرادة مفهوم وشرط . وضح .

(جـ) - ما العلاقة بين الإرادة والعمل ؟

(د) - متى يصبح الإنسان آلة مسخرة في يد صاحب الهدف ؟

الإجابة

(أ) - معنى : (مسخرة) : مذللة ، مهيّئة - (يحول) : يمنع ، يحجز × يسمح - (شريطة) : شرط

- مضاد : (يزيل) : يثبّت - (يحول) : يسمح - (صاحب) : عدو .

- جمع : (إرادة) : الإرادات - (شريطة) : شَرَائط - (أنت) : أنتم .

(ب) - مفهوم الإرادة : أنها نفسها العمل الذي يحقق الهدف ، ويزيل ما قد يحول دون تحقيقه .

- شريطة أن يكون الهدف هو هدفك أنت ، وإلا كنت آلة مسخرة في يد صاحب الهدف

(جـ) - راجع الفقرة .

(د) - عندما يكون مسلوب الإرادة والهدف من العمل الذي يعمله ليس هدفه وإنما هدف لإنسان آخر .

2- " ونخطو خطوة أخرى فنقول إنه إذا كان لا إرادة بغير فعل فكذلك لا فعل بدون تغيير وسواء كان التغيير ضئيلاً أو جسيماً فهو تغيير ، إنك لا تفعل الفعل في خلاء بل تفعل الفعل - أي فعل كان - تحرك به شيئاً فيتغير مكانه ليتغير أداؤه ، وتتغير صلاته بالأشياء الأخرى : كان الحجر هنا على الجبل فأصبح جزءا من الجدار ، وكان الماء هنا في النهر فأصبح هناك في أنابيب المنازل ، كان المداد هنا في الزجاجة فأصبح في جوف القلم ثم انتثر على الورق كتابة يقرؤها قارئ إذا وقع عليها بصره ، وكانت الأرض يبابا فزرعت ، وكان الحديد مادة من خامات الأرض فصنع قضباناً ، كل إرادة فعل ، وكل فعل حركة وتغير " .

(أ) - هات من الفقرة كلمة بمعنى (الحبر - داخل) ، وكلمة مضادها (ضخماً - عمراناً) .

(ب) - " ونخطو خطوة أخرى .. " ما المقصود بالخطوة الأخرى ؟ وما الخطوة التي سبقتها ؟

(جـ) - يعتمد الكاتب على التدليل بفكرته بأكثر من مثال . وضح .

(د) - الأشياء تأخذ قيمة جديدة عندما يتغير مكانها . وضح .

(هـ) - ما قيمة الإكثار من التضاد في الفقرة السابقة ؟

الإجابة

(أ) - من الفقرة كلمة بمعنى (الحبر) : المداد - (داخل) : جوف ، وكلمة مضادها (ضخماً) : ضئيلاً - (عمراناً) : يباباً .

(ب) - الخطوة الأخرى: هي أنه لا فعل بدون تغيير وسواء كان التغيير ضئيلاً أو جسيماً فهو تغيير

- الخطوة الأولى : لا إرادة بغير فعل .

(جـ) - بالفعل فالكاتب ليدلل على أن التغيير ضئيلاً أو جسيماً فهو تغيير فقد أتى بأمثلة ليؤكد ذلك مثل : الحجر كان هنا على الجبل فأصبح جزءا من الجدار ، وكان الماء هنا في النهر فأصبح هناك في أنابيب المنازل ، كان المداد هنا في الزجاجة فأصبح في جوف القلم ثم انتثر

على الورق كتابة يقرؤها قارئ إذا وقع عليها بصره ، وكانت الأرض يبابا فزرعت ، وكان الحديد مادة من خامات الأرض فصنع قضباناً ، كل إرادة فعل ، وكل فعل حركة وتغير " .

(د) - بالفعل فالحجر كان هنا على الجبل فأصبح جزءا من الجدار ، وكان الماء هنا في النهر فأصبح هناك في أنابيب المنازل ، كان المداد هنا في الزجاجة فأصبح في جوف القلم ثم انتثر على الورق كتابة يقرؤها قارئ إذا وقع عليها بصره ، وكانت الأرض يبابا فزرعت ، وكان الحديد مادة من خامات الأرض فصنع قضباناً

(هـ) - التضاد يسعى لإبراز الفكرة في أوضح صورة فجاء الكاتب بالتضاد لتوضيح فكرته وترسيخها في الأذهان .

3- " إن أهم ما نريد أن نقرره هنا - تمهيداً للنتائج التي سنستخرجها في الفقرة التالية من المقال هو العلاقة بين الفرد والمجموع تلك العلاقة التي تضمن للفرد حريته ، وفي الوقت نفسه تضمن مشاركته للمجموع في رسم الأهداف ، فما أكثر ما قاله القائلون بوجود التعارض بين أن يكون الفرد منخرطا في جهد جماعي يساير فيه مواطنيه ، وأن يكون - مع ذلك حرا - في التماس الطريق الذي يراه ملائماً له . " .

(أ) - في ضوء فهمك لسياق الفقرة تخير الصواب مما بين القوسين لما يلي :

- " تمهيداً " مرادفها : (تعديلاً - توطئة - تذليلاً - تطبيقاً)

- " النتائج " مفردها : (الناتج - المنتج - النتيجة - النتوج).

- " تعارض " مضادها " : (توافق - تساوٍ - تشابه - تبادل).

(ب) - لماذا ذكر الكاتب القواعد المشتركة بين لاعبي الكرة أو لاعبي الشطرنج ، والتي لا يسمح لأحد اللاعبين بالخروج عليها ؟

(جـ) - الحرية لها قواعد . اذكر مثالين يؤكدان ذلك .

(د) - هناك عائقان يمنعان التغيير. وضحهما ، وبين سببهما .

الإجابة

(أ) - - " تمهيداً " مرادفها : توطئة

- " النتائج " مفردها : النتيجة

- " تعارض " مضادها " : توافق .

(ب) - ليبين أنه لا يوجد تعارض بين أن يكون الفرد منخرطاً في جهد جماعي يساير فيه مواطنيه ، وأن يكون – مع ذلك حرا – في التماس الطريق الذي يراه ملائماً له .

(جـ) - 1 - المثال الأول : القواعد المشتركة بين لاعبي الكرة أو لاعبي الشطرنج ، والتي لا يسمح لأحد اللاعبين بالخروج عليها ، ومع ذلك فلكل لاعب كامل الحرية في أن يحرك الكرة أو قطعة الشطرنج حيث أراد في حدود قواعد اللعب .

2 - المثال الثاني : قواعد اللغة يلتزم بها كل كاتب بها أو قارئ ، لها فليس من حق الكاتب العربي أن ينصب فاعلاً أو أن يرفع مفعولاً به ، لكن هل يعني هذا حرمان الكاتب من حريته فيما يكتبه وفق تلك القواعد؟ إن لكل كاتب موضوعاته التي يعرضها وأسلوبه الذي يعبر به عن نفسه ، على أن يتم ذلك كله في حدود المبادئ المشتركة ، لا بل إن كل عبارة يخطها الكاتب إنما يلتزم فيها بمبادئ كثيرة دون أن يقيد ذلك حريته في اختيار مادتها وطريقة صياغتها .

(د) - العائق الأول : أننا أحرص ما يكون على المال الخاص وأشد إهمالاً للمال العام .

- العائق الثاني : أننا نعلي من مكانة الذين لا تسري عليهم القوانين .

- سبب العائقين : ما ورثناه من تقليد اجتماعي .

4- " إن القائمة لتطول بنا ألف فرسخ إذا نحن أخذنا نعد التفصيلات الجزئية التي يراد تغييرها ، كأن تحصر الأفراد الذين يراد لهم أن يصحوا بعد مرض ، وأن يعلموا بعد جهل ، وأن يطعموا بعد جوع ، وأن يكتسوا بعد عري ، وكأن نحصر الطرق التي يراد لها أن ترصف ، والحشرات التي لابد لها أن تباد ، والأرض التي لابد لها أن تزرع – والمصانع التي لابد لها أن تقام ... " .

(أ) - هات مرادف (تحصر - تباد) ، ومضاد (الجزئية - يكتسوا) في جمل من عندك.

(ب) - متى تطول بنا قائمة التغيير لتصل إلى ألف فرسخ ؟

(جـ) - ماذا يحدث إذا أنت غيرت ما لدى القوم من معايير وقيم ؟

(د) - ما أولى القيم التي لا بد من بثها في النفوس وترسيخها في الأذهان ؟

(هـ) - لماذا يدعم الكاتب كل فكرة يأتي بها بأمثلة كثيرة ؟

الإجابة

(أ) - مرادف (تحصر) : تحدد - (تباد) : تهلك ، ومضاد (الجزئية) : الكلية - (يكتسوا) : يتعروا .

(ب) - تطول بنا إذا نحن أخذنا نعد التفصيلات الجزئية التي يراد تغييرها .

(جـ) - إذا أنت غيرت ما لدى القوم من معايير وقيم تغير لهم بالتالي وجه الحياة بأسرها .

(د) - أن نوحد في أذهاننا توحيداً تاماً بين العام والخاص في العناية والاهتمام .

(هـ) - لأن الكاتب يخاطب العقل ويهدف إلى إقناع القارئ بفكرته وتوضيحها من خلال الأمثلة.

5- (ولا تكون إرادة التغيير قد نالت من حياتنا قيد أنملة إذا نحن لم نوحد في أذهاننا توحيداً تاماً بين العام والخاص ، فتلك مِن أولى القيم التي لا بد من بثها في النفوس وترسيخها في الأذهان).

(أ) - هات معنى (قيد أنملة) ، ومضاد (التغيير).

(ب) - ما وجه الارتباط بين الإرادة و إرادة الفعل ؟ وما الدليل على ذلك ؟

(جـ) -هل يشترط أن يكون التغيير الذي تحركه الإرادة ضئيلاً أو ضخماً ؟ ولماذا ؟

(د) - ماذا يحدث إذا وحّدنا فكرة أنه لا فرق بين العام والخاص ؟

الإجابة

(أ) - معنى (قيد أنملة) : أي أقل مقدار أو مسافة ، ومضاد (التغيير) : التثبيت .

(ب) - ارتباط قوي فقولك إرادة الفعل لا يزيد شيئا عن قولك الإرادة ، لأن هذه لا تكون بغير فعل .

- والدليل : أنه لا يكون الوالد والداً بغير ولد ، ولا يكون اليمين بغير اليسار ، ولا يكون البعيد بغير القريب ، ولا الأعلى بدون الأدنى ، كل هذه متضايفات (تضاف لبعضها البعض) لا يتم المعنى لأحدها بغير أن تضاف (تضم) إلى شقها الآخر .

(جـ) -لا ؛ لأنه لا يوجد إرادة فعل - صغر أو كبر - بدون تغيير .

(د) - إذا وحدنا فكرة أنه لا فرق بين العام والخاص ستكون لإرادتنا قيمة كبيرة ولتغيّرت الحياة بأسرها إلى الأفضل.

6- " الإرادة هي نفسها إرادة التغيير لمجرد تبديل وضع بوضع بغير قيود ولا شروط ، بل يكون تبديل وضع أعلى بوضع أدنى ، ومقياس التفاوت في العلو إنما يقاس بعدد المواطنين الذين يلتفون بالوضع الجديد . المهم في إرادة التغيير أن نعرف ماذا نغير من حياتنا ؟ كيف نغيره ؟ والذي نريد له أن يتغير هو القيم التي نقيس بها أوجه الحياة ، وكيفية تغييرها هي أن نختار لكل موقف معياراً من شأنه أن يحقق أكبر نفع وقوة وكرامة واستنارة وأمن لأكبر عدد من أبناء الشعب " .

(أ) - من خلال فهمك معاني الكلمات في سياقها : هات مرادف " معياراً " ، ومضاد " أعلى " ، وجمع " الحياة " ، ومفرد " القيم"

(ب) - ما الذي تعنيه " الأنا " و " النحن " و " هو " و " هم " في أنظارنا ؟

(جـ) - ما الذي يريد الكاتب له أن يتغير ؟ ولماذا ؟

(د) - اكتب ما تعرفه عن د. زكي نجيب محمود .

الإجابة

(أ) - مرادف " معياراً " : مقياساً ، ومضاد " أعلى " : أدنى ، وجمع " الحياة " : الحيوات ، ومفرد " القيم " : القيمة .

(ب) - " الأنا " و " النحن " لا تعنيان أكثر من الأسرة وحدودها . وأما " هو " و " هم " تمتدان لتشملا أبناء الوطن جميعاً فما تزالان في أوهامنا ، تدلان على ما يشبه الأشباح التي لا يؤذيها التجويع والتعذيب .

(جـ) - الذي يريد له أن يتغير هو القيم التي نقيس بها أوجه الحياة .

- حتى نحقق أكبر نفع وقوة وكرامة واستنارة وأمن لأكبر عدد من أبناء الشعب .

(د) - د. زكي نجي ب محمود أديب مفكر وفيلسوف كبير ولد بدمياط 1905 م ، سافر إلى إنجلترا لنيل درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة لندن ، وقد قدم العديد من الإسهامات التي أثرت المكتبة العربية ، وتوفى عام ١٩٩٣ م

نصيب العرب من حضارة العالم

عباس محمود العقاد

الموضوع

- وجد العرب قبل أن يعرف اسم العرب

نشأت الحضارة العربية في الأقاليم المتوسطة بين القارات الثلاث منذ نَيْف وأربعين قرناً في زمن لا تعرف الآن بداءته على وجه التحقيق . كانت الأمة العربية تقيم أو تترحل بين شبه الجزيرة العربية ووادي النهرين وبادية الشام ومغاني النبط في شمال الحجاز ولا تسمى باسمها الذي اشتهر على الخصوص بعد ظهور الدعوة الإسلامية ولكنها هي الأمة العربية في أصولها وسماتها وإن لم يكن لها اسمها الحديث لأن الأسماء تولد عادة بعد مولد صاحبها بزمن يقصر أو يطول

أصح اعتبار نلاحظه في النظر إلى نصيب العرب من حضارة العالم هو هذا الاعتبار الذي يعود بنا إلى الأصول العريقة منذ أقدم العهود التاريخية ؛ لأنه يميز لنا العرب بأصولهم ولغتهم وأمزجتهم وأطوارهم قبل أن يميزهم الاسم المصطلح عليه فيما بينهم وبين الأمم التي تجاورهم لأن تاريخهم في الوجود أسبق من تاريخ المتكلمين عنهم بمختلف الأسماء .

وعلى هذا الاعتبار يتسع أمامنا أثر العرب في حضارة العالم غاية اتساعه المشروع ، ويكاد يشمل الكرة الأرضية من جملة أطرافها المعمورة بغير استثناء

- أيام الأسبوع من وحي الحضارة العربية

ولا حاجة هنا إلى الإحصاء الطويل لبيان المراجع والأسانيد فإن حركة من حركاتنا اليومية كلما بدأنا أعمالنا في يوم من الأيام تعود بنا إلى أثر الحضارة العربية قبل ألوف السنين ونعني بها حركة اليد التي ترفع ورقة التقويم كل مطلع شمس عن نهار جديد فإنها تتحرك باتجاه الحضارات العربية التي قسمت الأيام إلى أسابيع وقسمت الأسبوع الواحد على مطالع الكواكب

من الشمس إلى الزهرة إلى الكوكب السابع زحل أرفع الكواكب في المدار ، وقد فعلت ذلك منذ أربعين قرناً أو تزيد ، ومن الظواهر العجيبة في بقاء الحضارات أن الأمم الغربية هي التي تحتفظ اليوم بهذا الأثر في تسميته أيام الأسبوع دون الأمم الشرقية ، وقلما يفهم الأوربيون في عصرنا أنهم يروون أقوال العرب الأقدمين حين يسمون " الأربعاء " بيوم " عطارد " ويوم " الخميس " بيوم " المشترى " ويسمون يوم " الجمعة " بيوم " الزهرة " ويوم " السبت " بيوم " زحل " ويجعلونه نهاية المطاف .

- العربية تدخل اللغات الأوربية

على أن الحضارة العربية قد ساهمت بنصيب أوفى جدا من هذا النصيب في التاريخ الإنساني بعد ظهور الدعوة الإسلامية ، ولا حاجة هنا أيضاً إلى الإسهاب في بيان المراجع والأسانيد ؛ لأننا قد نستغني عنها ببضع كلمات عربية لا تزال في لغات العرب متكررة مترددة حتى اليوم وقد تغني دلالتها عن دلالة الشروح المطولة ؛ لأنها تدل على تغلغل الحضارة العربية في شئون المعيشة اليومية التي تلازم المرء في داره وفي موطن عمله كما تلازمه في جده ولهوه .

فكم بلغ من شيوع الحضارة العربية في معيشة القوم قبل أن يأخذوا من العرب كلمة " القميص " بحروفها وكم بلغ من شيوع تلك الحضارة قبل أن يعرفوا الحرير الدمشقي والحرير الموصلي والحرير الغزي بأسماء دمشق والموصل وغزة ؟ وكم بلغ من شيوعها قبل أن يسموا العود والنقارة والربابة والمفتاح أو الإقليد بأسمائها وحروفها العربية المصحفة ؟ وكم بلغ من شيوعها قبل أن يسموا القهوة باسمها في لغة لضاد .

لا ريب أن شيوع هذه الكلمات " المعيشية " يدل على أثر واسع من ذلك الأثر بكثير لأنه يمتد إلى العالم والجاهل وإلى المدرسة والبيت وإلى ضرورات الكساء والغذاء وأفانين اللهو واللعب وليس وراء ذلك من أمد تنتهي أشواط الحضارة إليه

- والأرقام من عندنا

إلا أن الحروف والأرقام القليلة تغني هنا أيضا فوق غَنَاء الأسفار والشروح ؛ لأن الأبجدية برسومها منقولة إلى الأمم التي اشتهرت بين القوم باسم الأرقام العربية ولاسيما رقم (الصفر) الذي تذللت به صعوبات الرياضة القديمة جميعا .

ولا خلاف بين الباحثين على الرجوع بأوائل الأبجدية إلى حجر (سيناء) المشهور أو على سريان الأبجدية إلى بلاد النبط في الشمال وبلاد اليمن في الجنوب ثم سريانها إلى أمم الشرق والغرب من هذين الطريقين .

ومهما يكن من رأي في الأصول والنقول فالأمر الذي لا شبهة فيه أن الـ (ABC) هي أبجد بعينها وأن الجيم في الأبجدية مخطوطة على شكل رقبة الجمل وهو على هذه الرقعة من الأرض حيوان أصيل في البادية العربية ولا يوجد حرف من الأبجدية وحده مالم يكن مصحوباً بغيره من الحروف .

- والطب والكيمياء عربيان

وفي الطب يكفي أن يقال أن جامعة (لوفان) لم تعرف إلى القرن السابع عشر مرجعاً للطب والعقاقير أوفى من كتب الرازي وابن سينا وابن الهيثم ، وأن أطباء العرب صححوا آراء أبقراط وجالينوس في التشريح ووظائف الأعضاء .

وفي الكيمياء يكفي أن نعلم أن القلويات كلها معروفة باسمها العربي إلى اليوم وأن أهم الحوامض - هو ماء الفضة - لم يوصف في كتاب غربي قبل كتاب جابر بن حيان وأن ملح البارود من تحضير تلميذ العرب روجرز باكون .

- حتى في الأدب

وقد يسبق إلى الخاطر أن الأدب الأوربي ميدان لا يتسع للاقتباس من الحضارة العربية كما اتسعت ميادين العلوم والمباحث الفكرية لاختلاف اللغة واختلاف قواعدها من أساسها بين الشعبة الآرية والشعبة السامية من اللغات .

إلا أننا لا نقرأ بوكاشيو الإيطلي في (صبحاته العشرة) ولا سرفانتيز الأسباني في (دون كيشوت) ولا شكسبير الإنجليزي في رواية (العبرة بالخواتيم) ولا دانتي الإيطالي في (القصة الإلهية) إلا تبين لنا على التحقيق أنهم مدينون لقصص ألف ليلة وحكاية ابن طفيل وغيرهما .

حضارة العرب وسطت الحضارات زماناً ومكاناً

هذه العجالة السريعة عن نصيب العرب من حضارة العالم لا تعدو أن تكون عنواناً مجملاً لهذا الموضوع المستفيض الذي لا يحاط به في غير المجلدات الضخام وكل ما نبغيه من هذا العرض الموجز أن نلم فيه إلمامة إنصاف بالمكان الرفيع الذي تتبوأه حضارة العرب بين أرقى الحضارات الإنسانية في تاريخها القديم والحديث .

ولكننا لا نبلغ بهذه الإلمامة حقها من الإنصاف ما لم ندخل في حساباتنا تلك المنزلة الوسطى التي امتازت بها حضارة العرب في حيز المكان وحيز الزمان على السواء ، ونعني بالمنزلة الوسطى أن هذه الحضارة قامت متوسطة في مكانها بين الشرق والغرب ، متوسطة في زمانها بين حضارات القرون الأولى وحضارة القرون الحديثة من أواسط القرن التاسع عشر إلى الآن فاستطاعت بتوسطها في المكان أن تنقل من الشرق إلى الغرب وأن تعرف العالم بما كان محجماً وراء السدود والمسافات من حضارات الفرس والهند والصين .

اللغويات :

نشأت : ظهرت - الحضارة : التمدن ، التقدم والرقي في كافة الميادين × البداوة - الأقاليم : البلاد اتحدت فيها الأحوال المناخية والنظم الاجتماعية م الإقليم - نَيْف : تدل على عدد من واحد إلى ثلاثة ، ما زاد عن العقد من سنوات - بداءته : نشأته ، أوله ، بدايته - التحقيق : التدقيق - تترحل : تتنقل - بادية : أرض متسعة ج بوادٍ × حَضَر - مغاني : مواضع ، منازل م مغنى - النبط : قوم كانوا يسكنون بين العراق والأردن ج الأنباط ، النبوط - الخصوص : الناحية - العريقة : الأصيلة ، الكريمة المحتد ، قديمة الجذور ج العِراق ، العُرُق × الحديثة - أمزجتهم : طباعهم م مِزَاج - أطوارهم : مراحلهم م طور - المصطلح عليه : المتعارف عليه ، المتفق عليه - يشمل : يضم - من جملة أطرافها : من جميع جوانبها - المعمورة : المسكونة ، المأهولة × المهجورة - بغير استثناء :أي بلا تمييز - وحي : إلهام ج وُحي - حاجة : عَوَز × استغناء ج حوائج ، مادتها (ح و ج) - الإحصاء : الحَصْر ، العد - الأسانيد : الأدلة م سند ، إسناد - التقويم : أي النتيجة ج التقاويم - المدار : المسار - المطاف : الدوران ، التجوال - ساهمت : شاركت - بنصيب : حظ ، مقدار ج

سلسلة التميز

أنصبة ، أنصباء - أوفى : أكمل × أنقص - الإسهاب : التطويل ، التوسع × الإيجاز والاختصار - نستغني : نكتفي × نحتاج - دلالتها : علامتها ، إرشادها - تغلغل : دخول ، اختلاط ، انتشار ، تعمق × انحسار - تلازم : تصاحب ، ترافق × تفارق - المرء : الإنسان ج الرجال على غير اللفظ - بلغ : وصل - شيوع : انتشار × انحسار - النقارة : الطبلة - الربابة : آلة موسيقية - الإقليد : المفتاح ج الأقاليد - المصحفة : المحرفة - لغة لضاد : كناية عن اللغة العربية - لا ريب : لا شك - شيوع : انتشار - الكساء : الملبس، الثوب ج أكسيَة - أفانين : أغصان ملتفة م أفنون ، والمقصود : أنواع وأساليب وضروب - أمد : زمن ج آماد - أشواط : مراحل م شوط - غَنَاء : اكتفاء ، نفع - الأسفار : م السِّفر ، وهو الكتاب الكبير - تذللت : تيسرت ، سهلت - سريان : انتشار - مخطوطة : مكتوبة بخط اليد × مطبوعة - الرقعة : القطعة ، المساحة ج رِقاع ، رُقَع - مرجع : مصدر ، كتاب يُرجع إليه - العقاقير : الأدوية م عَقَّار - أوفى : أتم ، أكمل - صححوا : صوبوا ، عدّلوا الأخطاء وأزالوها - الفضة : لُجَيْن ج فِضض ، فضاض - تحضير : تجهيز ، إعداد - الخاطر : البال ، الفكر ج الخواطر - الاقتباس : النقل ، الأخذ × الإبداع - الشعبة : الفرع ج شُعب - العبرة : العظة ج عِبَر - الخواتيم : النهايات م الخاتمة - التحقيق : التدقيق والتمحيص - العجالة : الاستعجال والسرعة - نصيب : حظ ، حصة ج أَنْصِبَة ، أَنْصِبَاء ، نُصُب -لا تعدو : لا تتجاوز - مجملاً : مختصراً × مسهباً ، مطوّلاً - المستفيض : المتوسع × الموجز ، المختصر - الذي لا يحاط به : لا يلم بكل جوانبه - المجلدات : الكتب المغلفة - الضخام : الكبيرة م الضخم - نبغيه :

أ/ أحمد فتحي 01004391848

نطلبه - الموجز : المختصر ، المجمل ، المقتضب × المسهب ، المطوّل - نلم : نحيط - إنصاف : عدل × ظلم ، حيف ، جور - الرفيع : السامي ، السامق × المتدني - تتبوأه : تعتليه - المنزلة : المكانة - حيز : نِطَاق ، مجال - المكان : الموضع ج أَمْكِنَة ، أَمْكُن جج أماكن - محجماً : أي مخفياً .

أسئلة وأجوبة

س1 : أين نشأت الحضارة العربية ؟ ومتى كان ذلك ؟

جـ : نشأت الحضارة العربية في الأقاليم المتوسطة بين القارات الثلاث منذ نيف وأربعين قرنا في زمن لا تعرف الآن بداءته على وجه التحقيق .

س2 : أين كانت الأمة العربية تقيم أو تترحل ؟

جـ : كانت الأمة العربية تقيم أو تترحل بين شبه الجزيرة العربية ووادي النهرين وبادية الشام ومغاني النبط في شمال الحجاز .

س3 : متى اشتهرت الأمة العربية بهذا المسمى ؟

جـ : اشتهرت بعد ظهور الدعوة الإسلامية ولكنها هي الأمة العربية في أصولها وسماتها .

س4 : لماذا لم يكن للأمة العربية اسمها الحديث ؟

جـ : لم يكن لها اسمها الحديث ؛ لأن الأسماء تولد عادة بعد مولد صاحبها بزمن يقصر أو يطول

س5 : ما أصح اعتبار يجب أن نلاحظه عند النظر لحضارة العالم ؟

جـ : أصح اعتبار يجب أن نلاحظه أن للعرب نصيباً مميزاً من حضارة العالم على مر التاريخ .

س6 : بِمَ تميّز العرب منذ أقدم العهود التاريخية ؟

جـ : تميّزوا بأصولهم العريقة ولغتهم وأمزجتهم وأطوارهم قبل أن يميزهم الاسم المصطلح عليه فيما بينهم (الأمة العربية) وبين الأمم التي تجاورهم ؛ لأن تاريخهم في الوجود أسبق من تاريخ المتكلمين عنهم بمختلف الأسماء .

أ/ أحمد فتحي 01004391848

س7 : ما تأثير العرب في حضارة العالم ؟ وما الدليل على ذلك ؟

أو لا حاجة للمراجع والأسانيد لإثبات تأثير العرب في حضارة العالم . دلل .

جـ : تأثير العرب في حضارة العالم يتسع أمامنا غاية اتساعه المشروع ويكاد يشمل الكرة الأرضية من جملة أطرافها المعمورة بغير استثناء .

- والدليل على ذلك : أيام الأسبوع من وحي الحضارة العربية - الكلمات العربية تدخل في نسيج اللغات الأوربية - الأرقام من عندنا - الطب والكيمياء عربيان - الاقتباس من أدبنا العربي .

س8 : الحضارة العربية لها الفضل في التقويم الشمسي . دلل .

أو ما الدليل على أن أيام الأسبوع من وحي الحضارة العربية ؟ ومتى كان ذلك ؟

جـ : الحضارة العربية هي التي قسمت الأيام إلى أسابيع ، وقسمت الأسبوع الواحد على مطالع الكواكب من الشمس إلى الزهرة إلى الكوكب السابع زحل وقد فعلت ذلك منذ أربعين قرنا أو تزيد .

س9 : ما الذي حافظت عليه الأمم الغربية من الظواهر العجيبة وهو - في الأصل - يعود إلى أقوال العرب الأقدمين ؟

أو بمَ تسمي الأمم الغربية أيام الأسبوع ؟

جـ : حافظت على تسمية أيام الأسبوع كما كان العرب الأقدمون يقولونها حين يسمون " الأربعاء " بيوم " عطارد " ويوم " الخميس " بيوم " المشترى " ويسمون يوم " الجمعة " بيوم " الزهرة " ويوم " السبت " بيوم " زحل " ويجعلونه نهاية المطاف .

س10 : علل : عدم الاحتياج إلى الإسهاب في بيان المراجع والأسانيد لإثبات مساهمة الحضارة العربية بنصيب في التاريخ الإنساني .

جـ : لأننا قد نستغني عن بيان المراجع والأسانيد ببضع كلمات عربية لا تزال في لغات العرب متكررة مترددة حتى اليوم وقد تغني دلالتها عن دلالة الشروح المطولة ؛ لأنها تدل على تغلغل الحضارة العربية في شئون المعيشة اليومية التي تلازم المرء في داره وفي موطن عمله كما تلازمه في جده ولهوه .

س11 : دلل على شيوع الحضارة العربية في معيشة القوم في أنحاء العالم .

جـ : الدليل الكثير من الكلمات التي أخذت من العرب بحروفها مثل كلمة " القميص " وكم بلغ من شيوع تلك الحضارة قبل أن يعرفوا الحرير الدمشقي والحرير الموصلي والحرير الغزي بأسماء دمشق والموصل وغزة ؟ وكم بلغ من شيوعها قبل أن يسموا العود والنقارة والربابة والمفتاح أو الإقليد بأسمائها وحروفها العربية المصحفة (المحرفة) وكم بلغ من شيوعها قبل أن يسموا القهوة باسمها في لغة لضاد .

س12 : علام يدل شيوع كلمات من الحضارة العربية في حياة الأمم الأخرى ؟

جـ : لا ريب أن شيوع هذه الكلمات " المعيشية " يدل على أثر العرب الواسع والضخم ؛ لأنه يمتد إلى العالم والجاهل وإلى المدرسة والبيت وإلى ضرورات الكساء والغذاء وأفانين اللهو واللعب وليس وراء ذلك من أمد تنتهي أشواط الحضارة إليه .

س13 : ما معنى قوله : " وليس وراء ذلك من أمد تنتهي أشواط الحضارة إليه " ؟

جـ : أي ليس هناك تأثير حضاري أقوى من ذلك التأثير اللغوي العربي .

س14 : دلل على أن الأرقام أصلها عربي .

جـ : الدليل : أن الحروف والأرقام القليلة تغني هنا أيضا فوق غناء الأسفار والشروح ؛ لأن الأبجدية برسومها منقولة إلى الأمم الأخرى وقد اشتهرت بينهم باسم الأرقام العربية ورقم (الصفر) تذللت به صعوبات الرياضة القديمة جميعاً. [ما فائدة اختراع العرب للصفر؟]

س15 : اذكر رأي الباحثين في أوائل الأبجدية.

جـ : رأي الباحثين في أوائل الأبجدية :

1 - لا خلاف بينهم على الرجوع بأوائل الأبجدية إلى حجر (سيناء) المشهور .

2 - سريان الأبجدية إلى بلاد النبط في الشمال وبلاد اليمن في الجنوب ثم سريانها إلى أمم الشرق والغرب من هذين الطريقين.

3 - الأمر الذي لا شبهة فيه أن الـ (ABC) هي أبجد بعينها .

4 - حرف الجيم في الأبجدية مخطوطة على شكل رقبة الجمل وهو على هذه الرقعة من الأرض حيوان أصيل في البادية العربية ولا يوجد حرف من الأبجدية وحده ما لم يكن مصحوباً بغيره من الحروف.

س16 : ما الطريق الذي سلكته الأبجدية العربية للوصول إلى أمم الشرق والغرب ؟

جـ : طريق بلاد النبط في الشمال ، وطريق بلاد اليمن في الجنوب .

س17 : ما الذي يدل عليه حرف الجيم من وجهة نظر العقاد ؟ ولماذا ؟

جـ : يدل على أثر العرب الحضاري المميز ؛ لأن حرف الجيم في الأبجدية مخطوطة على شكل رقبة الجمل ، وهو على هذه الرقعة من الأرض حيوان أصيل في البيئة العربية .

س18 : ما الذي يثبت سبق العرب في الطب والكيمياء ؟

جـ : الذي يثبت سبق العرب في الطب :

1 - يكفي أن يقال أن جامعة (لوفان) لم تعرف إلى القرن السابع عشر مرجعاً للطب والعقاقير أوفى من كتب الرازي وابن سينا وابن الهيثم

2 - الأطباء العرب صححوا آراء أبقراط وجالينوس في التشريح ووظائف الأعضاء .

- الذي يثبت سبق العرب في الكيمياء :

1 - القلويات كلها معروفة باسمها العربي إلى اليوم .

2 - أهم الحوامض - وهو ماء الفضة - لم يوصف في كتاب غربي قبل كتاب جابر بن حيان .

3 - ملح البارود من تحضيرات تلميذ العرب روجرز باكون.

س19 : اكتب ما تعرفه عن : (الرازي - ابن سينا - ابن الهيثم - أبقراط - جالينوس - جابر بن حيان - روجرز باكون) .

جـ : - الرازي : طبيب وكيميائي وفيلسوف مسلم (865 - 925م) .

- ابن سيناء : فيلسوف وطبيب مسلم (980 - 1036م) .

- ابن الهيثم : من أكبر علماء العرب في الرياضيات والطب والفلسفة .

- أبقراط : طبيب إغريقي ظهر قبل الميلاد .

- جالينوس: طبيب وكاتب يوناني وقد ظلت كتبه حتى القرن 16 مرجعاً مسلماً به

- جابر بن حيان : طبيب عربي أول من اشتغل بالكيمياء ، عاش في الكوفة وبغداد من أواخر القرن الثامن وأوائل التاسع .

- روجرز باكون : فيلسوف إنجليزي وعالم (1214 - 1294م) .

س20 : ما الذي قد يسبق إلى الخاطر تجاه الأدب الأوربي ؟ ولماذا ؟

جـ : قد يسبق إلى الخاطر أن الأدب الأوربي ميدان لا يتسع للاقتباس من الحضارة العربية كما اتسعت ميادين العلوم والمباحث الفكرية الأخرى في الاقتباس .

- وذلك لاختلاف اللغة واختلاف قواعدها من أساسها بين الشعبة الآرية والشعبة السامية من اللغات .

س21 : ما أثر الأدب العربي على الأدب الأوربي ؟

جـ : للأدب العربي أثر عظيم فالأدباء الأوروبيون مدينون لقصص ألف ليلة وحكاية ابن طفيل وغيرهما ، ونلحظ ذلك التأثير عندما نقرأ لبوكاشيو الإيطالي في (صباحاته العشرة) أو لسرفانتيز الأسباني في (دون كيشوت) أو لشكسبير الإنجليزي في رواية (العبرة بالخواتيم) أو لدانتي الإيطالي في (القصة الإلهية) ، فالتحقيق والتدقيق في ذلك الأدب يؤكد ذلك التأثير .

س22 : ما هدف العقاد من العرض الموجز لريادة العرب وفضلهم على الحضارة الانسانية ؟

جـ : الهدف :

1 - أن نلم إلمامة إنصاف بالمكان الرفيع الذي تتبوأه حضارة العرب بين أرقى الحضارات الإنسانية في تاريخها القديم والحديث

2 - أن ندرك أن هذه العجالة السريعة عن نصيب العرب من حضارة العالم لا تعدو أن تكون عنواناً مجملاً لهذا الموضوع المستفيض الذي يحتاج للحديث عنه مجلدات ضخمة .

س23 : بمَ امتازت حضارة العرب ؟

جـ : امتازت حضارة العرب بالمنزلة الوسطى في حيز المكان وحيز الزمان على السواء.

س24 : ماذا يعنى (يقصد) الكاتب بالمنزلة الوسطى مكانياً وزمانياً ؟

جـ : يعنى الكاتب بالمنزلة الوسطى أن هذه الحضارة قامت متوسطة في مكانها بين الشرق والغرب ، متوسطة في زمانها بين حضارات القرون الأولى وحضارة القرون الحديثة من أواسط القرن التاسع عشر إلى الآن فاستطاعت بتوسطها في المكان أن تنقل من الشرق إلى الغرب وأن تعرف العالم بما كان محجماً وراء السدود والمسافات من حضارات الفرس والهند والصين .

س25 : ما الذي ترتب على توسّط الحضارة العربية مكانياً ؟

جـ : استطاعت الحضارة العربية بتوسطها في المكان أن تنقل من الشرق إلى الغرب وأن تعرف العالم بما كان محجماً وراء السدود والمسافات من حضارات الفرس والهند والصين .

تدريبات مجابة

" نشأت الحضارة العربية في الأقاليم المتوسطة بين القارات الثلاث منذ نَيْف وأربعين قرناً في زمن لا تعرف الآن بداءته على وجه التحقيق . كانت الأمة العربية تقيم أو تترحل بين شبه الجزيرة العربية ووادي النهرين وبادية الشام ومغاني النبط في شمال الحجاز ولا تسمى باسمها الذي اشتهر على الخصوص بعد ظهور الدعوة الإسلامية " .

(أ) - هات مضاد " بداءته " ، وجمع " بادية " ومعنى " مغاني " .

(ب) - أين كانت الأمة العربية تقيم أو تترحل ؟ ومتى سميت باسمها هذا ؟

(جـ) - علل : وجود العرب قبل أن يعرف اسم الأمة العربية .

(د) - لماذا خص العقاد حرف الجيم بالذكر عند حديثه عن أصل الأبجدية؟

الإجابة

(أ) - مضاد " بداءته " : نهايته ، وجمع " بادية " : بوادٍ ، ومعنى " مغاني ": مواضع ، منازل

(ب) - راجع الفقرة .

(جـ) - لأن الأمة العربية هي نفسها الأمة العربية في أصولها وسماتها وإن لم يكن لها اسمها الحديث ؛ ولأن الأسماء تولد عادة بعد مولد صاحبها بزمن يقصر أو يطول .

(د) - لأن رسم الجيم منتزع من البيئة العربية ويعكس أثر العرب الحضاري فى الأبجدية حيث إن الجيم في الأبجدية مخطوطة على شكل رقبة الجمل وهو على هذه الرقعة من الأرض حيوان أصيل في البادية العربية .

(وعلى هذا الاعتبار يتسع أمامنا أثر العرب في حضارة العالم غاية اتساعه المشروع ويكاد يشمل الكرة الأرضية من جملة أطرافها المعمورة بغير استثناء .. ولا حاجة هنا إلى الإحصاء الطويل لبيان المراجع والأسانيد فإن حركة من حركاتنا اليومية كلما بدأنا أعمالنا في يوم من الأيام تعود بنا إلى أثر الحضارة العربية قبل ألوف السنين) .

(أ) - ضع معنى " الأسانيد "، ومقابل " المعمورة " في جملتين من تعبيرك.

(ب) - ما أصح اعتبار نلاحظه في النظر إلى حضارة العرب ؟ ولماذا ؟

(جـ) - ما المقصود بـ(حركة من حركاتنا اليومية.. تعود بنا إلى أثر الحضارة العربية) ؟

(د) - للباحثين رأي في أوائل الأبجدية . وضح ذلك الرأي .

الإجابة

(أ) - معنى " الأسانيد " : الأدلة ، ومقابل " المعمورة " : المهجورة .

(ب) - أصح اعتبار : الاعتبار الذي يعود بنا إلى الأصول العريقة منذ أقدم العهود التاريخية .

- لأنه يميز لنا العرب بأصولهم ولغتهم وأمزجتهم وأطوارهم قبل أن يميزهم الاسم المصطلح عليه فيما بينهم وبين الأمم التي تجاورهم لأن تاريخهم في الوجود أسبق من تاريخ المتكلمين عنهم بمختلف الأسماء .

(جـ) - المقصود : حركة اليد التي ترفع ورقة التقويم كل مطلع شمس عن نهار جديد فإنها تتحرك باتجاه الحضارات العربية التي قسمت الأيام إلى أسابيع وقسمت الأسبوع الواحد على مطالع الكواكب من الشمس إلى الزهرة إلى الكوكب السابع زحل .

(د) - ولا خلاف بين الباحثين على الرجوع بأوائل الأبجدية إلى حجر (سيناء) المشهور أو على سريان الأبجدية إلى بلاد النبط في الشمال وبلاد اليمن في الجنوب ثم سريانها إلى أمم الشرق والغرب من هذين الطريقين .

" على أن الحضارة العربية قد ساهمت بنصيب أوفى جدا من هذا النصيب في التاريخ الإنساني بعد ظهور الدعوة الإسلامية ولا حاجة هنا أيضا إلى الإسهاب في بيان المراجع والأسانيد لأننا قد نستغني عنها ببضع كلمات عربية لا تزال في لغات العرب متكررة مترددة حتى اليوم وقد تغني دلالتها عن دلالة الشروح المطولة لأنها تدل على تغلغل الحضارة العربية في شئون المعيشة اليومية التي تلازم المرء في داره وفي موطن عمله كما تلازمه في جده ولهوه . " .

(أ) - في ضوء فهمك لسياق الفقرة تخير الصواب مما بين القوسين لما يلي :

- " الإسهاب " مرادفها : (التفكير - التعمق - الاعتقاد - التطويل)

- " نصيب " جمعها : (أنصاب - أنصباء - نصب - نصائب).

- " تغلغل " مضادها : (انحسار - تقليل - ضعف - تراجع).

- " الحضارة العربية قد ساهمت بنصيب أوفى " تعبير يدل على : (المساهمة بالمال - الأثر العظيم - الجهد الكبير - حب الخير)

(ب) - دلل على تأثر الغرب الشديد في معيشتهم بالحضارة العربية .

(جـ) - بماذا يسمي الأوروبيون أيام الأسبوع ؟ وعلامَ يدل ذلك ؟

(د) - وضح مدى تأثر العالم بحضارة العرب .

الإجابة

(أ) - - " الإسهاب " مرادفها : التطويل - " نصيب " جمعها : أنصباء - " تغلغل " مضادها : انحسار

- " الحضارة العربية قد ساهمت بنصيب أوفى " تعبير يدل على : الأثر العظيم .

(ب) - الدليل على تأثرهم أنهم أخذوا من العرب كلمة "القميص" بحروفها ، وأنهم عرفوا الحرير الدمشقي والحرير الموصلي والحرير الغزي بأسماء دمشق والموصل وغزة ، وأنهم سموا العود والنقارة والربابة والمفتاح أو الإقليد بأسمائها وحروفها العربية المصحفة ، وأنهم سموا القهوة باسمها الموجود في لغة لضاد.

(جـ) - يسمون " الأربعاء " بيوم " عطارد " ويوم " الخميس " بيوم " المشترى " ويسمون يوم " الجمعة " بيوم " الزهرة " ويوم " السبت " بيوم " زحل " ويجعلونه نهاية المطاف .

- ويدل على أثر العرب العظيم عليهم ؛ لأنهم يروون أقوال العرب الأقدمين ويحتفظون بأثرهم .

(د) - يتسع أمامنا أثر العرب في حضارة العالم غاية اتساعه المشروع ، ويكاد يشمل الكرة الأرضية من جملة أطرافها المعمورة بغير استثناء.

(وقد يسبق إلى الخاطر أن الأدب الأوربي ميدان لا يتسع للاقتباس من الحضارة العربية كما اتسعت ميادين العلوم والمباحث الفكرية لاختلاف اللغة واختلاف قواعدها من أساسها بين الشعبة الآرية والشعبة السامية من اللغات .) .

(أ) - ما مرادف " الاقتباس " ؟ ، و ما جمع " الخاطر " ؟

(ب) - ما فائدة اختراع العرب لرقم الصفر ؟

(جـ) - ما الذي يتبين لنا عندما نقرأ الأعمال الأدبية الأوروبية الشهيرة لسرفانتيز أو دانتي وغيرهما ؟

(د) - دلل على نبوغ العرب في الطب والكيمياء .

الإجابة

(أ) - مرادف " الاقتباس " : النقل ، الأخذ ، وجمع " الخاطر " : الخواطر .

(ب) - تذللت به صعوبات الرياضة القديمة جميعاً .

(جـ) - يتبين لنا على التحقيق أنهم مدينون لقصص ألف ليلة وحكاية ابن طفيل وغيرهما واقتباسهم المؤكد من الحضارة العربية.

(د) - في الطب يكفي أن يقال أن جامعة (لوفان) لم تعرف إلى القرن السابع عشر مرجعاً للطب والعقاقير أوفى من كتب الرازي وابن سينا وابن الهيثم ، وأن أطباء العرب صححوا آراء أبقراط وجالينوس في التشريح ووظائف الأعضاء .

-وفي الكيمياء يكفي أن نعلم أن القلويات كلها معروفة باسمها العربي إلى اليوم وأن أهم الحوامض – هو ماء الفضة – لم يوصف في كتاب غربي قبل كتاب جابر بن حيان وأن ملح البارود من تحضير تلميذ العرب روجرز باكون .

(هذه العجالة السريعة عن نصيب العرب من حضارة العالم لا تعدو أن تكون عنواناً مجملاً لهذا الموضوع المستفيض الذي لا يحاط به في غير المجلدات الضخام وكل ما نبغيه من هذا العرض الموجز أن نلم فيه إلمامة إنصاف بالمكان الرفيع الذي تتبوأه حضارة العرب بين أرقى الحضارات الإنسانية في تاريخها القديم والحديث . ..) .

(أ) - هات من الفقرة كلمة بمعنى (مختصراً - تعتليه) ، وكلمة مضادها (ظلم - المتدني) .

(ب) - أوضح الكاتب هدفاً من خلال كتابته لهذا الموضوع . وضح .

(جـ) - ما المنزلة الوسطى التي امتازت بها حضارة العرب ؟ وما الذي استفاده العالم من هذه المنزلة الوسطى ؟

(د) - علامَ يدل قول الكاتب : " كم بلغ من شيوع تلك الحضارة .. "

الإجابة

(أ) - من الفقرة كلمة بمعنى (مختصراً) : مجملاً - (تعتليه) : تتبوأه ، وكلمة مضادها (ظلم) : إنصاف - (المتدني) : الرفيع .

(ب) - الهدف : أن نلم فيه إلمامة إنصاف بالمكان الرفيع الذي تتبوأه حضارة العرب بين أرقى الحضارات الإنسانية في تاريخها القديم والحديث .

(جـ) - هي أن هذه الحضارة قامت متوسطة في مكانها بين الشرق والغرب ، متوسطة في زمانها بين حضارات القرون الأولى وحضارة القرون الحديثة من أواسط القرن التاسع عشر إلى الآن .

- استفاد العالم بتوسطها في المكان أن تنقل من الشرق إلى الغرب وأن تعرف العالم بما كان محجماً وراء السدود والمسافات من حضارات الفرس والهند والصين .

(د) - يدل ضخامة الأثر العربي واتساعه في حياة الأمم الأخرى .

أبو الريحان البيروني

عبد الحليم منتصر

الموضوع

البَيْروني هو أحد العلماء الكبار الذين يتميز بهم العصر الذهبي للحضارة العلمية العربية .

يقول عنه أحد المستشرقين : " إنه أكبر عقلية علمية في التاريخ ، وأنه من أضخم العقول التي ظهرت في العالم ، وإنه أعظم علماء عصره ، ومن أعظم العلماء في كل العصور ، ويقول " مايرهوف " : إن اسم البَيْروني أبرز اسم في موكب العلماء الكبار ، وإسعي الأفق الذين تزدان بهم الحضارة العلمية الإسلامية .

ويقول المستشرق الأمريكي "إيريو بوب " : في أية قائمة تحوى أسماء أكابر العلماء ، يجب أن يكون لاسم البَيْروني مكانه الرفيع ، ومن المستحيل أن يكتمل أي بحث في الرياضيات أو الفلك أو الجغرافيا أو التاريخ أو علم الإنسان أو علم المعادن ، دون الإقرار بمساهمة البَيْروني العظيمة في كل علم من تلك العلوم . والحق أن قلة من المؤرخين الأجانب هي التي أنصفت العلماء العرب ، أما الأغلبية الساحقة فقد أعماها الحقد والتعصب فلم تعترف لهم بأي فضل.

وكما تقول الدكتورة " سيجريد هونكه " : إنه من كل مائة كتاب تبحث في تاريخ العلم يوجد اثنان فقط يعترفان ببعض .

وفي الحق أن الأمة العربية قد واتتها ظروف طيبة جعلت لها مركزاً قيادياً في العلم ، نهلت من العلم الإغريقي ، وترجمت الكتب الإغريقية ، والفارسية والهندية والسريانية ، ومن المستحيل أن نتصور أن أمة تنقل علوم أمة أخرى دون أن تكون قد بلغت من التقدم العلمي والحضاري ما يؤهلها لاستيعاب هذا العلم الذي تنقله ، ولا تعرف أمة في التاريخ عنيت بالعلم ، كما عنيت الأمة العربية بالعلم في العصر الإسلامي الزاهي ؛ حتى كان العلم والحركة العلمية جزءاً من حياتها وكيانها .

ويعتبر البَيْروني ثالث الثلاثة الذين يزدهي بهم العلم في كل عصر وآن ، سطعوا في سماء الحضارة العلمية ، وكان كلٌّ منهم هو الأعلى كعباً ، والأرسخ قدماً في علمه وفنه ، أما الثلاثة

فهم ابن سينا وابن الهيثم والبَيْروني ، وأما العصر الذي نشأوا فيه فهو الحِقْبَة الممتدة من منتصف القرن الرابع الهجري حتى منتصف القرن الخامس .

وهو أبو الريحان محمد بن أحمد الفلكي ولد بضاحية من ضواحي خوارزم سنة 362 هـ ، زار العواصم العربية ، وعاش في الهند زمناً طويلاً ، وتوفي في سنة 440 هـ ، بعد أن عمّر نحو ثمانين عاماً حافلة بالبحث والتأليف والدراسة لم يقتصر على دراسة العلوم الطبيعية والرياضية والتأليف فيها ، ولكنه ألف في التاريخ والجغرافيا كما ألف في الفلك والرياضيات والمثلثات.

وقد زار الهند في حداثته (صغره) ، وأمضى بها أربعين عامًا استقصى فيها حوادث الهند وأخبارها وأساطيرها ووصف عاداتها وأخلاقها وأزياءها في إفاضةٍ عجيبة ، وخرج على الناس بكتابه المشهور " تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة " ، ولقد أجمع النقاد على أن تأليفه في التاريخ من خير المراجع لاستطلاع أخبار الشعوب الشرقية وحوادثها وأساليب معيشتها .

ولما عاد البَيْروني من الهند ، استقر في البلاط الغزنوي ، وأهدى إلى السلطان المسعودي رسالة في علم الفلك عنوانها " القانون المسعودي في الهيئة والنجوم " وهي عبارة عن كتاب ضخم يقع في ثلاثة أجزاء ، ويروى أن السلطان أراد أن يكافئه على هذا العمل العظيم ، فأرسل إليه ثلاثة جمال تنوء بأحمالها من نقود وفضة ، فردها البَيْروني قائلاً : إنه إنما يخدم العلم للعلم .

وفي السنة نفسها التي أخرج فيها البَيْروني هذه الرسالة الفلكية ، كتب رسالة أخرى في الهندسة والحساب والتنجيم عنوانها " التفهيم لأوائل صناعة التنجيم " ، وله كتاب في المادة الطبية " كتاب الصيدلة " ، كما ألف كتاباً في الجواهر عنوانه " الجماهر في معرفة الجواهر" ورسالة في المعادن . لقد أفاد البَيْروني أعظم فائدة من رحلة الهند ، فقد درس هناك العلوم اليونانية كما حذق (مهر فيها) العلوم الهندية ، وقد نشر المستشرق "سخاو" كتابه عن الهند كما نشر كتابه العظيم " الآثار الباقية عن القرون الخالية " . والواقع أن البَيْروني قد تميز في فنون كثيرة متباينة غاية التباين ، مما يدل على أنه عبقرية نادرة المثال : فهو في " التاريخ " مؤرخ محقق مدقق ، واسع الإطلاع ، وفي " الجيولوجيا " جيولوجي ممتاز بشهادة الجيولوجيين المعاصرين ، وفي الفلك فلكي ممتاز بشهادة الفلكين المعاصرين ، وفي الرياضيات رياضي ممتاز بشهادة أساتذة الرياضيات المعاصرين .

لقد حُصرت مؤلفات البَيْروني ما بين مطبوع ومخطوط وموجود ومفقود فإذا بها تبلغ مائة وثمانين كتاباً ورسالة .

وقد كتب البَيْروني معظم مؤلفاته باللغة العربية ، ولقد كان بارعاً في الكتابة باللغة الفارسية كذلك ، وفي دور الكتب الأوربية جملة طيبة من مؤلفاته القيمة يرجع إليها المستشرقون في بحوثهم ودراساتهم .

وللبيروني رسالة في الأبعاد والجِروم يتكلم فيها عن مساحة الأرض ، وبعد القمر من الأرض ، ومقدار جِرْم القمر من جِرْم الأرض ، وقطر الشمس ومقدار ظل القمر ثم أبعاد وأحجام عطارد والزهرة والمريخ والمشترى وزحل .... إلخ.

لقد تميز البَيْروني بالصفات الأساسية التي تخلق العالم وتميزه من عبقرية فذة إلى ذكاء نادر متوقد مع صبر ومصابرة ومثابرة وجلد على العمل قلّ أن عرف له نظير ، إلى دقة في الملاحظة وبراعة في الاستقراء ، مع زهد في المال والسلطان وعلوٍ عن الصغائر حتى قيل عنه بحق " إن البَيْروني مظهر من مظاهر الشمول وعدم التقيد بزمن ، شأن العقول العظيمة ".

وأنه لفي الإمكان تجميع عدد كبير من الاقتباسات من مؤلفات البَيْروني ، كتبها منذ أكثر من ألف سنة وإنها لتسبق كثيراً من المناهج العقلية التي يفترض اليوم أنها حديثة .

لقد أصدرت أكاديمية العلوم السوفيتية سنة 1951م مجلداً تذكارياً بعنوان " البَيْروني " نشر تحت إشراف المستشرق تولستوف بمناسبة مرور ألف سنة هجرية على مولده .

كما صدر في الهند المجلد التذكاري للبيروني سنة 1951 يحوى عشرات البحوث والمقالات عن البَيْروني ، وذلك احتفالاً بذكراه واعترافاً بفضله على العلم والإنسانية

اللغويات

- يتميز : أي يتفرد - الحضارة : التمدن × البداوة - المستشرقين : هم المهتمون من الأوروبيين بالدراسات الشرقية وبالإسلام واللغة العربية - أبرز : أظهر ، أوضح ، أهم - موكب : ركب ، جماعة ج مواكب - الأفق : منتهى مد البصر ، الفضاء ج آفاق - واسعي الأفق : أي واسعي الفكر × ضيقي ، جامدي الفكر - تزدان : تتجمل

، تتزين ، تتحلى × تقبح - تحوى : تضم ، تجمع ، تتضمن - الإقرار : الاعتراف × الإنكار - بمساهمة : بمشاركة - التعصب : التشدد ، التزمت × التسامح - فضل : جميل ، معروف ، إحسان ، صنيع ج فضول - واتتها : سنحت لها ، جاءتها - نهلت : شربت حتى ارتوت ، والمقصود : أخذت - يؤهلها : يهيئها ، يُعدها ، يجعلها قادرة - استيعاب : إدراك ، فهْم ، إحاطة - عنيت : اهتمت × أغفلت ، أهملت - الزاهي : الباهي ، المزدهر ، المشرق - يزدهي : يفتخر ، يتباهى × يحتقر - آن : وقت ، حين ج أوان - سطعوا : أشرقوا - الأعلى كعباً : أي الأعظم علماً - الأرسخ قدماً : الأثبت في موضعه × المقلقل ، المهتز - الحِقْبَة : مدة أو فترة من الدهر لا وقت لها ج حِقَب ، حُقُوب - عمّر: عاش طويلاً - حافلة : مليئة × خالية - حداثته : صغره × كبره - أمضى : قضّى - استقصى : تحرّى ، دقق ، تفحّص - أساطير : قصص خرافية ، أباطيل م أسطورة - إفاضةٍ : توسّع ، إسهاب ، تطويل × إيجاز ، اقتضاب ، اختصار - مرذولة : مقبوحة × مستحسنة - يكافئه : يثيبه × يعاقبه - تنوء : تثقل ، ترزح ، تميل × تخف - أحمالها : أثقالها م حِمْل - الجواهر : الأحجار النفيسة الكريمة م الجوهرة - الجماهر : الضخم م الجمهرة - حذق : مهر فيها - القرون الخالية : السابقة × اللاحقة - متباينة : مختلفة ، متغايرة - عبقرية : براعة ، نبوغ (نسبة إلى عَبْقَر وهي أرض يقال أن الجن يسكنها) - حصرت : حُددت ، أحصيت - جملة طيبة من مؤلفاته : أي مجموعة كبيرة منها - الجِروم : النجوم ، الأجسام السماوية م جِرْم - فذة : متفردة - نادر : قليل الوجود × شائع - متوقد الذهن: حاضر البديهة ، متوهج ، نابه - صبر : جَلَد ، قوة تحمل × جزع - مصابرة :

ملازمة ومغالبة الصبر والتحمل - مثابرة : مواظبة ، مداومة × انقطاع - جلد : صبر ، تحمل × جزع - نظير : مثيل ، شبيه ج نظراء - الاستقراء : التفحص ، تتبُّع الجزئيات للوصول إلى نتيجة كُلية - زهد : عزوف ، إعراض ، انصراف عن × رغبة ، إقبال على - الصغائر : توافه الأمور × العظائم - التقيد : الارتباط - الاقتباسات : م اقتباس ، وهو اقتطاف ، أخذ ، نقل - مجلداً : كتاباً مغلفاً - تذكارياً : أي للذكرى .

أسئلة وأجوبة

س1 : من هو البَيْروني ؟

جـ : البَيْروني هو أحد العلماء الكبار الذين يتميز بهم العصر الذهبي للحضارة العلمية العربية .

س2 : ماذا يمثل البَيْروني في نظر المستشرقين ؟ أو ماذا قال عنه المستشرقون ؟ جـ - قال عنه أحد المستشرقين : " إنه أكبر عقلية علمية في التاريخ ، وأنه من أضخم العقول التي ظهرت في العالم ، وإنه أعظم علماء عصره ، ومن أعظم العلماء في كل العصور .

2 - قال عنه " مايرهوف " : إن اسم البَيْروني أبرز اسم في موكب العلماء الكبار ، واسعي الأفق الذين تزدان بهم الحضارة العلمية الإسلامية .

3 - قال عنه المستشرق الأمريكي "إيريو بوب " : في أية قائمة تحوى أسماء أكابر العلماء ، يجب أن يكون لاسم البَيْروني مكانه الرفيع ، ومن المستحيل أن يكتمل أي بحث في الرياضيات أو الفلك أو الجغرافيا أو التاريخ أو علم الإنسان أو علم المعادن ، دون الإقرار بمساهمة البَيْروني العظيمة في كل علم من تلك العلوم

س3 : لماذا يرى المستشرق الأمريكي "إيريو بوب " ضرورة وجود اسم البَيْروني في أية قائمة تحوى أسماء أكابر العلماء ؟

أو دلل على تفرّد البَيْروني كما أوضح المستشرق الأمريكي "إيريو بوب" ؟

جـ : لأن تأثيره واضح ومؤثر في كل العلوم والبحوث ؛ فمن المستحيل أن يكتمل أي بحث في الرياضيات أو الفلك أو الجغرافيا أو التاريخ أو علم الإنسان أو علم المعادن دون الإقرار (الاعتراف × الإنكار) بمساهمة البَيْروني العظيمة في كل علم من تلك العلوم . .

س4 : ما موقف المؤرخين الأجانب من فضل العلماء العرب على العالم ؟ ولماذا ؟

جـ : هناك قلة من المؤرخين الأجانب هي التي أنصفت العلماء العرب واعترفت بفضلهم ، أما الأغلبية الساحقة فلا تعترف لهم بأي فضل وتنكر دورهم ؛ لأنها أعماها الحقد والتعصب.

س5 : ما رأي الدكتورة " سيجريد هونكه " في الكتب التي تبحث في تاريخ العلم

جـ : رأي الدكتورة " سيجريد هونكه " : إنه من كل مائة كتاب تبحث في تاريخ العلم يوجد اثنان فقط يعترفان ببعض .

س6 : ما الظروف الطيبة التي واتت (طاوعت) الأمة العربية وجعلت لها مركزاً قيادياً في العلم لا ينكره إلا جاحد ؟ أو ما العوامل التي أثرت في نضج الحضارة الإسلامية ؟

جـ : أنها نهلت من العلم الإغريقي ، وترجمت الكتب الإغريقية ، والفارسية والهندية والسريانية ، ومن المستحيل أن نتصور أن أمة تنقل علوم أمة أخرى دون أن تكون قد بلغت من التقدم العلمي والحضاري ما يؤهلها لاستيعاب هذا العلم الذي تنقله ، ولا تعرف أمة في التاريخ عنيت بالعلم ، كما عنيت الأمة العربية بالعلم في العصر الإسلامي الزاهي ؛ حتى كان العلم والحركة العلمية جزءاً من حياتها وكيانها .

س7 : ما شرط نقل علوم أمة إلى أمة أخرى ؟

جـ : الشرط : أن تكون الأمة الناقلة لهذا العلم قد بلغت من التقدم العلمي والحضاري ما يؤهلها لاستيعاب هذا العلم الذي تنقله .

س8 : ما مكانة البَيْروني بين عظماء علماء العرب ؟ وما العصر الذي نشأوا فيه ؟

جـ : يعتبر البَيْروني ثالث الثلاثة الذين يزدهي بهم العلم في كل عصر وآن ، سطعوا في سماء الحضارة العلمية ، وكان كلٌّ منهم هو الأعلى كعباً ، والأرسخ قدماً في علمه وفنه ، أما الثلاثة فهم ابن سينا وابن الهيثم والبَيْروني .

- أما العصر الذي نشأوا فيه فهو الحِقْبَة الممتدة من منتصف القرن الرابع الهجري حتى منتصف القرن الخامس وتلك الحقبة كانت العصر الذهبي للحضارة العلمية العربية .

س9 : علامَ يدل التعبير بـ(سطعوا في سماء الحضارة العلمية) ؟

جـ : يدل على الشهرة العلمية المدوية والتمكن .

س10 : متى وأين ولد أبو الريحان البَيْروني ؟

جـ : ولد أبو الريحان محمد بن أحمد الفلكي بضاحية من ضواحي خوارزم سنة 362 هـ ، زار العواصم العربية ، وعاش في الهند زمناً طويلاً ، وتوفي في سنة 440 هـ ، بعد أن عمّر نحو ثمانين عاماً

س11 : كيف كانت حياة البَيْروني العلمية ؟ وما المجالات التي ألف فيها كتبه ؟

جـ : كانت حياته العلمية حافلة بالبحث والتأليف والدراسة فلم يقتصر على دراسة العلوم الطبيعية والرياضية والتأليف فيها ، ولكنه ألف في التاريخ والجغرافيا كما ألف في الفلك والرياضيات والمثلثات.

س12 : متى زار البَيْروني الهند ؟ وكم سنة أمضاها هناك ؟

جـ : زار الهند في حداثته (صغره) ، وأمضى بها أربعين عاماً

س13 : للبيروني كتاب مشهور عن الهند . ما اسم هذا الكتب ؟ وما مضمونه ؟

جـ : كتابه المشهور عن الهند : " تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة " .

- واستقصى فيها (دقق ، تفحّص) حوادث الهند وأخبارها وأساطيرها ووصف عاداتها وأخلاقها وأزياءها في إفاضة عجيبة .

س14 : علامَ أجمع النقاد تجاه تأليف البَيْروني في التاريخ ؟

جـ : أجمعوا على أن تأليفه في التاريخ من خير المراجع لاستطلاع أخبار الشعوب الشرقية وحوادثها وأساليب معيشتها .

س15 : ما الهدية التي أهداها البَيْروني للسلطان المسعودي ؟

جـ : أهدى إلى السلطان المسعودي رسالة ألفها في علم الفلك عنوانها : " القانون المسعودي في الهيئة والنجوم " ، وهي عبارة عن كتاب ضخم يقع في ثلاثة أجزاء .

س17 : وكيف كافأه السلطان ؟ وما رد البَيْروني على تلك المكافأة ؟ وعلامَ يدل ذلك ؟

جـ : كافأه بأن أرسل إليه ثلاثة جمال تنوء بأحمالها من نقود وفضة ، فردها البَيْروني قائلاً : إنه إنما يخدم العلم للعلم .

- ويدل ذلك على عظمة البَيْروني وخلقه الطيب .

س18 : علامَ يدل التعبير بـ(أرسل إليه ثلاثة جمال تنوء (تثقل ، ترزح ، تميل) بأحمالها من نقود وفضة) ؟

جـ : يدل على ضخامة الهدية ، وتقدير السلطان العظيم لعلم البَيْروني .

س19 : ما الرسائل والكتب التي كتبها البَيْروني بعد عودته من الهند؟

جـ : الرسائل والكتب التي كتبها البَيْروني :

1 - رسالة في الهندسة والحساب والتنجيم عنوانها " التفهيم لأوائل صناعة التنجيم " .

2 - كتاب في المادة الطبية عنوانه " كتاب الصيدلة " .

3 - كتاب في الجواهر عنوانه " الجماهر في معرفة الجواهر" .

4 - رسالة في المعادن .

س20 : علل : استفادة البَيْروني أعظم استفادة من رحلته الطويلة للهند .

جـ : لأنه درس هناك العلوم اليونانية كما حذق (مهر فيها) العلوم الهندية .

س21 : ما الذي نشره المستشرق " سخاو" من كتب للبيروني ؟

جـ : نشر له :

1 - كتابه عن الهند " تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة " .

2 - كتابه العظيم " الآثار الباقية عن القرون الخالية " .

س22 : دلل على أن البَيْروني عبقرية نادرة المثال .

جـ : الدليل على ذلك :

1 - أن البَيْروني قد تميز في فنون كثيرة متباينة غاية التباين .

1 - هو في " التاريخ " مؤرخ محقق مدقق ، واسع الإطلاع .

3 - في " الجيولوجيا " جيولوجي ممتاز بشهادة الجيولوجيين المعاصرين .

4 - في الفلك فلكي ممتاز بشهادة الفلكين المعاصرين .

5 - في الرياضيات رياضي ممتاز بشهادة أساتذة الرياضيات المعاصرين .

س23 : بمَ شهد علماء الجيولوجيا والفلك والرياضيات المعاصرون للبيروني ؟

جـ : شهدوا له جميعاً بالامتياز في هذه العلوم .

س24 : ما عدد المؤلفات التي حُصرت (حُددت ، أحصيت) للبيروني ؟ وما اللغة التي كتب بها معظم مؤلفاته ؟

جـ : لقد حُصرت مؤلفات البَيْروني ما بين مطبوع ومخطوط وموجود ومفقود فإذا بها تبلغ مائة وثمانين كتاباً ورسالة .

- وقد كتب البَيْروني معظم مؤلفاته باللغة العربية ، ولقد كان بارعاً في الكتابة باللغة الفارسية كذلك .

س25 : ما مضمون رسالة البَيْروني في الأبعاد والجِرْم ؟

جـ : هذه الرسالة يتكلم فيها عن مساحة الأرض ، وبعد القمر من الأرض ، ومقدار جِرْم القمر من جِرْم الأرض ، وقطر الشمس ومقدار ظل القمر ثم أبعاد وأحجام عطارد والزهرة والمريخ والمشترى وزحل .... إلخ.

س26 : ما الصفات الأساسية التي جعلت البَيْروني عالماً متميزاً ؟

جـ : تميز البَيْروني بالصفات الأساسية التي تخلق العالم وتميزه من عبقرية فذة إلى ذكاء نادر متوقد مع صبر ومصابرة ومثابرة وجلد على العمل قلّ أن عرف له نظير ، إلى دقة في

الملاحظة وبراعة في الاستقراء ، مع زهد في المال والسلطان وعلوٍّ عن الصغائر حتى قيل عنه بحق " إن البَيْروني مظهر من مظاهر الشمول وعدم التقيد بزمن ، شأن العقول العظيمة ".

س27 : علامَ يدل التعبير بـ" إن البَيْروني مظهر من مظاهر الشمول وعدم التقيد بزمن "

جـ : يدل على خلود علمه ، وتميزه .

س28 : دلل على أن البَيْروني عالم تجاوز عصره .

جـ : أنه لفي الإمكان تجميع عدد كبير من الاقتباسات التي أخذها العلماء من مؤلفات البَيْروني ، هو كتبها منذ أكثر من ألف سنة وإنها لتسبق كثيراً من المناهج العقلية التي يفترض اليوم أنها حديثة .

س29 : كيف كرم الاتحاد السوفيتي والهند البَيْروني ؟ ولماذا ؟

ج- 1 - أصدرت أكاديمية العلوم السوفيتية سنة 1951م مجلداً تذكارياً بعنوان " البَيْروني " نشر تحت إشراف المستشرق تولستوف بمناسبة مرور ألف سنة هجرية على مولده .

2 - كما صدر في الهند المجلد التذكاري للبيروني سنة 1951م يحوى عشرات البحوث والمقالات عن البَيْروني .

- وذلك احتفالاً بذكراه واعترافاً بفضله العظيم على العلم والإنسانية .

س30 : ماذا تفيد من حياة البَيْروني كطالب علم ؟

جـ : الجد والاجتهاد والدأب الشديد في تحصيل العلم والإصرار على الوصول إلى القمة .

س31 : على أي شيء تدل عبقرية البَيْروني ؟

جـ : تدل على تميز الأمة الإسلامية في ذلك العصر الذهبي في السبق الحضاري وتفوقها الواضح ، كما تدل على أن من يجد ويجتهد في تحصيل العلم فخير مكافأة له أن يخلده التاريخ

تدريبات مجابة

" البَيْروني هو أحد العلماء الكبار الذين يتميز بهم العصر الذهبي للحضارة العلمية العربية . يقول عنه أحد المستشرقين : " إنه أكبر عقلية علمية في التاريخ ، وأنه من أضخم العقول التي

ظهرت في العالم ، وإنه أعظم علماء عصره ، ومن أعظم العلماء في كل العصور ، ويقول " مايرهوف " : إن اسم البَيْروني أبرز اسم في موكب العلماء الكبار ، واسعي الأفق الذين تزدان بهم الحضارة العلمية الإسلامية " .

(أ) - هات مضاد " واسعي الأفق " ، وجمع " أعظم " ومعنى " أبرز " .

(ب) -ما الذي تعكسه الفقرة السابقة وتريد أن تؤكده ؟

(جـ) -دلل على تفرّد البَيْروني كما أوضح المستشرق الأمريكي " إيريوبوب " ؟

(د) - أكمل : الرسالة الفلكية التي ألفها البَيْروني هي : ....

- رسالة البَيْروني في الهندسة والحساب والتنجيم عنوانها : ....

- كتاب البَيْروني في المادة الطبية هو : ....

- كتاب البَيْروني في الجواهر : .....

الإجابة

(أ) - مضاد " واسعي الأفق " : ضيقي ، جامدي الفكر ، وجمع " أعظم " : أعاظم ، أعظمون ، ومعنى " أبرز " : أوضح ،أظهر ، أهم .

(ب) - تعكس عظمة ونبوغ البَيْروني وأنه من صفوة علماء العالم على مر التاريخ .

(جـ) - الدليل على تفرّد البَيْروني :

1- إذا وضعت قائمة تضم العلماء العظماء فيجب أن يكون لاسم البَيْروني مكانه الرفيع .

2 - أن تأثيره واضح ومؤثر في كل العلوم والبحوث ؛ فمن المستحيل أن يكتمل أي بحث في الرياضيات أو الفلك أو الجغرافيا أو التاريخ أو علم الإنسان أو علم المعادن دون الإقرار (الاعتراف × الإنكار) بمساهمة البَيْروني العظيمة في كل علم من تلك العلوم .

(د) - أكمل :

- الرسالة الفلكية التي ألفها البَيْروني هي : " القانون المسعودي في الهيئة والنجوم "

- رسالة البَيْروني في الهندسة والحساب والتنجيم عنوانها : " التفهيم لأوائل صناعة التنجيم "

- كتاب البَيْروني في المادة الطبية هو : " كتاب الصيدلة "

- كتاب البَيْروني في الجواهر : " الجماهر في معرفة الجواهر"

" وفي الحق أن الأمة العربية قد واتتها ظروف طيبة جعلت لها مركزاً قيادياً في العلم ، نهلت من العلم الإغريقي ، وترجمت الكتب الإغريقية ، والفارسية والهندية والسريانية ، ومن المستحيل أن نتصور أن أمة تنقل علوم أمة أخرى دون أن تكون قد بلغت من التقدم العلمي والحضاري ما يؤهلها لاستيعاب هذا العلم الذي تنقله ، ولا تعرف أمة في التاريخ عنيت بالعلم ، كما عنيت الأمة العربية بالعلم في العصر الإسلامي الزاهي ؛ حتى كان العلم والحركة العلمية جزءاً من حياتها وكيانها .."

(أ) - ضع معنى " بلغت " ، ومقابل " التقدم " في جملتين من تعبيرك.

(ب) - دلل على عناية الأمة العربية بالعلم ؟

(جـ) - كيف تبوأت الأمة العربية مركز القيادة العلم في العالم ؟

(د) - للمؤرخين الأجانب مواقف متباينة من فضل العلماء العرب على العالم . وضح .

(هـ) - من القائل :

1 - "إنه من كل مائة كتاب تبحث في تاريخ العلم يوجد اثنان فقط يعترفان ببعض" .

2 - " إن اسم البَيْروني أبرز اسم في موكب العلماء الكبار" .

الإجابة

(أ) - ضع معنى " بلغت " : وصلت ، ومقابل " التقدم " : التأخر ، التخلف .

(ب) - الدليل : أنه لا تُعرف أمة في التاريخ عنيت بالعلم ، كما عنيت الأمة العربية بالعلم في العصر الإسلامي الزاهي ؛ حتى كان العلم والحركة العلمية جزءاً من حياتها وكيانها ..

(جـ) - عندما واتتها ظروف طيبة جعلتها تنقل ذخائر الحضارات الأخرى فنهلت من العلم الإغريقي ، وترجمت الكتب الإغريقية ، والفارسية والهندية والسريانية ، ثم هضمت كل ذلك وأظهرت حضارتها المشرقة التي أنارت العالم وقت انتشار ظلمات الجهل فيه .

(د) - هناك قلة من المؤرخين الأجانب أنصفت العلماء العرب واعترفت بفضلهم ، أما الأغلبية الساحقة فلا تعترف لهم بأي فضل وتنكر دورهم ؛ لأنها أعماها الحقد والتعصب.

(هـ) - القائل : 1 - الدكتورة " سيجريد هونكه " 2 - المستشرق " مايرهوف " .

" يعتبر البَيْروني ثالث الثلاثة الذين يزدهي بهم العلم في كل عصر وآن ، سطعوا في سماء الحضارة العلمية ، وكان كلٌّ منهم هو الأعلى كعباً ، والأرسخ قدماً في علمه وفنه ، أما الثلاثة فهم ابن سينا وابن الهيثم والبَيْروني ، وأما العصر الذي نشأوا فيه فهو الحِقْبَة الممتدة من منتصف القرن الرابع الهجري حتى منتصف القرن الخامس " .

(أ) - في ضوء فهمك لسياق الفقرة تخير الصواب مما بين القوسين لما يلي :

- " سطعوا " مرادفها : (أشرقوا - ارتفعوا - اعتلوا - نفعوا)

- " سماء " جمعها : (سماءات - سماوات - كلاهما صحيح).

- " يزدهي " مضادها : (يهمل - يتشكك - يحتقر - ينكر).

- " الأرسخ قدماً في علمه " تعبير يدل على : (القوة - الطول - الثبات - التمكن)

(ب) - للبيروني مكانة علمية عظيمة بين علماء الإسلام . وضح .

(جـ) - البَيْروني مثال عظيم للعالم الموسوعي الذي وهب حياته للعلم . وضح ذلك.

(د) - علل : احتفاء النقاد بتأليف البَيْروني في التاريخ .

الإجابة

(أ) - " سطعوا " مرادفها : أشرقوا - " سماء " جمعها : كلاهما صحيح - " يزدهي " مضادها : يحتقر - " الأرسخ قدماً في علمه " تعبير يدل على : التمكن

(ب) - يعتبر البَيْروني ثالث الثلاثة الذين يزدهي بهم العلم في كل عصر وآن ، أما الثلاثة فهم ابن سينا وابن الهيثم والبَيْروني ، الذين سطعوا في سماء الحضارة العلمية ، وكان كلٌّ منهم هو الأعلى كعباً ، والأرسخ قدماً في علمه وفنه

(جـ) - بالفعل فلقد عاش البَيْروني نحو ثمانين عاماً حافلة بالبحث والتأليف والدراسة ولم يقتصر على دراسة العلوم الطبيعية والرياضية والتأليف فيها ولكنه ألف في التاريخ والجغرافيا كما ألف في الفلك والرياضيات والمثلثات وفي المادة الطبية .

(د) - لقد أجمع النقاد على أن تأليفه في التاريخ من خير المراجع لاستطلاع أخبار الشعوب الشرقية وحوادثها وأساليب معيشتها .

(لقد حُصرت مؤلفات البَيْروني ما بين مطبوع ومخطوط وموجود ومفقود فإذا بها تبلغ مائة وثمانين كتاباً ورسالة . وقد كتب البَيْروني معظم مؤلفاته باللغة العربية ، ولقد كان بارعاً في الكتابة باللغة الفارسية كذلك ، وفي دور الكتب الأوربية جملة طيبة من مؤلفاته القيمة يرجع إليها المستشرقون في بحوثهم ودراساتهم) .

(أ) - ما مرادف " حُصرت " ؟ ، و ما المقصود بـ(جملة طيبة من مؤلفاته) ؟

(ب) - كم عاماً قضاها البَيْروني في الهند ؟ وماذا استقصى (تحرّى ، تتبع) فيها ؟ وما اسم الكتاب الذي ألفه عنها ؟

(جـ) - البَيْروني عاشق للعلم لا المال . دلل على صحة ذلك .

(د) - علامَ يدل قول أحد المستشرقين عن البَيْروني : " إنه أكبر عقلية علمية في التاريخ " ؟

الإجابة

(أ) - مرادف " حُصرت " : حددت ، أحصيت ، والمقصود بـ(جملة طيبة من مؤلفاته) : المقصود : عدد كبير منها .

(ب) - أمضى بالهند أربعين عامًا ، واستقصى فيها حوادث الهند وأخبارها وأساطيرها ووصف عاداتها وأخلاقها وأزياءها في إفاضةٍ عجيبة ، وخرج على الناس بكتابه المشهور " تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة "

(جـ) - الدليل : أنه عندما أهدى البَيْروني إلى السلطان المسعودي رسالة في علم الفلك عنوانها " القانون المسعودي في الهيئة والنجوم " ، ولعظمة هذا العمل الضخم أراد السلطان أن يكافئه على هذا العمل العظيم ، فأرسل إليه ثلاثة جمال تنوء بأحمالها من نقود وفضة ، فردها البَيْروني قائلاً : إنه إنما يخدم العلم للعلم .

(د) - يدل على نبوغه وتفرده وتميزه العلمي الذي لا مثيل له.

(وللبيروني رسالة في الأبعاد والجِرْم يتكلم فيها عن مساحة الأرض ، وبعد القمر من الأرض ، ومقدار جِرْم القمر من جِرْم الأرض ، وقطر الشمس ومقدار ظل القمر ثم أبعاد وأحجام عطارد والزهرة والمريخ والمشترى وزحل .... إلخ. لقد تميز البَيْروني بالصفات الأساسية التي تخلق العالم وتميزه ..) .

(أ) - ما مرادف : " جِرْم " ؟ ، وما مضاد : " الأساسية " ؟

(ب) - نال البَيْروني تكريماً بعد رحيله بمئات السنين اعترافاً بعلمه . وضح

(جـ) -بماذا شهد العلماء المعاصرون للبيروني ؟

(د) - تحدث عن رسالة البَيْروني في الفلك .

الإجابة

(أ) - مرادف : " جِرْم " : نجم ، جسم سماوي ، وما مضاد : " الأساسية " : الثانوية ، الفرعية ، الهامشية.

(ب) - كرمته أكاديمية العلوم السوفيتية سنة 1951م بأن أصدرت مجلداً تذكارياً بعنوان " البَيْروني " بمناسبة مرور ألف سنة هجرية على مولده .

كما صدر في الهند المجلد التذكاري للبيروني سنة 1951م يحوى عشرات البحوث والمقالات عن البَيْروني ، وذلك احتفالاً بذكراه واعترافاً بفضله على العلم والإنسانية .

(جـ) - شهدوا أنه عبقرية نادرة المثال والواقع أن البَيْروني قد تميز في فنون كثيرة متباينة غاية التباين ، مما يدل على : فهو في " الجيولوجيا " جيولوجي ممتاز بشهادة الجيولوجيين المعاصرين ، وفي الفلك فلكي ممتاز بشهادة الفلكين المعاصرين ، وفي الرياضيات رياضي ممتاز بشهادة أساتذة الرياضيات المعاصرين .

(د) - رسالة البَيْروني في الفلك هي رسالة في الأبعاد والجِرْم ويتكلم فيها عن مساحة الأرض ، وبعد القمر من الأرض ، ومقدار جِرْم القمر من جِرْم الأرض ، وقطر الشمس ومقدار ظل القمر ثم أبعاد وأحجام عطارد والزهرة والمريخ والمشترى وزحل .

القدس

" القدس مدينة عربية إسلامية "... للدكتور / حسنين محمد ربيع

الموضوع :

? القدس ، أو أورشليم ، أو دار السلام ، أو مدينة العدل ، أو ، يبوس ، أو إيلياء هي مُجتلى (نور) عين موسى ، ومهوى قلب عيسى ومسرى ومعراج نبينا محمد - ع - ، وهي قدس الأديان الثلاثة ، وقبلة الإسلام الأولى ، و معبد الشرق والغرب ، أروع مدن الكنعايين ، ورمز وحدة دين الله الواحد القهار .

بُوركت وبُورك ما حولها ، كانت درة متألقة في تاريخ العرب والمسلمين عبر العصور ، وكانت زهرة المدائن ، وما تزال .

? وإذا كان اليهود قد نشروا الأكاذيب وزيفوا الحقائق فيما يتعلق بالقدس ، وحاولوا إقناع العالم زوراً وبهتاناً بأنهم هم الذين أنشأوا وشيدوا مدينة القدس ، وأقاموا مؤتمرات واحتفالات ضخمة في الآونة الأخيرة ، بمناسبة مرور ثلاثة آلاف عام على إنشائهم إياها. فإن المصادر التاريخية والأثرية القديمة تكشف أكاذيب اليهود وادعاءاتهم الباطلة بأنهم شيدوا مدينة القدس منذ ثلاثة آلاف عام ، والأدلة على ذلك تحكيها فصول من التاريخ.

? والذي تؤكده المصادر القديمة أن مدينة القدس مدينة عربية خالصة ، أنشأها العرب الكنعانيون منذ آلاف السنين ، وكانوا يسمونها " أورسالم " أي : " مدينة السلام " ، وقد وفد الكنعانيون من شبه الجزيرة العربية في الألف الرابع قبل الميلاد ، وكلمة (كنعان) في العربية القديمة تعني خشونة الأرض ، ومن ثمَّ صلابة أهلها وبأسهم. وتفرع عن الكنعانية بطون عدة من : عموريين ويبوسيين وآراميين وفينيقين وغيرهم .

? وفي العصر الإسلامي ، وصل الخليفة عمر بن الخطاب إلى بيت المقدس قادماً من المدينة المنورة ، وقابل البطريق " صفرونيوس " فوق جبل الزيتون ، وأملى عهده المشهورة بالعهدة العمرية ؛ إذ أعطى الخليفة أهل (أي القدس) أماناً لأنفسهم وأموالهم ، ولكنائسهم وصلبانهم ، فلا

تُسكن كنائسهم ولا تُهدم ، ولا يُكرهون على دينهم ، ولا يُضار أحد منهم . وورِدَ في هذا العهد نصٌّ في غاية الأهمية وهو: " لا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود " .

? وزار الخليفة عمر - رضي الله عنه - كنيسة القيامة ، وحان وقت صلاة الظهر ، فأشار عليه البطريق (صفرونيوس) بأن يصلي مكانه ، ولكن الخليفة أبَى أن يصلي داخل الكنيسة ؛ حتى لا يتخذها المسلمون من بعده مسجداً لهم ، وصلى خارج الكنيسة ، ثم زار الخليفة عمر الصخرة المقدسة ، و أمر أن يُقام فوقها مسجد من الخشب.

? ومنذ ذلك التاريخ ، أصبحت القدس مدينة إسلامية تابعة (خاضعة) في إدارتها طبقاً للتقسيم الإداري لجند فلسطين . ووفدت القبائل العربية إلى الشام ، ودخلت هذه القبائل في التكوين الاجتماعي للمدن القديمة ، وأصبح العنصر العربي الإسلامي بمرور الوقت هو العنصر الغالب (أي الأكثر × الأقل) في القدس بكل ما يحمله من المقومات الحضارية والدينية.

وبعد قيام الدولة الأموية ، بدأ الخليفة عبد الملك بن مروان في بناء المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة . وجمع لذلك أمهر المهندسين والبنائين من أنحاء الدولة الإسلامية ، وخصَّص لبناء مسجد القبة والمسجد الأقصى خَرَاج مصر سبع سنوات متتالية . وعندما توفى الخليفة عبد الملك سنة (86 هـ/705 م) خلفه ابنه (الوليد بن عبد الملك) ، فاستكمل بعض الإضافات للمسجد الأقصى ، الذي جاء بناؤه غاية في الفخامة والإبداع .

? ومن دلائل تسامح الإسلام وعظمته ، واحترامه للديانات ، أن الوجود الإسلامي في القدس لم يؤدِّ إلى توقف رحلات هؤلاء إلى الأراضي المقدسة ، بل وجد الحجاج المسيحيون الأمان والسلام في ظل الحكم الإسلامي لقرون طويلة حتى نهاية القرن الحادي عشر الميلادي ، وعاشوا في سلام مع المسلمين.

? وقد استفاد المسلمون فائدة كبيرة مما حدث في القدس على أيدي الصليبيين؛ فقد استشرت فكرة الجهاد الإسلامي ، وتم إحياؤها للقضاء على الوجود الصليبي في بلاد الشام.

ورأى (نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي) الذي كان والده حاكماً للموصل ، أن الجهاد ضد الصليبيين لن يتم إلا بتوحيد الجبهة الإسلامية والقضاء على الخلافة الفاطمية الشيعية ، وإعادة مصر إلى حظيرة الخلافة العباسية السنية ، وبالتالي وضع الصليبيين بين شقيِّ الرُّحى ، وتحقق أمل نور الدين ؛ فقد استولى على دمشق (سنة1154م) ، وقربت النهاية المحتومة للصليبيين ، عندما استولى اثنان من قادة نور الدين هما (أسد الدين شيركوه) وابن أخيه

(صلاح الدين الأيوبي) على مصر(سنة1168م) بعد ثلاث محاولات متتالية ، وتمَّ القضاء على الخلافة الفاطمية الشيعية (سنة 1171م) ، وأصبح صلاح الدين الأيوبي هو المتحكم في حلقة القوى الإسلامية ، واستطاع في الرابع من (يوليو سنة1187م) أن يتوِّج أعماله العسكرية ضد الصليبيين بانتصاره الرائع في معركة حطين ؛ فغدت قلاع ومدن الصليبيين في بلاد الشام تحت رحمته ، ومضى يفتح البلاد والمدن الصليبية واحدة بعد الأخرى فتحاً متواصلاً ، وبدلاً من أن يتجه إلى القدس؛ ليستولي عليها استيلاء آمناً سهلاً ، إذا به يتجه صوب عكا أولاً ، وكان ذلك من مظاهر عبقرية صلاح الدين الحربية وبُعدِ نظره ، إذ اختار أن يبدأ أولاً بالاستيلاء على المدن الصليبية الساحلية؛ ليحرم الصليبيين من قواعدهم البحرية التي تربطهم بالغرب الأوروبي قبل أن يتجه إلى القدس.

? وفي يوم الجمعة الرابع من (شعبان 583 هـ/9أكتوبر 1187م) دخل صلاح الدين المسجد الأقصى ، وصلى في قبة الصخرة ، وشكر الله على توفيقه ونصره ، وتقدَّم القاضي محي الدين بن زكي الدين ليخطب أول خطبة للجمعة بعد الفتح ، فصعد المنبر وخطب خطبة بليغة جاء فيها عن القدس أنها :

" أولى القبلتين ، وثاني المسجدين ، وثالث الحرمين ، لا تشد الرحال بعد المسجدين إلا إليه ، ولا تعقد الخناصر بعد الموطنين إلا عليه " ووجه الخطيب كلامه إلى الجند قائلاً : " فطوبَى لكم من جيش ظهرت على أيديكم المعجزات النبوية ، والوقعات البدرية ، والعزمات الصديقية ، والفتوح العمرية ، والجيوش العثمانية ، والفتكات العلوية ، جددتم للإسلام أيام القادسية ، والوقعات اليرموكية ، والمناولات الخيبرية ، فجزاكم الله عن محمد نبيه أفضل الجزاء ، وتقبل منا ومنكم ما تقربتم به إليه من مهراق الدماء وأثابكم الجنة فهي دار السعداء " .

? وهكذا طهر صلاح الدين القدس ، وجعل كلمةُ الله هي العليا ، وباستثناء فترة الخمسة عشر عاماً التي خضعت فيها القدس بعد ذلك للحكم الصليبي(1229ـ 1244م) ، فإن المدينة عادت للسيادة الإسلامية 1244م ؛ لتنعم بالسلام والأمان ، وينعم أهلها وزوارها بالأمن وحرية العبادة ، وانتعشت التجارة والأحوال الاقتصادية ، فضلاً عن كثرة المؤسسات الخيرية والعلمية والدينية والأسبلة والحمامات ، ولم يعكِّر صفو هدوئها شيء طوال الفترة الباقية من العصور الوسطى ، وحتى الحرب العالمية الأولى .



اللغويات :

القدس : معناها الطهر والبركة - مُجتلى : أي نور - مسرى : أي السير ليلاً - معراج : صعود - زيفوا : زوروا ، غشوا - زوراً : كذباً ، باطلاً × حقاً - بهتاناً : كذباً وافتراءً مادتها : [بهت] × صدقاً - ادّعاء : زعم باطل - الآونة : الأحيان ، الأوقات م أوان - بطون : فروع م بطن - أملى : كتب - تسكن : تقيم × تهجر - العُهدة : الوثيقة - بطون : فروع م بطن - تابعة : خاضعة - البِطْرِيق : ، رئيس الأساقفة ، كل عظيم أو قائد من قواد الروم ج بطاريق ، بطارقة - خَرَاج مصر : ضريبة كانت تدفع على البلاد المفتوحة ج أَخْراج ، أَخرِجَة جج أَخَارِيج - الفخامة : أُبَّهة ، عَظَمَة - استفاد : انتفع × خسر - استشرت : عظُمت وانتشرت × انحسرت ، اختفت - الجهاد : النضال ، الكفاح ، القتال في سبيل الله × القعود - حظيرة الخلافة : أي حمايتها ج حَظَائِر ، حِظار - شِقَّي : جانبي ، نصفي - الرحى : الأداة التي يُطْحَن بها ج أرحاء ، أرحية - شقي الرحى : كناية عن الوضع شديد الصعوبة - محتومة : مقدَّرة ، ولابد منها - صوب : تجاه - شد الرحال : أي الاستعداد للسفر - خناصر : م خِنْصَر ، خِنْصِر ، وهو الإصبع الصغيرة - تعقد الخناصر عليه : أي أمر يُهتَم به ويصان ويحفَظ - طُوبَى لكم : السعادة والخير لكم - الوقعة : الحرب - البدرية : نسبة لغزوة بدر - الصديقية : نسبة لسيدنا أبي بكر - العمرية : نسبة لسيدنا عمر بن الخطاب - العثمانية : نسبة لسيدنا عثمان بن عفان - الفتكات : الهجمات الشجاعة الجريئة - العلوية : نسبة لسيدنا علي بن أبي طالب - مهراق الدماء : الدم المصبوب المسكوب - أثابكم : جازاكم وكافأكم -

الخانـات : م خـان ، وهو المتجر ، الفنـدق - القيـان : المغنيـات م قينـة - الأسـبلة : أماكن للشرب م سبيل - صفو : جمال ، هدوء × كدر .

أسئلة وأجوبة

س1 : ما الأسماء التي أطلقت على مدينة القدس ؟

جـ : أطلق عليها أسماء : أورشليم - دار السلام - مدينة العدل - يبوس - إيلياء .

س 2: للقدس مكانة عظيمة عند الأنبياء وعند كل البشر. وضح .

جـ : بالفعل فالقدس مجتلى (نور) عين موسى ، ومهوى قلب عيسى ، ومسرى ومعراج نبينا محمد - ع- ، وهي قدس الأديان الثلاثة وقبلة الإسلام الأولى ، ومعبد الشرق والغرب ، ورمز وحدة دين الله الواحد القهار .

س3 : ما أكاذيب اليهود المستمرة حول القدس والتي حاولوا إقناع العالم بها ؟ وما الذي يكشف كذبهم ؟

جـ : أكاذيب اليهود :

1 - ادعوا أنهم هم الذين أنشئوا مدينة القدس منذ ثلاثة آلاف عام .

2 - وأقاموا مؤتمرات واحتفالات ضخمة لإقناع العالم بهذا الزيف (الغش) والبهتان (الكذب ، الافتراء).

3- والذي يكشف كذبهم المصادر التاريخية والأثرية القديمة .

س4 : دلل على عروبة القدس . أو تؤكد المصادر التاريخية عروبة القدس . وضح .

جـ : الدليل على عروبة القدس : أن الذي أنشأها العرب الكنعانيون منذ آلاف السنين ، وكانوا يسمونها (أورسالم) أي مدينة السلام . والكنعانيون قد قدموا من شبه الجزيرة العربية واستوطنوها في الألف الرابع قبل الميلاد .

س5 : ماذا تعني كلمة (كنعان) في اللغة العربية القديمة ؟ وما البطون (الفروع) التي تفرع لها الكنعانيون ؟

جـ : تعني خشونة الأرض ، وهذا دليل على صلابة وشدة أهلها .

- وقد تفرع الكنعانيون إلى : عموريين ويبوسيين وآراميين وفينيقيين وغيرهم .

س6 : ما المقصود بالعهدة العمرية ؟ وعلامَ تدل ؟

جـ : المقصود بالعهدة العمرية : إعطاء أهل إيلياء (القدس) أماناً لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم : فلا تُسكن كنائسهم ولا تهدم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار منهم أحد .

- وهي تدل على التسامح الإسلامي الرائع وسمو مبادئه .

س7 : للخليفة عمر بن الخطاب مواقف تدل على بُعد نظر الحاكم واستشرافه للمستقبل . وضح

جـ : بالفعل فبعد أن قابل البطريق "صفرونيوس" فوق جبل الزيتون ، وأملى عهده المشهور بالعهدة العمرية وضع فيه نص غاية في الأهمية وهو : (لا يسكن بإيلياء أحد من اليهود) ؛ حتى لا يدّعوا أنهم أصحاب الأرض كما نرى الآن - كما أنه عندما حان وقت صلاة الظهر وأشار عليه البِطريق (صفرونيوس) بأن يصلى مكانه في كنيسة القيامة فرفض أن يصلي فيها ؛ حتى لا يتخذها المسلمون - من بعده - مسجداً وصلى خارجها ، وعندما زار الصخرة المقدسة أمر أن يقام فوقها مسجد .

س8 : متى أصبح العنصر العربي هو الغالب في مدينة القدس ؟

جـ : بعد الفتح الإسلامي وبعد أن أصبحت مدينة القدس إسلامية ، تابعة في إدارتها - طبقاً للتقسيم الإداري - لجند فلسطين توافدت القبائل العربية إلى الشام ، ودخلت هذه القبائل في التكوين الاجتماعي للمدن القديمة القديمة ، مثل : دمشق وحلب والقدس ، وبمرور الوقت أصبح العنصر العربي الإسلامي هو العنصر الغالب (الأكثر × الأقل) على القدس بكل ما يحمله من المقوِّمات (الأسس) الحضارية والدينية .

س9 : ما الذي فعله الخليفة عبد الملك بن مروان لبناء المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة ؟ أو تحدث عن الدور التاريخي لإعمار القدس .

جـ : الذي فعله الخليفة عبد الملك بن مروان لبناء المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة :

1 - جمع أمهر المهندسين والبنائين من أنحاء الدولة الإسلامية لبنائهما .

2 - خصص لبنائهما خراج (ضريبة) مصر سبع سنين متتالية .

س10 : صف المسجد الأقصى في عصر الوليد بن عبد الملك .

جـ : كان في عهده غاية في الفخامة (أُبَّهة ، عَظَمَة) والإبداع حيث استكمل الوليد بعض الإضافات للمسجد الأقصى .

س11 : الإسلام دين تسامح وسلام . دلل من خلال موقف الإسلام والمسلمين من المسيحية والمسيحيين .

جـ : دليل ذلك : احترام الإسلام للديانات ومعيشة أبنائه بينهم في سلام - وجود الإسلام لم يمنع رحلات الحجاج المسيحيين إلى الأراضي المقدسة بل وجد الحجاج المسيحيون الأمان والسلام في ظل الحكم الإسلامي حتى نهاية القرن الحادي عشر .

س12 : ما الاستفادة التي عادت على المسلمين من احتلال الصليبيين للقدس ؟

جـ : الاستفادة التي عادت على المسلمين من احتلال الصليبيين للقدس :

1- استشرت (عظمت) فكرة الجهاد الإسلامي ، وتم إحياؤها للقضاء على الوجود الصليبي في الشام .

2 - كما تم توحيد الجبهة الإسلامية .

3 - القضاء على الخلافة الفاطمية الشيعية وعودة مصر إلى حظيرة الخلافة العباسية السنية (أي حمايتها) ، وبالتالي تم وضع الصليبيين بين شقي الرحى (أي الوضع شديد الصعوبة) .

س13 : ما رأي نور الدين محمود في كيفية تحرير القدس وطرد الصليبيين ؟

جـ : رأى أن الجهاد (النضال ، الكفاح ، القتال في سبيل الله × القعود) ضد الصليبيين لن يتم إلا بتوحيد الجبهة الإسلامية ، والقضاء على الخلافة الفاطمية الشيعية وعودة مصر إلى حظيرة الخلافة العباسية السنية.

س14 : كيف تحقق أمل نور الدين في القضاء على الصليبيين ؟

جـ : عندما استولى على دمشق سنة 1154 م - وتم الاستيلاء على مصر سنة 1168 م بعد ثلاث محاولات متتالية - وعندما تم القضاء على الخلافة الفاطمية الشيعية في مصر 1171 م

س15 : متى اقتربت النهاية المحتومة للصليبيين ؟

جـ : اقتربت النهاية المحتومة للصليبيين عندما استولى اثنان من قادة نور الدين هما : (أسد الدين شيركوه) ، وابن أخيه (صلاح الدين) على مصر .

س16 : متى تم لصلاح الدين القضاء على الخلافة الفاطمية الشيعية ؟ وما فائدة القضاء عليها ؟

جـ : تم القضاء على الخلافة الفاطمية الشيعية في مصر 1171 م .

- فائدة القضاء عليها : عودة مصر إلى حظيرة الخلافة العباسية ، وبالتالي تم وضع الصليبيين بين شقي الرحى .

س17 : متى توّج صلاح الدين انتصاراته ؟ وفي أي معركة ؟ وما نتيجة ذلك ؟

جـ : توّج صلاح الدين انتصاراته في الرابع من يوليو 1187 م - في معركة حطين .

- نتيجة ذلك : أصبحت قلاع ومدن الصليبيين في بلاد الشام تحت رحمته وبدأ في فتحها واحدة بعد أخرى فتحاً متواصلاً .

س18 : دلل على عبقرية صلاح الدين ؟

جـ : أنه لم يتجه إلى فتح القدس أولاً بل ذهب إلى عكا واستولى عليها أولاً ومن بعدها كافة المدن الساحلية الصليبية ؛ ليحرم الصليبيين من قواعدهم البحرية التي تربطهم بالغرب الأوروبي قبل أن يتجه إلى القدس .

س19 : متى دخل صلاح الدين المسجد الأقصى ؟ وأين صلّى ؟

جـ : في يوم الجمعة الرابع من شعبان سنة 583 هـ ، الموافق 9 من أكتوبر سنة 1187 م - وقد صلى في قبة الصخرة .

س20 : " القدس إنها : أولى القبلتين ، وثاني المسجدين ، وثالث الحرمين .. " . من القائل ؟ وما المقصود بكل ما سبق ؟

جـ : القائل : القاضي محي الدين بن زكي الدين .

- والمقصود بأولى القبلتين ، وثاني المسجدين ، وثالث الحرمين : المسجد الأقصى

- المسجدان الآخران فهما : الكعبة والمسجد النبوي .

س21 : كيف شكر القاضي محي الدين بن زكي الدين الجنود ؟

جـ : قال لهم : طوبَى لكم (السعادة والخير لكم) من جيش ظهرت على أيديكم المعجزات النبوية ، والوقعات (الحروب) البدرية ، والعزمات الصديقية ، والفتوح العمرية ، والجيوش العثمانية ، والفتكات (الهجمات الشرسة) العلوية ، جددتم للإسلام أيام القادسية ، والوقعات اليرموكية ، والمناولات الخيبرية ، فجزاكم الله عن محمد نبيه أفضل الجزاء ، وتقبل منا ومنكم ما تقربتم به إليه من مهراق الدماء وأثابكم الجنة فهي دار السعداء .

س22 : متى استولى الصليبيون على القدس ثانية ؟ ومتى عاد إليها وجهها الإسلامي مرة أخرى ؟

جـ : استولى الصليبيون على القدس ثانية سنة 1229 م

-ثم عاد إليها وجهها الإسلامي مرة أخرى سنة 1244 م ؛ لتنعم بالأمن والأمان والسلام .

س23: كيف أصبح حال القدس بعد عودتها للسيادة الإسلامية ؟

جـ : صارت تنعم بالسلام والأمان ، ونعم أهلها بالأمن وحرية العبادة ، وانتعشت (نشطت × كسدت) التجارة والأحوال الاقتصادية ، وكثرت المؤسسات الخيرية والعلمية والدينية والأسبلة والحمامات ، ولم يعكِّر صفو هدوئها شيء ، حتى الحرب العالمية الأولى.

تدريبات مجابة

"ومنذ ذلك التاريخ أصبحت مدينة القدس إسلامية تابعة في إدارتها طبقا للتقسيم الإداري لجند فلسطين . ووفدت القبائل العربية إلى الشام , ودخلت هذه القبائل في التكوين الاجتماعي للمدن القديمة مثل دمشق وحلب والقدس . وأصبح العنصر العربي الإسلامي - بمرور الوقت - العنصر الغالب في القدس بكل ما يحمله من المقومات الحضارية والدينية " .

(أ) - في ضوء فهمك معاني الكلمات في سياقها ضع :

(ب) مرادف " وفدت " , ومضاد " الغالب " في جملتين مفيدتين .

(ب) - لماذا تعد مدينة القدس عربية خالصة ؟

- (جـ) -

1 - بِمَ دلل الكاتب على تسامح الإسلام وعظمته , واحترامه للديانات ؟

2 - لما اتجه صلاح الدين الأيوبي صوب عكا أولا ، ولم يتجه إلى القدس ليستولي عليها ؟

الإجابة

(أ) - مرادف " وفدت " : جاءت وما في معناها

- مضاد " الغالب "

(ب) - تعد القدس مدينة عربية خالصة ؛ لأن العرب الكنعانيين أنشئوها منذ آلاف السنين ، وكانوا يسمونها " أورسالم " أي مدينة السلام . وقد وفد الكنعانيون من شبه الجزيرة العربية في الألف الرابع قبل الميلاد . . . وتفرع عنهم بطون عدة من عموريين ويبوسيين وآراميين وفينيقيين وغيرهم .

- وفي العصر الإسلامي وصل الخليفة عمر بن الخطاب إلى بيت المقدس قادما من المدينة المنورة وقابل البطريق صفرونيوس فوق جبل الزيتون ، وأملى عهده المشهور بالعهدة العمرية ، وورد في هذا العهد : " ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود " . ثم زار الخليفة عمر كنيسة القيامة ، والصخرة المقدسة ، وأمر أن يقام فوقها مسجد ، فبناه المسلمون . ومنذ ذلك التاريخ أصبحت مدينة القدس إسلامية ، تابعة في إدارتها طبقا للتقسيم الإداري لجند فلسطين .

" ومنذ ذلك التاريخ أصبحت مدينة القدس إسلامية ، تابعة في إدارتها طبقاً للتقسيم الإداري لجند فلسطين ، ووفدت القبائل العربية إلى الشام ، ودخلت هذه القبائل في التكوين الاجتماعي للمدن القديمة .. " .

(أ) - في ضوء فهمك معاني الكلمات في سياقها تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين :

1 - مرادف " تابعة " هو : (موالية - مؤيدة - خاضعة - ثائرة) .

2 - مضاد " وفدت " هو : (تقهقرت - هربت - تراجعت - رجعت) .

3 - دخول القبائل في التكوين الاجتماعي للمدن القديمة يدل على : (إجبارهم - حبهم - خوفهم - مكرهم) .

(ب) - أصبحت مدينة القدس إسلامية في تلك الفترة . ما الذي ترتب على ذلك ؟ وكيف تعامل عمر مع أهلها ؟

(جـ) - ماذا تضمنت العهدة العمرية لأهل القدس ؟ وضح رأيك فيها معللاً لما تقول .

الإجابة

(أ) -1- مرادف " تابعة " : خاضعة .

2 - مضاد " وفدت ": رجعت .

3 - دخول القبائل في التكوين الاجتماعي للمدن القديمة يدل على : حبهم .

(ب) - ترتب على ذلك وفود القبائل العربية إلى الشام ، ودخلت هذه القبائل في التكوين الاجتماعي للمدن القديمة ، وعاش كل من بالقدس في أمن وأمان ، وحب ووئام .

- وقد تعامل عمر مع أهلها بمبادئ الإسلام السمحة التي لا تعرف التفرقة بين الناس إلا بالتقوى والعمل الصالح .

(جـ) - أعطى الخليفة عمر أهل إيلياء أماناً لأنفسهم وأموالهم ، ولكنائسهم وصلبانهم ، فلا تسكن كنائسهم ، ولا تهدم ، ولا يكرهون على دينهم ، ولا يضار أحد منهم ، وورد في هذا العهد نص في غاية الأهمية هو : (ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود) .

- وأرى أن هذه العهدة العمرية طبقت تعاليم الإسلام السمحة ؛ لأنها أرست قواعد ومبادئ تنشر **الحب والود بين كل الناس ، وهي الغاية التي يهدف إليها الإسلام .**

" هي مجتلى عين موسى ، ومهوى قلب عيسى ومسرى ومعراج نبينا محمد - ع- ، وهي قدس الأديان الثلاثة ، وقبلة الإسلام الأولى ، ومعبد الشرق والغرب ، أروع مدن الكنعانيين ورمز وحدة دين الله الواحد القهار .. " .

(أ) - في ضوء فهمك معاني الكلمات في سياقها تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يأتي :

1 - " مجتلى " الاجتلاء هو : (الارتحال والابتعاد - الوقوف والانتظار - النظر والاشتياق - الترقب والاحتمال)

2 - " وحدة " مضادها : (اختلاف - انتشار - فرقة - نقصان)

3 - " الأولى " جمعها : (الأول - الأوائل - الأولات - الأولون)

(ب) - اذكر اسمين آخرين للقدس ، وبين دور مصر التاريخي في إعمارها .

(جـ) - علل لما يأتي :

1 - رفض عمر بن الخطاب أن يصلي داخل كنيسة القيامة .

2 - كان القضاء على الخلافة الفاطمية في مصر خطوة إلى تخليص القدس من الصليبيين .

الإجابة

1 - " مجتلى " الاجتلاء هو : النظر والاشتياق .

2 - " وحدة " مضادها : فرقة .

3 - " الأولى " جمعها : الأول .

(ب) - اسمان آخران للقدس : دار السلام ، مدينة العدل ، أورشليم ، إيلياء ، يبوس (ويقبل من الطالب أي اسمين)

- دور مصر في إعمارها : أن الخليفة عبد الملك بن مروان عندما بدأ في بناء المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة خصص لذلك خراج مصر سبع سنوات متتالية .

(جـ) - التعليل :

1 - رفض عمر بن الخطاب أن يصلي داخل كنيسة القيامة حتى لايتخذها المسلمون من بعده مسجداً .

2- بالقضاء على الخلافة الفاطمية في مصر وحد صلاح الدين الجبهتين وأصبح هو المتحكم في حلقة القوى الإسلامية وبذلك وضع الصليبيين بين شقي الرحى وبالفعل استطاع أن يستولى على مدنهم الواحدة تلو الأخرى .

" وإذا كان اليهود قد نشروا الأكاذيب ، وزيفوا الحقائق فيما يتعلق بالقدس ، وحاولوا إقناع العالم زوراً وبهتاناً بأنهم هم الذين أنشئوا وشيدوا مدينة القدس .. فإن المصادر التاريخية والأثرية القديمة تكشف أكاذيب اليهود ... " .

(أ) - في ضوء فهمك معاني الكلمات في سياقها تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يأتي :

1 - " الأكاذيب " مفردها : (الكذب - الأكذب - الكذوب - الأكذوبة)

2 - " زيفوا " مضادها : (حسنوا - أعلنوا - وضحوا - ثبتوا)

3 - " نشروا " معناها : (فرقوا - بسطوا - أخرجوا - أذاعوا)

(ب) - لليهود أساليبهم الخادعة لنشر الأكاذيب حول القدس . وضح ذلك مبيناً الأدلة التي تكشف كذبهم .

(جـ) -

1 - ما الدليل على تسامح الإسلام مع أهل الديانات الأخرى ؟

2 - علل : للقدس مكانة عظيمة عند أهل الديانات السماوية .

الإجابة

(أ) - 1 - " الأكاذيب " مفردها : الأكذوبة

2- " زيفوا " مضادها : ثبتوا

3- " نشروا " معناها : أذاعوا .

(ب) - حيث أنهم زيفوا الحقائق ونشروا الأكاذيب لإقناع العالم بأنهم أصحاب القدس وهم الذين شيدوها ، وعقدوا المؤتمرات لترويج أكاذيبهم.

- أما الأدلة على كذبهم : أن القدس عربية خالصة ، وتؤكد المصادر التاريخية ذلك حيث أنشأها العرب الكنعانيون منذ آلاف السنين وكانوا يسمونها أورسالم أي مدينة السلام ، وتفرع عن الكنعانية بطون عدة من عموريين ويبوسيين وآراميين وفينيقيين وغيرهم ، وكان فتح عمر بن الخطاب دليلاً على أنها عربية عادت لأصحابها .

(جـ) -

1- الدليل على تسامح الإسلام مع أهل الديانات الأخرى أن رحلات الحج إلى الأراضي المقدسة بالقدس لم تنقطع أثناء الحكم الإسلامي بل وجدوا الأمان والسلام في ظل الحكم الإسلامي لقرون طويلة وعاشوا في سلام مع المسلمين ، وقد تجلى ذلك أيضا في العهدة العمرية.

2- لأنها مجتلى عين موسى ، ومهوى قلب عيسى ، ومسرى ومعراج نبينا محمد عليه الصلاة والسلام ، وقدس الأديان الثلاثة وقبلة الإسلام الأولى ومعبد الشرق والغرب ورمز وحدة دين الله الواحد القهار .

العلم في الإسلام

للدكتور أبي الوفا التفتازاني

الموضوع :

لا يجوز أن نفهم العلم في الإسلام على أنه يَعني - فقط - العلم بأحكامه وآدابه ، وأنه لا شأن (أي لا حاجة) للإسلام بالعلم الكوني أو العلم المادي ، فإن مثل هذا الفهم خطأ؛ ذلك أن الإسلام جاء شاملاً لكل ضروب النشاط الإنساني كافة ، ومنها البحث الكوني .

وقد أمر الإنسان بتعمير هذا الكون المسخر له ، وذلك يَعني في الوقت نفسه أن الكون المشاهد خاضع لإدراكه وبحثه ، وأن ظواهره ليست بالشيء المبهم الغامض الذي لا يُفسر ، وأن بمقدوره الاستفادة من الكون واستغلال خيراته على أوسع نطاق لتأمين حياته ورفاهيتها ، يقول تعالى : {وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِّنْهُ} (الجاثية آية 13) ، ويقول تعالى : {وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالْنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالْنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} (النحل آية 12).

وتوجيه القرآن في هذا الصدد هو تأكيد لروح المنهج العلمي الصحيح ، الذي يدفع الإنسان إلى محاولة استكشاف ما هو مجهول من هذا الكون ، وظواهره على أساس من الثقة بقدرة الإنسان ، وبالعلم في مواجهة الطبيعة.

ومما له دلالة على أن العلم في الإسلام غير محدود بحد معين ، قول الرسول - ع- : " أنتم أعلم بشئون دنياكم " وهذا مما يفتح الباب واسعاً أمام العقل ؛ ليستنبط من أنواع العلوم ما لا حصر له ومنها ما يتعلق بشئون السياسة والاقتصاد والاجتماع وغيرها ، مما لم يرد فيه نص ، وتأمل المعنى في قول الإمام الرازي في هذا الصدد عند تفسيره لقول الله تعالى : {وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ} .

وقد نطقت أحاديث كثيرة بأن الرسول - ع- كان كثير المشاورة لأصحابه ، ومنها حديث أبي هريرة : " ما رأيت أحداً قط كان أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله - ع- " ، وأصبحت المشاورة قاعدة شرعية ؛ ولذلك قال " الحسن " و" سفيان بن عيينة " : " إنما أُمر رسول الله - ع- بذلك ؛ ليقتدي به غيره في المشاورة ، ويصير سنة في أمته ، ومع أن الرسول - ع- كان أكمل الناس عقلاً ، إلا أن علوم الخلق لا متناهية (أي ليس لها نهاية) ، فلا يبعد أن يخطر ببال (عقل ، فكر) إنسان ما لم يخطر على باله من وجود المصالح ، ولا سيما فيما يفعل من أمور الدنيا ، فقد قال - ع- : " أنتم أعلم بشئون دنياكم " ولذلك أيضا قال : " ما تشاور قوم قط إلا هدوا لأرشد أمرهم (أي وفقوا لخير أمورهم) " ، ومعنى هذا أن مصالح الناس كثيرة ومتشعبة ، ولا يمكن تحديدها ، وتختلف من زمان إلى زمان ، ومن مكان إلى مكان.

لا حد إذن في الإسلام لما يمكن أن يستنبطه العقل البشري من أنواع العلوم التي تتعلق بمصالح الناس المتغيرة من زمان إلى زمان، ومن مكان إلى مكان ، وهذا هو الذي دفع فقهاء الإسلام إلى اعتبار الصناعات مثلا فروض كفاية ، والصناعات تقوم على أساس العلم المادي ، فعلوم مثل الطبيعة والكيمياء والحياة والطب

والهندسة والزراعة وغيرها لازمة للمجتمع ودراستها عبادة لله تعالى ، وهي أيضاً فروض كفاية.

وقد قال بعض الفقهاء أيضًا ـ وهذا يدل على عمق النظرة ـ :"إنه يتعيَّن على وليّ الأمر أن يدبِّر (يوفر) الصناعات اللازمة للمسلمين ، والتي يسبب فقدان أي منها حرجاً للمسلمين ، فإذا لم يفعل يكون آثماً؛ لأنه يوقع المسلمين في الحرج ".

وحسبنا أن نشير في هذا الصدد إلى ما يقوله " الإمام الغزالي " منذ تسعة قرون في كتاب " إحياء علوم الدين " تحت عنوان " بيان العلم الذي هو فرض كفاية " : " أما فرض الكفاية (من العلوم المحمودة) فهو كل علم لا يُستغنى عنه في قوام أمور الدنيا كالطب ؛ إذ هو ضروري في حاجة بقاء الأبدان ، وكالحساب فإنه ضروري في المعاملات وقسمة الوصايا والمواريث وغيرها. وهذه هي العلوم التي لو خلا البلد ممن يقوم بها لحَرِج فلا يُتعجب من قولنا: إن الطب والحساب من فروض الكفايات ، فإن أصول الصناعات أيضًا من فروض الكفايات كالفلاحة والحياكة " وغيرها ".

نخلص مما سبق إلى أنه ليس صحيحاً أن العلم الذي يدعو إليه الإسلام هو العلم الديني فقط ، وإنما المراد به كل علم يدفع الجهل ، سواء في مجال الأمور الدينية أو الدنيوية ، ومن ثَمَّ لا تعارض بين الدين والعلم في الإسلام بحال من الأحوال.

وإذا كان البحث العلمي - بمفهومه المعاصر - ينحصر في مجالين هما: العالم الأكبر والعالم الأصغر ، فقد نبهنا القرآن الكريم إلى ذلك في قوله تعالى: (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد) . فالبحث في الآفاق ، والبحث في الأنفس ينتهيان إلى اكتشاف قوانين الخلق ، ومعرفة الخالق.

- لا يجوز : لا ينبغي ، لا يمكن ، لا يباح ، والمقصود : لا يصح - يعني : يهتم × يهمل - لا شأن : أي لا علاقة - شاملاً : جامعاً × خاصاً - ضروب : أنواع م ضَرب - المسخر : المذلل ، الخاضع - المشاهد : المرئي × الخفي - غَامض: مُبْهَم - بمقدوره : باستطاعته × عجز - نطاق : مجال ، ميدان ج نُطُق ، نطاقات - رفاهيتها : رغدها ، رخائها ، سعتها × شدتها - توجيه : إرشاد - الصدد : الاتجاه ، الناحية ، الخصوص - دلالة : علامة - حد : نهاية ج حدود، والتعبير بـ(لا حد) يدل على اتساع مفهوم العلم في الإسلام - يستنبط: يستنتج ، يبتكر ، يستخرج × يقلد - لا حصر له : لا نهاية له - المشاورة : تبادل الرأي × الاستبداد - بال : فكر ، عقل - لاسيما : خاصة - هُدُوا : وفقهم الله × ضلوا - لأرشد أمرهم : لخير أمورهم وأفضلها وأكملها - المتغيرة : المتبدلة × الثابتة ، المستقرة - فقهاء : علماء الدين م فقيه - فرض الكفاية : فرض على المجتمع ، إذا قام به فرد أو أكثر سد عن الآخرين ، وناب عنهم مثل : الزراعة والصناعة × فرض العين ، وهو المفروض على كل إنسان مثل : الصلاة والصوم - حَرجَ : حيرة وضيق ومشقة × سعة - حسْبُنا : يكفينا - قوام : عماد وأساس - الحياكة : الخياطة - صحيحاً : سليماً × خاطئاً ج صِحاح - من ثَمَّ : من هنا × هناك- تعارض : اختلاف × اتفاق ، توافق - ينحصر : يتحدد × يتجاوز .

أسئلة وأجوبة

س 1: ما المفهوم الخاطئ عن العلم في الإسلام ؟

جـ : المفهوم الخاطئ : هو أن العلم في الإسلام لا شأن له بالعلوم الكونية أو العلوم المادية الحديثة ، وأنه ينحصر (يتحدد) في العلم بأحكام الإسلام وآدابه .

س2 : ما مجال العلم في الإسلام ؟ أو ما المفهوم الصحيح للعلم ؟

جـ : هو كل علم لا يستغني عنه في أمور الدنيا أو الآخرة فهو يشمل العلوم الدنيوية والأخروية معاً ، فالمراد بالعلم في الإسلام هو كل علم يدفع (أي يمحو) الجهل .

س3 : ما المقصود بالمنهج العلمي ؟

جـ : هو محاولة استكشاف المجهول من هذا الكون وظواهره .

س 4: توجيه القرآن تأكيد للمنهج العلمي . وضح ذلك .

جـ : توجيه القرآن تأكيد للمنهج العلمي ؛ لآن القرآن يدفع الإنسان إلى محاولة استكشاف المجهول في هذا الكون وظواهره ، ويدعو كثيرًا إلى التأمل في أسرار الكون على أساس من الثقة في قدرة الإنسان بالعلم على مواجهة الطبيعة . واستنباط (استنتاج) أنواع كثيرة من العلوم المتصلة بكل شئون الحياة وتسهم في تقدم الحياة ، كما أن دراسة هذه العلوم عبادة لله.

س5 : ما فرق بين العلم الكوني ، والعلم المادي ، والعلم بأحكام الدين ؟

جـ : العلم الكوني : هو العلم الذي يبحث في الكون وأسراره ونظرياته كالأرض والسماء والنجوم والفضاء .

- العلم المادي (×الروحي): هو العلم الذي يبحث في المادة وتكويناتها ونتائجها ، كعلم الفيزياء وعلم الكيمياء والأحياء وغيرها

- والعلم بأحكام الدين : هو علم الفقه الذي يتناول أحكام العبادات والمعاملات وما يتصل بها من علوم الحساب والطب والزراعة ؛ لأنها ضرورية في المعاملات وقسمة الوصايا والمواريث وغيرهما .

س 6 : " أنتم أعلم بشئون دنياكم " ما أهمية هذا الحديث في الحياة المعاصرة ؟

أو هل العلم في الإسلام محدود بحد معين ؟

جـ : لهذا الحديث الشريف أهمية في حياتنا المعاصرة ؛ لأنه دعوة للبحث المستمر في شئون الكون واستنباط (استكشاف) ما هو نافع للبشرية في كل ما يتعلق بشئون الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها مما لم يرد فيه نص ، وهذا يدل على أن العلم في الإسلام غير محدود بحد معين أو وقت محدد ، فهو يفتح أمامنا مجال البحث والرأي والمشورة في كل أمور الدنيا وهذا يؤدي إلى التقدم العلمي والانتفاع بالعلم .

س7 : " أنتم أعلم بشئون دنياكم " ما دلالة هذا القول فيما يتعلق بدور العقل ومفهوم العلم ؟

جـ : هذا القول يفتح الباب واسعاً أمام العقل للبحث المستمر في شئون الكون واستنباط ما هو نافع للبشرية في كل ما يتعلق بشئون الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها مما لم يرد فيه نص فعلوم الخلق لا متناهية (أي ليس لها نهاية)، وبالنسبة لمفهوم العلم فالإسلام يحث على دراسة كل العلوم الدينية والدنيوية كافة والتي تسهم في إسعاد الإنسان.

س 8 : ما قيمة نعت (وصف) كلمة (حد) بكلمة (معين) في قول الكاتب : " أن العلم في الإسلام غير محدود بحد معين " ؟

جـ : يدل على الإطلاق وفتح كل المجالات مجال البحث والرأي والمشورة في كل أمور الدنيا.

س9 : كيف يشجع الإسلام الإنسان في حياته العملية على الابتكار والإبداع ؟

جـ : لأنه يفتح له الباب واسعاً أمام العقل للبحث المستمر في شئون الكون واستنباط ما هو نافع للبشرية واستمرار الحياة في كل ما يتعلق بشئون الحياة السياسية

والاقتصادية والاجتماعية وغيرها مما لم يرد فيه نص ، وهذا هو طريق البحث العلمي المعاصر ؛ إذ يعتبر الكون مفتوحاً أمام العقل دون حواجز ، أو موانع ، أو نصوص تقيد انطلاقه . والدليل على ذلك قول الرسول- ε-" أنتم أعلم بشئون دنياكم . "

س10: علل لما يأتي : كثرة مشاورة الرسول - ε- لأصحابه ، مع أنه كان أكمل الناس عقلاً .

جـ : كان رسول الله - ε- أكثر الناس مشورة لأصحابه ، مع أنه كان أكمل الناس عقلاً ؛ ليقتدي به غيره في المشاورة ، ولتصير الشورى سنة في أمته ؛ لأن مصالح الناس كثيرة ومتشعبة ومتجددة بتجدد الزمان ، وتغير المكان .

س 11: عين الأفكار التي أوردها الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره لقوله تعالى: (وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ) (آل عمران: من الآية159).

جـ : من هذه الأفكار :

1 - مداومة الرسول لمشاورة الصحابة رضي الله عنهم .

2 - المشاورة قاعدة شرعية في الإسلام .

3 - أمر الله الرسول بالشورى دعوة لاقتداء كل الناس به في ذلك مع أنه أكمل الناس عقلاً .

4 - المشورة خير كلها ، وتهدي دائماً إلى الرأي الأفضل .

س12: وضح الفرق بين ما هو فرض كفاية - وما هو فرض عين . مع التمثيل .

جـ : فرض الكفاية : هو الذي إذا قام به البعض سد عن الآخرين وكفي عنهم ، مثل : العلوم كالطب والحساب والفلاحة والحياكة (الخياطة) ، وصلاة الجنازة .

- أما فرض العين : فهو المفروض على كل إنسان قادر كالصلاة والزكاة والصوم ونحو ذلك .

س 13: لماذا اعتبر فقهاء الإسلام الصناعات فروض كفاية ؟ وعلام يدل ذلك ؟

جـ : لأن عليها يقوم نظام الحياة ولا يستغني عنها البشر ، فعلوم مثل الطبيعة والكيمياء والحياة والطب ، والهندسة والزراعة وغيرها لازمة لبقاء وتقدم المجتمع ، وعلى الإنسان أن يدرس منها ما استطاع فدراستها عبادة لله تعالى (فرض كفاية).

- وهذا يدل على فهم جيد للعلم في الإسلام ؛ إذ هو يشمل جوانب الحياة ، سواء أكانت هذه الجوانب في الأمور الدينية أم في الأمور الدنيوية.

س14: بِمَ استدل الكاتب على عمق نظرة الفقهاء المسلمين ؟ وعلامَ يدل رأيهم ؟

جـ : لأنهم جعلوا العلم شاملاً لكل مجالات الحياة الدينية والدنيوية .

- يدل رأيهم على إدراكهم الجيد لمفهوم العلم الواسع في الإسلام .

س15: ما الذي أوجبه بعض الفقهاء على ولي أمر المسلمين وحاكمهم ؟ ولماذا ؟

جـ : لقد قال بعض الفقهاء : إنه يتعين على ولي الأمر أن يدبر (يوفر) الصناعات اللازمة للمسلمين والتي يسبب فقدانها حرجاً (مشقة × سعة) للمسلمين ؛ فإذا لم يفعل ذلك يكون آثماً ؛ لأنه يُوقع المسلمين في حرج . [متى يأثم الحاكم ؟]

س16: كتب الإمام أبو حامد الغزالي فصلاً في كتابه (إحياء علوم الدين) بعنوان "بيان العلم الذي هو فرض كفاية ".

(أ) فما هذا العلم ؟ سق أمثلة.

(ب) لماذا كان هذا العلم فرض كفاية ؟

جـ : (أ) هذا العلم هو كل علم لا يُستَغنى عنه في قوام (استقامة) أمور الدنيا ..

- الأمثلة : الطب والهندسة والزراعة والفلك ...الخ .

(ب) وهو فرض كفاية؛ لأنه ليس في مقدرة أي فرد أن يقوم بكل هذه العلوم وإنما يكفي أن يقوم به البعض فيسقط عن الآخرين .

س 17: (لا تعارض بين العلم والدين) . اشرح ذلك في ضوء فهمك للموضوع . أو ما المقصود بالعلم في الإسلام ؟

جـ : بالفعل لا تعارض بين العلم والدين ؛ لأن المراد بالعلم : هو كل علم يدفع الجهل مادياً ومعنوياً ومن ثم (من هنا) لا تعارُض بين الدين والعلم في الإسلام بحال من الأحوال .

س 18: ما المراد بالعالم الأكبر - والعالم الأصغر ؟

جـ : العالم الأكبر : الكون ، والعالم الأصغر : النفس الإنسانية .

س 19 : إلى أي شيء يدعو المنهج العلمي ؟ وما صلة ذلك بنظرية العلم في الإسلام ؟

جـ : يدعو المنهج العلمي إلى محاولة استكشاف كل ما هو مجهول من هذا الكون وظواهره على أساس من الثقة بقدرة الإنسان في مواجهة الطبيعة - وذلك متصل بنظرية العلم في الإسلام وهي أنه ينحصر في مجالين : العالم الأكبر عالم البحث في الآفاق - والعالم الأصغر عالم البحث في النفس وهما ينتهيان إلى اكتشاف قوانين الخلق ومعرفة الخالق وهو الله .

س20 : (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) (فصلت:53) .

س- ماذا يدل في الآية على البحث في العالم الأكبر ؟ وفي العالم الأصغر ؟ وإلامَ ينتهيان ؟

جـ : - البحث في الآفاق هو البحث في العالم الأكبر .

- والبحث في الأنفس هو البحث في العالم الأصغر .

- وهما ينتهيان إلى اكتشاف قوانين الخلق ومعرفة الخالق .

س: كيف يواجه الإنسان الطبيعة ويسخرها لخدمته؟

جـ : يواجهها بالبحث في ظواهر الطبيعة وتحليل عناصرها للانتفاع بها وتسخيرها لخدمته وذلك واضح في حياتنا مثل مواجهة البرد بالمدفئة والحر بالمروحة واستخدام الوقود في الصناعة والكيمياء في الدواء والملابس .

تدريبات مجابة

1- " وأصبحت المشاورة قاعدة شرعية ، ولذلك قال الحسن وسفيان بن عُيَينة : إنما أمر رسول الله - ع- بذلك ليقتدي به غيره في المشاورة وتصير سنة في أمته .. " .

(أ) - في ضوء فهمك معاني الكلمات في سياقها تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يأتي :

1 - معنى كلمة " سُنة " هو : (فريضة - ضريبة - طريقة - طبيعة) .

2 - مضاد كلمة " المشاورة " هو : (الحمق - الاستبداد - الظلم - الغلبة) .

3 - " ليقتدي به غيره ... " علاقة هذا التعبير بما قبله : (نتيجة - توضيح - تكرار - تعليل)

(ب) - بمَ تفسر استشارة الرسول - ع - لأصحابه وهو أكمل الناس عقلاً ؟ وما دلالة ذلك على مفهوم العلم في الإسلام ؟

(جـ) - لماذا اعتبر الفقهاء الصناعات فروض كفاية ؟ وما واجب ولي الأمر تجاه تلك الصناعات ؟

الإجابة

(أ) 1- معنى كلمة " سُنة " هو : طريقة .

2 - مضاد كلمة " المشاورة " هو : الاستبداد .

3 - " ليقتدي به غيره ... " علاقة هذا التعبير بما قبله : تعليل .

(ب) - أفسر استشارة الرسول - ع- لأصحابه وهو أكمل الناس عقلاً ؛ ليقتدي به غيره في المشاورة ، ويصير سنة في أمته ، وليجعل المشاورة قاعدة شرعية .

- وعلوم الخلق لا متناهية ، فلا يبعد أن يخطر ببال إنسان ما لم يخطر على بال أخيه من وجوه المصالح المتعددة في الدنيا .

- وهذا يدل على أن العلم في الإسلام غير محدود بحد معين ، واتساع مجالاته ، وأهمية الشورى في اكتشاف المجهول .

(جـ) - لأنه لا حد إذن في الإسلام لما يمكن أن يستنبطه العقل البشرى من أنواع العلوم التي تتعلق بمصالح الناس المتغيرة من زمان إلى زمان ، ومن مكان إلى مكان .

- والصناعات تقوم على أساس العلم المادي ، وهى لازمة للمجتمع ودراستها عبادة لله تعالى .

- يجب على ولي الأمر أن يدبر الصناعات اللازمة للمسلمين ، والتي يسبب فقدانها حرجاً للمسلمين .

2- " وقد قال بعض الفقهاء أيضاً ... : "إنه يتعين على ولي الأمر أن يدبر الصناعات اللازمة للمسلمين، والتي يسبب فقدان أي منها حرجاً للمسلمين، فإذا لم يفعل يكون آثماً ؛ لأنه يوقع المسلمين في حرج " .

(أ) - في ضوء فهمك معاني الكلمات في سياقها تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يأتي :

1 - معنى " يدبر " : (يحسن - ينوع - يوفر - يصنع)

2 - مضاد " الحرج " : (السعادة - الأمن - الاستقرار - السعة)

3 - جمع " ولي " : (ولايا - أولياء - ألوية - أولية)

(ب) - 1 - ما الذي يتعين على ولي الأمر ؟

2 - وضح مفهوم العلم الصحيح في الإسلام .

(جـ) - 1 - علل : " الطب والحساب وأصول الصناعات من فروض الكفايات .

2 - " اتفق مفهوم البحث العلمي المعاصر مع مفهوم العلم في الإسلام . "

وضح رأيك .

الإجابة

(أ) - 1 - معنى " يدبر " : يوفر

2 - مضاد " الحرج " : السعة

3 - جمع " ولي " : أولياء

(ب) - 1- الذي يتعين على ولي الأمر هو : أن يوفر الصناعات اللازمة للمسلمين في مختلف المجالات .

2- مفهوم العلم الصحيح في الإسلام هو : كل علم يدفع الجهل سواء في الأمور الدينية أو الدنيوية .

(جـ) - 1- الطب والحساب وأصول الصناعات من فروض الكفايات ؛ لأنه لو خلا البلد ممن يقوم بها لحرج أي وقع في الحيرة والضيق ، وهى علوم لا يستغنى عنها في قوام أمور الدنيا .

2- اتفق مفهوم البحث العلمي المعاصر مع مفهوم العلم في الإسلام ؛ لأن العلم في الإسلام يهتم بالبحث العلمي في مجالين هما العالم الأكبر والعالم الأصغر قال تعالى (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ..) والعلم المعاصر يبحث في هذين المجالين أيضاً .

3- " لا حد إذن في الإسلام لما يمكن أن يستنبطه العقل البشري من العلوم التي تتعلق بمصالح الناس المتغيرة من زمان إلى زمان , ومن مكان إلى مكان , وهذا هو الذي دفع فقهاء الإسلام إلى اعتبار الصناعات مثلاً فروض كفاية .. " .

(أ) - في ضوء فهمك معاني الكلمات في سياقها تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يأتي :

1 - معنى " حد " : (جزاء - طرف - نهاية)

2 - مفرد " مصالح " : (صلح - صالح - مصلحة)

3 - مضاد " المتغيرة " : (الثابتة - الصحيحة - القوية)

(ب) - ما أنواع العلوم كما فهمت من الموضوع ؟ وبين المفهوم الصحيح للعلم في الإسلام .

(جـ) - لماذا اعتبر فقهاء الإسلام الصناعات فروض كفاية ؟ اذكر مثالين من العلوم المادية التي تقوم عليها هذه الصناعات .

الإجابة

(أ) - 1 - معنى " حد " : نهاية .

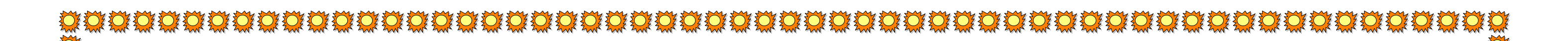
2- مفرد " مصالح " : مصلحة .

3 - مضاد " المتغيرة " : الثابتة .

(ب) - أنواع العلوم : العلم الديني والعلم الكوني .

- المفهوم الصحيح للعلم في الإسلام : هو كل علم يدفع الجهل ، سواء في مجال الأمور الدينية أو الدنيوية .

(جـ) - اعتبر فقهاء الإسلام الصناعات فروض كفاية ؛ لأن عليها يقوم نظام الحياة ، وتتعلق بمصالح الناس المتغيرة مثل الطبيعة ، الكيمياء ، الحياة ، الطب ، الهندسة ، الزراعة ...



سلسلة التميز



مدرسة الديوان | أدب مدرسة الإحياء والبعث وجيل التطوير | الاتجاه الوجداني في الشعر العربي

القصة القصيرة | الرواية | مدرسة أبولو

مدرسة المهاجر | الواقعية والشعر الجديد | المسرحية

أدب مدرسة الإحياء والبعث وجيل التطوير

س- المقصود بالكلاسيكية الجديدة؟

ج- هي المدرسة التي تستمد الشكل من القديم وتربط المضمون بالذات أو بأحداث العصر. (المواءمة بين القديم والجديد)

س- من تتلمذ على يد البارودي مشافهة ومراسلة وقراءة.

مشافهة: أحمد شوقي وحافظ إبراهيم.

مراسلة: شكيب أرسلان.

قراءة: ما نشره في كتاب الوسيلة الأدبية.

س- علل: ريادة شوقي للكلاسيكية الجديدة.

ج: 1. ثقافته الأوربية. 2. دراسته للحقوق.

أ/ أحمد فتحي 01004391848

س- ما هي الأسباب التي دفعت البارودي للقيام بحركة التغيير والتجديد في الشعر العربي؟

ج- عندما أحس البارودي بعظمة مصر والتراث العربي، في مواجهة العناصر الوافدة الدخيلة ورأى الشعر الجيد يكمن فيما قبل عصور التخلف والجمود فاتجه إلى التراث العربي.

س - ما سمات التجديد عند تلاميذ البارودي ؟

ج- سمات التجديد عندهم :

1 - عالجوا مشكلات مجتمعهم وعالمهم الإسلامي .

2 - عبروا عن روح عصرهم الذي عـاشوا في جميع نواحيه الاجتماعية والثقـافية والفكرية والأخلاقية وهذا تمثله الكلاسيكية الجديدة .

3 - خطوا بالشعر خطوات عظيمة فاقت ما قام به البارودي إذ اهتموا بالجانب الوجداني ولم يهتموا بالمحاكاة والتقليد بل تفوقوا علي البارودي في الاهتمام بالصياغة وروعة البيان وحلاوة الموسيقى .

4 - الاهتمام بالجماهير وآمالها وآلامها.

5 - أفسحوا المجال لمزيد من التجارب لذاتية في شعرهم .

6 - التنوع في الأغراض وابتكار المعاني وفي سبيل ذلك ساروا في اتجاهين:

- الاهتمام بثقافة العصر .
- الأخذ من التراث .

7 - مال أسلوبهم إلى السهولة بسبب ارتباطهم بالصحافة .

س - لقد تهيأ لشوقي من الظروف ما لم يتهيأ لغيره من تلامذة البارودي .. ناقش ذلك مبينًا دوره في تطوير المدرسة الكلاسيكية الجديدة.

ج- أتيح لشوقي أن يُبعث إلي فرنسا ويدرس الأدب والقانون ، ويرى المسرح الغربي ويتصل بكبار الشعراء ويقرأ مظاهر التجديد في الشعر الفرنسي لدى أعلامه فيتأثر بشدة بهم ، فيجدد في الشكل والمضمون ، ويكمل بناء المسرح الشعري ، ويؤلف عدة مسرحيات ، مثل : علي بك الكبير ، ومجنون ليلى ، ويتجه للتاريخ بدلاً من المدح مثل قصيدته (كبار الحوادث في وادي النيل) التي يقول في مطلعها :

هَمَّتِ الفُلكُ وَاِحتَواها الماءُ**** حَداها بِمَن تُقِلُّ الرَجاءُ

(حَداها: ساقها وغنى لها)

س - ما دور شوقي في تطوير الشعر ؟

ج- دور شوقي في تطوير الشعر يتمثل في :

1- ترك المديح واتجه إلى التاريخ في قصيدته (كبار الحوادث في وادي النيل).

2- اتجه في بعض شعره اتجاهاً إسلامياً .

3- اتجه نحو المنجزات العصرية يقول عن الطائرة :

أَعُقابٌ في عَنانِ الجَوِّ لاح **** أَم سَحابٌ فَرَّ مِن هَوجِ الرِياح

4- ريادته المسرح العربي وتقديم العديد من المسرحيات مثل : " علي بك الكبير ، مصرع كليوباترا ، مجنون ليلي ".

س- كان لأحمد محرم دور بارز في تطويع الشعر العربي . وضح .

ج- حاول أحمد محرم أن يطوع الشعر العربي للقصص التاريخي الحماسي فألف سنة 1933 ديوان مجد الإسلام التي يسميها البعض "الإلياذة الإسلامية" . (ويدور موضوعها حول سيرة الرسول وجهاده وصحابته الكرام رضوان الله عليهم) .

س 7: هل تخلى تلاميذ البارودي عن القديم كلية في شعرهم؟

ج- لا؛ لأنهم حرصوا أيضاً على البدايات التقليدية في بعض قصائدهم فشوقي يصف الأطلال مثل القدماء في قوله:

أُنادي الرَسمَ لَو مَلَكَ الجَوابا *** وَأُجزيهِ بِدَمعِيَ لَو أَثابا

كما طغت أشعار المناسبات على إنتاجهم الشعري بسبب انشغالهم بقضايا عصرهم المتعددة.

3. إطلاعه على الآداب الفرنسية

4. مشاهدته للمسارح الأوربية

5. مجالسته لشعراء الغرب

6. قراءته لمظاهر التجديد عند هوجو ولامارتين ودي موسيه.

س- كيف تمثلت مظاهر التطوير والريادة عند شوقي فيما يلي؟

1- عدل عن شعر المديح إلى التاريخ، كما في قصيدته (كبار الحوادث في النيل)
2- اتجاهه في شعره اتجاها إسلاميا.
3- اتجاهه نحو المنجزات العصرية مثل:
أ ـ انصرافه عن الحديث عن الناقة (لدى القدماء) إلى الحديث عن الفلك:

هَمَّت الفُلْكُ واحتواها الماءُ وحَدَاها بمن تُقِلُّ الرجاء

ب ـ اتجاهه نحو المخترعات يصورها في شعره:

أعُقاب في عنان الجو لاح؟ أم سحاب فر من هوج الرياح؟

أم بساط الريح ردته النوى؟ بعد ما طوف في الدهر وساح؟

4- ريادته المسرح العربي الشعري منذ مسرحيته الأولى " على بك الكبير" 1893م.

ثم بعد ذلك توالت مسرحيات (مصرع كليوباترا) إلي (أميرة الأندلس).

س- ما هي محاولات أحمد محرم لتطوير منهج البارودي؟

ج- حاول أن يطوع الشعر العربي للقصص التاريخي في مطولته (مجد الإسلام) الشهيرة ب(الإلياذة الإسلامية) سنة(1933م).

الاتجاه الوجداني في الشعر العربي

س : علام يقوم الاتجاه الوجداني ؟

جـ : يقوم الاتجاه الوجداني على :

1 - اكتشاف الفرد ذاته والعمل على النهوض بها .

2 - على اعتزاز الفرد بثقافته الجديدة ووعيه الاجتماعي

3 - على تطلعه إلى المثل الإنسانية العليا من حرية وكرامة إنسانية وعدل ومساواة وحب وإخاء وتواصل وعشق للجمال ومجافاة للقبح والتخلف

س : كيف نشأ الاتجاه الوجداني وتطور في الشعر العربي الحديث ؟

جـ : بدأ الاتجاه الوجداني الذي يحاكي الرومانتيكية الغربية مع حركة الإحياء التي ردت إلى الشعر العربي ما كان قد فقده من لمسات وجدانية ذاتية ثم نما مع حركات التجديد التي كان مطران رائدها حتى ازدهر منذ العقد الثالث من القرن العشرين على يد رواد مدرسة الديوان ومدرسة أبولو ومدرسة المهاجر .

س : ما التيار الشعري الذي تراجع أمامه الاتجاه الوجداني في الشعر العربي بعد الحرب العالمية الثانية ؟ ولماذا ؟

جـ : بدأ الاتجاه الوجداني الرومانتيكي في التراجع بعد الحرب العالمية الثانية أمام تيار الواقعية الجديد ؛ لأنه أصبح غير مناسب لمتطلبات العصر والواقع .

س : ما موقف شعراء الاتجاه الوجداني من الشعر القديم ؟

جـ : حرص أصحاب الاتجاه الوجداني بعد شعراء الإحياء على :

1 - الخروج من أسر الأنماط (الأشكال) الشعرية المتكررة على مر العصور .

2 - ابتكار صيغة شعرية حديثة يمتزج فيها التراث بالعصرية وتكتسب فيه الألفاظ دلالات حديثة وقدرة حقيقية على الإيحاء وتقوم الصورة الشعرية فيها على مفهوم فني حديث ينتفع بالنظريات الجديدة في الأدب والفن والموسيقى واللغة وتنطلق الصورة الفنية من الوجدان .

س : أين ومتى أعلن مطران مذهبه الشعري الجديد ؟ وماذا قال عنه؟

جـ : في مقدمة الجزء الأول من ديوانه 1908م حيث يقول: هذا شعر عصري وفخره أنه عصري , وله على سابق الشعر مزية زمانه على سالف الدهور .

س : ما دور مطران في النهوض بالشعر العربي ؟

جـ : يعد مطران رائد الرومانسية في الوطن العربي فهو الذي جذب الشعر من عباءة القديم إلى الحداثة ، وساهم بشكل كبير في تطور القصيدة العربية وكان شعراء مدرسة أبوللو يرونه الأب الروحي لهم .

س : ما سمات الشعر عند مطران كما فهمت من مقدمة ديوانه ؟

جـ : سمات الشعر عند مطران :

1- لا تحمله ضرورات الوزن أو القافية على غير قصده.

2- يقال فيه المعنى الصحيح باللفظ الصحيح.

3- لا ينظر إلى جمال البيت المفرد بل ينظر لجمال البيت في ذاته وفي موضعه .

4- وإلى جمال القصيدة في : - تركيبها - وفي ترتيبها - وفي تناسق معانيها - وتوافقها مع ندور (قلة) التصوير وغرابة الموضوع - ومطابقة كل ذلك للحقيقة وشفوفه عن الشعر الحر.

أدب مدرسة الديوان

س : مم تكونت مدرسة الديوان ؟ ولم سميت مدرسة الديوان بهذا الاسم ؟

جـ : تكونت من الشعراء الثلاثة (العقاد ، المازني ، شكري) ، الذين كانوا متأثرين بالرومانسية في الأدب الإنجليزي ، ولديهم اعتزاز شديد بالثقافة العربية .

- وسميت مدرسة الديوان بهذا الاسم نسبة إلى كتابهم (الديوان في الأدب والنقد) الذي أصدره العقاد والمازني سنة 1921 م فسمى الثلاثة (جماعة الديوان ، أو شعراء الديوان ، أو مدرسة الديوان) ، والواقع أن آرائهم الشعرية قد ظهرت قبل ذلك منذ عام 1909م ، وقد نظر هؤلاء إلى الشعر نظرة تختلف عن شعراء مدرسة الإحياء ، فعبروا عن ذواتهم وعواطفهم ، وما ساد عصرهم ، ودعوا إلى التحرر من الاستعمار وتحمل المسئولية ، فهاجموا الإحيائيين ، وفي مقدمتهم (شوقي وحافظ والرافعي) .

س : وضح ماذا قال العقاد عن مذهبهم الشعري ؟ وعلامَ يدل ذلك ؟

جـ : يقول العقاد عنهم : «لقد تبوأ منابر الأدب فتية لا عهد لهم بالجيل الماضي ونقلتهم التربية والمطالعة أجيالاً بعد جيلهم فهم يشعرون بشعور الشرقي ويتمثلون العالم كما يتمثله الغربي وهذا مزاج أول ما يظهر من ثمراته أن نزعت الأقلام إلى الاستقلال ، ورفع غشاوة الرياء والتحرر من القيود الصناعية » .

- يدل على أنهم جيل من الشعراء متطور يأخذ بمذاهب الأدب الحديثة ، ولكن دون أن ينخلع من شرقيته وتراثه العربي .

س : ما موقف الديوانيين من الثقافتين العربية والغربية ؟ وما تأثير هذا الموقف على رؤيتهم الأدبية ؟

جـ : هم يشعرون بشعور الشرقي ويتمثلون العالم كما يتمثله الغربي بحداثته ، ولذلك مالوا في أدبهم إلى الاستقلال ، والصدق في التعبير والتحرر من القيود الصناعية .

س : لماذا اتجه رواد هذه المدرسة إلى التجديد ؟

جـ : اتجه رواد هذه المدرسة إلى التجديد عندما وجدوا أنفسهم يمثلون الشباب العربي وهو يمر بأزمة فرضها الاستعمار علي الوطن العربي الذي نشر الفوضى والجهل بين أبنائه في محاولة منه لتحطيم الشخصية العربية الإسلامية . عندئذ تصادمت آمالهم الجميلة مع الواقع الأليم فحدث لهم ما يلي :

1- الهروب من عالم الواقع إلى عالم الأحلام .

2- الفرار إلى الطبيعة ليبثوا لها آمالهم الضائعة .

3- التأمل في الكون والتعمق في أسرار الوجود .

س : ما الأسباب التي دفعت شعراء الديوان إلى الاتجاه إلى الطبيعة ؟

جـ : عندما تصادمت آمالهم الجميلة مع الواقع الأليم الذي لا يستطيعون تغييره لجئوا إلى الطبيعة يبثونها آمالهم الضائعة ، ويأسهم من الحياة ويتأملون في الكون ويتعمقون في أسرار الوجود .

س : ما الفرق بين مدرسة مطران ومدرسة الديوان ؟

جـ : الفرق بين مدرسة مطران ومدرسة الديوان :

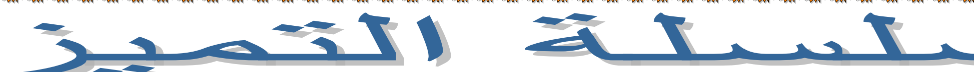
1- مدرسة مطران خطوة انتقالية من الكلاسيكية إلى الرومانسية ، ومدرسة الديوان انطلاقة في طريق الرومانسية .

2- مطران متأثر بالرومانسية الفرنسية ، وشعراء الديوان متأثرون بالرومانسية الإنجليزية.

س : وضح الفرق بين مدرسة الديوان والمدرسة الكلاسيكية (الإحياء) ؟

جـ : الفرق بين مدرسة الديوان والمدرسة الكلاسيكية (الإحياء) :

مدرسة الديوان	مدرسة الإحياء الكلاسيكية



- الوحدة العضوية.	- وحدة البيت الشعري.
- عدم الالتزام بالوزن والقافية.	- الالتزام بالوزن والقافية. (نص غربة نموذج لذلك)
- عدم الإسراف في استخدام الصور والمحسنات.	-المغالاة في استخدام الصور والمحسنات. (نص غربة نموذج لذلك)
- يستمدون الصور من بيئتهم الجديدة.	- يستمدون الصور غالباً من القديم. (نص غربة نموذج لذلك)
- يستخدمون لغة العصر.	- يستخدمون لغة التراث. (نص غربة نموذج لذلك)
- لا يحاكون القدماء في أغراضهم أو معانيهم.	- يحاكون القدماء ولذلك كثرت المعارضات في شعرهم. (نص غربة نموذج لذلك)

س : لجماعة الديوان خصائص فنية ميزتها عن غيرها من المدارس ... فما هي ؟

جـ : الخصائص فنية لجماعة الديوان هي :

1 - الجمع بين الثقافة العربية والإنجليزية .

2 - التطلع إلى المثل العليا والطموح الذي يتجاوز عصرهم .

3 - الشعر عندهم تعبير عن النفس الإنسانية وما يتصل بها من التأملات الفكرية والنظرات الفلسفية .

4- القصيدة عندهم كائن حي كالجسم لكل عضو وظيفته ومكانه.

5 - الوحدة العضوية المتمثلة في وحدة الموضوع ووحدة الجو النفسي .

6 - وضوح الجانب الفكري عندهم مما جعل الفكر يطغي علي العاطفة ويسبقها عندهم .

7- التأمل في الكون والتعمق في أسرار الوجود .

8 - الصدق في التعبير والبعد عن المبالغات . (تذكر : الشعر عند جماعة الديوان قيمة إنسانية وليس قيمة لسانية)

9 - ظهور مسحة من الحزن والألم والتشاؤم واليأس في شعرهم .

10 - استخدام لغة العصر .

أ/ أحمد فتحي
01004391848

11 - البعد عن شعر المناسبات والموضوعات السياسية والاجتماعية .

12 - الاهتمام بوضع عنوان للقصيدة ووضع عنوان للديوان ليدل علي الإطار العام لمحتواها مثل : (عابر سبيل) للعقاد ، و(أزهار الخريف) لشكري ، وهذه العناوين تدل على محتوى الديوان ، خلافا لما كان يفعله شعراء (الإحياء) من عدم تسمية الديوان إلا باسم غير محدد مثل : (ديوان البارودي - والشوقيات - وديوان حافظ) وغيرها .

س : ما مفهوم الشعر عند جماعة الديوان ؟ ولماذا يميل شعرهم إلى الجفاف ؟

جـ : أن الشعر تعبير عن الحياة والنفس الإنسانية وما يتصل بها من تأملات فكرية وفلسفية ؛ وليس منه شعر المناسبات والمجاملات ، ولا شعر الوصف الخالي من الشعور ، ولا شعر الذين ينظرون إلى الخلف ويعيشون في ظلال القديم ، ويعارضون القدماء عجزاً عن التجديد والابتكار ، بينما الشعر الجيد هو ذلك الذي يقوله هؤلاء الشبان الذين ينظرون إلى الأمام معبرين عن ذواتهم وعواطفهم ، وما يسود عصرهم من أحداث ومشكلات . ويرى العقاد أن الصدق في الشعر يتمثل في تعبير الشاعر عن عاطفته بغذاء من حرارتها لا بوقود من خارجها.

- يميل شعرهم إلى الجفاف بسبب طغيان (زيادة) الجانب الفكري عندهم علي الجانب العاطفي .

س : شاع في تعبير جماعة الديوان أن القصيدة كائن حي .. فماذا يقصدون بذلك ؟

جـ : شاع في تعبير جماعة الديوان أن القصيدة كائن حي ، وهم يقصدون بذلك الوحدة العضوية المتمثلة في وحدة الموضوع ، ووحدة الجو النفسي ؛ بحيث لا يكون البيت وحدة القصيدة ، بل هي وحدة متماسكة في موضوع واحد ، فلا تتعدد الأغراض ، ولا تتنافى (تتنافر وتختلف) الأجزاء ، بل تأتلف (تتجمع) تحت عنوان للقصيدة ، فلا يجوز حذف بيت منها أو نقله من موضعه ؛ لأن ذلك يخل بها .

س : موقف كل من الإحيائيين وجماعة الديوان من " الوحدة العضوية للقصيدة " ؟

جـ : شعراء مدرسة الإحياء يعتبرون البيت وحدة القصيدة ، وذلك يجعلها مفككة غير مترابطة ؛ لأنهم يتابعون القدماء في تعدد أغراض القصيدة من البدء بالغزل والوصف والمدح والحكمة ؛ ولذلك يمكن حذف بعض الأبيات أو نقلها من مكانها إلى مكان آخر ، أما شعراء مدرسة الديوان فيدعون إلى الوحدة العضوية ، بحيث تدور القصيدة حول موضوع واحد مع ملاءمة الألفاظ

والصور للجو النفسي ، ونرى أن هذا النقد ليس صحيحا دائما ؛ لأن الإحيائيين أيضا يلائمون بين التعبير والصور والجو النفسي ، ويتجهون إلى وحدة الموضوع أيضا ، فلم يعودوا يبدءون بالغزل كالقدماء ، بل يعتمدون على براعة الاستهلال ببدء القصيدة بما يدل على موضوعها .

س : وضح أهمية العنوان للقصيدة وللديوان عند جماعة الديوان مع التمثيل .

جـ : حرص شعراء الديوان على وضع عنوان للقصيدة ؛ ليدل على موضوعها ، وهذا يؤكد الوحدة العضوية لها .

س: لماذا دعا شعراء الديوان إلي الشعر المرسل ؟

جـ : دعوا إلي الشعر المرسل ؛ لأن الوزن والقافية فيهما رتابة وملل يحدان من انطلاق الشاعر ويقيدان إبداعه الشعري .

س : لقد فشل رواد مدرسة الديوان في صداقتهم . وضح سبب الفشل ونتائجه .

جـ : أولاً : سبب الفشل :

1 - اختلف شكري والمازني في الرأي حول بعض القضايا الشعرية وانضم العقاد إلى المازني.

2 - توقف شكري عن الشعر بعد صدور ديوانه السابع (أزهار الخريف) ومال إلى العزلة .

3 - انصرف المازني عن الشعر بعد صدور ديوانه الثاني 1917 وفضل كتابة القصة والمقال .

4 - بقي العقاد ممثلاً لهذا الاتجاه ، لكنه اهتم بالنثر أكثر من الشعر .

النتيجة : انفرط عقد جماعة الديوان واتجه العقاد إلى كتابة المقالات السياسية الأدبية .

س : اذكر أسماء بعض تلامذة العقاد الذين واصلوا هذا الاتجاه .

جـ : من أهمهم : محمود عماد وعبد الرحمن صدقي وعلي أحمد باكثير والحساني عبد الله بمصر ومحمد حسن عواد بالسعودية وغيرهم كثيرون بالبلاد العربية .

الرواية

س : ما المقصود بالقصة الطويلة (الرواية) ؟

جـ : بالقصة الطويلة (الرواية): عمل فني يعتمد على حكاية حدث أو أحداث يقوم بها شخصيات من البشر أو غير البشر وسواء تعين (تحدد) فيها الزمان والمكان أو كانا غير معلومين كما أنها ليست لها لغة خاصة .

س : هل للرواية لغة خاصة تختلف عن فنون النثر الأخرى ؟

جـ : لا ليس للرواية لغة خاصة تقيدها أو تحد من انطلاقها .

س : متى اتخذت القصة اسم الرواية ؟ ومن خصها بهذا الاسم ؟ ومتى شاع هذا الاسم علماً عليها؟

جـ : ومع تغيرات طرأت على العناصر السابقة التي تتكون منها القصة بأن أصبحت جميعها تحاكي الواقع المعيش خصها نقاد الأدب ومؤرخوه في إنجلترا باسم الرواية ، وشاع هذا الاسم علماً عليها منذ النصف الأخير من القرن الثامن عشر .

س : ما المقصود بمحاكاة القصة للواقع ؟

جـ : المقصود بمحاكاة الواقع أن الأحداث أصبحت من قبيل ما يقع في الواقع المعيش حتى وإن كانت متخيلة وأن الأشخاص من طينة البشر الذين يعيشون بيننا وليسوا كائنات خرافية لا علاقة لها بدنيا الواقع وهؤلاء الأشخاص يتحركون في بيئة محددة من بيئة اجتماعية معروفة كمدينة القاهرة مثلاً أو حي من أحيائها أو قرية من قرى الريف ، والأحداث تقع في زمن معلوم يدل عليه من خلال أحداث تاريخية معروفة أو بذكر أزمنة معينة كالعادة أو الشهر أو حتى اليوم في تضاعيف

(ثانيا ، جوانب) السرد (تتابع الحكاية ، التسلسل) وأخيراً فإن التغير الذي أصاب اللغة يتمثل في أنها أصبحت من قبيل ما يتخاطب به الناس في الحياة اليومية .

س : ما التغير الذي حدث للغة ؟

جـ : أصبحت اللغة مثل ما يتخاطب به الناس في الحياة اليومية .

س : ما حجم الرواية كما يرى النقاد ؟

جـ : أن تكون ذات حجم كبير نسبياً لا يقل في رأي بعض النقاد عن ثلاثين ألف كلمة أما حدها الأقصى فلا نهاية له .

س : متى ظهرت الرواية بمعناها الفني في أدبنا العربي ؟ وما الرواية الرائدة بالمفهوم الفني الحديث للرواية ؟

جـ : ظهرت الرواية بمعناها الفني في أدبنا العربي في أوائل القرن العشرين .

-والرواية الرائدة : رواية زينب لمحمد حسين هيكل باشا (1888: 1956م) التي صدرت سنة 1913م .

س : ما الذي حظي به هذا الفن لدى كتاب الوطن العربي ؟

جـ : حظي هذا الفن بإقبال عدد كبير من الكتاب عليه

س : دلل على أن نجيب محفوظ وصل بهذا الفن إلى ذروة (قمة) الإبداع . ثم اذكر أشهر أعماله .

جـ : الدليل أن نجيب محفوظ (1911 : 2006م) قد وصل إلى ذروة الإبداع فيه حصوله على جائزة نوبل العالمية في الأدب عام 1988م.

- ومن أشهر أعماله : الثلاثية (بين القصرين - قصر الشوق - السكرية).

أدب مدرسة أبولو

س : متى ظهرت مدرسة أبولُّو ؟ ولمَ سميت بهذا الاسم ؟

جـ : ظهرت مدرسة (أبولُّو) بصفة رسمية سنة 1932 م ، وإن كان لها بدايات إبداعية ونقدية قبل ذلك التاريخ .

- سميت هذه المدرسة باسم مدرسة [أبولُّو] لشدة تأثرهم بالثقافة الأجنبية التي جعلتهم يأخذون كلمة [أبوللون] من اليونان وهو اسم لإلـه النور والجمال والفنون عندهم .

س : ما عوامل ظهور مدرسة أبولُّو ؟

جـ : تعود عوامل ظهور مدرسة أبولُّو إلى ما يأتي :

1 - بعد أن واجه الديوانيون الشعراء المحافظين في معركة أدبية بينهما انفرط عقد جماعة الديوان بسبب الخلاف بين روادها ، فتوقف عبد الرحمن شكري عن كتابة الشعر عقب صدور ديوانه السابع " أزهار الخريف " سنة 1918م ، ثم انصراف المازني إلى الصحافة والقصة والمقال ، وبقي العقاد وحده من الديوانيين تشغله أنواع أدبية أخري غير الشعر .. في هذا الواقع الشعري الذي شهد تجمُّد الإحيائيين المحافظين والديوانيين ، ظهرت مدرسة أبولُّو محاولة أن تتجاوز الاتجاهين السابقين ، وتكمل ما بهما من نقص .

2 - تأثر شعراء أبولُّو بمذهب خليل مطران الرومانتيكي الذي يهتم بالعاطفة الجياشة ، ووجدوا فيه نموذجاً للتجديد (ويعد مطران الأب الروحي لهذه الجماعة لشدة تأثرهم بآرائه).

3 - الإفادة مما نشره كل من العقاد ، والمازني وشكري من شعر رومانتيكي مؤلف ومترجم ، ومن مقالات وكتب نقدية ؛ مما جعلها تتجه للتجديد ، والاهتمام بالعاطفة الجياشة .

4 - التأثر بالشعراء الرومانتيكيين الأوروبيين وبخاصة الإنجليز ؛ لأن معظمهم أجادوا اللغات الأجنبية ، واطلعوا على الآداب الأوروبية والروسية .

5 - تأثرهم بشعراء المهاجَر وبخاصة شعر جبران خليل جبران ، مما جعل شعرهم يتميز بروح عاطفية قوية حادة .

6 - الإحساس بقوة الشخصية والحرية الفردية عندهم ، وتشبعهم بروح الثورة التحررية منذ إحساسهم بثورة ١٩١٩م في مواجهة الاستعمار البريطاني .

7 - تَجَمع روادها على طريق التجديد فأصدر أحمد زكي أبو شادي ديوانه الأول (أنداء الفجر) سنة 1911 م ، وقصيدة (علي محمود طه) في الدستور سنة 1918 م . وكتب (أبو القاسم الشابي) مقدمة ديوان (الينبوع) لأحمد زكي أبي شادي ، وفي عام 1932 م مع صدور معظم دواوينهم كونوا جمعية (أبولّو) في نفس العام .

س : ما أهم الخصائص (السمات) الفنية لمدرسة أبولُّو من حيث المضمون ؟

جـ : خصائص مدرسة أبولُّو من حيث المضمون :

1 - الإيمان بذاتية التجربة والحنين إلى مواطن الذكريات كقول إبراهيم ناجي متذكراً دار أحبابه :

رفَرف القلبُ بجـنْبي كالذَّبيح ***** وأنا أهتِفُ يا قلبي اتَّئدْ

فيجيبُ الدمعُ والماضي الجرِيح ***** لِمَ عُدْنا؟ ليتَ أنَّا لم نَعُدْ

كما يقول محمد عبد المعطي الهمشري في قصيدته (النارنجة الذابلة) يستحضر ذكريات صباه :

كانتْ لنا عند السياجِ شُجيرةٌ ***** أَلِفَ الغـــــناءَ بظلّها الزرزورُ

طفق الربيعُ يزورها مُتخفِّياً ***** فيفيض منها في الحديقة نور

2- استعمال اللغة استعمالاً جديداً في دلالات الألفاظ والصور بما تدل عليه من إيحاء (كالعطر القمري - الأريج الناعم - الشفق الباكي - أغاني الكوخ - الأنفاس المحترقة - وراء الغمام - شاطئ الأعراف - الجنة الضائعة) .

ويكثرون من كلمات : (الحقل - النور - الطغيان - الموت - الزمن - العطر - الشذى -الشراع - الملاح - الزهر - الورد - الواحة).

3- الميل إلي التجسيد والتشخيص في صور هم الشعرية ، مثل قول الهمشري :

" فنسيم المساء يسرق عطرا " - " من رياض سحيقة في الخيال " .

4- استخدام الرمز والميل إلي الكلمات الرشيقة مثل " عروس - عيد - جندول - عطر - لفتات " فضلاً عن استعمال الكلمات الأجنبية والأسطورية مثل : " الكرنفال - أوزوريس - فينوس - إخناتون " .

5- الاهتمام بالتصوير الممتزج بالطبيعة كصور : النخلة ، والنور ، والريح ، عند محمود حسن إسماعيل ، أو الصور الأسطورية لدى معظم شعراء هذه المدرسة.

6- حب الطبيعة ، والتعلق بجمالها ، ومناجاتها ومخاطبتها ، وتسمية دواوينهم وقصائدهم بما يدل على هذا الحب مثل : أطياف الربيع - أشعة وظلال - عودة الراعي - فوق العباب - الينبوع لأحمد زكي أبي شادي ، وأغنيات على النيل لصالح جودت ، وأغاني الكوخ لمحمود حسن إسماعيل ، ومن وراء الظلام - المساء الحزين - رثاء فجر - من أغاني الرعاة - صوت من السماء لأبي القاسم الشابي .

7- التشاؤم والاستسلام للأحزان والآلام واليأس ، حتى جعل محمود حسن إسماعيل عنوان ديوان له (أين المفر؟) .

8- تنوعت موضوعاتهم الشعرية بين الاهتمام بالطبيعة والمرأة والحنين والذكريات ومعاناة عذاب الحياة وظلمها والحنين للذكريات وتصوير البؤس ، مع الابتعاد عن الشعر السياسي باستثناء أحمد زكي أبو شادي الذي أكثر من الكتابة في هذا اللون ، وكذلك كتب إبراهيم ناجي فيه قليلاً .

س : ما أهم الخصائص الفنية لمدرسة أبولُّو من حيث الشكل (التجديد) ؟

جـ : خصائص مدرسة أبولُّو من حيث الشكل :

1 - الميل إلى تحرير القصيدة من وحدة القافية ، عن طريق تعدد القوافي ، في القصيدة الواحدة .

2 - الميل إلى الموسيقى الهادئة لا الصاخبة .

3 - تقسيم القصيدة إلى مقاطع تتعدد قوافيها وأوزانها .

4 - استخدامهم الشعر المرسل الذي لا يلتزم قافية ويستعمل أكثر من بحر (أي إيقاع نغمي) . وكان أكثرهم جرأة في ذلك أحمد زكي أبو شادي في قصيدته (الفنان) سنة ١٩٢٦ م ،كما كتب صالح الشرنوبي قصيدة (أطياف) سنة ١٩٤٥ م

5- التزامهم بالوحدة الفنية (العضوية) في قصائدهم كشأن الرومانتيكيين جميعاً ، مثلما نرى في قصائد : (شاطئ الأعراف) للهمشري و(الأطلال ، وملحمة السراب) لناجي ، و(طارق بن زياد ، وأرواح وأشباح) لعلي محمود طه .

س : هل تري تناقضاً في حب الطبيعة والولع بها وبجمالها وفي نفس الوقت الإحساس بالتشاؤم عند شعراء مدرسة أبولُّو .. علل.

جـ : ليس هناك تناقض بين الإحساسين ، ويرجع ذلك إلى أن حب الطبيعة وتأملها يؤدي إلى إدراك نهايتها والحزن عليها فيظهر التشاؤم ، والزهرة مثال لذلك فهي نضرة ولكنها قصيرة العمر حتى ضرب بها المثل فقيل : عمر الزهرة.

س : يعتبر النقاد أن الإيمان بذاتية التجربة الشعرية ، واستعمال اللغة استعمالاً جديداً من أهم سمات مدرسة أبولُّو .

فما المقصود بذاتية التجربة الشعرية ؟ وكيف تم لشعراء مدرسة أبولُّو استعمال اللغة استعمالاً جديداً ؟

جـ : المراد بذاتية التجربة أن يعيشها الشاعر أو يتمثلها حين يقرأ عنها ، وهم يستعملون اللغة استعمالاً جديداً في إيحاءاتها وتصويرها مثل : (الخيال المجنح - الأريج الناعم - الشفق الباكي) .

س : اذكر بعض أعلام أبولُّو من شعراء مصر والوطن العربي .

جـ : من أعلام الشعراء مدرسة (أبولُّو) في مصر : أحمد زكي أبو شادي ، إبراهيم ناجي ، على محمود طه ، محمد الهمشري ، محمود حسن إسماعيل ، صالح جودت ، مختار الوكيل ، أحمد رامي . ومن تونس أبو القاسم الشابي ، محمد الحليوي . ومن العراق نازك الملائكة . ومن السودان محمد المحجوب والتيجاني يوسف بشير . ومن الكويت فهد العسكري ، والأستاذ إبراهيم العريض . ومن سلطنة عمان صقر القاسمي .

القصة القصيرة

س : ما مفهوم القصة القصيرة ؟

جـ : فن أدبي نثري له طابعه الفني الخاص يتميز بقصره كما يدل على ذلك اسمها وهو يكتفي بتصوير جانب واحد فقط.

س : تحدث بإيجاز عن القصة من حيث زمن القراءة ومن حيث الحجم .

جـ : من حيث زمن القراءة قد تقرأ في زمن يصل في حده الأدنى إلى بضع دقائق وقد يتضاعف فيبلغ الساعتين .

- من حيث الحجم قد تكون في أقل من ألف كلمة في حين يصل حدها الأقصى إلى اثني عشر ألف كلمة فإن زادت على ذلك حتى ثلاثين ألف كلمة عدت رواية قصير

س: ما الفارق الحاسم بين القصة القصيرة وبين الرواية ؟

جـ : إن الفارق الحاسم بين القصة القصيرة وبين الرواية يرجع إلى طبيعة البناء الفني لكل منهما الذي يؤثر بدوره على الشكل المكتوب الذي تظهر فيه كلتاهما ، وليس عنصر القصر (القصة القصيرة) وعنصر الطول (الرواية) فقط هو المقياس .

س : هناك فروق كثيرة بين القصة القصيرة والرواية . وضحها بالتفصيل .

جـ : أولاً الرواية:

1 - الرواية تقدم حياة كاملة لشخصية واحدة أو عدة حيوات لشخوص متعددين وهي حياة أو حيوات تتشابك وقد تتوازى أوتتقاطع مع شخصيات أخرى تضمها الرواية .

2 - الرواية قد يمتد بها الزمن فيصل إلى عدة أعوام .

3 - كما تتعدد الأماكن التي تتحرك فيها الشخصيات .

4 - تتصف لغة السرد فيها بالإسهاب (التطويل) فالكاتب - من أجل محاكاة الواقع والإيهام به - قد يتابع بعض الشخصيات أو بعض الأشياء أو المناظر ويصفها وصفا شاملاً دقيقاً إلى حد يبلغ حد الإملال أحياناً ولهذا يمكن حذف بعض المشاهد أو المقاطع الحوارية دون أن يختل (يضطرب) بناء العمل الروائي أو يتأثر على نحو ملحوظ .

ثانياً القصة القصيرة:

1 - هي عمل فني يتميز بإحكام البناء .

2 - محدودة الشخصيات .

3 - قليلة الأحداث .

4 - قصيرة المدى الزمني غالباً .

5 - التعبير فيها يتسم بالإيجاز فكل وصف مقصود وكل عبارة لها دلالتها .

بمَ تتسم القصة القصيرة من حيث التعبير؟ أجب بنفسك

س : ما الذي يتوهمه بعض القراء تجاه القصة القصيرة ؟

جـ : يتوهمون - خطأ - أنها اختصار لقصة طويلة فقط ، والواقع أنها عمل فني متكامل يتميز بإحكام البناء .

س : " القصة القصيرة عمل فني يتميز بإحكام البناء " . فمتى يتأثر بناؤها الفني من وجهة نظر الكاتب الأمريكي " إدجار ألن بو " ؟

جـ : يتأثر بناؤها الفني عندما نحاول حذف جملة أو عبارة بل كلمة منها ، وقد يكون ذلك الرأي من قبيل المبالغة والحرص على إحكام البناء ولكنها مبالغة لا تنفي الأصل .

س : ما الغاية الفنية التي تهدف إليها القصة القصيرة ؟ وما شرط تلك الغاية ؟

جـ : غايتها : توصيل رسالة إلى المتلقي تتمثل في فكرة أو مغزى أو انطباع خاص لكنه بدلاً من أن يقدم أياً منها بصورة تقريرية مباشرة يعزف (يبتعد) عنها القارئ أو لا يوليها (يعطيها) اهتمامه يجسده في حكاية قصصية تحاكي واقع الحياة فتجذبه إلى متابعتها والتأمل فيها والتفكير فيما توحي به .

- وشرط تلك الغاية : أن يكون هناك تركيز في الوصف والإيجاز في العبارة يتسق (يتكامل وينسجم) مع هذه الغاية .

س : متى عرف الأدب العربي فن القصة القصيرة ؟

جـ : عرف الأدب العربي هذا الشكل الفني من أشكال القصة القصيرة خلال العقد الثاني من القرن العشرين .

س : تحدث عن بدايات ومراحل تطور القصة القصيرة في الوطن العربي .

جـ : من الأعمال الرائدة في هذا المجال :

1 - قصة " سَنَتُها الجديدة " للكاتب اللبناني ميخائيل نَعِيمة . وقد ظهرت هذه القصة سنة 1914م في مجموعته التي عنوانها " كان ما كان " .

2 - وتلا ذلك قصة " في القطار " لمحمد تيمور التي كتبها 1917م وظهرت في العام نفسه ضمن مجموعة "ما تراه العيون " .

3 - وفي أثر هذا الكاتب مضى نفر آخر من الكتاب في مصر من أمثال شحاتة عبيد وعيسى عبيد وطاهر لاشين .

4 - ثم أخذت تتطور على أيدي عدد من الكتاب في الأجيال اللاحقة وعلى رأسهم نجيب محفوظ ويوسف إدريس ويوسف الشاروني وصنع الله إبراهيم وبهاء طاهر وغيرهم .

أدب مدرسة المهجر

س : ما المراد بأدب المُهَاجَر ؟ ومتى بدأت الهجرة ؟ وما أسبابها ؟

المراد بأدب المُهَاجَر: أدب هؤلاء الشعراء العرب المهاجرين من بلاد الشام إلى أمريكا الشمالية والجنوبية.

- وقد بدأت هذه الهجرة في منتصف القرن التاسع عشر واستمرت خلال النصف الأول من القرن العشرين .

أسباب الهجرة:

1 - الاضطهاد السياسي العثماني.

2 - الصراع المذهبي ، والتعصب الديني.

3 - الفقر والبحث عن سعة الرزق.

4 - التطلع إلى الحرية والكسب.

س: ظهر نشاط مدرسة المُهَاجَر في رابطتين ، فما اسم كل منهما ؟ وما الفرق بينهما وسببه ؟

جـ : ظهر نشاط المهاجرين في رابطتين :

■ الأولى (الرابطة القلمية) : نشأت في أمريكا الشمالية ورائدها جبران خليل في نيويورك سنة 1920م ، ومن أعضائها: نسيب عريضة ، وعبد المسيح حداد ، وفيلسوفها ميخائيل نَعِيمة ، وأمير شعرائها إيليًا أبو ماضي ، ورشيد أيوب ، وندرة حداد ، وغيرهم .

■ والثانية (العصبة الأندلسية) : نشأت في البرازيل بأمريكا الجنوبية وتكونت سنة 1933م بالبرازيل ، ومن أعضائها : الشاعر القروي ، ورشيد خوري ، وإلياس فرحات ، ونعمة قازان وغيرهم .

- والفرق بينهما أن الرابطة القلمية تميل إلى التجديد في الشكل والمضمون ففيها ثورة على الشكل القديم .

- أما العصبة الأندلسية فكانت تميل في بدايتها إلى المحافظة على القديم من لفظ فصيح ووزن وقافية ، وعقد الصلة بين القديم والجديد من الشعر إذ كانت أمريكا الجنوبية أشبه ما تكون بالمجتمعات الشرقية.

س : ما خصائص أدب المُهَاجَر من حيث المضمون والموضوعات ؟

جـ : خصائص أدب المهاجر من حيث المضمون والموضوعات:

1 - كان لاتجاههم الرومانسي النزعة الذي حاكوا فيه الرومانتيكية الغربية أثر على مدرسة أبولّو من بعدهم مما جعل الاتجاه الرومانتيكي يسود في مصر الذي وجد فيه القراء أنه يعبر عما يدور في قلوبهم وأحاسيسهم ويودّون التعبير عنه.

2 - الاتجاه التجديدي حيث اتفقوا مع مدرسة الديوان في الدعوة إلى التجديد ، ولكنهم اختلفوا معهم في البعد عن الذهنية ، وجعلوه يحلّق مع العاطفة ، كما كانوا أكثر تحرراً وانطلاقاً في المعاني والخيال والأوزان .

3 - النزعة الإنسانية : آمنوا بأن الشعر يقوم بدور إنساني هو تهذيب النفس ، وإعلاء الحق ، ونشر الخير والجمال ، والسمو إلى المثل العليا والتمسك بالقيم وجعل الحب وسيلة إلى سلام دائم يشمل النفس والوجود .

4 - المشاركة الوجدانية: التي تقوم على استبطان الشاعر لنفسه (أي استكشاف داخله وتأمله فيها) ، ومشاركته الوجدانية لمن حوله

5 - التأمل في حقائق الكون ، في الخير والشر ، والحياة والموت يقول ميخائيل نَعِيمة في ديوانه (همس الجفون) متأملاً في الموت :

وعندما المـــوت يدنو *** واللحــــــد يَفْغَرُ فاهْ

أغمِضْ جُفُونَك تُبْصِرْ *** في اللَّحْدِ مَهْدَ الحياةْ

6 - النزعة الروحية ، نتيجة الاستغراق في التأمل فلجئوا إلى الله بالشكوى ، فدعوا إلى المحبة والأخوة الإنسانية يقول نسيب عريضة منادياً أخاه في الإنسانية :

وإذا شئتَ أن تســـــيرَ وحيدًا *** وإذا ما اعــــــــترَتْك منّي مَلالهْ

فامْضِ لكنْ ستـَسْـــمعُ صوتي *** صارخًا «يا أخِي» يؤدِّي الرسالةْ

وسيأتيِك أينَ كُنتَ صَدَى حُبِّي *** فتَدْرِي جـــــــــمالَه وجَلاَلهْ

س : علل : ظهور النزعة الروحية في أدب شعراء المهجر.

جـ : نشأت النزعة الروحية بسبب استغراقهم في التأمل حين وازنوا بين موقف الإنسان من القيم الروحية العاطفية في المجتمعات الشرقية ، والقيم المادية في

المجتمعات الغربية مما جعلهم يلجئون إلى الله بالشكوى ويدعون إلى المحبة والتساند الاجتماعي ويؤمنون بالأخوة الإنسانية ، والإيثار والعطاء .

7 - الاتجاه إلى الطبيعة والامتزاج بها، وتجسيدها ، وجعلها حية متحركة في صورهم

8 - الحنين الجارف إلى الوطن العربي بعد شعورهم بالغربة بعد شعورهم بالغربة فأذابوه شعراً رقيقاً يفيض بالشوق والحب والحنين إليه ، وكلَّما قست الحياة عليهم - وكثيراً ما قست - زادوا من نغمات الحنين إلى بلادهم . يقول «نعمة قازان»:

غريبٌ أراني على ضـــــقَّة *** كأني غيري على ضِقَّتي

فحتَّى السَّواقي إذا نَغَّمتْ *** كأن السَّـواقي بلا نَغْمةِ

فلا لا أحِبُّ سِـــوَى قريتِي *** ولا لا أريدُ ســـوَى أُمَّتِي

س : ما خصائص أدب المهاجر من حيث الشكل والأداء والفن الشعري ؟

جـ : خصائص أدب المهاجر من حيث الشكل والأداء والفن الشعري :

1 - المغالاة في التجديد وبخاصة شعراء الشمال مما أوقعهم في الخروج على قواعد وأصول اللغة العربية.

وسبب ذلك :

(أ) - بُعدهم عن موطن الثقافة العربية الأصيلة.

(ب) - رغبتهم الشديدة في التجديد جعلهم يتساهلون في اللُّغة.

2 - اهتمامهم بالنثر: فقد كان حظ أدباء الشمال في النثر أكثر من حظ أدباء الجنوب ، فيكاد أدب الجنوب يقتصر على الشعر . ومن ذلك كتب «جبران خليل

جبران» النثرية ذات الطابع الرومانتيكي : «عرائس المروج - الأجنحة المتكسرة - دمعة وابتسامة» كما كتب «ميخائيل نَعِيمة» كتابه النقدي «الغربال» نثراً.

3 - ميلهم إلى الرمز : قاصدين بذلك إلى دلالات تستنبط من القصيدة كما في قصيدة «التينة الحمقاء» لإيليا رمزاً لمن يبخل بخيره على الناس ، فيضيقون به ، مثل التينة التي بخلت بظلها وثمرها على من حولها فقطعها صاحبها وأحرقها

فيقول إيليا:

عاد الربيعُ إلى الدُّنيا بموكـــــــــبِه *** فازينتْ واكتسَتْ بالسُّندسِ الشجر

وظلتِ التينةُ الحـــــــمقاءُ عاريةً *** كأنها وتِدٌ في الأرِض أو حَجـــــرُ

ولم يُطِقْ صاحبُ البســـــتانِ رُؤيتَها *** فاجتثَّها فهوَتْ في النارِ تســــتعرُ

من لَيْسَ يسخُو بما تسخُو الحياةُ به *** فإنه أحمقُ بالحِرْصِ ينتحِــــــرُ

4 - التمسك بالوحدة العضوية (الفنية) ليس في القصيدة فقط ، بل حرصوا على الوحدة العضوية في الديوان مثل ديوان : «همس الجفون» لميخائيل نَعِيمة ، و«الخمائل - والجداول» لإيليا أبو ماضي و«العبرات الملتهبة» لإلياس قنصل..

5 - الاهتمام بالصور الشعرية ، حيث تتعاون الصور الجزئية من : تشبيه ، واستعارة ، وكناية ، ومجاز مرسل في تكوين صورة كلية فرسموا بالكلمات صوراً تفوق ما يرسمه الرسام بريشته ، أو يشكله المثال بأصابعه ، أو يعزفه الموسيقي بأنغامه .

6 - التحرر من قيود الوزن والقافية فتنوع شعرهم ما بين النثر الشعري والشعر ذي الوزن والقافية الموحدين والأناشيد والأغاني الشعبية والقافية المزدوجة والمقطوعات المتنوعة.

(الشعر المنثور : هو شعر لا يتقيد لا بالوزن ولا بالقافية ويحفل بالصور والأساليب البلاغية)

7 - الميل إلى اللغة الحية والكلمة المعبرة والسهولة في الأساليب ، مثال لذلك مطلع قصيدة " البلاد المحجوبة " لجبران.

هوَ ذا الفَجـرُ فَقُومي نَنصَرِف *** عَن دِيارٍ ما لَنا فيها صَديق

ما عَسى يَرجو نَباتٌ يختلف *** زَهرُه عَن كُلِّ وردٍ وَشَـــــقيق

8 - اتخاذهم القصة وسيلة للتعبير مما يساعد على تحليل المواقف الشعورية والعواطف الإنسانية ، ومن تجسيد الدلالات والمواقف والمعاني ، وتقابل الآراء والأفكار وتصارعها .

س : فيم تختلف مدرسة المهاجر عن بقية مدارس الشعر الرومانتيكي ؟

جـ : مدرسة المهاجر كانت خارج الوطن العربي ومتأثرة بالأدب الأمريكي وبالتجديد الشامل في الشعر بإتباع نظام المقطوعة والشعر المرسل ، والشعر المنثور . وكذلك التجديد في المضمون بكثرة الرمز والحنين إلى الوطن ، وشكوى الغربة مع الدعوة إلى التفاؤل .

س : فيمَ اتفق شعراء المهاجر وفيمَ اختلفوا مع مدرسة الديوان ؟ (سؤال امتحان الدور الثاني 2008م)

جـ : اتفق شعراء مدرسة المهاجر مع مدرسة الديوان في دعوتهم إلى التجديد واختلفوا عنهم في أنهم لم يجعلوا شعرهم غارقاً في الذهنية ، بل جعلوه محلقاً مع العاطفة ، كما كانوا أكثر تحرراًً وانطلاقاً في معانيه ، وأخيلته ، وأوزانه .(إجابة نموذج التصحيح)

الواقعية والشعر الجديد

المدرسة الجديدة - الشعر الحر الشعر المنطلق - شعر التفعيلة

س : ما أسباب نشأة هذه المدرسة في العالم العربي ؟

جـ : أسباب نشأتها في العالم العربي:

ظلت الرومانتيكية مسيطرة على الشعر العربي فيما بين الحربين العالميتين: الأولى (١٩١٤ م - ١٩١٨ م) والثانية (١٩٣٩ م - ١٩٤٥ م) حتى نهاية الحرب العالمية الثانية سنة 1945 م ، حتى جدّت (ظهرت) على حياتنا العربية عوامل سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية ، خففت من اتجاه الشعراء إلى الرومانتيكية ووجهتهم وجهة واقعية بنسب متفاوتة فيما بينهم .

س : ما خصائص(سمات) هذه المدرسة من حيث المضمون والموضوع ؟

جـ : خصائص(سمات) هذه المدرسة من حيث المضمون والموضوع :

١ - خالط شعراء الشعر الجديد - أول الأمر - شيء من الرومانتيكية ، تأثرًا بمن سبقهم من الشعراء ؛ لكنهم ما لبثوا أن اتجهوا إلى الحياة العامة حولهم يصورون هموم الناس ، ومشاكلهم ، وآمالهم وتطلعاتهم فأصبح الشعر تعبير عن حيرة إنسان القرن العشرين بين الرغبة في الكسب المادي والتمسك بالقيم الخالدة ،

كقول محمد إبراهيم أبو سنة في قصيدة **(أسئلة الأشجار) :**

سألَتْني في الليلِ الأشجارْ

أن نُلْقِيَ أنفُسَنا في التيَّارْ ..

سألَتْنِي أنْ أختارْ

قُلْتُ أحاورُ قلبي

ما معنَى الجنَّةِ يا قلبي ؟

قال : تجَوَّلْ في نفْسِكَ حتى تصِلَ إلى الإنسانْ .

2- الشعر تعبير عن الواقع بوجوهه المختلفة من فرح وحزن وتقدم وتخلف وصراع ما بين العدل والظلم والحرية والعبودية وغر ذلك من متناقضات الحياة

كقول صلاح عبد الصبور في قصيدته (فصول مُنتزَعة) :

جاءَ الزمنُ الوغد .

صَدِئَ الغمد .

وتشَقَّقَ جلدُ المقبضِ ثمَّ تخَدَّد (تمزق).

آه يا وطني .

3 - يشيع في شعرهم الحديث عن النهاية والموت، يقول الشاعر العراقي بدر شاكر السياب في قصيدته: (ليلة وداع - إلى زوجتي الوفية):

أوصدي الباب فدنيا لست فيها

ليس تستأهل من عيني نظرة

سوف تمضين وأبقى أي حسرة ؟

4 - التجربة الشعرية لم تقتصر علي العاطفة فقط بل جمعت إلي جانب ذلك مواقف الإنسان من الكون والتاريخ والرمز الهادف وقضايا الوطن وإحياء التراث

يقول صلاح عبد الصبور:

قَدْ آنَ للشُّعَاعِ أَنْ يَغِيْبْ

قَدْ آنَ للغَرِيْب أَنْ يَؤُوْب

مستوحياً قول الشاعر الجاهلي عَبيد بن الأبرَص :

وَكُلُّ ذي غَيبَةٍ يَؤوبُ *** وَغائِبُ المَوتِ لا يَؤوبُ

س: ما خصائص هذه المدرسة من حيث التجديد في الشكل والبناء الشعري ؟

جـ : خصائص هذه المدرسة من حيث التجديد في الشكل والبناء الشعري :

1 - استخدام اللغة الحية (العامية) التي نسمعها في كلام الناس ، وترى ذلك في عناوين دواوينهم كديوان (الناس في بلادي) لصلاح عبد الصبور ، واستخدامه لكلمات مثل : (إلى اللقاء - كان ياما كان - أنام على حجر أمي) .

س : أسرف بعض شعراء المدرسة الجديدة في استخدام اللغة العامية والكلمات الأجنبية . وضح ذلك مبيناً دوافعهم إلى هذا الإسراف .

جـ : أكثر بعضهم من استخدام لغة قريبة من لغة الحياة ومن أمثلة ذلك " كان ياما كان - إلي اللقاء - شربت شاياً في الطريق "؛ ليخففوا من سيطرة اللغة الكلاسيكية والمعجمية ، وأن يخففوا من الجماليات الشكلية في الأسلوب ؛ لأن الواقعيين لا يحبون المبالغة في العناية بالأسلوب ، فالأسلوب - في رأيهم - وسيلة لا غاية ، والأهمية كلها للمنطق والطريقة التي تسود الأحداث والتعبير عنها ، كما حاولوا أن يبتعدوا عن التقريرية ، والخطابية ، والتعبير المباشر .

س : ما الذي حاول شعراء المدرسة الجديدة أن يبعدوا عنه في أسلوبهم الشعري ؟

جـ : حاولوا أن يبتعدوا عن المبالغة في العناية بالأسلوب والتقريرية والخطابية والتعبير المباشر ؛ لأن الأسلوب - في رأيهم - وسيلة لا غاية ، والأهمية كلها للمنطق والطريقة التي تسود الأحداث والتعبير عنها .

2 - الاهتمام بالصور الكلية الممتدة ، وعدم الاقتصار على الصور الجزئية من تشبيه واستعارة وكناية ، وتوظيف الرمز والأسطورة مما أدي شيء من الغموض في تجاربهم الشعرية .

س: قصيدة " أسئلة الأشجار " لمحمد إبراهيم أبو سنة مثال للاهتمام بالصورة وتوظيف الرمز عند شعراء الواقعية . وضح .

جـ : بالفعل فمحمد إبراهيم أبو سنة في قصيدته السابقة (أسئلة الأشجار) اهتم بالصورة وتوظيف الرمز حيث اتخذ من تشخيصه للأشجار مدخلاً لتصوير المادية الزاحفة على إنسان عصرنا ، في صورة نهر قادم يجرف الناس ، والفقر في صورة غول يفر الناس منه.

3 - القصيدة فيها وحدة موضوعية تتعاون فيها الأفكار والعواطف والصور والموسيقى في بناء هندسي متطور .

4 - التحرر من وحدة البحر ووحدة القافية منعاً للملل ، والاكتفاء بوحدة التفعيلة دون ارتباط بعدد معين منها في كل سطر ، فقد يتكون السطر من تفعيلة واحدة أو أكثر دون شرط التساوي بين السطور ، ولهذا سُمِيَ "السطر الشعري" وليس "البيت الشعري " ؛ ليتفادوا الرتابة والملل والافتعال في القصيدة التقليدية .

س : ماذا يقصد بشعر التفعيلة ؟ وما الفرق بينه وبين الشعر التقليدي من حيث القدرة على التعبير عن أحاسيس الشاعر وأفكاره ؟

جـ : شعر التفعيلة يعتمد على اتخاذ " التفعيلة " وحدة القصيدة بدون التزام عدد معين منها ، فقد يقوم السطر الشعري على تفعيلة واحدة أو اثنتين أو أكثر بدون قيود ، أما الشعر التقليدي فيكرر التفعيلة بعدد محدد متساو في كل شطر وفي كل بيت ، فيتكون من ذلك البحر.

س : علل : تخلي شعراء الواقعية عن التقيُّد بالقافية الموحّدة في القصيدة التقليدية .

جـ : السبب : ليتفادوا الرتابة والملل والافتعال في القصيدة التقليدية .

5 - الاعتماد على الموسيقى الداخلية المتمثلة في اختيار الألفاظ والصور الموحية والملائمة للموضوع وللجو النفسي .

6 - تقسيم القصيدة إلى مقاطع ، كل مقطع يمثل دفقةً(دفعة) شعوريةً جديدةً .

المسرحية

س.ما مفهوم المسرحية والعلاقة بين الأدب المسرحي وفن التمثيل والحركة

هي قصة تمثيلية نعرض فكرة أو موضوعا من خلال حوار يدور بين شخصيات مختلفة. وقد ارتبط الأدب المسرحي منذ نشأته بالتمثيل والحركة والتمثيل هو الذي يعطي النص المسرحي قيمته والقارئ لا يستطيع أن ينفعل أو يتأثر بالمسرحية إلا إذا تخيلها ممثلة أمامه.

س2 : ما علاقة الأدب المسرحي بالتمثيل؟

جـ: علاقة تلازمية فمنذ قديم الأزل والأدب المسرحي مرتبط بالتمثيل وبعث الحياة في النص الأدبي عن طريق التمثيل والحركة , حتى أن القارئ لا يتمتع بالنص المسرحي أو ينفعل به إلا إذا كانت المسرحية مُمَثلة أمامه أو تخيلها كذلك.

س3 : ما أنواع المسرحية من حيث الحجم ؟

جـ: قد تكون المسرحية من :

1 - فصل واحد كمسرحية "ملك القطن" ليوسف إدريس.

2 - ثلاثة فصول ، وهي الغالبة حالياً .

3 - خمسة فصول كمسرحية "الصفقة" لتوفيق الحكيم .

س4 : ماذا يقصد بمفهوم " وحدة المسرحية " قديماً وحديثاً ؟

جـ : المفهوم القديم لـ" وحدة المسرحية " يقصد به :

1 - وحدة الزمان : فلا يزيد مدى أحداثها عن أربع وعشرين ساعة .

2 - وحدة المكان ؛ فلا يقع الحدث المسرحي في أكثر من مكان .

3 - وحدة الحدث : بحيث تدور فصول المسرحية في فلك (أي إطار) حدث رئيسي واحد.

المفهوم الحديث : أصبح الكاتب المسرحي الحديث لا يلتزم بذلك ، ولكنه مهتم بـ :

1 - الوحدة المسرحية الناشئة عن الدقة في توزيع الاهتمام .

2 - ومراعاة التوازن بين الفصول والأجزاء حتى تخضع لجاذبية النهاية ، فيحذف التفصيلات التي لا تؤدي إلى هذه النهاية ويسرع ببعضها ، ويؤكد بعضها الآخر ؛ لأنها عناصر أساسية في البناء المسرحي .

س5 : مِمَ يتكون الهيكل العام للمسرحية ؟

جـ : الهيكل العام للمسرحية يتكون من ثلاثة أجزاء هي :

1 - العرض : ويأتي في الفصل الأول ، وفيه يتم التعريف بموضوع المسرحية وشخصياتها .

2 - التعقيد : ويقصد به الطريقة التي يتم بها تتابع الأحداث في تسلسل طبيعي من البداية إلى الوسط إلى النهاية .

3 - الحل : الذي تنتهي به المسرحية ويكشف عن عقدتها التي تتابعت من خلالها الأحداث.

س6 : ما أسس بناء المسرحية ؟

جـ : من أسس بناء المسرحية:

1 - الفكرة 2 - الحكاية 3 - الشخصيات 4 - الصراع
5 - الحوار أو الأسلوب .

س7 : تحدث عن الفكرة باعتبارها أساساً من أسس بناء المسرحية ، وبين شروط جودتها .

جـ : تعتمد كل مسرحية على فكرة يحاول الكاتب أن يبرهن عليها بالأحداث والأشخاص ، وقد تكون الفكرة في جوهرها :

1 - اجتماعية: كفكرة مسرحية (الست هدى) لأحمد شوقي .

2 - سياسية : كفكرة مسرحية (وطني عكا) لعبد الرحمن الشرقاوي .

شروط جودتها:

1 - أن يكون مضمون المسرحية ناضجاً (مكتملاً) يحقق المتعة والفائدة معاً.

2 - ألا تقدم الفكرة مباشرة ، بل يجب أن تقدم في إطار الحكاية المسرحية (المقصود أن يُعمِل المشاهد عقله).

س8 : ما المقصود بالحكاية في المسرحية ؟ ممثلاً .

جـ : الحكاية هي: جسد المسرحية ، وعن طريقها تنمو وتتقدم ، بحيث تتركز الأحداث على قضية يدور حولها الصراع ، كفكرة البطولة ، التي ينعقد حولها الصراع في مسرحية "ميلاد البطل" لتوفيق الحكيم لا عن طريق سرد الأحداث ، وروايتها مجردة ، بل عن طريق توزيعها بين الشخصيات بدقة وترتيب وتدرج ، بحيث يترتب اللاحق على السابق مما يجعل التسلسل بين الأحداث منطقياً.

س9 : من أسس بناء المسرحية (الشخصيات).. فما المقصود بها ؟ وما أنواعها ؟

جـ : " الشخصيات " هي النماذج البشرية التي اختارها الكاتب لتنفيذ أحداث المسرحية ، وعلى ألسنتها يدور الحوار الذي يكشف عن طبيعتها واتجاهاتها ، ومن أمثلة الشخصيات شخصية « كليوباترا » في مسرحية أحمد شوقي « مصرع كليوباترا» ، وشخصية « العباسة » في مسرحية عزيز أباظة المسماة بهذا الاسم ، وشخصية « مهران » في مسرحية « الفتى مهران » لعبد الرحمن الشرقاوي .

أنواع الشخصيات :

1 - من حيث الدور والتأثير:

أ - شخصية محورية أساسية : كشخصية (مبروكة) في مسرحية "الصفقة" لتوفيق الحكيم.

ب - شخصية ثانوية مساعدة : ينحصر دورها في معاونة الشخصيات المحورية كشخصية "الصراف أو حلاق القرية" في نفس المسرحية .

2 - من حيث التطور والتكوين :

أ - شخصية ثابتة (مسطحة) : وهي التي لا تتغير صورتها خلال فصول المسرحية ، كما في مسرحيات السلوك والعادات كشخصية البخيل أو المرابي .

ب - شخصية نامية (متطورة) : وهي التي تتكشف جوانبها تدريجياً مع الأحداث ، كما في المسرحيات الاجتماعية والوطنية والنفسية مثل شخصية(سعد) في مسرحية "اللحظة الحرجة" ليوسف إدريس حيث يتحول سعد إلى بطل بمجرد إحساسه بالخطر الناشئ من عدوان 1956 م

جوانب كل شخصية :

لكل شخصية جوانبها الشكلية من الطول والقصر والاجتماعية كالغنى والفقر والنفسية كالحب والبغض ، وتظهر براعة الكاتب في رسم كل هذه الجوانب من خلال الأحداث وتطور الحوار وتدفقه .

س10 : وضح المقصود بالصراع المسرحي . واذكر أنواعه .

جـ : هو : الاختلاف الناشئ من تناقض الآراء ووجهات النظر بالنسبة لقضية أو فكرة ما بين شخصيات المسرحية ، ولذلك يقول النقاد : (لا مسرح بلا صراع) فلو اكتفى الكاتب بتقديم شخصياته دون أن يضعها في مواقف تظهر ما بينها من صراع فإنه لا يكون قد كتب مسرحية حقيقة ، إنما قيمة المسرحية في اجتماع شخصياتها إزاء قضية أو فكرة تتصارع فيما بينها حولها فتتفق أو تختلف لتنتهي غلبة وجهة نظر هذه الشخصية أو تلك .

أنواع الصراع : قد يكون هذا الصراع اجتماعياً أو خلقياً أو ذهنياً مثل مسرحية " أهل الكهف " لتوفيق الحكيم .

س11 : الحوار هو المظهر الحسي للمسرحية . ما المقصود بالحوار المسرحي ؟ وما شروط جودته ؟

جـ : الحوار المسرحي هو : اللغة التي تتوزع على ألسنة الشخصيات في المواقف المختلفة ، وتسمى العبارة التي تنطقها الشخصية بالجملة المسرحية التي تختلف طولاً وقصراً باختلاف المواقف ، كما تتفاوت في فصاحتها تبعًا لمستوى الشخصية ، وطبيعة الفكرة التي تعبر عنها .

شروط جودته :

1 - مناسبة الجمل الحوارية لمستوى الشخصية .

2 - قدرة الجمل الحوارية على إيصال الفكرة التي تعبر عنها .

3 - تدفق الحوار وحرارته .

4 - فصاحة الحوار النابعة من دقة تمثيله للصراع وطبائع الأشخاص والأفكار ، لا من فصاحته اللغوية .

س12: ما الفرق بين الرواية والقصة القصيرة والمسرحية ؟

جـ : الفرق بين الرواية والقصة القصيرة والمسرحية :

الرواية : طويلة متعددة الشخصيات ، متشابكة الأحداث ، متنوعة الأهداف ، والأفكار فيها وصف وسرد وتفصيل .

القصة القصيرة : محدودة المساحة والشخصيات والأحداث والهدف ، تثير لدى القارئ شعوراً واحداً ، وهي كثيفة تتميز بالوحدة العضوية .

أما المسرحية : فتعتمد على الحوار الذي يقوم بتصوير الأحداث ، وتنمية الصراع ، وتحريك المشاعر للوصول إلى النهاية .

س13 : متى أصبحت الظروف مهيأة لتطور المسرح المصري وتعدد اتجاهاته الفنية ؟

جـ : أصبحت الظروف مهيأة لتطور المسرح المصري عقب ثورة 1919م ، ونمو حركة النضال الوطني .

س14 : كان لمحمد تيمور ومحمود تيمور فضل على المسرحية بعد ثورة 1919م . وضح .

جـ : الأديب (محمد تيمور) كان له فضل ترسيخ المسرحية الاجتماعية من خلال عدد الأعمال التي تعالج مشكلة تربية الأبناء تربية قاسية في مسرحية (العصفور في القفص) ، ومشكلة (الإدمان) ، وما يؤدي إليه من انحلال الأسر وخراب البيوت ، وذلك في مسرحية (الهاوية) .

(محمود تيمور) أضاف إلى المسرحية الاجتماعية عناية خاصة بالمسرحية التاريخية مثل مسرحية (اليوم خمر) عن الشاعر الجاهلي امرئ القيس ، وقد صدرت سنة 1949م .

س15 : متى دخل الأدب المسرحي المصري مرحلة ازدهاره الحقيقية ؟ وعلى يد من ؟

جـ : مع بداية الربع الثاني من القرن العشرين دخل الأدب المسرحي المصري مرحلة ازدهاره الحقيقية .

- علي يد علمين من أعلام أدبنا الحديث هما : أحمد شوقي رائد المسرحية الشعرية ، وتوفيق الحكيم رائد المسرحية النثرية .

س16 : تحدث عن إبداع أحمد شوقي المسرحي .

جـ : كتب شوقي عدة مسرحيات شعرية مثل : (مصرع كليوباترا 1927م) ، و(مجنون ليلى 1931م) ، و(قمبيز 1931م) ، و(عنترة 1932م) ، و(أميرة الأندلس1932م) ، ثم مسرحية فكاهية وحيدة (الست هدى) التي توفى قبل نشرها ، وجميع مسرحياته في قالب شعري ما عدا (أميرة الأندلس1932م) ، كما أنها جميعاً تستوحي موضوعاتها من التاريخ ما عدا مسرحية (الست هدى) .

س17 : من رائد المسرحية النثرية في الأدب العربي ؟ وما الآفاق المتعددة لمسرحياته ؟

جـ : عرفت المسرحية النثرية على يد توفيق الحكيم الذي بدأ نشاطه المسرحي النثري بمسرحية "الضيف الثقيل" سنة 1918 مستخدماً أسلوب الرمز، حيث رمز بالضيف الثقيل إلى الاحتلال الإنجليزي ، ثم ألف مسرحية "المرأة الجديدة" ثم المسرحية الرمزية الذهنية "أهل الكهف" سنة 1933 - ثم " شهر زاد " سنة 1934، والمسرحية الاجتماعية "الأيدي الناعمة" سنة 1954، و"الصفقة" سنة 1956، والتحليلية النفسية مثل " أريد أن أقتل " و" نهر الجنون " والمسرحية الوطنية مثل " ميلاد بطل " .

س18 : ما الذي تصوره المسرحية الوطنية " ميلاد بطل " ؟

جـ : تصور معنى البطولة الوطنية ، وأن البطل الحقيقي ليس الذي يتفوق فقط في ميدان من ميادين الرياضة ، بل إنه هو الذي يولد في نيران المعركة ، من أجل شرف الوطن وحماية مقدساته ، البطل الحقيقي ليس هو الذي يدعي لنفسه بطولة لا يستحقها بل هو الذي تنصهر نفسه في نار المعركة ؛ حتى ينسى ذاته وأنانيته .

س19: ما التحولات الوطنية والسياسية والاجتماعية التي شهدها المجتمع المصري بعد ثورة 1952م ؟ وما أثرها على الأدب المسرحي ؟

جـ : التحولات الوطنية والسياسية والاجتماعية هي :

- إلغاء النظام الملكي ، وإعلان الجمهورية .

- تأميم قناة السويس .

- تأكيد الشخصية القومية بعد انتصارها سنة 1956 ضد العدوان الثلاثي .

أثرها على الأدب المسرحي : نتج عن ذلك تطور الإبداع الأدبي والمسرحي حيث :

1 - ظهرت مسرحيات تنقد المجتمع المصري قبل الثورة وسلبياته مثل مسرحية "المزيفون" لمحمود تيمور ، و"الأيدي الناعمة" لتوفيق الحكيم " والناس اللي تحت " و" الناس اللي فوق " لنعمان عاشور .

2 - كما اتجه التأليف المسرحي إلى تصوير القرية ، وكفاح الفلاح من أجل الأرض مثل مسرحية " الصفقة " لتوفيق الحكيم و" ملك القطن " ليوسف إدريس .

3 - ظهور مسرحيات تصور الكفاح ضد الغزو الثلاثي سنة 1956 مثل : مسرحية "اللحظة الحرجة" ليوسف إدريس.

س20: ما المصادر التي استمد منها كتاب المسرح في الستينات والسبعينات موضوعات مسرحياتهم ؟ وما أهم كتاب وأعمال تلك المرحلة وما تلاها ؟

جـ : المصادر التي استمدوا منها موضوعات مسرحياتهم :

التاريخ تارة والتراث الشعبي عالجوهما معالجة عصرية فيها إسقاطات رمزية على مشكلات الحاضر وقضاياه .

- أهم كُتاب وأعمال تلك المرحلة :

1 - عبد الرحمن الشرقاوي في "مأساة جميلة 1962م" من مسرح المقاومة ، و"الفتى مهران 1966م" مستمداً مادتها من العصر المملوكي في مصر ، و" الحسين ثائراً " و" الحسين شهيداً 1969م" مرتكزاً فيهما على خلفية تاريخية من العصر الأموي .

2 - صلاح عبد الصبور في " مأساة الحلاج " أحد أبرز شخصيات التصوف الإسلامي ، و" ليلى والمجنون " رؤية عصرية لمجنون ليلى الذي تناوله شوقي قبل ذلك .

3 - فاروق جويدة في عصرنا الحالي في " الوزير العاشق " ، و" ودماء على أستار الكعبة ".

4 - أنس داود في مسرحيته " الشاعر " و" الصياد " ، وسيظل الأدب المسرحي سائراً في طريقه المتطور بعون الله .

الرواية	القصة القصيرة	المسرحية
تتناول قطع طولي في الحياة	تتناول قطع عرضي في الحياة وأحداثها قليلة	تعتمد علي الحوار الذي يصور الأحداث، وينمي الصراع ويحرك المشاعر
تتوغل في أبعاد الزمن	تتوغل في أبعاد الشخصية وتثير لدى القارئ شعورا واحدا	
تتعدد شخصياتها	غالبا لا تتعدد الشخصيات وتتميز بنوع من الوحدة يقترب من الوحدة العضوية	
تمتاز بالطول	قصيرة مركزة كثيفة ووجهات النظر لا تتكاثر	

من أسس بناء المسرحية (الشخصيات) . فما المقصود بها ؟ وما أنواعها ؟

. المقصود بالشخصيات في المسرحية : هي النماذج البشرية التي تقوم بتنفيذ أحداث المسرحية وتوجيهها وعلى ألسنتها يدور حوار المسرحية الذي يكشف عن طبيعة الشخصية ، ومن الشخصيات التي لقيت ذيوعاً في مسرحنا المعاصر شخصية " كليوباترا " في مسرحية كليوباترا ، وشخصية " العباسة " في مسرحية عزيز أباظة .

أنواع الشخصية :

محورية : بحجم الدور الذي تنهض به ، والتأثير الذي تتركه في الأحداث ، كشخصية الفتاة (مبروكة) في مسرحية الصفقة لتوفيق الحكيم .

ثانوية : لا يتعدى تأثيرها مجرد المشاركة في تطوير الحدث ، والمعاونة للشخصية المحورية ، وقد تكون الشخصية ثابتة في صورة لا تتغير ، أو متطورة نامية ، ولكل شخصية جوانبها الشكلية ، والكاتب المبدع الذي يستطيع أن يرسم كل هذه الجوانب من خلال الأحداث وتطورها.

وضح المقصود بالصراع المسرحي ، واذكر أنواعه .

المقصود بالصراع المسرحي : اجتماع شخصيات المسرحية إزاء موقف أو فكرة ، تتصارع فيما بينها حول هذا الموقف أو تلك الفكرة ، وتتخذ منها مواقف أو مختلفة تمضي في النهاية إلي غلبة وجهة نظر هذه الشخصية أو تلك وقد يكون الصراع اجتماعياً أو خلقياً أو ذهنياً مثل مسرحية " أهل الكهف " لتوفيق الحكيم .

تحدث عن الفكرة باعتبارها أساساً من أسس بناء المسرحية .

تنهض كل مسرحية على فكرة يحاول الكاتب أن يبرهن عليها بالأحداث والأشخاص ، وقد تكون الفكرة في جوهرها اجتماعية أو سياسية أو أخلاقية ، وفي كل الحالات ينبغي أن يكون مضمون المسرحية ناضجاً يحقق المتعة والفائدة معاً ، كما ينبغي ألا تساق الفكرة مجردة مباشرة ، بل يجب أن تقدم في إطار الحكاية المسرحية .

من الفنون النثرية الحديثة : المسرحية . كيف يتناول الكاتب المسرحي شخصياته فيها ؟

يتناول الكاتب المسرحي شخصياته فتأتي الشخصية محورية وذلك بحجم الدور الذي تنهض به ، والتأثير الذي تتركه في الأحداث . وقد تأتي ثانوية إذ لا يتعدى دورها مجرد المشاركة في تطوير الحدث ، ومعاونة الشخصيات المحورية وفى كلتا الحالتين قد تكون الشخصية ثابتة تلزم صورة لا تتغير . كما قد تكون شخصية متطورة نامية ، ولكل شخصية مع ذلك جوانبها الشكلية والاجتماعية والنفسية .

- الحوار عنصر أساسي في المسرحية ؛ لأنه هو المظهر الحسي لها ، والصراع هو قوامها الفكري الذي تعلو قيمة الحوار به كلما كان قادرًا على جعلنا نتمثل الأشخاص في زمانهم وصراعاتهم كما تقع بين الأشخاص في المسرحية .

من أسس بناء المسرحية (الشخصيات) فما المقصود بها ؟ اذكر ثلاث شخصيات لقيت ذيوعاً في مسرحنا المعاصر .

المقصود بـ (الشخصيات) : وهي النماذج البشرية التي تقوم بتنفيذ أحداث المسرحية وتوجيهها ، وعلى ألسنتها يدور حوار المسرحية الذي يكشف عن طبيعة الشخصية ونواياها .

- ثلاث شخصيات لقيت ذيوعاً في مسرحنا المعاصر: (كليوباترا) في مسرحية شوقي (مصرع كليوباترا) . وشخصية (العباسة) في مسرحية عزيز أباظة ، وشخصية (مهران) في مسرحية شوقي (الفتى مهران) لعبد الرحمن الشرقاوي .

إلى أي فنون النثر تنتمي : (اليوم خمر) ؟

- (اليوم خمر) : فن مسرحي .

- علل لما يلي : - المسرحية كالكائن الحي من حيث هيكلها العام .

مَمَ يتكون هيكل المسرحية ؟

المسرحية كالكائن الحي من حيث هيكلها العام ؛ لأن هيكلها العام يتكون من ثلاثة أجزاء : العرض وفيه يتم التعريف بموضوع المسرحية والشخصيات المهمة فيها . والتعقيد وفيه تتابع الإحداث في تسلسل طبيعي من البداية إلى الوسط إلى النهاية , والحل الذي يتوج خاتمة المسرحية ويكشف تلك العقدة التي تتابعت من خلال الأحداث .

وضح المقصود بـ (الجملة المسرحية) .

المقصود بـ (الجملة المسرحية) : العبارة التي تنطقها الشخصية في الموقف الواحد وتختلف طولاً وقصراً باختلاف المواقف ، وتتفاوت في فصاحتها طبقاً لمستوى الشخصية وطبيعة الفكرة التي تعبر عنها .

عند كتابتك مسرحية : كيف يمكنك بعْث الحياة في نصها ؛ لينفعل القارئ بها ؟

- عليّ أن أراعي أن المسرحية قصة تمثيلية تعرض فكرة أو موضوعاً أو موقفاً من خلال حوار يدور بين شخصيات مختلفة ، وأن الأدب المسرحي مقترن بالتمثيل والحركة , وأن بعث الحياة في النص الأدبي يكون بواسطة التمثيل ، وهو الذي يعطي النص المسرحي قيمته ،بل إن القارئ لا يستطيع أن ينفعل بقراءة المسرحية إلا إذا تخيلها ممثلة أمامه في فصول ومشاهد .

سلسلة التميز



غربة وحنين إلي وطن .المساء .التكافل الاجتماعي في الإسلام

في رثاء مي أهواك يا وطني .الكنيسة نورت.

من أنت يا نفسي .النسور .لمحات من حياة العقاد

نص غربة وحنين إلي الوطن

أ/ أحمد فتحي 01004391848

أمير الشعراء/أحمد شوقي

حفظ

التعريف بالشاعر

هو أمير الشعراء أحمد شوقي ولد بالقاهرة في 16 من أكتوبر سنة 1870م ، وهو ينحدر من أصول أربعة، عربية، وتركية، ويونانية، وجركسية؛ فالأب كردي الأصل ، و الأم تركية ، وجدته لأبيه شركسية ، وجدته لأمه يونانية .. وقد درس في مدرسة الحقوق ، وبُعث إلى فرنسا لدراسة الحقوق والآداب ، ولما عاد صار شاعر الخديوي والقصر ، ولما قامت الحرب العالمية الأولى سنة 1914م نفي إلى إسبانيا سنة 1915 م لصلته بالخديوي عباس حلمي الثاني الذي عزله الإنجليز ؛ لتأييده تركيا ضدهم .. وبعد الحرب عاد إلى مصر سنة 1920 م ، فاتصل بالشعب وصار لسان العروبة والإسلام وبويع أميرًا للشعر سنة 1927م - وتوفاه الله سنة 1932م .

☼ ومن آثاره : الشوقيات - أسواق الذهب - ومسرحيات شعرية هي : علي بك الكبير - قمبيز - عنترة - كليوباترا - مجنون ليلى - الست هدى ، وله مسرحية نثرية هي : أميرة الأندلس.

التجربة الشعرية

هذا النص وليد تجربة شعرية صادقة ، فقد قاله شوقي وهو في منفاه بالأندلس معبرًا عن شعوره بالغربة والحنين إلى مصر .

1	اختلافُ النَّهارِ واللّيْلِ يُنْسِي	اذْكُرَا لي الصِّبَا وأَيَّامَ أُنْسِي
2	وَصِفا لِي مُلاوَةً مِنْ شَبابٍ	صُوِّرَتْ مِنْ تَصَوُّراتٍ وَمَسِّ
3	عَصَفَتْ كالصَّبَا اللّعُوبِ ومَرَّتْ	سِنَةً حُلْوَةً ولَذّةَ خَلْسِ
4	وسَلا مِصْرَ هَلْ سَلا القَلْبُ عَنْها	أوْ أَسَا جُرْحَهُ الزّمانُ المُؤَسّي؟
5	كُلّمَا مَرَّتِ اللّيالي عَلَيْه	رَقَّ وَالعَهْدُ فِي اللّيالي تُقَسِّي
6	مُسْتَطَارٌ إذا البَوَاخِرُ رَنَّتْ	أوّلَ اللّيْلِ أوْ عَوَتْ بَعْدَ جَرْسِ

7 رَاهِــبٌ في الضُّلوعِ للسُّفْنِ فَطْنٌ كُلّمَا ثُرْنَ شاعَهُـــنَّ بنَفْسِ

8 يا بْنَةَ اليَـــمِّ ما أبــوكِ بَخِيلٌ مَالَـــهُ مُولَعًـــا بمَنْعٍ وحَبْسِ؟

9 أحــــرَامٌ على بَلابِلِـــهِ الدَّوْحُ حـــلالٌ للطّيْرِ مِنْ كُلِّ جِنْسِ ؟

10 كُـلُّ دَارٍ أَحَــقُّ بالأَهْـلِ إلا في خبيثٍ مِنَ المَذاهِـــبِ رِجْسِ

11 نَفَسِي مِرْجَــلٌ وقَلْبِي شِــرَاعٌ بهما في الدُّمـــوعِ سِيرِي وأرْسِي

12 وَاجْعَلِي وَجْهَــكِ الفَنَارَ ومَجْرَاكِ يَـدَ الثَّغْرِ بينَ [رَمْـلٍ] وَ [مَكْسِ]

13 وطني لو شغلت بالخلــــد عنه نـــازعتني إليه في الخلد نفسي

14 وهفا بالفــؤاد فـــي سلسبيل ظمــأ للسواد من [عين شمس]

15 شهد الله لــم يغب عن جفونـي شخصه ساعــة ولم يخل حسي

1 اختــلافُ النَّهارِ واللَّيْــلِ يُنْسِي اذْكُـــرَا لي الصِّبَا و أَيَّامَ أُنْسِي

اللغويات

اختلاف : تعاقب و تتابع × ثبات وتشابه

النهار :[ج] النُهُر ، الأنهر

ينسى : يمحو[يخفف]× يحفظ ويذكر، ك [نسى]

الصِّبا : عهد الصغر × الشيخوخة ك [صبو]

أنسى : سعادتي في مصر × وحشتي ، شقائي

الشرح

إن تعاقب الأيام ومرورها ينسى الإنسان أحداث الزمن الماضي بما فيه من حزن وفرح ، لذا يطلب شوقي من رفيقيه المتخيلين أن يذكراه بما كان منه في صغره أيام سعادته وفرحته بين أهله على أرض وطنه .

في هذا المطلع براعة استهلال؛ لأنه بدأ بحكمة تدل على الموضوع، وهو الغربة والحنين إلى الوطن ، والجو النفسي الحزين لفراق هذا الوطن .

التذوق الفني

- [اختلاف]:لفظة دقيقة تدل على التعاقب باستمرار ،وهي أجمل من

- [انقضاء] التي تدل على الانتهاء .

- [النهار - الليل ، ينسى - اذكرا] :محسن بديعي طباق يبرز المعنى ويوضحه بالتضاد .

- [ينسد أنسى] : تصريع ، وفيه جناس ناقص يعطى جرساً موسيقياً في مطلع القصيدة .

- [ينسى] :إيجاز بحذف المفعولين للعموم والشمول، وأصل الكلام [ينسى الإنسان ما كان].

- [اذكرا] :_أسلوب إنشائي ، أمر غرضه البلاغي الالتماس ، **وهو تعليل لما قبله**

- [الصبا وأيام أنسى] :إطناب عن طريق عطف الخاص على العام ؛ **يثير الذهن ويؤكد المعنى .**

- [أيام] : جاءت جمعاً للتعظيم ، وهى توحي بكثرة الأوقات السعيدة التي قضاها في الوطن .

بدأ شوقي بالنهار قبل الليل ؛ لأنه الأقدر على أن ينسى الإنسان ، وذلك بما فيه من الانشغال الكثير للناس من خلال حركة الحياة .

" براعة الاستهلال أي براعة المطلع حيث يتجمل الأديب في أول كلامه فيأتي بأعذب الألفاظ وأرقها وأوضحها للمعنى المقصود بلا حشو أو تعقيد " .

2-وَصِفا لِي مُلاوَةً مِنْ شَبابٍ   صُوِّرَتْ مِنْ تصورات ومس

اللغويات :

ملاوة :فترة من الزمن [ج]ملاوات ك[ملو]- صُوِّرَتْ:صنعت وصِيْغَت وشُكِّلَت-

تَصَوُّراتٍ: تخيلات وأوهام، والمراد : طموحات الشباب[م] تصور×حقائق - مس

:جنون وإصابة [اندفاع الشباب ونشاطه][ج] مسوس.

الشرح

ـ كما يطلب الشاعر منهما أن يعيدا على مسامعه وصف فترة الشباب الرائعة التي مازالت بخيالاتها وصورها ماثلة أمام عينيه لا تريد أن تفارق خياله .

ـ [صفا لي ملاوة من شباب]: استعارة مكنية ، حيث تصور الفترة المقصودة من الشباب بشي مادي

يوصف ، وسر جمالها التجسيم ، وهى توحي بجمال هذه الفترة.

-[صورت من تصورات ومس]:تشبيه حيث شبه فترة الشباب في جمالها ونشاطها بالتخيلات والجنون وسر جمالها التجسيم والتوضيح، وهو يوحي بما في الشباب من نشاط ومرح

.ويمكن أن تكون كناية عن جمال هذه الفترة ، وسر جمالها الإتيان بالمعنى مصحوبا بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم .

ـ استخدام الماضي [صورت] ؛ ليفيد التحقق و الثبوت

وبناؤه للمجهول يدل على عظمة هذه الفترة .

-[صورت ـ تصورات] : محسن بديعي جناس ناقص يعطى جرساً موسيقيا ويحرك الذهن.

- [صفا] : أسلوب إنشائي طريقها لأمر غرضه البلاغي الالتماس والتمني.



نقد

- عاب النقاد علي شوقي كلمة [مس] ؛ لأنها مخالفة للجو النفسي، و تدل علي الجنون وهو غير محبوب فقد جلبت لأجل القافية، وأري أنها تناسب فترة الشباب وما فيها من الاندفاع الذي يصل أحياناً إلي درجة التهور والجنون.

- وفق شوقي في استخدام [الذكر مع الصبا] ؛ لأنها أكثر مراحل العمر تعرضاً للنسيان ؛ ولأن مراكز الذاكرة لم تكتمل وتكون في مرحلة التكوين في مرحلة الصبا فيناسبها الذكر ، واستخدم [الوصف مع الشباب]؛ لأنها أجمل مراحل العمر ولا يمكن نسيانها ، كما أن مراكز الذاكرة تكون قد اكتملت ونضجت في مرحلة الشباب فيناسبها الوصف .

- استخدام شبه الجملة[من شباب] بعد [ملاوة] أفاد التخصيص ، فهو لا يريد كل مرحلة الشباب وإنما يريد منها فترة السعادة والمرح فقط.

- [ملاوة] : لفظة تراثية ، وهذا يؤكد سعة اطلاع شوقي ودوره في إحياء بعض الكلمات ، و تنكيرها لتعظيم تلك الفترة [الشباب] .

عَصَفَتْ كالصَّبَا اللّعُـوبِ ومَرَّتْ   سِنَةً حُلْـوَةً ولَـذَّةَ خَلْـسِ

اللغويات

عصفت : أسرعت × هدأت وأبطأت وسكنت - **الصبا** : ريح رقيقة تأتي من الشرق، مثناه [**صبوان**][ج] أصباء والصبوات× الدبور ، العاصفة ،ك [**صبو**]- **اللعوب** : الرشيقة الحركة المرحة [ج]اللعائب واللواعب - **سنة** : أول النوم ، نعاس × يقظة ،ك [وسن][ج]سنات - **لذة** : متعة وألم ومشقة [ج]لذات × ألم - **خلس** : خفية واختلاساً × عياناً ، جهرة.

الشرح

إن هذه الفترة مرت عليه مسرعة ولكنها كانت رقيقة جميلة كأنها لحظة من نعاس أو لذة اختطفت من الإنسان دون أن يشعر .

التذوق الفنى

-[عصفت] :استعارة مكنية ، حيث صور فترة الشباب بالريح العاصفة ،وسر جمالها التجسيم ، وهى

توحي بالسرعة .

[عصفت كالصبا]:تشبيه مجمل ،حيث صور مرور فترة الشباب بمرور الريح العاصفة ،وسر

جماله التوضيح، وهو يوحى بسرعة الانقضاء .

- [الصبا اللعوب] :استعارة مكنية ،حيث صور الصبا بالفتاة الرشيقة ، وسر جماله التشخيص ، وهى توحي بالجاذبية وقوة التأثير.

ـ[مرت سنة] : تشبيه بليغ، حيث صور مرور فترة الشباب بمرور السنة [النعاس]، وسر جماله

التوضيح ،وهو يوحى بجمال فترة الشباب وقصرها .

- [سنة حلوة] :استعارة مكنية ،حيث صور السنة والنوم بفاكهة حلوة المذاق ، وسر جمالها التجسيم.

- [مرت لذة]:تشبيه بليغ، حيث صور مرور فترة الشباب بمرور اللذة ، وسر جماله التوضيح ،

وهو يوحى بسرعة انقضائها .

ـ [لـذة خلس] :استعارة مكنيـة ،حيث صـور اللـذة بشـيء مـادي يسلب ،وسر جمالها التجسيم ، وهى

توحي بجمال فترة الشباب .

آراء نقدية :-

■ عـاب النقـاد علـى شوقي استعماله كلمة [عصفت] ؛لأنها لا تتناسب مع الصَبا وهـى ريـح رقيقـة ، وأرى أنـه يقصـد بهـا فتـرة الشبـاب بمـا فيهـا من انـدفاع وقـوة فيناسبها كلمة [عصفت].

وسَلا مِصْرَ هَلْ سَلا القَلْبُ عَنْها أَوْ أَسَا جُــــرْحَهُ الزَّمانُ المُؤَسِّي؟

اللغويـات

ـ سلا مصر : اسألا ، ك [سأل] وزنـها [فلا]– سلا القلب : نسـي وصـبر، ك[سلو]× تذكرـ أسا :عـالج وداوى × أسقمك [أسـو] - جرحـه : المـراد غربتـه وأشـواقه[ج] جـراح ، جـروح - الزمـان : الـزمن [ج] أزمـن ،أزمنـة - المؤسـى :المصلح والمعال جمرة بعد مرة × المُسقِم .

الشــرح

ـ يطلب شوقي من رفيقيه المتخيلين أن يسألا مصر: هل نسيها قلبه العاشق المحب لها ؟! وهل يستطيع الزمـان المعـالج أن يداوي جراح قلبـه المستمرة النـزف التـي سببها نفيه بعيداً عن وطنه مصر [إلى إسبانيا]؟

التـذوق الفنى

- **[سلا مصر]**:استعارة مكنية ، حيث شبه مصر إنسانا يُسأل، وسر جمالها التشخيص، وهى توحي

بارتباطه بالوطن .

- **[سلا القلب]**:استعارة مكنية ، حيث شبه القلب إنسانا لا ينسى ،وسر جمالها التشخيص، وهى

توحي بارتباطه وتعلق قلبه بوطنه .

- **[أسا الزمان المؤسى]** : استعارة مكنية ، حيث شبه الزمان طبيبا يداوى ، وسر جمالها التشخيص،

وهى توحي بتحمله ألم الزمان مع استمرار حبه لوطنه وارتباطه به.

- **[جرحه]** : استعارة تصريحيه ، حيث شبه ألم بعده عن الوطن [الغربة] بالجرح ، وسر جمالها

توضيح الفكرة ، وهى توحي بالمعاناة والألم من بعده عن وطنه .

- **[مصر]** : مجاز مرسل عن الأهل علاقته المحلية ، وسر جماله الإيجاز والدقة في اختيار العلاقة .

- **[سلا ،سلا]** : جناس تام يعطى جرسا موسيقيا ويثير الانتباه .

- **[أسا ، المؤسى]** : جناس ناقص يعطى جرسا موسيقيا ويثير الانتباه .

- **[أسا ،جرحه]** : طباق يبرز المعنى ويقويه ، **والجمع بينهما يدل على استمرار ألمه .**

- **[سلا مصر]** : أسلوب إنشائي نوعه أمر غرضه الالتماس للصاحبين .

- [هل سلا القلب ؟]و[أو أسا جرحه ؟] : أسلوب إنشائي نوعه استفهام غرضه النفي.

كُلّمَا مــــرَّتِ اللّيــــالي عَلَيْــه　　　رَقَّ وَالعَهْدُ فـــــي اللّيالي تُقَسِّي

اللغويات

ـ **كلما** : أداة شرط غير جازمة ـ **رق** : لان ، حن ، اشتاق× قسا وتحجر وغلظ ـ **العهد** : المعهود والمعروف × الغريب والشاذ[ج] العهود والعِهاد ـ **تقسى**:تؤلم وتوجع وتذهب اللين والرحمة× ترحم وتلين وتخشع .

الشرح

ـ والمعروف أن مرور الليالي على الإنسان في الغربة يجعل القلب قاسيًا متحجراً وتنسيه أحبابه إلا أن تتابع الأيام في الغربة يزيده شوقاً وحباً و حنيناً لمصر التي لا ينساها .

التذوق الفنى

-**[كلما]** :شرطية تفيد تكرار رقة قلبه بالحب للوطن و عدم انقطاعه مهما طال البعد .

- **[مرت الليالي]** :استعارة مكنية ، حيث شبه الليالي أشخاصا تمر ، وسر جمالها التشخيص، وهى

توحي بالمعاناة والضيق والألم وكثرة الأحزان .

- **[الليالي تقسي]**:استعارة مكنية ، حيث شبه الليالي إنسانا يقسو، وسر جمالها التشخيص، وهى

توحي بالآسي والحزن ، **وفيها إيجاز بالحذف للعموم** ، وأصل الكلام "تقسيه".

- **[الليالي]** مجاز مرسل عن الأيام أو السنين علاقته الجزئية .

- **[رقّ ،تقسي] :** طباق يبرز المعنى ويقويه ، يوحي بمدى تعلقه بالوطن وحنينه له .

- **[العهد في الليالي] :** إطناب عن طريق التذييل للتأكيد .

- **جمع " الليالي " وتكرارها** للتأكيد علي كثرة الهموم والأحزان، وهى أجمل من الأيام.

آراء نقدية

- **يرى النقاد أن معنى هذا البيت :**

ـ كلمـــا مرت الليالي عليه رق   والعهـــــد في الليالي تقسي

يتعارض مع ما قاله شوقي في البيت الأول :

ـ اختـــلاف النهـــار والليل ينسى   اذكرا لي الصبا وأيــام أنسى

ذلك ؛ لأنه جعل تعاقب الليل والنهار ينسى في البيت الأول ، وفى البيت الخامس جعل مرور الأيام لا ينسيه بل يزيده شوقاً وحنيناً .

- و أرى أن البيت الأول حكمة عامة لا تنطبق على شوقي نظرا لظروفه الخاصة ؛ فهو بعيد عن الوطن فلا يستطيع نسيان الوطن ، كما أن شوقي عاد ليؤكد معنى البيت الأول فى نهاية البيت الخامس في قوله [والعهد فى الليالي تقسي] .

مُسْتَطَـــارٌ إذا البَوَاخِــــرُ رَنَّتْ   أَوّلَ اللّيْلِ أَوْ عَـــوَتْ بَعْدَ جَرْسِ

اللغويات

مستطار : مضطرب ومُفَزّع × مطمئن ك [طير] - **البواخر** : السفن [م] باخرة - **رنت** : أحدثت صوتا ورنينا والمراد صفرتـ **عوت** : ظهر صوتها وصاحت كالذئب - **جرس** : صوت ضعيف ×ضجيج[ج] جروس .

الشرح

كلما سمع صوت البواخر [أمل العودة] عند دخولها الميناء أول الليل أو خروجها فإن قلبه يخفق ويضطرب يكاد يطير من بين جنبيه يود أن يرحل معها إلى أرض الوطن .

التذوق الفنى

_**[مستطار] :**استعارة مكنية، حيث تصور القلب طائرًا مذعورًا من صوت السفن ، وسر جمالها

التجسيم التوضيح، و هي توحي بشدة الاضطراب ، **ويصح أن تكون كناية عن اللهفة**

والحزن وتبين الرغبة في العودة إلى الوطن ، وهي نكرة للتهويل، وهى خبر لمبتدأ_محذوف تقديره " قلبي " فهو إيجاز بالحذف.

-[البواخر رنت] : استعارة مكنية، حيث تصور البواخر بأشخاص تظهر صوتها ، وسر جمالها

التشخيص ، وهى توحي بالأمل والسعادة.

-[البواخر عوت] :استعارة مكنية ، حيث تصور البواخر في وقت رحيلها ذئابا تعوي، وسر جمالها توضيح الفكرة برسم صورة لها، و هي توحي بشدة الفزع والرعب من صفير البواخر وانقطاع الأمل في العودة ؛ لأنها لا تحملها معها إلى مصر.

[عوت رنت]: طباق يوضح المعنى ويبرزه بالتضاد .

آراء نقدية :-

***وفق شوقي في استخدام الأفعال [رنت , عوت] ؛ لأنهما يدلان على الحالة النفسية له؛ فالأول يوحى بدخول وقدوم السفن وهي في قدومها تعطيه الأمل في العودة إلى الوطن وتحمل له أخبار الوطن ، وفى عوت إيحاء برحيلها وهى في رحيلها تسلب منه الأمل في العودة إلى الوطن .

رَاهِــبٌ في الضُّلوعِ للسُّفْنِ فَطْنٌ   كُلّمَا ثُرْنَ شاعَهُــــنَّ بنَقْسِ

اللغويات

راهب : عابد ومقيم ، والمراد منعزل×منصرف[ج] رهبان ج ج رهابنة ، رهابين× فاسق - **الضلوع** :المراد الصدر[م] ضلع - **فطن** : مدرك و يقظ ومنتبه[ج] فُطُن , فُطْن ×غافل –

ثرن : تحركن للرحيل بقوة وعنف ك[ثور]×رسون ووقفن وسكن- **شاعهن** : ودعهن × استقبلهن ك [شيع] **نقس** : صوت الناقوس وجرسه والمراد ضربات قلبه المضطرب[ج]نُقُس .

الشرح

فقد أصبح قلبي كالراهب منقطعا لمراقبة السفن فى قدومها ورحيلها ، فكلما تحركن تيقظ لحركتهن ، فإذا رحلن دونه ودعهن بالحسرة والحزن .

التذوق الفنى

- **[راهب]:**تشبيه بليغ، حيث شبه قلبه في تعلقه بالسفن بالراهب ، وسر جماله التشخيص، وهو يوحي بالترقب والتعلق ،وتدل على انقطاعه لمراقبة السفن ، وكذا بالوحدة والانعزال ، وفيها

إيجاز بحذف المبتدأ ، وأصل الكلام [قلبي راهب].

-**[الضلوع]:**مجاز مرسل عن الصدر علاقته الجزئية .

[السفن فطن]:استعارة مكنية ، حيث شبه القلب إنسانا يقظا منتبها ، وسر جمالها التشخيص، وهى

توحي بتعلق الشاعر بوطنه .

- **[ثرن وشاعهن] :** استعارة مكنية ، حيث شبه القلب إنسانا يودع والسفن أشخاصا تُودع ، وسر جمالها التشخيص، وهى توحي بالكآبة والحزن [صورة متداخلة].

- **[نقس] :** استعارة تصريحيه ، حيث شبه دقات قلبه بصوت الناقوس ، وسر جمالها التوضيح، وهى توحي بمدى الشوق واللوعة والحزن،**وقد جاءت الكلمة نكرة للتهويل .**

يا بْنَةَ اليَــمِّ ما أبــوكِ بَخِيلٌ   مَالَــهُ مُولَعًــا بمَنْعٍ وحَبْسِ؟

اللغويات

- **ابنة اليم:** السفينة ، **واليم**: البحر[ج] يموم - **بخيل** : شحيح ، ضنين ، مقتر× كريم [ج] بخلاء - **ماله** : عجباً له - **مولعاً** : شغوفاً ، محباً، مغرماً ، متعلقاً × كارها ومنصرفا - **منع** : حرمان ×سخاء، سماح ، عطاء- **حبس** : تقييد وأسر وسجن [ج] حبوس وأحباس × إطلاق .

الشرح

يخاطب شوقي السفينة مستدراً عطفها قائلاً لها : إن أباك البحر مشهور عنه الكرم ، فَلِمَ يبخل علىّ ويبقيني حبيساً في إسبانيا ويمنعني من العودة إلى الوطن ؟! [معروف عن البحر أنه يساعد غير الشاعر]

التذوق الفنى

- **[يا ابنة اليم]** :استعارة مكنية ، حيث شبه السفينة إنسانا يخاطبه ، وسر جمالها التشخيص، وهى

توحي بحزنه ورغبته في العودة ،**وهو أسلوب إنشائي نوعه نداء للتمني والاستعطاف** يوحي بالحسرة والألم ، والإضافة هنا توحي بالملازمة المستمرة ؛ لأن السفينة لازمت البحر حتى أصبح أبا لها .

- **[ابنة اليم]** :كناية عن السفينة [كناية عن موصوف]والإضافة فيها تفيد الملازمة .

- **[ما أبوك بخيل] :** استعارة مكنية ، حيث شبه البحر إنسانا كريما ، وسر جمالها [التشخيص]، وهى

توحي بالضيق والأسى **، وتنكير كلمة بخيل للتهويل .**

- **[ما له مولعا؟]**:استفهام غرضه التعجب والاستنكار وإظهار الحسرة والألم .

- **[منع وحبس] :** نكرتان للتهويل ، والعلاقة بينهما [تكرار]، والجمع بينهما لإظهار الحسرة والأل **وهما إطناب بالترادف غرضه التوكيد** .

آراء نقدية :-

***-يرى بعض النقاد أن " حبس " مجلوبة للقافية، وهم مخطئون في ذلك ؛ لأن عطف " حبس " على " منع" أفاد التوكيد والتنويع، فالمنع هو الحرمان من الحق، فالشاعر ممنوع من حقه في الإقامة بالوطن، ومحبوس في مكان بعيد حبسا معنوياً لا يستطيع الخروج منه إلا بإذن المستعمر كما أن الحبس نتيجة للمنع.

9 أحــــرَامٌ على بَلابِلِـــهِ الدَّوْحُ حـــلالٌ للطّيْرِ مِنْ كُلِّ جِنْسِ ؟

اللغويات

حرام : محرم ، محظور ، ممنوع [ج] حرم × حلال ومباح - بلابله : المراد أبناء الوطن وهى طيور مغردة [م]بلبل- الدوح : الشجرة الكبيرة والمراد الوطن [م]الدوحة [جج] أدواح

- حلال : مباح × حرام ومحظور - الطير : المراد بها المحتل ج طيور - جنس: نوع وأصل[ج] أجناس وجنوس .

الشرح

- ثم يستنكر شوقي قسوة الاستعمار الذي يحَرِم الأوطان على أبنائها المخلصين وتباح للغرباء من كل جنس ليستمتعوا بخيراته ، تماماً كما يباح الدوح و الشجر لكل أنواع الطيور الغريبة ويحَرِم على بلابله التي تعيش فيه .

التذوق الفنى

- [البيت كله]:تشبيه ضمني، حيث شبه حال أبناء الوطن المطرودين بفعل الاستعمار بحال البلابل

التي تطردها الطيور الغريبة من أعشاشها ، وهى توحي بالمرارة التي يحس بها الشاعر واستنكار سياسة المستعمر ،وتجوز أن تكون[استعارة تمثيلية] .

- [بـلابلــه] :استعارة تصريحيه ، حيث شبه أبناء الوطن بالبلابل، وسر جمالها التوضيح،

وهى توحي بالحسرة والحزن الشديد .

- [الـــدوح] :استعارة تصـريحيه ، حيث شبه الـوطن بالـدوح ، وسر جمالها التوضيح ، وهى

توحي بالاطمئنان والراحة وكثرة خيرات مصر.

[الطيـر] :استعارة تصـريحيه ، حيـث شبه المستعمر بـالطير ، وسر جمالها التوضيح ، وهى توحي بـالحزن والضيق وكراهية الشاعر لهم ،**وجـاءت جمعا للتنوع والكثرة .**

[حلال ،حرام] : طباق يبرز المعنى ويقويه بالتضـاد ، ويزيد من تـأثير المعنـى في النفس .

[بلابله ، الدوح ، الطير]: مراعاة نظير تحرك الذهن و تؤكد المعنى .

- [أحـرام على .....] : أسلوب إنشائي استفهام غرضه الإنكار والتعجب

[حلال للطير] :أسلوب استفهام غرضـه الإنكار والتعجب ومجيئه بعد الاستفهام أحرام ؟ ليزيد من الإنكار والتعجب .

آراء نقدية

← [بلابله] جاء بها الشاعر لأنها تظهر السعادة إذا عاشت حرة في المكان الذي نشأت فيـه وتظهـر الحـزن والألـم إذا ابتعدت عنـه . سؤال للفـائقين : عـلام يعـود الضمير في قوله " بلابله " ؟

*** صار هذا البيت مثلا يضرب في الأوضاع المقلوبة .

10 كُـلُّ دَارٍ أَحَــقُّ بالأَهْـلِ إلا   فـي خبيثٍ مِنَ المَذاهِــــبِ رِجْسِ

اللغويات

دار : بلد ووطن [ج] دور ، ديار، أدور ، أدوار –أحق : أولى وأجدر وأثبت × أبعد وأبطل - خبيث : فاسد، قبيح ، دنس × طيب ج خُبَثاء، وخِبَاثٌ، وخَبَثَة ، وأخباث - المذاهب : الآراء والمعتقدات ، ويقصد مذاهب المستعمرين- رجس : دنس وقبيح ونجس ج أرجاس×طُهر.

الشرح

ـ ثم يصل بنا الشاعر إلى حكمة مفادها : " أن أهل الدار أحق بها " ، و كل وطن أحق بأبنائه ، ولا ينكر هذا الحق إلا أصحاب الآراء الفاسدة المستعمرون الذين استحلوا الديار وخيرات أوطان المستضعفين وقاموا بنفي من يعارضهم من أهلها
.

التذوق الفنى

[دار]:مجاز مرسل عن الوطن علاقته الجزئية ، **وهى نكرة للعموم والتعظيم.**

[خبيث من المذاهب]:استعارة مكنية ، حيث تصور مذاهب الاستعمار مادةً قبيحةً نجسةً، وسر جمالها التجسيم، وقد جاءت [المذاهب] جمعا للدلالة على كثرة الطامعين في مصر،والتعريف للعموم والشمول..

[الأهل] :جاءت معرفة للتخصيص ، وتدل على الارتباط بالوطن والأحقية بأرضه.

[خبيث ، رجس] : إطناب بالترادف غرضه التوكيد ،والتنكير فيهما للتحقير والسخرية .

[دار ، أهل]: مراعاة نظير تحرك الذهن وتؤكد المعنى.

آراء نقدية :-

- [خبيث ، رجس] :رجس لم تضف جديدا للمعنى بعد خبيث، وجاء بها لضرورة القافية ، ولكن يرد بأن رجس تفيد شدة فساد رأي المستعمرين ، وهي ضرورة لتأكيد هذا الفساد ، وهى إبراز لعاطفة الشاعر الساخط على المستعمرين .

11 نَفَسِي مِرْجَـلٌ وقَلْبِي شِـرَاعٌ بِهِما في الدُّمـوعِ سِيرِي وأَرْسِي

اللغويات

نفسي :شهيقي وزفيري وتنفسي[ج] أنفاس - مرجل : قدر يغلى فيه الماء [ج] مراجل - شِراع : قِلع السفينة [ج] أشرعة وشُرع –الدموع: ماء العين [م]الدمع والدمعة –سيرى: تحركي وأبحري وانطلقي - أرسى : قفي واستقري واثبتي، وهو فعل أمر ماضيه " أرسى" ومصدره "إرساء".

الشرح

ـ يستعطف الشاعر السفينة [رمز العودة] أن تحمله إلى مصر ،ويتعهد لها بأن يقدم لها كل متطلبات الرحلة ؛ فأنفاسه الملتهبة شوقاً وقودها ، وقلبه الخافق بحب الوطن شراعها ، ودموعه الغزيرة الملتاعة بحر تسيرين فيه حتى تصلى إلي هدفي و مبتغاى : مصر .

التذوق الفنى

- [نفسي مرجل] : تشبيه بليغ، حيث شبه قلبه في لهفته وشوقه إلى وطنه بالمرجل ، وسر جماله توضيح الفكرة برسم صورة لها في إيجاز وتجسيم ، وهو يوحي بشدة شوق وتعلق الشاعر بالوطن[صورة مبتكرة]

[قلبي شراع] : تشبيه بليغ ، حيث شبه قلبه وقد تعلقت خواطره بوطنه بالشراع، وسر جماله

التوضيح، وهو يوحي بالرغبة في العودة إلى الوطن[صورة مبتكرة]

[في الدموع] : كناية عن غزارة الدموع والحزن الشديد .

[سيرى،أرسى،اجعلي]:استعارات مكنية ،حيث شبه السفينة إنسانا يخاطبه ،وسر جمالها التشخيص.

[نفسي مرجل ،وقلبي شراع] : حسن تقسيم يعطى جرسا موسيقيا ويثير الانتباه.

[سيري ،وأرسي] : جناس ناقص يعطي جرسا موسيقيا ويثير الانتباه ، وبينهما طباق يبرز المعنى

ويوضحه وهو يبين شوقه ولهفته للعودة إلى مصر ويفيد العموم والشمول

.

[سيرى، أرسى ،اجعلي]:أسلوب إنشائي نوعه أمر غرضه التمني، وهو يوحي بالحسرة والحزن .

آراء نقدية :-

*** يري النقاد أن التصوير في هذا البيت فيه تناقض لأن شوقي جعل السفينة شراعية بخارية في وقت واحد وهذا يخالف الواقع .

- وأري أنه لا مانع من وجود الشراع في السفينة البخارية حتى إذا تعطل المحرك يستخدم الشراع أو أن شوقي يريد من السفينة أن تجمع بين المحرك والشراع في وقت واحد لتصل به سريعاً إلي وطنه ، وهذا يؤكد شدة الشوق والحنين إلي الوطن ، كما أن التعبير مجازى وليس حقيقيا.

12 وَاجْعَلِي وَجْهَـكِ الفَنَارَ ومَجْرَاكِ يَـدَ الثَّغْرِ بينَ [رَمْلٍ] وَ [مَكْسِ]

اللغويات

- **اجعلي** : صيربوحولى - **وجهك** : اتجاهك وقصدك[ج] أوجه ووجوه - **الفنار** : منار الإسكندرية - **مجراك** : طريقك و سيرانك[ج] مجار ، مجريات× مرساك - **يد الثغر** : المراد ميناء الإسكندرية [ج] الثغور - **الرمل والمكس :**حيان في الإسكندرية.

الشرح

- وحين تبحرين فولِّى وجهك شطر [تجاه] الإسكندرية ، و أرسي بين الرمل والمكس؛ حيث كنت أعيش سعيدًا في وطني ...

التذوق الفنى

[اجعلي وجهك]:استعارة مكنية ، حيث صور السفينة بإنسان يأمر وله وجه ، وسر جمالها التشخيص ، وهو أمر للتمني .

[يد الثغر]:استعارة مكنية ، حيث صور الثغر بإنسان له يد، وسر جمالها التشخيص ، وتوحي بالترحيب، وحسن الاستقبال.

- [سيري و أرسي ، رمل ومكس] :_الجمع بينها بالواو لرغبته في تحقق هذه الأشياء مجتمعة .

[الفنار - رمل - مكس - الثغر]: ذكرها دون غيرها ؛ لأنها مرتبطة بذكرياته الجميلة حيث كان يقضي شهور الصيف ،فهو يتلذذ بذكرها ويعبر عن حبه لها

.

13 وطني لو شغلت بالخلـــد عنه نـــازعتني إليه في الخلد نفسي

اللغويات

شُغلت : صرفت ، تلهيت ،انشغلت ×انتبهت، تعلقت - **الخلد** : البقاء والمقصود الجنة×الفناء، جهنم[خلدان]- **نازعتني** : اشتاقت وخاصمت × نهتني، صدتني ، صرفتني عنه.

الشرح

يتحدث الشاعر عن قوة حبه لوطنه ،فيقول : إن حبي لوطني فوق كل حب ولا يشغلني عنه أي شاغل حتى ولو كان الخلود في الجنة

التذوق الفنى

- **[نازعتني نفسي]** : استعارة مكنية ، حيث شبه النفس إنسانا ينازعه ويخاصمه ، وسر جمالها

التشخيص، وهى توحي بارتباطه بوطنه وشدة شوقه ولو كان لأيام قصيرة .

[شغلت عنه ، نازعتني إليه]: مقابلة تبرز المعنى وتقويه ، وتبين مدى ارتباطه بوطنه .

[البيت كله]: كناية عن شدة حب الوطن .

[وطني] :الإضافة للتخصيص والاعتزاز والحب، وقد بدأ بها لبيان أنهلا شيء يقدم على الوطن.

[لو] : تفيد الامتناع والاستحالة ، وقد وفق الشاعر في استخدامها لتخفف مبالغة البيت .

[شغلت] : إيجاز بحذف الفاعل للعموم والشمول وإظهار الضيق ، كما أنه مكره على ذلك.

[الخلد . الخلد] : إطناب بالتكرار للتوكيد ؛ لبيان ضخامة الإغراء الواقع فيه توحي بالنعيم .

آراء نقدية :-

هاجم **الرافعي** شوقي في هذا البيت واتهمه بالمبالغة وفساد المعنى ؛ لأنه يفضل مصر على الجنة ، ومن ناحية أخرى أن الإنسان لو كان في الجنة انقطعت عنه أسباب الدنيا فلا يشتاق إلى وطن أو غيره .

***وأرى أن في البيت مبالغة ولكنها مقبولة في مجال حب الوطن ؛ لأن الشاعر بعيد عن وطنه وقد خفّف من المبالغة استخدم حرف الشرط [لو] وهو حرف امتناع لامتناع،أي امتناع الشوق إلى الوطن لامتناع وجوده في الجنة أصلا.

14 وهفا بالفــؤاد فـــي سلسبيل ظمـــأ للسواد من[عين شمس]

اللغويات

هفا : مال واشتاق ك [هفو] ×سكن –**الفؤاد** : القلب ج أفئدة- **سلسبيل**:ماء عذب [ج] سلاسب , سلاسيب، **وزنها [فلفعيل أم فعلليل؟]** - **ظمأ** : عطش والمقصود [شوق] × ري وارتواء - **السواد** : الأحياء المحيطة والمراد ضواحي عين شمس [ج]أسودة[جج]أساود .

الشرح

- لذلك فإن قلبي مشتاق لأن يروي ظمأه الشديد إلى مصر وضواحيها الجميلة برؤية أهلها و لقاء الأهل في منطقة عين شمس التي عشت فيها فترة من الزمن .[يكشف هذا البيت أن شوقي أصبح شاعر الشعب بعد أن عرف بأنه شاعر القصر].

التذوق الفني

- **[هفا بالفؤاد]** : استعارة مكنية ، حيث شبه القلب إنسانا يتحرك ويميل ، وسر جمالها التشخيص،

وهى توحي بالشوق واللهفة ، وتدل على تعلق الشاعر بوطنه قلبا وعقلا.

[ظمأ] : استعارة تصريحيه، حيث شبه الشوق إلى الوطن بالظمأ، وسر جمالها التجسيم ، وهى

توحي بقوة الحب، وهي كذلك تبين معاناة الشاعر في غربته ، وهى نكرة للتعظيم.

[ظمأ ، سلسبيل] : طباق يبرز المعنى ويقويه ، وتؤكد أن العودة للوطن هي سبيل الراحة.

[السواد] : تورية لتحريك الذهن وإثارة الانفعال ، معناها القريب سواد العين ، ومعناها البعيد الضواحي،[وهي تورية فيها تكلف وغموض مما يقلل من جمالها].

[عين شمس] :مجاز مرسل عن أهلها علاقته المحلية .

15 شهد الله لـم يغب عن جفونـي شخصه ساعــة ولم يخل حسي

اللغويات

شـهد : علم وقضى - **لم يغب** : لم يبعد - **جفوني**: غطاء العين [م] جَفن– **شخصه**: ذاته والمراد صورته هج شخوص ، أشخاص - **ساعة** : لحظة[ج]ساع ، سواع ، ساعات ك [سوع] - **يخلو**: يفرغ × يمتلأ - **حسي** : إدراكي وشعوري×تبلدي .



ـ ويعلم الله أن صورة وطني لم تغب عن عيوني لحظة وأن حبه لم يفارق روحي رغم بعدي عنه فصورته أمام عينيّ وفي قلبي على الدوام

التذوق الفنى

[شخصه] : استعارة مكنية، حيث شبه الوطن إنسانا ، وسر جمالها التشخيص، وهى توحي بشدة التعلق بالوطن .

[جفوني] : مجاز مرسل عن العين علاقته الجزئية.

[البيت كله] :كناية عن حب الوطن ، وتمكن هذا الحب من نفس الشاعر.

[شهـــد الله] : أسلوب قسم [إنشائي يغير طلبي] للتوكيد يوحي بصدقه وإخلاصه في حبه .

[ساعة]:نكرة للتقليل.



نوع التجربة:

ذاتية تحولت إلى عامة ؛ لأن فيها معاناة وجدانية صادقة وهذا الصدق أخرجها من نطاق الفردية إلى أفق الإنسانية الرحب الواسع، وجعلنا نشاركه حزنه وشوقه وسخطه على الاستعمار.

اللون الأدبي :

- النص من الشعر الوطني السياسي ؛ لأنه يعبر عن حب شوقي الصادق لوطنه ، ويبرز شوقه وحنينه إليه ، كما يكشف عن عاطفة الحزن والأسى مع الامتزاج

بعاطفة حب الوطن والحنين إليه والتعلق به ، والسخط على المستعمر الذي أبعده عن وطنه، مع روعة في التصوير ، وجمال في التعبير .

- القصيدة من وطنيات شوقي ،والتي تضاف إلى قصائده داخل مصر وتضاف إلى قصائده في المنفى ، والتي تسمى بالأندلسيات.

القصيدة تعبر عن الحس الصادق عند شوقي بالتاريخ الإسلامي :

إذ يمضى بعد هذه الأبيات – مع تاريخ الأندلس الإسلامية – وهو في ذلك ينمى **منهجه المهتم_بالإسلام** الذي بدأ في قصائده عن: العرب، ومكة المكرمة،والرسالة والرسول، والأزهر الشريف، والخلافة، والترك، ....الخ.

كما ينمى **منهجه المهتم بالتاريخ** الذي ظهر فى قصائده عن: سفح الأهرام، وأبى الهول ، وتوت عنخ آمون، وكبار الحوادث في وادي النيل، وبعض أحداث مصر المعاصرة مثل : مشروع مِلنر ، ومشروع 28فبراير ، ونكبة بيروت......الخ.

بناء القصيدة يقوم على الأسس المتبعة لدى الإحياء والبعث التى نمت ونضجت على يد شوقى ، وذلك في مظاهر منها :

- تعدد الفكر في القصيدة الواحدة ، ففي هذا الجزء من القصيدة نراه ينتقل من : التذكر، إلى حب مصر، إلى السفينة التي تقله لها ، إلى الوطن وعلاقته بأهله ، ثم يعود إلى بيان حبه مصر وتشوقه لها ، في وحدة نفسية متكاملة تجمع بين كل مشاهده وصوره عبر الأبيات .

- تلتزم القصيدة وحدة الوزن والقافية ، يساعدهما ما يضفيه شوقي من موسيقى داخلية ، ومن اختيار حرف الروي السين المكسورة ، وهو يلائم انكسار نفسه بسبب بعده عن الوطن .

- تحدث شوقي عن الباخرة ، وهى الوسيلة التي تصل به إلى هدفه ومبتغاة مصر ، كما تحدث الشاعر القديم عن **الناقة** التي تصل به إلى هدفه سواء أكان ممدوحا أم حبيبا ، وهو بذلك يحافظ على تقاليد القصيدة العربية القديمة .

- يمضى شوقي مع القدماء في بعض الألفاظ مثل [الصَبا –ملاوة]، وهما لفظان تراثيان ، ولكنه كعادته يجدد في استعمال اللغة بألفاظها وتراكيبها ، فيتخذ من القديم منطلقا للتجديد.

- يتسم أسلوب شوقي بالبيانية ، أي الاعتماد على التصوير البياني في شعره ، فقد حفل النص بصور جزئية تلتقي وتتكامل عبر صدق التجربة الشعورية والوحدة النفسية في النص .

- شيوع الموسيقى في أبياته **وتمثل ذلك في حرف السين** في القافية واختيار الألفاظ والتراكيب .

- جرى على نهج القدماء في تجريد الشاعر من نفسه شخصا أو شخصين يخاطبهما ؛ ليسوق تداعياته النفسية ، وخواطره الشعرية .

- شيوع الحكمة في شعره بوجه عام وفى قصيدته هذه بوجه خاص .

لاحظ :

في الموازنة بين سينية البحتري وسينية شوقي ما يبين كيف استلهم شوقي التراث ، فجدد وابتكر ، وأسهم في نهضة الشعر العربي من خلال استدعاء موروثة مع احتفاظه بحرارة التجربة الفردية وخصوصيتها ودفئها وتميزها دون التماهى مع تجربة الشاعر المعارض .

" المساء " لخليل مطران

خليل مطران

دراسة

التعريف بالشاعر :

ولد شاعر القطرين (مصر - ولبنان) مطران في بعلبك بلبنان سنة 1872م في أسرة عربية تنتمي إلى الغساسنة ، وقد أجاد العربية والفرنسية والتركية ، وتنقل بين بيروت وأنقرة وباريس ، ثم استقر في مصر سنة 1893م ؛ ولذلك لقب بشاعر القطرين (مصر - ولبنان) ، وعمل في جريدة الأهرام ، وفي ترجمة مسرحيات شكسبير (كعطيل - وهاملت - وماكبث) كما ترجم مع شاعر النيل حافظ إبراهيم كتاب الموجز في الاقتصاد ، وعين رئيساً للفرقة القومية ، وظل كذلك حتى توفي سنة 1949م ، وهو رائد المدرسة الرومانسية في الشعر العربي المعاصر (الأب الروحي لها) ، وله ديوان مطبوع يسمى ديوان الخليل .

التجربة الشعرية :

عاش شاعرنا قصة حب مريرة فاشلة سنة 1902م مرض على إثرها ، فأشار عليه أصدقاؤه بالذهاب إلى الإسكندرية للاستشفاء من مرضه (النفسي والجسدي) بهواء البحر وسحر الطبيعة ، ولكنه لم يجد ما يرجوه فلقد تضاعفت الآلام عليه ألم الفراق (لحبيبته التي تركها في القاهرة) وألم المرض واسودت الدنيا في وجهه ، وخرج ذات يوم قبيل الغروب ووقف بشاطئ البحر حتى حلول المساء ، ورأى خياله المُعذّب كيف قضى الليل على حياة النهار ، فتخيل أن هذا الحب الفاشل سوف يقضي على حياته كما قضى الليل على النهار فانفعل بهذا الموقف وكتب هذه الأبيات النابعة من تجربته الذاتية الصادقة ، ومطلعها :

دَاءٌ أَلَمَّ فخِلْتُ فيهِ شِفَائي	من صَبْوَتي ، فتَضَاعَفَتْ بُرَحَائي
يَا لَلضَّعيفَينِ ! اسْتَبَدَّا بي ، ومَا	في الظُّلْمِ مثلُ تَحَكُّمِ الضُّعَفَاءِ

داء : مرض - صبوتي : رغبتي واشتياقي -

بُرَحَائي : عذاب المرض وشدته الضعيفين : الحب والمرض

سلسلة التميز

نوع التجربة :

ذاتية ؛ فالشاعر يتحدث عن موقف خاص عاشه وتجربة عاناها بنفسه . [من خصائص المدارس الرومانسية ذاتية التجربة]

العاطفة المسيطرة :

عاطفة الحزن الشديد والأسى بسبب لوعة فراق المحبوبة ، وعناء المرض .

1 - إنّي أَقَمْتُ عــــــلي التَّعِلَّةِ بالمُنَى *** في غُرْبَةٍ - قالوا - تَكُونُ دوائِي

2 - إنْ يَشْفِ هذا الجِسْمَ طِيبُ هَوائِها *** أَيُلَطِّفُ النِّيرانَ طِـــــيبُ هَواءِ ؟

3 - عَبَثٌ طَوافِـــــــي في البلادِ وَعِلَّةٌ *** في عِلَّةٍ مَنْفاي لاسْـــــــتِشْفَاءِ

4 - مُتَفَرِّدٌ بصَــــــــــبابَتِي مُتَفَرِّدٌ *** بكآبَتِي مُتَفَرِّدٌ بعَـــــــنائِي

اللغويـــات :

أقمت : مكثت × رحلت - التعلة: التعلل والتشاغل والتلهي × الفراغ ج التعلات - المنى : الآمال م مُنية × اليأس - غربة : أي بعد عن الأهل - قالوا : ادعوا ، زعموا - دوائي : علاجي × دائي ، مرضي - يشف : يبرئ × يمرض - الجسم : الجسد ، البدن ج أجسام ، جسوم - طيب : حسن وجمال ج أطياب ، طيوب × خبيث - هواء ج أهوية - يلطف : يهدئ ، يخفف × يُشعل - النيران : أي الأشواق - عبث :لا فائدة منه ، لهو × جِد- طوافي : تنقلي ، ترحالي × استقراري - علة : مرض ج علل - منفاي : أي غربتي ج منافٍ - الاستشفاء : طلب الشفاء - متفرد :

منفرد ، وحيد - صبابتي : شدة شوقي × فتوري ، نفوري - كآبتي :

حزن نفسي × فرحي - عنائي : تعبي وألمي × راحتي .

الشرح

(1) يقول الشاعر : لقد أخذت بمشورة ونصح الأصدقاء ، وأقمت غريباً في الإسكندرية ، على أمل الشفاء - كما زعموا - من المرض الذي أجهدني ، والحب الذي أشقاني .

(2) وإن كان هواء الإسكندرية الرقيق قد يشفيني من مرضي الجسدي الذي أرهقني ، فأنا أشك أنه سوف يخفف أشواقي ويخمد نيران الحب المتأججة (المشتعلة) في قلبي .

(3) ونتيجة لذلك أشعر أن هذه الغربة (البقاء في الإسكندرية) من أجل الشفاء عبث لا فائدة منه ؛ فقد جمعت بين المرض والشوق ، فأضافت إلى علة الجسد علة الحب وعذاب القلب وعلة الغربة .

(4) وأنا في غربتي وحيداً أعاني شوقاً وحزناً عميقاً وآلاماً فريدة لا نظير لها لم يشعر بها أحد.

التذوق الفني

[إني أقمت] : أسلوب مؤكد بـ«إن» يوحي بالرغبة القوية المؤكدة في الاستشفاء ، و(أقمت) توحي بطول الإقامة .

[التعلّة] : لفظة توحي بالتعلق بالآمال الكاذبة والأوهام الخادعة في الاستشفاء .

[إني أقمت على التعلة بالمنى] : كناية عن آمال الشاعر المؤكدة في التخلص من آلام المرض والحب .

[غربة] : س / ص تصور الإسكندرية بالغربة لبيان معاناته ونكرة للتهويل والتنفير منها .

[في غربة تكون دوائي] : تشبيه للغربة بالدواء الشافي ، وسر جماله التجسيم ، والتشبيه يوحي بالألم والنفور من الغربة ، واستخدام حرف الجر في يدل على أن الغربة محيطة به من كل جانب ، وبالتالي فالمعاناة شديدة .

[أقمت - غربة] : محسن بديعي / طباق يوضح المعنى بالتضاد .

[قالوا] : إطناب بالجملة المعترضة وتوحي بالشك وعدم الاقتناع بفائدة هذه الرحلة ، وفيها تهكم وسخرية من نصح الناصحين من الأصدقاء بالسفر إلى الإسكندرية للاستشفاء.

أسلوب البيت الأول : خبري للتحسر والألم .

[إن] : شرطية تدل على شكه في الشفاء .

[إن يشف هذا الجسم طيب هوائها] : س/ م تصور الهواء دواء يشفي الجسم من المرض ، وسر جمالها التوضيح .

[إن يشف هذا الجسم طيبُ هوائها] : أسلوب قصر بتقديم المفعول به (هذا الجسم) على الفاعل (طيبُ هوائها) ؛ للتأكيد والتخصيص .

[هذا الجسم] : الإشارة إلى الجسم المتعب توحي باليأس التام من الشفاء .

[أيلطف النيران طيب هواء؟] : النيران : س/ ص فقد شبه الأشواق بالنيران ، وفيها تجسيم وإيحاء بشدة المعاناة ، والتعبير بالنيران جمعاً يدل على كثرة أشواقه وأحزانه .

[أيلطف النيران طيب هواء؟] : أسلوب إنشائي / استفهام ، غرضه النفي والاستبعاد ، وهو يؤكد حقيقة علمية وهي أن الهواء يزيد النار اشتعالاً فكيف يزعم الزاعمون (الأصدقاء) أنه يلطفها ؟!

[أيلطف النيران طيب هواء؟] : أسلوب قصر بتقديم المفعول بـه (النيرانَ) على الفاعل (طيبُ هواء) ؛ للتأكيد والتخصيص .

في البيت الثاني : إيجاز بالحذف يثير الذهن حيث حذف جواب الشرط الذي يدل عليه «أيلطف النيران .. إلخ» فالتقدير إن يشف هذا الجسم طيب هوائها فلن يشفي آلام الأشواق النفسية .

[عبث طوافي] : أسلوب قصر بتقديم الخبر النكرة «عبث» على المبتدأ المعرفة «طوافي»؛ للتأكيد على أنه لا يتوقع الشفاء.

[عبث طوافي] : تشبيه للطواف بالعبث ، وهو يوحي باليأس التام من الشفاء .

[علة في علة منفاي] : تشبيه للمنفى (الإسكندرية) بالعلة وفيه توضيح وإيحاء بآلام الغربة .

[علة في علة] : كناية عن تداخل وتراكم وتنوع الآلام والعلل .

[منفاي] : س / ص ، حيث صور الإسكندرية بالمنفى , وهي توحي بالوحشة والغربة وبعدم قدرته على البقاء فيها .

[علة - استشفاء] : محسن بديعي / طباق يبرز المعنى ويوضحه بالتضاد .

[عبث - علة] : نكرتان للتهويل وبيان شدة المعاناة .

البيت الرابع : كله كناية عن تعدد الآلام والهموم والأحزان التي انفرد بها الشاعر

[متفرد بصبابتي ، متفرد بكآبتي ، متفرد بعنائي] : البيت كله فيه حسن تقسيم يعطي جرساً موسيقياً محبباً إلى الأذن .

[متفرد بصبابتي ، متفرد بكآبتي ، متفرد بعنائي] : الفصل بين العبارات يوحي بتنوع أصناف الشقاء التي لا يربطها رابط وليدل على أن كل مشكلة يعانيها قائمة بذاتها فلا يمكن أن تنضم إلى غيرها .

[متفرد بصبابتي ، متفرد بكآبتي ، متفرد بعنائي] : إضافة هذه الكلمات إلى ياء المتكلم توحي بخصوصية هذا الألم .

[متفرد بصبابتي ، متفرد بكآبتي ، متفرد بعنائي] : تكرار لفظ «متفرد» يؤكد الشعور بالألم وانفراده به فلا مشاركة وجدانية تخفف عنه .

البيت الرابع : نتيجة لما قبله من «علة في علة» أدت إلى وحدة ذات ثلاث صفات متدرجة : سببها الصبابة ـ التي تؤدي إلى الكآبة ـ فينتج عنها العناء والمشقة

أسلوب البيت الرابع : خبري للحسرة

5 - شَاكٍ إلي البحرِ اضْطِرَابَ خَواطِري *** فَيُجِيبُنِي بِرِياحِهِ الهَوْجاءِ

6 - ثاوٍ علي صَخْرٍ أَصَـــــمَّ وَلَيْتَ لي *** قَلْبًا كهَذِي الصَّخْرَةِ الصمَّاءِ

7 - يَنْتابُها مَوْجٌ كمَوْجِ مَكارِهِـــــــــي *** ويَفُتُّها كَالسُّقْمِ في أعضَائِي

8 - والبحرُ خَفَّاقُ الجَـــــوانِبِ ضَائِقٌ *** كَمَدًا كصَدْرِي سَاعَةَ الإمساءِ

اللغويـــــات

خواطري : أفكاري م خاطرة - الهوجاء : الشديدة ج هوج ، هوجاوات ، ومذكرها أهوج - ثاو: مقيم ، جالس - صخر أصم : صلب مصمت ، وجمع أصم وصماء: صُم - ينتابها : يصيبها ويتوالى عليها ، المصدر : انتياب - مكارهي : أحزاني وكل ما يكرهه الإنسان م

مَكره - يفتها : يفتتها ، يكسرها - السُّقْم : المرض الطويل ج أسقام × الصحة - البحر ج البحور ، البحار ، الأبحر - خفّاق : مضطرب ، متحرك × ساكن ، هادئ - كمداً : حزنا ًشديداً مكتوماً × سروراً ، سعادة - كصدري : أي كقلبي .

الشرح

(5) في هذا المساء وقفت على شاطئ البحر ، وشكوت له حزني واضطراب نفسي وأفكاري ، فيجيبني البحر برياح شديدة هوجاء تدل على اضطرابه ومعاناته هو أيضاً فتزداد حيرتي وألمي .

(6) وجلست على صخرة من صخور الشاطئ متمنياً أن يكون قلبي قاسياً قوياً مثلها ولا يتأثر بعواطف الحب والشوق ولا يشعر بالألم وعذاب الفراق .

(7) فوجدت الصخرة تعاني مثل معاناتي فتتفتت أمام الموج المتتابع كما تتفتت أعضائي في مواجهة آلام المرض .

(8) والبحر يضيق بأمواجه رغم اتساعه كما يضيق صدري بهمومه وأحزانه عندما يأتي المساء.

التذوق الفنى

[شاك] : في البيت إيجاز بحذف المبتدأ للتركيز على معنى الألم والشكوى والحزن وتقديره : «أنا شاك» .

[شاك إلى البحر] : س / م ، تصور البحر صديقاً يبثه الشاعر شكواه ، وسر جمالها التشخيص وتوحي بحب الشاعر للطبيعة وامتزاجه فيها [سمات رومانسية] ، تقديم الجار والمجرور (إلى البحر) أسلوب قصر يفيد التوكيد والتخصيص .

[يجيبني برياحه الهوجاء] : س / م ، تصور البحر إنساناً مضطرباً يجيب ، وفيها تشخيص ، وإيحاء بالتجاوب بين البحر وبين الشاعر، ورياح البحر الهوجاء صدى لاضطراب خواطره ، والخيال في هذا البيت ممتد ، حيث صور البحر صديقاً يشكو إليه ، وإنساناً يجيبه ، وهذا يقوي الصورة .

[شاك - يجيبني] : محسن بديعي / طباق يبرز المعنى ويوضحه بالتضاد .

[فيجيبني] : استخدام " الفاء " يدل على سرعة استجابة البحر .

[رياحه الهوجاء] : تعبير يدل على شدة هياجه وانفعاله فالبحر يعاني بشدة مثله

[ثاو على صخر أصم] : تعبير يدل على طول ملازمته للبحر ، وعمق تأمله ، وفيه إيجاز بالحذف ، وتقديره «أنا ثاو».

[صخر أصم] : تعبير يوحي بفقد الإحساس والشعور .

[ليت لي قلباً كهذي الصخرة الصماء] : تشبيه للقلب بالصخرة في صلابتها وقوتها ، يوضح أمنية الشاعر في عدم الإحساس ، وهو يوحي بكثرة الآلام وشدة المعاناة .

[وليت لي قلبًا ...] : أسلوب إنشائي بصيغة التمني لإظهار الحسرة والألم والاستبعاد .

[ينتابها] : مضارع يفيد التجدد ، وهذا يلائم تتابع الموج وتلاطمه .

[ينتابها موج كموج مكارهي] : تشبيه لموج البحر في تتابعه على الصخرة بموج المكاره (الأحزان) التي تتابعت عليه من الحب الفاشل والمرض المجهد والغربة المريرة ، وفيه توضيح وإيحاء بكثرة الهموم . (علل : التعبير بـ" مكارهي " بصيغة الجمع)

[موج مكارهي] : تشبيه للمكاره في كثرتها بالموج ، وهذا خيال مركب ، حيث جعل الموج مشبهاً به في صورتين لتعميق الخيال .

[يفتّها كالسقم في أعضائي] : تشبيه لموج البحر حين يفتت الصخر بالمرض المزمن في إضعاف أعضاء الجسد ، والتعبير بـ(أعضائي) بصيغة الجمع يدل على تعدد أنواع المعاناة التي تكاثرت عليه.

[البحر خفّاق الجوانب ضائق كمدًا] : س / م تصور البحر إنساناً حزيناً ضيق الصدر ، وفيها تشخيص ، وتوحي باندماج الشاعرمع الطبيعة في الأحزان .

[خفاق] : صيغة مبالغة تدل على شدة الاضطراب والقلق واستمراره .

[والبحر ضائق كمدًا كصدري ساعة الإمساء] : تشبيه للبحر في ضيقه بصدره وقت الغروب ، ويوحي بكثرة هموم الشاعر وقت المساء .

-وخص الشاعر الليل ؛ لأنه وقت تجمع الهموم ، وتراكمها على القلوب ، ولا تنسَ أن الليل مجمع الأحزان .

[صدري] : مجاز مرسل عن القلب ، علاقته : المحلية ، وسر جمال المجاز : الإيجاز والدقة في اختيار العلاقة .

[كمداً] : توحي بشدة الألم . [ساعة الإمساء] : توحي بالخوف والرهبة واشتداد الهموم بعد انتهاء النهار المشرق .

أسلوب البيتين السابع والثامن : خبري لإظهار الضيق والألم والمعاناة والحزن.

نقد : يرى بعض النقاد أن البيت الثامن يجب أن يكون بعد البيت الخامس ؛ ليناسب الحديث مع البحر .

9 - تَغْشَـــى البَرِيَّةَ كُدْرَةٌ وكأنَّها *** صَعِدَتْ إلي عَيْنَيَّ مِنْ أحشائِي

10 - والأُفْقُ مُعْتَكِرٌ قَريحٌ جَـفْنُهُ *** يُغْضِي على الغَمَراتِ والأقْذَاءِ

11 - يا لَلْغروبِ وما بِهِ مِنْ عَبْرَةٍ *** للمُســــــتَهامِ وعِبْرَةٍ للرَّائِي

12 - أَوَلَيْسَ نَزْعًا للنَّهارِ وصَرْعَةً *** للشَّمــسِ بينَ مآتِمِ الأضواءِ؟

اللغويـــــات

تغشى : تغطي × تكشف - البرية : المخلوقات ، والمقصود : الكون ج برايا ، مادتها : برأ- كدرة : سواد وظلام × صفاء ج كدر - أحشائي : الأحشاء كل ما بداخل الجوف والمراد القلب م حَشا - الأفق : منتهى مد البصر ج آفاق - معتكر : مظلم × صافٍ - قريح : جريح، والمراد محمر وملتهب من البكاء الشديد ج قَرْحى - الجفن : غطاء العين ج جفون وأجفان - يغضي : يغمض - الغمرات : الشدائد م غمرة - الأقذاء : م قذى وهو ما يقع في العين من تراب ونحوه - يا للغروب : أسلوب نداء تعجبي × الشروق - عَبْرَةٍ: دمعة ج عَبَرات - المستهام : المحب المشتاق - عِبرة : عظة ج عِبَر - الرائي : الناظر المتأمل - نزعًا : النزع خروج الروح والإشراف على الموت. والمراد أن الغروب نهاية للنهار × حياة ، بعثاً - صرعة : موتاً ، والمقصود اختفاء - مآتم : م مأتم ، وهو كل مجتمع في حزن أو فرح وغلب استعماله في الأحزان .

الشرح

(9) والكون كله قد غلفه السواد وكأن الأحزان السوداء التي تملأ نفسي وأعماقي صعدت إلى عيني فأصبحت لا أرى في هذا الكون إلا الظلام والسواد .

(10) حتى الأفق الممتد مظلم يختلط سواده بحمرة الشفق فكأنه شخص مهموم قد تقرحت أجفانه من كثرة البكاء بعد أن توالت عليه الشدائد فأصبح يعيش على الآلام والهوان.

(11) عجباً للغروب وما يحمل من معانٍ مختلفة ؛ فهو يحرك بحار الحزن في نفس العاشق فيبكي ويوحي للمتأمل بمعاني وعظات بالغة

(12) وهذا المساء فيه نهاية للنهار الذي كان ممتلئاً بمظاهر الحياة وموت للشمس ، والأضواء الخافتة تبكي الشمس وهي تشيّعها.

التذوق الفني

[تغشى البرية كدرة] : س / م ، تصور الكدرة ثوباً أسود ، يغطي الكون وينشر الظلام ، وفيها توضيح وإيحاء بانقباض وضيق النفس ، و تقديم المفعول به (البرية) على الفاعل (كدرة أسلوب قصر يفيد التوكيد والتخصيص.

[تغشى] : توحي بالانتشار والشمول ، و" كدرة " توحي بالضيق .

[كأنّها صعدت إلى عيني من أحشائي] : كناية عن شدة حزن وألم ويأس الشاعر

أسلوب البيت التاسع : خبري لإظهار الحزن .

[الأفق معتكر] : س / م تصور الأفق ماء عكراً ، وسر جمالها التوضيح .

[قريح جفنه] : س / م تصور الأفق إنساناً معذباً تقرحت أجفانه ، وفيها تشخيص وإيحاء بقلق وألم الشاعر .

[يغضي على الغمرات والأقذاء] : س / م تصور الأفق إنساناً يغمض عينه على ما أصابها من أتربة تؤلمها ، وفيها تشخيص ، وهي امتداد للصورة السابقة يقويها حيث صور صور الأفق مرة بإنسان معذب ، ثم بإنسان يغمض عينه ومن قبل بماء.

[الأقذاء والغمرات] : العطف للجمع بين الآلام النفسية (الغمرات) والمادية (الأقذاء) ، وجاءتا جمعاً للكثرة .

أسلوب البيت العاشر : خبري للألم والحسرة .

[يا للغروب] : أسلوب إنشائي / نداء للتعجب وإظهار الألم يوحي بقوة الانفعال .

[عَبرة - عِبرة] : جناس ناقص له تأثير موسيقي ، وفيه تحريك للذهن .

[أو ليس نزعاً النهار؟] : أسلوب إنشائي / استفهام للتقرير .

[ليس نزعاً] : تشبيه للغروب (اسم ليس الضمير المستتر العائد على الغروب) بالنزع (خروج الروح) ، وهي صورة توضح مدى الألم.

[ليس نزعاً للنهار] : س/ م تصور النهار عند الغروب مريضاً يحتضر ، ويلفظ أنفاسه الأخيرة ، وسر جمالها التشخيص وتوحي بالانقباض النفسي .

[وصرعةً للشمس] : تشبيه للغروب بالصرعة ، وس / م فيها تصوير للشمس بإنسان يموت ، وهي توحي بالكآبة .

[نزعًا - صرعةً] : نكرتان للتهويل وفيهما إيحاء بالعنف والقسوة .

[ومآتم الأضواء] : تشبيه للأضواء بجماعة تودع الشمس. وفيه تشخيص ، وإيحاء باستمرار كآبة الشاعر ومعاناته .

نقد : يعيب النقاد على الشاعر استخدام كلمة (مآتم) ؛ لأنها تستخدم للفرح والحزن معاً ، ويرون أن كلمة (جنائز) أفضل منها ؛ لأنها تدل على الحزن فقط الذي يناسب الجو النفسي .

13- ولقَدْ ذَكَرْتُكِ والنَّهـــــــارُ مُوَدِّعٌ *** والقَلْبُ بينَ مَهابَةٍ ورَجـــــاءِ

14 - وخَواطِري تَبْدُو تجـــــاهَ نَوَاظِري *** كَلْمَى كَداميَةِ السَّحابِ إزَائِي

15 - والدَّمْعُ مِنْ جَفْنِي يَسِيلُ مُشَعْشَعًا *** بسَنا الشُّعاعِ الغارِبِ المُتَرائِي

16 - والشَّمْسُ في شَفَقٍ يَسِــيلُ نُضَارُهُ *** فَوْقَ العقيقِ علي ذُرًا سَــوْدَاءِ

17- مَرَّتْ خــــلالَ غمامَتَيْنِ تَحَدُّرا *** وتَقَطَّرَتْ كالدَّمْعَةِ الحَــمراءِ

18 - فكَأَنَّ آخِـــــــرَ دَمْعَةٍ للكَوْنِ قَدْ *** مُزِجَـتْ بأخِرِ أَدْمُعِي لِرثائِي

18 - وكأَنَّنِي آنَسْــــــــتُ يومي زَائِلاً *** فرَأَيْتُ في المِرآةِ كيف مَســائِي

اللغويـــات

ذكرتك : تذكرتك ، الخطاب لحبيبته التي تركها في القاهرة - مودع : راحل ، مفارق - مهابة : خوف ممتزج باحترام ، مادتها (هيب) - رجاء : أمل - تبدو : تظهر - تجاه : أمام ، مادتها (وجه)- نواظري : عيوني - كلمى : جريحة م كليم - دامية : ملطخة بالدم والمراد حمرة السحاب - إزائي : أمامي - جفني : غطاء العين من أعلاها وأسفلها ، والمقصود : عيني ج جفون ، أجفن ، أجفان - مشعشعا : ممزوجاً مختلطاً - سنا : ضوء × ظلام - الشعاع : خيوط الضوء ج أشعة ، شُعُع - الغارب : المنحدر إلى الغرب - المترائي : الظاهر × المختفي - الشفق : أشعة حمراء تلوّن الأفق عند الغروب وتستمر بعده أكثر من ساعة - النضار : الذهب والمراد هنا لونه الأصفر - العقيق : الياقوت ، وهو حجر كريم أحمر والمراد هنا السحاب الأحمر م عقيقة ، وج ج أعقة - ذراً : قمم × سفوح م ذروة - خلال : بين - غمامتين : سحابتين ج غمام - تحدرا : سقوطاً وانحداراً × ارتفاعاً - تقطرت : سالت قطرة قطرة والمقصود

سقطت × تجمدت - مزجت : اختلطت - رثائي : البكاء عليّ - آنست : أحسست ، شعرت - يومي : أي عمري - زائلاً : منتهياً - المرْآة : أي منظر الطبيعة وقت الغروب ج المَرَائي ، المَرَايا - مسائي : أي نهايتي ج أَمْسِيَة × صباحي .

الشرح

(13) وفي قلب هذا المشهد المؤلم ذكرتكِ أيتها الحبيبة عند الغروب وقلبي مضطرب يتبادله الخوف من فقدك إلى الأبد ، والأمل في رؤيتك مجدداً وعودة حبنا مع إشراقه النهار الجديد .

(14) إن خواطري الحزينة الجريحة تظهر أمام عيني كالسحاب الأحمر الذي أراه أمامي لحظة الغروب .

(15) ودمعي يسيل متدفقاً من جفني ممزوجاً بحمرة الأشعة الغاربة .

(16) والشمس تبدو في ساعة الغروب بأشعتها الذهبية الغارقة في الشفق وهي تهبط من بين السحاب الأحمر على الأمواج والصخور ؛ لتزينها بالجمال

(17) ولكن الشمس - في النهاية - انحدرت نحو الغروب كأنها دمعة حمراء تسقط من بين جفنين .

(18) فتخيلت أن الكون يذرف آخر دمعة له وقد امتزجت بآخر دموعي ؛ ليشاركني حزني وآلامي .

(19) وكأنني أحسست قرب نهايتي في تلك الصورة الحزينة التي عرضها هذا المساء الكئيب .

التذوق الفني

[ولقد ذكرتك] : أسلوب مؤكد بـ(اللام وقد) يؤكد على انه لم ينسَ الحبيبة فهي محفورة في القلب .

[النهار مودّع] : س / م فيها تصوير للنهار بإنسان راحل ويودع ، وهي أيضاً كناية عن الغروب

[مهابة] : لفظة توحي بالخشوع والخوف الممزوج باحترام ، وهذا يدل على نظرة الرومانسيين للمحبوبة على أنها ليست امرأة ذات جسد حي ، ولكنها تحمل عندهم معنى التبجيل والاحترام ؛ لأنها باعثة الشعر عندهم والملهمة للإبداع .

[مهابة - رجاء] : محسن بديعي / طباق يبرز المعنى ويوضحه بالتضاد .

[خواطري كلمى] : س / م تصور الخواطر جسماً جريحاً ، وفيها تجسيم وإيحاء بالتمزق النفسي .

[خواطري كدامية السحاب] : تشبيه لخواطره الحزينة بالسحاب ، وهي صورة توحي بقوة امتزاجه بالطبيعة .

[دامية السّحاب] : س / م تصور السحاب الأحمر جسماً يسيل منه الدم ، وفيها توضيح للفكرة برسم صورة لها . والخيال في البيت مركب .

[إزائي] : كلمة متكلفة لتكملة القافية ؛ لأنها لا تضيف جديدًا بعد قوله « تجاه نواظري».

أسلوب البيت الرابع عشر : خبري لإظهار الحزن والألم .

[الدمع من جفني يسيل] : كناية عن شدة أحزان الشاعر وشقائه المستمر .

[يسيل] : التعبير بـ يسيل يوحي بكثرة الدموع وغزارتها فهو أجمل من يخرج أو يندفع .

[جفني] : مجاز مرسل عن العين ، علاقته / الجزئية ، وسر جماله الإيجاز . والدقة في اختيار العلاقة .

[المترائي] : كلمة متكلفة لتكملة القافية ؛ لأن الشعاع ظاهر بالفعل ، ولا يحتاج لأن يوصف بالمترائي .

أسلوب البيت الخامس عشر: خبري لإظهار الحزن والألم.

س: أيهما أجمل : (والدَّمْعُ يَسِيلُ - يَسِيلُ الدَّمْعُ) ؟ ولماذا ؟

ج- [يسيل نضاره] : س / م ، حيث صور النضار (الذهب) بماء يسيل ، وسر جمالها التوضيح .

[نضاره] : تشبيه بليغ للشفق بالنضار (الذهب) ، وسر جماله التوضيح .

[العقيق] : س/ ص حيث شبه السحاب الأحمر بالعقيق ، وحذف المشبه وصرح بالمشبه به ، وسر جمالها توضيح الفكرة برسم صورة لها ، و [نضار - عقيق] فيهما مخالفة للجو النفسي الحزين ؛ لأن " الذهب ، والعقيق" يوحيان بالسعادة .

[الشمس- وسوداء] : محسن بديعي / طباق يبرز المعنى ويوضحه بالتضاد .

[نضار - عقيق] : مراعاة نظير تثير الذهن .

أسلوب البيت السادس عشر: خبري لإظهار الأسى .

البيت السابع عشر كله " تشبيه تمثيلي " فقد شبه صورة الشمس في لحظة غروبها ، وهي تمر بين سحابتين بصورة دمعة تسقط من بين جفنين ، وقد انعكست عليها ألوان الشفق فكانت حمراء ، وهو يوضح الفكرة ويوحي بحزن الشاعر .

أسلوب البيت السابع عشر : خبري لإظهار الأسى والحزن .

[آخر دمعة للكون] : س / م تصور الكون إنساناً يذرف آخر دمعة ، وسر جمالها التشخيص ، وتوحي بتجاوب الكون معه .

[لرثائي] : مجاز مرسل عن الشاعر ، علاقته : اعتبار ما سيكون ، حيث لا رثاء لإنسان على قيد الحياة ولكن بعد مماته .

البيت كله : كناية عن إحساس الشاعر بقرب نهايته .

أسلوب البيت الثامن عشر : خبري لإظهار الحزن .

[كأنني آنست يومي زائلاً] : كناية عن التشاؤم واليأس التام من الحياة .

[يومي] : مجاز مرسل عن " العمر " علاقته / الجزئية ، وسر جماله الإيجاز والدقة في اختيار العلاقة .

[المرآة] : س / ص تصور مشهد الغروب مرآة تعكس نهايته .

[مسائي] : س / ص تصور نهايته - كما يتوقعها - بالمساء.

أسلوب البيت التاسع عشر : خبري لإظهار الحزن واليأس .

التعليق

اللون الأدبي : القصيدة من الأدب الوجداني حيث ينقل الشاعر أحاسيسه ومشاعره الذاتية الخاصة في لغة تصويرية دقيقة في دلالاتها الشعورية.

الفن الشعري : فن الشعر الغنائي (سمي بذلك ؛ لأنه ارتبط منذ نشأته بالموسيقى والغناء كما أنه يعبر عن الوجدان والذات)).

تذكر : فنون الشعر ثلاثة : شعر غنائي - شعر مسرحي - شعر قصصي أو ملحمي (أي قصص البطولات والمعارك).

غرض النص :

الوصف الذي تطور في العصر الحديث فصار تعبيراً عما في النفس من مشاعر مع امتزاج بالطبيعة وتشخيص لها.

الصور :

تتراوح بين التصوير الكلي وخطوطه الفنية (الصوت واللون والحركة) ، والتصوير الجزئي من تشبيه واستعارة وكناية ومجاز مرسل . وفيها توضيح وتشخيص وتجسيم وابتكار .

س : علل : غلبة التشبيه في الأبيات على غيره من الصور البيانية .

ج : كثرة التشبيهات ؛ لأن ذلك أمر نابع من طبيعة الوصف الذي يحتاج إلى التشبيهات ، فلقد ربط الشاعر شعوره الذاتي بالمشهد الذي أمامه وأسقطه على تحولات ألوان الغروب وحركة البحر والريح وهذا يحتاج إلى كثرة التشبيهات .

الموسيقا : ظاهرة في وحدة الوزن والقافية(واختار قافيته الهمزة المكسورة التي تناسب حزنه وانكسار نفسه) وحسن التقسيم والجناس - وخفية نابعة من انتقاء الألفاظ وحسن تنسيقها وترابط الأفكار وجمال التصوير.

ملامح شخصية الشاعر :

رقيق الشعور ، مرهف الحس ، واسع الثقافة ، عميق الفكر ، رائع التصوير والتعبير ، مجدد في الشعر فهو رائد المدرسة الرومانسية لتأثره بالرومانسية الفرنسية.

خصائص أسلوبه :

وضوح الألفاظ ، مع التمسك بالفصاحة وإحكام الصياغة والزهد في المحسنات ، والتنويع بين الخبر والإنشاء ، مع عمق المعاني والابتكار فيها ورسم الصور الكلية وصدق التجربة والوحدة العضوية ، والجمع بين أصالة القديم وروعة الجديد.

من ملامح المحافظة على القديم :

1 - التزام وحدة الوزن والقافية.

2 - أصالة اللغة ودقتها.

3 - انتزاع بعض الصور من التراث القديم.

من ملامح التجديد :

1 - اختيار عنوان للقصيدة تدور حوله الأفكار.

2 - رسم الصور الكلية.

3 - الوحدة العضوية المتمثلة في وحدة الموضوع ووحدة الجو النفسي.

4 - التشخيص ومزج النفس بالطبيعة.

س : ماذا يظهر في هذه الأبيات من خصائص المذهب الرومانسي؟

ج: خصائص المذهب الرومانسي :

1 - قوة العاطفة

2 - الخيال الحزين

3 - رسم الصورة الكلية

4 - تشخيص الطبيعة وإجراء الحوار معها.

5 - صدق التجربة.

س : هل تحققت في القصيدة الوحدة العضوية؟

ج: لقد تحققت في القصيدة كل مقومات الوحدة العضوية من :

1 - وحدة الموضوع : وهو وصف الطبيعة في المساء من خلال وجدان حزين .

2 - وحدة الجو النفسي : حيث سيطر الحزن وخيّم على جو القصيدة من بدايتها إلى نهايتها .

3 - ترتيب الأفكار و ترابطها وانسجامها : فقد جاءت مرتبة ومترابطة بحيث لا نستطيع تقديم بيت على بيت أو نؤخر بيتاً أو نحذف بيتاً .

س : وضح شروط جودة القافية، ومدى تحققها في الأبيات .

ج: شروط جودة القافية :

1- أن تكون غير مجلوبة أو متكلفة (فيها تصنّع).

2- ملائمة في موسيقاها للجو النفسي .

3- أن تكون نابعة من معنى البيت .

ويرى بعض النقاد أن قافية البيت الخامس عشر (المترائي) مجلوبة ومتكلفة ؛ لأنها لا تضيف جديداً ، وكذلك (إزاني) بعد قوله (تجاه نواظري) في البيت الرابع عشر .

س: يعد مطران رائد النزعة الرومانسية في الشعر الحديث ، وصاحب التيار الوجداني فيه .. إلي أي مدى تظهر في القصيدة هذه الريادة ؟

ج : يعد مطران رائد النزعة الرومانسية في الشعر الحديث ، وصاحب التيار الوجداني فيه ؛ فهو أسبق المعاصرين إلى هذا المذهب لنشأته في طبيعة لبنان الجميلة ، وتأثره بالثقافة الفرنسية التي يظهر فيها الطابع الرومانسي ، وقصيدته (المساء) نموذج لهذا الاتجاه ؛ فقد مزج نفسه بالطبيعة وبث فيها الحياة والحرية إيمانا بوحدة الوجود ، وانعكس ذلك على نظرته للطبيعة ، فجعلها حزينة تشاركه حزنه وتصور له نهايته مع قدوم المساء ، فكأنه يرى في المرآة صورة لمساء عمره الحزين حيث يقول :

تَغْشَى البَرِيَّةَ كُدْرَةٌ وكأنَّها **** صَعِدَتْ إلي عَيْنَيَّ مِنْ أحشائِي

والأُفْقُ مُعْتَكِرٌ قَريحٌ جَفْنُهُ **** يُغْضِي على الغمراتِ والأقذاءِ

يا لَلْغروبِ وما بِهِ مِنْ عَبْرَةٍ **** للمُستَهامِ وعِبْـــــرَةٍ للرَّأئِي

س : بم يتميز الخيال عند الرومانسيين ؟

ج: يتميز الخيال عند الرومانسيين بأنه خيال كلي ، يشمل أجزاء الطبيعة وخطوط الصوت واللون والحركة ، وفيه امتداد وتركيب يدل على العمق ، ويؤثر في النفس ، ويميل إلى الحزن ، ويوحي بالغربة وشدة الألم . وقصيدة (المساء) مثال واضح **لذلك** .

التكافل الاجتماعي في الإسلام

أحمد حسن الزيات

التعريف بالكاتب :

■ الزيات من مواليد محافظة الدقهلية 1885م ، حفظ القرآن الكريم ـ تعلّم في الأزهر الشريف عدة سنوات وكان زميلاً لطه حسين ، والتحق بالجامعة الأهلية بعد إنشائها 1908م ، كما التحق بمدرسة الحقوق الفرنسية وحصل فيها على ليسانس الحقوق . أنشأ مجلة " الرسالة " ، واختير عضواً بالمجمع اللغوي المصري ، كما حصل على جائزة الدولة التقديرية في الأدب عام 1961م ، توفي عام 1968م .

■ المقال من مقالاته التي كان يفتتح بها مجلة الرسالة ونشر تحت عنوان (كيف عالج الإسلام الفقر ؟) ، وقد جمعت هذه المقالات في كتاب بعنوان (وحي الرسالة) الذي نال عليه جائزة الدولة عام 1953م .

جو النص :

■ أعلن الإسلام في تشريعاته الحرب على الفقر ، وشدد عليه الحصار ، وقعد له كل مرصد ؛ درءاً (دفعاً) للخطر عن العقيدة , وعن الأخلاق والسلوك , وحفظاً للأسرة ، وصيانة للمجتمع ، وعملاً على استقراره وتماسكه ، وسيادة روح الإخاء بين أبنائه ..

من هنا أوجب الإسلام التكافل في المجتمع ؛ لكي يحقق لكل فرد يعيش في مجتمعه حياة إنسانيه لائقة به يتوافر له فيها - على أقل تقدير - حاجات المعيشة الأصلية من مأكل ومشرب ومسكن .. والكاتب في مقاله " كيف عالج الإسلام الفقر ؟ " يوضح لنا سبل الإسلام العظيمة لمكافحة هذا الخطر الداهم .

التمهيد:

س : ما المقصود بالتكافل الاجتماعي ؟

ج : المقصود : أن يتضامن أبناء المجتمع ويتساندوا فيما بينهم سواء أكانوا أفراداً أو جماعات ، صغاراً وكباراً ، رجالاً ونساء ، حكاماً أو محكومين على اتخاذ مواقف إيجابية دوافعها إيمانية نبيلة ، تهدف إلى غايات كريمة ، تنتهي إلى تحقيق الرعاية الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية لجميع أبناء المجتمع كرعاية اليتيم مِن مأكل ومشرَب ودواء وكساء وتعليم ، نشر العلم وغير ذلك . بدافع من شعور وجداني عميق ينبع من أصل العقيدة الإسلامية ؛ ليعيش الفرد في كفالة الجماعة ، وتعيش الجماعة بمؤازرة ومساندة الفرد ، حيث يتعاون الجميع ويتضامنون لإيجاد المجتمع المستقر المتوازن الأفضل الذي يدفع بقوة الضرر عن أفراده ويحاول أن يوفر له سبل الحماية من الذين يحاولون خرْق سفينة المجتمع وإغراقها.

س : من المستحقون للتكافل ؟

ج: المستحقون للتكافل : كبار السن - الفقراء والمساكين والأيتام - الأرامل والمطلقات - العجزة والمعوقين والمرضى .. إلخ .

س : ما الصور والموارد التي يتحقق بها التكافل الاجتماعي ؟

ج : هناك موارد كثيرة في الإسلام يتحقق بها التكافل الاجتماعي منها الزكاة (بنوعيها : زكاة المال وزكاة الفطر) ، والأضاحي والهدي ، وصدقة التطوع ، والهبة ، والهدية ، والوقف ، والميراث ، والوصية ، والنذر والكفارات .. إلخ .

س : ما أهم إيجابية يحققها التكافل الاجتماعي ؟ وما سلبيات انعدام التكافل الاجتماعي ؟

ج : أهم إيجابية يحققها التكافل الاجتماعي هي : المحافظة على هذا المجتمع من الزوال والانهيار ؛ إذ يحمي بنيان المجتمع من التصدّع ، كي تستمر فيه الحياة وينمو ويزدهر ،

ويحقق التكافل الاجتماعي للطبقات العاملة والفقيرة والعاجزة في المجتمع كرامة الحياة ، بما يضمن لهم حاجاتهم الأساسية ويمنع عنهم ذل الحاجة والفقر والعجز .

- سلبيات انعدام التكافل عن مجتمع من المجتمعات : انتشار الفوضى ، وعدم الاكتراث بآلام الغير ، وتمايز الطبقات ، وتنتشر المشاحنات والحقد والحسد والجرائم والمشكلات .

س : ما صفات المجتمع الذي يتحقق بين أفراده التكافل ؟

ج : مجتمع متكاتف حصين قوي متماسك يعيش حياة كريمة في أمن ورخاء ، لا تضعفه نكبات الأيام ؛ لأن التعاون شعاره ، والأخلاق الفاضلة والمحبة والأخوة والإيثار أركانه .

س : اذكر أمثلة للتكافل الاجتماعي .

ج : كفالة اليتيم - رعاية اللقيط - رعاية أصحاب العاهات - رعاية الشيوخ والعجزة - مساعدة الفقراء - حماية الضعيف - نصرة المظلوم - إغاثة الملهوف - التعاون الشامل في الصالح العام - التعاون الكامل في حالتي الرخاء والشدة .

العاطفة المسيطرة :

■ عاطفة الإعجاب بتشريعات الإسلام الاجتماعية مع الإشفاق على المجتمع من أخطار الفقر وكوارثه ، وقد جاءت ألفاظ الكاتب وتعبيراته وأساليبه ومحسّناته وأخيلته صدى لتلك العاطفة الصادقة ومعبرة بقوة عنها .

النص :

" بعض الأهداف السامية لرسالة الإسلام "

1 - (عالج الإسلام الفقر علاج من يعلم أنه أصل كل داء ومصدر كل شر وقد أوشك هذا العلاج أن يكون بعد توحيد الله أرفع أركان الإسلام شأناً وأكثر أوامره ذكراً وأوفر مقاصده عناية ولو ذهبت تتقصى ما نزل من الآيات وورد من الأحاديث في الصدقات والبر لحسبت أن رسالة الإسلام لم يبعث بها الله محمداً آخر الدهر إلا لينقذ الإنسانية من غوائل الفقر وجرائر الجوع وحسبك أن تعلم أن آي الصيام في الكتاب أربع وآي الحج بضع عشرة وآي الصلاة لا تبلغ الثلاثين أما أي الزكاة والصدقات فإنها تربو على الخمسين) .

سلسلة التميز

اللغويات

عـالج : داوى - الفقـر : العِـوَز ، الحاجـة ، الفاقـة ج مفـاقر ، فقـور × الغنـى ، الاستغناء - أصل : أساس ، منشأ ج أصول ، أُصُل - داء : مرض × دواء ج أدواء × دواء - مصدر : منبع ج مصادر - توحيد : الإيمان بوحدانية الله × شِرْك - أرفع : أسمى ، أرقى × أحقر ، أحط - أركان : جوانب م ركن - شأناً : قيمة ، قدْراً - ذكراً : وروداً ، إشارة ، تنويهاً × إغفالاً - أوفر : أكثر × أقل - مقاصده : أهدافه ، غاياتـه م مقصـد - عناية : اهتمامـاً ، رعايـة × إهمـالاً - تتقصـى : تتحقـق ، تـدقق البحـث - الصـدقات : العطايـا ، الإحسـان م الصـدقة - البـر : الخيـر ، الإحسـان ج البرور - لحسبت : لظننت × تيقنت ، تأكدت - يبعث : يرسل - آخر : نهاية × بداية ، أول - الدهر : الزمن الطويل الممتد ج الدهور ، الأدهر - ينقذ : يخلص × يهلك - الإنسانية : البشرية × البهيمية - غوائل : شر ، فساد ، مصـائب م غائلة - جرائر : جرائم ، جنايات ، ذنوب م جريرة - الجـوع : خـواء البطن × الشبع ، الامتلاء - حسبك : يكفيك - آي : آيات القرآن م آية - بضـع : العدد مـا بين الثلاث والتسع - الزكاة : العطاء المحدد للفقراء والمساكين ج الزكوات مادتها : (ز ك و) - تربو : تزيد × تنقص ، تقل .

الشـرح

☼ حرصـاً من الإسـلام علـى قوة وتماسك الأمة فقد اهتم بمحاولـة التغلب علـى مشكلة الفقر الخطيرة وعلاجها بكافة الوسـائل ؛ فكل أمراض المجتمع وشـروره وفساده وجرائمـه أساسـها الفقر الذي قد يميت الإيمان عند بعض الفقراء ويجعلهم يسيرون في طريق الانحراف والجريمة

أ/ أحمد فتحي 01004391848

، لذلك يرى الكاتب أن اهتمام الإسلام بعلاج مشكلة الفقر يعد من أسمى غايات الإسلام شأناً وأكثر أهدافه بعد الإيمان بالله الواحد الأحد عناية والدليل على اهتمام الإسلام الكبير بعلاج مشكلة الفقر الكثير والكثير من الآيات والأحاديث التي تدعو إلى إخراج الزكاة والإكثار من الصدقات والإحسان إلى الفقراء حتى إنك لتظن أن الخالق أرسل سيدنا محمداً - ﷺ - بالإسلام ؛ لينقذ البشرية من الفقر وفساده والجوع ومصائبه .

س : ما تعريف الفقر ؟

ج : هو عدم قدرة الفرد على بلوغ الحد الأدنى من المتطلبات الاقتصادية والاجتماعية الأساسية التي تمكنه من أن يحيا حياة كريمة.

س : لماذا اهتم الإسلام اهتماماً شديداً بعلاج مشكلة الفقر ؟

ج: لأنه يعلم جيداً أن أمراض المجتمع وفساده وشروره سببها الفقر الذي قد يميت الإيمان عند البعض .

س : دلل على عناية الإسلام الكبيرة بعلاج مشكلة الفقر من خلال فهمك للفقرة ؟

ج : الدليل : أن الإسلام جعل الاهتمام بمشكلة الفقر من أسمى غايات الإسلام شأناً وأكثر أهدافه بعد الإيمان بالله الواحد الأحد عناية وخير دليل على ذلك الكثير والكثير من الآيات والأحاديث التي تدعو إلى إخراج الزكاة والإكثار من الصدقات والإحسان إلى الفقراء .

س : ما أسمى أهداف رسالة الإسلام ؟

ج : إنقاذ الإنسانية من غوائل الفقر وجرائر الجوع .

س : هناك علاقة قوية بين الجريمة وانتشار الفقر . وضح .

ج : بالفعل فارتفاع نسب الجرائم في المجتمع مرتبط بقوة مع انتشار الفقر ؛ لأن الفقير - ضعيف الإيمان - يضعف صبره فالفقر يجعله حانقاً وكارهاً الأغنياء متعامياً عن الحق فيتجه إلى العنف والجريمة لنيل المال وبالتالي يتفكك المجتمع وتضعف أواصر المحبة والإخاء فيه .

التذوق الفني

- (عالج الإسلام الفقر) : س / م ، حيث صوّر الكاتب الإسلام بطبيب يعالِج والفقر بمريض يُعالَج ، وسر جمال الصورة : التشخيص ، وتوحي الصورة باهتمام الإسلام العظيم بالقضاء على كل مظاهر الضعف في الأمة ، والتعبير بالفعل الماضي (عالج) يدل على الثبوت والتحقق من قدرة الإسلام على معالجة كافة أمراض المجتمع التي تضعفه.

س : أيهما أدق : (عالج الإسلام الفقر - قاوم الإسلام الفقر) ؟ ولماذا ؟

ج: الأدق : (عالج الإسلام الفقر) : لأنه يوحي بالرعاية الدقيقة والسليمة التي تؤدي إلى القضاء على أسباب الفقر والشفاء منه .

- (عالج الإسلام اَلفقر علاج من يعلم أنه أصل كل داء ..) : تشبيه حيث صوّر الكاتب علاج الإسلام للفقر بعلاج طبيب خبير متمكن من أدواته ، ويوحي بإدراك وتمكن وفهم الإسلام المؤكد والتام لمشكلات المجتمع وكيفية القضاء على خطر الفقر .

- (عالج من يعلم أصل كل داء ..) : تعبير دقيق يدل على أن الإسلام لديه الدواء الشافي لكل داء من أمراض وأدواء المجتمع .

- (داء) : س / ص ، حيث شبه الكاتب مشكلات المجتمع بالداء ، فحذف المشبه (مشكلات المجتمع) وصرح بالمشبه به (داء) .

- (عالج - علاج) : محسن بديعي / جناس اشتقاقي ناقص يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن .

- (من .. - كل ..) : تفيدان العموم والشمول .

- (علاج - داء) : محسن بديعي / طباق يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد .

- (أصل كل داء ومصدر كل شر) : إطناب بالترادف ؛ للتأكيد على خطورة الفقر فأصل كل أمراض وجرائم المجتمع نجد الفقر عاملاً مشتركاً فيها ، ومحسن بديعي / ازدواج (البلاغيون القدماء كانوا يسمونه بالسجع المتوازن ، وكتاب الوزارة السجع فقط) يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن ، وله تأثير جميل في النفس .

- تذكر أن أهم سمة أسلوبية من سمات أسلوب الكاتب في هذا النص الإكثار من الإيقاعات الموسيقية ممثلة في الازدواج (التقطيع المتوازن) الذي سيتكرر في النص بأكمله ، وقد أكثر من هذه الإيقاعات الموسيقية ؛ لدفع الملل والرتابة.

- (وقد أوشك هذا العلاج أن يكون بعد توحيد الله أرفع أركان الإسلام شأناً ..) : كناية عن الاهتمام الشديد في الشريعة الإسلامية بعلاج قضية الفقر وتطهير المجتمع منه ، وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم .

- (قد أوشك هذا العلاج) : أسلوب مؤكد بـ " قد والفعل الماضي " لتأكيد المنزلة السامية في علاج الإسلام للفقر ، وجاء استخدام اسم الإشارة (هذا) لتعظيم العلاج الإسلامي لقضية الفقر .

- (بعد توحيد الله) : إطناب بالاعتراض ؛ للاحتراس .

- (أركان الإسلام) : س / م تصوّر الإسلام ببناء عظيم له أركان يرتكز عليها ، وسر جمال الصورة : التجسيم .

- (أكثر أوامره ذكراً) : س / م تصوّر الإسلام بحاكم يأمر بعلاج أسباب الفقر ، وسر جمال الصورة : التشخيص ، وتوحي باهتمام الإسلام الشديد بعلاج الفقر ، وجاءت (أوامره) جمعاً ؛ لتفيد الكثرة .

- (أرفع أركان الإسلام شأناً وأكثر أوامره ذكراً وأوفر مقاصده عناية) : محسن بديعي / ازدواج (سجع متوازن) يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن ، وله تأثير جميل في النفس .

- (أرفع - وأكثر - وأوفر) : استخدام اسم التفضيل يفيد التأكيد على قمة العلو والرفعة وبلوغ منتهى الصفة .

- (شأناً - ذكراً - عناية) : جاءت نكرات للتعظيم .

- (الصدقات والبر) : إطناب عن طريق عطف العام (البر) على الخاص (الصدقات) يثير الذهن ويفيد العموم والشمول .

- (نزل من الآيات - ورد من الأحاديث) : ترتيب دقيق حيث قدم (الآيات) على (الحديث) مراعاة لترتيب النزول ولأن الأحاديث نتيجة لنزول الآيات ، وفي العبارة دقة لغوية من الكاتب

حيث جاء بالفعل (نزل) مع الآيات ؛ لأنها نزلت من عند الله ، وجاء بالفعل (وردت) مع الأحاديث ؛ لأنها من كلام النبي .

- (الآيات - الأحاديث) : مراعاة نظير تثير الذهن ، وجاءتا جمعاً ؛ لتفيدا الكثرة .
- (لحسبت أن رسالة الإسلام) : نتيجة للشرط قبلها (لو ذهبت تتقصى) ، وأسلوب مؤكد بـ(إن) .
- (رسالة الإسلام) : تشبيه للإسلام بالرسالة التي توضح الطريق لعلاج آفات البشرية كلها .
- (لم يبعث بها الله محمداً آخر الدهر إلا لينقذ الإنسانية) : أسلوب قصر بالنفي (لا) والاستثناء (إلا) ، وبتقديم الجار والمجرور (بها) للتخصيص والتأكيد .
- (لينقذ الإنسانية) : س / م حيث صوّر الإنسانية برجل يُنقذ من الهلاك الذي يُشرف عليه ، وسر جمال الصورة : التشخيص ، وتوحي الصورة بعظمة الإسلام ، والعبارة تعليل لما قبلها .
- (غوائل الفقر) : تشبيه مبتكر شبه الفقر بالشر والفساد الكبير ، أو شبه الفقر بالغوائل ، وسر الجمال الصورة : التوضيح ، وتوحي بفظاعة الفقر وآثاره السيئة .
- (جرائر الجوع) : تشبيه مبتكر شبه الجوع بالجناية العظمى أو الذنب ، وسر الجمال الصورة : التوضيح ، وتوحي بفظاعة الفقر وآثاره السيئة .
- (غوائل - جرائر) : جمع يفيد كثرة مصائب الفقر وجناياته المؤكدة على الإنسان .
- (غوائل الفقر وجرائر الجوع) : محسن بديعي / ازدواج (سجع متوازن) يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن .
- (الفقر - الجوع) : مراعاة نظير تثير الذهن وتنبهه .
- (الزكاة والصدقات) : العطف يفيد تعدد وتنوع مظاهر اهتمام الإسلام برعاية الفقراء رعاية إجبارية (الزكاة) ورعاية اختيارية (الصدقات) ، وإطناب عن طريق عطف العام (الصدقات) على الخاص (الزكاة) يثير الذهن ويؤكد المعنى ، وجاءت (الصدقات) جمعاً ؛ للكثرة .

س : لِمَ أتى الكاتب بـ(الزكاة) مفردة و بـ(الصدقات) جمعاً ؟

ج : أتى الكاتب بـ(الزكاة) مفردة ؛ لأنها عبادة تؤدى على المال الفائض كل عام ، بينما (الصدقات) جمعاً ؛ لأنها تؤدى طوال العام وفي كل الأوقات تقرباً إلى الله .. تذكر قولَ رسول الله - ع - : (ما نقصَ مالٌ من صَدَقَة) .

س :علل : تكرار الكاتب لـ(الصدقات) أكثر من مرة في الفقرة في قوله : (الصدقات والبر) ، (الزكاة والصدقات)

ج : التكرار جاء ؛ للتأكيد على أهميتها وأهمية استمراريتها طوال العام في محاولة القضاء على الفقر في أي مجتمع ، وتقديم الحماية والرعاية الدائمة للفقراء .

- (أما أي الزكاة والصدقات فإنها تربو على الخمسين) : كناية عن الاهتمام العظيم في دستور الإسلام القرآن بالقضاء على أهم أسباب الضعف في المجتمع الفقر ، وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم .

- (فإنها تربو على الخمسين) : أسلوب مؤكد بـ(إن) .

س : علام يدل قول الكاتب : " أي الزكاة والصدقات فإنها تربو على الخمسين " ؟

ج : يدل على شدة اهتمام الإسلام بمعالجة كل أسباب الفقر وتقديم الحماية والرعاية الدائمة إلى الفقراء .

- (آي الصيام في الكتاب أربع وآي الحج بضع عشرة وآي الصلاة لا تبلغ الثلاثين أما آي الزكاة والصدقات فإنها تربو على الخمسين) : لجأ الكاتب إلى الإحصاء (ذكر عدد الآيات) ؛ زيادة في تأكيد فكرة اهتمام الإسلام الشديد بمعالجة قضية الفقر .

النص :

" أسباب اختيار جزيرة العرب لكفاح الفقر "

2 - (كأنما اختار الله لكفاح الفقر أشح البلاد طبيعة وأشد الأمم فقراً ليصرعه في أمنع حصونه وأوسع ميادينه فإن الفقر إذا انهزم في قفار الحجاز كانت هزيمته في ريف مصر وسواد العراق أسرع وأسهل ثم اختار الله رسوله فقيراً ليكون أظهر لقوته كما اختاره أمياً ليكون أبلغ لحُجَّته) .

اللغويات

اختار : انتقى - كفاح : محاربة ، مواجهة ، مقاومة × مهادنة - أشح : أقل ، أبخل ، أجدب × أغنى ، أجود ، أخصب - طبيعة : عالم الكائنات الحية والجامدة ج طبائع ، والمقصود : موارد - أشد الأمم فقراً : أي أكثرها - ليصرعه : يقتله ، والمقصود : يزيله ، يمحوه - أمنع : أقوى ، أحكم × أضعف - حصونه : معاقله م حصن - أوسع : أرحب × أضيق - قفار : م قفر ، وهي أرض خالية من الماء والزرع والناس ، بلقع - ريف : أرض فيها زرع وخصب ج أرياف - سواد العراق : أي القرى المحيطة بالمدينة ج أسودة ج أساود ، والمقصود : البساتين والزروع والنخيل - أظهر : أبرز ، أوضح × أخفى - أمياً : جاهلاً بالقراءة والكتابة - أبلغ : أفصح × أعجم - حُجَّته : برهانه ، دليله ، ذريعته ج حُجَج ، حِجاج .

الشرح

س : لماذا اختار الخالق أرض الحجاز لكفاح الفقر ؟ وما نتيجة ذلك ؟

ج : لأن طبيعة بلاد الحجاز طبيعة قاسية فمواردها قليلة للغاية وبالتالي فالفقر مدقع فيها قاسٍ وشديد وحياة البشر صعبة ، فإذا هزم الإسلام الفقر وقضى عليه في أرض الحجاز القفر القاحلة كانت هزيمته والقضاء عليه في ريف مصر وقرى العراق (الأغنى بالموارد) وأي بلد آخر أسهل وأيسر .

س : لماذا اختار الله رسوله فقيراً وأمياً لإيصال رسالة الإسلام للبشرية ؟

ج : اختار الله رسوله فقيراً ؛ ليكون أوضح لقوته في القضاء على الفقر ، واختاره أمياً ؛ ليكون أقوى في بيان دلائل الخالق .

التذوق الفني

- (اختار الله لكفاح الفقر أشح البلاد ..ليصرعه) : تعبير يدل على أنه لا يوجد مرض من أمراض البشرية إلا وله علاج ناجع ومؤكد عند الخالق .

- (كفاح الفقر) : س / م ، حيث صوّر الكاتب الفقر بعدو نكافحه بقوة في ميدان الجهاد ، وسر الجمال الصورة : التشخيص ، وتوحي بالكراهية الشديدة للفقر.

- (أشح البلاد طبيعة) : س / م ، حيث صوّر الكاتب طبيعة بلاد الحجاز بإنسان شديد البخل ، وسر الجمال الصورة : التشخيص ، وتوحي بشدة الفقر وقسوته .

- (أشح البلاد طبيعة - أشد الأمم فقراً) : محسن بديعي / ازدواج (سجع متوازن) يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن .

- (أشح - أشد) : محسن بديعي / جناس ناقص يعطي جرساً موسيقياً يطرب الأذن .

- (ليصرعه في أمنع حصونه وأوسع ميادينه) : س / م ، حيث صوّر الكاتب الفقر بوحش مفترس يصرعه الخالق في حصونه المنيعة وميادينه المترامية ، وسر الجمال الصورة : التجسيم ، وتوحي الصورة بقوة الإسلام ، وإطناب بالتعليل ، والعطف للتنويع .

- (أمنع - أوسع) : استخدام اسم التفضيل يفيد التأكيد على قمة المناعة والاتساع .

- (أمنع حصونه - أوسع ميادينه) : محسن بديعي / ازدواج (سجع متوازن) يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن .

- (حصونه - ميادينه) : التعبير بالجمع للكثرة .

- (فإن الفقر إذا انهزم في قفار الحجاز) : س / م ، حيث صوّر الكاتب الفقر بعدو يهزم ويقضى عليه في معقله (حصنه) ، وسر الجمال الصورة : التشخيص ، وأسلوب مؤكد بـ(إن) .

س : أيهما أدق : (إذا انهزم) أم (إن انهزم) ؟ ولماذا ؟.

ج : التعبير بـ(إذا انهزم) أدق واقوي ؛ لأن (إذا) تفيد ثبوت وتحقق القضاء التام على الفقر مع العلاج الإلهي ، وهي أجمل من (إنْ) التي تفيد الشك .

س : أيهما أدق : (قفار الحجاز) أم (أرض الحجاز) ؟ ولماذا ؟ .

ج : التعبير بـ(قفار) أدق واقوي ؛ لأنه يدل على صعوبة واستحالة الحياة في هذه الأرض ، فالأرض القفر هي الخالية من كافة الموارد من ماء وزرع ، وهذا يدل على عظمة الإسلام الذي وضع العلاج الناجع (الفعّال ، الشافي) لما نظن أنه استحالة أن يعالج .

- (الفقر - قفار) : محسن بديعي / جناس اشتقاقي ناقص يعطي جرساً موسيقياً يطرب الأذن

- (كانت هزيمته (الفقر)) : نتيجة منطقية للشرط قبلها (إذا انهزم في قفار الحجاز) فبعد العسير (هزيمة الفقر في قفار الحجاز) لابد أن يكون الأمر يسيراً (هزيمة الفقر في ريف مصر وسواد العراق) .

- (كانت هزيمته (الفقر) في ريف مصر وسواد العراق) : س / م ، حيث صوّر الكاتب الفقر بعدو يهزم ويقضى عليه في أي مكان ، وجاء استخدام الفعل بصيغة الماضي (كانت) ؛ ليفيد الثبوت والتحقق من هزيمته المؤكدة طالما نفذنا تعاليم الإسلام .

- (قفار - ريف) (أمياً - أبلغ) :محسن بديعي / طباق يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد .

- (سواد العراق) : كناية عن النخل والشجر والزرع الكثير ، وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم .

- (ليكون أظهر لقوته - ليكون أبلغ لحجته) : إطناب بالتعليل للإقناع بالفكرة ، ومحسن بديعي / سجع يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن ، وله تأثير جميل في النفس .

النص :

" الفقر وأضراره في الجاهلية "

3 - (كانت جزيرة العرب إبَّان الدعوة العظمى مثلاً محزناً لما يجنيه الفقر على بني الإنسان من تَضْرية الغرائز وتمزيق العلائق ومعاناة الغزو ومكابدة الحرمان وقتل الأولاد وفحش الربا وأكل السحت وتطفيف الكيل وعنت الكبراء وأثرة الأغنياء وفقد الأمن وانحطاط المرء إلى الدرْك الأسفل من حياة البهيم فلما أرسل الله رسوله بالهدى ودين الحق كانت معجزته الكبرى هذا الكتاب المحكم الذي جعل هذه الأشلاء الدامية جسماً شديد الأسْر عارم القوة ونسخ هذه النظم الفاسدة بدستور متين القواعد خالد الحكمة) .

سلسلة التميز

اللغويات

جزيرة : أرض يابسة تحيط بها الماء ج جزر وجزائر- إبَّان : خلال ، أثناء ، وقت - الدعوة العظمى : الكبرى ، والمقصود : الدعوة للإسلام - مثلاً : نموذجاً ج أمثال ، بينما مثال ج أمثلة ، مُثل - يجنيه : يحصده ، يجمعه- تَضْرية : إثارة بشدة × كبت - الغرائز : أي الشهوات م غريزة - تَضْرية الغرائز : أي إثارتها بشدة وقوة - تمزيق : تقطيع × وصْل - العلائق : الروابط ، الوشائج م عَلاقة - معاناة : إرهاق ، تعب ، مكابدة × راحة - الغزو : القتال ، الحرب - مكابدة : مقاساة ، معاناة - الحرمان : المنع ، العوز × الاكتفاء - الأولاد : أي الذكر والأنثى فكل مولود ولد - فحش : قبح × التكافل الاجتماعي في الإسلام المال المقترض (معاملة مالية حرمها الإسلام)- أكل السحت : المكسب الحرام ج أسْحَات - تطفيف الكيل : إنقاص الوزن وإبخاسه × استيفاء - عنت : مكابرة ، ظلم - الكبراء : علية القوم ، العظماء × الحثالة ، الحقراء م كبير - أثرة : أنانية ، حب النفس × إيثار - فقد : ضياع × صون - انحطاط : انحدار ، تدهور × سمو ، رفعة - المرء : الإنسان ج الرجال - الدرْك : الطبقة السفلى ، الدرجة لأسفل × الدرج ، الدرجة لأعلى ج أَدْرَاك ، دَرَكات - الأسفل : الأدنى × الأسمى ، الأرقى- الدرْك الأسفل : أي قعر جهنم - حياة : عيْش ج حيوات - البهيم : الحيوان ج بُهْم ، بُهُم - الهدى : الرشاد × الضلال - دين الحق : أي الإسلام - الحق × الباطل - معجزته : أمر خارق للعادة يعجز الإنسان أن يأتي بمثله ج معجزات - الكتاب المحكم : المتقن ، والمقصود : القرآن الكريم - الأشلاء : البقايا الممزقة م شِلو - الدامية : أي الملطخة بالدم ، النازفة - شديد الأسْر : قوي الخَلْق - عارم : شديد ، كاسح ج عَرَمَة - نسخ : أزال ، محا × ثبت - النظم : الطرق م نظام - الفاسدة : الطالحة ، التالفة × الصالحة - دستور : قانون عام ج دساتير- متين : قَويّ ، صَلْب ، مكين ، راسخ ج مِتَان × ضعيف - القواعد : الأسس ، المبادئ م القاعدة - خالد : باقٍ ، دائم × فانٍ .

أ/ أحمد فتحي 01004391848

الشرح

■ يبين الكاتب في هذه الفقرة حال الجزيرة العربية البائس عند قدوم الإسلام بنوره حيث كانت مثالاً صارخاً لما يفعله الفقر بالإنسان من حيث الغرائز مسيطرة بشدة على حياة البشر ، والعلاقات والروابط الإنسانية ممزقة ، والمعاناة شديدة بسبب الحروب التي تقع لأتفه الأسباب والتي لا تنتهي ، والحرمان القاسي . كما تفشت الصفات الذميمة كقتل الأبناء (وأد البنات) وفحش الربا وأكل الحرام وإنقاص الموازين ومكابرة الزعماء وبعدهم عن الحق والأنانية من الأغنياء وضياع للأمن والأمان وتدهور وانحطاط لمنزلة الفرد لتصل إلى درجة أقل من درجة الحيوان فلما بعث الخالق رسوله بالإسلام دين الحق والهدى ومعه دستوره القرآن الكريم الذي جمع هذه الأشلاء والبقايا الجريحة فغير القوانين الفاسدة بدستور قوى ذا أسس خالدة باقية تعلي من قيمة الجماعة وتقر بأنه لا يوجد مع العدالة الاجتماعية إنسان قوي بماله وسلطانه وآخر ضعيف بفقره وشأنه.

س : ما الذي فعله الفقر في بني الإنسان قبل أن يشرق الإسلام بنوره ؟ ولماذا حاربه الإسلام بقوة ؟

ج : الذي فعله الفقر : إعلاء للغرائز - روابط إنسانية ممزقة - معاناة مع حروب تقع لأتفه الأسباب - الحرمان القاسي - وأد البنات - انتشار للربا وأكل الحرام - سرقة في الميزان - تجبر وتكبر الزعماء - أنانية من الأغنياء - ضياع للأمن والأمان - تدهور لمنزلة الفرد لتصل إلى درجة أقل من درجة الحيوان .

- وحاربه الإسلام بقوة ؛ ليعيد للإنسان إنسانيته ، وللفقير أمنه وأمانه ، وليجعل الأمة قوية متماسكة متحابة مترابطة حتى تستحق أن تكون خير أمة أخرجت للناس .

س : لماذا كان الكاتب حريصاً على ذكر أدلة واضحة لما يفعله الفقر بالإنسان ؟

ج : للتأكيد على شدة خطورة الفقر بأدلة عملية حقيقية ثابتة تؤكد كوارثه ومصائبه التي لا تعد ولا تحصى على الإنسان .

التذوق الفنى

- (كانت جزيرة العرب إبَّان الدعوة العظمى مثلاً محزناً لما يجنيه الفقر) : تشبيه لأحوال لجزيرة العربية بالمثل المحزن لما يسببه الفقر في أي مجتمع ، وسر جمال الصورة : التوضيح ، وتوحي الصورة بالسوء الشديد لأحوال المجتمع في ذلك الوقت .

- (يجنيه الفقر) : س / م ، حيث صوّر الكاتب الفقر إنساناً يجني أسوأ محاصيل ، وسر جمال الصورة : التشخيص .

- (يجنيه الفقر .. من تضرية الغرائز) : س / م صوّر إثارة الغرائز محصولاً يجنى ، وسر جمال الصورة : التجسيم ، وتوحي بالعائد السيئ للفقر .

- (تضرية الغرائز) : س / م ، حيث صوّر الكاتب الغرائز إنساناً يثار ، وسر جمال الصورة : التشخيص .

- (تمزيق العلائق) : س / م ، تصوّر الروابط بأشياء مادية تمزق وتقطع ، وسر جمال الصورة : التجسيم ، وتوحي بالأثر السيئ الذي يخلفه (يتركه) الفقر في العلاقات الإنسانية .

- (تضرية الغرائز ، وتمزيق العلائق) : محسن بديعي / ازدواج (سجع متوازن) يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن .

- (معاناة الغزو) : س / م ، تصوّر الغزو بمرض نعانى منه ، وسر جمال الصورة : التوضيح .

- (معاناة - مكابدة) : إطناب بالترادف يؤكد ويقوي المعنى .

- (قتل الأولاد) : كناية عن وأد البنات ، وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم .

- (أكل السحت) : س / م ، تصوّر السحت (المكسب الحرام) بطعام يؤكل ، وسر جمال الصورة : التجسيم ، وتوحي الصورة بانعدام الضمير وسوء الخلق .

- (تطفيف الكيل) : كناية عن السرقة في الميزان ، وانعدام الضمير ، وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم .

- (أثرة الأغنياء) : كناية عن اللامبالاة بآلام الفقراء والمستضعفين ..

- (عنت الكبراء وأثرة الأغنياء) : محسن بديعي / سجع يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن .

- (فقد الأمن) : س / م صوّر الكاتب الأمن بشيء مادي يفقد ، وسر جمال الصورة : التجسيم ، وتوحي بالوحشة والخوف .

- (انحطاط المرء إلى الدرك الأسفل من حياة البهيم) : كناية عن وضاعة وحقارة حياة الإنسان في ذلك العصر الذي جعل البشر بلا عقول كالحيوانات ، وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم .

- (تَضْرية الغرائز وتمزيق العلائق) ، (ومعاناة الغزو ومكابدة الحرمان) ،(فحش الربا وأكل السحت) ، (وفقد الأمن وانحطاط المرء) : محسن بديعي / ازدواج (سجع متوازن) يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن ، وله تأثير جميل في النفس ، والعطف بالواو أفاد تعدد وتنوع الأضرار والكوارث الرهيبة التي يسببها الفقر في تدمير حياة البشر .

- (أرسل الله رسوله بالهدى ودين الحق) : كناية عن الإسلام ، وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم .

- (أرسل - رسوله) : محسن بديعي / جناس اشتقاقي ناقص يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن .

- (رسوله) : الإضافة للتشريف والتعظيم .

- (بالهدى ودين الحق) : العطف لبيان عظمة الدين الإسلامي الذي جاء ليبدد ظلام الكفر .

- (دين الحق) : تشبيه للحق بالدين لتوضيح أهميته ، ويجوز في (دين الحق) أن نقول كناية عن القرآن الكريم .

- (معجزته الكبرى) : س / ص ، حيث صوّر الكاتب القرآن بالمعجزة حيث حذف المشبه (القرآن) وصرح بالمشبه به (معجزته) ، ويجوز أيضاً أن تكون (معجزته الكبرى) كناية عن القرآن الكريم .

- (الكبرى) : اسم تفضيل يدل على ثبوت صفة العظمة للقرآن .

- (هذا الكتاب المحكم) : كناية عن القرآن الكريم ، وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم ، واستخدام اسم الإشارة (هذا) للتعظيم ، ووصف (الكتاب) بـ(المحكم) ؛ ليدل على كماله وعظمته (وإنه لكتاب عزيز * لا يأتيه الباطل..) سورة فصلت .

- (جعل هذه الأشلاء الدامية جسماً شديد الأسر) : كناية عن الأثر الطيب للقرآن الكريم الذي بعث الحياة القوية في جسد أمة ممزقة منهكة ، وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم .

- (الأشلاء الدامية) : وصف (الأشلاء) بـ(الدامية) ؛ ليدل على تدهور وسوء حال البشر قبل الإسلام .

- (الأشلاء الدامية) : س / ص ، حيث صوّر الكاتب الأمة العربية قبل الإسلام بالجسد الممزق (الأشلاء) حيث حذف المشبه (الأمة العربية) وصرح بالمشبه به (الأشلاء الدامية) ، وفي الصورة توضيح للحالة السيئة للعرب قبل الإسلام .

- (الأشلاء - جسما) : محسن بديعي / طباق يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد .

- (نسخ هذه النظم الفاسدة) : كناية عن إقرار العدالة ومحو الظلم .

- (هذه النظم الفاسدة) : س / م ، تصوّر نظم ذلك العصر بطعام فاسد ، وسر جمال الصورة : التجسيم ، واستخدام اسم الإشارة (هذه) للتحقير من هذه النظم .

- (بدستور متين القواعد خالد الحكمة) : س / ص ، حيث صوّر الكاتب القرآن بدستور ، و س / م ، حيث صوّر الكاتب الدستور ببناء له قواعد قوية راسخة ، والخيال في الصورتين خيال مركب ، حيث جاءت كلمة " دستور " في صورتين فكانت مشبهاً به في الصورة الأولى ، ومشبهاً في الصورة الثانية .

- (دستور متين القواعد خالد الحكمة) : وصف (دستور) بـ(متين) و(خالد) ؛ ليبين عظمة القرآن وحكمته الدائمة على مر العصوّر

النص :

" بوادر الإصلاح الإلهي "

4 - (ثم كانت بوادر الإصلاح الإلهي أن قلَّم أظفار الفقر وأسا كلوم الفقراء وقمع جرائر البؤس فألف بين القلوب وآخى بين الناس وساوى بين الأجناس وعصم النفوس من القتل الحرام وطهر الأموال من الربا الفاحش ثم عالج الداء الأزلي نفسه بما لو أخذ به المصلحون لوقاهم شرور هذه الحروب التي أمضَّت حياة الناس وكفاهم أخطاء هذه المذاهب التي قوضت بناء المجتمع عالجه بالسفارة بين الغنى والفقير على أساس الاعتراف بحق التملك والاحتفاظ بحرية التصرف فلا يُدفع مالك عن ملكه ولا يُعارَض حر في إرادته إنما جعل للفقير في مال الغنى حقا معلوماً لا يكمل دينه إلا بأدائه ذلك الحق هو الركن الثالث من الأركان الخمسة التي بُني عليها الإسلام فلا هو فرع ولا نافلة ولا فضلة ..) .

اللغويات

بوادر : بدايات ، مقدمات ، دلائل × خواتيم ، نهايات م بادرة - الإصلاح : التقويم وتغيير الفساد ، والمقصود : العلاج × الإفساد - قلَّم : قص - أظفار : مخالب م ظفر - أسا : داوى ، طبب ، عالج - كلوم : جروح م كلم - قمع : قهر ، سحق - جرائر : جرائم ، جنايات م جريرة - البؤس : الشقاء ، الفقر ، الضنك × النعيم ، الرغد - ألف : وحّد ، جمّع × فرّق - آخى : صار له أخاً ، صادَق - الناس : البشر ، مادتها : (نوس) - ساوى : عادل × ميّز ، فضّل - الأجناس : أنواع البشر م جنس - عصم : حمى ، حفظ ، وقى ، منع × ضيّع - طهر : نقّى ، زكّى × لوث - الربا : الزيادة على المال المقترض - الفاحش : شديد القبح - الأزلي : السرمدي ، الأبدي الخالد ، والمقصود : القديم - المصلحون : الداعون للإصلاح × المفسدون - وقاهم : حماهم ، حفظهم - أمضَّت : آلمت ، أوجعت × أراحت - قوضت : هدمت ، نقضت - السفارة بين الغنى والفقير : أي إقامة العلاقة بين الغني والفقير ، السعاية - الفقير : المعدم ، العائل - التملك : الاستحواذ ، الامتلاك - التصرف : التحكم ، السلوك - يدفع : يبعد - يُعارَض : أي يُمنع - إرادته

: مشيئته - حقاً معلوماً : نصيباً محدداً - يكمل : يتم × ينقص - بأدائه : إقامته - الركن الثالث :

أي الزكاة - فرع : قسم ، شعبة - نافلة : عبادة زائدة ج نوافل × فرض - فضلة : زيادة ج فضل

الشرح

س : كيف كانت بدايات الإصلاح الإلهي في معالجة قضية الفقر ؟

ج : كانت بدايات الإصلاح الإلهي بمحاولة القضاء على الفقر وعلاج جراح الفقراء وإزالة كل أسباب الشقاء الإنساني ، فألف بين القلوب وآخي بين الناس وساوى بينهم لا فرق بين أبيض وأسود وحمى النفوس من القتل الحرام وطهر الأموال من الربا وعالج مشكلة الفقر الأزلية علاجاً جذرياً لو أخذ به ونفذه من يريدون إصلاح أحوال الأمة لحماها من ويلات وشرور الحروب التي أتعبت حياة الناس وأقضت مضاجعهم ولكفى الناس الأخطاء التي تسببت في تقويض (هدم) أركان أي مجتمع سابقاً .. عالجه بإقامة علاقة واضحة بين الغنى والفقير من حيث اعتراف بحق الملكية الخاصة فلا يمنع مالك عن ملكه ، ثم جعل للفقير حقاً معلوماً وواجباً في مال الغنى لا يمكن أن يكتمل إيمان الغني إلا بأدائه لهذا الحق الذي يعد الركن الثالث من أركان الإسلام الخمسة وهو الزكاة ، وهو حق واجب لا تفضّل أو منّ فيه من الغني على الفقير

س : ما واجب المصلحين في المجتمعات الإنسانية ؟ ولماذا ؟

ج : المصلحون واجبهم أن يأخذوا بهذا المنهج الإلهي في علاج قضية الفقر .

- حتى يحموا المجتمعات من ويلات وشرور الحروب التي أتعبت حياة الناس وأقضت مضاجعهم وليحموا الناس من الأخطاء التي تسببت في تقويض (هدم) أركان أي مجتمع سابقاً .

س : ما أضرار انقسام المجتمع إلى طبقتين : طبقة غنية مترفة ، وطبقة فقيرة معدمة ؟

ج: تنشأ أحقاد أليمة بين الطبقات قد تؤدي إلى الصراع الطبقي - انحراف خلقي مما يؤدي إلى انعدام الأمن والأمان والسلام الاجتماعي والاستقرار في المجتمع .

س : ما المقصود بـ(السفارة في الإسلام) في الفقرة السابقة ؟ وكيف تتحقق في المجتمع ؟

ج: المقصود : إقامة علاقة بين الغني والفقير على أسس واضحة من الدين قائمة على احترام الفقير للملكية الخاصة للغني فلا يعتدي عليها ، وقائمة أيضاً على احترام الغني لحق الفقير الواجب في ماله ألا وهو الزكاة ، وهو حق واجب لا تفضّل فيه أو منّ منه على الفقير .

س : ما تأثير إخراج الزكاة على المجتمع ؟

ج: أنها تجعل المجتمع الإسلامي كأنه أسرة واحدة ، فيعطف فيه القادر على العاجز ، والغني على المعسر ، فيصبح الإنسان متيقناً بأن له إخواناً يجب عليه أن يحسن إليهم كما أحسن الله إليه - وتجعل المجتمع آمناً مستقراً فهي تمنع الجرائم المالية مثل السرقات والنهب والسطو ، وما أشبه ذلك ؛ لأن الفقراء يأتيهم ما يسد شيئاً من حاجتهم ، ويعذرون الأغنياء بكونهم يعطونهم من مالهم ، فيرون أنهم محسنون إليهم فلا يعتدون عليهم .

قال الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [البقرة :277].

التذوق الفنى

س : (كانت بوادر الإصلاح الإلهي - كانت بوادر الإصلاح البشري) . لماذا كان التعبير الأول أدق ؟

ج : لأن الله هو الخالق والصانع ، والصانع هو الأعلم بما صنع والأقدر على إصلاح وتقويم ما صنعه .

- (قلَّم أظفار الفقر) : كناية عن القضاء على أسباب ومداخل الفقر وإضعافه بشدة ، وس / م تصوّر الفقر بوحش له مخالب تقطع ، وهي صورة توحي بالقضاء على خطورة الفقر وإضعافه بشدة .

س : أيهما أقوى في أداء المعنى (قلَّم أظفار الفقر - حارب أظفار الفقر) ؟

ج: قلّم أقوى ؛ لأنها تدل على القضاء على الفقر وقتياً طالما التزمنا بتعاليم الدين من إخراج الزكاة والصدقات ومساعدة الفقراء باستمرار وبلا توقف أما إذا تخلينا عن هذه التعاليم فستعود أظفار الفقر لتنمو من جديد وتنهش في جسد الأمة وتصيبها بالضعف .

- (أن قلَّم أظفار الفقر و .. و ..) : تفصيل بعد إجمال لقول الكاتب [بوادر الإصلاح الإلهي] ؛ للتشويق والتوكيد .

- (أسا كلوم الفقراء) : كناية عن المساعدة والمساندة في تخفيف آلام الفقراء ، وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم .

- (كلوم الفقراء) : س / ص ، حيث صوّر الكاتب معاناة الفقراء مع الفقر بالكلوم (الجروح) ، وسر الجمال الصورة : التجسيم ، وتوحي بعظمة علاج الإسلام لمشكلات البشر ؛ فالإسلام هو البلسم الشافي لكل جراح البشر .

- (قمع جرائر البؤس) : س / م صوّر الكاتب البؤس بإنسان له ذنوب وخطايا يقضي عليها الإصلاح الإلهي بقوة ، وسر الجمال : التشخيص ، وتوحي بأثر الإسلام على استقرار الحياة .

- والتعبير بـ(قمع) يوحي بشدة وقوة الإسلام في التعامل مع مشكلات البشرية ومحاولة استئصالها .

- (قلَّم أظفار الفقر وأسا كلوم الفقراء وقمع جرائر البؤس) : محسن بديعي / ازدواج (سجع متوازن) يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن ، وله تأثير جميل في النفس .

- (فألف بين القلوب) : س / م ، صوّر الكاتب القلوب بأشخاص يوحد بينها الخالق ويجمعها ، وسر الجمال الصورة : التشخيص ، وتوحي بالمودة والمحبة في الله .

- (القلوب) : مجاز مرسل عن البشر ، علاقته : الجزئية ، وسر جمال المجاز : الدقة والإيجاز

- (آخى بين الناس) : كناية عن المساواة وقوة الرابطة وعمقها ، وكأنها رابطة الدم التي تجمع بين الأخوة الأشقاء ، وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم .

- (ساوى بين الأجناس) : كناية عن العدالة المطلقة ، وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم .

- (فألف بين القلوب وآخى بين الناس) : محسن بديعي / ازدواج (سجع متوازن) يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن ، وله تأثير جميل في النفس .

- (وآخى بين الناس وساوى بين الأجناس) : محسن بديعي / سجع يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن ، وله تأثير جميل في النفس .

⮌ (النـاس - الأجنـاس) : محسن بـديعي / جنـاس نـاقص يعطـي جرسـاً موسيقياً وإيقاعـاً محببـاً للأذن .

س : ما رأيك في هذا الترتيب (ألف - آخى - ساوى) ؟

ج : ترتيب دقيق ، فلابد من توحيد قلوب البشر ، ويتبع هذا شعور الإنسان بـالأخوة بينـه وبين كل البشر ، ويترتب على ذلك المساواة بين كل البشر .

⮌ (وعصم النفوس من القتل الحرام) : س / م ، حيث صـوّر الكاتب النفوس بأشخاص تحمى ويحافظ عليها ، وسر الجمال الصورة : التشخيص ، وتوحي بالحماية الشديدة ، ووصـف (القتل) بـ(الحرام) وصـف دقيـق للغايـة ؛ لأن هنـاك قتـل مبـاح لإقامـة العدالـة . [اذكـر أمثلـة مـن عنـدك معللاً] .

⮌ (وعصـم النفـوس) : النفـوس مجـاز مرسـل عـن البشـر ، علاقتـه : الجزئيـة ، وسـر جمـال المجاز : الدقة والإيجاز .

⮌ (طهر الأموال من الربا الفاحش) : استعارتان مكنيتان ، الأولـى صـوّر فيها الكاتب الأموال ثياباً تتطهر وتنقى من القذارة (الربا) ، وسر جمالها : التوضيح ، وفي الثانيـة صـوّر الربـا بقذارة ونجاسة يتطهر منها المال .

⮌ (عصم النفوس من القتل الحرام وطهر الأموال من الربا الفاحش) : محسن بديعي / ازدواج (سجع متوازن) يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن ، وله تأثير جميل في النفس .

⮌ (قلَّم - وقمع - وألف - وآخى - وساوى - وعصـم - وطهر) : العطـف هنـا أفاد تعدد وتنـوع مظاهر الحماية والوقاية الدائمة التي يقدمها الإسلام للبشـرية كلها بـلا استثناء ، ولاحـظ أيضـاً أن الكاتـب أكثـر مـن استخدام الأفعـال الماضـية ؛ ليفيد الثبـوت والتحقق مـن أن العـلاج الإسـلامي للشرور هو العلاج الناجع (الشافي ، النافع)الأفضل لكل الآفات البشرية .

⮌ (عالج الداء الأزلي نفسه) : استعارة تصـريحية ، تصـوّر الفقر بالـداء القديم قدم البشرية ، وسر الجمال الصورة : التوضيح ، وتـوحي بعظمـة الإسـلام الـذي لديـه دواء لكل داء ، و(نفسه) توكيد معنوي .

س : أي التعبيرين أدق : (عالج الداء الأزلي - عالج الداء المنتشر) ؟ ولماذا ؟

ج: التعبير الأول ؛ لأن وصف الداء (الفقر) بالأزلي يوحي بأن جذور الفقر قديمة قدم الحياة البشرية ومتغلغلة ، وأن يعالج الإسلام الفقر بتشريعاته فهذا دليل على عظمة الإسلام ومبادئه .

س : أي التعبيرين أدق : (عالج الداء الأزلي - عالج المرض الأزلي) ؟ ولماذا ؟

ج : الداء أقوى ؛ لأنها تدل على المرض المستحكم المستفحل صعب العلاج .

- (لو أخذ به المصلحون لوقاهم شرور هذه الحروب) : أسلوب شرط للتأكيد على حدوث الجواب (الوقاية من شرور الحروب) إن تحقق الشرط (الأخذ بعلاج الإسلام للقضاء على الفقر) ، و(لوقاهم) : نتيجة لما قبلها .

- (أخذ به المصلحون) : أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (به) للتخصيص والتوكيد .

س : أي التعبيرين أدق : (أخذ به المصلحون - أخذ به الحكام) ؟ ولماذا ؟

ج : المصلحون أدق ؛ لأن الذي يريد حماية البشرية من الفقر هو الذي يرغب بصدق في الإصلاح ، بينما الحكام فيهم من يريد الإصلاح ومنهم من يريد نفسه .

- (شرور هذه الحروب) : س / م ، حيث صوّر الكاتب الحروب بأشخاص شريرة تجعل حياة الناس مؤلمة ، وسر الجمال الصورة : التشخيص ، وتوحي ببشاعة الحروب وشدة أضرارها .

- (هذه الحروب) : استخدام اسم الإشارة (هذه) وتعريف الحروب للتهويل .

- (الحروب التي أمضّت حياة الناس) : س / م ، حيث صوّر الكاتب حياة الناس بأشخاص تتألم وتتوجع من الحروب ، وسر الجمال الصورة : التشخيص ، وتوحي ببشاعة الحروب وشدة أضرارها ومعاناة البشر معها .

- (المذاهب التي قوضت بناء المجتمع) : س / م ، حيث صوّر الكاتب المذاهب (الآراء) الفاسدة بأشخاص تهدم وتحطم المجتمعات ، وسر الجمال الصورة : التشخيص ، وتوحي بخطورة هذه المذاهب على المجتمع.

- (قوضت بناء المجتمع) : تشبيه للمجتمع ببناء يقوض (يهدم) ، وسر الجمال الصورة : التجسيم .

- (قوضت - بناء / الغني - الفقير) : محسن بديعي / طباق يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد .

- (الاعتراف بحق التملك ، والاحتفاظ بحرية التصرف) : محسن بديعي / ازدواج (سجع متوازن) يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن ، وله تأثير جميل في النفس .

- (فلا يدفع مالك عن ملكه ، ولا يعارض حر في إرادته) : محسن بديعي / ازدواج (سجع متوازن) يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن ، وله تأثير جميل في النفس ، وبناء الفعل (يدفع - يعارض) للمجهول إيجاز بالحذف يثير الذهن ، وتكرار (لا) للتأكيد ، وجاءت (مالك - حر) نكرة للعموم والشمول .

- (إنما جعل للفقير في مال الغنى حقاً معلوماً) : أسلوب قصر بـ (إنما) ، وتقديم الجار والمجرور (للفقير) يفيد التخصيص والتوكيد.

س : أيهما أدق : [جعل للفقير في مال الغنى حقاً] أم [جعل للفقير في مال الغنى مقداراً] ؟ ولماذا ؟

ج : التعبير الأول أدق ؛ لبيان أن أخذ هذا الحق من مال الغنى أمر وحق لا نقاش فيه واجب التنفيذ ولا يكتمل إيمان المرء إلا بأدائه كاملاً .

- (لا يكمل دينه) : س / م ، تصوّر الدين ببناء لا يتم بناؤه إلا بإخراج الزكاة ، وسر جمال الصورة : التجسيم .

- (لا يكمل دينه إلا بأدائه ذلك الحق) : أسلوب قصر وسيلته النفي بـ (لا) والاستثناء بـ (إلا) ؛ ليفيد التأكيد الشديد والتخصيص .

- (ذلك الحق) : الإشارة إلى الحق للتعظيم

- (هو الركن الثالث من الأركان الخمسة) : كناية عن الزكاة ، وإطناب عن طريق التفصيل بعد الإجمال في قوله : (ذلك الحق) .

- (بُني عليها الإسلام) : س / م ، حيث صوّر الكاتب الإسلام ببناء ، وبناء الفعل (بُني) للمجهول إيجاز بالحذف يثير الذهن ، وأسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (عليها) نائب الفاعل (الإسلام) يفيد التخصيص والتوكيد .

- (فلا هو (فرض الزكاة) فرع ولا نافلة ولا فضلة) : تشبيه منفي أن تكون الزكاة فرعاً أو نافلة أو فضلة ؛ لتوضيح عظمة فرض الزكاة ووجوبيته .

- (فلا هو فرع ولا نافلة ولا فضلة) : تكرار (لا) للتأكيد على أهمية الزكاة في الإسلام .

النص :

" القضاء على الفقر سبيل السلام والمحبة بين البشر "

5 - (كذلك عالج الفقر من طريق آخر غير طريق الزكاة والصدقات ... عالجه من طريق الكسر من حدة الشهوة والكف من سَورة الطموح والغض من إشراف الطمع فرغَّب الغني في الزهد وأمر الواجد بالقناعة ومدح الفقير بالتعفف . فلو أن كل إنسان أدى حق الله في ماله ، ثم استقاد لأرْيَحِيّة طبعه وكرم نفسه فأعطى من فضل وواسى من كَفَاف وآثر من قلة لكان ذلك عَسِيًّاً أن يُقر السلام في الأرض ويُشيع الوئام في الناس فتهدأ ضلوع الحاقد وترقأ دموع البائس ويسكن جوف الفقير ويذهب خوف الغنى ويتذوق الناس في ظلال الرخاء سعادة الأرض ونعيم السماء) .

اللغويات

- الكسر : أي التخفيف - حدة : قوة ، شدة ، سورة - الشهوة : الرغبة الشديدة ، الاشتهاء ج شهوات ، أشهية ، شُهى - الكف : الامتناع ، الإحجام × التمادي - سَورة : شدة ، حدة - الطموح : التطلّع إلى الأفضل × الرضوخ - الغض : الكف ، الخفض - إشراف : أي سيطرة - الطمع : الجشع ج أطماع - رغَّب في : حبب × رغب عن ، كرّه - الزهد : التنسك ، الترفع عن متع الدنيا - الواجد : أي المالك - القناعة : الرضا بالقليل × الطمع - مدح : شكر ، أثنى × ذم ، قدح - التعفف : ترك السؤال والكف عنه - استقاد : خضع ، انصاع × عصى - أرْيَحِيّة : كرم ، سخاء ، جود × بخل - طبع : سجية ، خُلق ، عريكة ج طِباع - كرم : جود ، سخاء × بخل - فضلٍ : إحسان ، معروف ، كرم - واسى : عزّى ، صبّر - كَفَاف : ما يكفي من العيش دون زيادة أو نُقصان - آثر : فضّل × استأثر ، اختص - عَسِيًّاً : جديراً ، خليقاً - يُقر : يستقر - السلام : الوئام والوفاق - يُشيع : ينتشر ، يتفشى × ينحسر ، يتلاشى - الوئام : الألفة ، الوفاق ،

الانسجام - تهدأ : تسكن - ضلوع : جوانح م ضلع - الحاقد : الناقم ، الضاغن ، الآحن ج الحَقَدَة ، الحاقدون - ترقأ : تنقطع ، تجف ، تتوقف ، تسيل - البائس : المحروم ، الفقير ، التعيس ج البُؤسَاء ، البائسون - يسكن : يهدأ - جوف : أي بطن - يسكن جوف الفقير: أي تشبع بطنه - يتذوق : يتلذذ بطعمه - ظلال : فيئ - الرخاء : الهناء ، سعة العيش ، الرفاهية ، اليسر × الضيق ، العسر - نعيم : طيب العيش ، رغد ، سعادة × جحيم ، بؤس

الشرح

■ كما عالج الإسلام مشكلة الفقر من طريق آخر غير الزكاة والصدقات هو محاربة الشهوات والتطلعات والمطامع الدنيوية فرغب في الزهد وأمر من يمتلك بضرورة القناعة ومدح الفقير المتعفف عن السؤال .

■ ويرى الكاتب أنه لو أدى كل إنسان حق الله المفروض في ماله (من إخراج للزكاة والصدقات) ، ثم زاد في الفضل وأغدق من مال الله بكرم وسخاء وخفّف عن الفقراء وصبّرهم وفضّل غيره على نفسه لاستقرت الحياة بسلام على الأرض ولعاش الناس في محبة ومودة ، ولانتهى حقد الحاقدين ولتوقفت دموع البؤساء المنهمرة وما وجد الفقير الجائع ولا الغنى الخائف على ممتلكاته ، ولعاش الناس في نعيم ورخاء لا ينتهي .

س : عالج الإسلام مشكلة الفقر من طريق آخر غير الزكاة والصدقات . وضح .

ج: عالجه عن طريق محاربة الشهوات والتطلعات والمطامع الدنيوية فرغّب في الزهد وأمر من يمتلك بضرورة القناعة ومدح الفقير المتعفف عن السؤال .

س : كيف يؤدي كل مسلم حق الله في ماله ؟ وما نتيجة ذلك ؟

ج : يؤديه بإخراج الزكاة والصدقات .

- نتيجة ذلك : تستقر الحياة بسلام على الأرض ويعيش الناس في محبة ومودة ، ولانتهى حقد الحاقدين ولتوقفت الدموع المنهمرة للبؤساء المعذبين وما وجد الفقير الجائع ولا الغنى الخائف على ممتلكاته ، ولعاش الناس في نعيم ورخاء لا ينتهي .

س : لماذا حارب الإسلام بتشريعاته السامية الخصال الذميمة والرذائل الخطيرة ؟

ج : السبب :

1 - لأنها كانت تمثل تحدياً صارخاً لإفناء العرب والبشرية.

2 - ليؤلف بين القلوب ويؤاخي بين الناس .

3 - ليأسو (يعالج) جراح الفقراء بدعوة الأغنياء إلى مساعدتهم ، بل وإلزامهم بذلك عن طريق فرض الزكاة .

4 - لإصلاح النفس البشرية وتطهيرها من الشح والبخل والطمع والجشع .

5 - للترغيب في القناعة والزهد .

س : ما المقصود بـ(فتهدأ ضلوع الحاقد) ؟

ج : أي تهدأ نفسه وتكف عن الحقد على الآخرين .

التذوق الفنى

- (طريق الزكاة والصدقات) : تشبيه للزكاة والصدقات بطريق يسلكه من أراد أن يكتمل إيمانه .
- (طريق الكسر من حدة الشهوة) : تشبيه الكسر من حدة الشهوة بطريق آخر يسلكه أيضاً من أراد أن يكتمل إيمانه .
- (الكسر من حدة الشهوة) : س / م ، فيها تصوير للشهوة بشيء مادي يكسر ، وسر الجمال الصورة : التجسيم .
- (الكسر من حدة الشهوة والكف من سَورة الطموح والغض من إشراف الطمع) : كناية عن التحكم في النفس والرضا والقناعة .
- (الكسر من حدة الشهوة والكف من سَورة الطموح والغض من إشراف الطمع) : محسن بديعي / ازدواج (سجع متوازن) يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن ، وله تأثير جميل في النفس .
- (فرغَّب الغني في الزهد) : نتيجة لما قبلها .

- (فرغَّب الغني في الزهد وأمر الواجد بالقناعة ومدح الفقير بالتعفف) : تعبيرات متتالية تدعو إلى تهذيب النفس والتخلي عن سطوة المال الشديدة على النفس.
- (فرغَّب الغني في الزهد وأمر الواجد بالقناعة ومدح الفقير بالتعفف) : محسن بديعي / ازدواج (سجع متوازن) يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن ، وله تأثير جميل في النفس .
- (الغني - الفقير) : محسن بديعي / طباق يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد .
- (حق الله في ماله) : كناية عن الزكاة والصدقات ، وإضافة الحق لله ؛ لبيان عظمة هذا الحق ووجوب القيام به .
- (استقاد لأَرْيَحِيّة طبعه) : س / م حيث صوّر الكاتب أريحية الطبع (الكرم) بإنسان يخضع وينقاد له ، وسر الجمال الصورة : التشخيص ، وتوحي الصورة أن الإنسان فُطِر (خلق) على العطاء والكرم .
- (كرم نفسه) : س / م حيث صوّر الكاتب النفس بإنسان كريم معطاء ، وسر الجمال الصورة : التشخيص .
- (أريحية طبعه - كرم نفسه) : إطناب بالترادف يؤكد ويقوي المعنى .
- (فأعطى من فضل وواسى من كفاف وآثر من قلة) : كناية عن العطاء وحب الخير ، وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم .
- (فأعطى من فضل وواسى من كفاف وآثر من قلة) : محسن بديعي / ازدواج (سجع متوازن) يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن ، وله تأثير جميل في النفس .
- (كَفاف - قلة) : إطناب بالترادف يؤكد ويقوي المعنى .
- (فضل - قلة) : محسن بديعي / طباق يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد .
- (لكان ذلك عَسِيّاً أن يُقر السلام في الأرض) : نتيجة للشرط لو أن كل مسلم أدى حق الله .
- (يُقر السلام في الأرض ويُشيع الوئام) : تعبير يدل على انتشار الأمن والأمان والمحبة في كل مكان طالما التزمنا بالشرائع الإلهية .

- (يُقر السلام في الأرض ويُشيع الوئام في الناس) : محسن بديعي / ازدواج (سجع متوازن) يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن ، وله تأثير جميل في النفس .
- (فتهدأ) : الفاء تفيد : السرعة ، ونتيجة لما قبلها .
- (فتهدأ ضلوع الحاقد) : س / م ، حيث صوّر الكاتب ضلوع الحاقد بإنسان يهدأ ، وسر الجمال الصورة : التشخيص ، ويجوز أن تكون كناية عن الراحة والرضا .
- (ضلوع) : مجاز مرسل عن الصدر علاقته : الجزئية ، وسر جمال الجاز : الدقة والإيجاز .
- (ترقأ دموع البائس) : كناية عن السعادة ، وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم .
- (يسكن جوف الفقير) : كناية عن الشبع ، وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم .
- (يذهب خوف الغني) : س / م ، حيث صوّر الكاتب الخوف بإنسان يرحل ، وسر الجمال الصورة : التشخيص .
- (تهدأ ضلوع الحاقد وترقأ دموع البائس ويسكن جوف الفقير ويذهب خوف الغنى) : محسن بديعي / ازدواج (سجع متوازن) يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن ، وله تأثير جميل في النفس .
- (جوف - خوف) : محسن بديعي جناس ناقص يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن
- (الفقير - الغني) : محسن بديعي / طباق يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد .
- (يتذوق الناس سعادة الأرض ونعيم السماء) : س / م ، حيث صوّر الكاتب سعادة الأرض ونعيم السماء بطعام أو فاكهة حلوة يتذوقها الناس في ظل الرخاء الذي يحققه الإسلام بشرائعه السمحة.
- (يتذوق الناس في ظلال الرخاء سعادة الأرض ونعيم السماء) : أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (في ظلال الرخاء سعادة) للتخصيص والتوكيد .
- (سعادة الأرض ونعيم السماء) : محسن بديعي / ازدواج (سجع متوازن) يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن ، وله تأثير جميل في النفس .

- (ظلال الرخاء) : س / م ، حيث صوّر الكاتب الرخاء بشجرة لها ظل وارف ، وسر الجمال الصورة : التجسيم ، وتوحي بانتشار الخير

- (سعادة الأرض) : س / م ، حيث صوّر الكاتب الأرض بإنسان سعيد فرِح ، وسر الجمال الصورة : التشخيص .

- (سعادة الأرض ونعيم السماء) : العطف للتنويع .

- (الأرض - السماء) : محسن بديعي / طباق يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد .

- تذكر أن الكاتب أكثر من محسن بديعي وهو : الازدواج (السجع المتوازن) في هذا المقال ؛ لأنه أراد أن يبين لنا براعته اللغوية الفائقة ، وأن يضفي على أسلوبه نوعاً من جمال الإيقاع وحسن التأثير على القارئ ، وهذا يدل على تمكّن الكاتب من أدواته وحرفيته الأسلوبية .

التعليق

س : من أي فنون النثر هذا النص ؟ وما نوعه من حيث الموضوع والأسلوب ؟

ج : النص من فن المقال .

- ونوعه من حيث الموضوع : اجتماعي .

- ومن حيث الأسلوب : أدبي .

س : ما تعريف المقال ؟ وما أنواعه ؟

ج : المقال : بحث قصير في العلم أو الأدب أو السياسة أو الاجتماع يُنشر في صحيفة أو مجلة.

- تعددت أنواع المقال من حيث الشكل والمضمون ، ويبدو ذلك في المقالات التي تنشر في المجلات ، أو الصحف السيارة ، أو التي تجمع في كتب .

س : لماذا يمثل هذا المقال الأدب الاجتماعي ؟ وما مميزاته ؟

ج : يمثل هذا المقال الأدب الاجتماعي ؛ لأنه يتحدث عن قضية اجتماعية هامة هي قضية علاج الفقر وتجفيف منابعه .

- ويمتاز الأدب الاجتماعي بوضوح المعنى - قرب الفكرة - الاتجاه إلى التأثير النفسي والوجداني - الإحساس بآلام الجماعة والعمل على إزالتها .

س : ما الصفات التي ينبغي أن تتوافر لكاتب المقال الأدبي الاجتماعي ؟

ج : يحتاج المقال الاجتماعي إلى ذكاء الكاتب وقوة الملاحظة ويقظة الوجدان والحماسة لما يدعو إليه والإحساس بآلام الجماعة والعمل على إزالتها .

س : إلى أي المدارس النثرية ينتمي هذا النص ؟ وما الخصائص (السمات) الفنية لنثر هذه المدرسة ؟

ج : ينتمي هذا النص إلى مدرسة المحافظين المجددين في النثر الأدبي .

وخصائصها الفنية :

1 - المحافظة على سلامة الأداء وقوته .

2 - إحياء التراث .

3 - التأثر بأساليب القدماء ، وتمجيدهم الماضي وتغنيهم به .

س : ما المذهب الأدبي الذي يمثله الكاتب ؟

ج : يمثل لمذهب أدبي جديد يقوم على دعامتين :

1 - الإفادة من آثار الفكر الغربي .

2 - العودة إلى بلاغة القدماء في التعبير، والذي يتسم بالإيجاز ورصانة الفواصل وقصرها وجمال اللفظ ووقع موسيقاه الساحر. (ما السمات البلاغية للقدماء في التعبير ؟)

☼☼☼ خصائص كتابات الزيات الفنية :

1 - فِكره واضحة وسامية .

2 - يميل إلى الإطناب واستيفاء الفكرة .

3 - الاعتماد على التصوير لإبراز فكره ، وله تشبيهات مبتكرة . (غوائل الفقر) - (جرائر الجوع).

4 - يستخدم اللفظة في مكانها الملائم فتشع إيحاءات ودلالات تبرز فكرته وأحاسيسه .

5 - يستخدم أحاسيسه ، ويصور نفسه في كتاباته .

6 - له أُسلوب خاص ليس بالمرسل ولا بالمسجوع المقيد بقيود السجع أو التكلف اللفظي .

7 - عباراته عربية سليمة ناصعة الفصحى فهي محررة اللفظ دقيقة الاختيار .

8 - الاعتماد على الموسيقى النابعة من تقطيع الجمل تقطيعاً متوازياً (الازدواج) ، واستخدام السجع غير المتكلف .

س : ما الفكرة المحورية التي يعالجها الكاتب ؟ وما وسائله اللغوية لتأكيد تلك الفكرة المحورية ؟

ج : الفكرة المحورية التي يعالجها الكاتب هي : علاج الإسلام للفقر .

- ووسائل الكاتب اللغوية لتأكيد تلك الفكرة المحورية :

1 - الإكثار من صيغ التفضيل مثل : " أرفع - أكثر - أوفر " .

2 - الإكثار من الجمل والألفاظ المترادفة .

3 - الإكثار من أساليب التوكيد .

4 - الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية .

5 - اللجوء للإحصاء إمعاناً في تأكيد الفكرة . (آي الصيام في الكتاب أربع وآي الحج بضع عشرة وآي الصلاة لا تبلغ الثلاثين أما أي الزكاة والصدقات فإنها تربو على الخمسين)

6 - الميل إلى الازدواج (السجع المتوازن) الناتج من تنسيق المفردات والجمل والعبارات .

س : بمَ يتميز السجع والازدواج عند الزيات ؟

ج : يتميز بأنه جميل وغير متكلف ؛ لأنه وليد الطبع والحس المرهف والموهبة البيانية الكبيرة

س : بم يتميز أسلوب الكاتب على مستوى التعبير ؟

ج : بالميل إلى تنسيق المفردات والجمل والعبارات عامة واستخدام الألفاظ المعبرة شديدة الدقة المشعة في مواضعها - الصور الموحية والتشبيهات المبتكرة - بجمال الإيقاع وحسن التأثير

على مستوى التعبير ويتضح ذلك في حرصه على استخدام الازدواج الجميل (التوازن) في عباراته دون تكلف فالمفرد يقابله المفرد والجملة تليها الجملة على نسق تركيبي واحد أو قريب منه وقد يصل عدد الجمل المتوالية من هذا القبيل إلى ثلاث أو أكثر وذلك ما يضفى على الأسلوب نوعاً من جمال الإيقاع وحسن التأثير.

س : لِمَ آثر (فضل) الكاتب استخدام الأسلوب الخبري في النص ؟

ج : آثر الشاعر الأسلوب الخبري في النص ؛ لأنه يعرض حقائق واقعة لا مجال للشك فيها عن ضرورة التكافل للقضاء على الفقر ، ولتقرير المعنى وتوضيحه لدى القارئ ، كما أن الموضوع الذي يقدمه الكاتب يلائمه الأسلوب الخبري القائم على سوق الأدلة والإقناع لا الإمتاع .

س : بم يمتاز الخيال عند الزيات ؟

ج: يمتاز الخيال عند الزيات بالعذوبة والجمال وقوة العاطفة والدقة في وضع الصورة في المكان المناسب ، ويميل فيه إلى الابتكار مثل قوله : [غوائل الفقر - جرائر الجوع] ، ويظهر في صوره أثر الثقافة الدينية الواضحة مثل قوله : (هذا الكتاب المحكم) .

تدريبات مجابة

(عالج الإسلام الفقر علاج من يعلم أصل كل داء ومصدر كل شر وقد أوشك هذا العلاج أن يكون بعد توحيد الله أرفع أركان الإسلام شأناً وأكثر أوامره ذكراً وأوفر مقاصده عناية ولو ذهبت تتقصى ما نزل من الآيات وورد من الأحاديث في الصدقات والبر لحسبت أن رسالة الإسلام لم يبعث بها الله محمدا آخر الدهر إلا لينقذ الإنسانية من غوائل الفقر وجرائر الجوع وحسبك أن تعلم أن آي الصيام في الكتاب أربع وآي الحج بضع عشرة وآي الصلاة لا تبلغ الثلاثين أما أي الزكاة والصدقات فإنها تربو على الخمسين) .

(أ) - هات من الفقرة كلمة بمعنى (يخلص - مرض) ، وكلمة مضادها (شرك - أقل) .

(ب) - ما أصل كل داء ومصدر كل شر ؟ ولماذا ؟

(جـ) - في رأيك كيف يعالج الفقر في المجتمع ؟

(د) - استخرج من الفقرة :

1 - إطناباً ، وقدره .

2 - محسنين بديعيين مختلفين .

3 - أسلوباً للقصر ، وبين غرضه البلاغي .

4 - مراعاة نظير .

(هـ) - أيهما أدق : (عالج الإسلام الفقر - قاوم الإسلام الفقر) ؟ ولماذا ؟

(و) -

1 - لماذا يعد هذا المقال من الأدب الاجتماعي ؟

2 - التشبيهات المبتكرة من مميزات التصوير عند الكاتب . استدل على ذلك من الفقرة مع التوضيح .

(ز) - ما العاطفة التي سيطرت على الكاتب خلال هذه الفقرة ؟

(ح) - علل :

1 - تكرار الكاتب لـ(الصدقات) أكثر من مرة في الفقرة .

2 - لجوء الكاتب لإحصاء عدد الآيات القرآنية الواردة بشأن أركان الإسلام .

الإجابة

(أ) - من الفقرة كلمة بمعنى (يخلص) : ينقذ ، و (مرض) : داء ، وكلمة مضادها (شرك) : توحيد و(أقل) : أكثر ، أوفر.

(ب) - أصل كل داء ومصدر كل شر : الفقر ؛ لأن ارتفاع نسب الجرائم في المجتمع مرتبط بقوة مع انتشار الفقر . فالفقير - ضعيف الإيمان - يضعف صبره والفقر يجعله حانقاً وكارهاً الأغنياء متعامياً عن الحق فيتجه إلى العنف والجريمة لنيل المال وبالتالي يتفكك ويتفسخ المجتمع وتضعف أواصر المحبة والإخاء فيه .

(ج) - يعالج بأن يقيم المؤمن أخاه المؤمن مقام نفسه ، ويبادله المحبة ويشاركه في الحقوق ، فيحب له كل ما يحب لنفسه ، ويكره له كل ما يكره لها وذلك بأن يدفع كل شخص الزكاة بانتظام - بالحث على الصدقات ، وكفالة الأيتام والأرامل - يقوم رجال الأعمال بتسخير جزء من ثرواتهم لحل مشكلة الفقر ، ليس تصدقاً ولا تبرعاً ومناً وإنما واجب محتم عليهم - تقديم تسهيلات من الدولة بإعفاء الفقراء من الضرائب مثلاً لدعم المشاريع البسيطة التي يقومون بها لإخراجهم من معاناتهم .

(د) - استخرج من الفقرة :

1 - إطناباً ، وقدره :(الصدقات والبر) ، (الزكاة والصدقات) : إطناب عن طريق عطف العام على الخاص .

2 - محسنين بديعيين مختلفين : (علاج - داء) : طباق - (أصل كل داء ومصدر كل شر) ، (غوائل الفقر وجرائر الجوع) : ازدواج - (عالج - عالج) : جناس اشتقاقي ناقص .

3 - أسلوباً للقصر ، وغرضه البلاغي :(لم يبعث بها الله محمدا آخر الدهر إلا لينقذ الإنسانية) : أسلوب قصر بالنفي (لا) والاستثناء (إلا) ، وبتقديم الجار والمجرور (بها) للتخصيص والتأكيد .

4 - مراعاة نظير : (الآيات - الأحاديث) : مراعاة نظير تثير الذهن .

(هـ) - الأدق : (عالج الإسلام الفقر) : لأنه يوحي بالرعاية الدقيقة والسليمة التي تؤدي إلى القضاء على أسباب الفقر والشفاء منه.

(و) -

1 - يعد هذا المقال من الأدب الاجتماعي ؛ لأنه يعرض قضية اجتماعية هامة هي قضية علاج الفقر وتجفيف منابعه .

2 - من التشبيهات المبتكرة : (غوائل الفقر) شبه الفقر بالشر والفساد الكبير و (جرائر الجوع) شبه الجوع بالجناية العظمى أو الذنب ، وسر الجمال الصورة : التوضيح ، وتوحي بفظاعة الفقر وآثاره السيئة .

(ز) - العاطفة : عاطفة الإعجاب بتشريعات الإسلام الاجتماعية مع الإشفاق على المجتمع من أخطار الفقر وكوارثه

(ح) - علل :

1 - تكرار الكاتب لـ(الصدقات) أكثر من مرة في الفقرة ؛ للتأكيد على أهميتها وأهمية استمراريتها طوال العام في محاولة القضاء على الفقر .

2 - لجوء الكاتب لإحصاء عدد الآيات القرآنية الواردة بشأن أركان الإسلام ؛ زيادة في تأكيد فكرة اهتمام الإسلام الشديد بمعالجة قضية الفقر .

(كأنما اختار الله لكفاح الفقر أشح البلاد طبيعة وأشد الأمم فقراً ليصرعه في أمنع حصونه وأوسع ميادينه فإن الفقر إذا انهزم في قفار الحجاز كانت هزيمته في ريف مصر وسواد العراق أسرع وأسهل ثم اختار الله رسوله فقيراً ليكون أظهر لقوته كما اختاره أمياً ليكون أبلغ لحجته) .

(أ) - من خلال فهمك معاني الكلمات في سياقها : هات مرادف " أمنع " ، ومضاد " أظهر " ، وجمع " حجته " ، ومفرد " قفار " .

(ب) - ربط الكاتب الأسباب بمسبباتها في الفقرة السابقة . وضح ذلك .

(جـ) - ما نوع الخيال في : (أشح البلاد طبيعة) : وبم يوحي ؟

(د) - أيهما أدق : (إذا انهزم) أم (إن انهزم) ؟ ولماذا ؟

(هـ) - ما القيمة الفنية في قول الكاتب : " كانت هزيمته في ريف مصر وسواد العراق أسرع وأسهل" بعد " الفقر إذا انهزم في قفار الحجاز" ؟

(و) - بين دلالة استخدام الكاتب كلمتي " يصرعه " ، " قفار " في موضعيهما .

(ز) - ما المدرسة النثرية التي ينتمي إليها كاتب النص ؟ وما خصائصها الفنية ؟

(ح) - اكتب مما حفظت من النص ما يدل على المعنى التالي :

(عالج الخالق مشكلة الفقر بطرق عدة منها محاربة الشهوات والترغيب في الزهد والقناعة والتعفف) .

الإجابة

(أ) - مرادف " أمنع " : أقوى ، أحكم ، ومضاد " أظهر " : أخفى ، وجمع " حجته " : حُجَج ، حِجاج ، ومفرد " قفار" : قفر .

(ب) - ربط الكاتب الأسباب بمسبباتها في الفقرة السابقة مثل : " ليصرعه في .. " بعد "اختار الله ... أشح البلاد وأشد .. " ، و " ليكون أظهر .. " بعد "اختار الله رسوله فقيراً " ، و " ليكون أبلغ .. " بعد " كما اختاره أمياً "؛ لإقناع القارئ وإعطائه الدليل الواضح على صدق ما يقول .

(ج) - نوع الخيال في : (أشح البلاد طبيعة) : س / م ، حيث صوّر الكاتب طبيعة بلاد الحجاز بإنسان شديد البخل ، وسر الجمال الصورة : التشخيص ، وتوحي بشدة الفقر وقسوته .

(د) - التعبير بـ(إذا انهزم) أدق واقوي ؛ لأن (إذا) تفيد ثبوت وتحقق القضاء التام على الفقر مع العلاج الإلهي ، لذا هي أجمل من (إنْ) التي تفيد الشك .

(هـ) - القيمة الفنية في قول الكاتب : " كانت هزيمته في ريف مصر وسواد العراق أسرع وأسهل" بعد " الفقر إذا انهزم في قفار الحجاز" : التأكيد على سهولة ويسر هزيمة الفقر في ريف مصر وسواد العراق بعد هزيمته في أشق وأقسى الأماكن الجزيرة العربية .

(و)

- استخدام الكاتب كلمة " يصرعه " : يدل على قوة الإسلام في تصديه للفقر .

- استخدام الكاتب كلمة " قفار " : يدل على صعوبة واستحالة الحياة في هذه الأرض الخالية من الحياة .

(ز) - ينتمي إلى مدرسة المحافظين في النثر الأدبي .

وخصائصها الفنية :

1 - المحافظة على سلامة الأداء وقوته .

2 - إحياء التراث .

3 - التأثر بأساليب القدماء ، وتمجيدهم الماضي وتغنيهم به .

(ح) - (عالج الفقر من طريق آخر غير طريق الزكاة والصدقات ... عالجه من طريق الكسر من حدة الشهوة والكف من سَورة الطموح والغض من إشراف الطمع فرغَّب الغني في الزهد وأمر الواجد بالقناعة ومدح الفقير بالتعفف) .

(كانت جزيرة العرب إبَّان الدعوة العظمى مثلاً محزناً لما يجنيه الفقر على بني الإنسان من تَضْرية الغرائز وتمزيق العلائق ومعاناة الغزو ومكابدة الحرمان وقتل الأولاد وفحش الربا وأكل السحت وتطفيف الكيل وعنت الكبراء وأثرة الأغنياء وفقد الأمن وانحطاط المرء إلى الدرك الأسفل من حياة البهيم فلما أرسل الله رسوله بالهدى ودين الحق كانت معجزته الكبرى هذا الكتاب المحكم الذي جعل هذه الأشلاء الدامية جسماً شديد الأسْر عام القوة ونسخ هذه النظم الفاسدة بدستور متين القواعد خالد الحكمة ..) .

(أ) - في ضوء فهمك لسياق الفقرة تخير الصواب مما بين القوسين لما يلي :

- " الأسْر " مرادفها : (الحبس - الخلق - القيد - السر)
- " أشلاء " مفردها : (شلأ - شلوة - شلو - شلل).
- " أثرة " مضادها " : (إيثار - تواضع - عظمة - عند).

(ب) - ما السمات الاجتماعية لمجتمع الجزيرة العربية وقت نزول الإسلام ؟ وكيف تغيرت تلك السمات ؟

(د) - استخرج من الفقرة :

1 - إطناباً ، وقدره .

2 - محسنين بديعيين مختلفين .

3 - استعارة تصريحية .

4 - كناية .

(هـ - ما المقصود بقول الكاتب : " الأشلاء الدامية " ؟

(و) - ما قيمة وصف (الكتاب) بـ(المحكم) ؟

(ز) - يتميز الكاتب بخصائص فنية في أسلوبه . اذكر ثلاثاً منها تحققت في الفقرة السابقة.

الإجابة

(أ) - " الأَسْر " مرادفها : الخلق

- " أشلاء " مفردها : شلو

- " أثرة " مضادها " : إيثار .

(ب) - السمات الاجتماعية لمجتمع الجزيرة العربية وقت نزول الإسلام : كان مثالاً صارخاً لما يفعله الفقر بالإنسان من حيث الغرائز مسيطرة بشدة على حياة البشر ، والعلاقات والروابط إنسانية ممزقة ، والمعاناة شديدة بسبب الحروب التي تقع لأتفه الأسباب والتي لا تنتهي ، والحرمان القاسي . كما تفشت الصفات الذميمة كقتل الأبناء (وأد البنات) وفحش الربا وأكل الحرام وإنقاص الموازين ومكابرة الزعماء وبعدهم عن الحق والأنانية من الأغنياء وضياع للأمن والأمان وتدهور لمنزلة الفرد لتصل إلى درجة أقل من درجة الحيوان

- وتغيرت لما بعث الخالق رسوله بالإسلام دين الحق والهدى ومعه دستوره القرآن الكريم الذي جمع هذه الأشلاء والبقايا الجريحة فغير القوانين الفاسدة بدستور قوى ذا أسس خالدة باقية تعلي من قيمة الجماعة وتقر بأنه لا يوجد مع العدالة الاجتماعية إنسان قوي بماله وسلطانه وآخر ضعيف بفقره وشأنه.

(د) -

1 - إطناباً : (معاناة - مكابدة) : إطناب بالترادف يؤكد ويقوي المعنى .

2 - محسنان بديعيان مختلفان : (تضرية الغرائز ، وتمزيق العلائق) : ازدواج - (عنت الكبراء وأثرة الأغنياء) : سجع - (الأشلاء - جسما) : طباق .

3 - استعارة تصريحيه : (معجزته الكبرى) - (دستور) .

4 - كناية :(قتل الأولاد) : كناية عن وأد البنات - (تطفيف الكيل) : كناية عن السرقة في الميزان ، وانعدام الضمير.

(هـ) - المقصود بقول الكاتب : " الأشلاء الدامية " : العرب وأحوالهم السيئة في الجزيرة العربية قبل الإسلام .

(و) - وصف (الكتاب) بـ(المحكم) ؛ ليدل على أنه كتاب لا يأتيه الباطل ، ففيه نفع للبشرية وعلاج ناجع لكل آفاتها .

(ز) - الخصائص الفنية لأسلوب الكاتب :

1 - يميل إلى الإطناب واستيفاء الفكرة . مثل : (معاناة - مكابدة)

2 - الاعتماد على التصوير لإبراز فكره .

3 - يستخدم اللفظة في مكانها الملائم فتشع إيحاءات ودلالات تبرز فكرته وأحاسيسه . مثل : (تَضْرية - تمزيق - فحش - أكل السحت - انحطاط).

4 - عباراته عربية سليمة ناصعة الفصحى . مثل :(تَضْرية الغرائز- تمزيق العلائق - أكل السحت - انحطاط المرء).

5 - الاعتماد على الموسيقى النابعة من تقطيع الجمل تقطيعاً متوازياً (الازدواج) .

(ثم كانت بوادر الإصلاح الإلهي أن قلَّم أظفار الفقر وأسا كلوم الفقراء وقمع جرائر البؤس فألف بين القلوب وآخى بين الناس وساوى بين الأجناس وعصم النفوس من القتل الحرام وطهر الأموال من الربا الفاحش ثم عالج الداء الأزلي نفسه بما لو أخذ به المصلحون لوقاهم شرور هذه الحروب التي أمضَّت حياة الناس وكفاهم أخطاء هذه المذاهب التي قوضت بناء المجتمع ..) .

(أ) - هات مرادف (الفقر - قوضت) , ومضاد (الداء - أمضّت) , وجمع (حياة - الداء) , ومفرد (جرائر - كلوم) , في جمل من عندك.

(ب) - كيف كانت بدايات الإصلاح الإلهي في معالجة قضية الفقر ؟

(ج) - ما رأيك في هذا الترتيب (ألف - آخى - ساوى) ؟

(د) - يمثل الكاتب لمذهب أدبي جديد يرتكز على أساسين . وضح .

الإجابة

(أ) - هات مرادف (الفقر) : العِوَز ، الحاجة ، الفاقة , (قوضت) : هدمت ، نقضت - مضاد (الداء) : الصحة ، (أمضّت) : أراحت - جمع (حياة) : حيوات ، (الداء) : الأدواء - مفرد (جرائر) : جريرة ، (كلوم) : كلم .

(ب) - كانت بدايات الإصلاح الإلهي بمحاولة القضاء على الفقر وعلاج جراح الفقراء وإزالة كل أسباب الشقاء الإنساني ، فألف بين القلوب وآخي بين الناس وساوى بينهم لا فرق بين أبيض وأسود وحمى النفوس من القتل الحرام وطهر الأموال من الربا وعالج مشكلة الفقر الأزلية علاجاً جذرياً .

(ج) - ترتيب دقيق ، فلابد من توحيد قلوب البشر ، ويتبع هذا شعور الإنسان بالأخوة بينه وبين كل البشر ، ويترتب على ذلك المساواة بين كل البشر .

(د) - يمثل لمذهب أدبي جديد يقوم على أساسين هما :

1 - الإفادة من آثار الفكر الغربي .

2 - العودة إلى بلاغة القدماء في التعبير، والذي يتسم بالإيجاز ورصانة الفواصل وقصرها وجمال اللفظ ووقع موسيقاه الساحر.

(لو أن كل مسلم أدى حق الله في ماله ، ثم استقاد لأريحية طبعه وكرم نفسه فأعطى من فضل وواسى من كَفَاف وآثر من قلة لكان ذلك عَسِيًّاً أن يُقر السلام في الأرض ويَشيع الوئام في الناس فتهدأ ضلوع الحاقد وترقأ دموع البائس ويسكن جوف الفقير ويذهب خوف الغنى ويتذوق الناس في ظلال الرخاء سعادة الأرض ونعيم السماء) .

(أ) - في ضوء فهمك لسياق الفقرة تخير أدق إجابة مما بين القوسين فيما يأتي :

1 - المراد بـ " يَشيع الوئام " انتشار : (التفكير الدقيق - المحبة - القوة - الالتزام) .

2 - مضاد " آثر" : (بخل - استأثر - قاوم - دقق) .

3 - جمع " الحاقد " : (الحوادق - الحواقد - الحقائد - الحقدة) .

(ب) -

1 - وضح الجمال في قول الكاتب " ظلال الرخاء " ، وبمَ يوحى ؟

2 - ما علاقة " لكان ذلك عَسِيَّاً أن يُقر السلام " بما قبلها ؟

(ج) - استنتج من الفقرة السابقة سمة من سمات الكاتب .

(د) - لماذا يمثل هذا المقال الأدب الاجتماعي ؟ وما مميزاته ؟

(هـ) - ما العاطفة المسيطرة على الكاتب خلال الفقرة السابقة ؟

الإجابة

(أ) -

1- المراد بـ " يَشيع الوئام " انتشار : المحبة .

2 - مضاد " آثر " : استأثر .

3 - جمع " الحاقد " :الحقدة .

(ب) -

1 - الجمال في قول الكاتب " ظلال الرخاء " : س / م حيث صوّر الكاتب الرخاء بشجرة لها ظل وارف ، وسر الجمال الصورة : التجسيم ، وتوحي بانتشار الخير .

2 - علاقة " لكان ذلك عَسِيَّاً أن يُقر السلام " : نتيجة للشرط (لو أن كل مسلم أدى حق الله) .

(ج) - من الفقرة السابقة سمة من سمات الكاتب : - الميل إلى الإطناب (أريحية طبعه - كرم نفسه) - الاعتماد على الموسيقى النابعة من تقطيع الجمل تقطيعاً متوازياً (الازدواج) (تهدأ ضلوع الحاقد وترقأ دموع البائس ويسكن جوف الفقير) .

(د) - يمثل هذا المقال الأدب الاجتماعي ؛ لأنه يتحدث عن ظاهرة اجتماعية .

- ويمتاز الأدب الاجتماعي بوضوح المعنى - قرب الفكرة - الاتجاه إلى التأثير النفسي والوجداني - الإحساس بآلام الجماعة والعمل على إزالتها .

(هـ) - العاطفة المسيطرة على الكاتب خلال الفقرة السابقة : عاطفة حب المجتمع والرغبة في إصلاحه .

" عالج الإسلام الفقر علاج من يعلم أصل كل داء ومصدر كل شر وقد أوشك هذا العلاج أن يكون بعد توحيد الله أرفع أركان الإسلام شأناً وأكثر أوامره ذكراً وأوفر مقاصده عناية ولو ذهبت تتقصى ما نزل من الآيات وورد من الأحاديث في الصدقات والبر لحسبت أن رسالة الإسلام لم يبعث بها الله محمدا آخر الدهر إلا لينقذ الإنسانية من غوائل الفقر وجرائر الجوع " .

1 - هات معنى " أوفر " .

2 - هات جمع " الدهر" .

3 - هات مفرد" جرائر " .

4 - " وصف الكاتب الفقر ، ثم وصف علاج الإسلام له " . وضح ذلك في ضوء فهمك الفقرة السابقة .

5 - وضح الصورة الخيالية ، ونوعها في قوله : " غوائل الفقر".

6 - ما مصدر الموسيقى في قوله : " وأكثر أوامره ذكراً ، وأوفر مقاصده عناية " ؟

7- حدد نوع الأسلوب ، وقيمته البلاغية : " لم يبعث .. إلا لينقذ الإنسانية " .

8 - أجب عن (أ) أو (ب) فقط :

(أ) هات مما حفظت من النص ما يوافق المعنى التالي : "على كل إنسان أن يعطى حق الله في ماله ؛ لأن ذلك يشيع السلام بين الناس "

(ب) يمثل الزيات لمذهب أدبي جديد اذكر دعامتين يقوم عليهما هذا المذهب .

الإجابة

1 - هات معنى " أوفر " : أغنى ، أكثر أو ما في معناها

2 - هات جمع " الدهر" : الدهور ، الأدهر

3 - هات مفرد" جرائر " : جريرة .

4 - " وصف الكاتب الفقر بأنه أصل الأمراض وسببها ، ومصدر من مصادر الشر ، كما بين أن الإسلام عالج هذا المرض علاجاً أوشك أن يُعد أسمى أركان الإسلام شأناً بعد الإيمان بوحدانية الله - عز وجل - ، وأنه كان هدفاً من أهداف الإسلام إذ عني به عناية كبيرة .

5 - الصورة الخيالية ا في قوله : " غوائل الفقر " : تشبيه ، شبه الكاتب الفقر بالشر والفساد الكبير ، أو شبه الفقر بالغوائل ، ونوعه : تشبيه بليغ .

6 - مصدر الموسيقى في قوله : " وأكثر أوامره ذكراً ، وأوفر مقاصده عناية " : ازدواج أو التقطيع المتوازن للجمل .

7- نوع الأسلوب: " لم يبعث .. إلا لينقذ الإنسانية " : أسلوب قصر بلاغي (نصف درجة) ، وقيمته البلاغية : يفيد التخصيص أو التأكيد .

8 - أجب عن (أ) أو (ب) فقط :

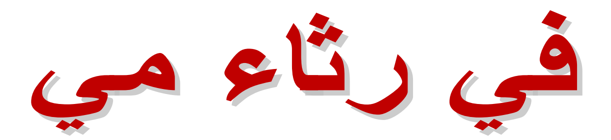
(أ) ما يوافق المعنى التالي : "على كل إنسان أن يعطى حق الله في ماله ؛ لأن ذلك يشيع السلام بين الناس " :

(فلو أن كل إنسان أدى حق الله في ماله ، ثم استقاد لأرْيَحِيّة طبعه وكرم نفسه فأعطى من فضل وواسى من كَفَاف وآثر من قلة لكان ذلك عَسِيًّا أن يُقر السلام في الأرض)

(ب) يمثل الزيات لمذهب أدبي جديد يقوم على دعامتين :

1 - الدعامة الأولى : الإفادة من آثار الفكر الغربي .

2 - الدعامة الثانية : العودة إلى بلاغة القدماء في التعبير .



في رثاء مي

عباس محمود العقاد　　　　حفظ

التعريف بالشاعر :

■ هو عباس محمود العقاد (1889 - 1964م) أحد أعلام التجديد الشعري والفكر النقدي في العصر الحديث ، تكونت منه مع زميليه : إبراهيم عبد القادر المازني (1890 - 1949م) ، وعبد الرحمن شكري (1886 - 1958م) ما عُرف بجماعة الديوان ، نسبة إلى " كتاب الديوان في الأدب والنقد " الذي أصدره العقاد والمازني عام 1921م ، وفيه كما في كتابات العقاد المتعددة سواء في مقدمات دواوينه أو مقدماته لدواوين زملائه وبعض أصدقائه شرح لجوهر الشعر (مضمونه) كما تراه مدرسته من كونه تعبيراً عن ذات صاحبه ووجدانه وتعظيم دور الصورة (أي الخيال) في نقل إحساس الشاعر ، والحرص على تماسك القصيدة.

مناسبة النص :

■ في الموت وفراق الأحبة تتدفق الأحاسيس الصادقة من الشعراء بلا حواجز ولا وعي ، ولقد تأثر العقاد تأثراً كبيراً بفجيعة وفاة فراشة الأدب الأديبة اللبنانية (مي زيادة) عام 1941م تلك الأديبة المتألقة المتفردة التي كانت كالجوهرة المتلألئة وسط باقة من عمالقة الأدب ، فنظم قصيدته في رثاء الصديقة والشاعرة والإنسانة ، وقد تناول في القصيدة مكانتها وأوصافها وصفاتها الخلقية والعقلية ، وذلك بعاطفة صادقة يغلفها الحزن الصادق والأسى العميق .

وقد ألقى العقاد هذه القصيدة في حفل تأبين الكاتبة الراحلة بدار الاتحاد النسائي بالقاهرة في شهر نوفمبر 1941م .

الغرض الشعري :

■ الرثاء ، وهو الحديث عن الميت وذكر محاسنه التي كان يحملها في حياته ، وهو فن يشع بالصدق فلا رياء فيه ، والوفاء شعاره فهو فن شعري حمّال للقيم .

نوع التجربة :

■ تجربة ذاتية فيها صدق حيث يرثي شاعرنا - صادقاً - كل الصفات الخِلقية والخُلقية الرائعة المتأصِّلة في الأديبة الراحلة ميّ .

س : ما العاطفة المسيطرة على الشاعر ؟

ج : عاطفة الحزن الشديد والألم على فراق وفقد الأديبة مي زيادة الممتزجة بالإعجاب والانبهار بصفاتها وسجاياها الرائعة التي قلما تتكرر .

المقطوعة الأولى :

" مكانة مميزة لمي "

أَيْنَ فِي المَحْفِلِ مَيٌّ يَا صِـــحَابْ ؟

عَـوَّدَتْنَا هَا هُنَا فَصْـلَ الخِـطَابْ

عَرْشُـهَا المِنْبَرُ مَرْفُوعُ الجَـنَابْ

مُسْتَجِيبٌ حِيْنَ يُدْعَى مُسْتَجَابْ

أَيْنَ فِي المَحْفِلِ مَيٌّ يَا صِحَابْ ؟

اللغويات

- المحفل : المجلس ، مجتمع القوم ج محافل - صحاب : أصدقاء ، رفاق م صاحب - عودتنا : جعلتها عادة ملازمة لنا - ها : حرف تنبيه - هنا : اسم الإشارة ، ظرف مكان للقريب × هناك - ها هنا : أي صالون مي الأدبي - فصل الخطاب : القول الصواب الواضح القاطع ، الفصاحة × القول الخطأ ، الرَّكاكَة - عرش : كرسي الملك ، والمقصود : مكان جلوسها أو مقامها ج عروش ، أعراش - المنبر : المنصّة ، مكان وقوف الإمام للخطابة ج المنابر - مرفوع : عالٍ × متدنٍ ، وضيع ، موضوع- الجناب : أي المنزلة والمكانة ج أجنبة - مرفوع الجناب : أي معتزاً مفتخراً بها - مستجيب : أي عرش البيان والفصاحة يستجيب لها ، مطيع × ممتنع - حين : وقت ج أحيان ج ج أحايين - يدعى : يُنادى ويُطلب × يُصرَف ، يُنحّى - مستجاب : أي يستجيب الناس لخطابها ، مطاع × مرفوض .



■ يسأل شاعرنا الرفاق في حزن وألم وحسرة عن الأديبة الراحلة (مي زيادة) - غير مصدق - أين اختفت ، وهي التي اعتاد صفوة الأدباء والمثقفين سماع سحر بيانها ، وعذوبة كلماتها ، ورأيها القاطع المقنع الصائب دائماً ، ولما لا وهي الأديبة المفوهة ذات المكانة العالية التي جعلت اللغة طوع بنانها فأطاعتها اللغة فامتلكت ناصية البيان فأبهرت الكل بسحر بيانها .. ثم يعود شاعرنا سائلاً في حسرة مرة أخرى الرفاق غير مصدق عن غياب مي المفاجئ وكأنه ينكر اختفاءها.

س : ما الدليل على أن الشاعر رفع من مكانة مي الأدبية في المقطع السابق ؟

ج : الدليل : أنه جعل مكانها- وسط عظماء وفطاحل الأدب العربي - المنبر (صدر المجلس) ؛ فهي الأديبة المفوهة التي يصغي لحديثها العذب كل الحضور .

التذوق الفني

⬅ (أَيْنَ فِي المَحْفِلِ مَيٌّ يَا صِحَابْ ؟) : كناية عن افتقاد الشاعر الشديد للأديبة مي زيادة وعدم احتمال الفراق ، وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم .

⬅ (أَيْنَ فِي المَحْفِلِ مَيٌّ ؟) : أسلوب إنشائي / استفهام غرضه : إظهار الحزن والألم والتحسر والصدمة واللوعة .

⬅ (أَيْنَ فِي المَحْفِلِ مَيٌّ ؟) : أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (في المحفل) على المبتدأ (مي) للتخصيص والتوكيد .

س1 : علل :

1 - سؤال الشاعر عن مي .

2 - ذكر اسم مي مجرداً من الألقاب .

ج: التعليل :

1 - سؤال الشاعر عن مي ؛ ليدل على مكانتها السامية السامقة فالجلساء والصحبة من فطاحل الأدباء والمفكرين العظام - على كثرتهم وعظمتهم- لم يشغلوا الفراغ الذي تركته مي بعد رحيلها عن الدنيا ؛ فهي قامة وقيمة تجعلها تطاولهم في المكانة .

2 - ذكر اسم مي مجرداً من الألقاب ؛ ليدل على حميمية وقوة العلاقة بينهما . (يقال أن العقاد كان محباً وعاشقاً لها فترة من الزمن)

- (يَا صِحَابْ) : أسلوب إنشائي / نداء غرضه : التنبيه والتحسر.

- (عَوَّدَتْنَا هَا هُنَا فَصْلَ الخِطابْ) : كناية عن تميزها الأدبي ورجاحة عقلها وفكرها ؛ فهي الأديبة الملهمة للآخرين الأدبية ، وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه .

- (عَوَّدَتْنَا) : استخدام الفعل الماضي يفيد الثبوت والتحقق من قدرتها البيانية المبهرة ، وتضعيف الواو في الفعل للدلالة على استمرارية تميّز مي في مجلسها ، وأثرها المميز القوي في نفوس الحاضرين .

س : علامَ يعود الضمير (نا) في (عودتنا) ؟

ج : يعود على كبار الكتاب وفطاحل الأدباء الذين كانوا يحضرون صالونها الأدبي .

- (هَا هُنَا) : استخدام (ها) للتنبيه ، واسم الإشارة (هنا) للقريب ؛ ليدل على ألفة مجلسها ، وقربه من النفوس .

- (فَصْلَ الخِطابْ) : اقتباس من القرآن الكريم مأخوذ من قول الله تعالى في سورة (ص) : "وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ".

- (عَرْشُهَا) : س / ص ، حيث صور الشاعر مكانة مي الأدبية المميزة بالعرش ، وسر جمال الصورة : التوضيح ، وتوحي الصورة بأنها ملكة متوجة على عرش الأدب.

- (عَرْشُهَا المِنْبَرُ) : تشبيه حيث شبه المنبر بالعرش وسر جمال الصورة : التوضيح ، وتوحي الصورة بفصاحتها الواضحة وتمكنها الأدبي العظيم ؛ فهي ملكة الأدب المتوجة ، والخيال في الصورتين السابقتين خيال مركب ، حيث جعل كلمة " عرش " مشبهاً به في الصورة الأولى ، ومشبهاً في الصورة الثانية لتقوية الخيال.

- (عَرْشُهَا المِنْبَرُ) : أي أن المنبر (أي صدر المكان) هو مكانها اللائق بها للدلالة على تمكنها من البيان والخطابة وبالتالي سمو مكانتها الأدبية وتميزها ؛ فهي في صدارة الأدباء والأديبات التي تتجه إليها الأنظار .

- (عَرْشُـهَا المِنـبَرُ) : أسلوب قصـر بتعريـف الطـرفين المبتدأ والخبر ؛ للتأكيـد والتخصـيص علـى أنهـا ملكة الأدب المتوجة التي لها الصدارة .

- (المِنـبَرُ) : مجـاز مرسـل عن فصـاحتها الأدبيـة ، علاقتـه : المحليـة ، وسـر جمـال المجـاز : الدقة والإيجاز . .

- (مَرْفوعُ الجَنَـابْ): كناية عن سمو مكانة مي الأدبيـة ، وسـر جمـال الكنايـة : الإتيـان بـالمعنى مصحوباً بالدليل عليه .

- (الخِطـابْ - المِنبَرُ) : محسن بديعي / مراعاة نظير تثير الذهن .

- (عَرْشُـهَا .. مُسْتَجِـيبٌ حِيْنَ يُدْعَى) : س / م ، حيث صـوّر العرش بإنسـان يستجيب حين يُدعى ، وسر جمال الصورة : التشخيص ، وتوحي الصورة بالتمكن الأدبي .

- (حِيْنَ يُدْعَى): إطناب بالاعتراض للاحتراس .

- (يُدْعَى): بناء الفعل للمجهول إيجاز بالحذف ، والتعبير بـ(يدعى) يدل على التلبيـة السريعة والتمكن الأدبي .

- (مُسْتَجِيبٌ - مُسْتَجَابْ): محسن بديعي / طباق يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد .

- (مُسْتَجِـيبٌ - مُسْـتَجَابْ): محسـن بـديعي / جنـاس اشـتقاقي نـاقص يعطـي جرسـاً موسـيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن .

- (أَيْنَ مَيٌّ ؟) : ختم الشاعر مقطوعته الأولى بتكرار للسؤال الذي بدأ بـه قصيدته ؛ ليؤكد انفعالـه الشديد وحسرته وألمه وصدمته وكأنـه يسأل عن مكان اختفائها لا مكان موتها؛ فهو ينكر موتهـا ولا يتصـوره ، أو ربما عدم التصديق بأنها رحلت فالفاجعة بفقدها كبيرة .

المقطوعة الثانية :

" حيرة وأسى "

سَائِلُوا النُّخْبَةَ مِنْ رَهْطِ النَّدِيْ

أَيْنَ مَيٌّ ؟ هَلْ عَلِمْتُمْ أَيْنَ مَـــيْ ؟

الحَـدِيْثُ الحُلْوُ وَاللَّحْنُ الشَّجِـيْ

وَالجَـبِيْنُ الحـُرُّ وَالوَجْـهُ السَّـنِـيْ

أَيْـنَ وَلـَّىْ كَـوْكـبَاهُ ؟ أَيْنَ غـَابْ ؟

اللغويات

- سائلوا : اسألوا بكثرة × أجيبوا - النخبة : الصفوة ج نُخب ، نُخبات × العامة - رهط : جماعة من الناس من ثلاثة إلى العشرة ، صُحبة ج أرْهُطٌ ، وأرْهاط - الندي : النادي ، مجلس القوم ومكان اجتماعهم - علمتم : عرفتم × جهلتم - الحديث : الكلام ج الأحاديث × الصمت - الحلو : السائغ الطيب × المر ، الكريه - اللحن : النغم ، الإيقاع ج ألحان ، لحون - الشجي : الحزين الكئيب ، والمقصود باللحن الشجي : المؤثر - الجبين : ما فوق الصدغ يميناً أو يساراً ج أجبن ، أجبنة ، جُبن ، والمقصود بالجبين الحر : الجبين الصافي - الجبهة : ما بين الحاجبين إلى الناصية ج جباه وجبهات - الوجه ج وجوه ، أوجه - السني : الوضاء ، المشرق ، المنير × المظلم ، العابس - ولى : انصرف ، أدبر ، غاب × أقبل ، بقي ، دام - كوكباه : أي ذات الشاعرة ج كواكب - غاب : أفل ، اختفى × آب ، عاد ، أطل .

الشرح

■ مازال شاعرنا غير مصدق أن مي فارقت الحياة ورحلت عن عالمنا بعد أن غيّبها الموت فيسأل - ملحاً في السؤال - في حزن وألم وحيرة الصفوة من الأدباء الذين كانوا رواد مجلسها أين ميّ هل تعلمون أين مكانها ؟! أين صاحبة الحديث العذب الجميل والصوت الساحر المؤثر الذي يخلب الألباب والجبين البراق والوجه المشرق الوضاء ؟!! وفي النهاية يصرخ العقاد متسائلاً في حيرة عن مكان مي الكوكب الذي كان يشرق ويشع بنوره على من حوله .

س : لماذا خص الشاعر النخبة بالسؤال عن مي ؟ .

ج: لأنهم أكثر الناس علماً بقيمة مي فهي الأديبة المفوهة صاحبة المقام الرفيع في الأدب ، عذبة الحديث وجميلة الجميلات.

س : جمعت مي بين صفات الجمال الحسي والمعنوي . وضح .

ج : من صفات الجمال الحسي : حلاوة وعذوبة الحديث وجمال الصوت وصفاء الجبين ووضاءة الوجه .

- ومن صفات الجمال المعنوي : الأخلاق الحميدة التي يحبها الجميع والرأي الصائب والذكاء الحاد .

التذوق الفني

- (سَائِلُوا النُّخْبَةَ) : أسلوب إنشائي / أمر غرضه : الالتماس ويوحي بالتحسر والألم على فقدها .
- (سَائِلُوا النُّخْبَةَ) : تعبير جميل يدل على مكانة ميّ الرفيعة فمن يعرفها ويهتم بأمرها هم صفوة وفطاحل الأدب ، وجاءت (النخبة) معرفة للتعظيم .

س : أي التعبيرين أفضل دلالة : (سَائِلُوا النُّخْبَةَ - اسألوا النُّخْبَةَ) ؟ ولماذا ؟

ج : التعبير الأول ؛ لأنه يدل على كثرة السؤال عنها ؛ فاختفاؤها مفاجئ وصادم .

- (رَهْطِ النَّدِيْ): كناية عن كثرة رواد مجلسها ، وتأثرهم بحديثها العذب الجميل ، وإضافة (رهط) إلى (الندي) للتخصيص
- (أَيْنَ مَيٌّ ؟): أسلوب إنشائي / استفهام غرضه : إظهار الحزن والألم والتحسر والصدمة واللوعة .
- (هَلْ عَلِمْتُمْ أَيْنَ مَيٌّ ؟) : أسلوب إنشائي / استفهام غرضه : إظهار الحزن والألم والتحسر والصدمة واللوعة .

س : لماذا كرر الشاعر اسم الأديبة (مَيّ) أكثر من مرة ؟

ج : تكرار اسمها ؛ للتأكيد على حبه الشديد لها والتلذذ بذكر اسمها على لسانه فهي إن كان الموت قد غيّبها جسداً فإنه لن يستطيع أن يمحو ويطمس سيرتها العطرة وما خلفته من إبداع يذكّر عشاقها بها .

- (الحَـدِيْثُ الحُلْوُ) : إيجاز بحذف المبتدأ ، والتقدير : (هي الحديث الحلو) .

- (الحَـدِيْثُ الحُلْوُ) : تشبيه حيث شبه مي بالحديث اللذيذ ، وسر جمال الصورة : التوضيح ، وتوحي الصورة بمتعة الاستماع إليها فحديثها الخلاب يأسر الألباب .

- (الحَـدِيْثُ الحُلْوُ) : س / م ، حيث صوّر حديث مي الساحر بفاكهة أو بشراب حلو الطعم ، وسر جمال الصورة : التجسيم ، وتوحي الصورة بشدة الإعجاب بحديثها الخلاب الذي يأسر الألباب ، والخيال في الصورتين السابقتين خيال مركب ، حيث جعل كلمة " الحديث " مشبهاً به في الصورة الأولى ، ومشبهاً في الصورة الثانية لتقوية الخيال .

- (اللَّحْـنُ الشَّجِـيْ) : س / ص ، حيث صوّر الشاعر صوت مي الخلاب باللحن الشجي ، حيث حذف المشبه وصرح بالمشبه به ، وسر جمال الصورة : التوضيح ، وتوحي الصورة بعذوبة وروعة كلامها .

- (الحـلْوُ - اللَّحْـنُ) : محسن بديعي / جناس ناقص يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن .

- (الجَـبِيْنُ الحـرُّ وَالوَجْـهُ السَّنِـيْ) : كناية عن الجمال الأخاذ والإشراق .

- (الوَجْـهُ السَّنِـيْ) : س / م ، حيث صوّر وجه مي بالشمس المشرقة ؛ لتوضيح جمالها الساحر .

- (الجَـبِيْنُ - الوَجْـهُ) : محسن بديعي / مراعاة نظير تثير الذهن .

- (الحَـدِيْثُ الحُلْوُ وَاللَّحْـنُ الشَّجِيْ) ، (وَالجَـبِيْنُ الحـرُّ وَالوَجْـهُ السَّنِـيْ) : محسن بديعي / حسن تقسيم يعطي جرساً موسيقياً.

- (الحَـدِيْثُ الحُلْوُ وَاللَّحْنُ الشَّجِيْ ، وَالجَـبِيْنُ الحـرُّ وَالوَجْـهُ السَّنِـيْ) : إطناب عن طريق التفصيل بعد الإجمال في (مي) .

➲ (الحـَدِيـْثُ .. وَاللَّحْنُ .. وَالجَبِيْنُ .. وَالوَجْهُ ..) : العطف بالواو يفيد تعدد وتنوع صفاتها الرائعة التي تفردت بها مي زيادة .

➲ (أَيْنَ وَلَّىْ كَوْكَبَاهُ ؟ أَيْنَ غَابْ ؟) :أسلوب إنشائي / استفهام غرضه : إظهار الحزن والألم والتحسر والصدمة واللوعة .

➲ (ولّـى كَوْكَبَاهُ) : س / م ، حيث صور الشاعر الكوكب بإنسان يرحل ، وسر جمال الصورة : التشخيص ، وتوحي الصورة الافتقاد الشديد لها .

➲ (كَوْكَبَاهُ) : س / ص ، حيث صور الشاعر ميّ بالكوكب ، وسر جمال الصورة : التوضيح ، وتوحي الصورة بجمالها ومكانتها السامية السامقة .

➲ (كَوْكَبَاهُ) : أسلوب إنشائي / نداء " ندبة " ، وغرضه التفجع وإظهار الحسرة ، ويوحي بالألم والمعاناة .

➲ (كَوْكَبَاهُ) : أصلها (كوكب) ، وقد استعار الشاعر الكلمة للأديبة الراحلة بجامع السمو والشهرة ، ثم ألحق بها الألف والهاء - التي تعرف بـ(هاء السكْت) على سبيل النُّدبة - وهي أحد أساليب النداء ، والأصل في هذا الأسلوب أن تسبق الكلمة بـ(وا) وتلحق بها ألف زائدة ، وقد تلحقها الهاء نحو : وا إسلاماه ، وا معتصماه ، وقد جاء الأسلوب في النص بدون (وا) .

➲ (أَيْنَ غَابْ ؟): أسلوب إنشائي / استفهام غرضه : إظهار الحزن والألم والتحسر والصدمة واللوعة .

➲ (وَلَّىْ - غَابْ) : إطناب بالترادف ؛ للتأكيد على شدة الحيرة والألم لفراق مي .

س : ما قيمة استخدام الأفعال الماضية (ولّى - غاب) في موضعهما ؟

ج : يدل على ثبوت وتحقق رحيل الأديبة مي عن الحياة وتأكد وإقرار الشاعر من استحالة عودتها إلى الحياة . كما أن الفعلين "ولّى - غاب " بعد " أين " يدلان على تحول الاستفهام من غياب مطلق في قوله (أين مي؟) إلى سؤال عن رحيل إلى نهاية حزينة محتومة .

س : علامَ يدل تتابع الاستفهامات في هذه المقطوعة ؟

ج : تتابع الاستفهامات يدل على عدم تصديق الشاعر لصدمة فراق الأديبة الملهمة مي التي ألهمت كثيرين ، وأوهمت آخرين ، ويدل على عمق إحساسه بالألم الرهيب لفراقها فالخطب

فادح ، لذلك هو يحاول البحث عنها ، ثم يعود من حيث أتى حائراً ، وقد أحزنه غيابها الذي تأكد منه .

المقطوعة الثالثة :

" صفات لا تضارع "

شِيَمٌ غرٌّ رَضيَّاتٌ عِذابْ

وحِجَى ينْفُذُ بِالرَّأْيِ الصَّوَابْ

وَذَكَاءٌ أَلْمَعِيٌّ كَالشِّهَابْ

وَجَمَالٌ قُدْسِيٌّ لا يُعَابْ

كُلُّ هَذَا فِي التُّرَابْ؟ آهِ مِنْ هَذَا التُّرَابْ

اللغويات

- شيم : أخلاق م شيمة - غر : بيضاء ، والمراد : حميدة ، كريمة م غراء ، مذكرها : أغر - رضيات : مرضية مقبولة × مرفوضة - عِذاب : طيبة ، سائغات مقبولات م عذب × مستقبحة ، ممجوجة - حجي : عقل ج أحجاء - ينفذ : يقطع ، يقضي - الرأي الصواب : السليم الصحيح × الخطأ - ذكاء : حصافة ، فطنة × غباء ، بلاهة - ألمعي : صاحب رؤية صائبة ، متوقد ، أريب ، لَوْذَعِي × غبي - الشهاب : الشعلة الساطعة ، النجم المضيء ج شُهُب ، شُهْبَان ، أشْهُب - جمال : حسن × قبح - قدسي : طاهر × دنس - يُعاب : يُشان ، يُذم × يُثنى عليه ، يُمدح - التراب : ما نعم من أديم الأرض ج أتربة ، تِربان - آه : اسم فعل مضارع بمعنى أتوجع .

الشرح

■ يعدد شاعرنا الصفات الحسية والمعنوية التي كانت تتفرد بها ميّ فهي صاحبة الخلق الرفيع الذي لا تشوبه شائبة والذي جعل الجميع يرضي عنها .. وهي صاحبة العقل الراجح ، والرأي السديد ، والذكاء المتوقد والبديهة الحاضرة ، والجمال المبهر الذي ليس فيه ما يعاب .

ورغم كل الصفات الخُلقية والخِلقية التي لا مثيل لها ، فالتراب لم يرحمها بل غيّبها في باطن الأرض ، وترك الأسى والحزن والألم في نفوس الأصحاب والجلساء .

س : علل : الشاعر يبدو متحدياً للتراب وهو يخاطبه .

ج : بالفعل لأن التراب إذا كان قد أخفى جسد مي في باطنه فإنه غير قادر على أن يطمس ويمحو مآثرها وفضلها وإبداعاتها التي لا سلطان له عليها ، ولا قدرة له على إخفائها أو حجبها والتي ستظل حية ؛ لأنها فوق سلطانه ، وأكبر من قدرته .

التذوق الفنى

- (شِيَمٌ غرٌّ) : س / م ، حيث صور الشاعر الشيم بحصان له غرة ، وسر جمال الصورة : التجسيم ، وتوحي الصورة بعظمة ميّ ورفعة مكانتها .
- (شِيَمٌ عِذابٌ) : س / م ، حيث صور الشاعر الشيم بماء عذب صافٍ ، وسر جمال الصورة : التجسيم ، وتوحي الصورة بالطهر والنقاء والخلق الطيب .
- (شِيَمٌ - غرٌّ - رَضيَّاتٌ - عِذابٌ) : جاءت نكرات للتعظيم ، وجمعاً للكثرة .
- (شِيَمٌ غرٌّ رَضيَّاتٌ عِذابٌ) : إيجاز بحذف الخبر ، وتقديره (لها) ، والحذف للتركيز على الصفات الرائعة التي تميزت بها مي

➲ (حِجى يَنْفُذُ بِالرَّأْيِ الصَّوَابْ) : س / م ، حيث صور الشاعر عقل (حجى) ميّ بإنسان له رأي دقيق وسديد ، وسر جمال الصورة : التشخيص ، وتوحي الصورة بتميز ميّ العقلي ورجاحة رأيها ، ويجوز أن تكون الصورة كناية عن فطنة وذكاء ورجاحة عقل ميّ .

➲ (حِجى -ِ الرَّأْيِ) : محسن بديعي / مراعاة نظير تثير الذهن .

➲ (يَنْفُذُ) : استخدام الفعل المضارع للدلالة على التجدد والاستمرار والحدوث واستحضار الصورة ، والفعل (يَنْفُذُ) يوحي برجاحة رأيها وعقلها وقوة شخصيتها .

➲ (ذَكَاءٌ أَلْمَعِيٌّ كَالشِّهَابْ) : تشبيه لذكاء ميّ المتوهج بالشهاب المضيء ، فيه تجسيم وتوضيح لتميزها وصواب آرائها .

➲(ذَكَاءٌ أَلْمَعِيٌّ) : س / م ، حيث صور الشاعر ذكاء ميّ بإنسان له رأي دقيق وسديد ، وسر جمال الصورة : التشخيص .

➲ (وَجَمَالٌ قُدْسِيٌّ لا يُعَابْ) : س / م ، حيث صور الشاعر جمال مي بشيء مادي مقدس ، وسر جمال الصورة التجسيم ، وتوحي الصورة بشدة طهر ونقاء وجمال مي الملائكي .

س : ما قيمة التعبير بـ(لا يُعَابْ) بعد قوله (جَمَالٌ قُدْسِيٌّ) ؟

ج: التأكيد على جمالها الطاهر النقي وصفاتها النبيلة المثالية .

➲ (لا يُعَابْ) : إيجاز بحذف الفاعل عن طريق بناء الفعل للمجهول يثير الذهن ويفيد العموم والشمول .

س : أي التعبيرات الآتية أدق : (لا يُعَابْ - لم يُعَابْ - لن يُعَابْ) ؟ ولماذا ؟

ج : التعبير بـ(لا يُعَابْ) أدق ؛ لأن (لا) استمرارية النفي في كل الأوقات فمي هي الجميلة في كل الأوقات ، بينما (لم) تفيد النفي في الماضي فقط ، (لن) تفيد النفي في المستقبل فقط .

➲ (شِيَمٌ غُرٌّ .. وحِجى .. وَذَكَاءٌ .. وَجَمَالٌ ..) : العطف بالواو يفيد تعدد وتنوع الصفات الخُلقية والخِلقية التي تفردت بها مي

➲ (شِيَمٌ .. وحِجى .. وَذَكَاءٌ .. وَجَمَالٌ ..) : نكرات للتعظيم .

➲ (كُلُّ هَذَا فِي التُّرَابْ) : س / م ، حيث صور الشاعر الصفات الخِلقية والخُلقية المميزة التي ذكرها للأديبة مي بأشخاص دفنت في التراب ، وسر الجمال الصورة : التشخيص ، وتوحي بالتحسر وفداحة الخسارة .

➲ (كُلُّ هَذَا فِي التُّرَابْ؟) : أسلوب إنشائي / استفهام أداته محذوفة ؛ لإظهار الصدمة والتعجب والإنكار وعدم التصديق والألم والحسرة.

➲ (كُلُّ هَذَا فِي التُّرَابْ؟) : إجمال بعد التفصيل في السطور الشعرية السابقة ، و (كل) تفيد العموم والشمول .

➲ (آهِ) : اسم فعل مضارع للتوجع والشكوى وفيه تحدٍ للموت ، وصرخة تشعرنا بالألم والمعاناة الشديدة لفقدها.

س : (آهِ) صرخة توجع وألم ولكن الشاعر حمّلها مدلولات عديدة . وضح .

ج : بالفعل فكلمة (آهِ) إن كانت تحمل معنى التوجع والألم من الموت الذي يأتي على كل شيء ولا يفلت منه شيء إلا أنها تحمل في ثناياها روح التحدي للموت والثورة عليه ؛ لأنه لن يستطيع أن يمحو آثار مي الأدبية وسيرتها العطرة التي تركتها .

➲ (آهِ مِنْ هَذَا التُّرَابْ) : س / م ، حيث صور الشاعر التراب بوحش يؤلم بشدة بعد إخفائه لمي ، ويجوز كناية عن الحزن والألم الذي يعتصر قلب الشاعر لفقد مي .

➲ (التُّرَابْ) : مجاز مرسل عن القبر علاقته : الكلية ، وسر جمال المجاز : الدقة والإيجاز .

س : علل : تكرار الشاعر لكلمة (التراب) .

ج : للتأكيد على عدم تصديق الشاعر أن مي قد رحلت من عالمنا وواري جسدها التراب .

المقطوعة الرابعة :

" مي خالدة "

وَيْـلَكَ مَا أَنْـتَ بِـرَادٍّ ما لديك

أَضْيَعُ الآمَالِ مَا ضَـاعَ عَلَيكْ

مَجْـدُ مَيٍّ غَيْرُ مَوْكُوْلٍ إِلَيْكْ

مجد مي خـالص من قبضتيكْ

وَلَهَا مِـنْ فَضـْـلَهَا أَلْفُ ثـَوَابْ

اللغويات

- ويك : وي اسم فعل مضارع والكلمة هنا تفيد التعجب والزجر والتهديد - راد : مرجع ، معيد × آخذ ، مانع - لديك : عندك - أضيع : أفنى ، أكثر فقداناً ، والمراد : أشدها خسارة على نفسه × أحفظ - الآمال : الرجاء × اليأس - مجد : شرف ، عزة × ضعة ، خسة ج أمجاد - موكول : متروك إليك ، مسند إليك × مرفوع عنك - خالص : ناج ، متحرر × مرهون ، مقيد - قبضتيك : الكف مضموم الأصابع ، والمراد : ملكك ج قبضات - فضلها : إحسانها ، مزيتها × إساءتها ج فضول - ثواب : أجر ، جزاء × عقاب .

الشرح

▪ ويتعجب شاعرنا من التراب الذي غيب مي قائلاً إنك لن ترد وتعيد من غيبه الموت في جوفك ، وأن من العبث أن يأمل أحد في ذلك ، ومع قسوة الموت إلا أن شاعرنا يعلن التحدي وهو يخاطب التراب ، فيقول له : إن كنت واريت من مي جسدها وأبعدته عنا إلا أنك غير قادر على أن تحجب مجد مي الأدبي وإبداعاتها الخالدة التي لا سلطان لك عليها ، ولا قدرة لك على إخفائها ؛ لأنها فوق سلطانك وأكبر من قدرتك .. لذلك لها من إبداعاتها -التي ستظل خالدة -خير الجزاء والأجر .

س : جاءت الأفكار في القصيدة متدرجة مترابطة . وضح .

ج : بالفعل فقد تدرجت بنية الدلالة الشعرية من صدمة المفاجأة بفقد مي في المقطع الأول إلى التحسر عليها في المقطع الثاني والتوجع لخسارتها باستخدام الصيغة الدالة للتعبير عن هذا الإحساس " آه " في المقطع الثالث ... إلى الثورة على الموت

، ثم تحديه والتأكيد على خلود الأديبة الكبيرة بمآثرها وأعمالها الأدبية العظيمة التي ستبقى على مر العصور في المقطع الرابع .

التذوق الفنى

- (وَيْـكَ) : اسم فعل مضارع يفيد الإنكار والتعجب الممزوج بالغضب والزجر والتهديد للتراب .

س : حمل استخدام اسم الفعل المضارع " وي " دلالات ومعاني متعددة . وضح .

ج : بالفعل فقد حمل معاني متعددة ومتداخلة من التعجب والزجر والتهديد أيضاً ، ولكنها معان موجهة إلى هذا التراب الذي يرى لنفسه القدرة على مواصلة انتهاب النفوس والأعمار (ويك .. ما أنت براد ما لديك؟) ناسياً أن مجد مي (غير موكول إليه) ، و لا هو مما يستطيع أن يغيّبه أو يحجبه .

- (وَيْـكَ مَا أَنْـتَ بِـرَادٍّ ما لديك) : س / م ، حيث صور الشاعر التراب بإنسان يخاطبه الشاعر ويرفض رد ورجوع ما لديه من أحبة انتهبهم (اختطفهم وسرقهم) ، وسر جمال الصورة : التشخيص ، وتوحي الصورة بقسوة الموت الذي يختطف الأحبة ويغيّبهم عن الحياة

س : أي التعبيرين أفضل دلالة : (مَا أَنْـتَ بِـرَادٍّ -مَا أَنْـتَ رَادّاً) ؟ ولماذا ؟

ج : التعبير الأول أفضل دلالة ؛ لأنه أسلوب مؤكد بحرف الجر الزائد (الباء) مما يعطي المعنى قوة تأثير .

- (أَضْـيَعُ الآمَـالِ مَـا ضَـاعَ عَلَيـكْ) : س / م ، صور الشاعر الآمال بشيء مادي يضيع ويختفي ، وسر جمال الصورة : التجسيم ، وتوحي الصورة بقسوة الحياة .
- (أضيع) : اسم تفضيل يوحي بشدة الضياع وقمة الخسارة .
- (الآمَالِ) : جاءت جمعاً للكثرة كثرة الآمال الضائعة بفقد مي ومعرفة للتعظيم .
- (بِـرَادٍّ - ضاع) : محسن بديعي / طباق يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد .
- (أضيع - ضاع) : محسن بديعي / جناس اشتقاقي ناقص يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن .

- (مَجْدُ مَيٍّ غيْرُ مَوْكُوْلٍ إلَيْكَ) : س / م ، حيث صور الشاعر التراب بمحامٍ ليس مفوضاً بالاستحواذ على مجد مي ، وسر جمال الصورة : التشخيص ، وتوحي الصورة بعظمة مجد مي وخلوده الدائم وهو المجد الذي لا يستطيع الموت أن يغيبه أو يحجبه .

- (مَجْدُ مَيٍّ) : الإضافة تفيد التخصيص والاعتزاز والسمو ، وتكرار (مَجْدُ مَيٍّ) لتأكيد خلوده وسمو منزلته وعظمته .

- (مجد مي خالص من قبضتيكْ) : س / م ، حيث صور الشاعر مجد مي بإنسان يتخلص ويتحرر من قبضة الموت الشرسة ، وسر جمال الصورة : التشخيص ، وتوحي الصورة بدوام وخلود مجد وعظمة ما خلفته من تراث أدبي ، ويجوز أن تكون الصورة كناية عن خلود وبقاء أعمالها الأدبية على مر العصور .

- (قبضتيكْ) : س / م ، حيث صور الشاعر التراب بإنسان يمتلك قبضتين قويتين ، وسر جمال الصورة : التشخيص .

- (مجد مي غير موكول إليك / مجد مي خالص من قبضتيك) : إطناب الترادف للتوكيد.

- (وَلَهَا مِنْ فَضْلَهَا أَلْفُ ثَوَابْ) : كناية عن ثقة الشاعر في عظم أجرها عند الله لما قدمته من أدب وفضل .

- (وَلَهَا مِنْ فَضْلَهَا أَلْفُ ثَوَابْ) : أسلوب خبري غرضه الدعاء لمي ، والتعبير بـ(ألف) يدل على كثرة الثواب .

- (وَلَهَا مِنْ فَضْلَهَا أَلْفُ ثَوَابْ) : أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (لها من فضلها) على المبتدأ (ألف ثواب) للتخصيص والتوكيد.

س : تبدو المقطوعات الأربع متماسكة ومترابطة على المستويين اللفظي والمعنوي . وضح .

ج : بالفعل فعلى المستوى اللفظي يتوزع عدد من الأساليب وبخاصة الإنشائية (استفهام - نداء - أمر) على مساحة النص فتشيع الإحساس بتماسك أجزائه .

- و على المستوى المعنوي جاء النص متماسكاً تسلم بدايته من صدمة الفقد للأديبة الرائعة إلى الانتقالات التي عبر خلالها في النهاية عن حزنه من رحيلها المحتوم .

التعليق

■ المدرسة الأدبية :

- ينتمي الشاعر إلى مدرسة الديوان الرومانسية .

س : من أي أغراض الشعر هذا النص ؟ وما موقف العقاد منه ؟

ج: من غرض الرثاء .

■ العقاد كان يعترض عليه في بداية حياته لأنه من شعر المناسبات ولا يمت للأدب بصلة ، ولكنه في النهاية غير رأيه واعتبره إذا كان صادق المشاعر ومعبراً عن الواقع دون تكلف فلا بأس به.

س : ما المقصود بالرثاء ؟ وما أنواعه ؟ وما أشهر شعرائه ؟

ج : الرثاء : هو ذكر محاسن المتوفى ، وخصاله الحسنة التي كان يحملها في حياته ، وتعديدها ، وهو من الأغراض الشعرية القديمة التي تتميز بصدق العاطفة ورقة الإحساس والبعد عن التهويل الكاذب .

← أنواعه : رثاء ذاتي - رثاء قبلي - رثاء قومي .

← أشهر شعرائه : الخنساء في رثاء أخيها صخر .

س : فيمَ يختلف رثاء العقاد عن الرثاء قديماً ؟

ج : رثاء العقاد يتميز بالقصد والاعتدال في إظهار الحزن وفيه تركيز واضح حول الصفات العقلية للمرثية ، بينما الرثاء قديماً يلجأ إلى التهويل والمبالغة .

س : لماذا تمثل القصيدة نموذجاً للتجديد في الشعر وبخاصة شعر الرثاء ؟

ج : السبب :

أ- لأن الشاعر قسمها إلى مقطوعات .

ب - التزم في كل مقطوعة قافية واحدة ، ولم يلتزم عدد التفعيلات في كل بيت .

■ الفِكر : جاءت قليلة وواضحة وفيها ترابط وتسلسل منطقي .

■ الألفاظ والتعبيرات :

← جاءت الألفاظ والتعبيرات سهلة واضحة وخالية من التنافر والتعقيد وملونة بلون عاطفة الحزن والألم والأسى .

■ الصور :

←جاءت جميلة مؤثرة ومعبرة عن حزنه الواضح وفيها صدق وجمع فيها الشاعر بين التصوير الكلى والجزئي من تشبيه واستعارة وكناية ومجاز .

س : ما الذي عكسته الصور الخيالية في النص ؟ أو كيف وظف الشاعر الصور الخيالية في النص ؟

ج: عكست الصور الخيالية مدى الألم والحزن لفقدان مي من خلال ذكر محاسنها ومنزلتها ، فمن الصور التي تؤكد تميزها : " عرشها المنبر " والذي يوحي بما كانت عليه من مكانة ، و" ذكاء كالشهاب " والذي يوحي بما كانت عليه من ذكاء حاد وتوقد ذهن ، و" شيم غر " و" رضيات عذاب " و" جمال قدسي " و" كل هذا في التراب " ونلاحظ أن هذه الصور جاءت في موضعها غير متكلفة وتعكس حسرة الشاعر وألمه وحزنه الشديد على الفقيدة الغالية.

س : ما دور المحسنات البديعية في النص ؟

ج : جاءت المحسنات من طباق وجناس وحسن تقسيم قليلة غير متكلفة ومؤدية المعنى الذي يقصده الشاعر .

س : ما أثر العاطفة في التعبير؟

ج : تسود الأبيات مشاعر الحزن الشديد والألم على فراق وفقد الأديبة مي الممتزجة بالإعجاب والانبهار بصفاتها ، وقد كان للعاطفة أثرها الواضح في اختيار الشاعر للألفاظ الموفقة الموحية بتلك المشاعر مثل : " ولّى كَوْكَبَاهُ " التي توحي بالحزن لفقدها ، و " وَيْـكَ " التي تعبر عن التعجب والغضب ، وعند الإعجاب قال : " عَرْشُـهَا المِنْبَرُ والحَـدِيـْثُ الحـُلْوُ والوَجْـهُ السَّنِـيْ و كَوْكَبَاهُ " كلها ألفاظ توحي بالتميز والجمال وتعبّر عن عاطفة الإعجاب .

- كما ظهر أثر العاطفة في اختيار الصور المعبّرة عن الإعجاب مثل التشبيه في : (عَرْشُـهَا المِنـْبَرُ) الذي يعبر عن تمكنها الأدبي ، والاستعارة في : (عَرْشُـهَا .. مُسْتَجِـيبٌ حِيْنَ يُدْعَى) التي تعبر أيضاً عن تمكنها الأدبي ، ومثل كناية في : (الجَـبـِيْنُ الحـرُّ وَالوَجْـهُ السَّـنِـيْ) : عن جمالها الأخاذ والإشراق ...إلخ

س : ما مظاهر التطوير في موسيقا القصيدة عند العقاد ؟

ج: نوّع العقاد في قافية القصيدة وهو مظهر من مظاهر التطوير في موسيقاها وقد اختار قافيته ملاءمة للحالة النفسية .

س : علل : تنويع الشاعر لقوافي قصيدته .

ج: نوّع الشاعر في القوافي ؛ دفعاً للملل والرتابة التي تسببها القافية الموحدة ، وهذا يتفق مع آراء مدرسة الديوان - وهو من أقطابها - والتي تدعو إلى التجديد في شكل ومضمون القصيدة .

س : ما نصيب الوحدة الفنية (العضوية) في الأبيات ؟

ج : تحققت الوحدة الفنية (العضوية) ، ويتضح لنا ذلك من الترابط الواضح والبنية المتماسكة والناجمة عن وحدة الفكر ووحدة الشعور والجو النفسي الحزين السائد في الأبيات .

س : يقال أن الشاعر خالف مبادئ مدرسة الديوان على الرغم من أنه من أقطابها . علل .

ج : بالفعل حيث عاد الشاعر إلى شعر المناسبات وهو الذي كانت ترفضه مدرسة الديوان ؛ فمفهوم الشعر عند جماعة الديوان أن الشعر تعبير عن الحياة كما يحسها الشاعر من خلال وجدانه وليس منه شعر المناسبات والمجاملات .

س : ما سمات مدرسة الديوان التي ظهرت في النص ؟

ج : سمات مدرسة الديوان التي ظهرت في النص :

ذاتية التجربة - الوحدة العضوية - وضع عنوان للقصيدة - تقسيم القصيدة إلى مقاطع - تنويع القوافي في القصيدة – ظهور مسحة من الحزن والألم - التأمل في الموت والحياة .

■ الأساليب الخبرية والإنشائية :

← تنوعت بين الأساليب الخبرية والإنشائية وإن شاع الإنشاء في مقاطع القصيدة ؛ حتى يثير في القارئ الحزن على مي , ويقرر ما لها من صفات ومحاسن فقدها الناس برحيلها .

■ من ملامح المحافظة على القديم :

أ - التأثر بألفاظ القرآن الكريم في قوله : (فَصْلَ الخِطابْ) المتأثر فيه بقول الله تعالى : "وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ".

ب - استخدام بعض الألفاظ التراثية القديمة ، مثل : (ويك) .

ج - استخدم بعض الصور التقليدية مثل : (ذكاء ألمعي كالشهاب) و (شيم غر .. رضيات عذاب).

■ من ملامح التجديد :

أ- اختيار عنوان للنص تدور حوله الأفكار .

ب - عدم الالتزام بالقافية الموحدة وتنويعها.

ج- رسم الصور الكلية .

د- البعد عن المحسنات البديعية المتكلفة .

هـ - التجديد في الرثاء .

و- الوحدة العضوية المتمثلة في وحدة الموضوع ووحدة الجو النفسي

■ **ملامح شخصية العقاد :**

← موهوب - مثقف - يحب الجمال والصفات الحسنة ويحزن لفقدها - ويقدر العقول المفكرة وأصحابها .

■ أثر البيئة في النص :

أ - مشاركة المرأة في الحياة الأدبية بقوة .

ب - كثرة المثقفين واتساع الثقافة .

ج - كثرة المحافل والمنتديات الثقافية

د - تقدير المثقفين والمثقفات .

تدريبات مجابة

أَيْنَ فِي المَحْفِلِ مَيٌّ يَا صِحَابْ ؟

عَـوَّدَتْنَا هَا هُنَا فَصْـلَ الخِـطَابْ

عَرْشُـهَا المِنْبَرُ مَرْفُوعُ الجَنَابْ

مُسْتَجِيبٌ حِيْنَ يُدْعَى مُسْتَجَابْ

أَيْنَ فِي المَحْفِلِ مَيٌّ يَا صِحَابْ ؟

(أ) - هات مرادف (المنبر - المحفل) ، ومضاد (يدعى - مستجاب) ، وجمع (المنبر - عرش) في جمل من عندك.

(ب) - ما الذي اعتاده صفوة الأدباء والمثقفين من ميّ في صالونها الأدبي ؟

(جـ) - علل : بداية الشاعر للقصيدة بسؤال لا ينتظر له جواباً .

(د) - ما المقصود بقول الكاتب : " فصل الخطاب - عرشها المنبر " ؟

(هـ) - استخرج من السطور السابقة:

1 - اقتباساً ، ووضحه .

2 - كناية ، وبين سر جمالها .

3 - تشبيهاً ، وبين سر جماله .

4 - أسلوباً إنشائياً ، وبين غرضه .

5 - محسنين بديعيين مختلفين ، وبين غرضهما .

(و) - قصيدة " رثاء مي " تناقض آراء العقاد ومدرسته الأدبية . ناقش ذلك .

الإجابة

(أ) - مرادف (المنبر) : المنصّة ، مكان وقوف الإمام للخطابة ، (المحفل) : المجلس ، مجتمع القوم ، ومضاد (يدعى) : يُصرَف ، يُنحّى ، (مستجاب) : مرفوض ، وجمع (المنبر) : المنابر ، (عرش) : عروش ، أعراش .

(ب) - اعتادوا سماع سحر بيانها ، وعذوبة كلماتها ، ورأيها المقنع الصائب دائماً ، ولما لا وهي الأديبة المفوهة ذات المكانة العالية التي جعلت اللغة طوع بنانها فأطاعتها اللغة فامتلكت ناصية البيان فأبهرت الكل بسحر بيانها .

(جـ) - السبب : ليعدد لنا صفاتها الرائعة ، وليتولى بنفسه الإجابة عنه في صورة حديث عن تلك الأديبة العظيمة مي التي رحلت وأخلفت ما اعتاده رواد ندوتها من البيان الرائع تلقيه معتلية عرش بيانها الذي ملكت ناصيته فاستجاب لها ، وراح يزهو بها ويتسامى .

(د) - المقصود بقول الكاتب : " فصل الخطاب " : القول الصواب الواضح القاطع - " عرشها المنبر " : مكانتها الأدبية العظيمة .

(هـ) - الاستخراج :

1 - الاقتباس : (فَصْـلَ الخِـطابْ) : - اقتباس من القرآن الكريم مأخوذ من قول الله تعالى في سورة (ص) : "وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ".

2 - كناية : (أَيْنَ فِي المَحْفِلِ مَيٌّ يَا صِحَابْ ؟) : كناية عن افتقاد الشاعر الشديد للأديبة مي زيادة - (عَـوَّدَتْنَا هَا هـُنَا فَصْـلَ الخِـطابْ) : كناية عن تميزها الأدبي ،(عَـوَّدَتْنَا هَا هـُنَا فَصْـلَ الخِـطابْ) : كناية عن تميزها الأدبي ، وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم .

3 - تشبيه : (عَرْشُـهَا المِنْـبَرُ) : تشبيه حيث شبه المنبر بالعرش وسر جمال الصورة : التوضيح .

4 - أسلوب إنشائي : (أَيْنَ فِي المَحْفِلِ مَيٌّ ؟) : أسلوب إنشائي / استفهام غرضه : إظهار الحزن والألم والتحسر والصدمة واللوعة .

5 - المحسنان البديعيان : (مُسْتَجِيبٌ - مُسْتَجَابْ) : طباق يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد - (مُسْتَجِيبٌ - مُسْتَجَابْ) : جناس ناقص يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن .

(و) - بالفعل ؛ لأنه يرى الرثاء من شعر المناسبات وهو الذي كانت ترفضه مدرسته مدرسة الديوان ؛ فمفهوم الشعر عند جماعة الديوان أن الشعر تعبير عن الحياة كما يحسها الشاعر من خلال وجدانه وليس منه شعر المناسبات والمجاملات ، ولكنه تخلى عن رأيه فنظم في شعر المناسبات بشرط أن تكون القصيدة صادقة ومعبرة عن الواقع ومستمدة من روح صاحبها دون تكلف أو رياء .

سَائِلُوا النُّخْبَةَ مِنْ رَهْطِ النَّدِيْ

أَيْنَ مَيٌّ ؟ هَلْ عَلِمْتُمْ أَيْنَ مَــيْ ؟

الحَدِيْثُ الحلْوُ وَاللَّحْنُ الشَّجِيْ

وَالجَبِيْنُ الحرُّ وَالوَجْهُ السَّنِيْ

أَيْنَ وَلَّىٰ كَوْكَبَاهُ ؟ أَيْنَ غَابْ ؟

(أ) - في ضوء فهمك لسياق السطور السابقة تخير الصواب مما بين القوسين لما يلي :

- " النُّخْبَة " مرادفها : (الأصدقاء - الصفوة - القدوة - المقربون)

- " الجبين " جمعها : (أجبن - أجبنة - جُبن - كل ما سبق).

- " ولّى " مضادها " : (انطلق - بزغ - ارتفع - أقبل).

(ب) - لماذا خص الشاعر النخبة بالسؤال عن مي ؟

(جـ) - يلقي العقاد سؤالا في المقطع الثاني فإلي أي شيء يتوسل به(أي يريد أن يصل ؟

(د) - استخرج من السطور السابقة:

1 - استعارة تصريحية .

2 - استعارة مكنية .

3 - مراعاة نظير .

(هـ) - لماذا عبر الشاعر بـ(سائلوا النخبة) ؟ ولماذا كرر الاستفهام (أين مي ؟)

(و) - ما العاطفة المسيطرة على الشاعر ؟

الإجابة

(أ) -

- " النُّخْبَة " مرادفها : الصفوة

- " الجبين " جمعها : كل ما سبق - " ولّى " مضادها " : أقبل .

(ب) - لأنهم أكثر الناس علماً بقيمة مي ؛ فهي صاحبة المقام الرفيع في الأدب ، عذبة الحديث وجميلة الجميلات .

(جـ) - يتوسل به إلي استعراض صفات مي منها ما هو حسي مثل: (حلاوة الحديث - جمال الصوت - صفاء الجبين - وضاءة الوجه) ومنها ما هو معنوي مثل: (الأخلاق الحميدة - الرأي الصائب - الذكاء الحاد) أما جمالها القدسي فتجمع بين الحسية والمعنوية فللجمال جانبه المحسوس ربما بأكثر من حاسة ومع ذلك فهو قدسي أي طاهر وهي صفة معنوية .

(د) - استخرج من الأبيات :

1 - استعارة تصريحية : (اللَّحْنُ الشَّجِيْ) : حيث صوّر الشاعر صوت مي الخلاب باللحن الشجي - (كَوْكَبَاهُ) : حيث صور الشاعر ميّ بالكوكب .

2 - استعارة مكنية : (الحَدِيْثُ الحُلْوُ) : حيث صوّر حديث مي الساحر بفاكهة أو بشراب حلو الطعم - (الوَجْهُ السَّنِيْ) : حيث صوّر وجه مي بالشمس المشرقة .

3 - مراعاة نظير : (الجَبِيْنُ - الوَجْهُ) .

(هـ) - عبر بـ(سَائِلُوا النُّخْبَة) ؛ ليشعرنا بالتحسر والألم على فقدها ، ولبيان مكانة ميّ الرفيعة فمن يعرفها صفوة وفطاحل الأدب .

- تكرار الاستفهام (أين مي ؟) ؛ ليدل على عدم تصديق الشاعر لفراق الأديبة الملهمة مي ، ويدل على عمق إحساسه بالألم الرهيب لفراقها فالخطب فادح ، لذلك هو يحاول البحث عنها ، ثم يعود من حيث أتى حائراً ، وقد أحزنه غيابها .

(و) - عاطفة الحزن الشديد والألم على فراق وفقد الأديبة مي زيادة الممتزجة بالإعجاب والانبهار بصفاتها وسجاياها الرائعة التي قلما تتكرر .

شِـــــــــــيَمٌ غرٌّ رَضِيَّاتٌ عِـذابْ

وحِـجًـى يَـنْـفُـذُ بِالرَّأْيِ الصَّــوَابْ

وَذَكَـــاءٌ أَلْـمَـعِـيٌّ كَالشِّــــهَابْ

وَجَـــمَـالٌ قُـدْسِـــــــيٌّ لا يُعَابْ

كُلُّ هَذَا فِي التُّرَابْ؟ آهِ مِنْ هَذَا التُّرَابْ

(أ) - في خلال فهمك معاني الكلمات في سياقها هات مرادف : " ينفذ ، الشهاب " ، ومضاد " جمال ، قدسي " ، وجمع " غُر ، التراب " ، ومفرد " شيم ، عذاب " .

(ب) - في المقطوعة السابقة صيحتان ؛ صيحة إنكار وصيحة إقرار . وضح .

(ج) - ما نوع الخيال في : (شِيَمٌ عِـذابْ) ؟

(د) - أي التعبيرين أفضل دلالة : (جَمَالٌ قُدْسِيٌّ - جَمَالٌ خلاب) ؟ ولماذا ؟

(هـ) - ماذا أفاد العطف بالواو في : (شِيَمٌ غرٌّ .. وحِجى .. وَذَكَاءٌ .. وَجَمَالٌ ..) ؟

(و) - ما سمات مدرسة الديوان التي ظهرت في النص ؟

الإجابة

(أ) - مرادف " ينفذ " : يقطع ، يقضي - " الشهاب " : الشعلة الساطعة ، النجم المضيء - ومضاد " جمال " : قبح ، دمامة - " قدسي " : دنس - وجمع " حجى " : أحجاء - " التراب " : أتربة ، تِربان - ومفرد " شيم " : شيمة - " عذاب " : عذب .

(ب) - الصيحة الأولى : (كُلُّ هَذَا فِي التُّرَابْ؟) فيها إنكار وما يشبه التعجب وعدم التصديق بل ما يشبه الاحتجاج والغضب إلي كثير من الألم

- الصيحة الثانية : (آهِ مِنْ هَذَا التُّرَابْ) فيها إقرار واعتراف بأن الموت قد غيّبها عن الحياة لكنه غير قادر على أن يطمس ويمحو مآثرها وفضلها وإبداعاتها التي لا سلطان له عليها ، ولا قدرة له على إخفائها أو حجبها والتي ستظل حية ؛ لأنها فوق سلطانه ، وأكبر من قدرته .

(ج) - استعارة مكنية ، حيث صور الشاعر الشيم بماء عذب صافٍ ، وسر جمال الصورة : التجسيم ، وتوحي الصورة بالطهر والنقاء .

(د) - التعبير الأول ؛ لأن فيه تأكيد على جمالها الطاهر النقي وصفاتها النبيلة المثالية .

(هـ) - العطف بالواو يفيد تعدد وتنوع الصفات الخُلقية والخِلقية التي تفردت بها مي زيادة .

(و) - سمات مدرسة الديوان التي ظهرت في النص : ذاتية التجربة - الوحدة العضوية - وضع عنوان للقصيدة - تقسيم القصيدة إلى مقاطع - تنويع القوافي في القصيدة - ظهور مسحة من الحزن والألم - التأمل في الموت والحياة .

شِيَمٌ غرٌّ رَضِيَّاتٌ عِذابْ

وحِجَى يَنْفُذُ بِالرَّأْيِ الصَّوَابْ

وَذَكَاءٌ أَلْمَعِيٌّ كَالشِّهَابْ

وَجَمَالٌ قُدْسِيٌّ لا يُعَابْ

كُلُّ هَذَا فِي التُّرَابْ؟ آهِ مِنْ هَذَا التُّرَابْ

(أ) - في ضوء فهمك لسياق السطور السابقة تخير أدق إجابة مما بين القوسين فيما يأتي :

1 - المراد بـ " كُلُّ هَذَا فِي التُّرَابْ " أسلوب : (إنشائي - خبري - إنشائي لفظاً خبري معنى)

2 - مضاد " يعاب " : (يمنح - ينصر - يمدح - يساعد) .

3 - جمع " شهاب " : (شُهُب - شُهْبَان - أَشْهُب - كل ما سبق) .

(ب) - في المقطع السابق صدمة وعودة مفاجئة إلي الواقع . وضح ذلك .

(جـ) - كلمة آه حملت العديد من المعاني وضحها.

(د) - ما نوع الخيال في : (حِجى يَنْفُذُ بِالرَّأيِ الصَّوَابْ) ؟ وبم يوحي ؟

(هـ) - فيمَ يختلف رثاء العقاد لمي عن الرثاء قديماً ؟

(و) - ما ملامح التجديد في النص ؟

الإجابة

(أ) –

1 - " كُلُّ هَذَا فِي التُّرَابْ " أسلوب : إنشائي .

2- مضاد " يعاب " : يمدح .

3 - جمع " شهاب " : كل ما سبق .

(ب) - بعد أن انتهي من عظمة صفات مي عاد - فجأة - إلي الواقع واقع الموت والفناء والذي قضي علي كل هذه الصفات الحسي منها والمعنوي وقد واراها جميعها التراب علي نحو لا يكاد يصدق ، بسبب فداحة الخسارة فإذا به يتساءل تساؤل المصدوم المتشكك ، وهو سؤال بغير أداة دل عليه ما نتصوره من طريقة إلقائه وما تحمله من استفظاع الخسارة وجسامة النقد : كل هذا في التراب ؟

(جـ) - تفيد الشكاية والتوجع والألم والتسليم بما وقع ، ويوحي أيضا بتحدي الموت ورفضه.

(د) - استعارة مكنية ، حيث صور الشاعر عقل (حجى) ميّ بإنسان له رأي دقيق وسديد ، وسر جمال الصورة : التشخيص ، وتوحي الصورة بتميز ميّ العقلي ورجاحة رأيها ، ويجوز أن تكون الصورة كناية عن فطنة وذكاء ورجاحة عقل ميّ .

(هـ) - رثاء العقاد يتميز بالقصد والاعتدال في إظهار الحزن وفيه تركيز واضح حول الصفات العقلية للمرثية ، بينما الرثاء قديماً يلجأ إلى التهويل والمبالغة

(و) - من ملامح التجديد : اختيار عنوان للنص - عدم الالتزام بالقافية الموحدة وتنويعها - رسم الصور الكلية - البعد عن المحسنات البديعية المتكلفة - التجديد في الرثاء - الوحدة العضوية المتمثلة في وحدة الموضوع ووحدة الجو النفسي .

وَيْـلَكَ مَا أَنْـتَ بِــرَادٍّ ما لديك

أَضْـيَعُ الآمَالِ مَا ضَاعَ علَـيْـكْ

مَجْــدُ مَيِّ غيْرُ مَوْكُوْلٍ إِلَيْكَ

مجد مي خالص من قبضتيكْ

وَلَهَا مِـنْ فَضْلَهَا أَلْفُ ثَوَاب

(أ) - هات من السطور السابقة مرادف : (متحرر - مُرجع) ، ومضاد : (ضعة - عقاب) في جمل من عندك.

(ب) - من الذي يخاطبه الشاعر في المقطوعة السابقة ؟ وما الذي أوضحه له ؟ أو في الأبيات تحدٍ واضح . بين ذلك .

(جـ) - حمل استخدام اسم الفعل " وَي " دلالات ومعاني متعددة . وضح .

(د) - استخرج من الأبيات :

1 - كناية .

2 - أسلوباً للقصر ، وبين قيمته .

3 - محسنين بديعيين مختلفين .

(هـ) - أكمل : (الآمَالِ) جاءت جمعاً لـ .... ومعرفة لـ ....

(و) - علل : جاءت القصيدة منوعة القوافي .

(ز) - كيف تحققت الوحدة العضوية في الأبيات ؟

الإجابة

(أ) - من السطور السابقة مرادف : (متحرر) : خالص - (مُرجع) : براد ، ومضاد : (ضعة) : مجد - (عقاب) : ثواب .

(ب) - يخاطب الشاعر التراب الذي غيب مي ، فيقول لـه متحدياً : إن كنت واريت من مـي جسدها وأبعدته عنا إلا أنك غير قادر على أن تحجب مجد مي الأدبي وإبداعاتها الخالدة التـي لا سلطان لك عليها ، ولا قدرة لك على إخفائها ؛ لأنها فوق سلطانك وأكبر من قدرتك .. لذلك لها من إبداعاتها - التي ستظل خالدة - خير الجزاء والأجر .

(جـ) - بالفعل فقد حمل معاني متعددة ومتداخلة من التعجب والزجر والتهديد أيضاً ، ولكنها معانٍ موجهة إلى هذا التراب الذي يرى لنفسه القدرة على مواصلة انتهاب (اختطاف وسرقة) النفوس والأعمار (ويك .. ما أنت براد ما لديك؟) ناسياً أن مجد مـي (غير موكول إليه) ، و لا هو مما يستطيع أن يغيّبه أو يحجبه .

(د) - الاستخراج :

1 - كناية : (وَلَهَا مِنْ فَضْلَهَا أَلْفُ ثَوَابْ) : كناية عن ثقة الشاعر في عظم أجرها عند الله لما قدمته من أدب وفضل .

2 - أسلوباً للقصر : (وَلَهَا مِنْ فَضْلَهَا أَلْفُ ثَوَابْ) : أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (لها من فضلها) على المبتدأ (ألف ثواب) للتخصيص والتوكيد.

3 - محسنان بديعيان مختلفان : (بِـرَادٍّ - ضـاع) : طباق - (أضيع - ضـاع) : جناس اشتقاقي ناقص .

(هـ) - أكمل : (الآمَالِ) جاءت جمعاً للكثرة كثرة الآمال الضائعة بفقد مي ومعرفة للتعظيم .

(و) - نوّع الشاعر في القوافي ؛ دفعاً للملل والرتابة التي تسببها القافية الموحدة ، وهذا يتفق مع آراء مدرسة الديوان - وهو من أقطابها - والتي تدعو إلى التجديد في شكل ومضمون القصيدة .

(ز) - تحققت الوحدة العضوية ، ويتضح لنا ذلك من الترابط الواضح والبنية المتماسكة والناجمة عن وحدة الفكر ووحدة الشعور والجو النفسي الحزين السائد في الأبيات .

أَيْنَ فِي المَحْفِلِ مَيٌّ يَا صِحَابْ ؟

عَوَّدَتْنَا هَا هُنَا فَصْلَ الخِطَابْ

عَرْشُهَا المِنْبَرُ مَرْفُوعُ الجَنَابْ

مُسْتَجِيبٌ حِيْنَ يُدْعَى مُسْتَجَابْ



أَيْنَ فِي المَحْفِلِ مَيٌّ يَا صِحَابْ ؟

(أ) - في ضوء فهمك معاني الكلمات في سياقها تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يأتي :

1 - جمع " الجَـنَـابْ " : (الأجناب - الأجانب - الأجنبة - الجنان) .

2 - المراد بـ " فَصْـلَ الخِـطَـابْ " : (القول الفاصل - القول المتواصل - القول المنفصل - القول المفصول) .

3 - " المحفل " هنا : (اسم زمان - اسم مكان - اسم مفعول - اسم فاعل) .

(ب) - 1 - دار حوار بين الشاعر ونفسه عبر فيه عن حزنه ومكانة ميّ . وضح ذلك من خلال المقطع السابق .

2 - ما نوع الخيال في قول الشاعر : (عَرْشُـهَا المِنـبَرُ) ؟ وبين سر جماله .

(جـ) - علامَ يدل تكرار الاستفهام في المقطع ؟ وما غرضه البلاغي ؟

(د) - يـدرك الشـاعر أن التـراب لـن يـرد مـي ، ولكنـه غيـر قـادر أن يحجـب مآثرهـا وفضـلها وإبداعها التـي لا سلطان لـه عليها ، ولها من الأفضـال والثواب الكثير . " اكتب المقطع الذي يعبر عن هذا المعنى .

الإجابة

(أ) -

1 - جمع " الجَـنَـابْ " : الأجنبة

2 - المراد بـ " فَصْـلَ الخِـطَـابْ " : القول الفاصل

3 - " المحفل " هنا : اسم مكان .

(ب) -

1 -حيث يبدأ الشاعر بسؤال لا ينتظر له جواباً ؛ لأن جوابه معروف ، وهو رحيل مي ولكن الشاعر يلقيه ليتولى بنفسه الإجابة عنه في صورة حديث عن الأديبة التي رحلت واخلفت ما

اعتاده رواد ندوتها من البيان الرائع وهي تعتلي عرش بيانها المحكم الذي كانت تتمتع به فيستجيب لها في زهو وسمو .

2- نوع الخيال في قول الشاعر : (عَرْشُـهَا المِنبَرُ) : تشبيه ، وسر جماله : التوضيح .

(جـ) - تكرار الاستفهام في المقطع يعبر عن صدمة الشاعر بمفاجأة الفقد لتلك الأديبة ذات الصيت ، فراح يتساءل وكأنه غير مصدق أو كأنه لا يستوعب غياب ميّ عن عرشها .

- غرضه البلاغي : التحسر والأسى .

وَيـْلـَكَ مَا أَنْـتَ بِــرَادٍّ ما لديك

أَضْـيَعُ الآمَالِ مَا ضَاعَ عـلَيكْ

مَجْــدُ مَيٍّ غـيَرُ مَوْكُوْلٍ إِلَيْكَ

مجد مي خالص من قبضتيكْ

وَلَهَا مِـنْ فـَضْلَهَا أَلْفُ ثـوَاب

أهواك يا وطنى

محمود حسن إسماعيل دراسة

التعريف بالشاعر :

محمود حسن إسماعيل شاعر مصري من مواليد بلدة النخيلة ، مركز أبي تيج بمحافظة أسيوط عام (1328هـ / 1910 م) نشأ نشأة ريفية بين أحضان الطبيعة ، وعُرِف بحبه للريف وظهر أثر هذا الحب في ديوانه الأول (أغاني الكوخ) الذي أصدره - وهو طالب - أوائل سنة 1935م واشتهر به فأصبح يقال عليه : شاعر الكوخ ، تخرج في كلية دار العلوم عام 1936م .. نال جائزة الدولة في الشعر سنة 1965م ، وصدر له أربعة عشر ديواناً من أشهرها : أغاني الكوخ

، هكذا أغني ، وقاب قوسين ، ونهر الحقيقة 1972م ومنه هذا النص ، وتوفي محمود حسن إسماعيل في عام (1397هـ / 1977م) في الكويت وعاد جثمانه ليدفن في مصر .

التجربة الشعرية:

تتميز بالرؤية الكلية للإنسان والحياة والطبيعة بصفة عامة من خلال منظور شمولي لا يتجزأ ، فهو يطالع في الوجه الواحد عشرات الوجوه وفي المعنى الواحد عشرات التنويعات من المعاني وفي الصوت الواحد تركيبة كاملة من الأصوات أو سيمفونية متداخلة من الحوارات .

العاطفة : عاطفة حب الوطن والإعجاب والافتتان به الممتزجة بالاستعداد للتضحية بكل غالٍ ونفيس من أجله .

1 - " عشق وغرام لا ينتهي "

1 - أَهْوَاكَ يَا وَطَنِي

2 - يَا كُلَّ مَا تَروِي بِهِ شَفَةُ الهَوَى فِتَنِي

3 - يَا كُلَّ لَحْنٍ فِي لَهَاةِ الطَّيْرِ أعْزِفُهُ وَيَعْزِفُنِي

4 - يَا كُلَّ صَفْقٍ بَيْنَ مَوْجِ النَّهْرِ أسْمَعُهُ يُنَاغِمُنِي وَيُطْرِبُنِي

5 - يَا كُلَّ شَدْوٍ مِنْ خُطَا الرُّعْيَانِ فَوْقَ العُشْبِ يَسْحَرُنِي

6 - يَا صَخْرَةً وَهَنَتْ رِيَاْحُ الدَّهْرِ وَهِيَ - الدَّهْر - لَمْ تَهِنِ

اللغويات

أَهْوَاكَ : أحبك ، أعشقك - وَطَنِي : مكان إقامتي وبلد آبائي وأجدادي ، منشأي ج أوطان - تَرْوِي : تسقي - شَفَةٌ : أي فم ج شفاه - الهَوَى : الحب ، العشق ، الغرام × البغض ، الكره ج الأهواء - فِتَنِي : إعجاباتي ، انجذاباتي ، والمقصود : آمالي وطموحاتي وأشواقي م فتنة × مكارهي - لَحْنٍ : نغم ج ألحان ، لحون - لَهَاةِ : لحمة مشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم ، لسان المزمار ج لَهَوَات ، لَهيات ، لَهَا ، لِهى ، لِهاء- أعْزِفُهُ : أي أؤديه ، أغنيه ، أترنمه - يَعْزِفُنِي : يترنم بي - صَفْقِ : صوت ضرب الريح للماء - مَوْجِ : الماء المتتابع المتلاطم ، عُباب م موجة ج ج أمواج - النَّهْرِ : مجرى الماء العذب ج أنهار ، أنهر ، نُهُر - يَنَاغِمُنِي : يتحدث معي غناءً ، والمقصود : يطربني - يُطْرِبُنِي : يسرني ويجعلني منتشياً × يشجيني ، يغمّني- شَدْوٍ : غناء ، ترنم ، إنشاد × نواح ، نَدْب - خُطَا : مَشْي وحركة م خُطْوَة - الرُّعْيَانِ : م الراعي ، وهو من يحفظ الماشية ويرعاها - العُشْبِ : النبات الطري ، الكلأ ج أعشاب - يَسْحَرُنِي : يفتني ، يجذبني ، يستميلني × ينفرني - وَهَنَتْ : ضعفت × قويت ، اشتدت - رِيَاحُ : هواء متحرك م ريح - الدَّهْرِ : الزمان الممتد قل أو كثر ج دُهور ، أدهر ، والمقصود : المحن والشدائد - وَهِي: أي الصخرة - لَمْ تَهِنِ : لم تضعف .

الشرح

يبين لنا شاعرنا أن الوطن ليس مجرد قطعة أرض محدودة بحدود معينة ، وإنما هو قضية وجود يفيض بالحياة والحركة ونبض الكائنات فيقول مخاطباً الوطن : أهيم حباً وعشقاً فيكَ يا وطني فلقد سرى (انتشر) حبكَ في جسدي سريان الدماء في العروق ، فأنتَ كل كلمات الحب التي تروي أشواقي وغرامي .. فأنتَ يا وطني مصدر الألحان العذبة الشجية المنبعثة من الطيور ، حتى صارت لحناً أعزفه ، ولحناً يعزفني .. وكل موجة متتابعة من أمواجكَ أسمع هديرها فأطرب لها .. ووقع خطا الرعاة كأنه غناء وطرب يشعرني بالجمال .. فأنتَ يا وطني صخرة تتحطم عليها كل المحن والشدائد ، وستظل شامخاً أبياً أمام عواصف الزمن وتقلباته ولن تضعف أو تستكين أبداً.

س : ما المحور الذي تدور حوله السطور الشعرية من (1-14) ؟

ج : تدور السطور الشعرية من (1- 14) حول محور حب وعشق الوطن .

س : ما الذي ملك كيان الشاعر ؟ ولماذا ؟

ج : الذي ملك كيان الشاعر هو حبه وعشقه الكبير لبلاده ؛ لأن حب الوطن من الإيمان ، ومن علامات الرشد أن تكون النفس إلى بلدها تواقة وإلى مسقط رأسها مشتاقة .

س : علل : السطر الأول هو مجمع النص ومنطلق المعنى فيه .

ج : السبب في ذلك :

1 - افتتاح النص باعتراف وإقرار صريح من الشاعر بحب وعشق الوطن في قوله : أهواكَ يا وطني .

2 - مجيء كلمة (كل) مضافة إلى (ما تروى به شفة الهوى فتن الشاعر) أي أماله وطموحاته وأشوقه ؛ ليصبح السطر الأول هو مجمع النص ... ومنطلق المعنى فيه ، فوطنه هو كل شيء يتمناه أيا كانت تفاصيل هذا المتمَنى .

التذوق الفني

➲ (أَهْوَاكَ يَا وَطَنِي) : س / م ، حيث صوّر الشاعر الوطن بحبيب يخاطبه ويناجيه ويبثه غرامه ويناديه ويقر ويعترف صراحة بحبه ، وسر جمال الصورة : التشخيص ، وتوحي الصورة بشدة عشق وحب الوطن والاهتمام به ، وتكرارها في بقية النص للتأكيد على عمق هذا الحب والغرام وترسّخه في القلب .

➲ (أَهْوَاكَ) : استخدام الفعل المضارع يفيد تجدد واستمرار الحب بلا توقف أو انقطاع ؛ فالوطن عشقٌ لا ينتهي .

☼ لا تنسَ أن الأفعال المضارعة دائماً تفيد التجدد والاستمرار ، واستحضار الصورة في ذهن القارئ .

س : أيهما أجمل : [أَهْوَاكَ – أَهْوَاهُ] ؟ ولماذا ؟

ج : أَهْوَاكَ أجمل ؛ لأن استخدام (كاف الخطاب) فيه استحضار لصورة الوطن وكأنه حبيب يقف أمامه يبثه غرامه ، وهذا يوحي بشدة عشق وحب الوطن والاهتمام والاعتزاز به .

➲ (يَا وَطَنِي): أسلوب إنشائي / نداء ، غرضه : التعظيم وإظهار الحب والقرب . وجاء النداء بعد ذلك في (يَا كُلَّ مَا تروى - يَا كُلَّ لَحْنٍ - يَا كُلَّ صَفْقٍ - يَا كُلَّ شَدْوٍ) على سبيل الشمول والتعظيم أي نداء للتعظيم أي تعظيم كل ما ينادى عليه من عناصر يشتمل عليها الوطن ، وتكرر النداء على امتداد النص ؛ لتأكيد حبه وعشقه وتعظيمه للوطن .

➲ (يَا وَطَنِي): إضافة (وطن) إلى ضمير المتكلم (الياء) دليل على شدة التعلق والاعتزاز بالوطن وفيها تخصيص وإظهار للحب والقرب

➲ (يَا كُلَّ مَا تَروِي بِهِ) : تشبيه ، حيث صوّر الشاعر الوطن بكل ما يرويه الهوى ، وسر جمال الصورة : التوضيح .

➲ (كُلَّ - مَا) : تفيدان العموم والشمول لكل بواعث السرور والنشوة في الوطن فهو مصدر ومنبع البهجة والسعادة دائماً .

➲ (تَروِي بِهِ شَفَةُ الهَوَى فِتَنِي) : س / م ، حيث صوّر الشاعر شفة الهوى بإنسان يروي (يسقي) وفيها تشخيص ، وصوّر الفتن بنبات يُروى ، وسر جمال الصورة : التجسيم ، ويجوز أن تكون الصورة كناية عن مدى شوقه الدائم لوطنه وإعجابه الذي لا ينتهي.

- (شَفَةُ الهَوَى) : س / م ، حيث صوّر الشاعر الهوى بإنسان له شفة ، وسر جمال الصورة : التشخيص ، وتوحي الصورة بشدة حب وعشق الوطن .
- (شَفَةُ) : مجاز مرسل عن الفم ، علاقته : الجزئية ، وسر جمال المجاز : الدقة والإيجاز .
- (تَروِي بِهِ شَفَةُ الهَوَى) : أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (به) ؛ للتخصيص والتأكيد.
- (فِتَني) : الجمع للكثرة ، والإضافة ؛ للتخصيص .
- (يَا كُلَّ لَحْنٍ) : تشبيه ، حيث صوّر الشاعر الوطن بلحن ينادي عليه ، وسر جمال الصورة : التوضيح ، وفيها إيحاء بالسعادة والبهجة ، وتنكير (لحن) للتعظيم .
- (لَحْنٍ فِي لَهَاةِ الطَّيْرِ) : س/ م ، حيث صوّر الشاعر الطير بملحن يبدع أجمل الأنغام التي تسحر الشاعر ، وسر جمال الصورة : التشخيص .
- (فِي لَهَاةِ الطَّيْرِ) : مجاز مرسل عن الفم ، علاقته : الجزئية ، وسر جمال المجاز : الدقة والإيجاز .
- (لَحْنٍ يَعْزِفُنِي): استعارتان مكنيتان ، حيث صوّر الشاعر اللحن بإنسان يَعزف ، وصوّر نفسه بمقطوعة موسيقية تُعزف .
- (لَحْنٍ - أعْزِفُهُ - يَعْزِفُنِي) : محسن بديعي / مراعاة نظير تثير الذهن وتجذب الانتباه .
- (أعْزِفُهُ - يَعْزِفُنِي) : محسن بديعي / جناس اشتقاقي ناقص يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن .
- (يَا كُلَّ صَفْقٍ بَيْنَ مَوْجِ النَّهْرِ) : تشبيه ، حيث صوّر الشاعر الوطن بصفق الموج (صوت تلاطم الموج) ، وسر جمال الصورة : التوضيح ، وتوحي الصورة بأن حب الوطن تغلغل في كل عناصره .
- (كُلَّ صَفْقٍ ... يُنَاغِمُنِي وَيُطْرِبُنِي) : س / م ، حيث صوّر الشاعر صوت تلاطم الأمواج بمقطوعة موسيقية تطربه ، وسر جمال الصورة : التوضيح . (لا تنسَ من سمات أسلوب الكاتب الخيال المكثف الذي فيه <u>تداخل وتركيب</u>).
- (صَفْقٍ - مَوْجِ) : محسن بديعي / مراعاة نظير تثير الذهن وتجذب الانتباه .

- (يُنَاغِمُنِي - يُطْرِبُنِي) : إطناب بالترادف للتأكيد على سعادته في وطنه .

- (يَا كُلَّ شَدْوٍ مِنْ خُطَا الرُّعْيَانِ) : تشبيه ، حيث صوّر الشاعر الوطن بالشدو الذي ينادي عليه ، وسر جمال الصورة : التوضيح .

- (شَدْوٍ مِنْ خُطَا الرُّعْيَانِ) : تشبيه ، حيث صوّر الشاعر خُطَا الرُّعْيَان بالشدو ، وسر جمال الصورة : التوضيح ، وفيها إيحاء بالسعادة والبهجة.

- (شَدْوٍ يَسْحَرُنِي) : س / م ، حيث صوّر الشاعر الشدو بساحر يبهر الشاعر بسحره ، وسر جمال الصورة : التشخيص ، وتنكير (شَدْو) للتعظيم

س : أيهما أقوى : [يسحرني] أم [يعجبني] ؟ ولماذا ؟

ج : يسحرني أقوى ؛ لأنها توحي بشدة الافتتان والانبهار بكل ما في الوطن من مفردات الجمال التي تخلب الألباب .

- (الرُّعْيَانِ - العُشْبِ) : محسن بديعي / مراعاة نظير تثير الذهن وتجذب الانتباه .

س : ما دلالة إكثار الشاعر من المفردات التي تحمل أصواتاً في السطور السابقة ؟

ج: هذه المفردات التي تشير إلى عالم الأصوات غالباً (لحن ، صفق ، شدو) تحمل دلالات سارة ؛ فاللحن والصفق والشدو كلها مما يبعث السرور والبهجة والسعادة ، ليس بحكم دلالاتها فحسب ، وإنما بطبيعة مصادرها (أرض الوطن) ، فاللحن صادر عن لهاة الطير المغرد ، والصفق صادر عن الأمواج ، والشدو صادر عن خطا الرعيان فوق العشب .

- (يَا صَخْرَةً) : أسلوب إنشائي / نداء ، غرضه : التعظيم .

- (يَا صَخْرَةً وَهِيَ .. لَمْ تَهِنِ) : تشبيه ، حيث صوّر الشاعر الوطن بالصخرة التي ينادي عليها ، وسر جمال الصورة : التوضيح ، وتوحي بصلابة الوطن وقوته أمام المحن والكوارث التي تتوالى عليه ، وفي (يَا صَخْرَةً .. لَمْ تَهِنِ) س / م ، فيها تشخيص للصخرة بإنسان عزيز النفس صاحب كرامة . والخيال السابق خيال مركب ، حيث جعل كلمة " صخرة " مشبهاً به في الصورة الأولى ومشبهاً في الصورة الثانية ؛ لتقوية الخيال .

س : هل توافق الشاعر في وصف الوطن بالصخرة ؟

ج : نعم ؛ فلقد مر على مصر الكثير والكثير من الأعداء هكسوس وتتار وصليبيين وفرنسيين وبريطانيين وغيرهم وزالوا من على أرض الوطن وبقيت مصر صلبة كالصخرة الصلدة القوية التي تتحطم وتتكسر عليها أطماع الأعداء ، وخالدة كخلود الشمس والقمر .

☼☼☼ وأيضاً من نماذج الصور المتداخلة المركبة التي يتميز بها شاعرنا :

1 - (وَهَنَتْ رِيَاْحُ الدَّهْرِ) : س / م ، حيث صوّر الشاعر الرياح بإنسان يدب فيه الضعف والشيخوخة ، وسر جمال الصورة : التشخيص ، وتوحي الصورة بقوة الوطن وصلابته أمام التحديات.

2 - (رِيَاْحُ) : س / ص ، حيث صوّر الشاعر الشدائد والمحن والتحديات الصعبة التي تتوالى على الوطن بالرياح العاصفة .

3 - (رِيَاْحُ الدَّهْرِ) : تشبيه بليغ ، حيث صوّر الشاعر الدهر كأنه رياح لا تُضعف الوطن أو تؤثر فيه .

- (وَهَنَتْ - لَمْ تَهِنِ) : محسن بديعي / طباق بالسلب يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد .
- (وَهِيَ- الدَّهْرِ - لَمْ تَهِنِ) : إطناب بالاعتراض ؛ للتوضيح .
- (وَهَنَتْ - وَهِيَ) : محسن بديعي / جناس ناقص يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن .
- (يَا صَخْرَةً وَهَنَتْ رِيَاْحُ الدَّهْرِ وَهِيَ - الدَّهْر - لَمْ تَهِنِ): كناية عن قوة وصلابة الوطن على مر العصور رغم الشدائد والمحن .

■ **نقد :** يؤخذ على الشاعر تكرار حرف الهاء في السطر الشعري الخامس في كلمات متتالية [وهنت - الدهر - وهي - الدهر - تهن] مما أثقل من جرس الكلمات وهذا يتنافى (يختلف) مع سلاسة وجمال الشعر .

س: علامَ يدل استخدام الشاعر لكلمة (كل) المسبوقة بأداة النداء (يا) ؟ وماذا أفاد إضافتها لما بعدها في : (كُلَّ مَا تروى - كُلَّ لَحْنٍ - كُلَّ صَفْقٍ - كُلَّ شَدْوٍ) وماذا أفاد تكرارها ؟

ج : استخدم الشاعر كلمة (كل) مسبوقة بأداة النداء (يا) ؛ لتفيد العموم والشمول وتضيف إلى ذلك بعداً كمياً يعبر عن مقدار السرور والنشوة التي تحيط بالشاعر وتغمره وتعمق من إحساسه بالسعادة في الوطن ، وتكرارها للتأكيد على أن كل أفراح وأماني الشاعر مرتبطة بالوطن الذي

يعشقه .

س : رسم الشاعر في المقطوعة السابقة لوحة فنية كلية تبين غرامه وعشقه للوطن . وضح .

ج: رسم الشاعر في السطور الشعرية لوحة كلية تجسم مشاعره الفياضة عشقاً للوطن .

- أجزاؤها "عناصرها " : الشاعر والطير - موج النهر - الرعيان - الصخور - الرياح .

- خطوطها الفنية " أطرافها " : (صوت) نسمعه في (لحن - أعزفه - صفق الموج - شدو الرعيان) ، و (لون) نراه في (الموج - العشب - الصخرة) ، و(حركة) نحسها في (موج النهر - خطا الرعيان - الرياح) . وقد وفق الشاعر في رسم هذه اللوحة ؛ لأنها اجتمعت لها الأجزاء وتآلفت فيها الأطراف ، واستطاعت أن توضح الفكرة وتنقل الإحساس .

س : تظهر المقطوعة السابقة عناية الشاعر بالصورة الخيالية . وضح ذلك .

ج : بالفعل تزخر المقطوعة - ككثير من شعر " محمود حسن إسماعيل " - بالكثير من الصور المتداخلة المركبة التي تتابع في كثافة عالية وتزاحم ضخم مما يجعلنا نقول أنه يستخدم لغة خاصة تحفل (تمتلئ) بالإفراط في التجوز (أي زيادة الخيال والمعاني المركبة) والإبعاد فيه ، والعناية الشديدة بالخيال ، فجاءت صوره في أكثر من موضع كثيفة ومتداخلة للغاية وفيها تركيب على سبيل التمثيل نجد عنده في السطور السابقة :

(شفة الهوى التي تروى فتن الشاعر) وتشبع أشواقه

(اللحن الذي يعزف الشاعر) ويعزفه الشاعر

وصفق الموج الذي يطرب الشاعر و(يناغمه).

وصوت خطا الرُّعيان فوق العشب يصبح (شدواً يسحر الشاعر) .

■تذكر : السطور من (2 - 6) تفصيل للإجمال في السطر الأول (وطني) .

2 - " الوطن موطن الجمال "

7 - أَهْوَاكَ يَا وَطَنِي

8 - أَهْوَاكَ أَنْتَ هَوَاي أَهْوَاهُ وَأَعْشَقُهُ

9 - وَنَشِيْدِي الغَالِي مَدَى الدُّنْيَا أُرَدِّدُهُ

10 - مَنْ لِلْهِلالِ يَهِلُّ مَسْجِدُهُ

11 - مَنْ لِلصَّلِيْبِ يُطِلُّ مَعْبَدُهُ

12 - مَنْ لِلْجَمَالِ رُبَاكَ مَوْرِدُهُ

13 - السِّحْرُ فِيْكَ ... السِّحْرُ يَنْشُدُهُ

14 - وَالحُبُّ فِيْكَ بِكُلِّ خَافِقَةٍ تـُجَدِّدُهُ

اللغويات

أَعْشَقُهُ : أحبه ، أغرم به ، أهيم به × أكرهه ، أبغضه - نَشِيْد : قطعة من الشعر أو النثر تغنيها الجماعة ، غناء منغم ج أناشيد - الغَالِي : العزيز ج غوالي × الرخيص ، الزهيد - مَدَى : طول ، امتداد ج أمداء - الدُّنْيَا : أي الحياة ج دنا ، الدنييات ، مذكرها : أدنى ، مادتها : دنو × الآخرة - أُرَدِّدُهُ : أعيده ، أكرره - لِلْهِلالِ : القمر في أول الشهر القمري ، والمقصود : الإسلام ج أَهِلَّة × المحاق - يَهِلُّ : يظهر × يختفي ، يأفل - لِلْصَّلِيْب : أي المسيحية ج صلبان - يُطِلُّ : يشرف ، يظهر × يخفي - مَعْبَدُ : مكان العبادة ج معابد - لِلْجَمَالِ : للحسن × القبح - رُبَاكَ : مرتفعاتك م ربوة × وهادك ، منخفضاتك ، سفوحك - مَوْرِدُهُ : منهله ، منبعه ، مصدر رزقه ج موارد - السِّحْرُ : الفتنة ، الجمال الآخاذ ج أسحار ، سحور - يَنْشُدُهُ :

يطلبه × يعزف عنه - خَافِقَةٍ : حَرَكة ، نبضة × ساكنة - تـُجَدِّدُهُ : تصيره جديداً × تبليه .

الشرح

أهيم بحبكَ وعشقكَ يا وطني فأنتَ النشيد الذي أستعذب ترديده على لساني وسأظل أتغنّى به طوال حياتي .. فأنتَ وطن التدين والتسامح فالمسلمون يعمرون مساجدك ، والمسيحيون يتعبدون في كنائسكِ فإنك يا وطني موطن السحر والجمال لكل راغب في الاستمتاع به فمن أراد أن ينهل من هذا الجمال فمرتفعاتك الخلابة مقصد كل عاشق لهذا السحر والجمال فأنتَ بكل ما فيكَ مصدر الحب المتجدد الذي تخفق به قلوب أبنائك فأنتَ سر الحياة .

التذوق الفنى

(أَهْوَاكَ يَا وَطَنِي) : إطناب بالتكرار (نفس بداية المقطوعة الأولى) ؛ للتأكيد على عمق حبه لوطنه وشدة عشقه له .

س : علل تكرار الشاعر (أَهْوَاكَ يَا وَطَنِي) بنفس تركيبها أو ببعض مفرداتها (هواي - أهواه) ؟

ج: لينطلق منها إلى التأكيد على عشقه وعمق حبه وغرامه الشديد للوطن بكل ما فيه ، فمن علامات محب الوطن أن تكون نفسه إلى بلدها تواقة وإلى مسقط رأسها مشتاقة .

(أَهْوَاكَ يَا وَطَنِي) : س / م ، حيث صوّر الشاعر الوطن بحبيب يخاطبه ويناجيه ويبثه غرامه ويناديه ويقر ويعترف صراحة بحبه ، وسر جمال الصورة : التشخيص .

(يَا وَطَنِي) : أسلوب إنشائي / نداء ، غرضه : التعظيم وإظهار الحب والقرب ، وفي النداء س / م تشخص الوطن بحبيب يخاطبه ويناديه ، وفي إضافة (وطن) إلى ضمير المتكلم (الياء) دليل على شدة التعلق والاعتزاز بالوطن وفيها تخصيص وإظهار للحب والقرب .

(أَنْتَ هَوَاي) : تشبيه ، حيث صوّر الشاعر الوطن بالحب ؛ ليوضح أن غرامه وعشقه الأول هو الوطن ، واستخدام ضمير الخطاب (أنتَ) س / م ، فيها تشخيص للوطن واستحضار لصورته .

⬅ (أَنْتَ هَوَاي) : أسلوب قصر بتعريف المبتدأ والخبر ؛ للتخصيص والتأكيد .

⬅ (وطني - هَوَاي) : إضافة (الوطن - هوى) إلى ضمير المتكلم (ي) ؛ للاعتزاز والتخصيص .

⬅ (أَهْوَاكَ - هَوَاي) : محسن بديعي / جناس اشتقاقي ناقص يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن .

⬅ (أَهْوَاهُ وَأَعْشَقُهُ) : س / م ، فيها امتداد لصورة الوطن ، وسر جمالها التشخيص ، والتعبير بالمضارع للتجدد والاستمرار واستحضار الصورة .

⬅ (أَهْوَاهُ وَأَعْشَقُهُ) : إطناب بالترادف يؤكد ويقوي المعنى .

س : أيهما أفضل : [أَهْوَاهُ وَأَعْشَقُهُ - أَهْوَاهُ وَأَعبدهُ] ؟ ولماذا ؟

ج : التعبير الأول أفضل ؛ لأن العبادة لا تكون إلا لله سبحانه وتعالى .

⬅ (أَهْوَاكَ أَنْتَ هَوَاي أَهْوَاهُ وَأَعْشَقُهُ) : محسن بديعي / التفات حيث تحول الشاعر من ضمير الخطاب في : (أَهْوَاكَ) إلى ضمير الغائب في : (أَهْوَاهُ وَأَعْشَقُهُ) ، والالتفات يحرك الذهن ، ويثير الانتباه .

■ **نقد :** يؤخذ على الشاعر أيضاً تكرار حرف الهاء مرة أخرى في عدة كلمات متتالية [أَهْوَاكَ - هَوَاي - أَهْوَاهُ - أَعْشَقُهُ] مما أثقل من جرس الكلمات وهذا يتنافى (يختلف) مع سلاسة وجمال الشعر .

⬅ (وَنَشِيْدِي الغَالِي) : تشبيه ، حيث صوّر الشاعر الوطن بالنشيد الذي يتلذذ ويستمتع بترديده على لسانه ؛ ليوضح أن غرامه وعشقه الأول هو الوطن ، ووصف (النشيد) بـ(الغالي) لبيان منزلته في قلبه واعتزازه وحبه الشديد له ؛ فالوطن مكان قد تغادره أقدامنا لكن قلوبنا تظل فيه .

⬅ (وَنَشِيْدِي الغَالِي مَدَى الدُّنْيَا أُرَدِّدُهُ) : كناية عن استمرار حب وعشق الشاعر الشديد للوطن وتلذذه واستمتاعه بترديد اسمه على مر الزمان ، وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم .

⬅ (أُرَدِّدُهُ) : استخدام الفعل المضارع يفيد التجدد والاستمرار ، واستحضار الصورة في ذهن القارئ .

- (مَنْ لِلْهِلالِ يَهِلُّ مَسْجِدُهُ) : أسلوب إنشائي / استفهام ، غرضه : التعظيم والفخر والاعتزاز .
- (لِلْهِلالِ) : كناية عن الإسلام ، وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم .
- (الْهِلالِ - يَهِلُّ) : محسن بديعي / جناس اشتقاقي ناقص يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن .
- (الْهِلالِ - مَسْجِدُهُ) : محسن بديعي / مراعاة نظير تثير الذهن وتجذب الانتباه .
- (مَنْ لِلْصَّلِيْبِ يُطِلُّ مَعْبَدُهُ) : أسلوب إنشائي / استفهام ، غرضه : التعظيم والفخر والاعتزاز.
- (الْصَّلِيْبِ) : كناية عن المسيحية ، وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم .
- (يُطِلُّ مَعْبَدُهُ) : س / م ، حيث صوّر الشاعر المعبد بإنسان يطل ، وسر جمال الصورة : التشخيص .
- (الْصَّلِيْبِ - مَعْبَدُهُ) : مراعاة نظير تثير الذهن وتجذب الانتباه .
- (يَهِلُّ - يُطِلُّ) : محسن بديعي / جناس ناقص يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن .

س : علامَ يدل وجود المسجد والمعبد بجوار بعضهما البعض في الوطن ؟

ج : يدل على شيوع روح التسامح والمودة بين عنصري الأمة ووجود الحرية الدينية .

- (مَنْ لِلْجَمَالِ رُبَاكَ مَوْرِدُهُ) : أسلوب إنشائي / استفهام ، غرضه : التعظيم والفخر والاعتزاز ، وتكرار الاستفهام بـ(من) للتأكيد على فخره واعتزازه بالوطن .
- (لِلْجَمَالِ رُبَاكَ مَوْرِدُهُ) : تشبيه ، حيث صوّر الشاعر ربا الوطن بمورد الجمال ، وتوحي الصورة بانتشار الجمال في ربوع الوطن ، وأيضاً س / م فيها تصوير للجمال بالماء الذي يرد إليه الإنسان لينهل منه (يشرب) ، وسر جمالها : التجسيم مما يوحي بأهمية الوطن وأثره الهام في حياة المصريين.
- (رُبَاكَ مَوْرِدُهُ) : أسلوب قصر بتعريف الطرفين المبتدأ والخبر ؛ للتأكيد والتخصيص .

➲ (مَنْ لِلْهِلالِ يَهِلُّ مَسْجِدُهُ - مَنْ لِلصَّلِيْبِ يُطِلُّ مَعْبَدُهُ - مَنْ لِلْجَمَالِ رُبَاكَ مَوْرِدُهُ) : محسن بديعي / حسن تقسيم يعطي جرساً موسيقياً تطرب له الأذن .

➲ (السِّحْرُ فِيْكَ) : س / م ، حيث صوّر الشاعر سحر الوطن بشيء مادي ممتزج فيه ، وسر جمال الصورة : التجسيم ، وتوحي بجمال وروعة كل ما في الوطن ، ويجوز أن تكون الصورة كناية عن جمال الوطن الأخاذ المتفرد .

➲ (السِّحْرُ يَنْشُدُهُ) : س / م ، حيث صوّر الشاعر السحر بإنسان يطلب ويستمد الجمال من الوطن ، وسر جمال الصورة : التشخيص

➲ (السِّحْرُ - السِّحْرُ) : تكرار للتأكيد على الجمال الخلاب الذي تنفرد وتتفرد به مصر .

➲ (وَالحُبُّ فِيْكَ) : س / م ، حيث صوّر الشاعر الحب بشيء ماديّ ، وسر جمال الصورة : التجسيم ، واستخدام كاف الخطاب في (فِيْكَ) س / م للوطن وفيها استحضار لصورته ، وتكرار (فيكَ) ؛ للتأكيد على عظمة وسحر الوطن .

➲ بِكُلِّ خَافِقَةٍ تُجَدِّدُهُ : س / م ، حيث صوّر الشاعر الحب مادة تتجدد ، وسر جمال الصورة : التجسيم .

3 - " كل من في الوطن فداؤك يا وطني "

15 - مَهْمَا اسْتَبَدَّ اللَّيْلُ يَا وَطَنِي

16 - بِكَ أَنْتَ - كَالرُّؤْيَا - نُبَدِّدُهُ

17 - بِـهَوَاكَ ، بِالشُّطْآنِ ، بِالأَزْهَارِ ، بِالأَعْمَار

18 - مِثْلَ النَّـارِ نَحْصُدُهُ

19 - بِنَسِيْمِكَ الهَافِي نُمَزِّقُهُ

20 - وَبِمَوْجِكَ الصَّافِي نُحَرِّقُهُ

21 - وَبِكُلِّ طَيْر فَوقَ رَابِيَةٍ بِالحُّبِ نَغْمَتُهُ تُعَطِّرُنِي

22 - وَبِكُلِّ كَفٍّ أَوْقَدَتْ مِصْبَاحَهَا قَبَساً أَمَامَ خُطَاكْ

23 - وَبِكُلِّ خَطْوٍ يَغْرِسُ الآمَالَ صَاعِدَةً لِشَمْسِ عُلاكْ

24 - وَبِكُلِّ شَيْءٍ فَوقَ أَرْضِكَ ، تَحْتَ ظِلِّ سَمَاكْ

25 - بالنَّاسِ ، بِالآجَالِ ، يَا وَطَنِي

26 - بِتَرَدُّدِ الأَنْفَاسِ ، بِالزَّمَنِ

27 - بِزَغَارِدِ الأَعْرَاسِ ، بِالكَفَنِ

28 - مَهْمَا تَمَادَى اللَّيْلُ .. نَحْصُدُه

29 - وَبِكُلِّ غَضْبَتِنَا .. نُبَدِّدُهُ

30 - وَنَرُدُّ فَجْرَكَ مِنْ يَدِ المِحَنِ

31 - مُتَأَلِّقاً ، كالشَّمْسِ فَوقَ الكَوْنِ .. يَا وَطَنِي

اللغويات

اسْتَبَدَّ : تجبر ، طغى ، اشتد ظلمه × أنصف - اللَّيْلُ : أي الاحتلال والاستعمار والمحن - الرُّؤْيَا : ما يُرى في المنام ج رؤى - نُبَدِّدُهُ : أي نمحوه ونزيله × نثبته ، نبقيه - بِهَوَاكَ : بحبك ج أهواء × كرهك - الشُطْآنِ : حواف الأنهار أو البحار م شاطئ - الأَعْمَار : الآجال م عمر - النَّارِ : اللهب ج نيران - نَحْصُدُهُ : نقطعه ، نجنيه ، نقطفه ، والمقصود

: نقضي على الاحتلال - نَسِيْمِكَ : ريح لينة لا تحرك شجراً ولا تزيل أثراً ، هواء رقيق ج نسائم × عاصفة - الهَافِي : أي المتحرك × الساكن - نُمَزِّقُهُ : نفرقه ، نشقه ، والمقصود : نقضي عليه ونمحوه -مَوْجِكَ : ما علا من سطح الماء وتتابع ، عُبَاب م موجة ج ج أمواج - الصَّافِي : النقي ، الرائق × الكَدِر - نُحَرِّقُهُ : نشعله × نطفئه ، نخمده - رَابِيَةٍ : ما ارتفع من الأرض ج روابي (روابٍ) × سهول ، منخفضات ، وهاد - نَغْمَتُهُ : رنته ، لحنه ، والمقصود : تغريده ج نغمات - تُعَطِّرُنِي : تطيّبني - كَفٍّ : راحة اليد مع الأصابع ج كفوف ، أَكُفّ - أوْقَدَتْ : أشعلت × أطفأت ، أخمدت - مِصْبَاحَهَا : سراجها ، قِنْدِيلها ج مصابيح - قَبَساً : شعلة ج أقباس - خَطْوٍ : مشي - يَغْرِسُ : يثبت × يقتلع ، ينزع - صَاعِدَةً : مرتفعة ، مرتقية × هابطة - عُلاكْ : رفعتك ، عزتك ، سموك × وضاعتك - ظل : فيء ج ظلال × حرور - الآجَالِ : الأعمار م أجل - تَرَدُّدِ : تكرار - الأنْفَاسِ : الهواء شهيقاً وزفيراً م نفَس - الزَّمَنِ : الوقت ج أزمان ، أزمن - زَغَارِدِ : صوت المرأة ترَدده بلسانها في الأفراح م زغردة × نواح - الأعْرَاسِ : الأفراح م عرس - الكَفَنِ : الثوب الذي يلف فيه الميت عند دفنه ج أكفان - تَمَادَى : تطاول - غَضْبَتِنَا : ثورتنا ، سخطنا × رضانا - نَرُدُّ : نرجع ، نعيد - فَجْرَكَ : أي حريتك - يَدِ : ج أيد ، أيادٍ - المِحَنِ : الشدائد ،

البلايا ، النوائب م محنة × الفرج - مُتَأَلِّقاً : متزيناً ، ساطعاً ، لامعاً ،

مشرقاً × منطفئاً - الكَوْنِ : الدنيا ، الوجود ج أكوان .

الشرح

يتناول الشاعر في هذا المقطع المحور الثاني محور الفداء والتضحية في سبيل الوطن فيقول : أنه مهما اشتد بطش الاستعمار والاحتلال الغاشم وجار (اشتد ظلمه) على أبنائك يا وطني فنعاهدكَ أيها الوطن الحبيب أن ننتفض ونلبي نداءك ونهب هبة رجل واحد لنمحو دنسه (قذارته) من تراب الوطن الطاهر ، ونكون مثل النار المتأججة التي تحرقه وتحصده ، وستتحول طبيعتك الناعمة الوديعة الساحرة يا وطني إلى أسلحة مقاومة ، فالنسيم العليل سيصير سيفاً بتاراً يقضي على العدو ، والموج سيتدافع كأنه النار التي تحرق العدو ، سنقاومه ونواجهه ونستمد العزيمة من الطيور المغردة فوق الروابي بنغمات حب الوطن وألحانها ، وبالأكف التي ستنير لكَ الطريق للعزة والكرامة ، وسنقاوم بخطوات تغرس آمالنا في العزة والرفعة .. فكل ما على أرضك وأظلته سماؤك سيقاوم يا وطني بنفوسنا وأعمارنا سنفتديكَ يا وطني .. وأنفاسنا التي تختلج في صدورنا وبنضالنا - لكل عدو - الذي خلده التاريخ عبر الزمن ، بأفراحنا وأتراحنا (أحزاننا) .. مهما طال الليل ، وامتد ظلم الاستعمار وبطشه سنقضي عليه ونقتلعه ونجتثه من أرض الوطن .. بغضبة أبنائك سنقضي عليه ونمحوه من أرضنا .. سنسترد الحرية من أيدي غاصبيها وستعود يا وطني - كما كنتَ دائماً - متألقاً كالشمس التي تنير ؛ لتبدد ظلام الكون كله .

س : تنوعت وسائل المقاومة أو الرفض للاحتلال والمحن . وضح ذلك .

ج : بالفعل فهي ليست مقصورة - كما قد يتصور البعض - على السلاح وخاصة حين يتعلق الأمر بحب الوطن والدفاع عنه ، فهي فرض على كل من ينتمي إلى هذا الوطن وكل ما ينتمي إليه ، فإذا كان الليل (الاحتلال والمحن) يريد أن يُطبق (يهجم) على الوطن فستمزقه نسائم هوائه ، وسيحرقه موج مائه ، وسيقاومه الطير المردد لنغمات الحب فوق روابيه .. ستقاومه كل الأيدي التي تسعى ؛ لتنير طريق التقدم أمام الوطن وكل من يبعث الآمال في نفوس أبنائه باختصار سيقاوم الليلَ (الاحتلال والمحن) الذي يحاصر الوطن - كلُّ ما حملته أرضه أو أظلته سماؤه .. البشر - في كل حالاتهم .. أفراحهم وأتراحهم (أحزانهم).. بداياتهم ونهاياتهم .. الأنفاس التي تختلج (تتردد) في

صدورهم ، وستتحول الطبيعة الوادعة - من شطآن وأزهار ونسيم وموج - إلى أسلحة فتاكة تدمر الليل (الاحتلال والمحن) وتمحوه من أرض الوطن وينتزع حقه في وجود حر عزيز - أو كما يقول الشاعر - ينتزع " فجره " المتألق من يد الليل مهما امتدت ظلمته وطال أمده .

س : ما الذي تحول إليه (النسيم - الموج) عند تعرُّض الوطن للخطر ؟

ج : تحولا إلى أسلحة تفتك بالمحتل وتقضي عليه وعلى المحن ، فالوطن عند محمود حسن إسماعيل منظومة متكاملة متناغمة متمازجة من البشر والطبيعة الحية .

التذوق الفني

من الخيال المركب :

1 - (اسْتَبَدَّ اللَّيْلُ) : س / م ، حيث صوّر الشاعر الليل بحاكم ظالم متجبر ، وسر جمال الصورة : التشخيص ، وتوحي الصورة بالظلم والجبروت .

2 - (اللَّيْلُ) : س / ص ، حيث صوّر الشاعر الاحتلال والمحن بالليل المظلم ، وفيها إيحاء بالرهبة والشعور بالضيق ، وجاءت كلمة (الليل) معرفة للتهويل . وما سبق من الخيال التركيبي ، حيث اشترك أحد الطرفين وهو " الليل " في صورتين فكان مشبهاً في الصورة الأولى ، ومشبهاً به في الصورة الثانية.

- (يَا وَطَنِي) : أسلوب إنشائي / نداء ، غرضه : التعظيم وإظهار الحب والقرب ، وفي النداء س / م تشخص الوطن بحبيب يخاطبه ويناديه ، وفي إضافة (وطن) إلى الضمير (الياء) دليل على شدة التعلق والاعتزاز بالوطن وفيها تخصيص وإظهار للحب والقرب .

- (مَهْمَا اسْتَبَدَّ اللَّيْلُ .. بِكَ أَنْتَ - كَالرُّؤْيَا - نُبَدِّدُهُ) : أسلوب شرط للتوكيد والثبوت وجواب الشرط (بِكَ أَنْتَ نُبَدِّدُهُ) نتيجة لما قبله .

- (بِكَ أَنْتَ) : توكيد لفظي لضمير الخطاب المتصل (ك) بضمير الخطاب المنفصل (أَنْتَ) ، واستخدام الخطاب للوطن س / م فيها تشخيص واستحضار لصورة الوطن لتعظيمه وتبجيله.

- (بِكَ .. نُبَدِّدُهُ) : أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (بك) ؛ للتخصيص والتأكيد ، والمضارع (نُبَدِّدُهُ) للتجدد والاستمرار .

- (الليل .. كَالرُّؤْيَا نُبَدِّدُهُ) : تشبيه لليل (الاحتلال والمحن والشدائد) بحلم مزعج (الرؤيا) نبدده ونمحو دنسه كله ، وتوحي الصورة بسهولة التخلص من الاحتلال والمحن إذا وجدت العزيمة والإرادة القوية وتسلَّحنا بالإيمان .

- (نُبَدِّدُهُ) : س / م ، حيث صوّر الشاعر الليل (الاحتلال والمحن والشدائد) بشيء مادي نمحوه ونزيل قذارته ودنسه من الوطن ، وفي الصورة تجسيم وبيان لقوة وقدرة الوطن وأبنائه في التخلص من الاحتلال .

- (اسْتَبَدَّ - نُبَدِّدُهُ) : محسن بديعي / جناس ناقص يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن .

- (بِـهَوَاكَ ، بِالشُّطْآنِ ، بِالأزْهَارِ ، بِالأَعْمَار .. نَحْصُدُه) : استعارتان مكنيتان ، حيث صوّر هوى الوطن وشطآنه وأزهاره وأعمار أبنائه بآلات تحصد الليل ، وصور الليل (الاحتلال والمحن والشدائد) بزرع يحصد ، وفي الصورة تجسيم .

- (بِهَوَاكَ ، بِالشُّطْآنِ ، بِالأزْهَارِ ، بِالأَعْمَار .. نَحْصُدُه) : تعبير يدل على تعدد وتنوع وسائل مقاومة الليل (الاحتلال والمحن والشدائد) التي ستؤدي إلى القضاء عليه حتماً .

- (بِـهَوَاكَ ، بِالشُّطْآنِ ، بِالأزْهَارِ ، بِالأَعْمَار .. نَحْصُدُه) : أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور ؛ للتخصيص والتأكيد .

- (بِـهَوَاكَ ، بِالشُّطْآنِ ، بِالأزْهَارِ ، بِالأَعْمَار) : محسن بديعي / حسن تقسيم يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن .

- (مِثْلَ النَّارِ نَحْصُدُه) : تشبيه لعزيمة أبناء الوطن في حصادها وقضائها على الليل (الاحتلال والمحن) بالنار التي تلتهم ما أمامها وتفنيه مما يوحي بشدة المقاومة وقوة العزيمة .

- (بِنَسِيْمِكَ الهَافِي نُمَزِّقُهُ) : استعارتان مكنيتان ، حيث صوّر الشاعر نسيم الوطن بسكين أو آلة حادة تقطع وتمزق ، وسر جمال الصورة : التجسيم ، وتدل الصورة على تحول عناصر الطبيعة الناعمة الرقيقة في الوطن لأداة من أدوات مقاومة الاحتلال ، وصور الليل (الاحتلال والمحن والشدائد) بشيء مادي يمزق ، وفي الصورة تجسيم .

- (بِنَسِيْمِكَ الهَافِي نُمَزِّقُهُ) : أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (بِنَسِيْمِكَ) ؛ للتخصيص والتأكيد .

⬅ (وَبِمَوْجِكَ الصَّافِي نُحَرِّقُهُ) : س / م ، حيث صوّر الشاعر الموج بنار تحرق الليل (الاحتلال والمحن) ، وسر جمال الصورة : التوضيح .

⬅ (وَبِمَوْجِكَ الصَّافِي نُحَرِّقُهُ) : أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (بِمَوْجِكَ) ؛ للتخصيص والتأكيد .

س : أيهما أقوى في أداء المعنى : [نُحَرِّقُهُ - نحرقه] ؟ ولماذا ؟

ج : التعبير الأول (نُحَرِّقُهُ) أقوى ؛ لأن تضعيف الفعل يدل على الزيادة والكثرة في حرق الأعداء والقضاء التام عليهم .

⬅ (بِنَسِيْمِكَ الهَافِي نُمَزِّقُهُ - بِمَوْجِكَ الصَّافِي نُحَرِّقُهُ) : محسن بديعي / حسن تقسيم يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن.

⬅ (الهَافِي - الصَّافِي) : محسن بديعي / جناس ناقص يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن .

س : ما رأيك في جعْل الشاعر (النسيم يمزّق) ، و(الموج يحرّق) الاحتلال ؟

ج : أرى أن الشاعر أخطأ ؛ لأن النسيم فيه رقة ولا يمكن أن يكون كالسكين التي تمزق ، وكذلك الموج ماء يُطفئ ، ولا يمكن أن يكون ناراً تحرق .. ولكن يجوز أن الشاعر أراد أن يبين أن عناصر الطبيعة الرقيقة أخذت مدلولات جديدة عند مقاومة الاحتلال الجاثم على أرض الوطن .

س : ماذا أفاد إضافة (هوى - نسيم - موج) إلى ضمير الخطاب (الكاف) ؟

ج: أفاد إضافة (هوى - نسيم - موج) إلى ضمير الخطاب (الكاف) : الاعتزاز والتخصيص ، وأيضاً استخدام كاف الخطاب س / م فيها تصوير للوطن بإنسان يخاطبه ويستحضر صورته كأنه أمامه ؛ لتعظيمه وتبجيله .

⬅ (وَبِكُلِّ طَيْر فَوقَ رَابِيَةٍ بِالحُبِ نَغْمَتُهُ تُعَطِّرُنِي) : س / م ، حيث صوّر الشاعر نغمات (تغريد) الطيور (حاسة السمع) فوق الروابي بالعطر (حاسة الشم) ، وتوحي الصورة بالسعادة والمتعة وجمال جو الوطن .

- (وَبِكُلِّ طَيْر فَوقَ رَابِيَةٍ بِالحُبِ نَغْمَتُهُ تُعَطِّرُنِي) : أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور ؛ للتخصيص والتأكيد .

- (كُلِّ - طَيْر - رَابِيَةٍ) : نكرات للعموم والشمول .

- (وَبِكُلِّ كَفٍّ) : مجاز مرسل عن اليد ، علاقته : الجزئية ، وسر جمال المجاز : الدقة والإيجاز ، وجاءت (كف) نكرة للتعظيم والعموم

- (كُلِّ كَفٍّ أَوْقَدَتْ مِصْبَاحَهَا) : كناية عن التضحيات والعمل الدءوب من أجل الوطن .

ويجوز أن تكون (مصباحها) س / ص عن الأعمال العظيمة والتضحيات التي يقدمها أبناء الوطن المخلصون المحبون لها.

- (قَبَساً) : توحي بالهداية للأخرين ، وجاءت نكرة للتعظيم .

- (وَبِكُلِّ كَفٍّ أَوْقَدَتْ مِصْبَاحَهَا قَبَساً أَمَامَ خُطَاكْ) : أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور ؛ للتخصيص والتأكيد .

- (مِصْبَاحَهَا) : مجاز مرسل عن شعلة النار ، علاقته : الآلية ، وسر جمال المجاز : الدقة والإيجاز .

- (أَوْقَدَتْ - مِصْبَاحَهَا - قَبَساً) : محسن بديعي / مراعاة نظير تثير الذهن وتجذب الانتباه .

- (خُطَاكْ) : س / م ، حيث صوّر الشاعر الوطن بإنسان له خطوات ، وسر جمال الصورة : التشخيص .

- (وَبِكُلِّ خَطْوٍ يَغْرِسُ الآمَالَ) : استعارتان مكنيتان ، في الأولى صوّر الشاعر الآمال بزرع يغرس ، وسر جمال الصورة : التجسيم ، وفيها إيحاء بالخير القادم بإذن الله وبقوة تلك الآمال . وفي الثانية صوّر الشاعر كُلّ خَطْوٍ بفلاح يغرس تلك الآمال ، وسر جمال الصورة : التشخيص . وفيها إيحاء بأهمية العمل وضرورة بذل الجهد من أجل حصد الثمار وتقدم الوطن .

- (وَبِكُلِّ خَطْوٍ يَغْرِسُ الآمَالَ صَاعِدَةً لِشَمْسِ عُلاكْ) : أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور ؛ للتخصيص والتأكيد .

- (الآمَالَ صَاعِدَةً) : س / م ،حيث صوّر الشاعر الآمال بإنسان يصعد لأعلى ، وسر جمال الصورة : التشخيص ،وتوحي بعظمة وسمو الآمال ، والتعبير بالجمع في الآمَالَ لبيان كثرتها .

- (لِشَمْسِ عُلاكْ) : تشبيه ، حيث صوّر الشاعر علا ورفعة الوطن بشمس مشرقة ، وتوحي الصورة بتقدم ورفعة الوطن .

- (تحْتَ ظِلِّ سَمَاكْ) : س / م ، حيث صوّر الشاعر السماء بشجرة لها ظل ، وسر جمال الصورة : التجسيم ، وتوحي الصورة بالراحة والأمان في الوطن .

- (فَوقَ أرْضِكَ - تحْتَ ظِلِّ سَمَاكْ) : محسن بديعي / مقابلة تبرز المعنى وتوضحه وتقويه بالتضاد .

- (يَا وَطَنِي) : أسلوب إنشائي / نداء ، غرضه : التعظيم وإظهار الحب والقرب ، وفي النداء على الوطن س / م تشخص الوطن بحبيب يخاطبه ويناديه ، وفي إضافة (وطن) إلى ضمير المتكلم (الياء) دليل على شدة التعلق والاعتزاز بالوطن وفيها تخصيص وإظهار للحب والقرب .

- (بِتَرَدُّدِ الأنْفَاسِ ، بِالزَّمَن) : كناية عن التضحية المستمرة ومقاومة العدو والمحن طالما وجدت الحياة وامتد العمر .

- (الناس - الأنْفَاسِ) محسن بديعي / جناس ناقص يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن .

- (بِزَغَارِدِ الأعْرَاسِ) : س / م ، حيث صوّر الشاعر الأعراس بنساء تزغرد ، وسر جمال الصورة : التشخيص ، وتوحي الصورة بالسعادة في ربوع الوطن .

- (بِزَغَارِدِ الأعْرَاسِ ، بِالكَفَنِ) : (الأعْرَاسِ) كناية عن الأفراح ، و(الكَفَنِ) كناية عن الأحزان والأتراح .

- (الأعْرَاسِ - الكَفَنِ) : محسن بديعي / طباق يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد .

- (بِزَغَارِدِ - الأعْرَاسِ) : محسن بديعي / مراعاة نظير تثير الذهن وتجذب الانتباه .

- (بالنَّاسِ - بِالآجَالِ - بِتَرَدُّدِ الأنْفَاسِ - بِالزَّمَن - بِزَغَارِدِ الأعْرَاسِ - بِالكَفَنِ .. نَحْصُدُه) : استعارات مكنية متتالية ، حيث صوّر الشاعر كل ما سبق بأسلحة المقاومة التي نحصد بها الليل (الاحتلال والمحن) .

- (بِتَرَدُّدِ الأنْفَاسِ ، بِالزَّمَن - بِزَغَارِدِ الأعْرَاسِ ، بِالكَفَنِ) : محسن بديعي / حسن تقسيم يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن .

⬅ (مَهْمَا تَمَادَى اللَّيْلُ .. نَحْصُدُه) : س / م ، حيث صوّر الشاعر الليل بإنسان يتمادى في جبروته وظلمه ، وسر جمال الصورة : التشخيص ، وصور الليل (الاحتلال والمحن) بزرع يحصد ، وفي الصورة تجسيم ، وإيحاء بالقضاء التام على الاحتلال والمحن والشدائد.

⬅ (اللَّيْلُ) : س / ص، حيث صوّر الشاعر الاحتلال والمحن بالليل المظلم ، وفيها إيحاء بالرهبة والشعور بالظلم .

⬅ (وَبِكُلِّ غَضْبَتِنَا .. نُبَدِّدُهُ) : س / م ، حيث صوّر الشاعر المحن والشدائد بشيء مادي يبدد ، وسر جمال الصورة : التجسيم ، وفيها إيحاء بقوة العزيمة والثورة الشديدة على الظلم والظالمين ، وأسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور ؛ للتخصيص والتأكيد .

س : علل : استخدام الشاعر لضمير جماعة المتكلمين المستتر (نحن) ، وضمير الغائب (الهاء) في (نُبَدِّدُهُ - نَحْصُدُهِ - نُمَزِّقُهُ - نُحَرِّقُهُ) .

ج : استخدام الشاعر لضمير جماعة المتكلمين ؛ لبيان وحدة وتكاتف المصريين كلهم في نضالهم للتخلص من الاحتلال والمحن والشدائد التي تحاصرهم .

- أما استخدام ضمير الغائب فكان للتحقير والتهوين من شأن المحتل والمحن ، وبيان قدرتنا المؤكدة في القضاء على كل ما يمنع تقدمنا.

⬅ (وَنَرُدُّ فَجْرَكَ مِنْ يَدِ المِحَنِ) : س / م ، حيث صوّر الشاعر فجر الوطن بإنسان أسير ، ويتمكن أبناء الوطن - مجتمعين متحدين - من فك أسره واسترداده من (يد المحن) ، وتوحي الصورة بعزيمة أبناء مصر الموحدة في البحث عن الحرية والتقدم .

⬅ (بِيَدِ المِحَنِ) : س / م ، حيث صوّر الشاعر المحن بإنسان سارق غاصب له يد ، وسر جمال الصورة : التشخيص .

⬅ (فَجْرَكَ) : س / ص ، حيث صوّر الشاعر تقدم الوطن وتحرره وقهره للتحديات والصعاب بالفجر ، وتوحي بالأمل والتفاؤل في المستقبل المشرق السعيد .

س : أيهما أجمل : [فجركِ] أم [قوتكِ] ؟ ولماذا ؟

ج: فجركِ أجمل ؛ لأن الفجر فيه إشراق وبداية لمستقبل مشرق يبدد ويزيل بنوره ظلام الاحتلال الجاثم على جزء من أرضنا.

- (مُتَأَلِّقاً (الفجر) ، كالشَّمْس) : تشبيه لفجر الوطن بالشمس المشرقة ؛ ليوحي بانتهاء المحن والآلام وبداية لحياة تشرق علينا بالعزة والكرامة .

- (فَوقَ الكَوْنِ) : تعبير يبرز أمنية الشاعر أن يكون الوطن متفرداً محلّقاً يعلو برفعته وشموخه بقية الأمم .

- (يَا وَطَنِي) : أسلوب إنشائي / نداء ، غرضه : التعظيم وإظهار الحب والقرب ، وفي النداء س / م تشخص الوطن بحبيب يخاطبه ويناديه ، وفي إضافة (وطن) إلى ضمير المتكلم (الياء) وتكرارها أيضاً دليل على شدة التعلق والاعتزاز بالوطن وفيها تخصيص وإظهار للحب والقرب

س: علل : حرص الشاعر على بداية وختام قصيدته بـ(يا وطني) ؟

ج: ليدل على أن حب الوطن والتضحية من أجله بكل غالٍ ونفيس هو شغله الشاغل ، وليؤكد على اعتزازه به ، ولإبراز تلذذه واستمتاعه بذكر اسم الوطن على لسانه .

س : رسم الشاعر لوحة فنية (صورة كلية) في السطور السابقة لبيان أن حُب الوطن والدفاع عنه فرض على كل من ينتمي إلى هذا الوطن وكل ما ينتمي إليه . عينها .

ج : رسم الشاعر لوحة فنية (صورة كلية) لعناصر الوطن المختلفة من البشر والطبيعة وقد اتحدت جميعها وأصبحت سلاحاً في يد الوطن لكي يحارب به أعداءه .

أجزاء الصورة (عناصرها) : (البشر - الشطآن - النسيم - الموج - الشمس ..إلخ).

- خطوط الصورة (أطرافها) : وتتمثل في :

- الصوت ويسمع في : (نغمته - زغارد) ،

- واللون ويرى في : (الليل - الأزهار - الأرض - السماء .. إلخ) ،

- والحركة وتحس في : (النسيم - الموج - خطو - يغرس) .

وقد وفق الشاعر في رسم هذه اللوحة ؛ لأنها اجتمعت لها الأجزاء وتآلفت فيها الأطراف ، واستطاعت أن توضح الفكرة وتنقل الإحساس .

التعليق

س : ما اللون الأدبي للقصيدة ؟ وما المدرسة الشعرية التي يمثلها الشاعر ؟

ج : **اللون الأدبي :** من الأدب الوجداني حيث ينقل الشاعر أحاسيسه ومشاعره في لغة تصويرية دقيقة في دلالاتها الشعورية.

- المدرسة الشعرية : ينتمي الشاعر إلى مدرسة أبولّو الرومانسية .

س : ما الغرض الشعري لهذا النص ؟ وكيف تطور في العصر الحديث ؟

ج : الغرض الشعري : الشعر الوطني الذي يدعو إلى حب الوطن وتمجيده والفخر به ، وهو من الموضوعات التي تطورت في العصر الحديث ؛ ليصبح من شعر التحرير الذي يهدف إلى إيقاظ الوعي القومي الجماعي .

س : ما المحوران اللذان يدور حولهما النص ؟

ج: يدور النص حول محورين رئيسيين هما :

محور الحب (1- 14) - حب الوطن- ، ومحور الفداء والتضحية في سبيله ومن أجله (15-31)

س : كيف يبدو الوطن في نص محمود حسن إسماعيل ؟

ج : للنظرة الأولى لا يبدو الوطن في نص محمود حسن إسماعيل قطعة من الأرض لها حدود معروفة يمكن الحديث عنها .. فالوطن في النص وجود حي أو عالم حي يملأ وجدان الشاعر ، زاخر بالحياة والحركة ونبض الكائنات على اختلاف مراتبها .

س : ما أهم ملامح المدرسة التي ظهرت في هذا النص ؟

ج : أهم ملامح المدرسة التي ظهرت في هذا النص :

1 - الميل إلى تحرير القصيدة من وحدة القافية ، عن طريق تعدد القوافي في القصيدة الواحدة

2 - الميل إلى الموسيقى الهادئة لا الصاخبة .

3 - تقسيم القصيدة إلى مقاطع .

4 - الالتزام بالوحدة العضوية في القصيدة .

5 - استعمال اللغة استعمالاً جديدًا بما تدل عليه من إيحاء .

6 - استخدام الرمز .

7 - حب الطبيعة ، والتعلق بجمالها ، والافتتان بها ، وتشخيصها ومناجاتها .

■ الصور :

جمع الشاعر بين التصوير الكلي وخطوطه الفنية (الصوت واللون والحركة) ، والتصوير الجزئي من تشبيه واستعارة وكناية ومجاز مرسل . وفيها توضيح وتشخيص وتجسيم ، والصور أيضاً فيها تداخل وتركيب وإغراق في المجاز وتراكب الاستعارات والإكثار منها مع غرابتها في كثير من الأحيان ، ولكن قوة إحساس الشاعر وحرارة عاطفته خففت من هذه الغرابة .

س :ما الذي خفف من حدة خيال الشاعر الذي فيه تداخل وتركيب وإغراق في المجاز وغرابة ؟

ج : الذي خفف من حدة خيال الشاعر : قوة إحساسه وحرارة عاطفته نحو ما يتحدث عنه من موضوعات .

س : كيف جاءت ألفاظ وأساليب ومحسنات الشاعر ؟

ج : الألفاظ جاءت ملائمة لعاطفة حب الوطن والفخر بأمجاده ، وملائمة للجو النفسي ، وفيها عذوبة وتميل إلى الرمز الغامض أحياناً.

- والأساليب جاءت معظمها خبري لتقرير وتأكيد فخره واعتزازه بالوطن واستعداده للتضحية من أجله بكل غالٍ ونفيس ، وبعضها إنشائي مثير للمشاعر .

- والمحسنات البديعية جاءت قليلة وغير متكلفة وتؤدي دورها في خدمة المعاني .

■ الموسيقا :

نوع الشاعر في موسيقا القصيدة فجاءت ساحرة فيها رشاقة موحية بالحب والسعادة والتفاؤل ، كذلك القافية وما تنشره من عبق الحب والأمل لهذا الوطن .

■ الوحدة العضوية (الفنية) :

تحققت الوحدة الفنية للقصيدة ، وحدة الموضوع إذ يدور حول حب الشاعر للوطن وذكرياته الجميلة ، ووحدة الجو النفسي المتمثلة في العاطفة الجياشة لهذا الحب ، وترابط الفِكر التي يجمعها حب الوطن والاستعداد للتضحية من اجله ، وجاءت الأفكار الجزئية مرتبة ومترابطة .

س : لشعر محمود حسن إسماعيل سمات خاصة تميزه ؟

ج : يتميز بالرؤية العميقة الكلية للإنسان والحياة والطبيعة ، وبالمعاني العميقة التي قد تصل في بعض الأحيان إلى الغموض فهو يمتلك قاموساً شعرياً فريد الدلالات عميق الهمس بالصور والرموز ، وشعره يحتاج إلى قراءة متأنية للقصيدة ككل لا مجزأة فقد نطالع أكثر من وجه للمعنى الواحد ، كما أنه يشحن المفردات في قصيدته بشحنات موسيقية عالية ، والخيال عنده متميز ففيه تداخل وتركيب ، ومغرق في الرمزية الشديدة ، وقد برع في توظيف الخيال توظيفاً يعبر عن عواطفه وانفعالاته وما يهدف إليه بصورة جعلته يغرد - بشعره - ويحلق بعيداً خارج السرب عن بقية الشعراء .

■ ملامح شخصية الشاعر :

وطني ، مرهف الحس ، موهوب ، واسع الثقافة ، عميق الفكر ، محب للطبيعة ، عاشق للحرية وكاره للظلم ، رائع التصوير والتعبير ، مجدد في الشعر .

■ خصائص أسلوبه :

وضوح الفكر وتحليلها وتفصيلها واستخدام الألفاظ استخداماً جديداً في دلالات الألفاظ ، والزهد في استخدام المحسنات ، والتنويع بين الخبر والإنشاء ، مع عمق المعاني والابتكار فيها ورسم الصور الكلية وصدق التجربة والوحدة العضوية ، والجمع بين أصالة القديم وروعة الجديد .

■ من ملامح المحافظة على القديم :

1 - أصالة اللغة ودقتها .

2 - انتزاع بعض الصور من التراث القديم ..

■ من ملامح التجديد :

1 - اختيار عنوان للقصيدة تدور حوله الأفكار .

2 - رسم الصور الكلية .

3 - الوحدة العضوية المتمثلة في وحدة الموضوع ووحدة الجو النفسي .

4 - التشخيص ومزج النفس بالطبيعة .

س : تجلت الطبيعة والبيئة تجلياً واضحاً في القصيدة . اشرح ذلك .

ج : بالفعل تجلت الطبيعة تجلياً واضحاً في القصيدة نتيجة لنشأة الشاعر في أحضان الريف فنجده يعبر عن عشقه وحبه لوطنه من خلال عناصر من الطبيعة مثل : غناء الطير ، وصوت موج النهر ، وشدو الرعاة ، والوطن منبع السحر ، ورياح الدهر ، وصخرة الوطن ، والليل بظلمته الموحشة ، والأرض والسماء وغير ذلك .

تدريبات مجابة

1 - أَهْوَاكَ يَا وَطَنِي

2 - يَا كُلَّ مَا تروى بِهِ شَفَةُ الهَوَى فِتَنِي

3 - يَا كُلَّ لَحْنٍ فِي لَهَاةِ الطَّيْرِ أعْزِفُهُ وَيَعْزِفُنِي

4 - يَا كُلَّ صَفْقٍ بَيْنَ مَوْجِ النَّهْرِ أسْمَعُهُ يُنَاغِمُنِي وَيُطْرِبُنِي

5 - يَا كُلَّ شَدْوٍ مِنْ خُطَا الرُّعْيَانِ فَوْقَ العُشْبِ يَسْحَرُنِي

6 - يَا صَخْرَةً وَهَنَتْ رِيَاحُ الدَّهْرِ وَهِيَ - الدَّهْرِ - لَمْ تَهِنِ

(أ) - هات معنى " لهاة " ومضاد " وهنت " ومفرد " الرعيان " في ثلاث جمل من إنشائك .

(ب) - عبر الشاعر في السطور السابقة عن سعادته بوطنه . وضح ذلك .

(جـ) - ما مدى تأثر الشاعر بنشأته في الريف ؟

(د) - استخرج من السطور السابقة :

1 - كناية .

2 - مجازاً مرسلاً ، وبين سر جماله .

3 - س / ص ، وبين سر جمالها .

4 - أسلوباً للقصر ، وبين قيمته .

5 - أسلوباً إنشائياً ، وبين غرضه .

(هـ) - ما دلالات الكلمات التالية في سياقها " : (لحن - صفق - شدو) ؟

(و) - ما البعد الذي أضافته كلمة " كل " على أحاسيس الشاعر ؟

(ز) - ما النقد الموجه إلى الشاعر في السطور السابقة ؟

(ح) - ما الغرض الشعري لهذا النص ؟ وإلامَ يدعو ؟

الإجابة

(أ) - معنى " لهاة " : لحمة مشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم ، لسان المزمار ، ومضاد " وهنت " : قويت ، ومفرد " الرعيان " : الراعي .

(ب) - يقول شاعرنا أهيم حباً وعشقاً فيكَ يا وطني فلقد سرى (انتشر) حبكَ في جسدي سريان الدماء في العروق ، فأنتَ كل كلمات الحب التي تروي أشواقي وغرامي .. فأنتَ يا وطني مصدر الألحان العذبة الشجية المنبعثة من الطيور ، حتى صارت لحناً يعزفني ، ولحناً أعزفه .. وكل موجة متتابعة من أمواجكَ أسمع هديرها فأطرب لها .. ووقع خطا الرعاة كأنه غناء وطرب يشعرني بالجمال .. فأنتَ يا وطني صخرة تتحطم عليها كل المحن والشدائد ، وستظل شامخاً أبياً أمام عواصف الزمن وتقلباته ولن تضعف أو تستكين أبداً .

(جـ) - تأثر الشاعر بنشأته في الريف تأثراً كبيراً فقد تجلت الطبيعة تجلياً واضحاً في القصيدة نتيجة لتلك النشأة في أحضان الريف فنجده يعبر عن عشقه وحبه لوطنه من خلال عناصر من الطبيعة مثل : غناء الطير ، وصوت موج النهر ، وشدو الرعاة ، وسحر الوطن منبع السحر ، ورياح الدهر ، وصخرة الوطن ، والليل بظلمته الموحشة ، والأرض والسماء وغير ذلك ، كما

عرف شاعرنا بحبه للريف وظهر أثر هذا الحب في ديوانه الأول (أغاني الكوخ) والذي اشتهر به فأصبح يقال عليه : شاعر الكوخ .

(د) - الاستخراج :

1 - كناية : (يَا صَخْرَةً وَهَنَتْ رِيَاْحُ الدَّهْرِ وَهِيَ - الدَّهْر - لَمْ تَهِنِ) كناية عن قوة وصلابة الوطن على مر العصور رغم الشدائد والمحن .

2 - المجاز المرسل : (فِي لَهَاةِ الطَّيْرِ) : مجاز مرسل عن الفم ، علاقته : الجزئية ، وسر جمال المجاز : الدقة والإيجاز .

3 - س / ص: (يَا صَخْرَةً) ، حيث صوّر الشاعر الوطن بالصخرة الصلدة القوية فحذف المشبه (الوطن) وصرح بالمشبه به (صخرة) ، وسر جمال الصورة : التوضيح .

4 - أسلوب قصر : (تروى بِهِ شَفَةُ الهَوَى) بتقديم الجار والمجرور (به) ، قيمته : ؛ التخصيص والتأكيد .

5 - أسلوب إنشائي : (يَا وَطَنِي) : أسلوب إنشائي / نداء ، غرضه : التعظيم وإظهار الحب والقرب . وكذلك (يَا كُلَّ مَا تروى - يَا كُلَّ لَحْنٍ - يَا كُلَّ صَفْقٍ - يَا كُلَّ شَدْوٍ) كلها جاءت للتعظيم .

(هـ) - هذه المفردات تشير إلى عالم الأصوات غالباً (لحن ، صفق ، شدو) تحمل دلالات سارة ؛ فاللحن والصفق والشدو كلها مما يبعث السرور ، ليس بحكم دلالاتها فحسب ، وإنما بطبيعة مصادرها ، فاللحن صادر عن لهاة الطير المغرد ، والصفق صادر عن الأمواج ، والشدو صادر عن خطا الرعيان فوق العشب .

(و) - أضافت كلمة " كل " البعد الكمي على مقدار السرور والنشوة التي تحيط بالشاعر وتغمره وتعمق من إحساسه بها .. إنه يتحدث عن (كل لحن) .. و(كل صفق) و(كل شدو) - هذا العموم يفوقه أضعافاً ما تحمله الكلمة نفسها .

(ز) - النقد : يؤخذ على الشاعر تكرار حرف الهاء في السطر الشعري الخامس في كلمات متتالية [وهنت - الدهر - وهي - الدهر - تهن] مما أثقل من جرس الكلمات وهذا يتنافى (يختلف) مع سلاسة وجمال الشعر .

(ح) - الغرض الشعري لهذا النص : الشعر الوطني .

- ويدعو إلى حب الوطن وتمجيده والفخر به وهو من الموضوعات التي تطورت في العصر الحديث ؛ ليصبح من شعر التحرير الذي يهدف إلى إيقاظ الوعي القومي الجماعي .

7 - أَهْوَاكَ يَا وَطَنِي

8 - أَهْوَاكَ أَنْتَ هَوَايَ أَهْوَاهُ وَأَعْشَقُهُ

9 - وَنَشِيْدِي الغَالِي مَدَى الدُّنْيَا أُرَدِّدُهُ

10 - مَنْ لِلْهِلالِ يَهِلُّ مَسْجِدُهُ

11 - مَنْ لِلْصَّلِيْبِ يُطِلُّ مَعْبَدُهُ

12 - مَنْ لِلْجَمَالِ رُبَاكَ مَوْرِدُهُ

13 - السِّحْرُ فِيْكَ ... السِّحْرُ يَنْشُدُهُ

14 - وَالحُبُّ فِيْكَ بِكُلِّ خَافِقَةٍ تُجَدِّدُهُ

(أ) - تخير الصواب مما بين القوسين لما يلي :

- لقب محمود حسن إسماعيل بـ : (شاعر النيل - شاعر القطرين - شاعر الكوخ - شاعر الوطن) .

- القصيدة من ديوان : (هكذا أغني - أغاني الكوخ - قاب قوسين - نهر الحقيقة) .

- الصورة عند محمود حسن إسماعيل فيها : (تقريب - تسلسل - تركيب - توازن) .

- " مَوْرِدُهُ " مرادفها : (منهله - بائعه - مشتريه - بيانه) .

- " الغَالِي " مرادفها : (العظيم - الفخم - القيم - العزيز) .

- " الدنيا " جمعها : (الدنيوات - الدواني - الدنييات - الدانيات).

- " تـُجَدِّدُهُ " مضادها : (تبليه - تمزقه - تنسيه - تقابله).

(ب) - ما المحوران اللذان يدور حولهما النص ؟

(جـ) - للوطن مفهوم خاص عند الشاعر . وضح .

(د) - استخرج من السطور السابقة :

1 - إطناباً ، وقدره .

2 - التفاتاً .

3 - مراعاة نظير .

4 - أسلوباً للقصر ، وبين قيمته .

5 - محسناً يعطي جرساً موسيقياً .

6 - تشبيهاً ، وبين سر جماله .

7 - أسلوباً إنشائياً ، وبين غرضه .

(هـ) - ماذا أفاد تكرار (أهواك) بنفس تركيبها أو ببعض مفرداتها (هواي - أهواه) ؟

(و) - علام يدل وجود المسجد والمعبد بجوار بعضهما البعض في الوطن ؟

(ز) - برزت في النص بعض ملامح مدرسة الشاعر الرومانتيكية . وضح ذلك .

الإجابة

(أ)

- لقب محمود حسن إسماعيل بـ : شاعر الكوخ

- القصيدة من ديوان : نهر الحقيقة

- الصورة الخيالية عند محمود حسن إسماعيل فيها : تركيب

- " مَوْرِدُهُ " مرادفها : منهله

- " الغَالِي " مرادفها : العزيز

- " الدنيا " جمعها : الدنييات

- " تـُجَدِّدُهُ " مضادها : تبليه

(ب) - يدور النص حول محورين رئيسيين هما : محور الحب (1- 14) - حب الوطن - ، ومحور الفداء والتضحية في سبيله ومن أجله (15- 31) .

(جـ) - مفهوم الوطن عند الشاعر : للنظرة الأولى لا يبدو الوطن في نص محمود حسن إسماعيل قطعة من الأرض لها حدود معروفة يمكن الحديث عنها .. فالوطن في النص وجود حي أو عالم حي يملأ وجدان الشاعر ، زاخر بالحياة والحركة ونبض الكائنات على اختلاف مراتبها .

(د) - الاستخراج :

1 - الإطناب : (أَهْوَاكَ يَا وَطَنِي) : إطناب بالتكرار للتأكيد على عمق حبه لوطنه وشدة عشقه له - أو (أَهْوَاهُ وَأَعْشَقُهُ) : إطناب بالترادف يؤكد ويقوي المعنى .

2 - الالتفات : (أَهْوَاكَ أَنْتَ هَوَايَ أَهْوَاهُ وَأَعْشَقُهُ) : حيث تحول الشاعر من ضمير الخطاب في : (أَهْوَاكَ) إلى ضمير الغائب في : (أَهْوَاهُ وَأَعْشَقُهُ) ، والالتفات يحرك الذهن ، ويثير الانتباه .

3 - مراعاة نظير (الْهِلالِ - مَسْجِدُهُ) ، (الْصَّلِيْبِ - مَعْبَدُهُ) : مراعاة نظير تثير الذهن وتجذب الانتباه .

4 - أسلوب القصر (أَنْتَ هَوَايَ) ، (رُبَاكَ مَوْرِدُهُ) : أسلوب قصر بتعريف المبتدأ والخبر ؛ للتخصيص والتأكيد .

5 - محسن يعطي جرساً موسيقياً : (الْهِلالِ - يَهِلُّ) ، (يَهِلُّ - يُطِلُّ) : جناس اشتقاقي ناقص ، أو (مَنْ لِلْهِلالِ يَهِلُّ مَسْجِدُهُ - مَنْ لِلْصَّلِيْبِ يُطِلُّ مَعْبَدُهُ - مَنْ لِلْجَمَالِ رُبَاكَ مَوْرِدُهُ) : حسن تقسيم .

6 - التشبيه : (أَنْتَ هَوَايَ) حيث صوّر الشاعر الوطن بالحب ؛ ليوضح أن غرامه وعشقه الأول هو الوطن ، واستخدام ضمير الخطاب (أنتَ) س / م فيها تشخيص للوطن واستحضار لصورته ، أو (وَنَشِيْدِي الغَالِي) : تشبيه ، حيث صوّر الشاعر الوطن بالنشيد الذي يتلذذ بترديده.

7 - الأسلوب الإنشائي : (مَنْ لِلْهِلالِ يَهِلُّ مَسْجِدُهُ) ، (مَنْ لِلصَّلِيْبِ يُطِلُّ مَعْبَدُهُ) : استفهام ، غرضه : التعظيم والفخر والاعتزاز.

(هـ) - تكرار (أهواك) بنفس تركيبها أو ببعض مفرداتها (هواي - أهواه) ؛ للتأكيد على عمق حبه للوطن وشدة غرامه للوطن بكل ما فيه .

(و) - وجود المسجد والمعبد بجوار بعضهما البعض في الوطن يدل على شيوع روح التسامح والمودة والحرية الدينية بين عنصري الأمة .

(ز) - من هذه الملامح : تقسيم لقصيدة إلى مقاطع - تعدد الأوزان والقوافي - الامتزاج التام مع الطبيعة - تشخيص وتجسيد الطبيعة - استخدام الرمز - الميل إلى الموسيقى الهادئة .

15 - مَهْمَا اسْتَبَدَّ اللَّيْلُ يَا وَطَنِي

16 - بِكَ أَنْتَ - كَالرُّؤْيَا - نُبَدِّدُهُ

17 - بِـهَوَاكَ ، بِالشُّطْآنِ ، بِالأزْهَارِ ، بِالأَعْمَار

18 - مِثْلَ النَّارِ نَحْصُدُه

19 - بِنَسِيْمِكَ الهَافِي نُمَزِّقُهُ

20 - وَبِمَوْجِكَ الصَّافِي نُحَرِّقُهُ

(أ) - هات معنى " اسْتَبَدَّ " ومضاد " نَسِيْمِ " وجمع " الرؤيا " في ثلاث جمل من إنشائك .

(ب) - ما العهد الذي يقدمه الشاعر للوطن على لسان أبنائه ؟

(جـ) - استخرج من السطور السابقة :

1 - تشبيهاً .

2 - محسنين بديعيين مختلفين .

3 - عين من السطر الأول س / ص ، وبين سر جمالها .

4 - أسلوباً للقصر مبيناً قيمته .

(د) - علامَ يدل التعبير بـ(بِـهَوَاكَ ، بِالشُّطْآنِ ، بِالأزْهَارِ ، بِالأَعْمَار .. نَحْصُدُه) ؟

(هـ) - أيهما أجمل : [بِكَ أَنْتَ نُبَدِّدُهُ - بِكَ نُبَدِّدُهُ] ؟ ولماذا ؟

(و) - هل تحققت الوحدة الفنية (العضوية) في النص ؟

الإجابة

(أ) - معنى " اسْتَبَدَّ " : تجبر ، طغى ، اشتد ظلمه ، ومضاد " نَسِيْمِ " : عاصفة ، وجمع " الرؤيا " : الرؤى .

(ب) - العهد : أنه مهما اشتد بطش الاستعمار والاحتلال الغاشم وجار على أبنائك يا وطني فنعاهدكَ أيها الوطن الحبيب أن ننتفض ونلبي نداءك ونهب هبة رجل واحد لنمحو دنسه (قذارته) من أرض الوطن ، ونكون مثل النار المحرقة التي تحرقه وتحصده ، وستتحول طبيعتك الوديعة الساحرة إلى أسلحة مقاومة فالنسيم العليل سيصير سيفاً بتاراً يقضي على العدو ، والموج سيتدافع كأنه النار التي تحرق العدو .

(جـ) - الاستخراج :

1 - التشبيه : (الليل .. كَالرُّؤْيَا نُبَدِّدُهُ) : تشبيه لليل (الاحتلال والمحن) بحلم مزعج (الرؤيا) نبدده ونمحو دنسه ، أو مِثْلَ النَّارِ نَحْصُدُه) : تشبيه لعزيمة أبناء الوطن في حصادها وقضائها على الليل (الاحتلال والمحن) بالنار التي تلتهم ما أمامها .

2 - المحسنان البديعيان : (اسْتَبَدَّ - نُبَدِّدُهُ) ، (الهَافِي - الصَّافِي) : جناس ناقص ، أو (بِـهَوَاكَ ، بِالشُّطْآنِ ، بِالأزْهَارِ ، بِالأَعْمَارِ) ، (بِنَسِيْمِكَ الهَافِي نُمَزِّقُهُ - بِمَوْجِكَ الصَّافِي نُحَرِّقُهُ) : حسن تقسيم .

3 - من السطر الأول س / ص: (اللَّيْلُ) ، حيث صوّر الشاعر الاحتلال والمحن بالليل المظلم ، وفيها إيحاء بالرهبة والشعور بالضيق .

(د) - التعبير بـ(بِـهَوَاكَ ، بِالشُّطْآنِ ، بِالأزْهَارِ ، بِالأَعْمَار .. نَحْصُدُه) يدل على تعدد وتنوع وسائل مقاومة الليل (الاحتلال والمحن والشدائد) التي ستؤدي إلى القضاء عليه حتماً .

(هـ) - الأجمل : [بِكَ أَنْتَ نُبَدِّدُهُ] ؛ لأن فيه توكيداً لفظياً لضمير الخطاب المتصل (ك) بضمير الخطاب المنفصل (أنت) .

(و) - بالفعل تحققت الوحدة الفنية للقصيدة ، بوحدة الموضوع إذ يدور حول حب الشاعر للوطن وذكرياته الجميلة ، ووحدة الجو النفسي المتمثلة في العاطفة الجياشة لهذا الحب ، وترابط الفكر (حب الوطن والاستعداد للتضحية من اجله) وجاءت الأفكار الجزئية مرتبة ومترابطة .

21 - وَبِكُلِّ طَيْر فَوقَ رَابِيَةٍ بِالحُّبِ نَغْمَتُهُ تُعَطِّرُني

22 - وَبِكُلِّ كَفٍّ أوْقَدَتْ مِصْبَاحَهَا قَبَساً أمَامَ خُطَاكْ

23 - وَبِكُلِّ خَطْوٍ يَغْرِسُ الآمَالَ صَاعِدَةً لِشَمْسِ عُلاكْ

24 - وَبِكُلِّ شَيْءٍ فَوقَ أرْضِكَ ، تحْتَ ظِلِّ سَمَاكْ

25 - بالنَّاسِ ، بِالآجَالِ ، يَا وَطَنِي

(أ) - تخير الصواب مما بين القوسين لما يلي :

- محمود حسن إسماعيل من شعراء مدرسة : (أبولّو - الديوان - المهاجر - الإحياء والبعث)

- " أرض " جمعها : (أرْضون - أراضٍ - أروض - كل ما سبق)

- " الناس " مادتها : (أنس - نوس - نسي - نيس)

- " الآجال " مرادفها : (الأموال - الأعمار - الإصرار - المستقبل)

- " أوقدَت " مضادها : (أضعفت - أخفت - هدّأت - أطفأت)

(ب) - حرية الوطن والحفاظ على كرامته فرض واجب . وضح .

(جـ) - ما مدى تأثر الشاعر بنشأته في الريف ؟

(د) - استخرج من السطور السابقة :

1 - مراعاة نظير .

2 - مجازاً مرسلاً ، وبين سر جماله .

3 - صورة فيها تراسل للحواس .

4 - تشبيهاً ، وبين سر جماله .

5 - محسناً بديعياً .

6- أسلوباً إنشائياً ، وبين غرضه .

(هـ) - ما الأسلوب الذي آثره الشاعر في السطور السابقة ؟ ولماذا ؟

(و) - استخدم الشاعر اللغة استخداماً جديداً في دلالات الألفاظ والصور ، مثل لذلك .

الإجابة

(أ) -

- محمود حسن إسماعيل من شعراء مدرسة : أبولّو .

- " أرض " جمعها : كل ما سبق .

- " الناس " مادتها : نوس .

- " الآجال " مرادفها : الأعمار .

- " أوقدَت " مضادها : أطفأت .

(ب) - بالفعل حرية الوطن والحفاظ على كرامته أصبحت فرضاً على كل ما ينتمي إلى هذا الوطن وكل من ينتمي إليه ، ليتحول كل ما في الوطن : أرضه وسمائه وما بينهما من مخلوقات بشر وغير بشر ماء وهواء ونبات وغيرها .. ثمنا للحرية والكرامة .

(جـ) - تأثر الشاعر بنشأته في الريف تأثراً كبيراً فقد تجلت الطبيعة تجلياً واضحاً في القصيدة نتيجة لتلك النشأة في أحضان الريف فنجده يعبر عن عشقه وحبه لوطنه من خلال عناصر من الطبيعة مثل : غناء الطير ، وصوت موج النهر ، وشدو الرعاة ، وسحر الوطن منبع السحر ، ورياح الدهر ، وصخرة الوطن ، والليل بظلمته الموحشة ، والأرض والسماء وغير ذلك .

(د) - الاستخراج :

1 - مراعاة نظير : (أوْقَدَتْ - مِصْبَاحَهَا - قَبَساً) تثير الذهن وتجذب الانتباه .

2 - المجاز المرسل : مجاز مرسل عن اليد ، علاقته : الجزئية ، وسر جمال المجاز : الدقة والإيجاز .

3 - صورة فيها تراسل للحواس :(وَبِكُلِّ طَيْر فَوقَ رَابِيَةٍ بِالحُبِ نَغْمَتُهُ تُعَطِّرُنِي) س / م ، حيث صوّر الشاعر نغمات (تغريد) الطيور (حاسة السمع) فوق الروابي بالعطر (حاسة الشم) ، فمن المعروف أن النغم يطرب حاسة السمع لكن الشاعر عبر عما يطرب حاسة السمع بما تستمتع به حاسة الشم وهذا يسمى بـ(تراسل الحواس) .

4 - التشبيه : (لِشَمْسِ عُلاكْ) : تشبيه ، حيث صوّر الشاعر العلا بشمس مشرقة ، وتوحي الصورة بتقدم ورفعة الوطن .

5 - المحسن البديعي : (فَوقَ أرْضِكَ - تحْتَ ظِلِّ سَمَاكْ) مقابلة تبرز المعنى وتوضحه وتقويه بالتضاد .

6 - الأسلوب الإنشائي : (يَا وَطَنِي) نداء ، غرضه : التعظيم وإظهار الحب والقرب

(هـ) - الأسلوب الذي آثره الشاعر في السطور السابقة الأسلوب الخبري ؛ لتقرير وتأكيد أن كل ما في الوطن سيضحي من أجله .

(و) - بالفعل فاللغة عند الشاعر لغة خاصة تحفل بالإفراط في التجوز والإبعاد فيه مثل : نغمة الطير التي تعطر الشاعر ، والنسيم الذي يمزق والموج الذي يحرق ، وفيها الكثير من الرمز مثل : (الهلال - الصليب ...) ، وجاءت صور الشاعر كثيفة ومتداخلة وتتابع في كثافة عالية مثل : (شفة الهوى التي تروى فتن الشاعر) وتشبع أشواقه - و(اللحن الذي يعزف الشاعر) ويعزفه الشاعر - وصفق الموج الذي يطرب الشاعر و(يناغمه) وصوت خطا الرُّعيان فوق العشب يصبح (شدواً يسحر الشاعر) .

26 - بِتَرَدُّدِ الأنْفَاسِ ، بِالزَّمَن

27 - بِزَغَارِدِ الأعْرَاسِ ، بِالكَفَنِ

28 - مَهْمَا تَمَادَى اللَّيْلُ .. نَحْصُدُهُ

29 - وَبِكُلِّ غَضْبَتِنَا .. نُبَدِّدُهُ

30 - وَنَرُدُّ فَجْرَكَ مِنْ يَدِ المِحَنِ

31 - مُتَأَلِّقاً ، كالشَّمْسِ فَوقَ الكَوْنِ .. يَا وَطَنِي

(أ) - تخير الصواب مما بين القوسين لما يلي :

- الخيال عند محمود حسن إسماعيل فيه : (تداخل - تركيب - رمز - كل ما سبق)

- " الزمن " جمعها : (أزمنة - أزمان - أزامن - كل ما سبق)

- " الكفن " جمعها : (كفائن - أكافن - أكفان - كفون)

- " زغارد " مفردها : (زغروتة - زغرودة - زغردة - زغراد)

- " الأنفاس " مفردها : (النفْس - النفَس - النفوس - كل ما سبق)

- " المحن " مرادفها : (الشدائد - الهدم - العقبات - الأعداء)

- " غضبتنا " مضادها : (سعادتنا - راحتنا - رضانا - اهتدائنا)

(ب) - لماذا نحب أوطاننا ؟

(جـ) - حدد نوع المحسن البديعي فيما يأتي :

1- (الأعْرَاسِ - الكَفَنِ) . 2 - (زَغَارِدِ - الأعْرَاسِ) .

(د) - ما نوع الخيال فيما يأتي ؟ وما سر جماله ؟

1- (الليل) . 2 - (وَبِكُلِّ غَضْبَتِنَا .. نُبَدِّدُهُ) .

(هـ) - ما أسلحة المقاومة التي قدمها الشاعر لمقاومة المحن التي تهاجم الوطن ؟

(و) - علل : حرص الشاعر على بداية وختام قصيدته بـ(يا وطني) ؟

(ز) - ما سمات مدرسة أبولّو التي ظهرت في هذا النص ؟

الإجابة

(أ)

- الخيال عند محمود حسن إسماعيل فيه : كل ما سبق .

- " الزمن " جمعها : أزمان .

- " الكفن " جمعها : أكفان .

- " زغارد " مفردها : زغردة .

- " الأنفاس " مفردها :النفَس .

- " المحن " مرادفها : الشدائد .

- " غضبتنا " مضادها : رضانا .

(ب) - لماذا نحب أوطاننا ؟ أجب بنفسك

(جـ) - نوع المحسن البديعي :

1- (الأعْرَاسِ - الكَفَنِ) : طباق يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد .

2 - (زَغَارِدِ - الأعْرَاسِ) : مراعاة نظير تثير الذهن وتجذب الانتباه .

(د) - نوع الخيال :

1- (اللَّيْلُ) : س / ص، حيث صوّر الشاعر الاحتلال والمحن بالليل المظلم ، وفيها إيحاء بالرهبة والشعور بالظلم .

2 - (وَبِكُلِّ غَضْبَتِنَا .. نُبَدِّدُهُ) س / م ، حيث صوّر الشاعر المحن والشدائد بشيء مادي يبدد ، وسر جمال الصورة : التجسيم ، وفيها إيحاء بقوة العزيمة والثورة على الظلم والظالمين .

(هـ) - أسلحة المقاومة التي قدمها الشاعر لمقاومة المحن التي تهاجم الوطن بأنفاسنا التي تختلج في صدورنا وبنضالنا - لكل عدو - الذي خلده التاريخ عبر الزمن ، بأفراحنا وأتراحنا (أحزاننا) .. مهما طال الليل ، وامتد ظلم الاستعمار وبطشه سنقضي عليه ونقتلعه ونجتثه من أرض الوطن .. بغضبة أبنائك سنقضي عليه ونمحوه من أرضنا .. سنسترد الحرية من أيدي غاصبيها وستعود يا وطني متألقاً كالشمس التي تنير ؛ لتبدد ظلام الكون كله .

(و) - ليدل على أن حب الوطن والتضحية من أجله بكل غالٍ ونفيس هو شغله الشاغل ، وليؤكد على اعتزازه به ، ولإبراز تلذذه واستمتاعه بذكر اسم الوطن على لسانه .

(ز) - سمات مدرسة أبولّو التي ظهرت في هذا النص :

1 - تحرير القصيدة من وحدة القافية ، عن طريق تعدد القوافي في القصيدة الواحدة .

2 - الميل إلى الموسيقى الهادئة لا الصاخبة .

3 - تقسيم القصيدة إلى مقاطع .

4 - الالتزام بالوحدة العضوية في القصيدة .

5 - استعمال اللغة استعمالاً جديداً بما تدل عليه من إيحاء .

6 - استخدام الرمز .

7 - حب الطبيعة ، والتعلق بجمالها ، والافتتان بها ، وتشخيصها ومناجاتها .

امتحان الدور الأول 2017 م

23 - وَبِكُلِّ خَطْوٍ يَغْرِسُ الآمَالَ صَاعِدَةً لِشَمْسِ عُلاكْ

24 - وَبِكُلِّ شَيْءٍ فَوقَ أرْضِكَ ، تَحْتَ ظِلِّ سَمَاكْ

25 - بالنَّاسِ ، بِالآجَالِ ، يَا وَطَنِي

26 - بِتَرَدُّدِ الأنْفَاسِ ، بِالزَّمَنِ

27 - بِزَغَارِدِ الأعْرَاسِ ، بِالكَفَنِ

28 - مَهْمَا تَمَادَى اللَّيْلُ .. نَحْصُدُهُ

1 - نوع الصورة في قوله " الليل ":

(أ) استعارة مكنية (ب) استعارة تصريحية (ج) جناس (د) كناية

2 - النداء " يا وطني " أفاد :

(أ) التأكيد (ب) الترغيب (ج) التعجب (د) التعظيم

3 - وضح - من خلال الأسطر السابقة - ما يصر عليه الشاعر ، وكيفية تحقيقه .

4 - أجب عن (أ) أو (ب) فقط : علل :

(أ) - تحققت الوحدة الفنية لهذه القصيدة .

(ب) - تميز مفهوم الوطن في النص ، كما تميز مفهوم الصورة الشعرية عند محمود حسن إسماعيل عن غيره من شعراء مدرسته .

الإجابة

1 - نوع الصورة في قوله " الليل ": (ب) استعارة تصريحية

2 - النداء " يا وطني " أفاد : (د) التعظيم

3 - يصر الشاعر على الوقوف في وجه المحن التي يتعرض لها الوطن ، ويتحقق ذلك بالفداء والتضحية بكل غال وبزرع الأمل في كل مكان .

4 - أجب عن (أ) أو (ب) فقط : علل :

(أ) - تحققت الوحدة الفنية لهذه القصيدة ؛ لأن فيها وحدة الموضوع الذي يدور حول حب الشاعر للوطن وذكرياته الجميلة.

- كما أنه تحقق لها وحدة الجو النفسي المتمثلة في العاطفة الجياشة لهذا الحب .

(ب) - الوطن في النص وجود حي أو عالم حي يملأ وجدان الشاعر ، زاخر بالحياة والحركة ، ونبض الكائنات على اختلاف مراتبها .

- كما تميزت الصورة الشعرية عند محمود حسن إسماعيل عن غيره من شعراء مدرسته بالأبعاد ، أو الإبعاد في المجاز وتراكب الاستعارات ، وغرابتها في كثير من الأحيان

الكنيسة نورت

إبراهيم أصلان دراسة

التعريف بالكاتب :

إبراهيم أصلان (١٩٣٥ - ٢٠١٢م) عاشق المكان والزمان هو واحد من كتاب جيل الستينات في مصر ، ولد بقرية شبشير الحصة التابعة لمركز طنطا - محافظة الغربية - ونشأ وتربى في القاهرة وتحديداً في حي إمبابة والكيت كات ، ومن أشهر أعماله القصصية : (بحيرة الماء ، ووردية ليل) ، أما رواياته فهي : (مالك الحزين ، عصافير الجنة (النيل) ، حجرتان وصالة) . حصل على جائزة الدولة التقديرية في الآداب عام 2003م ، وجائزة كفافيس الدولية عام ٢٠٠٥م .

قيل عنه : إنه كاتب يكتب ما يعيشه ، ويعيش ما يكتبه ، ويكتب بلغة عربية فصحى بها طعم العامية ، أو يكتب بالعامية التي لها طعم الفصحى .

غرض النص :

بيان عراقة وعظمة الوحدة الوطنية التي تربط بين أبناء مصر من مسلمين ومسيحيين شركاء الوطن والأرض واللغة والفكر والحوار والرؤى والمستقبل والأمل .

فلقد التقطت عين الكاتب صورة رائعة لهذه الوحدة الوطنية التي تظهر في أبهى صورها في شهر رمضان الفضيل حيث الاحتفاء والاحتفال بقدومه وبطقوسه التي يهتم بها المسلمون والمسيحيون على حد سواء فلا نشعر أبداً أنه شهر للمسلمين دون غيرهم وهذا ما أوضحه الكاتب في المشاركة الإنسانية والمكانية .. فالمشاركة الإنسانية نجدها في انصهار عائلة عم منصور المسيحي فيما يحدث من احتفاء بشهر رمضان ، ونجدها في تهنئة الصديق المسيحي الكاتب إدوار الخراط ، والمشاركة المكانية نجدها في إنارة الكنيسة الأضواء إيذاناً ببدء موعد الإفطار .

النص :

" رمضان شهر الفرحة لكل المصريين "

1 - (زَمَـان ، كَـانَ النَّهْرُ مَكْشُوفاً لِلعِيَـانِ ، وَزَمَـان ، كَـان أَهَـالِي إِمْبَابَـة يَقْضُـون سَهَرَاتِهِمْ طِوَالَ شَهْر رَمَضَانَ عَلَى طُول شَاطِئِهِ المُمْتَدّ...، يُغَادِرُونَ الحَوَارِي وَهُمْ يَحْمِلُونَ الحُصر وَالأَوَانِـي ، الأَوْلَادُ يَلْعَبُونَ ، وَهُمْ يَتَسَـامَرُونَ وَيَشْرَبُونَ الشَّـايَ، وَيَجْمَعُونَ حَوَائِجَهُمْ سَاعَةَ السُّحُورِ وَيَعُودُونَ) .

اللغويات

- زمان : الوقت قل أو كثر ، عصر ، والمقصود : عصر انتهى ج أزمنـة ، أزمن - النَّهْرُ : أي النيل ج أَنْهَار ، أَنْهُر ، نُهُر - مكشوفاً : ظاهراً × مختفياً محتجباً ، مستوراً - للعِيَان : أي للمشـاهد ، للنـاظر - يقضـون : يمضّون - رَمَضان: الشهر التاسع من السنة الهجرية ج رَمَضَـانات ، رَماضِين- شـاطئه : جَانبه ، ضِفته ، جِدته ج شَواطِئ ، شُطآن ، بينما شَطّ ج شُطُوط ، شُطَّان - الممتد : المنبسط × المنحصر ، الضيق - يغادرون : يتركون × يمكثون - الحواري : م حارة ، وهو جمع غير دقيق الصواب حارات - الحصر : م حَصير ، وهو البِساط الصغير المنسوج من سيقان البردي أو الخوص ونحوهما ، السجادة - الأواني : الأوعية ، الصحون م الآنية التي م إنـاء - الأولاد : أي الأطفـال - يتسامرون : يتحـدثون لـيلاً - حـوائجهم : أي

أغراضهم ومتعلقاتهم م حاجة - سَاعَةَ: أي وقت ، ج ساع ، سواع ، مادتها :

[س و ع] - السحور : الوقت آخر الليل قبيل الفجر .

الشرح

في لحن وطني شجي رفيع المستوى ، عميق الدلالة عبّر الكاتب المصري إبراهيم أصلان - عاشق المكان والزمان - عن عراقة الوحدة الوطنية بين أبناء مصر من شركاء الوطن والأرض واللغة والفكر والحوار والرؤى والمستقبل والأمل ، وفي سيمفونية عذبة التوقيع وبريشة مصور فنان مبدع استطاع الكاتب رصد الحالة الوطنية التي يتداخل فيها النسيج الإسلامي والمسيحي بصورة رائعة مع قدوم شهر رمضان المبارك ، حيث يهنئ المسيحيون أشقاءهم المسلمين لقدوم الشهر الفضيل فرصد بعدسته البسطاء والفقراء والطيبين من أهالي حي إمبابة في الزمن الجميل أيام كان نهر النيل رؤيته متاحة للجميع فلا تحجبه مبانٍ شاهقة أو أسوار .. وزمان نجد أهالي إمبابة يغادرون - في ليالي شهر رمضان - حواريهم حاملين الحصر والأواني وحوائجهم الأخرى ؛ ليقضوا أجمل سهراتهم طوال شهر رمضان المبارك على شاطئ النيل الساحر الممتد ، وأولادهم يلهون ويستمتعون ، أما هم فحديثهم وسمرهم ممتد طوال الليل يتبادلون فيه أكواب الشاي حتى تجيء ساعة السحور فيجمعون حوائجهم ويعودون إلى منازلهم .



س : علل : بداية الكاتب بكلمة (زمان) ، ثم تكرارها بعد ذلك .

ج : البداية بكلمة (زمان) توحي بارتباط الكاتب الشديد بالجذور والماضي الجميل الذي لا ينسى ، وللإيحاء بضرورة التمسك بالقيم والأصالة التي قد تكون غابت عنا حيناً في زمننا الحاضر ، وكررها الكاتب للتأكيد على شدة التعلق بكل ما في هذا الماضي الجميل من قيم أصيلة وذكريات طيبة عطرة افتقدناها في عصرنا الحاضر .

س : تشير كلمة (زمان) إلى مبدأ من مبادئ القصة القصيرة . وضح .

جـ : كلمة (زمان) تشير إلى مبدأ التكثيف والتركيز في القصة القصيرة ، حيث إنها تحمل مدلولات كثيرة أغنتنا عن كلمات عديدة توضح الفارق بين الماضي الجميل والحاضر والشخصيات الودودة قديماً والآن ، والعادات ... إلخ

(كان النَّهْرُ مكشوفاً للعِيَان) : كناية عن الفراغ الممتد قبل الزحام وقبل التعدي على النهر وضفته فلم تكن تحجبه مبانٍ شاهقة ولا تعديات ، وكان الاستمتاع بالنهر متاحاً للجميع ، وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم .

س : علام يدل تكرار الكاتب للفعل (كان) على امتداد النص ؟

ج : للتأكيد على الأخلاق الجميلة الطيبة والوشائج (الروابط) الطيبة التي كانت تربط بين أبناء الوطن قديماً.

س : أيهما أجمل : [أهالي إمبابة - سكان إمبابة] ؟ ولماذا ؟

ج : التعبير الأول أجمل ؛ لأنه يوحي بالجو الأسري الجميل الذي فيه مودة ومحبة وألفة ودفء العلاقات بينهم فكأنهم كالعائلة الواحدة (زمان).

(كان أهالي إمبابة يقضون سهراتهم طوال شهر رمضان على طول شاطئه الممتد) : كناية عن ارتباط الأهالي الشديد بالنيل في سهراتهم الرمضانية ، وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم .

- (طوال - طول) : محسن بديعي / جناس ناقص يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن .

- (يغادرون الحواري وهم يحملون الحصر والأواني) : كناية عن الخروج للتنزه والاستمتاع بليالي رمضان .

- (الحواري) : مجاز مرسل عن المنازل ، علاقته : المحلية ، وسر جمال المجاز : الدقة والإيجاز .

■ **نقد :** يعاب على الكاتب استخدامه لجمع خاطئ وهو (الحواري) ، والصواب أن جمع حارة حارات فقط .

- (يغادرون - يعودون) : محسن بديعي / طباق يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد .

- (الأولاد يلعبون) : كناية عن الفرحة والسعادة ، وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم .

- (وهم يتسامرون) : كناية عن المودة وحميمية العلاقة بين أهالي إمبابة .

- (ويجمعون حوائجهم ساعة السحور ويعودون) : كناية عن انتهاء السهرة الرمضانية والعودة إلى المنازل ، وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم .

■ **تذكر**: استخدام الأفعال المضارعة (يقضون - يغادرون - يحملون - يلعبون - يتسامرون - يشربون - يجمعون - يعودون) يفيد تجدد واستمرار الاستمتاع الجماعي بليل رمضان وسهراته المميزة .

- (الأولاد يلعبون ، وهم يتسامرون) : محسن بديعي / سجع يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن .

س : رسم الكاتب في الفقرة السابقة صورة كلية لأهالي إمبابة وأولادهم احتفاء بشهر رمضان . وضح .

ج : رسم الكاتب صورة كلية لأهالي إمبابة وأولادهم احتفاء بشهر رمضان خطوطها الفنية :

1 - حركة نشعر بها في : (يغادرون - يحملون - يلعبون - يعودون) .

2 - صوت نسمعه في : (يلعبون - يتسامرون) .

3 - لون نراه في : (النهر - الشاطئ - الحصر - الأواني - ساعة السحور) .

" رمضان شهر الوحدة الوطنية "

2 - (كانت عائلة العم منصور المسيحي تجاورنا سَواء في البيت أو في قعدة الشاطئ . وكانوا يساهمون في القروش القليلة التي يجمعها الأولاد من أجل تزيين الحارة ولا يفطرون إلا مع الآذان . وكنا نتبادل ألواح الصاج التي نرص عليها الكعك والبسكويت والغريبة ، ونتبادل حملها إلى الفرن القريب ، ونظل حتى الصباح حيث يعود كل منا بألواحه ، ونتبادل الزيارة يوم العيد) .

اللغويات

- عائلة : أسرة ج عائلات ، عوائل - العَمّ : أَخو الأب ج أَعمام ، عمومة - تجاورنا : تسكن قربنا ، تلاصقنا في السكن ، تتاخمنا × تبتعد عنا - سواء : متساويان ج أَسْواء ، سَواسِيَة - قعدة : جِلسة - الشاطئ : الضفة - يساهمون : يشاركون - القليلة : أي البسيطة ج قليلات ، قلائل - يجمعها : يضمها ، يحصلها × يوزعها ، يفرقها - تزيين : تجميل ، زخرفة ، تنميق × تقبيح ، تشويه - يفطرون : يأكلون × يصومون ، يمسكون - الأذان : نداء الصلاة ، وهنا أذان المغرب - الصاج : طبق معدني يخبز عليه ، صينية م صاجة -

نـرص : نرتـب - نبعثر × الكعك : مخبـوز مـن دقيـق م كعكـة - نتبـادل : نتشارك - الفرن : آلة الخبز أو الطبخ ، أتون ، تَنُّور ج أفران - الصباح : الوقت أول النهار ج أَصْباح × المساء .

الشرح

ثم يتحدث الكاتب عن الروح الطيبـة الجميلـة التي تـربط بين المسلمين والمسيحيين من أبناء هذا الوطن من خلال ذكر عائلة العم منصور المسيحي التي تجاورهم في البيت ، والتي تتشارك معهم في كل مظاهر الاحتفاء والاحتفال بقدوم شهر رمضـان الفضيل من جلوس على الشاطئ في ليالي رمضان ، ومن إسهام تلك العائلة المسيحية في تزيين الحارة ببعض من القروش القليلة التي يجمعها الأولاد لشراء أدوات الزينة الرمضانية وإصرارهم على الإفطار مع آذان المغرب في مشاركة وجدانية ومادية رائعة ، ثم تبادل ألواح الصاج التي يُرص عليها الكعك والبسكويت والغريبة ، وتبادُل حملها إلى الفرن القريب وليظل الصبية مسلمين ومسيحيين ينتظرون حتى الصباح أمام الفرن حيث يعود كل منهم بألواحه وقد خبزت ، ثم تبادُل الزيارة يوم العيد للتهنئة بقدومه .

س : أوضحت الفقرة السابقة حميمية علاقة المسيحي بأخيه المسلم ومشاركته الوجدانية له . اذكر مظاهر ذلك .

ج : بالفعل تتضح الحميمية والمودة في :

1 - الجلوس على شاطئ النيل معاً في السهرات الرمضانية وغير الرمضانية .

2 - المشاركة في تزيين الحارة .

3 - الإصرار على الإفطار مع المسلمين وقت آذان المغرب.

4 - تبادل الهدايا والتهنئة بحلول العيد .

التذوق الفني

(كانت عائلة العم منصور المسيحي تجاورنا سَواء في البيت أو في قعدة الشاطئ) : كناية عن قوة الروابط الإنسانية والمساواة التامة والأخوة بين عنصري الأمة ، وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم.

س : أيهما أقوى في أداء المعنى : [العم منصور - الجار منصور] ؟ ولماذا ؟

ج: التعبير الأول أقوى ؛ لأن فيه تأكيد على حميمية العلاقة وقوة الروابط التي تربط بين عنصري الأمة ، فكأن العلاقة مع الجار المسيحي كرابطة الدم التي تجمع بين الإخوة الأشقاء.

س : أيهما أقوى في أداء المعنى : [العم منصور المسيحي - العم منصور] ؟ ولماذا ؟

ج : التعبير الأول أقوى ؛ لأن فيه تأكيد على عمق الروابط والعلاقات بين أبناء الأمة مسلميها ومسيحييها وذوبان وانعدام لكل الفروقات بيننا .

(وكانوا يساهمون في القروش القليلة التي يجمعها الأولاد من أجل تزيين الحارة) : كناية عن المشاركة الوجدانية الرائعة والتعاون على الرغم من الفقر الواضح (قروش قليلة) ؛ فأفراحنا وأعيادنا واحدة ، وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم .

س : علام يدل تعبير الكاتب : (عائلة العم منصور المسيحي .. يساهمون في القروش القليلة) ؟

ج : يدل على محبة ومودة رائعة تظهر في التبرع بـ(القروش القليلة) من أجل الزينة الرمضانية ، فعلى الرغم من الفقر الواضح إلا إن عائلة العم منصور حرصت على المساهمة والمشاركة في فرحة المسلمين بقدوم رمضان ، فالمصريون أفراحهم وأتراحهم (أحزانهم) واحدة .

- (تزيين الحارة): س / م ، حيث صوّر الكاتب الحارة بعروس تجمَّل وتزيّن ، وسر جمال الصورة : التشخيص ، وتوحي الصورة بالفرحة والسعادة والبهجة بحلول شهر رمضان .

- (ولا يفطرون إلا مع الآذان): كناية عن مراعاة واحترام مشاعر الصائمين المسلمين والمشاركة الوجدانية الرائعة التي تدل على قوة الروابط بيننا والوحدة الجميلة ، وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم .

- (ولا يفطرون إلا مع الآذان) : أسلوب قصر عن طريق النفي بـ(لا) والاستثناء بـ(إلا) للتخصيص والتوكيد .

- (ألواح الصاج التي نرص عليها الكعك والبسكويت والغريبة) : تعبيرات مأخوذة من لغة الحياة المعاصرة لمزيد من الواقعية ،ولجعل لغة القصة قريبة إلى قلب القارئ .

- (نرص عليها الكعك والبسكويت والغريبة) : أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (عليها) للتخصيص والتوكيد.

- (الكعك والبسكويت والغريبة) : محسن بديعي / مراعاة نظير تثير الذهن .

- (كنا نتبادل ألواح الصاج .. ونتبادل حملها إلى الفرن) : كناية عن العمل المشترك في إعداد الكعك والبسكويت والغريبة ، والصورة تظهر المحبة الصافية بين أبناء الوطن الواحد ، وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم .

- (نتبادل الزيارة يوم العيد) : كناية عن قوة الروابط الإنسانية بين عنصري الأمة فالأعياد واحدة ، واستخدام الفعل المضارع (نتبادل) يدل على تجدد واستمرار تلك العادات الرائعة بين عنصري الأمة ، وأيضاً تكرار (نتبادل) للتأكيد على المشاركة الوجدانية .

" ذكريات مدفع الإفطار "

3 - (من أكثر صور تلك الأيام التصاقاً بذاكرتي ، وذاكرة أبناء جيلي من أهالي المنطقة ، صورة انتظارنا مدفع الإفطار على شاطئ النهر . كنا نتجمع عشرات الأولاد على الحافة . وكان الشاطئ الممتد ينتهي بانحناءة تحت كوبري إمبابة الكبير وداخل هذه الانحناءة كان مدفع رمضان الرابض لا يبين منه شيء . لذلك لم نكن ننظر إلى هناك ، بل كانت عيوننا مصوبة في ترقب عبر النهر إلى مبنى شبه مختفٍ وراء الأشجار ، هناك في حي الزمالك . ويكون النهر طافحاً والماء مثقلاً بطميه الفوار. وتكون الدنيا صيفا، والبلح الأحمر طلع. وتظل عيوننا معلقة بذلك المبنى شبه المختفي. فجأة، تضاء نوافذه النحيلة المتباعدة عبر الفروع والأغصان . حينئذ نهلل جميعاً ، في غناء موقع : «الكنيسة نورت... الكنيسة نورت». ومع ذلك النور المحمر في النوافذ والغناء، يطلق المدفع الرابض عند انحناءة النهر طلقة قوية لها صدى. حينئذ نميل بأجسادنا إلى هناك، ونرى دخانها الكثيف الأبيض وهو يغادر مخبأه ، ويروح يسرح كثيفاً على سطح الماء) .

اللغويات

- التصاقا : التحاماً ، ارتباطاً ، تعلقاً × انفصالاً - بذاكرتي : قدرة النفس على الاحتفاظ بالتجارب السابِقَة واستعادتها - جيلي : أهل زماني ، أو هو ثلث الْقرن يتعايش فيه الناس معاً ج أجيال - الحافة : الطرف ، الجانب ج الحوافّ - انحناءة : مَيْل ، انعطاف × استقامة ، اعتدال ، استواء - كوبري : جِسْر ج كباري - الرابض : المقيم ، الجاثم ، الثابت ، المستقر ج رُبُوض - يبين : يظهر × يختفى ، يتوارى - مصوبة : موجهة × منصرفة - ترقب : انتظار ، ترصُّد - عبر : خلال - مختفٍ : متوارٍ ، مستتر × ظاهر - طافحاً

: فائضاً ، ممتلئاً × خالياً ، فارغاً - الماء ج مياه ، أمواه - مثقلا : محملاً - طميه : غرينه - الفوار : الثائر × الساكن - الدنيا : أي الحياة ج دنا - معلقة : أي ناظرة × منصرفة - فجأة : بغتة × توقّعاً - النحيلة : النحيفة ، الدقيقة × السميكة ج نحائل - المتباعدة : البعيدة عن بعضها × المتقاربة - حينئذ : وقتئذ - نهلل : نهتف ، نرفع الصوت × نهمس - غناء موقع : أي غناء متناغم إيقاعي - صدى : رَجْع الصوت ، تردده ، تجاوبه ، انعكاسه ج أصداء - الكثيف : الكثير المتداخل ج الكِثاف - مخبأه : مكان اختبائه ج مخابئ - يروح : يسير ، يذهب - يسرح : أي ينتشر ويتحرك .

الشرح

ثم يتذكر الكاتب مشهداً من المشاهد العالقة بذاكرته وذاكرة أبناء جيله من أهالي منطقة إمبابة خاصة ولا تريد أن تتمحي أو تفارق مخيلته أبداً لحظة انتظار عشرات الأولاد انطلاق مدفع الإفطار على شاطئ النهر الخالد .. يتذكر الكاتب شاطئ النيل الممتد بانحناءته تحت كوبري إمبابة الكبير وداخل هذه الانحناءة يستقر مدفع رمضان الذي لا يظهر منه شيء للرائي ، ولذا كانت أنظار الصبية تتجه عبر النهر إلى مبنى شبه مختفٍ وراء الأشجار في حي الزمالك .. ومع أيام رمضان الصيفية حيث النيل يفيض بمائه العذب ومثقل بطميه الذي يظهر في الماء ومع حرارة الصيف تطل عناقيد البلح الأحمر على شاطئ النيل وعيوننا مازالت مصوبة تجاه ذلك المبنى المختفي المظلم ، وفجأة تأتي اللحظة التي يترقبها وينتظرها الأولاد حيث تضاء نوافذ هذا المبنى النحيلة المتباعدة عبر الفروع والأغصان ؛ ليتهلل الجميع في غناء وإيقاع نغمي واحد : الكنيسة نورت .. الكنيسة نورت ، ومع نور الكنيسة المحمر في النوافذ والغناء يطلق مدفع

الإفطار طلقة قوية لها صدى ، ونحاول أن نميل بأجسادنا إلى هناك لنرى ذلك المشهد ولكن ما نراه هو دخان تلك الطلقة الكثيف الأبيض وهو يغادر مخبأه ، ويروح يسرح كثيفاً على سطح الماء .

س : ما المشهد الذي لا يفارق ذاكرة الكاتب وذاكرة أبناء جيله ؟

ج : المشهد : لحظة انتظارهم أذان المغرب وانطلاق مدفع الإفطار على شاطئ النيل تحت كوبري إمبابة .

س : لماذا كانت أنظار الصبية تتجه إلى النهر والمبنى (الكنيسة) شبه المختفي وراء الأشجار في حي الزمالك ؟

ج : الأنظار كانت تتجه إلى النهر والمبنى (الكنيسة) شبه المختفي وراء الأشجار في حي الزمالك ؛ لأنه عندما ينطلق مدفع الإفطار تضاء نوافذ ذلك المبنى فيتهلل الجميع في غناء جماعي موقع " الكنيسة نورت .. الكنيسة نورت " فرحاً بمجيء وقت الإفطار .

س : علامَ يدل حرص الكنيسة على إنارة مصابيحها وقت آذان المغرب وإطلاق مدفع الإفطار ؟

ج: يدل على مدى التسامح والمشاركة الوجدانية الرائعة والترابط الجميل الذي يجمع بين عنصري الأمة .

س : حدد الكاتب زمن قصته ودليله على ذلك . وضح .

ج : الزمن هو : الصيف حيث فيضان نهر النيل وظهور البلح الأحمر .

التذوق الفنى

⬅ (من أكثر صور تلك الأيام التصاقاً بذاكرتي) : كناية عن شدة تأثير ذكريات الماضي الجميل في نفسه وتعلقه العظيم بها على الرغم من كبره فهي لم تفارق

مخيلته على امتداد عمره ، وأسلوب قصر بتقديم الخبر شبه الجملة (من أكثر صور ..) على المبتدأ (صورة انتظارنا) ؛ للتأكيد والتخصيص .

- (انتظارنا مدفع الإفطار) : س / م ، حيث صوّر الكاتب مدفع الإفطار بضيف عزيز ننتظر قدومه بشغف ، وسر جمال الصورة : التشخيص ، وتوحي الصورة باللهفة والترقب والفرحة بعد ذلك بسماع مدفع الإفطار وهو ينطلق .

- (صورة انتظارنا مدفع الإفطار على شاطئ النهر) : إطناب عن طريق التفصيل بعد الإجمال في (أكثر صور تلك الأيام).

- (وكان الشاطئ الممتد ينتهي بانحناءة) : س / م ، فيها تشخيص للشاطئ بالإنسان المنحني .

- (كان مدفع رمضان الرابض) : س / م ، حيث صوّر الكاتب مدفع رمضان بأسد مقيم في مكانه ، وسر جمال الصورة : التوضيح .

- (لا يبين منه شيء) : أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (منه) للتخصيص والتأكيد .

- (كانت عيوننا مصوبة في ترقب عبر النهر) : س / م ، حيث صوّر الكاتب العيون بأسلحة موجهة نحو الهدف ، ويجوز أن تكون كناية عن الاهتمام الشديد والتركيز والترقب .

- (في ترقب) : تعبير يوحي باللهفة الشديدة لما سيحدث عبر النهر من إنارة الكنيسة وبداية الإفطار .

- (مبنى شبه مختفٍ وراء الأشجار) : س / م ، تصور المبنى بإنسان يستتر خلف الأشجار ، وسر جمال الصورة : التشخيص ، ويجوز أن تكون كناية عن كثرة الأشجار ، وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم .

- (يكون النهر طافحاً والماء مثقلاً بطميه الفوار) : كناية عن موسم الفيضان وكثرة المياه المتدفقة ، وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم .

- (البلح الأحمر طلع) : كناية عن الدخول في الصيف ، أو كناية عن اكتمال نضوج البلح ، وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم .

- (تظل عيوننا معلقة) : س / م ، فيها تصوير للعين بشيء معلق ، وسر جمالها التوضيح ، وتوحي بالترقب الشديد .

- (عيوننا) : مجاز مرسل عن الإبصار ، علاقته : السببية أو الآلية ، وسر جمال المجاز : الدقة والإيجاز .

- (عيوننا معلقة) : كناية عن الترقب والانتظار والتلهف ، وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم .

- (نوافذه النحيلة) : س / م ، حيث صور الكاتب النوافذ بفتيات نحيلات ، وسر جمال الصورة : التشخيص .

- (الفروع والأغصان) : إطناب بالترادف للتأكيد .

- (حينئذ نهلل جميعاً) : كناية عن سعادة الكل وفرحتهم بانطلاق المدفع الوشيك وحلول موعد الإفطار وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم.

- (الكنيسة نورت..) : مجاز مرسل عن المصابيح ، علاقته : المحلية ، وسر جمال المجاز : الدقة والإيجاز .

- (الكنيسة نورت... الكنيسة نورت) : إطناب بالتكرار ؛ لتأكيد السعادة والفرحة ، وتكرار كلمة (الكنيسة) مرتين يوحي بالتعايش السلمي والتسامح بين عنصري الأمة مسلميها ومسيحييها .
- (يطلق المدفع الرابض .. طلقة قوية) : س / م ، فيها تصوير للمدفع بمقاتل يطلق طلقة قوية ، وسر جمال الصورة : التشخيص .
- (المدفع الرابض) : س / م ، حيث صوّر الكاتب مدفع رمضان بأسد مقيم في مكانه ، وسر جمال الصورة : التوضيح .
- (يطلق المدفع الرابض عند انحناءة النهر طلقة قوية) : أسلوب قصر بتقديم شبه الجملة (عند انحناءة النهر) ؛ للتخصيص والتوكيد .
- (دخانها الكثيف الأبيض وهو يغادر مخبأه) : س / م ، حيث صور الكاتب الدخان بإنسان أو بمقاتل يخرج من مخبأه ، وسر جمال الصورة : التشخيص .
- (ويروح يسرح كثيفاً على سطح الماء) : كناية عن انتشار الدخان بكثافة أعلى ماء النيل وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم

" تهنئة وسؤال "

4 - (والصديق إدوار الخراط اتصل يقول : كل سنة وأنت طيب وأنا سألته عن اسم تلك الكنيسة التي كان يمكن رؤيتها من إمبابة زمان وهو قال إن الزمالك حيث يقيم لا يوجد بها إلا كنيسة العذراء بالمرعشلي .. قلت لم أعد أراها قال ربما إن المباني حجبتها) .

اللغويـات

- يقيم : يسكن ، يعيش - الكنيسة : مكان العبادة للديانة المسيحية ج كنائس - العذراء : البِكْر ، البَتُول ج عذارى ، عذارٍ ، عذراوات × الثيّب - حجبتها : وارتها ، أخفتها × أظهرتها ، كشفتها .

الشرح

وهنا يحلل الكاتب جماليات الرؤية والذكريات من خلال سؤاله صديقه الكاتب الكبير إدوار الخراط وهو يهنئه بقدوم شهر رمضان المبارك عن اسم تلك الكنيسة فيجيبه بأنها كنيسة العذراء بالمرعشلي بالزمالك وهنا يعقد الكاتب المفارقة بين الماضي النبيل وبين الواقع المرير المزدحم بالمباني الضخمة المرتفعة التي يراها الكاتب ، وقد حجبت هذا المشهد العظيم .

س : قارَن الكاتب بين الأجيال من خلال شخصه وصديقه إدوار الخراط . وضح .

ج: كلاهما خبير بطقوس دينه عارف بعباداته وشعائره : الكاتب إبراهيم أصلان عليم بشهر رمضان والصوم والأذان والإفطار ، والكاتب إدوار الخراط عليم بأسماء الكنائس ومواقعها ، وهما يتبادلان المعرفة بين سؤال وجواب بقدر تبادلهما التهاني في المناسبات .

س : علامَ يدل ذكر شخصية الصديق إدوار الخراط المسيحي في نهاية القصة ؟

ج : يدل على التأكيد على مضمون القصة من وجود وحدة وطنية رائعة تربط بين المصريين ، وأننا نسيج واحد على مر التاريخ فما يجمعنا ويوحدنا يتضاءل أمامه أي شيء يفرقنا .

التذوق الفنى

- (الصديق إدوار الخراط اتصل يقول : كل سنة وأنت طيب) : تعبير يدل على المودة والمحبة والمشاركة الوجدانية بين أبناء الأمة على اختلاف عقائدهم .
- (الكنيسة التي كان يمكن رؤيتها من إمبابة زمان) : كناية عن اتساع ووضوح مجال الرؤية لقلة المباني على شاطئ النيل قديماً ، وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم .
- (لا يوجد بها إلا كنيسة العذراء): أسلوب قصر بالنفي (لا) والاستثناء (إلا) ، وبتقديم الجار والمجرور (بها)للتخصيص والتأكيد .
- (قلت لم أعد أراها .. إن المباني حجبتها) : كناية عن كثرة المباني الشاهقة عالية الارتفاع والتي حجبت الرؤية حديثاً ، وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم .
- (يمكن رؤيتها - لم أعد أراها) : محسن بديعي / مقابلة تبرز المعنى وتوضحه وتقويه بالتضاد .
- (إن المباني حجبتها) : أسلوب مؤكد بـ(إن) .
- (لم أعد أراها - حجبتها) : إطناب بالترادف للتأكيد .

س : قد تشتمل القصة القصيرة على حوار قصير . فما الدور الذي يمكن أن يؤديه الحوار ؟

ج : قد يكون الحوار عاملاً من عوامل الكشف عن الفكرة المراد التعبير عنها والتأكيد عليها ، وحوار كاتبنا مع صديقه يؤكد عمق العلاقة بين أبناء الأمة مسلميها ومسيحييها.

التعليق

س : من أي فنون النثر هذا النص ؟

ج : من فن القصة القصيرة .

س : ما مفهوم القصة القصيرة ؟

ج : هي فن أدبي نثري له طابعه الفني الخاص يتميز بقصره كما يدل على ذلك اسمها وهو يكتفي بتصوير جانب واحد فقط .

س : ما سمات القصة القصيرة من خلال فهمك لهذه القصة ؟

ج : القصة القصيرة عمل فني يتميز بإحكام البناء والقصر - محدودة الشخصيات - قليلة الأحداث - قصيرة المدى الزمني غالباً - التعبير فيها يتسم بالإيجاز فكل وصف مقصود وكل عبارة لها دلالتها ، فهذه القصة مكونة من كلمتين فقط (الكنيسة نورت) تحمل رسالة القاص في إيجاز وتوكيد وإيماء بالغ (إشارة واضحة) .

س : ما الفرق الواضح بين الرواية والقصة القصيرة ؟

ج : الفرق بين الرواية والقصة القصيرة :

- **الرواية** تنظر إلى الحياة من جميع الأقطار ؛ ولذلك تتعدد الشخصيات والأحداث ، وتتداخل الأزمان وتتباين .

- أما **القصة القصيرة** فينظر كاتبها من زاوية واحدة إلى شخصية واحدة في عمل واحد ، ومكان واحد ، وإيقاع سريع ، وتأثير مكثف قوي .

س : ما الذي رصده الكاتب في هذه القصة ؟

ج : رصد " الحالة الوطنية " المميزة التي يتداخل فيها النسيج الإسلامي المسيحي بصورة رائعة مع قدوم شهر رمضان المبارك حيث يهنئ المسيحيون أشقاءهم المسلمين بقدوم الشهر الفضيل ويشاركونهم سهراتهم على شاطئ النيل وتزيين الحارة بأدوات الزينة وإصرارهم على الإفطار مع الأذان وليس قبله ، وتبادل ألواح الصاج التي يرص عليها الكعك والبسكويت والغريبة وتبادل حملها إلى الفرن

القريب ثم يبدأ تبادل الزيارة يوم العيد وفي النهاية تبادل التهنئة من الكاتب إدوار الخراط مع الكاتب إبراهيم أصلان .

س : ما هدف الكاتب من هذه القصة ؟

ج : الهدف : أن يعرض لنا صورة رائعة عن عراقة الوحدة الوطنية بين أبناء مصر من مسلمين ومسيحيين شركاء الوطن والأرض واللغة والفكر والحوار والرؤى والمستقبل والأمل .

س : ما المحور الذي تدور حوله تلك القصة ؟ وما الذي يؤكد هذا المحور ؟

ج: المحور هو فكرة وحدة الشعب المصري على مر التاريخ ذلك الشعب الذي لا يعرف التفرقة بين مسلم أو مسيحي حيث يعيش الجميع على ضفاف نهر النيل الخالد وعلى أرض مصر المعطاءة منذ فجر التاريخ البشرى أخوة متحابين .

- والذي يؤكد ذلك أن مصر عاشت بهلالها وصليبها في تكامل وطني رصين (محكم ، قوي) تطالب بالحرية والاستقلال خلال ثورة 1919م بقيادة سعد زغلول واستمر الرباط الوطني بين أبنائها بنفس القوة وهذا الذي جعل كاتبنا يلتقط خيوطها ؛ ليسرد حولها قصته القصيرة .

س : أظهرت القصة تجانس كل الأجيال والأعمار في حب مصر؟

ج : تتجانس (تنسجم وتتآلف) كل الأجيال والأعمار في حب مصر من خلال الناشئة من الصبية والبنات - مسلمات ومسيحيات - فالكل يشارك في تزيين الحارة وانتظار الآذان والإفطار وفي صنع الكعك والبسكويت ، ثم يتجمع العشرات على حافة النهر وتتجه الأنظار إلى مصدر الضوء الخافت انتظاراً لأذان المغرب وإضاءة الكنيسة .

س : بِمَ تميزت قصة " الكنيسة نورت " من حيث الشخصيات والأحداث ؟

ج: تميزت قصة " الكنيسة نورت " بمحدودية الشخصيات والأحداث فالمحرك الأساسي للأحداث هو الراوي وتظهر في نهاية القصة شخصية صديقه المسيحي الشخصية الثانوية ؛ للتأكيد على مضمون القصة .

س : تبدو دقة الكاتب في سرده القصصي . وضح .

ج : بالفعل فلقد رسم لنا لوحة دقيقة وصف فيها النور المحمر في نوافذ الكنيسة لحظة انطلاق مدفع الإفطار ، وما يصدر عنه من دخان أبيض كثيف والمدفع يغادر مخبأه .. والدخان يسرح كثيفاً على صفحة مياه النهر العظيم .

س : ما مدى ارتباط عنوان القصة بمضمونها ؟

ج : ارتبط مضمون القصة بالعنوان المكون من كلمتين (الكنيسة نورت) ، فالعنوان بالغ الدلالة على الوحدة الوطنية الرائعة عميقة الجذور بين عنصري الوطن من حيث المشاركة الوجدانية والتواصل الدائم في كل المناسبات والأحداث ، وعبّر الكاتب عن هذه المشاركة الرائعة بإنارة الكنيسة لأضوائها في موعد ضرب مدفع الإفطار في رمضان .

س : تهدف القصة القصيرة إلى توصيل انطباع محدد للمتلقي . فما الانطباع المأخوذ عن القصة ؟

ج: الانطباع المحدد المأخوذ عن القصة : هو المشاركة الوجدانية اللافتة للنظر لمسيحيّ الوطن في الاحتفال برمضان ثم تتوالى الدلالات المعبرة عن طبيعة الشخصية المصرية والعادات والتقاليد التي تجمع بين المصريين جميعاً دون النظر إلى أية اعتبارات ، وهذه المشاركة تصل بنا إلى انطباع محدد هو أن ما يجمعنا ويوحدنا يتضاءل أمامه أي شيء يفرقنا .

س : ما الاتجاه الفكري للكاتب كما فهمت من القصة ؟

ج : الاتجاه الوطني .

س : ما مدى ارتباط القصة بقيم المجتمع وأعرافه ؟ دلل .

ج : ترتبط القصة ارتباطاً وثيقاً بقيم المجتمع وأعرافه حيث تسلط الضوء على قيم المجتمع الوطنية والاجتماعية من خلال إبراز حميمية العلاقة بين عنصري الأمة والتي تظهر واضحة في الاحتفاء بقدوم شهر رمضان والمشاركة في سهراته وصنع الكعك والبسكويت والغريبة وتبادل الزيارات والتهنئة .

س : ما الذي حرص الكاتب على التركيز عليه في سطور قصته ؟

ج : ركز الكاتب على فكرة المشترك الإنساني بين الأديان السماوية ، التي ضرب فيها المصريون بسهم وافر منذ مجيء الفتح الإسلامي لمصر على يد عمرو بن العاص في عهد الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب - τ- حيث جاء بجيش قوامه ستة آلاف جندي وبنى الفسطاط مقراً للولاية الجديدة التي أمَّن أهلها من الإخوة المسيحيين الذين أدركوا سماحة الإسلام ووسطية المسلمين بما نشروه من روح الأخوة والمساواة والتصالح والسلام ، وإذا بجيش عمرو يتضاعف عدده خلال مساره من الفسطاط إلى الإسكندرية ليتجاوز اثني عشر ألف جندي ممن أسلموا معه وشاركوه رحلته المباركة .

س : كيف عاشت مصر منذ الفتح الإسلامي ؟

ج: عاشت مصر نسيجاً متداخلاً بين مسلميها ومسيحييها وكأنها تحيي مراراً ذكرى " العهدة العمرية " التي منحها عمر بن الخطاب لأهل إيليا (القدس) ؛ لأن يقيموا شعائرهم وعبادتهم ويحافظوا على ثوابتهم ومقدساتهم لا يُؤذى منهم أحد ولا يُروّع في دينه ومعتقده .

س : ما سمات أسلوب الكاتب ؟

جـ : سمات أسلوبه : التحرر من المحسنات البديعية - وضوح الأفكار - سهولة الألفاظ - رشاقة العبارة - الميل إلى الإيجاز والتركيز - استخدام بعض الألفاظ العصرية .

تدريبات مجابة

س 1 : (زمَان ، كان النَّهْرُ مكشوفاً للعِيَان ، وزمان ، كان أهالي إمبابة يقضون سهراتهم طوال شهر رمضان على طول شاطئه الممتد ... ، يغادرون الحواري وهم يحملون الحصر والأواني ، الأولاد يلعبون ، وهم يتسامرون ويشربون الشاي ، ويجمعون حوائجهم ساعة السحور ويعودون) .

(أ) - ما مرادف " مكشوفاً " ؟ وما جمع " زمان " ؟ وما مفرد " حوائجهم " ؟

(ب) - كيف كان حال نهر النيل وأهالي إمبابة قديماً ؟

(جـ) - ما الذي أراد الكاتب أن يؤكده في هذا النص ؟

(د) - ما نوع الخيال في : (يغادرون الحواري) ؟ وما سر جماله ؟

(هـ) - هات من الفقرة : محسنين بديعيين مختلفين ، وبين سر جمالهما .

(و) - بمَ يوحي التعبير بـ(هم يتسامرون ويشربون الشاي) ؟

(ز) - بداية الكاتب بكلمة (زمان) ، ثم تكرارها بعد ذلك .

الإجابة

(أ) - مرادف " مكشوفاً " : ظاهراً ، وجمع " زمان " : أزمنة ، أزمن ، وما مفرد " حوائجهم " : حاجتهم .

(ب) - كان نهر النيل متاحاً للجميع فلا تحجبه مبانٍ شاهقة أو أسوار وكان أهالي إمبابة يغادرون - في ليالي شهر رمضان - حواريهم حاملين الحصر والأواني

وحوائجهم الأخرى ؛ ليقضوا سهراتهم طوال شهر رمضان المبارك على شاطئ النيل الساحر الممتد ، وأولادهم يلهون ويستمتعون ، أما هم فحديثهم وسمرهم ممتد طوال الليل يتبادلون فيه أكواب الشاي حتى تجيء ساعة السحور فيجمعون حوائجهم ويعودون إلى منازلهم

(جـ) - أراد الكاتب أن يؤكد عراقة وقوة وعمق العلاقة الإنسانية بين أبناء الوطن بكافة عناصره .

(د) - نوع الخيال في : (يغادرون الحواري) : كناية عن الخروج للتنزه والاستمتاع بليالي رمضان ، وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم .

(هـ) - المحسنان :

1 - (يغادرون - يعودون): طباق يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد .

2 - (الأولاد يلعبون ، وهم يتسامرون) : سجع يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن .

(و) - يوحي التعبير (هم يتسامرون ويشربون الشاي) بالمودة وحميمية العلاقة بين أهالي إمبابة .

(ز) - البداية بكلمة (زمان) توحي بارتباط الكاتب الشديد بالجذور والماضي الذي لا ينسى ، وللإيحاء بضرورة التمسك بالقيم والأصالة التي قد تكون غابت عنا حيناً في زمننا الحاضر ، وكررها الكاتب للتأكيد على شدة التعلق بكل ما في الماضي من قيم أصيلة وذكريات طيبة عطرة افتقدناها في عصرنا الحاضر.

س 2 : (كانت عائلة العم منصور المسيحي تجاورنا سَواء في البيت أو في قعدة الشاطئ . وكانوا يساهمون في القروش القليلة التي يجمعها الأولاد من أجل تزيين الحارة ولا يفطرون إلا مع الآذان . وكنا نتبادل ألواح الصاج التي نرص عليها

الكعك والبسكويت والغريبة ، ونتبادل حملها إلى الفرن القريب ، ونظل حتى الصباح حيث يعود كل منا بألواحه ، ونتبادل الزيارة يوم العيد) .

(أ) - تخير الصواب مما بين القوسين لما يلي :

- مرادف " يساهمون " : (يمنحون - يقدرون - يشاركون - يسارعون) .

- جمع " الصباح " : (صباحي - أصباح - أصابيح - صوابح) .

- مضاد " تجاورنا " : (تبتعد عنا - تفارقنا - تهجرنا - تعادينا) .

(ب) - تتجلى مظاهر الوحدة الوطنية في الفقرة أروع تجلٍ . وضح ذلك .

(جـ) - ما دلالة مشاركة عائلة العم منصور المسيحي في تزيين الحارة ؟

(د) - (لا يفطرون إلا مع الأذان) . ما نوع هذا الأسلوب ؟ وما غرضه ؟

(هـ) - 1 - وضح الجمال في قول الكاتب " تزيين الحارة " ؟

2 - علام يدل تعبير الكاتب : (عائلة العم منصور المسيحي .. يساهمون في القروش القليلة) ؟

3 - أيهم أقوى في أداء المعنى : [العم منصور - الجار منصور] ؟ ولماذا ؟

(و) - استخدم الكاتب لغة الحياة المعاصرة استخداماً فنياً دقيقاً . وضح ، وبين غرضه من ذلك .

الإجابة

(أ) - مرادف " يساهمون " : يشاركون

- جمع " الصباح " : أصباح .

- مضاد " تجاورنا " : تبتعد عنا .

(ب) - بالفعل تتجلى مظاهر الوحدة الوطنية في المجاورة في السكن ، والمشاركة في كل مظاهر الاحتفاء والاحتفال بقدوم شهر رمضان الفضيل من جلوس على الشاطئ في ليالي رمضان ، ومن إسهام تلك العائلة المسيحية في تزيين الحارة في القروش القليلة التي يجمعها الأولاد لشراء أدوات الزينة الرمضانية وإصرارهم على الإفطار مع آذان المغرب في مشاركة وجدانية ومادية رائعة ، ثم تبادل ألواح الصاج التي يُرص عليها الكعك والبسكويت والغريبة ، وتبادل حملها إلى الفرن القريب ثم تبادل الزيارة يوم العيد للتهنئة بقدومه .

(جـ) - تدل على الوحدة الوطنية الجميلة وقوة وعمق جذور الروابط الإنسانية بين عنصري الأمة .

(د) - (لا يفطرون إلا مع الأذان) : أسلوب قصر عن طريق النفي بـ(لا) والاستثناء بـ(إلا) ، غرضه : التخصيص والتوكيد .

(هـ) -

1 - الجمال في " تزيين الحارة " : س / م ، حيث صوّر الكاتب الحارة بعروس تجمَّل وتزيّن ، وسر جمال الصورة : التشخيص ، وتوحي الصورة بالفرحة والسعادة والبهجة بحلول شهر رمضان

2 - يدل تعبير الكاتب : (عائلة العم منصور المسيحي .. يساهمون في القروش القليلة) على محبة ومودة رائعة فعلى الرغم من الفقر الواضح ويظهر في التبرع بـ(القروش القليلة) من أجل الزينة إلا إن عائلة العم منصور حرصت على المساهمة والمشاركة في فرحة المسلمين بقدوم رمضان ، فالمصريون أفراحهم وأتراحهم واحدة .

3 - التعبير الأول أقوى [العم منصور] ؛ لأن فيه تأكيد على حميمية العلاقة وقوة الروابط التي تربط بين عنصري الأمة ، فكأن العلاقة مع الجار المسيحي كرابطة الدم التي تجمع بين الإخوة الأشقاء . (و) - بالفعل فلقد جاء بكلمات من لغة الحياة

المعاصرة مثل : ألواح الصاج .. الكعك والبسكويت والغريبة ؛ وذلك لمزيد من الواقعية ، ولجعل لغة القصة قريبة إلى قلب القارئ .

س 3 : (من أكثر صور تلك الأيام التصاقاً بذاكرتي ، وذاكرة أبناء جيلي من أهالي المنطقة ، صورة انتظارنا مدفع الإفطار على شاطئ النهر . كنا نتجمع عشرات الأولاد على الحافة . وكان الشاطئ الممتد ينتهي بانحناءة تحت كوبري إمبابة الكبير وداخل هذه الانحناءة كان مدفع رمضان الرابض لا يبين منه شيء . لذلك لم نكن ننظر إلى هناك ، بل كانت عيوننا مصوبة في ترقب عبر النهر إلى مبنى شبه مختفٍ وراء الأشجار ، هناك في حي الزمالك . ويكون النهر طافحاً والماء مثقلاً بطميه الفوار . وتكون الدنيا صيفاً ، والبلح الأحمر طلع) .

(أ) - في ضوء فهمك لسياق الفقرة تخير أدق إجابة مما بين القوسين فيما يأتي :

1 - " يكون النهر طافحاً " كناية عن : (التلوث - الفيضان - حرارة الجو - كثرة السمك) .

2 - مضاد " يبين " : (ينخفض - يبتعد - يتخفى - يتوارى) .

3 - مرادف " الحافة " : (الحادة - الحارة - الطرف - الشارع) .

4 - جمع " الكثيف " : (الكثايف - الكثاف - الكثائف - الكثف) .

(ب) - لماذا كان عشرات الأولاد يتجمعون على الحافة ؟ وإلامَ كانوا ينظرون ؟

(جـ) - ما دلالة التعبير بـ(من أكثر صور تلك الأيام التصاقاً بذاكرتي) - (عيوننا مصوبة) ؟

(د) - استخرج من الفقرة :

1 - إطناباً ، وقدره .

2 - مجازاً مرسلاً ، وبين سر جماله .

3 - أسلوباً للقصر ، وبين غرضه البلاغي .

(هـ) - ما مدى ارتباط عنوان القصة بمضمونها ؟

(و) - ما سمات القصة القصيرة من خلال فهمك لهذه القصة ؟

(ز) - ما الاتجاه الفكري للكاتب كما فهمت من القصة ؟

الإجابة

(أ) -

1 - " يكون النهر طافحاً " كناية عن : الفيضان

2 - مضاد " يبين " : يتوارى

3 - مرادف " الحافة " : الطرف

4 - جمع " الكثيف " : الكثاف .

(ب) - كان عشرات الأولاد يتجمعون على الحافة انتظاراً لانطلاق مدفع الإفطار على شاطئ النهر الخالد ، وكانوا ينظرون إلى مبنى عبر النهر (الكنيسة) يتوارى خلف الأشجار في انتظار أن تضاء مصابيحه .

(جـ) - التعبير بـ(من أكثر صور تلك الأيام التصاقاً بذاكرتي) : شدة تأثير ذكريات الماضي الجميل في نفسه وتعلقه العظيم بها على الرغم من كبره فهي لم تفارق مخيلته .

- التعبير بـ(عيوننا مصوبة) : يدل على الاهتمام الشديد والتركيز والترقب .

(د) - الاستخراج :

1 - إطناباً : ، وقدره .

2 - مجاز مرسل : (عيوننا) : عن الإبصار ، علاقته : الآلية ، وسر جمال المجاز : الدقة والإيجاز .

3 - أسلوب قصر : (لا يبين منه شيء) بتقديم الجار والمجرور (منه) للتخصيص والتأكيد . [أو أي أسلوب أخر يأتي به الطالب]

(هـ) - ارتبط مضمون القصة بالعنوان المكون من كلمتين (الكنيسة نورت) ، فالعنوان بالغ الدلالة على الوحدة الوطنية الرائعة بين عنصري الوطن من حيث المشاركة والتواصل في كل المناسبات والأحداث ، وعبر الكاتب عن هذه المشاركة الرائعة بإنارة الكنيسة لأضوائها في موعد ضرب مدفع الإفطار في رمضان .

(و) - القصة القصيرة عمل فني يتميز بإحكام البناء والقصر - محدودة الشخصيات - قليلة الأحداث - قصيرة المدى الزمني غالباً - التعبير فيها يتسم بالإيجاز فكل وصف مقصود وكل عبارة لها دلالتها ، فهذه القصة مكونة من كلمتين فقط (الكنيسة نورت) تحمل رسالة القاص في إيجاز وتوكيد وإيماء بالغ (إشارة واضحة) .

(ز) - الاتجاه الفكري للكاتب : الاتجاه الوطني .

س 4 : (وتظل عيوننا معلقة بذلك المبنى شبه المختفي . فجأة ، تضاء نوافذه النحيلة المتباعدة عبر الفروع والأغصان . حينئذ نهلل جميعاً ، في غناء موقع : «الكنيسة نورت .. الكنيسة نورت» . ومع ذلك النور المحمر في النوافذ والغناء ، يطلق المدفع الرابض عند انحناءة النهر طلقة قوية لها صدى . حينئذ نميل بأجسادنا إلى هناك ، ونرى دخانها الكثيف الأبيض وهو يغادر مخبأه ، ويروح يسرح كثيفاً على سطح الماء) .

(أ) - من خلال فهمك معاني الكلمات في سياقها : هات مرادف " الرابض - الكثيف " ، ومضاد " معلقة - المتباعدة " ، وجمع " صدى - النحيلة "

(ب) - استخرج من الفقرة :

1 - إطناباً ، وقدره .

2 - عبارة تدل على الترقب والانتظار والتلهف.

4 - مجازاً مرسلاً .

(د) - اذكر دلالة التعبيرات الآتية :

1 - حينئذ نهلل جميعاً .   2 - الكنيسة نورت .

(هـ) - ما مدى ارتباط عنوان القصة بمضمونها ؟

الإجابة

(أ)

- مرادف " الرابض" : المقيم ، الجاثم ، المستقر

- " الكثيف " : الكثير المتداخل ، ومضاد " معلقة " : منصرفة

- " المتباعدة " : المتقاربة ، وجمع " صدى" : أصداء - " النحيلة " : نحائل .

(بـ) - الاستخراج :

1 - الإطناب : (صورة انتظارنا مدفع الإفطار على شاطئ النهر) : إطناب عن طريق التفصيل بعد الإجمال في كلمة (أكثر صور تلك الأيام).

2 - العبارة التي تدل على الترقب والانتظار والتلهف : عيوننا معلقة

3 - المجاز المرسل : (عيوننا) : مجاز مرسل عن الإبصار ، علاقته : السببية أو الآلية ، وسر جمال المجاز : الدقة والإيجاز .

(د) - 1 - التعبير " حينئذ نهلل جميعاً " يدل على سعادة الكل وفرحتهم بانطلاق المدفع الوشيك وحلول موعد الإفطار

2 - التعبير " الكنيسة نورت " يدل على التأكيد على السعادة والفرحة ، ويوحي بالتعايش السلمي والتسامح بين عنصري الأمة مسلميها ومسيحييها .

(هـ) - ارتبط مضمون القصة بالعنوان المكون من كلمتين (الكنيسة نورت) ، فالعنوان بالغ الدلالة على الوحدة الوطنية الرائعة بين عنصري الوطن من حيث المشاركة والتواصل في كل المناسبات والأحداث ، وعبر الكاتب عن هذه المشاركة الرائعة بإنارة الكنيسة لأضوائها في موعد ضرب مدفع الإفطار في رمضان .

س 5 : (والصديق إدوار الخراط اتصل يقول : كل سنة وأنت طيب وأنا سألته عن اسم تلك الكنيسة التي كان يمكن رؤيتها من إمبابة زمان وهو قال إن الزمالك حيث يقيم لا يوجد بها إلا كنيسة العذراء بالمرعشلي .. قلت لم أعد أراها قال ربما إن المباني حجبتها)

(أ) - تخير الصواب مما بين الأقواس لما يلي :

- " حجبتها " معناها هنا : (منعتها - واجهتها - اعتلتها - أخفتها) .

- " العذراء " جمعها : (عذارى - عذريات - عوازر - عُذُر) .

- حصل الكاتب على جائزة دولية هي جائزة : (نوبل - كفافيس - كرافت - جوجل) .

- من روايات الكاتب : (قصر الشوق - ليالي إمبابة - مالك الحزين - عصافير الحرية) .

(ب) - ما مدى ارتباط القصة بقيم المجتمع وأعرافه ؟ دلل .

(جـ) - استخرج من الفقرة :

1 - محسناً بديعياً ، وبين قيمته .

2 - أسلوباً للقصر ، وبين غرضه البلاغي .

(د) - ما الدور الذي يؤديه الحوار في القصة القصيرة ؟ وما مغزى الحوار في الفقرة السابقة ؟

(هـ) - ما أشهر الأعمال الروائية والقصصية التي أثري بها الكاتب الراحل إبراهيم أصلان الأدب العربي ؟

الإجابة

(أ) - " حجبتها " معناها هنا : أخفتها .

- " العذراء " جمعها : عذارى .

- حصل الكاتب على جائزة دولية هي جائزة : كفافيس .

- من روايات الكاتب : مالك الحزين .

(ب) - ترتبط القصة ارتباطاً وثيقاً بقيم المجتمع وأعرافه حيث تسلط الضوء على قيم المجتمع الوطنية والاجتماعية من خلال إبراز حميمية العلاقة بين عنصري الأمة والتي تظهر واضحة في الاحتفاء بقدوم شهر رمضان والمشاركة في سهراته وصنع الكعك والبسكويت والغريبة وتبادل الزيارات والتهنئة .

(جـ) - الاستخراج :

1 - المحسن البديعي : (يمكن رؤيتها - لم أعد أراها) مقابلة تبرز المعنى وتوضحه وتقويه بالتضاد.

2 - أسلوب القصر : (لا يوجد بها إلا كنيسة العذراء) أسلوب قصر بالنفي (لا) والاستثناء (إلا) ، وبتقديم الجار والمجرور (بها) للتخصيص والتأكيد .

(د) - قد يكون الحوار عاملاً من عوامل الكشف عن الفكرة المراد التعبير عنها ، وحوار كاتبنا مع صديقه يؤكد عمق العلاقة بين أبناء الأمة .

(هـ) - الأعمال الروائية للكاتب : (مالك الحزين ، عصافير الجنة ، حجرتان وصالة) ، وأشهر أعماله القصصية : (بحيرة الماء ، وردية ليل) .

امتحان الدور الثانى 2017 م

" زمَان ، كان النَّهْرُ مكشوفاً للعِيَان ، وزمان ، كان أهالي إمبابة يقضون سهراتهم طوال شهر رمضان على طول شاطئه الممتد ... ، يغادرون الحواري وهم يحملون الحصر والأواني ، الأولاد يلعبون ، وهم يتسامرون ويشربون الشاي ، ويجمعون حوائجهم ساعة السحور ويعودون . كانت عائلة العم منصور المسيحي تجاورنا سَواء في البيت أو في قعدة الشاطئ . وكانوا يساهمون في القروش القليلة التي يجمعها الأولاد من أجل تزيين الحارة ولا يفطرون إلا مع الآذان .. " .

1 - هات معنى " حوائجهم " .

2 - هات مفرد " الحصر " .

3 - هات مضاد " مكشوفاً " .

4 - وظّف الكاتب كلمة " زمان " بما يناسب مغزى قصته . وضح ذلك .

5 - أيهما أجمل : [العم منصور - الجار منصور] ؟ ولماذا ؟

6 - دلل على براعة الكاتب في توظيفه المشاركة الإنسانية والمكانية ؛ ليجسد عراقة وعظمة الوحدة الوطنية .

7 - استنتج زمن أحداث القصة ، مدللاً على ذلك .

8 - أجب عن (أ) أو (ب) فقط : استخرج من الفقرة السابقة :

(أ) ما يوحي بالمحبة والمودة بين المسلم والمسيحي .

(ب) ما يدل على ارتباط أهالي إمبابة بالنيل .

الإجابة

1 - معنى " حوائجهم ": أغراضهم أو متعلقاتهم ، أو في معنيهما .

2 - مفرد " الحصر " : الحصيرة .

3 - مضاد " مكشوفاً " : مستوراً أو محجوباً أو مغطى . وما في معناها .

4 - وظّف الكاتب كلمة " زمان " بما يناسب مغزى قصته حيث إنها تحمل مدلولات كثرة أغنتنا عن كلمات عديدة توضح الفارق بين الماضي والحاضر ، والشخصيات قديماً والآن والعادات .. إلخ .

5 - [العم منصور] الأجمل ؛ لأنه تعبير فيه تأكيد على حميمية العلاقة وقوة الروابط التي تربط بين عنصري الأمة فكأن العلاقة مع الجار المسيحي كرابطة الدم التي تجمع بين الأخوة الأشقاء .

- أو يقبل التعبير الآخر " الجار منصور " إذا برر الطالب لاختياره بدلالة كلمة الجار وما توحي به .

6 - المشاركة الإنسانية التي نجدها في انصهار عائلة العم منصور المسيحي فيما يحدث من احتفاء بشهر رمضان ، ونجدها في تهنئة الصديق المسيحي الكاتب إدوار الخراط .

- والمشاركة المكانية : نجدها في إنارة الكنيسة الأضواء إيذاناً ببدء موعد الإفطار .

7 - زمن أحداث القصة : أشهر الصيف . ، والدليل على ذلك : حيث فيضان نهر النيل وظهور البلح الأحمر .

8 - أجب عن (أ) أو (ب) فقط :

استخرج من الفقرة السابقة :

(أ) ما يوحي بالمحبة والمودة بين المسلم والمسيحي : (وكانوا يساهمون في القروش القليلة التي يجمعها الأولاد من أجل تزيين الحارة ولا يفطرون إلا مع الآذان) .

(ب) ما يدل على ارتباط أهالي إمبابة بالنيل : (كان أهالي إمبابة يقضون سهراتهم طوال شهر رمضان على طول شاطئه الممتد) .

من أنت يا نفسي؟

ميخائيل نعيمة

التعريف بالشاعر :

■ ولد في بَسْكِنْتا بلبنان 17 أكتوبر 1889م ، وأنهى دراسته المدرسية بها ، ثم أتم دراسته الجامعية في كلية بولتافيا الأوكرانية (بروسيا القيصرية) بين عامي 1905 و 1911م ، واطلع على الأدب الروسي ، ثم أكمل دراسة الحقوق في الولايات المتحدة الأمريكية ، وحصل على الجنسية الأمريكية وخدم في جيشها .

■ انضم إلى الرابطة القلمية , التي أسسها مع مجموعة من أدباء عرب في المهجر وكان نائباً لجبران خليل جبران فيها (فيلسوف الجماعة).

■ عاد إلى بسكنتا عام 1932م واتسع نشاطه الأدبي ، توفي في 22 فبراير1988.

■ يعد نَعِيمة (نسبة إلى بلدة النَعِيمة في الأردن حالياً) واحداً من جيل التنوير الذين قادوا النهضة الفكرية والثقافية في العصر الحديث ، فهو شاعر وقاصٍ ومسرحي وناقد وكاتب مقال وفيلسوف ، ألف أكثر من عشرين كتاباً ، أبرزها كتاب (الغربال) الذي حاول فيه أن يضع أصولاً جديدة للنقد الأدبي . أما مجموعته الوحيدة فجمعها في (همس الجفون) باللغة الإنجليزية عرّبها محمد الصايغ 1945م .

تمهيد :

شغلت فكرة حقيقة النفس شعراء المهاجر منذ أن وطئت أقدامهم الأمريكتين وظهر هذا الانشغال بقوة عند ميخائيل نَعِيمة على وجه الخصوص ، وفي قصيدته " من أنتِ يا نفس " نراه يتساءل في مقاطعها - في نجوى نفسية صادقة - تساؤل الفيلسوف الشاعر أو الشاعر الفيلسوف عن مصدر النفس الإنسانية ، هل أتيتْ من البحر ومع أمواجه الثائرة حيناً والحانية حيناً أم انحدرتْ مع الرعد في قصفه (صوته الشديد) أم ولدت مع الريح في عزيفها (صوتها) أم انبثقت من الفجر وضيائه أم هبطت مع الشمس وأشعتها الذهبية أم غردت مع اللحن وانسجامه ثم بعد حيرة وشك وسيل من الاستفهامات يصل إلى يقين فيقول : أنتِ ريح ونسيم .. أنتِ موج .. أنتِ بحر .. أنتِ برق .. أنتِ رعد .. أنتِ ليل .. أنتِ فجر .. أنتِ فيض (أي عطاء) من إله .

التجربة الشعرية:

ذاتية وتقترب من التأمل والبحث في أصل النفس وماهيتها ، وهو تأمل يدنو من الفلسفة أو يقف على حافتها .

العاطفة المسيطرة :

عاطفة الحيرة الشديدة والقلق .

المقطوعة الأولي :

1 - إنْ رَأَيْتِ الْبَحْرَ يطْغَى الْمَوْجُ فِيهِ ويثُورْ

2 - أو سَمعْتِ الْبَحْرَ يبْكِي عِنْدَ أَقْدَامِ الصُّخُورْ

3 - ترْقُبِي الْمَوْجَ إلَى أنْ يَحْبِسَ الْمَوْجُ هَديرَهْ

4 - وتُنَاجي الْبَحْرَ حَتَّى يَسْمَعَ الْبَحْرُ زَفِيرَهْ

5 - رَاجِعاً مِنْكِ إلَيْه

6 - هَل مِنَ الْأَمْوَاج جِئْتِ؟

اللغويات

- رَأَيْتِ : شاهدت ، أبصرت - الْبَحْرَ : اليم ج بحور ، بحار ، أبحر × البر- يَطْغَى : يرتفع ، يهيج × يسكن ، يهدأ - الْمَوْجُ : العُبَاب ج أمواج ، موجات - يَثُورْ : ينفعل ، يغضب ، يهيج × يهدأ ، يسكن - ترْقُبِي : تنتظري ، تلاحظي × تغفلي - يَحْبِسَ : يمنع ، يحجز × يطلق - هَديرَهْ : صوته ، دويه

- تُنَاجي الْبَحْرَ : تحدثينه سراً × تجاهرين - زَفِيرَهْ : إخراج النفس ومده ، تنهّده × شهيقه - رَاجِعًا : عائداً × ذاهباً - جِئْت : أتيت ، والمقصود : خلقت

الشرح

يبحر شاعرنا في المقطوعة الأولى باحثاً ومفتشاً عن حقيقة النفس الإنسانية وهي القضية التي شغلت فكره ووجدانه شأنه شأن أغلب الشعراء المهجريين الذين كانوا يعانون من الحيرة والقلق الناتجَين من حياتهم الجديدة في المهجر ، والغربة عن موطنهم الأصلي ، فيبدأ قصيدته بعنوان : " من أنتِ يا نفس ؟ " مخاطباً إياها في سؤال ذاتي وشخصي إلا أنه يتجاوز الذات الخاصة به إلى النفس الإنسانية عامة قائلاً : إن رأيتِ البحر في قوته وأمواجه متلاطمة ثائرة صاخبة ، أو سمعتِ البحر في ضعفه يبكي عند أقدام الصخور فانتظري ما يحدث من الموج حتى تهدأ ثائرته ويخفت صوته ، وتهامسي مع البحر حتى تمتزجي معه وتنصهري بأنفاسك معه .. فهنا أتساءل هل أنتِ يا نفس من موج البحر أتيت ؟!

التذوق الفني

➲ (إنْ رَأَيْتِ الْبَحْرَ) : س / م ، حيث صوّر الشاعر نفسه بامرأة يحاورها ويخاطبها وترى ، وسر جمال الصورة : التشخيص .

☼وبصفة عامة خطاب الشاعر لنفسه في هذه المقطوعة بـ(سَمِعْتِ - تَرْقُبِي - تُنَاجي - مِنْكِ - جِئْتِ) س / م فيها تشخيص لنفسه بامرأة يحاورها ويخاطبها ويتكلم معها .

☼ لا تنسَ أن الأفعال المضارعة دائماً تفيد التجدد والاستمرار ، واستحضار الصورة في ذهن القارئ .

☼ بينما الأفعال الماضية دائماً تفيد الثبوت والتحقق .

- (الْبَحْرَ - الْمَوْجُ) : محسن بديعي / مراعاة نظير تثير الذهن وتجذب الانتباه .

- (الْبَحْرَ يَطْغَى الْمَوْجُ فِيهِ ويَثُورْ) : س / م ، حيث صوّر الشاعر الموج بإنسان يطغى ويثور ، وسر جمال الصورة : التشخيص ، وتوحي الصورة بشدة الاضطراب .

- (إنْ رَأَيْتِ الْبَحْرَ يَطْغَى الْمَوْجُ فِيهِ ويَثُورْ) : كناية عن اضطراب البحر الشديد ، وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم .

- (يَطْغَى - يَثُورْ) : إطناب بالترادف يؤكد ويقوي المعنى .

- (الْبَحْرَ يَبْكِي) : س / م ، حيث صوّر الشاعر البحر بإنسان يبكي ، وسر جمال الصورة : التشخيص .

- (عِنْدَ أَقْدَامِ الصُّخُورْ) : س / م ، حيث صوّر الشاعر الصخور بإنسان له أقدام ، وسر جمال الصورة : التشخيص .

س.علل : الجمع بين (رأيت وسمعت) في مناجاة الشاعر مع نفسه .

ج: لبيان أن قضية حقيقة النفس قد سيطرت عليه وتملكته وشغلت حواسه بشدة .

- (إنْ رَأَيْتِ الْبَحْرَ .. ترْقُبِي الْمَوْجَ) : أسلوب شرط يفيد التأكيد أي التأكيد على حدوث الجواب (ترقبي الموج) إن تحقق الشرط (رَأَيْتِ الْبَحْرَ) ، كما أن جواب الشرط (ترقبي الموج) نتيجة للشرط (رَأَيْتِ الْبَحْرَ) .

- (ترْقُبِي الْمَوْجَ إلَى أَنْ يَحْبِسَ الْمَوْجُ هَدِيرَهْ) : تعبير يوحي بضرورة الانتظار واستمرار الترقب للوصول إلى الاهتداء الذي يبحث عنه الشاعر .

- (يَحْبِسَ الْمَوْجُ هَدِيرَهْ) : استعارتان مكنيتان ، حيث صوّر الشاعر الموج بسجّان يحبس ، وهديره بسجين يَحبسه ، وسر جمال الصورة : التشخيص ، وتوحي الصورة بهدوء البحر وسكونه ، ويجوز أن تكون كناية عن هدوء البحر وسكونه .

- (وتُنَاجي الْبَحْرَ) : استعارتان مكنيتان ، حيث صوّر الشاعر النفس بامرأة تناجِي ، وصور البحر بإنسان يناجَى ، وسر جمال الصورتين : التشخيص ، وتوحي الصورة بامتزاج الشاعر مع الطبيعة (سمة من سمات المدارس الرومانتيكية الامتزاج مع الطبيعة) .

- (حَتَّى يَسْمَعَ الْبَحْرُ زَفِيرَهْ) : س / م ، ثانية للبحر (صورة ممتدة) ، حيث صوّر الشاعر البحر بإنسان له أذن يسمع بها أنفاسه وتنهداته ، وسر جمال الصورة : التشخيص .

- (زَفِيرَهْ) : س / ص ، حيث صوّر الشاعر صوت الموج بالزفير ؛ لتوضيح معاناة البحر.

- (رَاجِعًا مِنْك إِلَيْه) : كناية عن الامتزاج بين نفسه والبحر (الطبيعة) .

- (مِنْك - إِلَيْه) : محسن بديعي / طباق يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد .

- (هَل مِنَ الْأَمْوَاج جِئْتِ ؟) : أسلوب إنشائي / استفهام ، غرضه : إظهار الحيرة والدهشة والترقب والرغبة الشديدة المتلهفة في معرفة الإجابة عن حقيقة النفس .

- (هَل مِنَ الْأَمْوَاج جِئْتِ؟) : أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (مِنَ الْأَمْوَاج) على الفعل (جِئْت) ؛ للاهتمام والتخصيص والتوكيد.

س : رسم الشاعر في المقطوعة السابقة لوحة كلية (فنية) . وضح .

ج : رسم الشاعر في الأبيات لوحة كلية تجسم مشاعر الحيرة التي تتملكه في بحثه عن ماهية وحقيقة النفس .

أجزاؤها : الشاعر ومشاهد من البحر والصخر والموج .

- خطوطها الفنية " أطرافها " : (صوت) نسمعه في (سمعتِ - هديره - تناجي) و (لون) نراه في (زرقة البحر وسواد الصخر) و(حركة) نحسها في (الموج - راجعاً -

جئتِ). وقد وفق الشاعر في رسم هذه اللوحة ؛ لأنها اجتمعت لها الأجزاء وتآلفت فيها الأطراف ، واستطاعت أن توضح الفكرة وتنقل الإحساس .

س.علامَ يرتكز البناء اللغوي في هذه المقطوعة وبصفة عامة في المقاطع الستة الأولى ؟

ج : يرتكز (يعتمد) البناء اللغوي في هذه المقطوعة وفي المقاطع الستة الأولى على أسلوب شرط في بداية كل مقطوعة أداته (إن) التي تبرز حيرته ، وجزؤه الأول فعلان متعاطفان هما " رأيت " و " سمعت " يترددان معاً في المقاطع الأولى وهو الأغلب أو يقتصر على أحداهما (سمعتِ) ثم يأتي بخاصية أخرى في البناء اللغوي تشترك فيها المقاطع الستة وهي انتهاؤها جميعاً بأسلوب استفهام ذي أداة واحدة هي " هل ".

س : علل : تكرار الشاعر لكلمة (البحر) أربع مرات في المقطوعة السابقة .

ج : ليؤكد على مذهبه الشعري الذي يؤمن بوحدة الوجود ، ولإبراز وتأكيد قوة العلاقة بين الطبيعة (البحر) والإنسان فهما - من وجهة نظر الشعراء المهجريين - توءمان لا ينفصلان .

المقطوعة الثانية :

7 - إنْ سَمِعْتِ الرَّعْدَ يَدْوِي بَيْنَ طَيَّات الغَمَـامْ

8 - أو رَأَيْتِ البَرْقَ يَفْرِي سَيْفُهُ جَيْشَ الظَّلامْ

9 - تَرْصُدِي البَرْقَ إلَـى أَنْ تَخْطَفِي مِنْهُ لَظَاهْ

10 - ويَكُفَّ الرَّعْدُ لَكِنْ تَارِكاً فِيكِ صَدَاهْ

11 - هَلْ مِنَ البَرْقِ انْفَصَلْتِ؟

12 - أَمْ مَعَ الرَّعْدِ انْحَدَرْتِ ؟

اللغويات

- الرَّعْدَ : صوت السحاب يرافق البرق ج رعود - يَدْوي : يحدث صوتاً ، يهدر- طَيَّات : داخل ، باطن × خارج م طيّة - الغَمَـامْ : السحاب م غمامة - البَرْقَ : لمعان ووميض السحاب ، ضوء ، سنا ج بـروق - يَفْرِي : يشق ، يقطع - سَيْفُهُ : حُسام ، فِرِنْد ج أسياف ، سيوف - جَيْشَ الظَّلامْ : أي الليل شديد السواد - تَرْصُدِي : ترقبي ، تلاحظي × تغفلي - تَخْطَفِي : تأخذي منه ، تنزعي - لَظَاهْ : لهيبه الخالي من الدخان ، والمراد : نوره- يَكُفّ : يمنع ، يتوقف × يستمر ، يواصل - تاركاً : مبقياً × آخذاً - صَدَاهْ : رَجْع صوته ، تـردده ، تجاوبـه ج أصـداء - انْفَصَـلْتِ : انسـلخت ، ابتعـدت ، انشـققت × اتصلت - انْحَدَرْتِ : نزلتِ من أعلى إلى أسفل ، هبطتِ ، نزلتِ × ارتفعت ، ارتقيت .

الشـرح

اتجه الشاعر للعنصر الثاني من عناصر الطبيعة الرعد والبرق ؛ ليدفع عن عقله حيرته الشديدة فيخاطب نفسه قائلاً : إن سمعت الرعد يهدر ويتردد هزيمه (صوت الرعد) من بين السحب والغمام المتراكم ، أو رأيتِ لمعان البرق الخاطف وهو يشق ظلام الليل الكثيـف بضـوئه البـاهر فيشـتت هـذا الظـلام ويفرقـه ويتركـه أشـلاء متنـاثرة ، عندئـذ تتواصل نفسكِ المرهفة الحائرة مع الرعد بقصفه والبرق بضوئه حتى تمتزجي فيهما

فيتركان أثرهما القوي فيكِ فأتساءل في حيرة هل أنتِ يا نفس جزء انفصل من البرق أم أنتِ نزلت من الرعد ؟!

التذوق الفنى

➲(إنْ سَمِعْتِ الرَّعْدَ) : س / م ، حيث صوّر الشاعر نفسه بامرأة يخاطبها وتسمع ، وسر جمال الصورة : التشخيص .

☼ وبصفة عامة خطاب الشاعر لنفسه في هذه المقطوعة بـ(سَمعْتِ – رَأَيْتِ – تَرْصُدِي – تَخْطَفِي – فِيكِ – انْفَصَلْتِ – انْحَدَرْتِ) س / م ، فيها تشخيص لنفسه بامرأة يحاورها ويخاطبها ويتكلم معها .

➲ (طَيَّات الغَمَامْ) : س / م ، حيث صوّر الشاعر الغمام بثوب مطوي ، وسر جمال الصورة : التجسيم والتوضيح .

➲ (يَفْرِي سَيْفُهُ جَيْشَ الظَّلامْ) : س / م ، فيها تشخيص للبرق بمحارب شرس معه سيف بتار يمزق به جيش الظلام .

س : أيهما أدق (يفري) أم (يقتل) ؟ ولماذا ؟

ج : يفري أقوى ؛ لأنها تدل على الشراسة والقوة في القضاء على جيش الظلام ومحوه.

➲ (جَيْشَ الظَّلامْ) : تشبيه ، حيث صوّر الظلام بجيش للإيحاء بانتشار الظلام ، وسر جمال الصورة : التشخيص .

➲ (البَرْقَ - الظَّلامْ) : محسن بديعي / طباق يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد .

➲ (سَيْفُهُ) : س / ص ، حيث صوّر الشاعر لمعان البرق بالسيف الحاد .

➲ (تَرْصُدِي البَرْقَ) : س / م ، حيث صوّر الشاعر نفسه بامرأة ترصد وتترقب ، وسر جمال الصورة : التشخيص .

⬅ (إنْ سَمِعْتِ الرَّعْدَ ... تَرْصُدِي البَرْقَ إلَـى ..) : أسلوب شرط يفيد التأكيد أي التأكيد على حدوث الجواب (تَرْصُدِي) إن تحقق الشرط (إنْ سَمِعْتِ الرَّعْدَ) ، كما أن جواب الشرط (تَرْصُدِي) نتيجة للشرط (إنْ سَمِعْتِ الرَّعْدَ) .

⬅ (البَرْقَ .. تَخْطَفِي مِنْهُ لَظَاهْ) : استعارتان مكنيتان ، حيث صوّر الشاعر اللظى (اللهيب) بشيء مادي يُختطف ، وسر جمال الصورة : التجسيم ، وصور النفس بامرأة تخطِف ، وسر جمال الصورة : التشخيص .

⬅ (تَخْطَفِي مِنْهُ لَظَاهْ) : أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (مِنْهُ) على المفعول به (لَظَاهْ) ؛ للاهتمام والتخصيص والتوكيد .

⬅ (سَمِعْتِ - الرَّعْدَ / الرَّعْدَ - البَرْقَ / رَأَيْتِ - البَرْقَ / جَيْش - سَيْفُهُ): محسن بديعي / مراعاة نظير تثير الذهن وتجذب الانتباه .

س : بين وجه الدقة في اختيار الألفاظ في [سَمِعْتِ مع الرَّعْدَ] ، و [رَأَيْتِ مع البَرْقَ] .

ج : الدقة تتضح في قوله : [سَمِعْتِ مع الرَّعْدَ] ؛ لأن الرعد صوت يسمع ، و [رَأَيْتِ مع البَرْقَ] ؛ لأن البرق ضوء ولمعان ووميض السحاب يرى .

⬅ (ويَكُفَّ الرَّعْدُ لَكِنْ تَارِكاً فِيكِ صَدَاهْ) : س / م ، حيث صوّر الشاعر الرعد بإنسان يتوقف عما يفعله ثم يترك تأثيره القوي في النفس (صورة ممتدة للرعد) ، وسر جمال الصورة : التشخيص .

⬅ (لَكِنْ) : تفيد الاستدراك ؛ منعاً للفهم الخاطئ ولتثبيت المفهوم الصحيح.

⬅ (لَكِنْ تَارِكاً فِيكِ صَدَاهْ) : س / م ، حيث صوّر الشاعر الصدى بشيء مادي يُترك ؛ للإيحاء بالأثر العميق للرعد في النفس ، وسر جمال الصورة : التوضيح والتجسيم ، وأسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور ؛ للاهتمام والتخصيص والتوكيد .

⊂ (هَلْ مِنَ البَرْق انْفَصَلْتِ؟ - أَمْ مَعَ الرَّعْدِ انْحَدَرْتِ ؟) : أسلوب إنشائي / استفهام ، غرضه : إظهار الحيرة والدهشة والترقب والرغبة الشديدة المتلهفة لمعرفة الإجابة عن حقيقة النفس .

س : تكرار الاستفهام في : (هَلْ مِنَ البَرْق انْفَصَلْتِ ؟ - أَمْ مَعَ الرَّعْدِ انْحَدَرْتِ ؟) .

ج :للتأكيد على رغبة الشاعر القوية المتلهفة لمعرفة الإجابة وترقبه لها حقيقة النفس .

⊂ (هَلْ مِنَ البَرْق انْفَصَلْتِ؟) : أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (مِنَ البرق على الفعل (انفصلت) ؛ للاهتمام والتخصيص والتوكيد .

⊂ (أَمْ مَعَ الرَّعْدِ انْحَدَرْتِ ؟) : أسلوب قصر بتقديم الظرف (مَعَ الرَّعْد) على الفعل (انْحَدَرْتِ) ؛ للاهتمام والتخصيص والتوكيد .

المقطوعة الثالثة :

13 - إنْ رَأَيْتِ الرِّيحَ تُذْرِي الثَّلْجَ عَنْ رُوسِ الجبَالْ

14 - أو سَمِعْتِ الرِّيحَ تَعْوِي فِي الدُّجَى بَيْنَ التِّلالْ

15 - تَسْكُنُ الرِّيحُ وتَبْقَيْ باشْتِيَاقٍ صَاغِيهْ

16 - وأُنَادِيكِ ولَكِنْ أنْتِ عَنِّي قَاصِيهْ

17 - فِي مُحِيطٍ لا أَرَاهْ

18 - هَلْ مِنَ الرِّيحِ وُلِدْتِ ؟

اللغويات

- الرِّيحَ : الهواء المتحرك ج رِياح ، أَرْياح ، أرْواح - تَذْرِي : تفرّق ، تشتت ، تطيّر - الثَّلْجَ : الماء المتجمد ج ثلوج - رُوسِ : قمم ، أعالي × سفح - الجبَالْ : أي المرتفعات × السهول - تَعْوِي : تصيح ، والعواء صوت الذئب ، والمقصود : تصفّر - الدُّجَى : الظلمات م الدُّجْية × الأنوار - التِّلالْ : كل ما ارتفع من الأرض ، وهو أقل من الجبل ارتفاعاً م تل - تَسْكُنُ : تهدأ × تثور - تَبْقَيْ: تدوم وتستمر - اشْتِيَاقِ : تلهّف ، حنين ورغبة شديدة ، نزوع × فتور ، إعراض - صَاغِيهْ : منصتة ، تسمع باهتمام × منصرفة - أُنَادِيكِ : أدعوكِ - قَاصِيهْ : بعيدة × قريبة ، دانية - مُحِيط : بيئة ، والمقصود : مكان - وُلِدْتِ : خلقت .

الشرح

ثم يتجه الشاعر للعنصر الثالث من عناصر الطبيعة الريح ؛ ليدفع عن عقله حيرته الشديدة في معرفة حقيقة النفس الإنسانية فيخاطب نفسه قائلاً : إن رأيتِ الريح وهي تطيّر الثلوج المتراكمة على قمم الجبال أو سمعتِ الريح وهي محاصرة بين التلال فتحدث صوتاً مخيفاً مرعباً كأنه عواء الذئب ، في هذه اللحظة أناديكِ ولكنكِ تبتعدين عني ولا أراكِ وكأنكِ ذبت مع الريح واتحدت به فهل أنتِ من الريح وُلدتِ ؟!.

التذوق الفني

⬅(إنْ رَأَيْتِ الرِّيحَ تُذْرِي الثَّلْجَ عَنْ رُوسِ الجبَالْ) : س / م ، حيث صوّر الشاعر نفسه بامرأة يخاطبها وترى ، وسر جمال الصورة : التشخيص ، و (الرِّيحَ تُذْرِي الثَّلْجَ عَنْ رُوسِ الجبَالْ) كناية عن شدة هبوب الريح وقوتها .

☼ وبصفة عامة خطاب الشاعر لنفسه في هذه المقطوعة بـ(رَأَيْتِ - سَمِعْتِ - أُنَادِيكِ - أنْتِ - وُلِدْتِ) س / م فيها تشخيص لنفسه بامرأة يحاورها ويخاطبها ويتكلم معها .

⬅ (الرِّيحَ تَعْوِي فِي الدُّجَى) : س / م ، حيث صور الشاعر الريح بذئاب تعوي في الظلام الدامس ، وسر جمال الصورة : التوضيح ، وتوحي الصورة بشدة الفزع والرعب .

⬅ (تَعْوِي - تَسْكُنُ) : محسن بديعي / طباق يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد .

⬅ (تَبْقَيْ (الريح) باشْتِيَاقٍ صَاغِيهْ) : س / م ، حيث صور الشاعر الريح بامرأة تنصت وتسمع باهتمام ، وسر جمال الصورة : التشخيص ، وتوحي الصورة بشدة الإنصات والاهتمام (صورة ممتدة للريح . علل).

⬅ (تَبْقَيْ باشْتِيَاقٍ صَاغِيهْ) : أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (باشْتِيَاقٍ) على الحال (صَاغِيهْ) ؛ للاهتمام والتخصيص والتوكيد

⬅ (وأُنَادِيكِ) : س / م ، حيث صور الشاعر نفسه بامرأة يُنادي عليها ، وسر جمال الصورة : التشخيص .

⬅ (لَكِنْ أنْتِ عَنِّي قَاصِيهْ) : س / م ، حيث صور الشاعر نفسه بامرأة تبتعد عنه ، وسر جمال الصورة : التشخيص .

⬅ (لَكِنْ أنْتِ عَنِّي قَاصِيهْ) : أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (عني) على الحال (قاصيه) ؛ للاهتمام والتخصيص والتوكيد .

⬅ (صَاغِيهْ - قَاصِيهْ) : محسن بديعي / جناس ناقص يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن .

⊂ (فِـي مُحِيط لا أَرَاهْ) : تعبير يبرز الحيرة الشديدة المستمرة في رحلة البحث المرهقة للعقل عن ماهية (حقيقة) النفس ، واستخدام أداة النفي (لا) يفيد استمرارية جهله بحقيقة النفس .

⊂ (هَلْ مِنَ الرِّيحِ وُلِدْتِ ؟) : أسلوب إنشائي / استفهام ، غرضه : إظهار الحيرة والدهشة والرغبة الشديدة المتلهفة في معرفة الإجابة ، وأسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (مِنَ الرِّيحِ) على الفعل (ولدت) ؛ للاهتمام والتخصيص والتوكيد .

⊂ (مِنَ الرِّيحِ وُلِدْتِ) : استعارتان مكنيتان ، حيث صور الشاعر الريح بامرأة تلد ، والنفس بإنسان يُولد ، وسر جمال الصورة : التشخيص ، وبناء الفعل (وُلِدْتِ) للمجهول إيجاز بحذف الفاعل .

س : علل : تكرار الشاعر لكلمة (الريح) أربع مرات في المقطوعة السابقة .

ج : ليؤكد على مذهبه الشعري الذي يؤمن بوحدة الوجود ، ولإبراز وتأكيد قوة العلاقة بين الطبيعة (الريح) والإنسان فهما - من وجهة نظر الشعراء المهجريين - توءمان لا ينفصلان .

المقطوعة الرابعة :

19 - إنْ رَأَيْتِ الفَجْرَ يَمْشِي خِلْسَةً بَيْنَ النُّجُومْ

20 - ويُوشِّـي جُبـّةَ اللَّيْلِ المُوَلِّـي بالرُّسُومْ

21 - يَسْمَعُ الفَجْرُ ابْتِهَالاً صَاعِداً مِنْك إلَيْهْ

22 - وتَخِـرِّي كَنَبِـيٍّ هَبَطَ الْوَحْيُ عَلَيْهْ

23 - بخُضُوعٍ جَاثِـيَهْ

24 - هَلْ مِنَ الْفَجْرِ انْبَثَقْتِ ؟

اللغويات

- الفَجْرَ : ضوء الصباح ، طلوع النهار وزوال الظلمة - يَمْشِي : يسير - خِلْسَةً : أي بصورة خفية ، متسللاً ج خِلْسات × علانية ، جهراً - النُّجُومْ : الكواكب م نجم - يُوشِّي : يزين ، يجمّل ، ينمق ، يزخرف × يشوه - جُبّةَ : ثوب واسع ج جُبَب ، جِبَاب - المُوَلِّي : الراحل ، الذاهب ، المدبر × المقبل - الرُّسُومْ : الأشكال - يَسْمَعُ : أي يدرك - ابْتِهَالاً : تَضَرُّعاً - صَاعداً : مرتفعاً × هابطاً - تَخِرِّي : تسجدي × تنتصبي ، تقومي - كَنَبِيِّ : رسول ج نبيون ، أنبياء - هَبَطَ : نزل - الْوَحْيُ : ما يلقيه الله تعالى على قلب نبي من الأنبياء بواسطة ملك أو بغير واسطة ، الإلهام ج وُحِي - بخُضُوعٍ : انقياد ، خشوع - جَاثِيَةْ : جالسة على ركبتيك ، راكعة × منتصبة ، واقفة - انْبَثَقْتِ : خرجت ، اندفعت .

الشرح

ثم يتجه الشاعر للعنصر الرابع من عناصر الطبيعة الفجر ؛ ليدفع عن عقله حيرته الشديدة في معرفة حقيقة النفس الإنسانية فيخاطب نفسه قائلاً : لو رأيتِ الفجر وهو يتسلل خفية بين نجوم الليل فيزين ظلام الليل الذي يعلن الرحيل بخيوط ضوئه الجميلة وكأنه امتزج معكِ فتتبادلان الدعاء والتضرع بخشوع لله ، وتبدين يا نفس في هذه اللحظات الروحانية مثل نبي هبط الوحي عليه فتتخلصين من أسر الحياة الدنيوية المادية الزائلة وتتسامين وتحلقين في جو من الروحانية .. فهل أنتِ من الفجر اندفعتِ وخرجتِ ؟

س : في المقطع السابق طائفة من المفردات خلقت هالة من الروحانية . وضح ذلك مبيناً ما الذي يخص النفس في هذه الصورة ؟

ج : تأتى طائفة من المفردات اللغوية تتآزر معاً بما لها من إيحاءات في خلق هالة من الروحانية تتسق بها أطراف الصورة ويشيع بها جو من العبق الديني (أي الأجواء

الدينية العطرة) وتلك المفردات هي : " الابتهال " و " النبي " و " الوحي " و " الخشوع " والذي يخص النفس في هذه الصورة الخشوع والابتهال فلحظة انبثاق الفجر فرصة للانعتاق من أسر المادة الأرضية وبلوغ مرحلة الصفاء والنورانية والدنو من الروح الأعلى .

التذوق الفنى

- (إنْ رَأَيْتِ الفَجْرَ) : س / م ، حيث صوّر الشاعر نفسه بامرأة يخاطبها وترى الفجر ، وسر جمال الصورة : التشخيص .

- (الفَجْرَ يَمْشِي خُلْسَةً .. يُوشِّي جُبّةَ اللَّيْلِ .. يَسْمَعُ ابْتهَالاً) : صورة ممتدة للفجر ففيها س / م للفجر مرة بإنسان يمشي متسللاً ومرة بفنان مبدع يزين ويجمل الليل الأسود بخيوط ضوئه الأبيض ، ومرة بإنسان يسمع تضرع نفس الشاعر ، وسر جمال تلك الصورة الممتدة : التشخيص.

- (رَأَيْتِ - خُلْسَةً) ، (الفجر- الليل) : محسن بديعي / طباق يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد .

- (يُوشِّي جُبّةَ اللَّيْلِ المُوَلِّي بالرُّسُومْ) : استعارتان مكنيتان ، في الصورة الأولى صوّر الشاعر الفجر بفنان مبدع يزين ويجمل الليل الأسود بخيوط ضوئه الأبيض ، وفي الصورة الثانية تصوير لليل بإنسان يرتدي جبة ويتأهب للرحيل ، وسر جمال الصورة : التشخيص ، ويجوز أن تكون الصورة تشبيهاً لليل بجبة للتجسيم والإيحاء بشدة سواد الليل .

- (ابْتهَالاً صَاعداً مِنْك إلَيْهْ) : س / م ، حيث صوّر الشاعر نفسه بامرأة صوت ابتهالها وتضرعها يرتفع ويعلو ، وسر جمال الصورة : التشخيص .

- (صَاعداً - هَبَطَ) ، (مِنْك - إلَيْهْ): محسن بديعي / طباق يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد .

- (و تَخِـرِّي كَنَبِـيٍّ هَبَطَ الْوَحْيُ عَلَيْهْ) : تشبيه للنفس بنبي هبط الوحي عليه ، وسر جمال الصورة : التشخيص ، وتوحي بالخشوع التام .

- (نَبِـيٍّ) : نكرة للتعظيم .

- (نَبِـيٍّ - الْوَحْيُ) : محسن بديعي / مراعاة نظير تثير الذهن وتجذب الانتباه .

- (تَخِـرِّي بخُضُوعٍ جَاثِـيَهْ) : س / م ، حيث صوّر الشاعر نفسه بامرأة تركع في خشوع تام ، وسر جمال الصورة : التشخيص ، وأسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (بخُضُوعٍ) ؛ للاهتمام والتخصيص والتوكيد .

- (تَخِـرِّي - جَاثِـيَهْ) : إطناب بالترادف يؤكد ويقوي المعنى .

- (هَلْ مِنَ الْفَجْرِ انْبَثَقْتِ؟) : أسلوب إنشائي / استفهام ، غرضه : إظهار الحيرة والدهشة والرغبة الشديدة المتلهفة في معرفة الإجابة .

- (مِنَ الْفَجْرِ انْبَثَقْتِ؟) : استعارتان مكنيتان ، في الصورة الأولى صوّر الشاعر النفس بماء ينبثق ويتدفق ، وفي الصورة الثانية تصوير للفجر بنبع للماء ، وسر جمال الصورتين : التجسيم ، وأسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (مِنَ الْفَجْرِ) ؛ للاهتمام والتخصيص والتوكيد

س : ما الذي يمثله انبثاق الفجر عند شاعرنا ؟

ج : يمثل انبثاق الفجر عند شاعرنا - في رحلة البحث عن حقيقة النفس - فرصة للانعتاق (التحرر) من أسر المادة الأرضية وبلوغ مرحلة الصفاء والنورانية والقرب من الخالق .

المقطوعة الخامسة :

25 - إنْ رَأَيْتِ الشَّمْسَ فِي حِضْنِ المِيَاهِ الزَّاخِرَهْ

26 - تَرْمُقُ الأَرْضَ ومَا فِيهَا بِعَيْنٍ سَاحِرَهْ

27 - تَهْجَعُ الشَّمْسُ وقَلْبي يَشْتَهِي لو تَهْجَعِينْ

28 - وتَنَـامُ الأَرْضُ لَكِنْ أَنْتِ يَقْظَى تَرْقُبِيـنْ

29 - مَضْجِـعَ الشَّمْسِ البَعِيـدْ

30 - هَلْ مِنَ الشَّمْسِ هَبَطْتِ؟

اللغويات

- حِضْنِ: أي معانقة ج أحضـان - الزَّاخِـرَهْ : الفياضـة ، الغـامرة ، المرتفعة كثيـرة الأمـواج ج زواخـر - تَرْمُـقُ : تطيـل النظـر ، تتأمـل - الأَرْضَ : مـا يعيش عليها الناس ج أرْضون وأرَضـون وأراضٍ وأروض - سـاحرة : فاتنـة ، جذابـة ج سـواحر ، سـاحرات × منفّرة - تَهْجَعُ : تنـام لـيلاً ، والمقصـود : تغيب - قَلْبي : فؤادي ، جَنَاني - يَشْتَهِي : يرغـب بشدة ، يميل ، ينزع - تَنَـامُ الأَرْضُ : أي تسـكن وتهـدأ - يَقْـظَى : حـذرة منتبهـة × غافلـة - تَرْقُبِيـنْ : ترصدين ، تنتظرين - مَضْجِـعَ : مكان النـوم ج مضـاجع - البَعِيـدْ : المتنـائي ج البعداء - هَبَطْتِ : نزلتِ × ارتفعتِ ، صعدتِ.



ثم يتجه الشاعر لعنصر خامس من عناصر الطبيعة الشمس ؛ ليدفع عن عقله حيرته الشديدة في معرفة حقيقة النفس الإنسانية فيخاطب نفسه قائلاً : إن رأيتِ الشمس وهي ترتمي في أحضان المياه الرقراقة وتطيل نظرتها الساحرة الجمال للأرض ثم تغيب وتختفي وتبدو كالنائم فأتمنى أن تهدئي وتنامي مثلها فالأرض تغفو وتنام ولكنكِ يا نفس قلقة حائرة يقظة تتعلقين بأشعة الشمس الغاربة وكأنكِ جزء منها فهل أنتِ من الشمس اندفعتِ وخرجتِ ؟

التذوق الفني

- (إنْ رَأَيْتِ الشَّمْسَ) : س / م ، حيث صوّر الشاعر نفسه بامرأة يخاطبها وترى الشمس ، وسر جمال الصورة : التشخيص .
- (الشَّمْسَ فِي حِضْنِ المِيَاهِ الزَّاخِرَهْ) : استعارتان مكنيتان ، حيث صوّر الشاعر المياه بأم والشمس بوليد تحتضنه ، وسر جمال الصورتين : التشخيص .
- (الشَّمْسَ .. تَرْمُقُ الأَرْضَ) : س / م أخرى للشمس (صورة ممتدة) ، حيث صوّر الشاعر الشمس بإنسان يتأمل حال الأرض ، وسر جمال الصورة : التشخيص .
- (ومَا فِيهَا) : ما تفيد [illegible] في الأرض .

مَنْ أنتِ يانفسي؟

- (بِعَيْنٍ سَاحِرَهْ) : نكرتان للتعظيم .
- (تَهْجَعُ الشَّمْسُ) : س / م أخرى للشمس (صورة ممتدة) ، حيث صوّر الشاعر الشمس في غروبها بفتاة تخلد للنوم والراحة ليلاً ، وسر جمال الصورة : التشخيص .
- (قَلْبي يَشْتَهِي لو تَهْجَعِينْ) : استعارة مكنيتان لقلبه ونفسه ، حيث صوّر الشاعر قلبه بإنسان يشتهي ويتمنى نوم نفسه وخلودها للراحة ، وسر جمال الصورتين : التشخيص .

- (وتَنَـامُ الأَرْضُ) : س / م ، حيث صوّر الشاعر الأرض بفتاة تخلد للنوم والراحة ، وسر جمال الصورة : التشخيص .

- (الأَرْضُ) : مجاز مرسل عن البشر (أهل الأرض) ، علاقته : المحلية ، وسر جمال المجاز الدقة والإيجاز في اختيار العلاقة.

- (لَكِنْ) : تفيد الاستدراك منعاً للفهم الخاطئ .

- (أَنْتِ يَقْظَى تَرْقُبِيـنْ) : س / م ، حيث صوّر الشاعر نفسه بفتاة متيقظة ترصد ما حولها ، وسر جمال الصورة : التشخيص .

- (تَنَـامُ - يَقْظَى) : محسن بديعي / طباق يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد .

- (مَضْجِـعَ الشَّمْسِ البَعيـدْ) : س / م ، حيث صوّر الشاعر الشمس بإنسان لـه مكان بعيد تخلد فيه للنوم .

- (هَلْ مِنَ الشَّمْسِ هَبَطْتِ؟) : أسلوب إنشائي / استفهام ، غرضه : إظهار الحيرة والدهشة والرغبة الشديدة المتلهفة في معرفة الإجابة ، وأسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (مِنَ الرِّيحِ) ؛ للاهتمام والتخصيص والتوكيد .

- (هَلْ مِنَ الشَّمْسِ هَبَطْتِ؟) : س / م ، حيث صوّر الشاعر نفسه بمخلوق يهبط من الشمس ، وهي صورة توحي بالصلة الوثيقة بين الطبيعة (الشمس) ونفس الشاعر الرومانتيكي .

المقطوعة السادسة :

31 - إنْ سَمِعْتِ البُلْبُـلَ الصَّدَاحَ بَيْنَ اليَاسَمينْ

32 - يَسْكُبُ الأَلْحَـانَ نَاراً فِي قُلُوبِ العَاشِقِينْ

33 - تَلْتَظِي حُـزْناً وشَوْقاً والهَـوَى عَنْكِ بَعيدْ

أ/ أحمد فتحي 01004391848

34 - فَأخْبِرِينِي هَلْ غِنَـا البُلْبُلِ فِـي اللَّيْلِ يُعيدْ

35 - ذِكْـرَ مَاضِيك إلَيْك

36 - هَلْ مِنَ الأَلْحَانِ أنْت؟

اللغويات

- الصَّدَاحَ : المغرد بصوت عالٍ × النواح - يَسْكُبُ : يصب - الأَلْحَـانَ : الأنغـام م لحـن - العَاشِقِينْ : المغـرمين ، المحبـين ، الولهـانين م عاشـق - تَلْتَظِي : تلتهب ، تحترق × تنطفئ ، تخمد - حُـزْنًا : أسى ج أحزان - شَوْقًا : حنين ، رغبة ، صبابة × فتوراً - الهَـوَى : الحب ، الميل × البغض ، الكره ، النفور ج أهواء - فَـاخْبِرِينِي : أنبئيني - غِنَـا : غنـاء - يُعيدْ : يرجـع ، يـرد - ذِكْــرَ : استحضـار ، تـذكُّر - مَاضِيـك : زمانـك الـذاهب المنتهي ج مواضيك × مستقبلك .

الشرح

ثم يتجه الشاعر لعنصر سادس من عناصر الطبيعة البلبل ؛ ليدفع عن عقله حيرته الشديدة في معرفة حقيقة النفس الإنسانية فيخاطب نفسه قائلاً : إن سمعتِ البلبل وهو يشدو بتغريده بين زهر الياسمين فيطرب ويشجي ويثير في نفوس العاشقين الحنين والشوق إلى ماضيها البعيد .. فاخبريني هل تعيد أغاني البلبل الشجية تلك - في ذلك الليل - ذكريات الماضي إليكِ .. فهل أنتِ من ألحان البلبل الشجية اندفعتِ وخرجتِ ؟!



⬅(إنْ سَمعْتِ البُلْبُـلَ الصَّدَاحَ بَيْنَ اليَاسَمينْ) : س / م ، حيث صوّر الشاعر نفسه بـامرأة يحاورها ويخاطبها وتسمع تغريد البلبل الجميل ، وسر جمال الصورة : التشخيص .

⬅ (البُلْبُـلَ الصَّدَاحَ) : س / م ، حيث صوّر الشاعر البلبل بمطرب يرفع صوته بأعذب الألحان ، وسر جمال الصورة : التشخيص ، وتوحي الصورة بجو السعادة والفرحة .

س : أيهما أدق (البُلْبُـلَ الصَّدَاحَ) أم (البُلْبُـلَ الصادح) ؟ ولماذا ؟

ج : التعبير بـ (البُلْبُـلَ الصَّدَاحَ) أجمل ؛ لأن الصّداح صيغة مبالغة تدل على استمرار الغناء وعدم انقطاعه وكثرته مع البهجة في أرجاء الطبيعة .

☼☼☼ من الخيال المركب : " يَسْكُبُ الأَلْحَـانَ نَاراً "

⬅ (يَسْكُبُ الأَلْحَـانَ) : س / م ، حيث صوّر الشاعر الألحان بسائل يصب ، وسر جمال الصورة : التجسيم ، وتوحي الصورة بكثرة الغناء والفرحة والسعادة .

⬅ (الأَلْحَـانَ نَاراً) : تشبيه ، حيث صوّر الشاعر الألحان بالنار لبيان شدة تأثيرها ، وهذا من الخيال التركيبي ، حيث اشتركت كلمة " الألحان " في صورتين فكانت مشبهاً به في الصورة الأولى ، ومشبهاً في الصورة الثانية .

⬅ (نَاراً) : نكرة للتهويل .

⬅ (يَسْكُبُ الأَلْحَـانَ نَاراً فِي قُلُوبِ العَاشِقِينْ) : خص القلوب ؛ لأنها موطن العاطفة والإحساس بينما العقل موطن التفكير والإدراك .

أ/ أحمد فتحي 01004391848

- (تَلْتَظِي حُزْناً وشَوْقاً) : س / م ، فيها تصوير للحزن والشوق بنار تحرق قلوب العاشقين ، وأيضاً كناية عن تألم نفس الشاعر ومشاركته الوجدانية لآلام العاشقين .

- (والهَوَى عَنْكِ بَعيدْ) : س / م ، فيها تصوير فيه تجسيم للحب بشيء مادي بعيد الوصول عن نفس الشاعر ، وأسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (عنكِ) ؛ للاهتمام والتخصيص والتوكيد .

- (إنْ سَمعْتِ البُلْبُلَ .. تَلْتَظِي حُزْناً وشَوْقاً) : أسلوب شرط يفيد التأكيد أي التأكيد على حدوث الجواب (تَلْتَظِي حُزْناً وشَوْقاً) إن تحقق الشرط (سَمعْتِ البُلْبُلَ) ، كما أن جواب الشرط (تَلْتَظِي حُزْناً وشَوْقاً) نتيجة للشرط (سَمعْتِ البُلْبُلَ) .

- (فَأخْبِرينِي) : أسلوب إنشائي / أمر ، غرضه : الالتماس والتمني ، و(الفاء) تفيد الترتيب والتعقيب والسرعة .

- (هَلْ غِنَا البُلْبُلِ فِي اللَّيْلِ يُعيدْ ذِكْرَ مَاضيك إلَيْك؟) : أسلوب إنشائي / استفهام ، غرضه : إظهار الحيرة والدهشة والرغبة الشديدة المتلهفة في معرفة الإجابة .

- (غِنَا البُلْبُلِ فِي اللَّيْلِ يُعيدْ) : س / م ، فيها تصوير للبلبل بمطرب يغني في الليل ، وسر جمال الصورة : التشخيص .

- (يُعيدْ ذِكْرَ مَاضيك إلَيْك) : س / م ، حيث صوّر الشاعر الماضي بشيء مادي ضائع وغناء البلبل يعيده إلى نفسه ، وسر جمال الصورة : التجسيم .

- (مَاضيك) : س / م ، تصور النفس امرأة لها ماضٍ تشتاق إليه ، وسر جمال الصورة : التشخيص .

- (هَلْ مِنَ الألْحَانِ أنتِ؟) : أسلوب إنشائي / استفهام ، غرضه : إظهار الحيرة والدهشة والرغبة الشديدة المتلهفة في معرفة الإجابة ، وأسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (مِنَ الألْحَانِ) ؛ للاهتمام والتخصيص والتوكيد .

◐ (أنتِ) : س / م ، تصور النفس بامرأة يخاطبها ويحاورها لاستحضار صورتها .

المقطوعة السابعة :

37 - إيهِ نَفْسِي! أَنْتِ لَحْنٌ فِيَ قَدْ رَنَّ صَدَاهْ

38 - وقَّـعَتْـكِ يَـدُ خَلاقٍ بَدِيْعٍ لا أَرَاهْ

39 - أنتِ ريـحٌ ، ونَسيمٌ ، أَنْتِ مَوْجٌ ، أَنْتِ بَحْرٌ ،

40 - أنتِ بَرْقٌ ، أنتِ رَعْدٌ ، أنتِ لَيْلٌ ، أنتِ فَجْـرٌ ،

41 - أنتِ فَيْضٌ منْ إلَهْ !

اللغويات

- إيهِ : اسم فعل أمر بمعنى زد من الحديث أو العمل المعهود - نَفْسِي : أي روحي ج نفوس ، أنفس - صَدَاهْ : رجع صوته ، ترديده ج أصداء - وقَّـعَتْـكِ : كتبتكِ ، والمقصود : خلقتكِ ، أبدعتكِ- خلاق : خالق - بَدِيْعٍ : مبدع لا مثيل له × مقلد - نَسيم : ريح رقيقة ، هواء لطيف ج نسائم × عاصفة - فَيْضٌ : أي عطاء غزير ج فيوض × غيض - إلَهْ : معبود ، رب .

الشرح

أخيراً تستقر وتهدأ سفينة الشاعر الحائرة على شاطئ الحقيقة بعد أن انقشعت وزالت الحيرة فيطالب نفسه بأن تبوح له وتزيد في البوح (الكشف) بما عندها من أسرار فلقد

وصل إلى اليقين وعرف السر وعثر على الجواب فحيث الخليقة يكون الخالق .. فأنتِ يا نفس لحن جميل عزفته يد خلاق مبدع لا حدود لإبداعه أنتِ ريح ونسيم عليل أنتِ موج أنتِ بحر أنتِ برق أنتِ رعد أنتِ ليل أنتِ فجر أنتِ عطاء إله عظيم أبدع الحياة وكل ما فيها .

س : المقطع السابق يعتبر مصب القصيدة . وضح ذلك .

ج : بالفعل لأن في هذا المقطع تتلاقى عناصر الطبيعة التي ذكرها شاعرنا في المقاطع السابقة وكأنها تيارات مائية متدافعة ؛ لتصب في نهاية النهر المصب (المقطع السابع والأخير) الذي يصل فيه شاعرنا إلى الاهتداء ومعرفة حقيقة النفس .

س : المقطع السابق يؤدي في موضعه دور لحظة التنوير في القصة القصيرة . وضح ذلك .

ج : هو مقطع يؤدي في موضعه دور لحظة التنوير في القصة القصيرة في الوقت الذي يضيف فيه لمسة أخرى من اللمسات المنطقية في التصميم وإحكام البناء فالشاعر فيه يلتفت إلى نفسه مخاطباً إياها بصيغة تفيد معنى الآمر لها بالاستزادة وكأنما يقول لها : هاتِ ما لديك لقد اكتشفت السر وعثرت على الجواب فأنتِ ومثلكِ ككل نفس إنسانية - نفثة بديع أنتِ الريح والنسيم أنتِ الموج والبحر أنتِ البرق والرعد أنتِ الليل والفجر أنتِ كل ذلك ؛ لأنك فيض الإله الذي فاضت عنه الحياة في سائر مظاهرها وأشكالها .

س : ما الذي حرص الشاعر عليه في رحلة البحث عن حقيقة النفس الإنسانية ؟

ج : حرص على ذكر عناصر الطبيعة من ريح ونسيم وموج وبحر وبرق ورعد وليل وفجر ؛ ليبرهن ويؤكد على أن نفسه جزء منها ، وليؤكد على وحدة الوجود التي تربط بين عناصر الكون الذي خلقه إله واحد مبدع عظيم .

س : لماذا بحث شاعرنا عن حقيقة النفس ؟

ج: لأنه إذا عرف الإنسان حقيقة النفس بلغ مرتبة السعادة العليا وعرف الله حق المعرفة وبالتالي تستقر نفسه وتشعر بالسلام النفسي والراحة .

التذوق الفنى

- (إيهِ نَفْسِي!) : إيه أسلوب إنشائي/أمر (بمعنى زيدي) ، غرضه : التمني .
- (نَفْسِي!) : أسلوب إنشائي / نداء ، غرضه : التعظيم ، وحذفت أداته للقرب .
- (أَنْتِ لَحْنٌ) : تشبيه لنفسه باللحن الذي تتردد نغماته في الفضاء الرحب .
- (لَحْنٌ - صَدَاهْ) : محسن بديعي / مراعاة نظير تثير الذهن وتجذب الانتباه .
- (قَدْ رَنَّ صَدَاهْ) : أسلوب مؤكد بـ(قد + الفعل الماضي) .
- (وقَّعَتْكِ يَدُ خَلاقٍ بَدِيْعٍ لا أَرَاهْ) : س / م ، حيث صوّر الشاعر النفس بلحن رائع أبدعته يد الخالق العظيم ، وأيضاً كناية عن عظمة الخالق المبدع ودقة صنعه .
- (يَدُ خَلاقٍ) : مجاز مرسل عن قدرة الخالق ، علاقته : السببية ، وسر جمال المجاز : الدقة والإيجاز .
- (خَلاقٍ بَدِيْعٍ) : نكرتان للتعظيم ، وصيغتان للمبالغة ؛ لبيان دوام تلك الصفتين عند الخالق سبحانه وتعالى .
- (خَلاقٍ .. لا أَرَاهْ) : تعبير يوحي بالاضطراب العقائدي لدى شعراء المهاجر ، وما عانوه في غربتهم .
- (أنتِ ريحٌ ، ونَسيمٌ ، أَنْتِ مَوْجٌ ، أَنْتِ بَحْرٌ , أنتِ بَرْقٌ ، أنتِ رَعْدٌ ، أنتِ لَيْلٌ ، أنتِ فَجْرٌ ، أنتِ فَيْضٌ منْ إلَهْ !) : تشبيهات متتالية للنفس بالريح والنسيم والموج والبحر والبرق والرعد والليل والفجر وبالفيض الإلهي العظيم ، وكلها تؤكد مذهب الشاعر الذي يؤمن بوحدة الوجود ، وجاء هذه الكلمات نكرات ؛ للتعظيم .

⮌ (ريـحٌ - نَسيـمٌ) ، (لَيْلٌ - فَجْرٌ) : محسن بـديعي / طباق يبرز المعنـى ويوضـحه ويقويه بالتضاد .

⮌ (أنتِ ريحٌ ، ونَسيمٌ ، أنتِ مَوْجٌ ، أنتِ بَحْرٌ , أنتِ بَرْقٌ ، أنتِ رَعْدٌ ، أنتِ لَيْلٌ ، أنتِ فَجْرٌ) : محسن بديعي / حسن تقسيم.

⮌ (مَوْجٌ وبَحْرٌ / بَرْقٌ ورَعْدٌ) : محسن بديعي / مراعاة نظير تثير الذهن وتجذب الانتباه .

⮌ (فَيْضٌ - إلَهْ !) : نكرتان للتعظيم .

التعليق

■ المدرسة الشعرية : مدرسة المهاجر .

س : ما الغرض الشعري لهذا النص ؟

ج : الدعوة إلى التأمل في النفس والكون .

س : ما القاسم المشترك الذي كان يجمع بين شعراء المهاجر ؟

ج : القاسم المشترك الذي كان يجمع بين شعراء المهاجر أو قل بين عدد منهم على الأقل الحيرة الشديدة أمام أسرار الكون ومعرفة حقيقة النفس من أجل الوصول للسعادة وراحة البال ، ولكن حيرة نَعِيمة قد انقشعت وزالت وسكنت نفسه وقر قرارها .

س : ما أهم سمات مدرسة المهاجر التي ظهرت في هذا النص ؟

ج : من سماتها التي ظهرت في النص :

1 - التأمل في حقائق الكون والحياة والموت .

2 - النزعة الإنسانية .

3 - استبطان الشاعر لنفسه (أي استكشاف داخله) وتعمقه في فهم أسرارها .

4 - النزعة الروحية الفلسفية .

5 - تشخيص الطبيعة ومزجها بالنفس الإنسانية .

6 - التمسك بالوحدة العضوية (الفنية) .

7 - تقسيم القصيدة إلى مقاطع .

8 - التحرر من قيود الوزن والقافية .

س : القصيدة جديدة مضموناً وقالباً (شكلاً) . وضح .

ج: بالفعل جديدة ؛ فهي من حيث المضمون تنزع إلى التأمل والبحث عن أسرار الكون والإنسان وهو لون من التجارب لم يكن شائعاً بين الشعراء العرب في ذلك الحين .

- ومن حيث القالب (الشكل) جاءت على النسق المقطعي (أي نظام المقطوعات) إذ تتألف من سبعة مقاطع إلا أن المقاطع الستة الأولى تتماثل في عدد الأبيات ، فكل منها يتكون من ستة أبيات تتساوى الأربعة الأولى منها في عدد تفعيلاتها على حين يكون لكل بيتين متواليين قافية واحدة ، فالبيت الأولى والثاني بقافية والثالث والرابع بقافية أخرى ومع تساوى البيتين الخامس والسادس في طولهما فإنهما لا يتحدان في القافية دائماً إن كان البيت السادس موحد القافية في المقاطع الستة أما المقطع السابع فهو يتكون من خمسة أبيات فقط .

س : لماذا حرص الشاعر على ذكر عناصر كثيرة من الطبيعة ؟

ج : ذلك ليؤكد أن نفسه جزء منها وليشير إلى الرابطة الوثيقة بين عناصر الكون كله إشارة إلى أن خالق هذا الكون واحد وهو رب العالمين .

س : علل : ختام الشاعر لكل مقطوعة من مقطوعاته باستفهام .

ج : ذلك ليثير الانتباه ، ويدعو القارئ إلى ترقب الجواب في لهفة .

س : ما الذي يحمله تتابع استفهامات الشاعر في القصيدة ؟

ج : تتابع استفهامات الشاعر في القصيدة يحمل معنى الحيرة الشديدة ، حيرة الشاعر إزاء قضية من قضايا الوجود الإنساني التي تؤرق فكره وشعوره وهي قضية تدور حول حقيقة نفسه كما يدل على ذلك تعبيره إلا أنها بالطبع تمتد لتشمل النفس الإنسانية بصفة عامة التي تعد نفس الشاعر فرداً من أفرادها .

س : بم يمتاز شعر ميخائيل نَعِيمة ؟

ج : شعر ميخائيل نَعِيمة شعر رقيق رشيق ينساب بفكر عميق وخيال سامٍ دقيق ؛ ليفيض على الفؤاد طمأنينة ويشيع في النفس راحة وسكينة تجعلنا نزداد تأملاً ونبحر بعيداً عن الدنيا بأطماعها وشهواتها .

س : القصيدة مثال واضح علي منطقية التصميم وإحكام التشكيل . وضح ذلك .

ج: القصيدة كما تبدو للمتأمل مثال واضح على منطقية التصميم وإحكام التشكيل فقد توزع موقف الشاعر في حيرته وبحثه عن حقيقة النفس على ستة عناصر من الطبيعة يرى نفسه تتجاوب مع كل منها بما يتفق مع طبيعته وهذه العناصر هي : البحر والرعد والبرق والريح والفجر والشمس والبلبل وكل عنصر من هذه العناصر يشغل مقطعاً شعرياً مستقلاً في تكوينه لكنه متصل في الوقت نفسه ببقية المقاطع اتصالاً ينبع من تجانس أجزاء الموقف ووحدة التشكيل الشعري . وهكذا تبدو تلك المقاطع أشبه بموجات متوالية على مستوى واحد من القوة تتلاحق ولا تتداخل ويعزز بعضه بعضاً حتى تنتهي إلى مصب واحد وهو المقطع السابع والأخير الذي يصل فيه الشاعر للاهتداء إلى حقيقة النفس .

س : احتفظ النص بشاعريته رغم موضوعه الذي يدنو من الفلسفة . علل .

ج : لأن نَعِيمة نجح في تقديم الصورة الأساسية في كل مقطع تقديما حسياً يحفظ لعمله طبيعته الشعرية في تحريك الوجدان واستثارته بالإضافة إلي عنصر الموسيقا الشعرية.

س : هل تحققت الوحدة العضوية (الفنية) في الأبيات ؟

ج : نعم تحققت بوحدة الموضوع الذي يتحدث فيه الشاعر عن انشغاله بالبحث عن ماهية النفس من خلال النظر لما حوله في الطبيعة ، وتحققت بوحدة الجو النفسي الذي تغلفه الحيرة الشديدة والقلق في البداية ثم الاهتداء في النهاية ، وجاءت أفكاره مرتبة ومترابطة وفيها تسلسل جميل .

س : للقصيدة سياق نقدي تاريخي . وضحه مبيناً معني ذلك السياق .

ج : إذا وضعنا القصيدة التي نحن بصددها في سياقها التاريخي نجد أن الشاعر قد نظمها في عام 1917م أي في تلك الفترة التي ترددت فيها أصوات الدعاة والنقاد والشعراء العرب إلى التجديد في الشعر وقد كان نَعِيمة واحداً من أبرزهم في المهاجر ومعنى ذلك أنها تحمل ملامح التجديد أو بعضاً منه على الأقل كموضوعها الفلسفي التأملي وتقسيمها مقاطع متنوعة القوافي .

الصور :

في النص صور كلية خطوطها (اللون والصوت والحركة) ، وجزئية تعتمد على (التشبيه - الاستعارة - الكناية - المجاز المرسل) .

س : لعب الخيال دوره في القصيدة . وضح هذا الدور.

ج : لعب الخيال في القصيدة دوره فأسهم في إبراز الفكر والشعور وإظهار حالة القلق والحيرة عند الشاعر فمن التشبيهات : (جيش الظلام - أنتِ برق - أنتِ رعد - أنتِ ليل - أنتِ فجر - أنتِ فيض) .

- ومن التصوير الاستعاري : (البحر يبكي - أقدام الصخور - يسمع البحر زفيره - الريح تعوي - الفجر يمشي - تنام الأرض) ، ومن الصور المركبة " يسكب الألحان ناراً " .

الألفاظ والأساليب :

الألفاظ سهلة واضحة ملائمة للجو النفسي ، والأساليب خبرية وإنشائية ، وفيها بعض المحسنات غير المتكلفة.

تدريبات مجابة

1 - إنْ رَأَيْتِ الْبَحْرَ يَطْغَى الْمَوْجُ فِيهِ ويَثُورْ

2 - أَو سَمعْتِ الْبَحْرَ يَبْكِي عِنْدَ أَقْدَامِ الصُّخُورْ

3 - تَرْقُبِي الْمَوْجَ إلَى أَنْ يَحْبِسَ الْمَوْجُ هَديرَهْ

4 - وتُنَاجِي الْبَحْرَ حَتَّى يَسْمَعَ الْبَحْرُ زَفِيرَهْ

5 - رَاجِعاً مِنْك إلَيْه

6 - هَل مِنَ الأَمْوَاج جِئْتِ؟

(أ) - تخير الصواب مما بين القوسين لما يلي :

- ميخائيل نَعِيمة من شعراء مدرسة : (أبولّو - الديوان - المهاجر - الإحياء والبعث)

- " البحر " جمعها : (بحائر - بحاير - بواحر - أبحر)

- المقصود بـ" جئت " : (خلقتِ - أتيتِ - تقدمتِ - تحققتِ)

- " هديره " مرادفها : (شدته - صوته - عنفه - ماءه)

- " يَثُور " مضادها : (يسكن - يرضى - يقبل - يوافق)

(ب) - ما الذي كان يشغل بال شاعرنا وبال أغلب شعراء المهاجر ؟

(ج) - استخرج من المقطوعة السابقة :

1 - محسنين بديعيين مختلفين .

2 - كناية ، وبين سر جمالها .

3 - أسلوب قصر .

(د) - علل : تكرار الشاعر لكلمة (البحر) أربع مرات في المقطوعة السابقة .

الإجابة

(أ)

- ميخائيل نَعِيمة من شعراء مدرسة : المهاجر

- " البحر " جمعها : أبحر

- المقصود بـ" جئت " : خلقتِ

- " هديره " مرادفها : صوته - " يَثُور " مضادها : يسكن

(ب) - القاسم المشترك الذي يشغل بال شاعرنا وبال أغلب شعراء المهاجر الحيرة الشديدة أمام أسرار الكون ومعرفة حقيقة النفس ، ولكن حيرة نَعِيمة قد انقشعت وزالت وسكنت نفسه وقر قرارها .

(ج) - الاستخراج :

1 - المحسنان البديعيان : (الْبَحْرَ - الْمَوْجُ) : مراعاة نظير تثير الذهن وتجذب الانتباه - (مِنْك - إِلَيْه) : محسن بديعي / طباق يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد .

2 - كناية :(رَاجِعًا مِنْك إِلَيْه) : كناية عن الامتزاج بين نفسه والبحر ، وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم .

3 - أسلوب قصر : (هَل مِنَ الْأَمْوَاج جِئْت؟) : أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (مِنَ الْأَمْوَاج) على الفعل (جِئْت) ؛ للاهتمام والتخصيص والتوكيد .

(د) - تكرار الشاعر لكلمة (البحر) أربع مرات ؛ ليؤكد على مذهبه الشعري الذي يؤمن بوحدة الوجود ، ولإبراز قوة العلاقة بين الطبيعة (البحر) والإنسان فهما - من وجهة نظر الشعراء المهجريين - توءمان لا ينفصلان .

7 - إنْ سَمِعْتِ الرَّعْدَ يَدْوِي بَيْنَ طَيَّات الغَمَامْ

8 - أو رَأَيْتِ البَرْقَ يَفْرِي سَيْفُهُ جَيْشَ الظَّلَامْ

9 - تَرْصُدِي البَرْقَ إلَـى أَنْ تَخْطَفِي مِنْهُ لَظَاهْ

10 - ويَكُفَّ الرَّعْدُ لَكِنْ تَارِكاً فِيكِ صَدَاهْ

11 - هَلْ مِنَ البَرْق انْفَصَلْتِ؟

12 - أَمْ مَعَ الرَّعْدِ انْحَدَرْتِ ؟

(أ) - هات من السطور السابقة كلمة بمعنى (حُسام - لهيب - يهدر) ، وكلمة مضادها (هبطتِ - آخذاً - خارج) .

(ب) - اختلفت تلك القصيدة عن القصيدة التقليدية مضموناً وقالباً (شكلاً) . وضح .

(جـ) - علل : استخدام الشاعر أسلوب الخطاب مع النفس .

(د) - عين في السطور السابقة س / ص ووضحها ، ومحسناً يقوى المعنى.

(هـ) - استخدم الشاعر أسلوب استفهام في السطور السابقة . فما هو ؟ وما الدلالات البلاغية التي يحملها ؟

الإجابة

(أ) - من السطور السابقة كلمة بمعنى (حُسام) : سَيْفُهُ - (لهيب) : لَظَاهُ - (يهدر) يَدْوي.

- كلمة مضادها (هبطتِ) : انْحَدَرْتِ - (آخذا) : تاركاً - (خارج) : طَيَّات.

(ب) - بالفعل فهي من حيث المضمون تنزع إلى التأمل والبحث عن أسرار الكون والإنسان وهو لون من التجارب لم يكن شائعاً بين الشعراء العرب في ذلك الحين .

- من حيث القالب (الشكل) جاءت على النسق المقطعي (أي نظام المقطوعات) إذ تتألف من سبعة مقاطع .

(جـ) - استخدام الشاعر أسلوب الخطاب مع النفس ؛ لاستحضار صورتها وكأنها إنسان أمامه يبثها شكواه ونجواه رغبة في الوصول إلى مُبتغاه .

(د) - الاستعارة التصريحية : (سَيْفُهُ) ، حيث صوّر الشاعر لمعان البرق بالسيف الحاد .

- المحسن الذي يقوى المعنى : (البَرْقَ - الظَّلامْ) : طباق يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد .

(هـ) - أسلوب الاستفهام : (هَلْ مِنَ البَرْق انْفَصَلْتِ؟ - أَمْ مَعَ الرَّعْدِ انْحَدَرْتِ ؟) غرضه : إظهار الحيرة والدهشة والترقب والرغبة الشديدة المتلهفة لمعرفة الإجابة عن حقيقة النفس .

13 - إنْ رَأَيْتِ الرِّيحَ تُذْرِي الثَّلْجَ عَنْ رُوسِ الجبَالْ

14 - أو سَمعْتِ الرِّيحَ تَعْوِي فِي الدُّجَى بَيْنَ التِّلالْ

15 - تَسْكُنُ الرّيحُ وتَبْقَـيْ باشْتِيَاقٍ صَاغِيهْ

16 - وأُنَادِيكِ ولَكِـنْ أنْتِ عَنِّي قَاصِيهْ

17 - فِـي مُحِيطٍ لا أَرَاهْ

18 - هَلْ مِنَ الرِّيحِ وُلِدْتِ ؟

(أ) - هات معنى " تذري " ، ومضاد " قاصية " ، ومفرد " الدجى " في ثلاث جمل من إنشائك .

(ب) - كيف حاول الشاعر أن يدفع عن عقله حيرته الشديدة في معرفة حقيقة النفس في المقطوعة السابقة ؟

(جـ) - عين في السطور السابقة إيجازاً ، وقدره ، ومحسناً بديعياً ، وبين فائدته .

(د) - وضح دلالة كلمة " صاغية " في موضعها ، ثم بين قيمة التقديم في قوله " لَكِـنْ أنْتِ عَنِّي قَاصِيهْ " .

(هـ) - بم يمتاز شعر ميخائيل نَعيمة ؟

الإجابة

(أ) - معنى " تذري " : تفرّق ، تشتت ، تطيّر ، ومضاد " قاصية " : قريبة ، ومفرد " الدجى " : الدُّجْية .

(ب) - اتجه لعنصر ثالث من عناصر الطبيعة الريح ؛ ليدفع عن عقله حيرته الشديدة في معرفة حقيقة النفس الإنسانية فيخاطب نفسه قائلاً : إن رأيتِ الرياح وهي تطيّر الثلوج المتراكمة على قمم الجبال أو سمعتِ الرياح وهي محاصرة بين

التلال فتحدث صوتاً مخيفاً مرعباً كأنه عواء الذئب ، في هذه اللحظة أناديكِ ولكنكِ تبتعدين عني ولا أراكِ وكأنكِ ذبت مع الريح واتحدت به فهل أنتِ من الريح وُلدتِ

(ج) الإيجاز : (مِنَ الرّيحِ وُلِدْتِ) بناء الفعل (وُلِدْتِ) للمجهول إيجاز بحذف الفاعل .

- المحسن البديعي : (صَاغِيهْ - قَاصِيهْ) جناس ناقص يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن .

(د) - كلمة " صاغية " تدل على شدة الاهتمام والرغبة الشديدة في المعرفة

- قيمة التقديم في قوله " لَكِـنْ أنْتِ عَنِّي قَاصِيهْ " : أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (عني) على الخبر (قاصية) ؛ للاهتمام والتخصيص والتوكيد

(هـ) - شعر ميخائيل نَعِيمة شعر ينساب بفكر عميق وخيال سامٍ ؛ ليفيض على الفؤاد طمأنينة ويشيع في النفس راحة وسكينة تجعلنا نزداد تأملاً ونبحر بعيداً عن الدنيا بأطماعها وشهواتها .

19 - إنْ رَأَيْتِ الفَجْرَ يَمْشِي خِلْسَةً بَيْنَ النُّجُومْ

20 - ويُوشّـِي جُبـّةَ اللَّيْلِ المُوَلّـِي بالرُّسُومْ

21 - يَسْمَعُ الفَجْرُ ابْتِهَالاً صَاعداً مِنْك إلَيْهْ

22 - وتَخِـرِّي كَنَبِـيٍّ هَبَطَ الْوَحْيُ عَلَيْهْ

23 - بخُضُوعٍ جَاثِـيَهْ

24 - هَلْ مِنَ الْفَجْرِ انْبَثَقْتِ؟

(أ) - تخير الصواب مما بين القوسين لما يلي :

- انضم ميخائيل نَعِيمة في أمريكا إلى : (العصبة الأندلسية - الرابطة القلمية - الرابطة العلمية - الرابطة الشامية)

- " جبة " جمعها : (جبائب - جوائب - جِبَاب - جبوات)

- المقصود بـ" الوحي " : (الإبداع - الموهبة - الاعتقاد - الإلهام)

- " انبثقتِ " مرادفها : (انطلقتِ - اندفعتِ - استقمتِ - اعتدلتِ)

- " المولّي " مضادها : (الشجاع - المفصول - المرتضي - المقبل)

(ب) - ما العنصر الذي اتجه إليه الشاعر من عناصر الطبيعة في رحلة البحث عن حقيقة النفس ؟ وبمَ وصفه وهو يخاطب نفسه ؟

(ج) - استخرج من المقطوعة السابقة :

1 - صورة ممتدة ، ووضحها .

2 - إطناباً ، وقدره .

3 - تشبيهاً ، وبين سر جماله .

4 - محسنين بديعيين مختلفين .

(د) - بم توحي هذه الكلمات : (ابتهالاً - تخري - يُوشّـِي) ؟

(هـ) - للقصيدة سياق نقدي تاريخي . وضحه مبيناً معنى ذلك السياق .

الإجابة

(أ)

- انضم ميخائيل نَعِيمة في أمريكا إلى : الرابطة القلمية

- " جبة " جمعها : جِبَاب

- المقصود بـ" الوحي " : الإلهام

- " انبثقتِ " مرادفها : اندفعتِ

- " المولّي " مضادها : المقبل

(ب) - اتجه الشاعر إلى الفجر ؛ ليدفع عن عقله حيرته الشديدة في معرفة حقيقة النفس الإنسانية فيخاطب نفسه قائلاً : لو رأيتِ الفجر وهو يتسلل خفية بين نجوم الليل فيزين ظلام الليل الذي يعلن الرحيل بخيوط ضوئه الجميلة وكأنه امتزج معكِ فتتبادلان الدعاء والتضرع بخشوع لله ، وتبدين يا نفس في هذه اللحظات الروحانية مثل نبي هبط الوحي عليه فتتخلصين من أسر الحياة الدنيوية المادية الزائلة وتتسامين في جو من الروحانية .. فهل أنتِ من الفجر اندفعتِ وخرجتِ ؟!

(جـ) - الاستخراج :

1 - الصورة الممتدة : (الفَجْرَ يَمْشِي خُلْسَةً .. يُوشِّي جُبةَ اللَّيْلِ .. يَسْمَعُ ابْتِهَالاً) : صورة ممتدة للفجر ففيها س / م للفجر مرة بإنسان يمشي متسللاً ومرة بفنان مبدع يزين ويجمل الليل الأسود بخيوط ضوئه الأبيض ، ومرة بإنسان يسمع تضرع نفس الشاعر ، وسر جمال تلك الصورة الممتدة : التشخيص .

2 - الإطناب : (تَخِرِّي - جَاثِيَهْ) : إطناب بالترادف يؤكد ويقوي المعنى .

3 - التشبيه : (وتَخِرِّي كَنَبِيٍّ هَبَطَ الْوَحْيُ عَلَيْهْ) : تشبيه للنفس بنبي هبط الوحي عليه ، وسر جمال الصورة : التشخيص ، وتوحي بالخشوع التام .

4 - المحسنان البديعيان : (رَأَيْتِ - خُلْسَةً) ، (مِنْك - إِلَيْهْ) : طباق يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد - (نَبِيٍّ - الْوَحْيُ) : مراعاة نظير تثير الذهن وتجذب الانتباه .

(د)

- توحي الكلمات :

- (ابتهالاً) بالتضرع والتوسّل للخالق .

- (تخري) بالخشوع التام .

- (يُوشِّـي) بالزينة والجمال .

(هـ) - إذا وضعنا القصيدة التي نحن بصددها في سياقها التاريخي نجد أن الشاعر قد نظمها في عام 1917م أي في تلك الفترة التي ترددت فيها أصوات الدعاة والنقاد والشعراء العرب إلى التجديد في الشعر ، وقد كان نَعِيمة واحداً من أبرزهم في المهاجر ، ومعنى ذلك أنها تحمل ملامح التجديد أو بعضاً منه على الأقل كموضوعها الفلسفي التأملي وتقسيمها مقاطع متنوعة القوافي .

25 - إنْ رَأَيْتِ الشَّمْسَ فِي حِضْنِ المِيَاهِ الزَّاخِرَهْ

26 - تَرْمُقُ الأَرْضَ ومَا فِيهَا بِعَيْنٍ سَاحِرَهْ

27 - تَهْجَعُ الشَّمْسُ وقَلْبي يَشْتَهِي لو تَهْجَعِينْ

28 - وتَنَـامُ الأَرْضُ لَكِنْ أَنْتِ يَقْظَى تَرْقُبِيـنْ

29 - مَضْجِـعَ الشَّمْسِ البَعِيـدْ

30 - هَلْ مِنَ الشَّمْسِ هَبَطْتِ؟

(أ) - تخير الصواب مما بين القوسين لما يلي :

- من أبرز كتب ميخائيل نَعِيمة : (حقيقة النفس - عرفتُ الله - الغربال - تأملاتي)

- " الأرض " جمعها : (أرَضون - أراضٍ - أروض - كل ما سبق)

- المقصود بـ" تَهْجَعُ الشَّمْسُ " : (تغيب - تشرق - تنام - تستريح)

- " قلبي " مرادفها : (لبي - فؤادي - روحي - مشاعري)

- " يَقْظَى " مضادها : (متكاسلة - متراخية - منتبهة - غافلة)

(ب) - استخرج من السطور السابقة :

1 - مجازاً مرسلاً ، وبين سر جماله .

2 - محسناً بديعياً .

(ج) - بيّن نوع الخيال في قول الشاعر " الشَّمْسَ فِي حِضْنِ المِيَاهِ الزَّاخِرَهْ " وما سر جماله ؟

(د) - لماذا حرص الشاعر على ذكر عناصر كثيرة من الطبيعة ؟

الإجابة(أ)

- من أبرز كتاب ميخائيل نَعِيمة : الغربال

- " الأرض " جمعها : كل ما سبق

- المقصود بـ" تَهْجَعُ الشَّمْسُ " : تغيب

- " قلبي " مرادفها : فؤادي

- " يَقْظَى " مضادها : غافلة

(ب) - الاستخراج :

1 - المجاز المرسل : (الأَرْضُ) : مجاز مرسل عن البشر (أهل الأرض) ، علاقته : المحلية ، وسر جمال المجاز الدقة والإيجاز في اختيار العلاقة.

2 - المحسن البديعي : (تَنَامُ - يَقْظَى) : طباق يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد .

(ج) - الخيال في قول الشاعر " الشَّمْسَ فِي حِضْنِ المِيَاهِ الزَّاخِرَهْ " : استعارتان مكنيتان ، حيث صوّر الشاعر المياه بأم والشمس بوليد تحتضنه ، وسر جمال الصورتين : التشخيص .

(د) - ذلك ليؤكد أن نفسه جزء منها وليشير إلى الرابطة الوثيقة بين عناصر الكون كله إشارة إلى أن خالق هذا الكون واحد وهو رب العالمين .

31 - إنْ سَمِعْتِ البُلْبُلَ الصَّدَاحَ بَيْنَ اليَاسَمينْ

32 - يَسْكُبُ الأَلْحَانَ نَاراً فِي قُلُوبِ العَاشِقِينْ

33 - تَلْتَظِي حُزْناً وشَوْقاً والهَوَى عَنْكِ بَعيدْ

34 - فَاخْبِرِينِي هَلْ غِنَا البُلْبُلِ فِي اللَّيْلِ يُعيدْ

35 - ذِكْرَ مَاضِيكِ إلَيْكِ

36 - هَلْ مِنَ الأَلْحَانِ أنتِ؟

(أ) - هات معنى " تَلْتَظِي " ، ومضاد " شوقاً " ، وجمع " الهوى " في ثلاث جمل من إنشائك .

(ب) - علامَ يدل تتابع الاستفهامات بـ(هل) طوال القصيدة ؟

(ج) - استخرج من المقطوعة السابقة :

1 - صورة مركبة ، ووضحها .

2 - أسلوبين إنشائيين ، وبين سر جمالهما .

(د) - ما علاقة (تَلْتَظِي حُزْناً وشَوْقاً) بما قبلها ؟ وما قيمة تنكير (نَاراً) ؟

الإجابة

(أ) - معنى " تَلْتَظِي " : تلتهب ، تحترق ، ومضاد " شوقاً " : فتوراً ، وجمع " الهوى " : أهواء .

(ب) - تتابع استفهامات الشاعر بـ(هل) في القصيدة يحمل معنى الحيرة الشديدة ، حيرة الشاعر إزاء قضية من قضايا الوجود الإنساني التي تؤرق فكره وشعوره وهي قضية تدور حول حقيقة نفسه كما يدل على ذلك تعبيره إلا أنها بالطبع تمتد لتشمل النفس الإنسانية بصفة عامة التي تعد نفس الشاعر فرداً من أفرادها .

(ج) - الاستخراج :

1 - الصورة المركبة : " يَسْكُبُ الأَلْحَانَ نَاراً " ، حيث اشتركت كلمة " الألحان " في صورتين ففي (يَسْكُبُ الأَلْحَانَ) : س / م ، حيث صوّر الشاعر الألحان بسائل يصب ، وفي (الأَلْحَانَ نَاراً) : تشبيه ، حيث صوّر الشاعر الألحان بالنار ، وهذا من الخيال التركيبي ، حيث اشتركت كلمة " الألحان " في صورتين فكانت مشبهاً به في الصورة الأولى ، ومشبهاً في الصورة الثانية .

2 - الأسلوبان الإنشائيان :

(فَاخْبِرِينِي) : أمر ، غرضه : الالتماس والتمني .

- (هَلْ غِنَا البُلْبُلِ فِي اللَّيْلِ يُعيدُ ذِكْرَ مَاضيك إلَيْك ؟) : استفهام ، غرضه : إظهار الحيرة والدهشة والرغبة الشديدة المتلهفة في معرفة الإجابة .

(د) - علاقة (تَلْتَظِي حُزْناً وشَوْقاً) بما قبلها : نتيجة ، وقيمة تنكير (نَاراً) : للتهويل

37 - إيهِ نَفْسِي! أَنْتِ لَحْنٌ فِيَ قَدْ رَنَّ صَدَاهُ

38 - وقَّـعَتْـكِ يَـدُ خَلاقٍ بَدِيْعٍ لا أَرَاهْ

39 - أنتِ ريـحٌ ، ونَسيمٌ ، أَنْتِ مَوْجٌ ، أَنْتِ بَحْرٌ ،

40 - أنتِ بَرْقٌ ، أنتِ رَعْدٌ ، أنتِ لَيْلٌ، أنتِ فَجْرٌ ،

41 - أنتِ فَيْضٌ منْ إِلَهْ !

(أ) - تخير الصواب مما بين القوسين لما يلي :

- الشاعر في ختام القصيدة وصل إلى : (الحيرة - الاهتداء - الطبيعة - الإيمان بالله)

- " برق " جمعها : (أبراق - بروق - برائق - كل ما سبق)

- " إيه " اسم فعل : (ماضٍ - مضارع - أمر - كل ما سبق)

- " صداه " مرادفها : (تمايُله - اهتزازه - تردُّده - تقابُله)

- " فيض " مضادها : (غيض - نقطة - تشويه - ضعف)

(ب) - ما الذي اكتشفه الشاعر في النهاية ؟

(جـ) - المقطع السابع يؤدي دور لحظة التنوير في القصة القصيرة . وضح ذلك .

(د) - ما نوع الخيال ؟ وما سر جماله في : (أَنْتِ مَوْجٌ - يَـدُ خَلاقٍ) ؟

(هـ) - يمثل النص مدرسة من مدارس الشعر في العصر الحديث . ما هذه المدرسة ؟ وماذا في النص من سماتها ؟

الإجابة

(أ)

- الشاعر في ختام القصيدة وصل إلى : الاهتداء

- " برق " جمعها : بروق

- " إيه " اسم فعل : أمر

- " صداه " مرادفها : تردُّده

- " فيض " مضادها : غيض

(ب) - اكتشف الشاعر في النهاية أن النفس الإنسانية ما هي إلا نفثة بديع خلاق

(جـ) - مقطع يؤدى في موضعه دور لحظة التنوير في القصة القصيرة في الوقت الذي يضيف فيه لمسة أخرى من اللمسات المنطقية في التصميم وإحكام البناء فالشاعر فيه يلتفت إلى نفسه مخاطباً إياها بصيغة تفيد معنى الآمر لها بالاستزادة وكأنما يقول لها : هاتِ ما لديك لقد اكتشفت السر وعثرت على الجواب فأنتِ ومثلكِ كل نفس إنسانية - نفثة بديع أنتِ الريح والنسيم أنتِ الموج والبحر أنتِ البرق والرعد أنتِ الليل والفجر أنتِ كل ذلك ؛ لأنك فيض الإله الذي فاضت عنه الحياة في سائر مظاهرها وأشكالها .

(د) - الخيال في : (أَنْتِ مَوْجٌ) : تشبيه لنفسه بالموج الذي يتوالى في البحار .

- الخيال في : (يَـدُ خَلاقٍ) : مجاز مرسل عن قدرة الخالق ، علاقته : السببية ، وسر جمال المجاز : الدقة والإيجاز .

(هـ) - يمثل النص مدرسة المهاجر .

- من سماتها في النص : النزعة الإنسانية - استبطان الشاعر لنفسه (أي استكشاف داخله) وتعمقه في فهم أسرارها - التأمل في حقائق الكون والحياة والموت - النزعة الروحية - الاتجاه إلى الطبيعة والامتزاج بها - التمسك بالوحدة العضوية (الفنية) - التحرر من قيود الوزن والقافية .

امتحان الدور الثاني 2017 م

- إنْ سَمِعْتِ الرَّعْدَ يَدْوِي بَيْنَ طَيَّاتِ الغَمَـامْ

- أو رَأَيْتِ البَرْقَ يَفْرِي سَيْفُهُ جَيْشَ الظَّلَامْ

- تَرْصُدِي البَرْقَ إلَـى أَنْ تَخْطَفِي مِنْهُ لَظَاهْ

- ويَكُفَّ الرَّعْدُ لَكِنْ تَارِكاً فِيكِ صَدَاهْ

- هَلْ مِنَ البَرْقِ انْفَصَلْتِ؟

- أَمْ مَعَ الرَّعْدِ انْحَدَرْتِ ؟

1 - مرادف " يفري " :

(أ) يلمع (ب) يمسح (ج) يشق (د) يخرج

2 - جمع " صدى ":

(أ) أصداء (ب) صداة (ج) صوادٍ (د) صدء

3 - "خاطب الشاعر نفسه في المقطع السابق ؛ ليدفع عن عقله الحيرة والشك " . وضح ذلك .

4 - أجب عن (أ) أو (ب) فقط :

(أ) - وضح الخيال ونوعه في : " طيات الغمام " .

(ب) - حدد الغرض البلاغي من الاستفهام ، وما يحمله من معنى في قوله : " هَلْ مِنَ البَرْقِ انْفَصَلْتِ ؟ " .

الإجابة

1 - مرادف " يفري " : (ج) يشق .

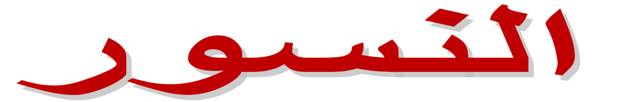
2 - جمع " صدى ": (أ) أصداء .

3 - حيث يخاطبها قائلاً لها : إن سمعتِ الرعد القاصف من بين السحب المتراكمة ، أو وميض البرق الخاطف الذي يشبه سيفاً يمرق في جسم الإنسان وهو يشق ظلام الليل بضوئه فيشتت هذا الظلام ويتركه أشلاء متناثرة ، فأتساءل في حيرة : هل أنتِ يا نفس جزء انفصل من البرق أم أنتِ نزلتِ من الرعد ؟!

4 - أجب عن (أ) أو (ب) فقط :

(أ) - الخيال في : " طيات الغمام " : استعارة مكنية ، حيث صور الشاعر الغمام بسيء يطوى .

(ب) - الغرض البلاغي من الاستفهام في قوله : " هَلْ مِنَ البَرْق انْفَصَلْتِ ؟ " : الحيرة ، إذ يحمل معنى حيرة الشاعر إزاء قضية من قضايا الوجود الانساني التي تؤرق فكره وشعوره .



النسور

محمد إبراهيم أبو سنة

التعريف بالشاعر :

أبو سنة شاعر من شعراء الجيل الثاني لمدرسة الواقعية في الشعر الجديد ولد سنة 1937 م في إحدى قرى الجيزة ، وشهد تحولات المجتمع المصري بعد ثورة يوليو1952م وبرع في الشعر ، وتأثر بحركات التجديد في الشعر ، أصدر ثمانية دواوين ، منها : البحر موعدنا - تأملات في المدن الحجرية - أجراس المساء - قلبي وغازلة الثوب الأزرق - مرايا النهار البعيد ، إلى جانب مسرحيتين وبعض الدراسات .

التجربة الشعرية:

الناس في مسلكهم في الحياة - كما يراهم الشاعر- نوعان :

1 - متمسكون بمبادئهم ويسعون إلى تحقيق أهدافهم ويتحملون الصعاب من أجل الوصول إلى طموحاتهم ، وقد رمز الشاعر إلى هؤلاء بـ(النسور) التي هي رمز للطموح والكبرياء والقوة.

2 - كسالى خاملون مستسلمون لليأس والجبن ولحياة الماديات الزائلة ، وقد رمز الشاعر إلى هؤلاء بـ(الأرانب) التي من طبيعتها الخوف والفزع والقفز والهرب وحب الأكل وإشباع المعدة.

نوع التجربة :

عامة ؛ لأنها دعوة صادقة لكل إنسان ؛ لأن ينفض عن نفسه غبار الكسل والتكاسل ، ويترك حياة الخاملين ويسعي بجد إلى تحقيق الطموح حتى ينهض ويرتقي بحياته وحياة أمته .

س : لماذا جعل الشاعر النص أربعة مقاطع ؟

ج : جعل الشاعر النص أربعة مقاطع ؛ ليعقد أكثر من مقارنة يوضح بها الفرق الهائل بين جانب العظمة والقوة والسمو والكفاح متمثلاً في " النسور " ، وجانب الضعف والجبن والبهيمية متمثلاً في " الأرانب " .

س : ما الموقف الذي يتبناه الشاعر من بين المواقف (المشاهد)التي يعرضها ؟دلل .

ج : الشاعر يميل إلى موقف الطموح ، يدل على ذلك اختيار " النسور " رمزاً للطامحين ، وتمجيده لهم في مقابلة " الأرانب " وتحقيره لهم ؛ لأنهم يحرصون فقط على الحياة وإرضاء الغريزة مع الاتصاف بالجبن والفرار والاستسلام .

سلسلة التميز

الموقف الأول : " طموح وكبرياء "

1 - النسورُ الطليقَةُ هائِمَة ..	2 - في الفضاءِ الرَّمادِي ..
3 - تَرْصُدُ مَوْقِعَها	4- في أعالي الجبال ..
5 - إنها تتَذَكَّرُ شكلَ السهول ..	6 - بخُضْرَتِها ..
7 - بتَدَفُّقِ غُدرانِها ..	8 - والأرانبُ تقفز ..
9 - في العُشْبِ مثلَ اللآل ..	10 - تتذكَّرُ والجوعُ يحرقُ أحشاءَها ..
11 - فتُسَدِّدُ نظرَتَها للمُحالِ ..	11- تتَعالَى تُحَلِّقُ مثلَ الشموسِ التي ..
13 - أفلَتَتْ من مَداراتِها ..	14 - يصبحُ الأفقُ مِلْكًا لها ..
15 - والنجومُ مناراتِها ..	15 - والخلودُ احتِمالْ ..
17 - عندَها تأخُذُ الكبرياءُ ..	18- التي قتَلَتْ جوعَها ..
19 - تتَمَدَّدُ ... تنسَى	20. - ترابَ السهولِ ..
21 - اخْضِرارَ الحقول ..	22 - انْبِساطَ الرِّمالْ .

اللغويات

أ/ أحمد فتحي 01004391848

النسور : م نسر - الطليقة: الحرة × السجينة ، الحبيسة ، المقيدة - هائمة : حائرة والمراد : ذاهبة × مهتدية- الفضاء : ما اتسع من الأرض ج أفضية- الرمادي : الذي يشبه لون الرماد فهو مزيج من الضوء والظلام - ترصد : ترقب × تغفل - السهول : م سهل وهي الأرض الممتدة المستوية السطح - تدفق : جريان × نضوب - غُدْرانها : م غدير ، وهو النهر الصغير ، أو قطعة من الماء غادرها السيل وتركها - العشب : النبات الرطب ج أعشاب - اللآل : الدر م اللؤلؤ - تتذكر : أي النسور - يحرق أحشاءها : أي يؤلمها بشدة - الأحشاء : م حَشا ، ويشمل كل ما في البطن - تسدد : توجه وتصوب - المحال : المستحيل والمراد : الأمل البعيد × الممكن ، الجائز - تتعالى : ترتفع وتسمو - تحلق ترتفع × تحط وتهبط - أفلتت : تخلصت ، تحررت × تقيّدت - الأفق : أي الفضاء ج آفاق - منارات : م منارة وهي ما تهتدي به السفن - الخلود : الدوام × الفناء - احتمال : جائز ، ممكن - الكبرياء : عزة النفس - تتمدد : تزداد طولاً - انبساط : انتشار وامتداد × انحسار .



■ السطور من (1- 9) :

يعبر الشاعر في هذا المقطع عن حياة الأحرار الطموحين المتطلعين للمثل العليا ولتحقيق ذواتهم وآمالهم في هذه الحياة فهم كالنسور الطليقة التي تعشق الحرية ، وتعلو وترتفع في الفضاء الرحب ، وتراقب مواقعها التي انطلقت منها في أعالي الجبال ، وتتذكر ما حول الجبال من سهول خضراء ومياه جارية ؛ حيث يعيش الضعفاء الخاملون قانعين بكسرة الخبز وشربة الماء في حياة الدعة (الراحة) والخمول كأنهم الأرانب التي تقفز بين الأعشاب الطرية .

■ السطور من (10- 22) :

هذه النسور (أهل الطموح) **تتذكر** حياة الخاملين البائسة - وهي تنظر إليهم من أعلى - ، فلا تعبأ (تهتم) أو تهتم بالجوع الذي يؤلمها ويمزق أحشاءها ، فتصر على التطلع إلي الأمل البعيد الصعب المنال ، كأنه المستحيل ، وتظل في طموحها وارتفاعها محلقة كأنها الشمس التي تحررت من حدود مداراتها والقيود ، فأصبح الفضاء ملكاً لها ، فهذه النسور تستنير بالنجوم ، باحثة عن الأبدية والخلود . في عزة نفس وكبرياء ينسيها تماماً جوعها ، وينسيها كل ما يربطها بحياة الضعفاء حياة الدعة (الراحة) التي يعيشونها كالأرانب التي تعيش في تراب السهول وخضرة الحقول والرمال الممتدة تاركة الطموح .

س : لمْ تجذب المغريات النسور رغم ما تعانيه . وضح السبب .

ج : لأنها تصر على التطلع إلى الأمنيات الصعاب وتحقيق الآمال الشريفة السامية ، وبسبب كبريائها تنسى كل آلام الجوع المحرق فلقد تحررت من رغبات الجسد المادية الزائلة واستطاعت أن تحلق بعيداً عن هذه الدونية.



(النسور) : س / ص ، فقد شبه أصحاب الطموح بالنسور في الانطلاق نحو الهدف ، وسر جمالها : التوضيح وتوحي بالقوة والكبرياء ، وهذه الكلمة رمز للأحرار أصحاب الطموح .

و (النسور) : جاءت جمعاً ؛ للدلالة على كثرة الأحرار أصحاب المثل العليا والمبادئ .

(الطليقة) : وصف يدل على الحرية التامة ويوحي بالطموح .

(النسور هائمة) : س / م ، حيث صور النسور بإنسان يهيم ، وسر جمالها التشخيص .

نقد:

(هائمة) : غير ملائمة للجو النفسي ؛ لدلالتها على السير بدون هدف ، والنسور بالتأكيد لها هدف واضح ومحدد تسعى إليه

(هائمة في الفضاء الرمادي) : كناية عن الحيرة والقلق وعدم وضوح الرؤية الدقيقة .

(النسور ترصد موقعها - أنها تتذكر) : س / م ، حيث صور النسور بأشخاص ترصد مرة ثم تتذكر مرة أخرى ، وسر جمالها التشخيص ، وتوحي بالترقب والحذر وتحديد الهدف . والخيال هنا ممتد ، فقد استمر في الخيال وجاء بصفات النسور وذلك يسمى ترشيحًا للصورة يقوي ويعمِّق ما سبق.

الترشيح : هو إتباع الصورة بصفة من صفات المشبه به

س : لماذا جمع الشاعر النسور وأفرد الموقع ؟

ج : جمع الشاعر النسور ؛ للدلالة على كثرة الطامحين من أبناء المجتمع .. وأفرد الموقع ليدل على أن للنسور هدف واضح محدد تسعى إليه بقوة ولا ترى أو ترضى له بديلاً .

(أعالي الجبال) : تعبير يوحي بعظمة وسمو أهداف النسور ؛ فهدفها القمة دائماً لا بل أعالي كل القمم .

[الخضرة - الغدران]: مراعاة نظير ، والعلاقة بين الخضرة والغدران علاقة : سببية ؛ فالخضرة محتاجة إلى الماء. (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ)

[غدرانها]: مجاز مرسل عن الماء علاقته : المحلية ، فالماء هو الذي يتدفق وليس الغدران ، وسر جمال المجاز : الدقة والإيجاز .

س: بمَ يوحي التعبير بـ [الأرانب] ؟ وما قيمة التعبير بالجمع ؟

ج: التعبير بـ [الأرانب] : يوحي بالخمول والجبن والحرص على الحياة والهروب وحب الطعام.

والتعبير بالجمع ؛ للدلالة على أن في المجتمع كثيراً من أمثالها الجبناء الباحثين عن الحياة السهلة .

[الأرانب] : س / ص ، فقد شبه الماديين الخاملين الكسالى بالأرانب في الضعف والجبن والهروب والرغبة في إشباع الغريزة فقط ، وسر جمالها توضيح الفكرة برسم صورة لها ، وهي صورة ممتدة أيضاً حيث جاء بعدها بصفات الأرانب وهي تقفز في العشب بألوانها البيضاء

[الأرانب تقفز] : تعبير دقيق يوحي بالوصولية والتسلق خلف المصلحة .. فهؤلاء الماديون الخاملون الذين يشبهون الأرانب يقفزون خلف مصالحهم ومنافعهم الشخصية فقط ، ويستولون على حقوق غيرهم ، كما تقفز الأرانب في العشب الأخضر .

➲ [الأرانب مثل اللآل] : تشبيه للأرانب المتناثرة بين العشب باللآلئ البيضاء المتناثرة ، ويؤخذ على هذا التشبيه أن التشابه شكلي وليس له أثر فني ، بل يناقض الموقف إذ أن اللآلئ لها قيمة لا توجد في الأرانب ، والصورة أيضاً تناقض الجو النفسي فالأرانب هنا تمثل نوعاً من الناس مكروهاً لدى الجميع بينما اللآلئ محبوبة

س : (يحرق أحشاءها - يؤلم أحشاءها) أي التعبيرين أقوى ؟ ولماذا ؟

ج : (يحرق أحشاءها) أجمل ؛ لأن فيها س / م ، تصور الجوع ناراً محرقة ، والإحراق أشد من الألم ، وتوحي بقسوة الجوع وشدة المعاناة وعلى الرغم من ذلك لم تتنازل عن مبادئها أو تضحّ بها.

س : ما نتيجة تسامي النسور عن آلام الجسد ؟

ج : النتيجة : تحررت روحها من هذه القيود الجسدية وانطلقت في حرية تامة وقوة لتحقيق طموحاتها وإفادة الآخرين وكأنها شمس تنير لهم الطريق .

➲ [النسور تسدد نظرتها للمحال] : استعارتان مكنيتان: الأولى تصور النظرة سهاماً توجه وتصوب وفيها تجسيم ، وتوحي بصحة الرأي ، وعظمة طموحاتها . والثانية تصور المحال شيئاً مجسماً يوجه إليه النظر ، وسر جمالها التجسيم ، وهي توحي بما عند أصحاب المثل العليا من بعد النظر وعمق البصيرة (الإدراك) .

➲ [النسور تتعالى تحلق مثل الشموس التي أفلتت من مداراتها] : تشبيه للنسور في تحليقها بالشموس المضيئة التي تحررت بالكامل من قيود مداراتها فلم تعد تدور في حدود ضيقة مرسومة لها ، وسر جمالها التوضيح وتوحي بالسمو والحرية المطلقة وامتلاك الإرادة .

➲ [الشموس التي أفلتت] : س / م ، فيها تشخيص للشمس بإنسان يتحرر من كل قيوده التي تعوقه ، وتوحي بالحرية والانطلاق.

■ نقد :

يعاب على الشاعر قوله : [أفلتت] ؛ لأنها قريبة من لغة العوام ، وكان الأفضل منها أن يقول : [تخلصت] .

- [يصبح الأفق ملكاً لها]: كناية عن التمكن والسيطرة التامة والقوة الواضحة.

- [النجوم مناراتها] : تشبيه للنجوم بالمنارات في الاهتداء بها ، وسر جماله التوضيح .

- [الكبرياء التي قتلت جوعها] : استعارتان مكنيتان : في الأولى شبه الكبرياء بإنسان أو آلة تقتل ، وفي الثانية: شبه الجوع بإنسان يُقتل ، والصورتان تدلان على القوة والتحكم التام في النفس.

- [الكبرياء تتمدد] : س / م ، فيها تشخيص حيث تخيل الكبرياء إنساناً يتمدد ، وتوحي الصورة بأنه لا حد لطموحاتهم .

- [تنسى] : س / م ، فيها تشخيص حيث تخيل الكبرياء إنساناً ينسى [صورة ممتدة للكبرياء].

- [تراب السهول - واخضرار الحقول - وانبساط الرمال] : تعبيرات رمزية توحي بحياة الراحة والخمول. [من سمات المدرسة الميل إلى الرمز].

- [ترصد - تتذكر- تقفز - يحرق- تسدد - تحلق - تتعالى - يصبح - تأخذ - تنسى] : الأفعال المضارعة ، لإفادة التجدد والاستمرار.

من المحسنات البديعية :

- (المقابلة) : بين الاتجاهين في حياتنا المعاصرة (حياة الطموح والحرية والإباء) في جانب النسور ، و(الضعف والخمول والجبن) في جانب الأرانب .

- [تتذكر - تنسى] - [أعالي - السهول] - [المحال - احتمال] : محسن بديعي / طباق ، يبرز المعنى ويوضحه بالتضاد .

- [مداراتها - مناراتها] - [المحال - احتمال]: محسن بديعي / جناس ناقص .

- [الجبال - السهول] - [الشموس - مداراتها - النجوم] : محسن بديعي / مراعاة نظير تثير الذهن وتجذب الانتباه .

- [تراب السهول ، اخضرار الحقول ، انبساط الرمال] : محسن بديعي / حسن تقسيم يعطى نغمة موسيقية.

- في هذا المقطع رسم الشاعر في المقطع السابق صورة كلية ولوحة فنية أبدعها بفكرة ولونها بعاطفته حيث صور الطامحين إلى المجد في صورة نسور تعلو وتحلق حتى تصل إلى أهدافها وأمانيها وصورة الخاملين الجبناء المستسلمين في صورة أرانب تعيش في السهول .

- عناصر الصورة(أجزاؤها) : (النسور - الأرانب - الجبال - النجوم - الشمس - العشب - الماء - الحقول - الرمال)

خطوط الصورة : صوت : ويُسمع في خرير الماء - وقع أقدام الأرانب وهي تقفز .

لون : ويُرى في الفضاء الرمادي - خضرة العشب - بياض الأرانب - ضوء الشموس والنجوم - صفرة الرمال .

حركة : وتحس في انطلاق النسور - تدفق الغدران - قفز الأرانب .

- الأساليب : كلها خبرية تقريرية لإظهار الإعجاب بالنسور ، وتحقير الأرانب .

الموقف الثاني : " خوف واستسلام"

23 - في المضيقِ العميقِ الأرانبُ ..
24 - قابعةٌ في انتظارِ المصيرِ المدَجَّجِ بالموتِ ..
25 - تأكلُ أعشابَها بالفِرارِ ..

26 - إلى الجُحْرِ ..

27 - تَرجُفُ بالخَوْفِ بينَ الظلالْ ..

اللغويات

المضيق : المكان الضيق ج مضايق - العميق : السحيق المنخفض ج عُمُق- قابعة : أي مقيمة ومختفية في ذل واستسلام ج قوابع - المصير : النهاية ج المصاير ، المصائر- المدجج : تطلق على لابس السلاح المغطَّى به ، والمراد في انتظار الموت × الأعزل - الفرار : الهروب × المواجهة ، الثبات - الجُحْرِ: الحُفرة ج جُحُور ، أَجْحار ، جِحَرة - ترجف بالخوف : ترتعد وتضطرب بسبب الخوف × تطمئن ، تأمن ، تثبت .

الشرح

ينظر الشاعر بعين المتأمل الفاحصة فيلتقط مشهداً آخر غير مشهد الطموح والكفاح (النسور المحلقة في الفضاء) ، ألا وهو مشهد الجبناء الضعفاء الأذلاء القابعين في مكان ضيق منخفض ، ينتظرون نهايتهم المكتوبة عليهم ، يعيشون كالأرانب التي تأكل الأعشاب المحيطة بجحرها ، وتبادر بالفرار إلى الجحر لتختفي في ظلاله وهي ترتعد من الخوف الملازم لها والذي لا يفارقها .

التذوق الفني

- [في المضيق العميق الأرانب قابعة] : أسلوب قصر يفيد التخصيص والتوكيد وبيان حالة الخوف والاستسلام التام .

- [المضيق العميق] : رمز لحياة الضعف والذل التي يحياها الجبناء الخاملون .

- [الأرانب] : س/ ص ، فيها توضيح للفكرة برسم صورة لها حيث شبه الجبناء بالأرانب وحذف المشبه وصرح بالمشبه به .

- [قابعة] : اسم فاعل يدل على تجدد واستمرار الذل والاستسلام لدى الأرانب .

تذكر: اسم الفاعل مثل الفعل المضارع يفيد التجدد والاستمرار

- [في انتظار المصير] : س/ م ، تصور المصير إنساناً أو ضيفاً يُنتظر .

- [المصير المدجج بالموت] : استعارتان مكنيتان حيث صور المصير بإنسان (محارب) مغطى بالسلاح ، وسر جمالها التشخيص . وفي الثانية تخيل الموت سلاحاً يغطي هذا المصير .

- [المدجج بالموت] : الموت مجاز مرسل عن السلاح علاقته : المسببية ، وسر جمال المجاز : الدقة والإيجاز .

- [تأكل أعشابها بالفرار] : س/ م ، حيث صور الفرار الذي يطيل أجلها - كما تتخيل - بأداة تأكل بها أعشابها ، وسر جمالها التجسيم وتوحي بالحرص على الحياة وشدة الخوف .

س : غلب الرمز على ألفاظ الشاعر في هذا المقطع . وضح ، وبين إلامَ ترمز هذه الألفاظ ؟

ج : الكلمات التي بها رمز : [الأرانب -المضيق العميق- قابعة-الجحر-الظلال] .

فالأرانب ترمز للضعفاء الجبناء و«المضيق العميق» رمز لحياة الذل الضاغط على الصدور ، و«قابعة» توحي بالخنوع (الخضوع) والذل والاستسلام ، و«الجحر» رمز للعزلة والانطواء ، و«الظلال» رمز للاكتئاب والبعد عن شمس الحرية .

- [قابعة - الفرار] : طباق يبرز المعنى ويوضحه بالتضاد .

➲ [ترجف] : لفظة توحي بالفزع الشديد أو كناية عن سيطرة الخوف والرعب ، والشاعر هنا متأثر بالتراث (اقتباس) فهو مستوحى من قوله تعالى في سورة النازعات : «يوم ترجف الراجفة». (النازعات الآية 6).

☼☼☼ في المقطع السابق كل الأساليب خبرية وغرضها : التحقير والهجاء

الموقف الثالث : "تمسّك بالطموح وإصرار عليه"

28 - النسورُ الطليقةُ في الأفقِ ..

29 - تَعْرفُ مصرَعَها ..

30 - والعيونَ التي تتَرَصَّدُها ..

31 - والنِّصالَ التي تتعاقَبُ ..

32 - خَلْفَ النِّصالْ ..

اللغويـات

مصـرعها : نهايتها ج مصـارع - العيـون : أي الأعـداء والحاقـدين - تترصدها : تترقبها ، تتبعها- النصال : م نَصْل وهو سن السكين أو الرمح ، أوالسيف ، والمقصود : المكايد والأحقاد . - تتعاقب : تتوالى وتتابع × تتوقف ، تنقطع - خلف : وراء ، والمراد : بعد.

الشـرح

يعود الشاعر ليحلق مرة أخرى مع جوانب العظمة والسمو الجوانب الروحية يحلق معها بعد أن انحط مع جوانب المادية ممثلة في الأرانب يعود إلى تمجيد الأحرار والإعجاب بشجاعتهم ؛ فهم ما زالوا يحلقون أحراراً في الأفق الفسيح بأفكارهم وطموحاتهم التي لا تنتهي ، ولكنهم في بحثهم عن جوانب العظمة والسمو على علم بالنهاية الشريفة للأحرار ، وعلى وعي بما يدبر ويحاك لهم ، وبالعيون (الأعداء ، الحاقدين) التي تترقبهم والمكايد التي تتوالى عليهم الواحدة تلو الأخرى ، وهم صامدون أقوياء لا يخافون من مهاجمة الحاقدين .

التذوق الفنى

- [النسور] : كلمة محورية يرتكز عليها الشاعر في بداية معظم المقاطع ؛ لينطلق منها إلى التعبير عن الموقف الجديد بما يوحي من معاني السمو والقوة وبعد النظر .
- [النسور] : س/ ص ، حيث صور الأحرار الطامحين إلى المجد بالنسور .
- [الطليقة في الأفق] : س/ م ، حيث صور النسور بأشخاص حرة طليقة ، وفي الصورة امتداد وترشيح لها يقويها .
- [تعرف مصرعها] : س/ م ، حيث صور النسور بأشخاص تعرف من يترصدها (يترقبها) بالموت ، وتوحي الصورة بالثقة والتحدي.
- [العيون] : مجاز مرسل عن «الرقباء» علاقته الجزئية ، وسر جمال المجاز : الدقة والإيجاز والمبالغة الذهنية المقبولة .
- [العيون] : التعبير بالجمع توحي بكثرة الأعداء والحاقدين .
- [تترصدها] : توحي بالمراقبة الشديدة المستمرة والمهاجمة . [ترصد موقعها - تترصدها] من التي ترصد ؟ ومن التي تترصد ؟ أجب بنفسك.

⮌ [النصال] : س/ ص ، فقد شبه المكايد التي تدبر لهم بالنصال التي يطعن بها في القتال ، وحذف المشبه وصرح بالمشبه به ، وسر جمالها التجسيم ، وتوحي بالعنف والقوة والحقد الشديد ، وتكررت كلمة (النصال) للتأكيد على كثرة مؤامرات الحاقدين .

⮌ [النصال التي تتعاقب خلف النصال] : كناية عن كثرة الحاقدين والمهاجمين والمؤامرات ، والشاعر متأثر تراثياً في ذلك بقول المتنبي : وكنتُ إذا أصابتني سهام *** تكسرت النصال على النصال .. ولكن بيت المتنبي أجمل ؛ لأنه جعل النصال تنهال بكثرة على جسمه فلم يعد فيه مكان خالٍ بدون نصل ، أما هنا فالنصال تتعاقب خلف بعضها فالصورة هنا أضعف .

س : بم يوحي كل من " تترصد - تتعاقب " ؟

ج: (تترصد) توحي بالملاحقة المستمرة ، و(تتعاقب) توحي بالتوالي والتتابع .

⮌ [تعرف - تترصد - تتعاقب] : الفعل المضارع يفيد التجدد واستحضار الصورة .

☼☼☼ الأساليب كلها خبرية لإظهار الإعجاب بالنسور وتحقير الحاقدين .

الموقف الرابع: "إصرار على الوصول إلى الكمال"

33 - النُّسورُ الطليقةُ في الأفقِ ..

34 - تَرْفَعُ هاماتِها وتحلّقُ ..

35 - تَعْلُو وتخْفقُ بالزَّهو ..

36 - لا تتذكَّرُ خُضْرَ السُّهولِ ..

37 - بخَيْراتِها.. تتعقَّبُ ..

38 - وَرْدَ الذُّرا ..

39 - في الفضاءِ السحيقِ ..

40 - وحُلْمَ الكمَالْ ..

اللغويات

هاماتها : رءوسها م هامة - تحلق : ترتفع - تخفق : تتحرك وتطير - الزهو : التيه ، الفخر × التواضع - تتعقب : تتتبع - الذُّرا : م ذروة وهي أعلى الشيء - السحيق : البعيد × القريب - حُلْمَ الكمَالْ : أي الأمل العظيم

الشرح

النسور التي يرمز بها الشاعر إلى الطامحين - تنطلق لتعاود التحليق في الأفق الممتد أمامها معتزة بنفسها- بين ارتفاع وانخفاض ، يملؤها الزهو والفخر ، لا تعبأ(لا تهتم) باخضرار السهول وخيراتها - التي ترمز إلى حياة الدعة والسكون والخمول.- وهذه النسور تمضي بإصرار إلى القمة في الفضاء البعيد سعياً إلى تحقيق حلم الكمال الذي يرمز إلى كل الأمنيات الصعاب .

التذوق الفنى

- [النسور الطليقة] : س/ص ، وقد تكررت للمرة الثالثة عبارة النسور الطليقة وكأنها قاعدة للانطلاق نحو القمة .

- [ترفع هاماتها] : س/ م ، تصور النسور أشخاصاً يرفعون رءوسهم اعتزازاً وتوحي بالعظمة والكبرياء ، ويجوز أن تكون كناية عن العزة والكبرياء والرفعة والكرامة .

- [تخفق بالزهو] : س/ م ، تصور الزهو بالقوة الدافعة التي تحرك وتوجه إلى العلا وتملأ النفس فخراً ، وسر جمالها التجسيم ، وتوحي بالثقة التامة بالنفس .

- [لا تتذكر خضر السهول] : س/ م ، صور النسور بأشخاص تتسم بالقوة والطموح العظيم فهي لا تعبأ (تهتم) بالحياة البسيطة السهلة فلقد ولدت من جديد ؛ لأنها قتلت في داخلها مشاعر الضعف المادية التي قد تضعفها مثل الجوع .

س : علل : تذكر النسور لحياة الدعة والراحة في قول الشاعر : (تتذكر شكل السهول) ، ثم نسيانها لهذه الحياة في النهاية في قول الشاعر : (لا تتذكر) .

ج: السبب لأنها انشغلت بطموحاتها وإصرارها على الوصول للقمة والخلود والمجد الذي جعلها تقتل الجوع والرغبات الدونية في داخلها ، فلقد تسامت وارتقت وحلقت بروحها بعد أن روضت رغبات جسدها ، وأصبحت منشغلة بالقمة ، والخلود فلا تتذكر إلا الأحلام والطموحات والأمنيات الصعاب التي تسعى لتحقيقها .

- [تتعقب] : س/ م ، صور النسور بأشخاص تتسم بالإصرار والجدية في بحثها عن تحقيق أمنياتها .

- [ورد الذرا] : س/ ص ، حيث شبه الآمال السامية والأمنيات العظيمة بورد القمم العالية .

- [السهول - الذرا] : محسن بديعي / طباق ، يبرز المعنى ويوضحه بالتضاد .

- [تتعقب .. حلم الكمال] : س/ م ، حيث صور حلم الكمال شيئاً مادياً ثميناً تتعقبه وتبحث عنه .

➲ [حلم الكمال] : تشبيه للكمال بالحلم الجميل ، ويوحي بصعوبة تحقيقه ؛ لأن الكمال لله فقط.

☼☼☼ الأساليب كلها خبرية غرضها إظهار الإعجاب والفخر بالأحرار واحتقار الخاملين .

التعليق

اللون الأدبي : يعتبر هذا النص من الأدب الاجتماعي الإنساني ؛ لأنه يدعو إلى الطموح والإصرار على الوصول إلى الآمال العظيمة وينفر من حياة الذل والضعف والاستسلام حياة الخمول والانتهازية .

الوحدة العضوية : لقد تحققت في القصيدة الوحدة العضوية بعناصرها وهي :

1 - **وحدة الموضوع** : لأن الشاعر يتحدث في القصيدة عن موضوع واحد هو الدعوة إلى الطموح والإصرار والتنفير من الخمول والضعف والجبن .

2 - **وحدة الجو النفسي** : تسيطر على الشاعر عاطفة الإعجاب والاعتزاز والحث مع قليل من السخرية والتنفير .

3 - **ترتيب وترابط الأفكار** : رتب الشاعر أفكاره وبنى قصيدته بناء فكرياً تصاعدياً ولذلك فكل مقطع يعتبر نتيجة لما قبله.

الألفاظ : سهلة واضحة قريبة من لغة الحياة لكنها تميل إلى الرمز والإيحاء ، والعبارات متدفقة وتقل فيها المحسنات.

الصور : تجمع بين التصوير الكلي وخطوطه الصوت واللون والحركة - والجزئي من تشبيه واستعارة وكناية ومجاز.

الموسيقا : ظاهرة في التفعيلة لكنها تتكرر بغير نظام مع التحرر من القافية ؛ لأن النص من مدرسة الشعر الجديد ، وأيضاً ظاهرة في الجناس الناقص مثل :

(مداراتها- مناراتها) ، وحسن التقسيم مثل : (تراب السهول ، اخضرار الحقول ، انبساط الرمال).

ملامح شخصية الشاعر : أنه حريص على المثل العليا ، ويعيش مشكلات الإنسان المعاصر ، ويعرض قضايا المجتمع ، ويدعو إلى التخلص من روح الانتهازية والجبن .

ملامح التقليد (القديم) في النص :

1 - بعض الألفاظ العربية مثل : (اللآل) .

2 - بعض الصور الخيالية مثال ذلك : [النجوم مناراتها].

3 - التأثر بالقرآن الكريم والأدب العربي القديم ، مثال ذلك : (ترجُفُ بالخَوْفِ) المتأثر فيها بقول الله تعالى : " يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ " . (النازعات الآية 6) ، وقوله : [النصال التي تتعاقب خلف النصال] المتأثر فيه بقول المتنبي :

وكنت إذا أصابتني سهام **** تكسرت النصال على النصال

ملامح التجديد في النص :

1 - وضع عنوان للنص .

2 - الموضوع الجديد المختار من حياة الإنسان المعاصر.

3 - الاعتماد على التفعيلة والسطر الشعري دون التزام بعدد معين من التفعيلات في السطر الواحد (وهذا ما يسمى بالشعر الحر).

4 - عدم الالتزام بقافية موحدة ، وإن كان هناك بعضها قد تكرر في عدد من السطور بدون نظام مثل : "هاماتها - خيراتها ".

5 - استعمال اللغة البعيدة عن المباشرة والتقريرية وإن كان هناك رمز واضح (من طيور وحيوانات وجبال وسهول ورمال وحقول خضراء).

6 - تقسيم النص إلى مقاطع.

7 - رسم الصور الكلية - والاعتماد على الوحدة العضوية.

8 - قلة المحسنات .

س : النص من مدرسة الشعر الجديد مضموناً وشكلاً . فما الدليل ؟

ج: النص من مدرسة الشعر الجديد في المضمون وفي الشكل.

- ففي المضمون : تحدث عن قضية إنسانية ودعا إلى الطموح والعزة ونفّر من الخمول والجبن .

- وفي الشكل : اعتمد السطر الشعري بدلاً من البيت الشعري فقام على التفعيلة الواحدة - نوّع في القوافي تبعاً لمقتضيات المعنى ودفقات الشعور - اهتم بالخيال الكلي فلم يكتفِ بالخيال الجزئي- وأكثر من الرمز .

س : لم اختار الشاعر كلمة " النسور " عنواناً للنص ؟ ولم كررها ؟

ج : اختار الشاعر كلمة (النسور) عنوانا للنص ؛ لأن النسر رمز القوة والسمو والكبرياء ، واتخذه رمزاً لأصحاب الطموح والقيم العليا التي يتمسك بها .

- وكررها ؛ لأنه جعلها محوراً يرتكز عليها لما فيها من إيحاءات متعددة ، فهي توحي بالقوة والطموح والصبر وبعد النظر ، والحلم بالكمال .

س : ما الدوافع التي دفعت الشاعر إلى إبداع هذه القصيدة ؟

ج: الدوافع التي دفعت الشاعر إلى إبداع هذه القصيدة :

العصر الحاضر وما فيه من متناقضات غريبة للناس وطبائعهم ما بين البحث عن القيم العليا والنزعات المادية والانتهازية ، فعبر الشاعر عن هذه الحالة مصوراً هذين الاتجاهين : اتجاه العظمة الخالدة ، واتجاه المادية الزائفة ، ورمز لأصحاب الاتجاه الأول (بالنسور) المحلقة ، ولأصحاب الاتجاه الثاني (بالأرانب).

س : من مقومات نجاح الشاعر استخدام الرمز في التعبير عن المعاني أو الإيحاء بها .. وضح إلى أي حد نجح الشاعر في ذلك .

ج : نجح الشاعر في ذلك بصورة رائعة ؛ إذ يرمز النص كله إلى معنيين متصلين بالموقف الإنساني في حياتنا المعاصرة ، فجعل " النسور" رمزاً للطموح والحرية والكبرياء والإصرار ، و" الأرانب " رمزاً للخمول والضعف والجبن والحرص على الحياة ، وتعددت الألفاظ الرمزية كثيراً في النص مثل : " الجبال - والشموس - والنجوم - والذرا " وكلها ترمز إلى الطموح والرفعة والصمود ، وتقابلها رموز أخرى في الجانب الآخر مثل " السهول - المضيق - العميق - الظلال - الأعشاب - الفرار" ، وكلها ترمز للضعف والجبن والاستجابة للغرائز ، وهذه الرموز واضحة وبعيدة عن الغموض .

س: تميزت القصيدة بكثرة التكرار للكلمات والجمل ،اذكر أمثلة لهذا التكرار مبيناً الغرض البلاغي لكل .

ج : كرر الشاعر كلمات بعينها استمراراً لتأكيد المعنى الذي يرمي إليه ، مثل تكرار كلمة " النسور " أربع مرات ، المرة الأولى في العنوان ، لما فيه من صلة بالمضمون ، والمرات الثلاث الأخرى في بداية المقطع الأول ، والثالث والرابع " النسور الطليقة هائمة - النسور الطليقة في الأفق " ، إذ جعلها محاور البدء فكرة جديدة ليستمر ارتباط المقطع بالعنوان ، ويظل القارئ متابعاً للموضوع ، وكلمة " الأرانب " جاءت مرتين ، وكلمة " السهول " ثلاث مرات ، و" الأفق" ثلاث مرات ، و" الفضاء" مرتين ، و" النصال " مرتين . وذلك للتوكيد وربط أجزاء النص .

س: تمثل القصيدة منهج شعر التفعيلة أو الشعر الجديد في البناء الشعري . ماذا يقصد بشعر التفعيلة ؟ وما الفرق بينه وبين الشعر التقليدي ؟

ج : شعر التفعيلة يعتمد على اتخاذ (التفعيلة) وحدة القصيدة بدون التزام بعدد معين منها- أما الشعر التقليدي فيكرر التفعيلة بعدد متساوٍ في كل شطر وفي كل بيت

فيتكون البحر- كما أن القافية في الشعر التقليدي تضبط الإيقاع وتزيد التأثير الموسيقي- وشعراء المدرسة الجديدة يكثرون من الرمز- والتعبير عن الحياة الواقعية- وتقسيم النص إلى مقاطع- ورسم الصور الكلية والوحدة العضوية.

س : ماذا يقصد بالموسيقا الداخلية ؟ وما مقوماتها في هذه القصيدة ؟

ج : تتجلى الموسيقا الداخلية في حسن انتقاء الألفاظ المعبرة الموحية ، وجمال التصوير وروعة الخيال ، وترابط الأفكار وعمقها ، والمحسنات الطبيعية غير المتكلفة ، وقد نجح الشاعر في اختيار الكلمات المعبرة الموحية ، من ذلك : النسور - الفضاء الرمادي - الطليقة - السحيق ... - الخوف ... إلخ .. كما اعتمد على اللغة التصويرية ، وجاءت أفكاره مرتبة .

س : يختلف مفهوم اللغة التصويرية في الشعر المحافظ عنه في الشعر الجديد . وضح ذلك .

ج: يختلف مفهوم اللغة التصويرية في الشعر المحافظ عنه في الشعر الجديد ، إذ لا يعتمد الشعر الجديد على الصورة الجزئية فقط (استعارية - تشبيهية - مجازية - كنائية) ، كما هو الحال في الشعر المحافظ ، بل يعتمد على الصورة الكلية ، والصورة الممتدة ، كما أن الشعر الجديد تقترن فيه الصورة بالرمز .

تدريبات مجابة

النسور الطليقة هائمة..

في الفضاء الرمادي..

.. ترصد موقعها..

في أعالي الجبال..

إنها تتذكر شكل السهول

بـخـضـرتهـــا ..

بـتـدفـق غـدرانـهـا ..

والأرانـــب تـقـفـز..

في العشـب مثـل اللآل ..

تتذكَّرُ والجُوعُ يحرقُ أحشاءَها ..

فتُسَدِّدُ نظرَتَها للمُحالِ ..

(أ) - في ضوء فهمك للأسطر الشعرية. ضع مرادف " ترصد " ، ومفرد " غدران " في جملتين من عندك.

(ب) - للناس في الحياة منهجان مختلفان ، تحدث الشاعر عنهما ، وضحهما محددًا صفات كل منهما.

(جـ) - للألفاظ التي عبر بها الشاعر إيحاءات بالمعاني التي أرادها ، اذكر هذه الألفاظ ، مبينًا ما توحي به من معان.

(د) - كان للتجديد في البناء الشعري في المدرسة الواقعية بعض المظاهر ، اذكرها.

الإجابة

(أ) -

1 - مرادف " ترصد " : ترقب .

2 - ومفرد " غدران " : غدير

(ب)

- المنهج الأول : يمثله أصحاب المثل العليا والأحرار .

- المنهج الثاني : يمثله الخاملون والضعفاء والقانعون بلقمة العيش وشربة الماء .

- وتوضيح ذلك : عبر عن أصحاب المنهج الأول بالنسور المنطلقة في الفضاء ، وترتفع إلى الآفاق وتنظر إلى الموقع الذي انطلقت منه وهي في أعالي الجبال ، وتتذكر ما حول الجبال من سهول ومياه جارية ، وعبر عن أصحاب المنهج الثاني بالأرانب التي تقفز فوق العشب مثل اللآلئ ؛ ليبين الفرق بينهما .

- وصفات المنهج الأول الطموح وبعد النظر والحرية ،

- وصفات المنهج الثاني الضعف والخمول والاستسلام .

(جـ) - اعتمد الشاعر على بعض الألفاظ التي عبر بها عن المعاني التي أرادها للطموح مثل : " النسور الطليقة ، أعالي الجبال " ، والتي عبر عنها للعظمة والسمو مثل : " ترصد موقعها ، الفضاء الرمادي " واعتمد على بعض الألفاظ التي عبر بها عن معنى الجبن ، والحرص على الحياة ، مثل " الأرانب " . وقد عبر عن معنى الخمول والضعف بـ " السهول ، تقفز ، تتدفق غدرانها ، العشب " وتوحي تلك الألفاظ بالاستسلام ، وعدم المبالاة .

(د) - من سمات المدرسة الواقعية التجديد في البناء الشعري ومظاهر ذلك :

1 - يعتمد شعراؤها على التفعيلة أو السطر الشعري .

2 - كان السطر الشعري بديلا عن البيت الشعري بصرف النظر عن عدد تفعيلاته ، ارتباطا بالمعنى ، ودفقات الشعور وما يتطلبه كل منهما من كلمات وجمل دون حشو أو زيادة .

3 - لا يلتزم الشعر الجديد بالقافية ولا يتخلى عنها كلية ، إذ يضع قوافي داخلية متنوعة ، وفق إيقاع يراه الشاعر تبعا لمقتضيات المعنى ودفقات الشعور .

4 - تضمنت القصيدة قواف بعضها متحرك (مطلق) مثل اللام المتحركة المسبوقة بالواو في (السهول ..... الحقول) ، أو الهاء بها ألف الإطلاق مثل (خضرتها ، غدرانها) ومثل اللام الساكنة المسبوقة بالألف في (الجبال) (اللآل) .

النسور الطليقة هائمة..

في الفضاء الرمادي..

.. ترصـد موقعها..

في أعالي الجبـال..

إنها تتذكر شكل السهول

بـخـضـرتهـا ..

بـتـدفق غـدرانـهـا ..

والأرانــب تـقـفـز..

في العشـب مثـل اللآل ..

تتذكَّرُ والجُوعُ يحرقُ أحشاءَها ..

فتُسَدِّدُ نظرَتَها للمُحالِ ..

(أ) - من خلال فهمك معاني الكلمات في سياقها تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يأتي :

1 - مرادف " ترصد " هو : (تعرف - تقبل - تطلب - ترقب) .

2 - مضاد " السهول " هو : (الرمال - الصحراوات - الجبال - المنخفضات) .

3 - " تسدد نظرتها للمحال " هذا التعبير يوحي بـ : (الطموح - الخمول - الضعف - الذهول)

(ب) - ما العاطفة المسيطرة على الشاعر ؟ وما أثرها في اختيار الألفاظ من خلال الأبيات السابقة ؟

(جـ) - " الأرانبُ تقفز في العُشْبِ مثلَ اللآل " وضح الجمال في العبارة السابقة ، وبين قيمته الفنية .

(د) - ماذا أفاد استخدام " الفاء " في " فتسدد " ؟ وما علاقة هذا القول بما قبله ؟

الإجابة

(أ) -

1 - مرادف " ترصد " : ترقب .

2 - مضاد " السهول " : الجبال .

3 - " تسدد نظرتها للمحال " هذا التعبير يوحي بـ : الطموح .

(ب) - العاطفة المسيطرة على الشاعر : عاطفة الإعجاب بالطموحين ، والمتطلعين إلى الأمنيات الصعاب والاستمرار في ذلك .

- وظهر أثر العاطفة في اختيار الألفاظ فاستخدم : (النسور - الطليقة - الفضاء - أعالي الجبال) لتتفق مع عاطفة الإعجاب ، واستخدم (ترصد - تتذكر - تتدفق - تسدد) لتناسب عاطفة التطلع الى الأمنيات الصعاب والاستمرار في ذلك .

(جـ) - " الأرانبُ تقفز في العُشْبِ مثلَ اللآل " : شبه الأرانب في لونها باللآلئ . - وفي ذلك إيحاء ببريقها ونصاعة بياضها ، وجمال صورتها في الطبيعة .

(د) - أفاد استخدام " الفاء " في " فتسدد " : الترتيب والتعقيب.
- وعلاقة هذا القول بما قبله : نتيجة .

النسور الطليقة هائمة..

في الفضاء الرمادي..

.. ترصــد موقعها..

في أعالي الجبـال..

إنها تتذكر شكل السهول

بـخـضـرتهــا ..

بـتـدفق غدرانـهـا ..

والأرانـــب تـقـفـز..

في العشـب مثـل اللآل ..

تتذكّرُ والجُوعُ يحرقُ أحشاءَها ..

فتُسَدِّدُ نظرَتَها للمُحالِ ..

(أ) - من خلال فهمك معاني الكلمات في سياقها تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يأتي :

1 - مرادف " ترصد " : (تنقل - تسجل - تحدد - تشير) .

أ/ أحمد فتحي 01004391848

2 - مضاد " الطليقة ": (البطيئة - الضعيفة - المقيدة - العاجزة) .

3 - مفرد " غدران ": (غديرة - غادية - غادر - غدير)

(ب) -

1 - توضح السطور منهجين للإنسان في الحياة . وضح ذلك بأسلوبك .

2 - ما قيمة استخدام الأفعال المضارعة في السطور السابقة ؟

(جـ) - وضح الخيال في قوله : " النسور " ، وبين قيمته الفنية .

(د) - اذكر سمتين من سمات " المضمون " عند المدرسة الواقعية .

الإجابة

(أ) -

1 - مرادف " ترصد " : تحدد .

2- مضاد " الطليقة " : المقيدة .

3 - مفرد " غدران " : غدير .

(ب) -

1 - توضح السطور منهجين للإنسان في الحياة . المنهج الأول : يستند إلى الكبرياء والحرية والارتفاع عن المطالب الهينة في الحياة والتطلع إلى ما هو أبقى وأخلد ، ويرمز لذلك بالنسور .

- والمنهج الثاني يستند إلى حياة الدعة والسذاجة والخمول وسد غريزة الجوع والخوف ، ويرمز لذلك بالأرانب .

2 - استخدام الأفعال المضارعة في السطور السابقة للدلالة على التجدد والاستمرار واستحضار الصورة .

(جـ) - الخيال في قوله : " النسور " : س / ص، وقيمتها الفنية : توضيح عظمة أهل الطموح وكبريائهم وشجاعتهم .

(د) - سمتين من سمات " المضمون " عند المدرسة الواقعية : (التعبير عن هموم الناس ومشاكلهم ، وتطلعاتهم - التعبير عن الواقع من صدق وزيف ، وحرية وعبودية ، وعدل وظلم- شمول التجربة لموقف الإنسان من الكون والتاريخ ، والأسطورة ، واستخدام الرمز ، ولا تقتصر على العاطفة والخيال) .

في المضيق العميق - الأرانب

قابعة في انتظار المصير

المدجج بالموت

تأكل أعشابها بالفرار

إلى الجحر

ترجف بالخوف بين الظلال

(أ) - في ضوء فهمك معاني الكلمات في سياقها. تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

* مرادف " الأرانب ": (الخاملون - الخائنون - الخائضون).

* مضاد " ترجف ": (تأمل - تأسن - تأمن).

(ب) - تحدث الشاعر عمن ليس لهم طموح من البشر . فماذا قال ؟

(جـ) - " المصير المدجج بالموت " وضح الصورة البيانية في هذا التعبير ، وبين قيمتها الفنية.

(د) - " الطامحون واعون بما يحاك لهم وبمن يترصدهم ، وبالأسلحة التي توجه إليهم " اكتب مما حفظت من النص ما يدل على المعنى السابق .

الإجابة

(أ) -

- مرادف " الأرانب ": الخاملون . - مضاد " ترجف " : تأمن.

(ب) - عبر الشاعر عن الخاملين من البشر ومن ليس لهم طموح بالأرانب في مكان ضيق منخفض من الكون ينتظرون يومهم حين يلقون الموت المكتوب عليهم ، ولا يملكون إلا أن يأكلوا مما أتيح لهم . ويفروا إلى حجورهم ، وإذا ما أووا إلى ظل كان الخوف يتملكهم فهم في حياة عجز وجبن وخوف واستسلام .

(جـ) - الصورة البيانية في: (المصير المدجج بالموت) س / م . فقد شبه المصير بالمحارب والموت بسلاح وحذف المشبه به وأتى بكلمة (المدجج) . وقيمتها الفنية . تدل على الاستهزاء والسخرية .

(د) - الأبيات (السطور الشعرية) الدالة على المعنى .

النسور الطليقة في الأفق تعرف مصرعها ..

والعيون التي تترصدها والنصال التي تتعاقب خلف النصال .

23 - في المضيقِ العميقِ الأرانبُ ..

24 - قابعةٌ في انتظارِ المصيرِ المدَجَّجِ بالموتِ ..

25 - تأكلُ أعشابَها بالفِرارِ ..

26 - إلى الجُحْرِ ..

27 - ترجُفُ بالخَوْفِ بينَ الظلالْ ..

28 - النسورُ الطليقةُ في الأفقِ ..

29 - تعرفُ مصرَعَها ..

30 - والعيونَ التي تتَرَصَّدُها ..

31 - والنِّصالَ التي تتعاقَبُ ..

32 - خلفَ النِّصالْ ..

(أ) - تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يأتي :

1 - المراد من " قابعة " : أنها تترقب بـ : (استسلام - حماسة - خشوع - استعداد)

2 - " ترجف " مضادها : (تزهو - تثبت - تقيم - تظهر)

3 - " تترصدها " تعبير يدل على : (اليقظة والحذر - المراقبة والمهاجمة - الخوف والفزع - الجبن والهلع)

(ب) - وازن الشاعر بين طائفتين من البشر . من هما ؟ وما صفات كل منهما ؟

(جـ) - ما نوع الخيال في كلمة (النصال) : وبم يوحي ؟

(د) - النسور الطليقة تثق بنفسها محلقة في الأفق فرحة بكفاحها لا تلتفت إلى الوراء ولا إلى الخاملين ولكنها تسعى إلى القمة وإلى تحقيق حلم الكمال .

اكتب من النص ما يدل على ذلك .

الإجابة

(أ) -

1 - المراد من " قابعة " : أنها تترقب بـ : استسلام .

2 - " ترجف " مضادها : تأمن . .

3 - " تترصدها " تعبير يدل على : المراقبة والمهاجمة

(ب) - يتحدث عن الخاملين وعن أصحاب الطموح

- ووصف الخاملين بأنهم يقبعون في انتظار المصير المحتوم بخوف وهلع ، ووصف الطامحين بأنهم يعرفون حقد الحاقدين وهجومهم عليهم ..

(جـ) - الخيال في كلمة (النصال) : س / ص.

- ويوحي بالعنف والقوة والحقد الشديد على الطامحين .

- النُّسورُ الطليقةُ في الأفقِ

- تَرْفَعُ هاماتِها وتحلِّقُ ..

- تَعْلُو وتخْفقُ بالزَّهو ..

- لا تتذكَّرُ خُضْرَ السُّهولِ ..

- بخْيراتِها.. تتعقَّبُ ..

- وَرْدَ الذُّرا ..

- في الفَضَاءِ السَّحِيقِ ..

- وحُلْمَ الكمَالْ ..

(أ) - ضع مفرد " الذرا " ، ومضاد " السحيق " في جملتين من تعبيرك .

(ب) - عبر عن مضمون المقطع السابق بأسلوبك ، مشيراً إلي ما فيه من رمز .

(جـ) - استخرج من السطر الشعري الأول صورة جميلة ، ووضحها مبيناً ما توحي به .

الإجابة

(أ) - مفرد " الذرا " : الذروة . - مضاد " السحيق " : القريب .

(ب) - النسور – التي يرمز بها الشاعر إلي الطامحين – تنطلق في الأفق معتزة بنفسها بين ارتفاع وانخفاض ، يملؤها الزهو والفخر ، لا تعبأ بخضر السهول وخيراتها التي ترمز إلى حياة الدعة والسكون والخمول ، وهذه النسور تمضي إلى القمة في الفضاء البعيد ؛ سعياً إلى تحقيق حلم الكمال الذي يرمز إلى الأمنيات الصعاب .

(جـ) - (النسور الطليقة) ، صور الشاعر الأحرار الطامحين بالنسور على سبيل الاستعارة التصريحية ، وهي صورة توحي بالقوة والكبرياء والسمو .

- أو (ترفع هاماتها) كناية عن العزة والكبرياء ، وهي صورة توحي بالثقة في النفس والترفع عن الصغائر .

لمحات من حياة العقاد

د/ نعمات أحمد فؤاد

التعريف بالكاتبة :

د. نعمات أحمد فؤاد (١٩٢٧م) أديبة وكاتبة مصرية راحلة عرفت باهتماماتها الثقافية والعامة ، ودعوتها الحماسية لحماية الآثار والتراث الوطني . تخرجت في

كلية الآداب (١٩٤٨م) ، ونالت درجة الدكتوراه (١٩٥٩م) ، كانت رسالتها عن " النيل في الأدب المصري " وعرفت كبار الأدباء والمفكرين ونالت تشجيعهم . من مؤلفاتها : " أدب المازني " ، " أم كلثوم وعصر من الفن " ، " الشخصية الإنسانية في أدب العقاد " ، " في بلادي الجميلة " ، " شخصية مصر" . وتوفيت في الأول من أكتوبر 2016م

س : ما العاطفة المسيطرة على الكاتبة ؟

ج : تسيطر على الكاتبة عاطفة الإعجاب الشديد بالعقاد .

النص :

(1) (ولد العقاد في 28 يونيو عام 1889م بمدينة أسوان لأبوين عُرِفا بحب العزلة وطول الصمت والتقى ، فقد كانت أمه بالغة الذكاء وهي دءوب ولوع بالنظافة حريصة عليها ، أما والده فقد كان على رزانة فهو يؤدي عمله في جد وذكاء وكان أمين المحفوظات بأسوان .. وفي أسوان حيث نشأ العقاد يلتقي الماضي السحيق بالحاضر ففي أسوان - خاصة في الشتاء - تلتقي أحدث صور الحضارة الحديثة بآثار الماضي العريق لا في المتاحف وحدها بل في البيوت ، فالحياة هي الحياة والوسائل هي الوسائل كأن كل شيء ثابت في مكانه ولم يتحرك إلا الزمن . وفى ملتقى الحياتين نشأ العقاد فتّح عينه على الفتاة الباريسية والليدي الإنجليزية ثم المرأة الأسوانية المحجبة حتى ليعجز على المرء أن يعرف أمه في الطريق . وهو وإن لم يعطِ هذا النقيض أهمية في طفولته إلا أنه قد لمسه الآن وملأ عليه إحساسه فقد منحه بسطة في الأفق كما أعطاه قابلية الإحساس بسعة الحياة وطبعه على الاستعداد للتقابل وعدم الإحساس بالتنافر) .

اللغويات

العزلة : الانفراد ، الابتعاد ، الانفصال ، الانزواء × الاختلاط - الصمت : السكوت × التحدث ، الكلام- التُّقى : التقوى ، الإيمان ، الورع × الفجور - بالغة : شديدة - الذكاء : ألْمَعِيّة ، فِطْنَة × غباء - دءوب : جادة تحب العمل ، مثابرة × خاملة - ولوع : شديدة التعلق ، شغوف - رزانة : وقار وهدوء × طيش ، رعونة - المحفوظات : السجلات - السحيق : البعيد × القريب ج سحائق - الشتاء ج أشتية - الحضارة : التمدن ، التقدم والرقي في كافة الميادين × البداوة - العريق : الأصيل ، قديم الجذور ج العِراق ، العُرُق × الحديث - مكانه : موضعه ج أَمْكِنَة ، أَمْكُن جـج أماكن - الحياتين : حياة الماضي والحاضر - يعجز : أي يفشل - المرْء : الإنسان ج رجال على غير اللفظ ، وامرأة ج نساء على غير اللفظ أيضاً - النقيض : التناقض ، الاختلاف × الانسجام ، التوافق ، والمقصود : التنوع الثقافي - إحساسه : شعوره - منحه : وهبه × سلبه - بسطة : سعة الأفق : الفضاء ، والمراد : سعة الفكر ج الآفاق - قابلية : قدرة ، قبول - سعة : اتساع × ضيق - طَبَعَه : خلقه ، جَبَلَه - التنافر : الاختلاف ، التعارض × التوافق ، الانسجام ، التناغم .

الشرح

س : متى وأين ولد العقاد ؟ وبم كان يتصف أبواه ؟

ج: ولد العقاد في 28 من يونيه عام 1889م في مدينة أسوان .

- كان والداه يتصفان بحب العزلة وطول الصمت والتقى ، ولقد كانت أمه بالغة الذكاء ، دءوب ولوع بالنظافة ، أما والده فقد كان رزيناً يؤدي عمله أمين المحفوظات بأسوان في جد وذكاء.

س : في أسوان يلتقي الماضي السحيق بالحاضر . وضح أثر ذلك في تناول العقاد لما كان يتناوله من القضايا .

ج : كان ذا أفق واسع يجمع بين أصالة القديم وروعة الحديث ، فهو يجمع بين التقليد والتجديد .

س : (في ملتقى الحياتين نشأ العقاد) ما المراد بالحياتين ؟ وما أثرهما في العقاد ؟

ج : المراد بالحياتين : حياة الماضي العريق - وحياة الحاضر الزاهر .

- وقد تأثر العقاد بأصالة القديم وازدهار الحاضر.

س : ما الذي فتَّح العقاد عينيه عليه في بلدته أسوان ؟

ج : فتّح عينه على رؤية الفتاة الباريسية (نموذج التحرر الأوروبي) والليدي الإنجليزية (نموذج التحفظ الأوروبي) ثم المرأة الأسوانية المحجبة (نموذج المرأة المصرية الملتزمة) في أسوان حتى ليعجز على المرء أن يعرف أمه في الطريق .

س : ما النقيض الذي لم يعطه العقاد أهمية في طفولته ؟ وما تأثيره عليه في كبره ؟

ج : التقاء مظاهر الحضارة المصرية القديمة والحضارة الغربية على أرض أسوان ، كذلك رؤية الفتاة الباريسية والليدي الإنجليزية ثم المرأة الأسوانية المحجبة في أسوان .

- وتأثيره عليه في كبره : لمسه بقوة وملأ عليه إحساسه فقد منحه بسطة في الأفق كما أعطاه قابلية الإحساس بسعة الحياة وطبعه على الاستعداد للتقابل وعدم الإحساس بالتنافر .

س : لقد نشأ العقاد في ملتقى حياتين متناقضتين (فيهما الماضي والحاضر الحديث) . فما أثر ذلك في حياته ؟

ج : إن وجود التناقض في أسوان لم يحظ بأهمية في طفولة العقاد إلا أنه انعكس عليه بعد ذلك في حياته فقد :

1 - منحه بسطة في الأفق

2 - أعطاه قابلية الإحساس بسعة الحياة .

3 - طبعه على الاستعداد للتقابل وعدم الإحساس بالتنافر .



- (ولد لأبوين عُرِفا) : إيجاز بحذف الفاعل ؛ لإثارة الذهن .
- (بحب العزلة) : س / م ، فيها تصوير للعزلة بإنسان يُحَب ،وسر جمال الصورة : التشخيص .
- (ولد لأبوين عُرِفا بحب العزلة وطول الصمت والتقى) : كناية عن قلة الاختلاط والهدوء والتديّن .
- (أمه .. دءوب ولوع بالنظافة) : كناية عن النشاط الشديد والحيوية والجد ، وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم .
- (دءوب ولوع بالنظافة) : صيغتان للمبالغة تدلان على شدة النشاط الأم وجديتها ، وأنها شديدة التعلق بالنظافة .
- (والده فقد كان على رزانة) : أسلوب مؤكد بـ(قد + الفعل الماضي) لبيان تميّز الأب فهو يتحلى بالوقار والاحترام .
- (يؤدي عمله في جد وذكاء) : العطف يدل على تنوع صفات الأب المتميزة .
- (يلتقي الماضي السحيق بالحاضر) : س / م ، فيها تشخيص للماضي والحاضر بصديقين يلتقيان على أرض أسوان .
- (الماضي - الحاضر) : محسن بديعي / طباق يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد .

س : ما قيمة وصف الماضي بـ(سحيق) مرة ومرة أخرى بـ(عريق) ؟

ج: وصف الماضي بـ(سحيق) لبيان قدم الحضارة المصرية الضاربة بجذورها في أعماق الماضي ، ووصفه بـ(عريق) لبيان أصالته وتميزه .

- (ففي أسوان تلتقي) : أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (في أسوان) على الفعل (تلتقي) ؛ للتخصيص والتأكيد .

- (ففي أسوان - خاصة في الشتاء - تلتقي) : (خاصة في الشتاء) إطناب بالاعتراض ؛ للتنبيه وإثارة الذهن .

- (تلتقي أحدث صور الحضارة الحديثة بآثار الماضي العريق) : س / م ، فيها تشخيص لأحدث صور الحضارة الحديثة وآثار الماضي العريق بصديقين يلتقيان أيضاً على أرض أسوان ، وفي العبارة إطناب عن طريق التفصيل بعد الإجمال في (يلتقي الماضي السحيق بالحاضر).

- (صور الحضارة الحديثة): تشبيه للحضارة الحديثة بالصور المتعددة .

- (أحدث - الحديثة) : محسن بديعي / جناس اشتقاقي ناقص يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً.

- (الحديثة - الماضي) : محسن بديعي / طباق يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد .

- (فالحياة هي الحياة والوسائل هي الوسائل) : أسلوب قصر بتعريف الطرفين (المبتدأ والخبر) ؛ للتخصيص والتأكيد .

- (كأن كل شيء ثابت في مكانه) : كناية عن احتفاظ أسوان بشخصيتها الأصيلة وتقاليدها الموروثة على مر الزمن .

- (ولم يتحرك إلا الزمن) : س / م ، فيها تشخيص للزمن بإنسان يتحرك ، وتوحي الصورة بحفاظ أسوان على موروثاتها الأصيلة .

- (ولم يتحرك إلا الزمن) : أسلوب قصر بالنفي (لم) والاستثناء (إلا) ؛ للتخصيص والتأكيد .

- (ثابت - لم يتحرك) : إطناب بالترادف ؛ لتأكيد المعنى .

- (في ملتقى الحياتين نشأ العقاد) : س / م ، فيها تصوير للحياتين (الماضي والحاضر) بشخصين أو بطريقين يلتقيان .

- (في ملتقى الحياتين نشأ العقاد) : أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (في ملتقى الحياتين) على الفعل (نشأ) ؛ للتخصيص والتأكيد .

- (فتّح عينه) : كناية عن بدء الإدراك والمعرفة ، وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم .

- (عينه) : مجاز مرسل عن نظره علاقته : السببية أو المحلية ، وسر جمال المجاز : الدقة والإيجاز .

- (فتّح عينه على الفتاة الباريسية والليدي الإنجليزية ثم المرأة الأسوانية المحجبة) : كناية عن وجود الثقافات المتنوعة التي أثرت في تكوينه

- (المرأة الأسوانية المحجبة) : كناية عن الالتزام الديني لدى نساء أسوان .

س : إلامَ ترمز (الفتاة الباريسية - الليدي الإنجليزية - المرأة الأسوانية المحجبة) ؟

ج : الفتاة الباريسية : ترمز للفتاة الأوروبية المتحررة - الليدي الإنجليزية : ترمز للفتاة الأوروبية صاحبة التقاليد الكلاسيكية المحافظة - المرأة الأسوانية المحجبة : ترمز للمرأة المصرية المتدينة .

- (حتى ليعجز المرء أن يعرف أمه في الطريق) : كناية عن الاحتشام وانتشار الحجاب وستر الوجوه .

(لم يعطِ هذا النقيض أهمية في طفولته إلا أنه قد لمسه الآن) : أسلوب قصر بالنفي (لم) والاستثناء (إلا) ؛ للتخصيص والتأكيد .

(قد لمسه (النقيض في أسوان) الآن) : س / م ، حيث صوّر النقيض بشيء مادي يُلمس ، وسر جمال الصورة : التجسيم ، وتوحي الصورة بشدة تأثره بهذا التنوع الحضاري ، والأسلوب مؤكد بـ(قد + الفعل الماضي) .

(ملأ عليه إحساسه) : استعارتان مكنيتان ، حيث صوّر النقيض بماء ، والإحساس بوعاء يملأ ، وسر جمالهما : التجسيم .

(ملأ عليه إحساسه) : أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (عليه) ؛ للتخصيص والتأكيد .

(فقد منحه (النقيض في أسوان) بسطة في الأفق) : كناية عن سعة الفكر والثقافة ، والعبارة نتيجة لما قبلها (ملأ عليه إحساسه) .

(فقد منحه (النقيض في أسوان) بسطة في الأفق .. أعطاه قابلية .. طبعه على الاستعداد) : استعارات مكنية للنقيض ، حيث صوّر النقيض بشخص يمنح امتداداً للفكر ، ويعطي قابلية في الإحساس ، ويطبع على الاستعداد ، وتوحي بشدة تأثير هذا النقيض (التنوع الثقافي) في أسوان عليه .

تذكر :

الصورة الخيالية فيما سبق : صورة ممتدة ، فالمشبه واحد وهو النقيض ، والمشبه به متعدد فهو مرة ماء ، ومرة إنسان يمنح ثم إنسان يعطي ثم إنسان يطبع .

(هذا النقيض (التنوع الثقافي).. قد لمسه .. وملأ عليه .. أعطاه قابلية الإحساس .. وطبعه على الاستعداد للتقابل) : تعبير يدل على سعة ومرونة فكر العقاد نتيجة للتنوع الثقافي الموجود في أسوان .

- (طبعه على الاستعداد للتقابل وعدم الإحساس بالتنافر) : كناية عن عدم جمود فكر العقاد ومرونته العقلية الكبيرة .

- (للتقابل - التنافر) محسن بديعي / طباق يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد .

النص :

(2) (ومرة أخرى يتبدى فضل أسوان عليه فلما كانت مدينة سياحية بل مشتى عالمياً فقد غصّت بالمكتبات لمنفعة السائحين وهي بالطبع عامرة بكتب الآثار والتاريخ والقصص والمجلات . فكان العقاد يتردد عليها ويَعُب منها ما وسعته الطاقة والرغبة ، كما كان يندس بين السائحين ويتحدث إليهم ليمرن على الكلام بالإنجليزية ، وقد مكن به من طِلبته أيضاً المجالس المختصة التي كان يُدعى إليها ؛ فقد كان بعض الأجانب ممن يزورون معالم المدينة يدعون ناظر المدرسة والطلبة والمتقدمين فتسنى (تهيّأ ، تيسّر) للعقاد في حداثته أن يجالس صفوة (نخبة ، خِيرة) الأجانب رجالاً ونساء ولا شك أن الأمر هاله - بادئ ذي بدء - ولكنه واجه الموقف واستفاد منه) .

اللغويات

يتبدى : يظهر ، يتضح × يختفي ، يتلاشى - فضل : إحسان ، خير ج فضول ، أفضال- غصت : امتلأت ، زخرت × خلت ، فرغت - منفعة : فائدة × مضرة - عامرة : ممتلئة ، حافلة × فارغة - يعبّ : ينهل ويشرب ، والمقصود : يقرأ بنهم وشغف - الطاقة : القدرة ، الاستطاعة ج طاقات - يندس : يتسلل ، يدخل × يتجنب - يمرُن : يتدرب ، يتعود - طِلبة: مطلب -

تسنى: تهيأ وتيسَّر × تعذر - تعسّر ، حداثته : صغره × كبره - الصفوة : الصديق المختار ، الممتازون من خيار القوم ، النخبة ، الخِيرة × العامة - هاله : أفزعه × طمأنه - بادئ ذي بدء : أي أول الأمر .

الشرح

س : ما أثر البيئة الأسوانية في التكوين العلمي للعقاد ؟

ج : نشأ العقاد في أسوان وهي مدينة سياحية عامرة ، بها كثير من المكتبات لمنفعة السائحين ، وهي عامرة بكتب التاريخ والآثار والقصص والمجلات فكان العقاد يتردد عليها ويقرأ ما فيها بكل طاقته ، والوقت متسع أمامه والهدوء يساعد على التأمل ، وكانت له نفس طُلَعة (طموح) يندس بين السائحين ويتحدث إليهم ؛ ليمرن نفسه على الكلام بالإنجليزية ، ويحضر المجالس التي يدعى إليها فاتصل بصفوة المثقفين رجالاً ونساء ، فاتسع أفقه وانتفع بكل ذلك في تكوينه العلمي والأدبي واستكمل بالقراءة ما فاته من التعليم الجامعي.

س : علل : إجادة العقاد الإنجليزية .

ج : لأنه نشأ في أسوان التي كانت تزدحم بالسائحين ، فكان العقاد يندس بينهم ، يتحدث إليهم فأتقن المحادثة ، كما كان يُدعى إلى مجالسهم ، فتهيأ له مجالسة صفوة الأجانب ، فاستفاد من ذلك كثيرًا .

التذوق الفنى

- (ومرة أخرى) : تعبير يدل على تعدد فضل أسوان المؤكد على العقاد .

- (يتبدى فضل أسوان عليه) : س / م ، فيها تشخيص لأسوان بإنسان له فضل ظاهر على العقاد ، واستخدام الفعل المضارع (يتبدى) يوحي باستمرار وتجدد فضل أسوان - الذي لا ينكر - على العقاد .

- (كانت مدينة سياحية بل مشتى عالمياً) : كناية عن تميّز مدينة أسوان وعظمتها عالمياً ، وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم .

- (فقد غصّت بالمكتبات لمنفعة السائحين) : كناية عن انتشار أدوات الثقافة واهتمام الدولة بتوفيرها في أسوان ، وجاءت (المكتبات) جمعاً ؛ لتدل على الكثرة .

- (عامرة بكتب الآثار والتاريخ والقصص والمجلات) : العطف أفاد تعدد وتنوع أشكال وفنون المعرفة والثقافة في مكتبات أسوان .

- (فكان العقاد يتردد عليها ويعب منها (المكتبات) ما وسعته الطاقة والرغبة) : س / م ، فيها تصوير للمكتبات بمنبع للماء والثقافة ينهل ويشرب منه بنهم شديد ، وتوحي الصورة بعشق العقاد الكبير للقراءة والمعرفة بكافة صنوفها .

- (العقاد يعب منها (المكتبات) ما وسعته الطاقة) : أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (منها) ؛ للتخصيص والتوكيد .

- (يندس بين السائحين ويتحدث إليهم) : كناية عن رغبة العقاد القوية الواضحة في تعلّم وإتقان اللغة الإنجليزية .

- (ليمرن على الكلام بالإنجليزية) : تعليل لما قبلها ، وفيها إيجاز بحذف المنعوت ، والتقدير : (الكلام باللغة الإنجليزية).

- (وقد مكن له من طلبته أيضاً المجالس المختصة) : أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور ؛ للتخصيص والتوكيد ، وأسلوب مؤكد بـ(قد + الفعل الماضي) .

- (كان يُدعَى إليها) : بناء الفعل (يُدعى) للمجهول إيجاز بحذف الفاعل .

- (فتسنى للعقاد في حداثته أن يجالس صفوة الأجانب) : أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (في حداثته) ؛ للتخصيص والتوكيد ، وعلاقة (فتسنى) بما قبلها : نتيجة .

- (يجالس صفوة الأجانب رجالاً ونساء) : كناية عن التمكن من اللغة الإنجليزية ، وجلوسه مع الصفوة من الأجانب يدل على تميّزه الواضح ، وإطناب عن طريق التفصيل (رجالاً ونساء) بعد الإجمال في قوله : (الأجانب) .

- (رجالاً ونساء) : محسن بديعي / طباق يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد .

- (أن الأمر هاله بادئ ذي بدء) : أسلوب مؤكد بـ(أن) ويوحي بتخوّف وتهيّب العقاد من حضور مجالس المثقفين الأجانب في بداية الأمر .

- (بادئ - بدء) : محسن بديعي / جناس اشتقاقي ناقص يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن .

- (لكنه) : استدراك ؛ منعاً للفهم الخاطئ وتثبيتاً للمفهوم الصحيح .

- (لكنه واجه الموقف واستفاد منه ..) : س / م ، فيها تصوير للموقف بإنسان يواجهه العقاد ويتعامل معه ويتمكن من الاستفادة منه .

النص :

(3) (إن فضل أسوان عليه - مدينة أثرية ومدينة عربية ومشتى عالمياً - فضل لا يُجحد وما هو بغافل عنه . يقول العقاد عن أسوان في مذكراته : " كانت البلدة التي نشأت فيها بلدتي أسوان بأقصى الصعيد ، يكاد الناشئ في مثل سني أن يأوي إلى صومعة من صوامع الفكر يقلب فيها وجوه النظر في كل ما يسمع أو يبصر من الشئون العامة بغير تضليل أو تهويل فلا تصل إلينا حتى تنكشف على جلاء .

وفي ذلك الحين - أيضاً - كان العقاد ينظم الشعر ويخصه بالوصف والعاطفة ومن ثَم لم يؤثر عنه في باب المقالة غير القليل من موضوعات النقد الاجتماعي أو موضوعات المقالة : الوصفية أو العاطفية) .

اللغويات

يجحد : ينكر × يعترف ، يقر - غافل : ساهٍ × منتبه ، مدرك - أقصى : أبعد والمؤنث (قصوى) ج أقاصي × أدنى - الناشئ : الصغير - يأوي : يلجأ - صومعة : معبد والمراد : مكان منعزل كالمعبد ج صوامع - يقلب : يدقق ويبحث - تضليل : تغرير ، إغواء × صدق - تهويل : مبالغة ، تضخيم × تهوين - يأوي : يلجأ - تتكشف : تتضح ، تتجلي × تغمض ، تُبهم - جلاء : وضوح × خفاء ، غموض - ينظم الشعر : أي يكتبه - يخصه : يختصه - ثمَّ : هنا - يُؤثر : أي يذكر - النقد : تمييز الرديء من الجيد ، التفحُّص ج نقود .

الشرح

س : تلقى الفقرة الضوء على منهج العقاد في دراسة قضايا الفكر والسياسة والاجتماع . بين ذلك .

ج : توضح العبارة أن منهجه : هو الاطلاع على أمهات الكتب يقلب فيها وجوه النظر في كل ما يسمع أو يبصر من الشئون العامة : (الاجتماعية - السياسية - الفكرية) بغير تضليل أو مبالغة فتتكشف أمامه المعرفة واضحة جلية .

س : ما الذي خص العقاد به شعره ؟ وما موضوعات مقالاته ؟

ج : خص شعره بالوصف والعاطفة .

- موضوعات مقالاته:لم يؤثر عنه في باب المقالة غير القليل من موضوعات النقد الاجتماعي أو موضوعات المقالة : الوصفية أو العاطفية .

التذوق الفنى

- (إن فضل أسوان عليه فضل لا يجحد) : أسلوب مؤكد بـ(إن) ، وس / م ، فيها تصوير لأسوان بإنسان له فضل واضح لا ينكر على العقاد .
- (مدينة أثرية ومدينة عربية ومشتى عالمياً) : إطناب بالاعتراض للتأكيد على تميّز أسوان ، والعطف يدل على التنوع .
- (فضل لا يجحد) : فضل نكرة للتعظيم ، والتعبير بـ(لا يجحد) يدل على استمرارية تأثير ذلك الفضل على العقاد طوال حياته .
- (ما هو بغافل عنه) : أسلوب مؤكد بحرف الجر الزائد (الباء) ؛ للتأكيد على اعترافه بفضل أسوان عليه .
- (كانت البلدة التي نشأت فيها بلدتي أسوان) : التعبير بـ(بلدتي) مضافة لياء المتكلم يدل على اعتزاز وحب العقاد لأسوان .
- (يكاد الناشئ في مثل سني أن يأوي إلى صومعة) : أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور ؛ للتخصيص والتوكيد .
- (أسوان .. صومعة) : تشبيه لأسوان بالصومعة (مكان العبادة) ؛ لتوضيح مكانة أسوان العظيمة ، وجاءت (صومعة) نكرة للتعظيم .
- (صوامع الفكر) : تشبيه للفكر بالصوامع فيه تجسيم وتوضيح ، للإيحاء بأهمية الفكر ، وأيضاً (صوامع) س / ص ، فيها تصوير للمكتبات بالصوامع .
- (يقلب فيها وجوه النظر) : كناية عن التأمل العميق والتدقيق الشديد ، وتقديم الجار والمجرور (فيها) أسلوب قصر ؛ للتخصيص والتوكيد .

- (في كل ما يسمع أو يبصر من الشئون العامة) : التعبير بـ(كل) و(ما) يفيد العموم والشمول .
- (يسمع - يبصر) : محسن بديعي / مراعاة نظير تثير الذهن وتجذب الانتباه .
- (بغير تضليل أو تهويل) : كناية عن التفكير الموضوعي فلا تهوين أو تهويل في إدراك المعرفة.
- (كان العقاد ينظم الشعر ويخصه بالوصف والعاطفة) : التعبير بـ(يخصه) يدل على اهتمام العقاد الكبير بالشعر في بداياته الأدبية .
- (لم يؤثر عنه في باب المقالة غير القليل) : كناية عن قلة الاهتمام بالمقالات في بداياته الأدبية .
- (لم يؤثر عنه في باب المقالة غير القليل) : أسلوب قصر بالنفي (لم) والاستثناء (غير) يفيد التخصيص والتأكيد .

النص :

(4) (وقد عاش العقاد بسن قلمه ومن سن قلمه إذ إن الوظائف الحكومية التي تولاها كان سرعان ما يضيق بها . وفي الفترة ما بين 1912 و1914م التي عمل فيها بديوان الأوقاف لم يكن راضياً كل الرضا مع أن قلم السكرتارية في ذلك الديوان كان مزيجاً من الصحافة والوظيفة . وكان ديوان الأوقاف في تلك الحِقبة يجمع الأدباء والشعراء من شيوخ وشبان كان فيه " المويلحي أحمد الأزهري " صاحب مجلة الأزهر و" أحمد الكاشف " و" عبد الحليم المصري " و" عبد العزيز البشري و" حسين الجمل " وإخوان هذا الطراز . ومع هذا ما إن فاتح " حافظ عوض " العقاد في الإشراف على صفحة الأدب بصحيفة " المؤيد " حتى سارع إلى القبول ، على أنه لم

يلبث أن استقال لسمة من سمات الكرامة في نظره وتقديره . وكانت استقالة رابحة فقد خلا بعدها للقراءة والتأليف) .

اللغويات

من سن قلمه : أي من كتاباته - تولاها : عمل بها - يضيق : يسأم ، يمل - راضياً : قانعاً ، متقبلاً × ساخطاً ، متذمراً - قلم السكرتارية : مجموعة من الكتبة يدونون الأعمال - الحقبة : المدة لا وقت لها ج حِقَب وحقُوب - الطراز : النوع ، النمط ، الشكل ج طُرُز ، أطرزة - لم يلبث : لم يمكث وينتظر - الكرامة : عزة النفس - رابحة : فيها كسب وغنم × خاسرة - خلا : تفرغ × انشغل .

الشرح

س : (عاش العقاد بسن قلمه ومن سن قلمه) . وضح ذلك .

ج : هي أن العقاد لم يفارقه قلمه طوال حياته بل وكانت كتاباته مصدر رزقه في المقالات والكتب والشعر وذلك جعله حراً لا تقيده الوظيفة .

س : كيف كان ديوان الأوقاف في الفترة التي عمل بها العقاد ؟

ج : كان ديوان الأوقاف في تلك الفترة ساحة أدبية حيث كان يجمع الأدباء والشعراء من شيوخ وشبان كأمثال (المويلحي - أحمد الكاشف - عبد العزيز البشري - حسين الجمل - عبد الحليم المصري) .

س : كانت استقالة العقاد من صحيفة المؤيد التي كان يعمل بها استقالة رابحة . وضح ذلك .

ج : لأنه تفرغ بعدها إلى القراءة والتأليف .

س : (كان العقاد سرعان ما يضيق بالوظائف الحكومية رافضاً لبعض ما يتمناه غيره) . وضح .

ج : لقد كان العقاد طموحاً لديه اعتزاز بنفسه مما جعله لا يقبل قيود الوظيفة ولا يرضى لنفسه تقبل الأوامر ويميل دائماً إلى الحصول على أعلى مكانة أدبية وعلمية ، فكل هذا جعله رافضاً للمناصب ، راغباً في التفرغ للقراءة والتأليف.

التذوق الفني

- (وقد عاش العقاد بسن قلمه ومن سن قلمه) : كناية عن عصامية العقاد وفرديته العظيمة فقد كانت الكتابة مصدر رزقه قط ، وأسلوب مؤكد بـ(قد + الفعل الماضي).

س : ما الفرق في المعنى فيما بين : (عاش العقاد بسن قلمه) - (عاش العقاد من سن قلمه) ؟

ج : عاش العقاد بسن قلمه : أي أن قلمه سلاحه في الدفاع عن نفسه ، ووسيلته للتأليف والكتابة.

- عاش العقاد من سن قلمه : أي أن مصدر دخله الوحيد يأتي من كتاباته ومؤلفاته .

- (قلمه) : مجاز مرسل عن كتاباته ومؤلفاته علاقته الآلية ، وسر جمال المجاز : الدقة والإيجاز .

- (إذ إن الوظائف الحكومية التي تولاها كان سرعان ما يضيق بها) : أسلوب مؤكد بـ(إن) ، وس / م ، فيها تجسيم للوظائف الحكومية بقيود تعوق إبداعه ، ويجوز أن تكون الصورة كناية عن نفوره من قيود الوظائف الحكومية وابتعاده عنها .

- (لم يكن راضياً كل الرضا) : أسلوب توكيد بالنائب عن المفعول المطلق (كل) .
- (راضياً - الرضا) : جناس اشتقاقي ناقص يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن .
- (قلم السكرتارية) : مجاز مرسل عن الوظيفة علاقته الآلية ، وسر جمال المجاز : الدقة والإيجاز .
- (قلم السكرتارية .. كان مزيجاً من الصحافة والوظيفة) : س / م ، فيها تصوير للصحافة والوظيفة بسائلين أمكن مزجهما .
- (شيوخ - شبان) : محسن بديعي / طباق يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد .
- (فيه المويلحي أحمد الأزهري.. وأحمد الكاشف...) : إطناب عن طريق التفصيل بعد الإجمال في قوله : (الأدباء والشعراء ..) .
- (صفحة - صحيفة) : محسن بديعي / جناس اشتقاقي ناقص يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن .
- (لم يلبث أن استقال لسمة من سمات الكرامة) : كناية عن اعتزاز واعتداد العقاد بنفسه .
- (وكانت استقالة رابحة) : س / م ، فيها تصوير للاستقالة بتجارة رابحة ، وتوحي الصورة بحسن وصواب تفكير العقاد .
- (فقد خلا بعدها للقراءة والتأليف): كناية عن حبه الشديد للقراءة والتأليف ، والعبارة مؤكدة بـ(قد + الفعل الماضي) ، وفيها تعليل لما قبلها .
- (للقراءة والتأليف) : محسن بديعي / مراعاة نظير تثير الذهن وتجذب الانتباه .

النص :

(5) (وحياة العقاد سلسلة طويلة من الكفاح .. الكفاح بكل ألوانه الكفاح : الأدبي والسياسي والمادي أيضاً ؛ فقد صارع الرجل الزمن والأحداث والسلطات في عهود شتى حتى استطاع أن يزحزح كل القوى المعرقلة وينفذ إلى مكانه الطبيعي في الحياة . كان يقضى الليل يقرأ على ذُبالة مصباح ، ويقضى النهار على وجبة واحدة من الخبز والجبن ، أو من الخبز والفول .

وتعقبه في أعقاب الحرب العالمية الأولى الاستعمار والسلطات الممالئة (المعاونة) له ، ولكنهم لم ينالوا منه شيئاً غير أنهم أخرجوه من بلده أسوان ، واضطهدته الملكية حتى أودعته السجن ، وعرف مرارة الجبن والجحود (النكران) فعاش منفردا معتداً (معتزاً) بنفسه كثيرا بشخصه الفرد غير آبه (مهتم) بمن يعيبون عليه التفرد (أي الوحدة) أو العزلة أو الاعتداد .

خلا للأدب والعلم مخلصاً لهما وعاش بين كتبه لا يمل صحبتها ولا تمله كلاهما غنى لصاحبه وكفاء (كفاية ، استغناء) ... وقد انتظمت حياته على القراءة والكتابة وهو إما أن يستزيد وإما أن يزيد .. رفيقه كتاب هو قارئه أو هو كاتبه ، فليس غيره على الحالين صاحب وخدين) .

اللغويات

سلسلة : حلقة - الكفاح : النضال ، الجهاد × القعود - صارع : أي قاوم - عهود : أزمنة - شتى : مختلفة ، متفرقة م شتيت - يزحزح : يزيل ويبعد - المعرقلة : المعوِّقة × المؤيدة ، المدعمة ، المساندة - ينفذ إلى : يصل - ذبالة : الفتيلة التي توقد في

المصباح ج ذبال - تعقبه: تتبعه ، لاحقه × تركه - أعقاب : نهاية م عَقْب ، عَقِب - المماثلة : المعاونة × المناوئة ، المعارضة - لم ينالوا منه : أي لم يضعفوا عزيمته - اضطهدته : أي تعسفت معه وظلمته × أنصفته - الجحود : نكران الجميل × الشكر - معتدّاً بنفسه : معتزاً بها - آبه : مهتم - التفرد : أي الوحدة والانعزال × الاختلاط ، المعاشرة - الاعتداد : الاعتزاز بالنفس ، الافتخار والزهو - خلا : تفرغ × انشغل - كفاء : كفاية ، استغناء × احتياج ، عوز - يستزيد : يزيد فيما يقرأ - يزيد : أي يؤلف - رفيقه : صديقه ، صاحبه ج رفقاء ، رفاق - خدين : صديق ج خُدَنَاء .

الشـرح

س : حياة العقاد سلسلة متصلة الحلقات من الكفاح المتعدد الجبهات . وضح ذلك .

ج: كان لكفاح العقاد جبهات كثيرة منها كفاح سياسي وكفاح أدبي وكفاح مادي ،

والكفاح السياسي حيث كافح الاستعمار وأعوانه وذاق مرارة السجن ولكنه صمد وانتصر .

والكفاح الأدبي حيث علم نفسه بنفسه عن طريق القراءة والثقافة المتنوعة والمعارك الأدبية التي خاضها داعياً إلى التجديد.

والكفاح المادي حيث نشأ فقيرا فصبر ، فكان يقضي الليل يقرأ على ذبالة مصباح ويقضي النهار على وجبة واحدة من الخبز والجبن أو من الخبز والفول حتى استطاع أن يزحزح كل القوى المعرقلة وينفذ إلى مكانه الطبيعي في الحياة .

س : ما الذي فعله كل من الاستعمار والسلطات المعاونة له والملكية مع العقاد ؟

ج : لم يستطع الاستعمار ولا السلطات المعاونة له أن يفعلوا معه شيئاً غير أنهم أخرجوه من بلده أسوان .

- أما الملكية فقد اضطهدته حتى أودعته السجن .

س : (كان لاضطهاد الملكية للعقاد أثر عليه) . وضح ذلك .

ج: كان لاضطهاد الملكية للعقاد أثر عليه حيث :

1 - خلا للأدب والعلم .

2 - عاش بين كتبه لا يمل صحبتها ولا تمله .

3 - انتظمت حياته على القراءة والكتابة ، رفيقه كتاب هو قارئه أو هو كاتبه .

س : كيف صارع العقاد الفقر والأحداث والسلطات ؟

ج : صارع العقاد الفقر والأحداث والسلطات فقد صارع الفقر بتقليل الطعام ، وباستخدام مصباح الغاز وبمقاومة الظروف المحيطة التي عاش فيها.

- وصارع الأحداث عبر العمل الذي كان يطمع في الاستقرار من خلاله ولكنه لا يلبث أن يجد ما يتعارض مع كرامته فيستقيل ليواجه مصيراً مظلماً .

- وصارع السلطات حينما تعقبه الاستعمار وأخرجه من بلدته واضطهدته الملكية حتى أودع السجن.

س : كيف تغلب العقاد على المصاعب التي واجهته ؟ أو ما الذي أعان العقاد على الاستمرار في كفاحه ؟

ج : تغلب على هذه المصاعب بالقراءة ، واتخذ من الكتاب صديقاً له ، ومن العلم في كل فروع المعرفة هدفاً وظل كذلك طوال حياته فتهيأ له من العلم والمعرفة ما يعجز عنه فريق من العلماء .

التذوق الفنى

- (حياة العقاد سلسلة طويلة من الكفاح) : تشبيه لحياة العقاد بالسلسلة الطويلة ، وتوحي الصورة بجهاده الطويل على مر الزمن .

- (من الكفاح .. الكفاح بكل ألوانه) : إطناب عن طريق التفصيل (الكفاح بكل ألوانه) بعد الإجمال في قوله : (الكفاح) .

- (الكفاح الأدبي والسياسي والمادي) : إطناب عن طريق التفصيل بعد الإجمال في قوله : (الكفاح بكل ألوانه) ؛ للتوضيح .

- (الكفاح الأدبي والسياسي والمادي) : العطف أفاد تعدد وتنوع وشمولية مجالات كفاح العقاد .

- (فقد صارع الرجل الزمن والأحداث والسلطات في عهود شتى) : س / م ، فيها تجسيم للزمن والأحداث والسلطات بحيوانات مفترسة صارعها العقاد وسلاحه هو قلمه ، والصورة توحي بكفاح العقاد الممتد ونفسه الحرة الأبية التي ترفض الوصاية ، والعطف أفاد تعدد وتنوع العراقيل الصعبة التي واجهها العقاد طوال حياته وقهرها .

- (حتى استطاع أن يزحزح كل القوى المعرقلة) : س / م ، فيها تجسيم للقوى المعرقلة بصخور وأحجار يزحزحها ويبعدها العقاد عن طريقه ، وتوحي الصورة بنجاح العقاد في قهر العوائق والتغلب على الصعاب التي واجهته واعترضت طريقه بالصبر والإرادة والعزيمة القوية ، والعبارة نتيجة لما قبلها .

- (القوى المعرقلة) : س / ص ، فيها تصوير للصعوبات والشدائد بالقوى المعرقلة .

- (يزحزح - المعرقلة) : محسن بديعي / طباق يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد .

- (ينفذ إلى مكانه الطبيعي في الحياة) : كناية عن سمو منزلته الأدبية وأحقيته فيها فمكانه القمة .
- (كان يقضى الليل يقرأ على ذبالة مصباح) : كناية عن حبه الشديد للقراءة والمعرفة .
- (يقرأ على ذبالة مصباح - ويقضى النهار على وجبة واحدة) : كناية عن كفاحه الشديد وشدة معاناته وقسوة ظروفه المادية .
- (.. من الخبز والجبن أو من الخبز والفول) : إطناب عن طريق التفصيل بعد الإجمال في قوله : (وجبة واحدة) .
- (الخبز والجبن - الخبز والفول) : محسن بديعي / مراعاة نظير تثير الذهن وتجذب الانتباه .
- (الليل - النهار) : محسن بديعي / طباق يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد .
- (تعقبه في أعقاب الحرب العالمية الأولى الاستعمار والسلطات الممالئة له) : كناية عن كفاحه السياسي ضد الظلم والظالمين .
- (تعقبه في أعقاب الحرب العالمية الأولى الاستعمار والسلطات الممالئة له) : أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (في أعقاب ..) على الفاعل (الاستعمار والسلطات الممالئة) ؛ للتخصيص والتأكيد .
- (تعقبه - أعقاب) : محسن بديعي / جناس ناقص يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن .
- (لكنهم لم ينالوا منه شيئاً) : كناية عن صلابة وقوة عزيمة العقاد وفشل الاستعمار والسلطات الممالئة له في هزيمته أو إضعافه وكسره .

- (لم ينالوا منه شيئا غير أنهم أخرجوه من بلده أسوان) : أسلوب قصر بالنفي (لم) والاستثناء (غير) ؛ للتخصيص والتأكيد .

- (اضطهدته الملكية) : س / م ، فيها تشخيص للملكية بحاكم مستبد يضطهد من يعارضه وتوحي الصورة بمعاناته السياسية وشدة الظلم الواقع عليه ، وفي العبارة إيجاز بحذف الفاعل (السُلطات) ؛ لإثارة الذهن .

- (اضطهدته الملكية حتى أودعته السجن) : كناية عن الظلم الشديد والتعسُّف في التعامل معه ، وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم.

- (عرف مرارة الجبن والجحود) : س / م ، فيها تصوير للجبن والجحود بطعام مر المذاق للإيحاء بشدة معاناته وألمه من البشر .

- (فعاش منفرداً) : كناية عن الرغبة في العزلة والبعد عن الناس مع الاعتزاز بالنفس ، والعبارة نتيجة لما قبلها .

- (فعاش .. معتداً بنفسه كثيراً بشخصه) : كناية عن كبريائه واعتزازه الشديد بنفسه وكيانه وعدم احتياجه لأحد ، وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم.

- (معتداً بنفسه) : س / م ، فيها تشخيص للنفس بإنسان يفتخر به ، وتوحي الصورة بالثقة بالنفس .

- (منفرداً ، الفرد - كثيراً) : محسن بديعي / طباق يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد .

- (منفرداً - التفرد) : محسن بديعي / جناس اشتقاقي ناقص يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن .

- (غير آبه بمن يعيبون عليه التفرد أو العزلة أو الاعتداد) : كناية عن ثقته بنفسه واعتزازه بفكره وعدم اهتمامه بلوم اللائمين ، وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم .

- (الفرد - التفرد) : محسن بديعي / جناس اشتقاقي ناقص يعطي جرساً موسيقياً وإيقاعاً محبباً للأذن .

- (خلا للأدب والعلم مخلصاً له) : س / م ، فيها تشخيص للأدب والعلم بصديقين يتفرغ العقاد لخدمتهما ويخلص في صداقتهما ، وتوحي الصورة باهتمام العقاد العظيم بالأدب والعلم وتفرغه لهما وكأنه راهب في محرابه ، ويجوز أن تكون كناية عن تفرغه للأدب والمعرفة.

- (عاش بين كتبه) : كناية عن حبه وعشقه للقراءة والمعرفة ، وسر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم .

- (لا يمل صحبتها ولا تمله) : س / م ، فيها تشخيص للكتب بأصدقاء يستمتع بصحبتهم دون ملل أو ضيق ؛ للإيحاء بسعادته بين الكتب ، وتكرار أداة النفي (لا) والفعل المضارع ؛ لتأكيد المعنى واستمرارية استمتاعه بالكتب في كل الأوقات .

- (كلاهما غنى لصاحبه وكفاء) : امتداد للصورة السابقة فيها تأكيد على ارتباط الكاتب بالكتب التي تكفيه عن غيره .

- (غنى - كفاء) : إطناب بالترادف ؛ لتأكيد المعنى .

- (وقد انتظمت حياته على القراءة والكتابة) : أسلوب مؤكد بـ(قد + الفعل الماضي) لبيان ارتباطه الشديد بالمعرفة والتأليف .

- (القراءة والكتابة) : محسن بديعي / مراعاة نظير تثير الذهن وتجذب الانتباه .

- (هو إما أن يستزيد وإما أن يزيد) : إيجاز بحذف مكملات الجملة الجار والمجرور (منها) ؛ لإثارة الذهن وتشويقه .

- (يستزيد - يزيد) : محسن بديعي / طباق يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد .
- (رفيقه كتاب) : تشبيه للكتاب بالصديق ؛ لتوضيح حبه للقراءة والتأليف وتعلقه الشديد بالكتاب .
- (قارئه - كاتبه) : محسن بديعي / مراعاة نظير تثير الذهن وتجذب الانتباه .
- (فليس غيره على الحالين صاحب وخدين) : أسلوبا قصر بالنفي (ليس) والاستثناء (غير) ، وتقديم الخبر (غيره) على اسم ليس (صاحب وخدين) ؛ للتخصيص والتأكيد .
- (صاحب وخدين) : إطناب بالترادف ؛ لتأكيد المعنى ، وجاءتا نكرتين للتعظيم .

النص :

(6) (وللعقاد نفس طلعة (طموح) ولوع بالمعرفة الإنسانية على اختلاف ألوانها يُهطع (يسرع) إليها من مظانها (مراجعها) ، وهو من أولئك العصاميين الذين ربوا أنفسهم ، وشقوا طريقهم في الحياة بسلاح الفطرة والموهبة الأصيلة التي يزيدها الصقل والموهبة والطموح تألقا ومضاء (قوة وحدة) . وقد قرأ العقاد أمهات الكتب جميعا في العربية ، وهو يُؤثر (يفضل) من كتابها ابن المقفع وصاحب الأغاني ، ومن الشعراء بالطبع ابن الرومي . وآثر (أفضل) فنون المعرفة عند العقاد بالترتيب هي : الشعر عربياً أو أجنبياً وما يتعلق به من نقد ودراسة ، والبحث فيما وراء الطبيعة ، وهو يجيد من اللغات - غير العربية - الإنجليزية إجادة تامة وذلك من طول قراءاته للإنجليزية وتشرّبه لها ، وإنه ليستعين بها على فهم الإيطالية والإسبانية ، اللتين يفهمهما بقدر ما هو مشترك بينهما وبين الإنجليزية ، أما الفرنسية فهو يعرفها لماماً (قليلاً)).



نفس : ذات ، روح ج نفوس ، أنفس - طُلَعة : طموح - ولوع : شغوف ، شديد التعلق × عزوف - يُهْطِع : يسرع × يبطئ - مظانها : مراجعها ، مصادرها م المظنَّة - العصاميين : الذين اعتمدوا على أنفسهم في بناء حياتهم م عصامي × عالة ، عظامي - شقوا : اخترقوا ، قطعوا - الفطرة : طبيعته الأولي ج فطر - الموهبة : المَلَكَة ج مواهب - الأصيلة : الثابتة الراسخة × الدخيلة - الصقل : التلميع ، الجَلْي ، والمقصود : التهذيب - تألقاً : لمعاناً × انطفاء - مضاء : قوة وحدَّة - أمهات الكتب : المصادر الأساسية للمعرفة - يؤثر : يفضِّل - آثر : أفضل × أسوأ - البحث فيما وراء الطبيعة : الميتافيزيقا - يجيد : يتقن - وَهْلة : أول الشيء - تشرّبه : امتصه ، والمقصود : معرفته العظيمة - لماماً : قليلاً .

س : ما المقصود بـ" البحث فيما وراء الطبيعة (الميتافيزيقا) " ؟

ج : هو العلم الذي يدرس أصل الموجودات أو كل ما هو خارق للطبيعة لمحاولة معرفة حقيقته .

الشرح

س : بِمَ اتسمت نفس العقاد ؟

ج : اتسم العقاد بنفس طلعة (طموح) ولوع بالمعرفة الإنسانية على اختلاف ألوانها يُهطع (يسرع) إليها من مظانها (مراجعها) .

س : لماذا يعتبر العقاد من الرجال العصاميين ؟

ج: لأنه اعتمد على نفسه في بناء مستقبله وشق طريقه في الحياة بسلاح الفطرة والموهبة الأصيلة .

س : عصامية العقاد لها ركائز متعددة . اذكرها .

ج: الأدلة على عصامية العقاد :

1 - ربى العقاد نفسه وشق طريقه في الحياة بسلاح الفطرة والموهبة الأصلية .

2 - عاش العقاد بسن قلمه ومن سن قلمه ؛ لأن الوظائف الحكومية كان يضيق بها .

3 - كان العقاد يقضي الليل يقرأ على ذبالة مصباح ويقضي النهار على وجبة واحدة من الخبز والجبن أو من الخبز والفول.

س : ماذا تعرف عن مظاهر ثقافة العقاد وفنون المعرفة عنده ؟

ج : مظاهر الثقافة عند العقاد :

لقد قرأ العقاد أمهات الكتب جميعاً في العربية وهو يفضل من كتابها ابن المقفع وصاحب الأغاني ومن الشعراء ابن الرومي .

- فنون المعرفة المفضلة عنده :

1 - الشعر سواء كان عربياً أو أجنبياً وما يتعلق به من نقد ودراسة

2 - البحث فيما وراء الطبيعة والعلوم .

س: ما اللغات التي عرفها العقاد ؟

ج: كان يجيد من اللغات الإنجليزية إجادة تامة لدرجة أنه كان يستعين بها على فهم الإيطالية والأسبانية ، اللتين يفهمهما بقدر ما هو مشترك بينهما وبين الإنجليزية ، أما الفرنسية فكان يعرفها لماماً (قليلاً) .

التذوق الفنى

- (وللعقاد نفس طلعة ولوع بالمعرفة الإنسانية على اختلاف ألوانها) : س / م ، فيها تشخيص للنفس بإنسان شديد الطموح مغرم بالعلم والمعرفة ، والصورة توحي برغبة العقاد الشديدة في العلم والتعلم والبحث عن المعرفة بكافة أشكالها .

- (وللعقاد نفس .. ولوع) : ولوع صيغة مبالغة تدل على كثرة تعلق العقاد بالمعرفة وشغفه التام بها .

- (بالمعرفة الإنسانية على اختلاف ألوانها) : تعبير يدل على اتساع ثقافة العقاد وتنوعها وعمقها أي أنه صاحب ثقافة موسوعية .

- (يهطع إليها (المعرفة) من مظانها) : كناية عن التلهف والرغبة الشديدة في العلم والتعلم والبحث عن المعرفة الحقيقية الأصيلة بكافة أشكالها

- (وهو من أولئك العصاميين) : استخدام اسم الإشارة (أولئك) للتعظيم .

- (وهو من أولئك العصاميين الذين ربوا أنفسهم ..) : كناية عن اعتماد العقاد على نفسه في الحياة وفي تكوين ثقافته الموسوعية وعلمه .

- (ربوا أنفسهم) : س / م ، فيها تشخيص للأنفس بأشخاص تُربى ، وتوحي الصورة بقدرة العقاد على تهذيب نفسه وإعدادها للأفضل .

- (شقوا طريقهم في الحياة) : تشبيه الحياة بطريق شقه العقاد مثله كمثل كل العصاميين .

- (سلاح الفطرة والموهبة الأصيلة) : تشبيه للفطرة والموهبة الأصيلة بأسلحة يشق بها الكاتب طريقه الأدبي المميز الرائع في الحياة ، وتوحي الصورة بأهمية الفطرة والموهبة الأصيلة للنجاح واجتياز العقبات .

- (الموهبة الأصيلة التي يزيدها الصقل والموهبة والطموح تألقا ومضاء) : خيال ممتد لصورة " سلاح الموهبة " فيه س / م ، حيث صورت الكاتبة الصقل والتجربة

والطموح بأدوات تساعد على تجلية الموهبة وإبرازها ، وتوحي الصورة بأهمية الصقل والتجربة والطموح لإنضاج الموهبة.

- (الصقل والموهبة والطموح) : العطف أفاد تعدد وتنوع المظاهر التي ساهمت في نبوغ وتميّز وعبقرية العقاد .
- (تألقاً ومضاء) : نكرتان للتعظيم من موهبة العقاد ، وعطف (مضاء) على (تألقاً) للتأكيد على تميّز العقاد وعظمة موهبته .
- (وقد قرأ العقاد أمهات الكتب جميعاً في العربية) : كناية عن ثقافته الموسوعية الأصيلة وشغفه وحبه الشديد للقراءة .
- (وهو يُؤثر من كتابها ابن المقفع وصاحب الأغاني ، ومن الشعراء بالطبع ابن الرومي) : إطناب عن طريق التفصيل (ابن المقفع وصاحب الأغاني .. ابن الرومي) بعد الإجمال في قوله : (كتابها) .
- (وآثر فنون المعرفة .. الشعر عربياً أو أجنبياً .. والبحث فيما وراء الطبيعة) : إطناب عن طريق التفصيل (الشعر عربياً أو أجنبياً .. والبحث فيما وراء الطبيعة) بعد الإجمال في قوله : (فنون المعرفة) .
- (عربياً - أجنبياً) : محسن بديعي / طباق يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد .
- (يجيد من اللغات الإنجليزية إجادة تامة) : أسلوب مؤكد بالمفعول المطلق (إجادة)
- (غير العربية) : إطناب بالاعتراض ؛ للتنبيه وإثارة الذهن .
- (من طول قراءاته للإنجليزية وتشرّبه لها) : إطناب بالتعليل ، وتعبير يدل على إتقانه الشديد للغة الإنجليزية .
- (وإنه ليستعين بها (الإنجليزية) على فهم الإيطالية والإسبانية) : كناية عن إتقانه وإجادته التامة للغة الإنجليزية ، وأسلوب مؤكد بمؤكدين (إن) و(اللام) .

النص :

(7) (وأسلوب العقاد أسلوب منطقي يعتمد على المقدمات والنتائج ، حتى لتحس إزاء مقالته أن أفكارها مرتبة ترتيباً يتميز فيه البدء والختام قبل أن يخط فيها حرفاً . وهو أسلوب علمي ما لم تغلب عليه طبيعة الموضوع إن كان أدباً خالصاً . ومع ما لأسلوبه من الطابع العلمي إلا أنه يميل إلى الإيقاع ونهاية الفواصل في غير حشو أو فضول ، وهو يؤثر المعنى على اللفظ ، وإن كان يستهويه السجع أحياناً في موضوعات التهكم كما يختاره - على حد تعبيره - في الموضوعات الوجدانية وما إليها مما يلحق بالأغراض الشعرية : " فإن السجع ينبه الذهن إلى المعاني في هذه الأغراض ويزيدها جلاء وتوكيداً كأنه اللحن الذي يضيف إلى الكلمات ومعانيها قوة ليست للكلام الذي يسمع بغير تلحين " ، ولم تجنِ الصحافة على العقاد جنايتها على الأدباء ، فقد ظل أسلوب العقاد له طابعه الذي لا يتغير طابع الدراسة والاستقصاء والتمحيص (التدقيق) وهذا صدى لفرديته واعتزازه بذاته حتى لتغلب شخصيته فلا تطغى عليها شخصية أخرى) .

اللغويات

أسلوب : طريقة ج أساليب - منطقي : أي عقلاني - يخط : أي يكتب - خالصاً : صافياً × مشوباً - الطابع : الصبغة ، الشكل ، الصيغة - الإيقاع : التناغم - حشو : زيادة لا فائدة منها - فضول : زيادة - يؤثر : يفضل - يستهويه : يعجبه × يستهجنه ، ينفر منه - التهكم : السخرية - جلاء : وضوح × غموض - لم تجنِ : لم تذنب ، لم

تجرم - الاستقصاء : التعمق في بلوغ أقصى الشيء × السطحية - التمحيص : الفحص والتدقيق ، التنقية - صدى : رجع الصوت ، والمقصود : نتيجة وأثر ج أصداء - فرديته : أي شخصيته - ذاته : نفسه ، روحه ج ذوات - تطغى : تغطي - أخرى : أي غيره ج أخر ، أخريات.

س : ما جمع : (طبيعة - طبع - طابِع) ؟

ج: جمع (طبيعة) : طبائع ، و(طبع) : طِباع ، و(طابِع) : طوابع .

الشرح

س : ما خصائص أسلوب العقاد في الكتابة ؟

ج : خصائص أسلوب العقاد :

1 - أسلوب العقاد منطقي يعتمد على المقدمات والنتائج .

2 - أفكاره مرتبة ترتيباً يتميز فيه البدء والختام .

3 - أسلوبه علمي ما لم تغلب عليه طبيعة الموضوع إن كان أدباً خالصاً .

4 - يميل إلي الإيقاع ونهاية الفواصل في غير حشو أو فضول (زيادة) .

5 - يُؤثر المعنى على اللفظ ، وإن كان يستهويه السجع أحياناً في موضوعات التهكم

س : لماذا كان السجع يستهوي العقاد في الموضوعات الوجدانية وما إليها مما يلحق بالأغراض الشعرية ؟

ج : لأن السجع من وجهة نظره ينبه الذهن إلى المعاني في هذه الأغراض ويزيدها جلاء وتوكيداً كأنه اللحن الذي يضيف إلى الكلمات ومعانيها قوة ليست للكلام الذي يسمع بغير تلحين .

س : لم تجنِ الصحافة على العقاد جنايتها على الأدباء . وضح ذلك.

ج: لم تجن الصحافة(بتأثيرها السيئ) على العقاد جنايتها على الأدباء فقد ظل أسلوب العقاد له الطابع الذي لا يتغير طابع الدراسة والاستقصاء والتمحيص (التدقيق) وهذا يرجع إلى اعتزازه بنفسه فلا تسيطر علي شخصيته شخصية أخرى .

التذوق الفنى

- (أسلوب العقاد أسلوب منطقي يعتمد على المقدمات والنتائج) : كناية عن عقلانية العقاد ودقة تفكيره القائم على العلم .
- (المقدمات - النتائج) : محسن بديعي / طباق يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد .
- (مقالته أفكارها مرتبة ترتيباً يتميز فيه البدء والختام) : كناية عن الدقة العلمية والفكر المنظم .
- (يتميز فيه البدء والختام) - (يخط فيها حرفاً) : أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور ؛ للتخصيص والتأكيد .
- (البدء - الختام) : محسن بديعي / طباق يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد .
- (حشو - فضول) : إطناب بالترادف ؛ لتأكيد المعنى .
- (المعنى - اللفظ) : محسن بديعي / مراعاة نظير تثير الذهن وتجذب الانتباه .
- (يستهويه السجع) : س / م ، فيها تصوير للسجع بإنسان يحبه العقاد ويغرم به .
- (على حد تعبيره) : إطناب بالاعتراض ؛ لإثارة الذهن وتنبيهه .
- (فإن السجع ينبه الذهن) : أسلوب مؤكد بـ(إن) ، وس / م ، فيها تصوير للسجع بإنسان ينبه ذهن القارئ أو السامع .

- (السجع .. كأنه اللحن) : تشبيه للسجع باللحن ؛ لتوضيح جماله الإيقاعي الذي يطرب الأذن .

- (ولم تجنِ الصحافة على العقاد جنايتها على الأدباء) : س / م ، فيها تصوير للصحافة بإنسان يرتكب جرماً كبيراً في حق الأدباء ، ولكنه يفشل في ارتكاب هذا الجرم مع العقاد ، وهي صورة توحي بعظمة وروعة لغة وأسلوب العقاد وشخصيته المتفردة التي تغرّد بعيداً عن السرب .

- (لم تجنِ - جنايتها) : محسن بديعي / طباق يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد .

- (ظل لأسلوب العقاد طابعه الذي لا يتغير) : س / م ، فيها تصوير لأسلوب العقاد بإنسان له شكل لا يتغير ، وتوحي الصورة باعتزازه بفكره وآرائه وشخصيته المتفردة

- (ظل لأسلوب العقاد طابعه الذي لا يتغير) : أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (لأسلوب العقاد) ؛ للتخصيص والتأكيد .

- (طابع الدراسة والاستقصاء والتمحيص) : إطناب عن طريق التفصيل بعد الإجمال في (طابعه) .

- (اعتزازه بذاته) : س / م ، فيها تصوير لذاته بشخص يعتز به ويقدره .

- (لتغلب شخصيته فلا تطغى عليها شخصية أخرى) : كناية عن تفرده وعظمته .

التعليق

س : من أي فنون النثر هذا النص ؟ ما نوع الأسلوب الذي كتب به ؟

ج : النص من فن المقال .

- نوع الأسلوب : أدبي .

س : إلى أي مدارس النثر تنتمي صاحبة المقال ؟ وبمَ يتميز أسلوبها ؟

ج : تنتمي صاحبة المقال إلى مدرسة المجددين في النثر العربي .

- يتميز أسلوبها : برشاقة اللفظ والبعد عن التكلف والحشو والإسهاب قاصداً إلى كشف أبعاد الشخصية وجوانب تميزها والأسباب المنطقية ، وتحليل جوانبها .

س : بمَ تتميز لغة المقال ؟

ج : تتميز لغة المقال بالوضوح ، والسلاسة والدقة في اختيار الألفاظ المعبرة عن طبيعة الشخصية المتحدث عنها .

س : كيف تحقق التكوين الفني للمقال ؟

ج : تحقق التكوين الفني للمقال حيث بدأت الكاتبة بعرض نشأة العقاد ثم بينت أثر أسوان عليه ، ثم انتقلت إلى توضيح جوانب شخصيته ، ثم ختمت بطبيعة أسلوب العقاد الذي عرف به أي إن المقال له : مقدمة وموضوع وخاتمة انتقلت بينهم الكاتبة في سلاسة معتمدة على التحليل والعرض والتعليل . ولم تقف عند مجرد رصد جوانب شخصية العقاد وسيرته .

س : ما نوع الأسلوب الذي آثرته الكاتبة في النص ؟

ج: آثرت الكاتبة الأسلوب الخبري ؛ لتقرير وتأكيد عظمة عباس محمود العقاد ، ولتوضيح سماته وسجاياه التي جعلته يستحق تلك المكانة العظيمة في ريادة الأدب العربي .

س : عكس المقال سمات شخصية للكاتبة . وضحها .

ج : عكس المقال من سمات شخصية الكاتبة : عمق الرؤية وسعة الثقافة والقدرة على التحليل والتعليل ، ودقة الملاحظة.

س : ما أهم سمات العقاد ؟

ج: أهم سمات العقاد :

قوة الشخصية والتمكن اللغوي والوعي الحضاري فكان منطقي التفكير ، فلسفي الرؤية ، علمي النزعة ، دقيق الأسلوب ، في كتاباته يتكئ (يرتكز ، يستند) على الاستقراء والاستقصاء والاستنتاج والمقدمات والنتائج ؛ ليصل إلى عقل قرائه ومتلقيه قبل الوصول إلى وجدانهم ، ومع هذا كله سجَّل دوره ناقداً وشاعراً لا يشق له غبار (أي متفوق) ، فكان عقادنا ملء السمع والبصر حتى ملأ الدنيا وشغل الناس بشخصه وفكره وفنه كما كان المتنبي في القرن الرابع ، وقبله الجاحظ الموسوعي في القرن الثالث الهجري .

س: تجلى إبداع العقاد في تأليف عبقرياته . اشرح ذلك مبيناً كيف كان مبدعاً ؟

ج : كتب العقاد (عبقرية محمد) ثم (عبقرية الصديق) ، و(عبقرية عمر) ، و(عبقرية خالد) ، فكان صاحب منهج جديد في سرد سيرة لكل شخصية من منظور تفردها وتميزها ، وتجلت قدرة العقاد في النفاذ عبر دخائل شخصياته عن طريق ما أسماه " مفتاح الشخصية ".

س : ما الدروس المستفادة من دراسة حياة العقاد؟

ج: نتعلم من دراستنا لحياة العقاد :

الاعتماد على النفس والصبر والكفاح والصمود وحب القراءة والثقافة ، والقناعة وتحمل الشدائد لتحقيق النجاح في الحياة .

تدريبات مجابة

" وللعقاد نفس طُلَعة ، وَلُوع بالمعرفة الإنسانية على اختلاف ألوانها يُهطع إليها في مظانها ، وهو من أولئك العصاميين الذين ربوا أنفسهم ، وشقوا طريقهم في الحياة بسلاح الفطرة والموهبة الأصلية " .

(أ) - ضع مرادف " طلعة " ومضاد " يهطع " في جملتين من تعبيرك .

(ب) - عصامية العقاد لها ركائز متعددة . اذكر اثنتين منها .

(جـ) - ما خصائص أسلوب العقاد ؟

(د) - ما نوع الخيال في : " ربوا أنفسهم " ؟ وما سر جماله ؟

(هـ) - ماذا أفاد وصف نفس العقاد بـ(طُلَعة ، وَلُوع) ؟

الإجابة

(أ) - مرادف " طلعة " : طموح .

- مضاد " يهطع " : يبطئ .

(ب) - الأدلة على عصامية العقاد :

1 - ربى العقاد نفسه وشق طريقه في الحياة بسلاح الفطرة والموهبة الأصلية .

2 - عاش العقاد بسن قلمه ومن سن قلمه ؛ لأن الوظائف الحكومية كان يضيق بها .

3 - حياة العقاد سلسلة طويلة من الكفاح .. الكفاح الأدبي والسياسي والمادي .

4 - كان العقاد يقضي الليل يقرأ على ذبالة مصباح ويقضي النهار على وجبة واحدة من الخبز والجبن أو من الخبز والفول.

(جـ) - خصائص أسلوب العقاد :

1 - أسلوب العقاد منطقي يعتمد على المقدمات والنتائج .

2 - أفكاره مرتبة ترتيباً يتميز فيه البدء والختام .

3 - أسلوبه علمي يميل إلي الإيقاع ونهاية الفواصل في غير حشو .

4 - يُؤثر المعنى على اللفظ ، وإن كان يستهويه السجع أحياناً .

(د) - نوع الخيال في : " ربوا أنفسهم " : س / م ، فيها تشخيص للأنفس بأشخاص تُربى ، وتوحي الصورة بقدرة العقاد على تهذيب نفسه وإعدادها للأفضل .

(هـ) - أفاد وصف نفس العقاد بـ(طُلَعة) : توحي برغبة العقاد الشديدة في العلم والتعلم والبحث عن المعرفة بكافة أشكالها, وبـ(وَلُوع) : تدل على شدة تعلق العقاد بالمعرفة وشغفه التام بها .

" وحياة العقاد سلسلة طويلة من الكفاح بكل أنواعه ، الكفاح الأدبي والسياسي والمادي أيضاً ، فقد صارع الرجال والزمن والأحداث والسلطات في عهود شتى حتى استطاع أن يزحزح كل القوى المعرقلة ، وينفذ إلي مكانه الطبيعي في الحياة " .

(أ) - تخير الصواب مما بين الأقواس لما يلي :

- " يزحزح " معناها هنا : (يحرك – يغير – يزيل) .

- " شتى " مفردها : (شَت - شات – شتيت) .

- " حياة " جمعها : (حيوات – أحياء – حيات) .

(ب) - ما الأحداث التي واجهت " العقاد " ؟ وكيف تغلب عليها ؟

(جـ) - " للعقاد " أسلوب خاص في الكتابة فرض احترامه على الصحافة والأدباء . وضح ذلك .

(د) - ما نوع الصورة في : " حياة العقاد سلسلة طويلة من الكفاح " ؟ وبمَ توحي ؟

(هـ) - بمَ يوحي التعبير بـ (صارع الرجال والزمن والأحداث والسلطات) ؟

الإجابة

- " يزحزح " معناها هنا : يزيل .

- " شتى " مفردها : شتيت .

- " حياة " جمعها : حيوات .

(ب) - عاش العقاد حياة ضنكة اضطرته أن يقرأ على ذبالة مصباح وأن يقضي النهار على وجبة واحدة لا تعين على حياة . وبعد الحرب الأولى تعقبه الاستعمار والسلطان في مصر فأخرج من أسوان ، وأودع السجن وذاق مرارة الألم . لم يجد حوله من يناصره وألجأه الجحود والجبن إلي أن يعيش في عزلته بعيداً عن الناس .

- وقد تغلب على هذه المصاعب بالقراءة ، واتخذ من الكتاب صديقاً له ، ومن العلم في كل فروع المعروفة هدفاً ، وظل كذلك طول حياته فتهيأ له من العلم والمعرفة ما يعجز عنه فريق من العلماء .

(جـ) - أسلوب العقاد أسلوب منطقي يعتمد على المقدمات والنتائج ، وهو أسلوب علمي ما لم تغلب عليه طبيعة الموضوع إن كان أدباً خالصاً ، ويميل إلي الإيقاع ونهاية الفواصل في غير حشو أو فضول ، وهو يؤثر المعنى على اللفظ ، وإن كان يستهويه السجع أحياناً ، ولم تجنِ عليه الصحافة جنايتها على غيره ، فقد ظل أسلوب العقاد طابعه الدراسة والاستقصاء والتمحيص ؛ ولهذا ظلت شخصيته منفردة ومؤثرة .

(د) - <u>الخيال في</u> : " حياة العقاد سلسلة طويلة من الكفاح " : تشبيه لحياة العقاد بالسلسلة الطويلة ، وتوحي الصورة بجهاده الطويل على مر الزمن .

(هـ) - يوحي التعبير بـ (صارع الرجال والزمن والأحداث والسلطات) : بكفاح العقاد الممتد ونفسه الحرة الأبية التي ترفض الوصاية .

" للعقاد نفس طلعة ، ولوع بالمعرفة الإنسانية على اختلاف ألوانها. يُهْطَع إليها من مظانها ، ومن أولئك العصاميين الذين ربوا أنفسهم وشقوا طريقهم

في الحياة بسلاح الفطرة والموهبة الأصيلة التي يزيدها الصقل والتجربة والطموح تألقا ومضاء " .

(أ) - في ضوء فهمك لسياق الفقرة تخير الصواب مما بين القوسين لما يلي :

- " نفس طُلَعة " تفيد كثرة : (صبرها - طموحها - وعيها - اطلاعه) .

- " المظان " مفردها : (الظنّ - المظنّة - الظَّنة - الظنين) .

(ب) - ما عوامل نجاح العقاد في مجال المعرفة ؟ وكيف استطاع تثقيف نفسه ؟

(جـ) - علل لما يأتي:

1 - إتقان العقاد اللغة الإنجليزية .

2 - تعقب الاستعمار ومعاونيه له .

(د) - ما نوع الخيال في : " سلاح الفطرة " ؟ وما سر جماله ؟

(هـ) - ما قيمة التعبير بـ(من أولئك العصاميين) ؟

الإجابة

(أ)

- " نفس طُلَعة " تفيد كثرة : طموحها.

- " المظان " مفردها : المَظنَّة .

(ب) - عوامل نجاح العقاد في مجال المعرفة :

- استطاع العقاد بسلاح الفطرة والموهبة الأصيلة والكفاح المتنوع ، وعصاميته أن ينفذ إلى مكانه الطبيعي في الحياة؛ فقد كان يقضى الليل يقرأ على ذُبالة مصباح ،

ويقضى النهار على وجبة واحدة ، واستثمر إيداعه السجن في القراءة والتأليف في جميع مجالات المعرفة المختلفة.

- واستطاع تثقيف نفسه بالقراءة المتنوعة التي صقلته ، وبما خاضه من تجارب ، وبما كان له من طموح عظيم ، وإخلاص للأدب والعلم : يستزيد ويزيد.

(جـ) - التعليل :

1- أتقن العقاد اللغة الإنجليزية ؛ لأنه نشأ في أسوان التي كانت - وما تزال - مدينة سياحية ومشتى عالميا تزدحم بالسائحين ، فكان العقاد يندس بينهم ، يتحدث إليهم فأتقن المحادثة ، كما كان يدعى إلى مجالسهم ، فتهيأ له مجالسة صفوة الأجانب ، فاستفاد من ذلك كثيرًا ، كما كان يتردد كثيراً على مكتبات أسوان العامرة بكتب الآثار والتاريخ والقصص وغيرها.

2- تعقب الاستعمار ومعاونوه العقاد ؛ لأنه وقف أمام السلطات الظالمة في عهده ، يبث الحماس في نفوس الشباب لنيل الحرية ، ولم يجد الاستعمار ومعاونوه بدًّا من إخراجه من أسوان ، واضطهدته الملكية ، فأودعته السجن ... ورغم ذلك لم يستسلم ، بل اعتز بنفسه وأثبت ذاته.

(د) - الخيال في : " سلاح الفطرة " : تشبيه للفطرة بسلاح يشق به الكاتب طريقه الأدبي المميز الرائع في الحياة ، وتوحي الصورة بأهمية الفطرة للنجاح واجتياز العقبات .

(هـ) - التعبير بـ(من أولئك العصاميين) : استخدام اسم الإشارة (أولئك) للتعظيم ؛ فهو من الذين اعتمدوا على أنفسهم فقط في الحياة .

"... خلا العقاد للأدب والعلم مخلصاً له ، وعاش بين كتبه لا يمل صحبتها ولا تمله ، كلاهما غنى لصاحبه وكفاء له ، .. وقد انتظمت حياته على

القراءة والكتابة ، وهو إما أن يستزيد وإما أن يزيد.. رفيقه كتاب هو قارئه أو هو كاتبه ، فليس غيره على الحالين صاحب وخدين ..." .

(أ) - ضع معنى " يمل " ، ومقابل " خدين" في جملتين من تعبيرك.

(ب) - ماذا ترى من علاقة للعقاد بالكِتَاب ؟

(جـ) - لأسلوب العقاد خصائصه الفنية ، اذكر أربعاً منها.

(د) - لماذا وصف العقاد بأنه عصامي ؟

(هـ) - استخرج من الفقرة :

1 - كناية .   2- مراعاة نظير .   3- تشبيهاً .   4- إطناباً .

(هـ) - النص من فن المقال فبمَ تتميز لغته ؟

الإجابة

(أ)

- معنى " يمل " : يسام .

- مقابل " خدين" : عدو .

(ب) أرى أن علاقة " العقاد " بالكتاب علاقة إخلاص وصداقة . رفيقه كتاب هو قارئه أو كاتبه ، ليس له غير الكتاب صاحب وخدين .

(جـ) - من خصائص أسلوب العقاد :

1 - أسلوب منطقي يعتمد على المقدمات والنتائج .

2 - الأفكار مرتبة ترتيبا يتميز فيه البدء والختام .

3 - يغلب عليه الأسلوب العلمي إلا إذا كان الموضوع أدبياً .

4 - يميل إلى الإيقاع ونهاية الفواصل والسجع أحياناً .

(د) - وصف " العقاد " بأنه عصامي ؛ لأنه ربى نفسه بنفسه ، وشق طريقه في الحياة بسلاح الفطرة والموهبة الأصلية التي يزيدها الصقل والطموح تألقا ومضاء .

(هـ) - الاستخراج :

1 - كناية : (عاش بين كتبه) : كناية عن حبه وعشقه للقراءة والمعرفة.

2 - مراعاة نظير :(القراءة والكتابة) - (قارئه - كاتبه) : مراعاة نظير تثير الذهن

3 - التشبيه : (رفيقه كتاب) : تشبيه للكتاب بالصديق ؛ لتوضيح حبه للقراءة والتأليف وتعلقه الشديد بالكتاب .

4 - الإطناب : (غنى - كفاء) - (صاحب وخدين) : إطناب بالترادف ؛ لتأكيد المعنى .

(هـ) - تتميز لغة المقال بالوضوح ، والسلاسة والدقة في اختيار الألفاظ المعبرة عن طبيعة الشخصية المتحدث عنها .

" يقول العقاد عن أسوان في مذكراته : " كانت البلدة التي نشأت فيها بلدتي أسوان بأقصى الصعيد . يكاد الناشئ في مثل سني أن يأوي بها إلى صومعة من صوامع الفكر يقلب فيها وجوه النظر في كل ما يسمع أو يبصر من الشئون العامة بغير تضليل أو تهويل فلا تصل إلينا حتى تنكشف عن جلاء " .

(أ) - في ضوء فهمك معاني الكلمات في سياقها : ضع مرادف " تهويل " , ومضاد " أقصى " في جملتين مفيدتين .

(ب) - تحدث العقاد عن أسوان في مذكراته . فبمَ وصفها ؟

(جـ) - بمَ تميّز العقاد عن غيره ممن نشأوا في أسوان ؟ وما سبب ذلك ؟

(د) - استخرج من الفقرة :

1 - تشبيهاً ، وبين سر جماله.

2 - س / ص ، .

3 - مراعاة نظير ، وبين فائدتها .

(هـ) - أيهما أجمل : [البلدة التي نشأت فيها بلدتي أسوان - البلدة التي نشأت فيها أسوان] ؟ ولماذا ؟

(و) - إلى أي مدارس النثر تنتمي صاحبة المقال ؟ وما أهم سماتها ؟

الإجابة

(أ)

- مرادف " تهويل " : مبالغة

- مضاد " أقصى " : أدنى

(ب) - تحدث العقاد عن أسوان في مذكراته : كانت البلدة التي ترعرعت فيها بلدتي أسوان بأطراف جنوب الصعيد يقترب الناشئ في مثل عمري أن يلجا بها إلى صومعة الفكر يفكر فيقلب وجوه النظر فيما يسمع أو يبصر من شئون عامة ، بغير تضليل أو تفريع ، فلا تصل إلينا حتى تتكشف بوضوح .

(جـ) - تميّز العقاد عن غيره ممن نشأوا في أسوان بمواهب كثيرة منها :

1 - أنه كان ذا حس مرهف ، سريع التأثر، قادراً على التأمل مفعماً بحيوية ونشاط ، معتداً بنفسه .

2 - كان ذا نفس طلعة (طموح) دفعته إلى أن يقضي الليل يقرأ على ذبالة المصباح ، صبوراً ، يقضي النهار على وجبة واحدة من الخبز والجبن أو الخبز والفول .

- وسبب ذلك : 1 - عوامل الوراثة حيث ولد لأبوين ذكيين ، دءوبين في العمل .

2- ولوعه بالمعرفة على اختلاف أنواعها وعصاميته التي ربى نفسه بها ، وشق طريقه في الحياة بسلاح الموهبة الأصيلة التي يزيدها الصقل والطموح تالقاً ومضاء (قوة وحدة) .

(د) - الاستخراج :

1 - التشبيه : (أسوان .. صومعة) : تشبيه لأسوان بالصومعة ؛ لتوضيح مكانة أسوان العظيمة ، أو(صوامع الفكر) : تشبيه للفكر بالصوامع فيه تجسيم وتوضيح ، للإيحاء بأهمية الفكر .

2 - س / ص ، : (صوامع) س / ص ، فيها تصوير للمكتبات بالصوامع .

3 - مراعاة نظير : (يسمع - يبصر) : مراعاة نظير تثير الذهن .

(هـ) - التعبير بـ(بلدتي أسوان) أجمل ؛ لأنه يدل على اعتزاز وحب العقاد لأسوان .

(و) - تنتمي صاحبة المقال إلى مدرسة المجددين في النثر العربي .

- أهم سماتها : سهولة الألفاظ والتحرر من السجع والاعتماد على حيوية الألفاظ والقدرة على التحليل والاستقصاء والتأثر بالثقافات الأجنبية .

" وحياة العقاد سلسلة طويلة من الكفاح .... الكفاح بكل ألوانه . . الكفاح الأدبي والسياسي والمادي أيضا . فقد صارع الرجل الزمن والأحداث والسلطات في عهود شتى حتى استطاع أن يزحزح كل القوى المعرقلة" .

(أ) - تخير الإجابة الصواب لما يأتي مما بين الأقواس :

- " الكفاح الأدبي " المراد به : (عمله الحكومي - العمل في الصحيفة المؤيد - عمله في التأليف وقراءاته - عمله في الديوان) .

(ب) - علل : إجادة العقاد الانجليزية .

(جـ) - لم تجنِ الصحافة على العقاد جنايتها على الأدباء .. حلل هذه العبارة بأسلوبك .

(د) - ما نوع الخيال في : " صارع الرجل الزمن والأحداث " ؟ وما سر جماله ؟

(هـ) - ماذا أفاد العطف في : (الكفاح الأدبي والسياسي والمادي) ؟

(و) - كيف تحقق التكوين الفني للمقال في هذا النص ؟

الإجابة

(أ) " الكفاح الأدبي " المراد به : عمله في التأليف وقراءاته والعمل في صحيفة المؤيد .

(ب) - تعلم العقاد الإنجليزية ليستعين بها على فهم الإيطالية والأسبانية .

(جـ) - لم تجنِ الصحافة على العقاد جنايتها على الأدباء ؛ لأن أسلوب العقاد ظل له طابعه الذي لا يتغير وهو الاستقصاء والتدقيق واعتزازه بشخصيته وذاته .

(د) - نوع الخيال في : " صارع الرجل الزمن والأحداث " : س / م ، فيها تجسيم للزمن والأحداث والسلطات بحيوانات مفترسة صارعها العقاد وسلاحه هو قلمه ، والصورة توحي بكفاح العقاد الممتد ونفسه الحرة الأبية التي ترفض الوصاية .

(هـ) - أفاد العطف في : (الكفاح الأدبي والسياسي والمادي) : تعدد وتنوع وشمولية مجالات كفاح العقاد .

(و) - تحقق التكوين الفني للمقال حيث بدأت الكاتبة بعرض نشأة العقاد ثم بينت أثر أسوان عليه ، ثم انتقلت إلى توضيح جوانب شخصيته ، ثم ختمت بطبيعة أسلوب العقاد الذي عرف به أي إن المقال له : مقدمة وموضوع وخاتمة انتقلت بينهم الكاتبة في سلاسة معتمدة على التحليل والعرض والتعليل . ولم تقف عند مجرد رصد جوانب شخصية العقاد وسيرته .

إن فضل أسوان - باعتبارها مدينة أثرية ومدينة عربية ومشتى عالمياً - على العقاد فضل لا يجحد ، وما هو بغافل عنه ؛ إذ يقول: " كانت البلدة التي نشأت فيها بلدتي أسوان بأقصى الصعيد يكاد الناشئ في مثل سني أن يأوي بها إلى صومعة من صوامع الفكر يقلب فيها وجوه النظر في كل يسمع أو يبصر من الشئون العامة بغير تضليل أو تهويل فلا تصل إلينا حتى تتكشف على جلاء ..." .

(أ) - في ضوء فهمك معاني الكلمات في سياقها ضع : مرادف " يقلب " ، ومضاد " أقصى " في جملتين مفيدتين .

(ب) - بم ساعدت أسوان الكاتب ؟ وكيف كان يتناول أفكاره ؟

(جـ) - لماذا لم تجنِ الصحافة على العقاد جنايتها على غيره من الأدباء ؟

(د) - ما قيمة التعبير بـ(أسوان مدينة أثرية ومدينة عربية ومشتى عالمياً) ؟

(هـ) - أيهما أجمل : [ما هو بغافل عنه - ما هو غافلاً عنه] ؟ ولماذا ؟

(و) - ما نوع الأسلوب الذي آثرته الكاتبة في النص ؟ ولماذا ؟

الإجابة

(أ) - مرادف " يقلب " : يناقش ، يعدد - مضاد " أقصى " : أقرب ، أدنى

(ب) - ساعدت أسوان الكاتب بأن منحته بسطة في الأفق ، وطبعته على الاستعداد لتقبل الآخر ، والاطلاع على أمهات الكتب ، والتحدث باللغات المختلفة مع السائحين .

- كل هذا وغيره صقل فكره ، وقلب وجوه النظر في كل ما يسمع أو يبصر من الشئون العامة بغير تضليل أو تهويل ، فوصلت إلينا جلية (واضحة) .

(جـ) - ظل لأسلوب العقاد طبعه الذي لا يتغير طابع الدراسة والاستقصاء ، والتمحيص ، وهذا صدى لفرديته واعتزازه بذاته حتى لتغلب شخصيته ، فلا تطغى عليها شخصية أخرى .

(د) - التعبير بـ(أسوان مدينة أثرية ومدينة عربية ومشتى عالمياً) ؛ للتأكيد على تميّز أسوان ، والعطف يدل على التنوع .

(هـ) - التعبير بـ(ما هو بغافل عنه) : أجمل ؛ لأنه أسلوب مؤكد بحرف الجر الزائد (الباء) ؛ للتأكيد على فضل أسوان عليه .

(و) - آثرت الكاتبة الأسلوب الخبري ؛ لتقرير وتأكيد عظمة عباس محمود العقاد ، ولتوضيح سماته وسجاياه التي جعلته يستحق تلك المكانة العظيمة في ريادة الأدب العربي .

" ... ظل لأسلوب العقاد طابعه الذي لا يتغير : طابع الدراسة والاستقصاء ، والتمحيص ، وهذا صدى لفرديته واعتزازه بذاته حتى لتغلب شخصيته فلا تطغى عليها شخصية أخرى ... " .

(أ) - في ضوء فهمك معاني الكلمات في سياقها تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يأتي :

1 - مرادف " التمحيص " هو : (التركيز - الاهتمام - التدقيق - التفكير) .

2 - مضاد " يتغير " هو : (يلقي - يتبدل - يتحرك - يثبت) .

3 - " طابع الدراسة والاستقصاء ، والتمحيص " هذا التعبير يشير إلى : (كثرة التعقيد - تنوع الدراسة - عمق الفكر - استخدام العقل)

(ب) - أثرت خصائص العقاد الشخصية على سمات أسلوبه . وضح ذلك ، ودلل على إتقانه الإنجليزية .

(جـ) - حياة العقاد سلسلة متصلة من الكفاح متعدد الجبهات . وضح ذلك ، ثم دلل على كيفية تغلبه عليها .

(د) - ما الجمال في : " ظل لأسلوب العقاد طابعه الذي لا يتغير " ؟

(هـ) - استخرج من الفقرة : إطناباً ، وبين فائدته .

(و) - للعقاد رأى في السجع فما هو ؟

الإجابة

(أ) -

1 - مرادف " التمحيص " : التدقيق .

2 - مضاد " يتغير " : يثبت .

3 - " طابع الدراسة والاستقصاء ، والتمحيص " هذا التعبير يشير إلى : عمق الفكر

(ب) - تميز أسلوبه بطابع الدراسة والاستقصاء والتمحيص ، وهذا نتيجة اعتزازه بذاته ، وتفرده ، واهتمامه بالمعنى على حساب اللفظ ، وهذا الأسلوب يدل على سعة افقه وثقافته .

- والدليل على إتقانه الإنجليزية : أنه إذا كتب في الكتب العربية تمثلت الجملة في ذهنه أول الأمر إنجليزية ، ثم يخرجها على الورق عربية .

(جـ) - صارع العقاد الزمن ، والأحداث والسلطات في عهود شتى ، واضطهدته الملكية ، وأودعته السجن حتى أخرج من بلدته أسوان ، وعاش حياة ضنكاً اضطرته أن يقرأ على ذبالة مصباح ، ويقضي النهار على وجبة واحدة . - تغلب على ذلك بقوة شخصيته ، واعتداده بنفسه ، وبالقراءة والثقافة والعلم والمعرفة .

(د) - الجمال في : " ظل لأسلوب العقاد طابعه الذي لا يتغير " : س / م ، فيها تصوير لأسلوب العقاد بإنسان له شكل لا يتغير ، وتوحي الصورة باعتزازه بفكره وآرائه .

(هـ) - الإطناب : (طابع الدراسة والاستقصاء والتمحيص) : إطناب عن طريق التفصيل بعد الإجمال في (طابعه) .

(و) - كان العقاد يميل إلى السجع أحياناً في موضوعات التهكم والموضوعات الوجدانية حيث إنه يرى أن السجع ينبه الذهن ويزيد المعاني وضوحاً وتوكيداً .

" ومرة أخرى يتبدى فضل مدينة أسوان على العقاد ، لما كانت مدينة سياحية ، بل مشتى عالميا ، فقد غصت بالمكتبات لمنفعة السائحين . وهي بالطبع عامرة بكتب الآثار والتاريخ والقصص والمجلات ، فكان العقاد يتردد عليها ، ويعب منها ما وسعته الطاقة والرغبة .. " .

(أ) - في ضوء فهمك معاني الكلمات في سياقها تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يأتي :

1 - مفرد كلمة " مكتبات " : (مكتبة - مكتب - كاتب - كتابة)

2 - مرادف كلمة " يتبدى " : (ينشر - يذيع - يعلن - يظهر)

3 - مضاد كلمة " غصت " : (نفدت - ندرت - خلت - قلت)

(ب) - (الإنسان ابن أبويه وابن بيئته) . وضح هذه المقولة ، مدللاً على ما تقول .

(جـ) - بيّن كيف تعلم العقاد الإنجليزية . مبيناً رأيك .

(د) - ما الجمال في : " فقد غصت بالمكتبات لمنفعة السائحين " ؟

(هـ) - ماذا يحدث لو : لم توجد المكتبات في أسوان ؟

(و) - ماذا أفاد عطف (يعب منها) على (يتردد عليها) ؟

الإجابة

(أ) -

1 - مفرد كلمة " مكتبات " : مكتبة .

2 - مرادف كلمة " يتبدى " : يظهر .

3 - مضاد كلمة " غصت " : خلت .

(ب)-(الإنسان ابن أبويه وابن بيئته): فقد تأثر العقاد بأبيه وأمه في الصبر وحب العمل، وتأثر بالبيئة حيث الجبال والصخور والنيل والسياحة وكان صلب الشخصية قوي الإرادة متفتح القلب والنفس .

- الدليل : ما تمتع به العقاد من الشخصية القوية ، والإرادة التي لا تلين ، والقلب المنفتح .

(جـ) - تعلم العقاد الإنجليزية من خلال اندساسه بين السائحين ، والتحدث إليهم فمرن على الكلام بالإنجليزية ، وكذلك من خلال المجالس المختصة التي كان يدعى إليها فتسنى (تهيأ ، أتيح) له أن يجالس الصفوة الأجانب رجالاً ونساء .

- وأنا أرى أن هذه الطريقة هي السبب في تعلم العقاد الإنجليزية ؛ لأن الاختلاط بالأجانب ومحادثتهم يمرن اللسان على اللغة .

(د) - الجمال في : " فقد غصت بالمكتبات لمنفعة السائحين " : كناية عن انتشار أدوات الثقافة واهتمام الدولة بتوفيرها في أسوان ، وجاءت (المكتبات) جمعاً ؛ لتدل على الكثرة .

(هـ) - لو لم توجد المكتبات في أسوان ما كانت ثقافة العقاد الموسوعية .

(و) - أفاد عطف (يعب منها) على (يتردد عليها) : بيان لعشق العقاد للقراءة والمعرفة بكافة صنوفها .

" كانت البلدة التي نشأت فيها بلدتي أسوان بأقصى الصعيد ، يكاد الناشئ في مثل سني أن يأوي بها إلى صومعة من صوامع الفكر يقلب فيها وجوه النظر في كل يسمع أو يبصر من الشئون العامة .. " .

(أ) - في ضوء فهمك معاني الكلمات في سياقها تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يأتي :

1 - جمع " الفكر " هو : (الفِكر - الأفكار - المفكرات - الفكريات) .

2 - مضاد كلمة " أقصى " هو : (أقل - أدنى - أسفل - أسهل) .

3 - " يقلب وجوه النظر" يراد به : (ينظر حوله - يتصرف بدقة - يفكر بإمعان - يسجل معارفه)

(ب) - تلقي العبارة الضوء على منهج العقاد في دراسة القضايا المختلفة . وضح ذلك مبيناً أثر بيئته في تكوينه العلمي .

(جـ) - العقاد شخصية عصامية وضح ذلك ، مبيناً ما تميز به أسلوبه في الصحافة والأدب .

(د) - ما الجمال في : (يقلب فيها وجوه النظر) ؟

(هـ) - تجلى إبداع العقاد في تأليف عبقرياته . اشرح ذلك مبيناً كيف كان مبدعاً ؟

الإجابة

(أ) -

1 - جمع " الفكر " هو : الأفكار .

2- مضاد كلمة " أقصى " هو : أدنى .

3 - " يقلب وجوه النظر" يراد به : يفكر بإمعان .

(ب) - منهج العقاد في دراسة القضايا المختلفة يقوم على التركيز في الفكر والتعمق في البحث , ويقلب وجوه النظر في كل شيء سواء ما يقرأ وما يسمع فأصبح قادراً على إتقان الاختيار والموازنة والعمق والفحص والتأمل .

- وأثر بيئته في تكوينه العلمي أنها كانت عامرة بالمكتبات فأتاحت له الاطلاع على كتب الآثار والتاريخ والقصص والمجلات فعب منها ما وسعته الطاقة كما أتقن الانجليزية من خلال الاندساس بين السائحين والتحدث إليهم ومجالسة الصفوة من الأجانب وكل ذلك ساعد على التكوين العلمي للعقاد .

(جـ) - العقاد شخصية عصامية ؛ لأنه ربي نفسه وشق طريقه في الحياة بسلاح الفطرة والموهبة الأصيلة .

- وقد تميز أسلوبه في الصحافة والأدب بعمق الفكر والترتيب المنطقي وملاءمة التعبير للموضوع الذي يتحدث عنه وكذلك روعة التصوير والبعد عن المحسنات المتكلفة إلا القليل منها مثل الميل إلى الإيقاع والسجع أحياناً .

(د) - الجمال في : " يقلب فيها وجوه النظر " : كناية عن التأمل العميق والتدقيق الشديد ، وتقديم الجار والمجرور (فيها) أسلوب قصر ؛ للتخصيص والتوكيد .

(هـ) - كتب العقاد (عبقرية محمد) ثم (عبقرية الصديق) ، و(عبقرية عمر) ، و(عبقرية خالد) ، فكان صاحب منهج جديد في سرد سيرة لكل شخصية من منظور

تفردها وتميزها ، وتجلت قدرة العقاد في النفاذ عبر دخائل شخصياته عن طريق ما أسماه " مفتاح الشخصية ".

" في أسوان - حيث نشأ العقاد - يلتقي الماضي السحيق بالحاضر ففي أسوان - خاصة في الشتاء - تلتقي أحداث صور الحضارة الحديثة بآثار الماضي العريق، لا في المتاحف وحدها بل في البيوت فالحياة هي الحياة والوسائل هي الوسائل كأن كل شيء ثابت في مكانه، ولم يتحرك إلا الزمن وفي ملتقى الحياتين نشأ العقاد" .

(أ) - في ضوء فهمك لسياق الفقرة تخير الصواب مما بين القوسين لما يلي :

1- مضاد " السحيق ": (القريب - الحاضر - الواضح - المنير) .

2- جمع " الشتاء ": (الأشتات - الأشتية - المشاتي - المشاتل) .

3- معنى " العريق ": (الشديد - البعيد - الكبير - الأصيل) .

(ب) - أسوان ملتقى الماضي بالحاضر . وضح ذلك ، ثم بين أثرها في شخصية العقاد .

(جـ) - ماذا يحدث لو :

1 - لم يقدم العقاد استقالته من صحيفة " المؤيد " ؟

2 - لم يكن العقاد ملماً باللغة الإنجليزية .

الإجابة

(أ) -

1- مضاد " السحيق " : القريب.

2- جمع " الشتاء " : الأشتية .

3- معنى " العريق " : الأصيل .

(ب) - إن أسوان ملتقى الماضي بالحاضر ، الماضي متمثلاً في آثار الماضي العريق ، والحاضر متمثلاً في صورة الحضارة الحديثة من خلا السياح الأجانب .

- وتأثير ذلك على شخصية العقاد منحه بسطة في الأفق ، وأعطاه قابلية الإحساس بسعة الحياة، وطبعه على الاستعداد للتقابل وعدم الإحساس بالتنافر .

(جـ) -

1 - لو لم يقدم العقاد استقالته من صحيفة " المؤيد " لما تفرغ إلى القراءة والتأليف التي كونت قيمته الأدبية .

2- لو لم يكن العقاد ملماً باللغة الإنجليزية ما كانت الجملة تتمثل في ذهنه لأول وهلة إنجليزية ثم يخرجها على الورق عربية ، وما كان يستطيع أن يستعين بها على فهم الإيطالية والأسبانية ، ولما كانت ثقافته موسوعية متطورة .

" وهو وإن لم يعطِ هذا النقيض أهمية في طفولته إلا أنه قد لمسه الآن وملأ عليه إحساسه ، فقد منحه بسطة في الأفق كما أعطاه قابلية الإحساس بسعة الحياة وطبعه على الاستعداد للتقابل وعدم الإحساس بالتنافر .."

(أ) - في ضوء فهمك لسياق الفقرة تخير الصواب مما بين القوسين لما يلي

1- معنى " النقيض ": (التناقض - التراجع - التنافس) .

2- جمع " إحساسه ": (حواسه - أحاسيسه - محسوساته) .

3- مضاد " التنافر ": (التوحد - التماثل - التجاذب) .

(ب) - ما النقيض المشار إليه في العبارة السابقة ؟ وما أثره على العقاد ؟

(جـ) - علل : لم تجنِ الصحافة على العقاد جناياته على غيره .

(د) - استخرج من الفقرة : صورة ممتدة ووضحها - محسناً بديعياً ، وبين قيمته .

الإجابة

(أ) -

1- معنى " النقيض ": التناقض .

2- جمع " إحساسه ": أحاسيسه .

3- مضاد " التنافر ": التجاذب .

(ب) - النقيض المشار إليه : هو التقاء الماضي السحيق والتقاء صور الحضارة الحديثة بآثار الماضي العريق .

- أثره على العقاد : منحه بسطة في الأفق وقابلية الإحساس بسعة الحياة وطبعه على الاستعداد للتقابل وعدم الإحساس بالتنافر .

(جـ) - لم تجنِ الصحافة على العقاد حيث ظل أسلوب العقاد له طابعه الذي لا يتغير طابع الدراسة والاستقصاء والتمحيص (التدقيق) وهذا صدى لفرديته واعتزازه بذاته حتى لتغلب شخصيته فلا تطغى عليها شخصية أخرى .

(د) - الصورة الممتدة : (فقد منحه (النقيض في أسوان) بسطة في الأفق .. أعطاه قابلية .. طبعه على الاستعداد) :حيث صوّر النقيض بشخص يمنح امتداداً للفكر ، ويعطي قابلية في الإحساس ، ويطبع على الاستعداد ، وهي صورة ممتدة ؛ لأن المشبه واحد وهو النقيض ، والمشبه به متعدد .

- المحسن البديعي : (للتقابل - التنافر) : طباق يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد .

" بلدتي أسوان بأقصى الصعيد ، يكاد الناشئ في مثل سني أن يأوي بها إلى صومعة من صوامع الفكر يقلب فيها وجوه النظر في كل ما يسمع أو يبصر .. وفي ذلك الحين أيضاً كان العقاد ينظم الشعر ويخصه بالوصف والعاطفة ومن ثَم لم يؤثر عنه في باب المقالة غير القليل من موضوعات النقد الاجتماعي أو موضوعات المقالة : الوصفية أو العاطفية .. "

(أ) - في ضوء فهمك لسياق الفقرة تخير الصواب مما بين القوسين لما يلي :

1- مضاد " أقصى " : (أقل - أدنى - أضعف) .

2- جمع " الناشئ " : (النشء - النواشئ - الناشئات) .

3- معنى " يأوي " : (يبرأ - ينشط - يلجأ) .

(ب) - بماذا خص العقاد الشعر ؟ وما أثر ذلك على المقالة عنده ؟

(جـ) - " ظل أسلوب العقاد له طابعه الذي لا يتغير : طابع الدراسة والاستقصاء والتمحيص " إلامَ يرجع ذلك ؟

(د) - بمَ يوحي التعبير بـ(صومعة .. يقلب فيها وجوه النظر) ؟

الإجابة

(أ) -

1- مضاد " أقصى " : أدنى .

2- جمع " الناشئ " : النشء .

3- معنى " يأوي " : يلجأ .

(ب) - خص العقاد الشعر بالوصف والعاطفة .

- أثر ذلك على المقالة فلم يؤثر عنه غير القليل من موضوعات النقد الاجتماعي أو موضوعات المقالة : الوصفية أو العاطفية .

(جـ) - هذا يرجع إلى صدى فرديته واعتزازه بذاته حتى لتغلب شخصيته فلا تطغى عليها شخصيات أخرى فردية أو معنوية .

(د) - يوحي التعبير بـ(صومعة .. يقلب فيها وجوه النظر) بالتأمل العميق والتدقيق الشديد وإمعان الفكر .

رابعاً:البلاغة
التجربة الشعرية
كيف تجيب على سؤال البلاغة

التجربة الشعرية

س : ما مفهوم التجربة الشعرية ؟

ج: هي الخبرة النفسية للشاعر " حين يمر بموقف ما أو يواجه موضوعًا ما " موضوع التجربة " فيتأثر به ويندمج فيه بعاطفته وفكره مستغرقًا متأملًا ويعبر عنه بالإطار الشعري الملائم له 0 ولمّا كان التعبير بالشعر سميت التجربة شعرية.

التجربة الشعرية : رؤية ومعايشة - انفعال صادق - تعبير .

مثال : يقول الشابي بعنوان نشيد الجبار :

- سأعيش رغم الداء والأعـــــداء   كالنسر فوق القمة الشمـــاء
- أرنو إلى الشمس المضـيئة هازئا   بالسحب والأمــطار والأنواء
- لا ألمح الظل الكئيـــــب ولا أرى   ما في قرار الهوة الســـــوداء

تأثر الشاعر بظروف وطنه الواقع تحت سيطرة الاستعمار البغيض (الاستعمار الفرنسي) ، وبظروفه الشخصية ؛ حيث يحيط به الحاقدون ، وتشتد عليه وطأة المرض (معايشة) ، فجاشت " تحركت " عاطفته وتأثر وجدانه حينما مر بهذه الخبرة النفسية (انفعال) ، فعبر عن تجربته الشعرية الصادقة بهذا النص (تعبير).

س : ما أنواع التجارب الشعرية ؟

ج : أنواع التجارب الشعرية :

1 - ذاتية : وهي ما تعبر عن ذات الشاعر وتصور أحاسيسه ومشاعره مثل قصيدة " المساء " لمطران ، وقصيدة " في رثاء مي" للعقاد.

2 - عامة : وهي ما تتجاوز ذاتية الشاعر لتعبر عن آفاق عامة وطنية مثل قصيدة " أهواك يا وطني" لمحمود حسن إسماعيل ، أو اجتماعية مثل قصيدة " كم تشتكي " لإيليا .

3 - ذاتية تحولت إلى عامة : وتظهر عندما ينفعل الشاعر بموضوع معين فيؤدي شدة انفعاله إلى تحويلها إلى تجربة تتناول مشكلات الآخرين مثل قصيدة " غربة وحنين " لشوقي .

س : ما موضوعات التجربة الشعرية ؟

ج : موضوعات التجربة ليست محددة ، فكل ما تقع عليه عين الشاعر في الحياة أو يستطيع أن يتخيله يصلح أن يكون موضوعاً للتجربة ، فنوع الموضوع (تافه أو عظيم) ليس أساساً في

قيمة التجربة ، وإنما الأساس كله يتوقف على درجة الانفعال والصدق في التعبير ، ولكن إذا اجتمع الصدق في التعبير إلى عظمة الموضوع وإنسانيته زادت قيمة التجربة وأصبحت خالدة .

عناصر التجربة الشعرية

س : ما عناصر التجربة الشعرية ؟

ج: عناصر التجربة الشعرية :

1 - الوجـدان : المشاعر - الأحاسيس - الانفعال - العاطفة ومنبعها " القلب " .

2 - الفِكـر : خواطر تندمج بالمشاعر والأحاسيس مصدرها " العقل " .

3 - الصـورة التعبيـرية : وتشمل الألفاظ والعبارات والتراكيب والصور والموسيقى " الصياغة الشعرية " .

الفكر بالنسبة للقصيدة يمثل جسدها والعاطفة روحها ... فلا يمكن لأحدهما أن يستغني عن الآخر .

أولاً:الوجدان

س : تحدث عن الوجدان في التجربة الشعرية .

ج : لابد من تحقق شرط أساسي في التجربة الشعرية وهو : " الصدق الفني الشعوري " وهو ما يسمى بالوجدان ، وهو انفعال الشاعر بتجربته (من حزن - ألم - سرور - سعادة - يأس - أمل - حب - كراهية - غضب - فخر .. إلخ) واستغراقه فيها ، والتعبير عما يعانيه بصدق ، وبلا زيف أو مبالغة وبدون الصدق الشعوري لا يعد الشعر شعراً ؛ فالوجدان الصادق أساس التجربة ، هو الذي يمنح الشعر الحيوية والقوة والتأثير .

س : ماذا نقصد بالصدق الشعوري (الوجداني) ؟

ج : نقصد بالصدق الشعوري (الوجداني) : هو أن يعبر الشاعر عن إحساسه بصدق دون زيف أو مبالغة فالشاعر الذي يقول :

كفي بجسمي نحولاً أنني رجل *** لولا محادثتي إياك لم ترني

لاشك أن الشاعر قد بالغ في ضعف جسمه مبالغة لا يقبلها العقل فمهما بلغ من ضعف فإن العين لابد أن تراه فهو غير صادق في نقل الإحساس .

ومن هنا إذا كان الوجدان سطحياً أفقد التجربة الشعرية روحها وبالتالي استبعد النقاد من الشعر الجيد شعر المناسبات الذي ينظم بغير إحساس صادق والتقليد للغير والسرقات الشعرية التي يرى فيها الشاعر بعين غيره ويحس بحس غيره ، ولا يضيف جديداً.

أن ما يخرج من القلب مكانه القلب ، وما يخرج من اللسان لا يتعدى الأذن

ثانياً: الفكر

س : ماذا نقصد بالفكر ؟

ج : نقصد بالفكر موضوع القصيدة أو فكرتها العامة ومجموعة الأفكار الجزئية (فكرة كل بيت على حدة) التي تندرج تحت إطار الموضوع العام .

س : هل يمكن أن تخلو التجربة من الفكر ؟ ولماذا ؟

ج : لا ، فليس معنى أن الشعر تعبير عن تجربة وجدانية خلوه من الفكر ، فأساس الشعر الجيد أن يمتزج الفكر مع الوجدان ، وأهمية الفكر ترجع إلى أنه :

1 - يمنح التجربة عنصر الدقة .

2 - ويحول دون انسياب العاطفة

3 - ويساعد على تنسيق الخواطر والصور والربط بين أجزائها

فالشاعر الحق هو الذي يفكر بوجدانه، ويشعر بعقله

ولذلك يعاب قول الشاعر الذي فيه انسياب للعاطفة دون فكر :

واها لسلمى ثم واها واها ***** يا ليت عيناها لنا وفاها

فقد أكثر من " واهاته" وتحول البيت إلى صرخات ولم يبلغ أعماق النفوس ، ولم يؤثر فيها.

س : ما أشد التجارب الشعرية تأثيراً في النفس ؟

ج : أشد التجارب الشعرية تأثيراً تلك التي اجتمع فيها صدق الوجدان وعمق الفكر، وسمو المعنى وإنسانيته ؛ لأنها حينئذ تحلق في آفاق رحبة وتسمو إلى مستوى إنساني يضمن لها البقاء والخلود.

ثالثاً:الصورة التعبيرية

س : ما المراد بعنصر الصورة التعبيرية " الصياغة الشعرية " ؟

ج : الصورة التعبيرية " الصياغة الشعرية " عناصرها ثلاثة هي :

(أ) الألفاظ والعبارات . (ب) الصور والأخيلة. (ج) الموسيقا.

(أ) الألفاظ والعبارات

الكلمة هي مادة التعبير عن التجربة الشعرية وهي الأداة السحرية في يد الشاعر بما يحمِّلها خلال صياغته للقصيدة من دلالات وإيحاءات ، فهي بالنسبة له كاللون للمصور والنغمة للموسيقي والحجر للمثَّال ، وليس هناك ألفاظ خاصة بالشعر فكل كلمة يمكن استخدامها بحيث تغني في موقعها مالا تغني كلمة أخرى فالشاعر المبدع هو من يجيد العزف بالكلمات .

س : ما مقاييس جمال اللفظة ؟ أو ما القوانين التي تحكم جمال اللفظة ؟

ج : وقد وضع البلاغيون كثيرا من المقاييس التي تحكم جمال اللفظة من:

1 - السهولة والوضوح والدقة في موضعها .

2 - مطابقتها لقوانين اللغة في النحو والصرف.

3 - البعد عن الغرابة والألفاظ المهجورة.

4 - البعد عن الابتذال (أي قربها إلى العامية) .

5 - عدم تنافر الحروف ، لذلك عاب النقاد قول الشاعر :

وقبر حرب بمكان قفر **** وليس قرب قبر حرب قبر

6 - ملاءمتها للموضوع جزالة ورقة ، وكذلك ملاءمتها الجو النفسي فإن كان الشاعر سعيداً ترقرق البشر من ألفاظه وإن كان حزيناً شعرت بالمرارة في تعبيره.

- لا تنسَ أن مقياس جمال اللفظة أو العبارة هو أن غيرها لا يغني عنها في موقعها.

مثل كلمة "الطين" التي قد تبدو غير صالحة للشعر ولكن " إيليا أبو ماضي" استخدمها في موضعها في قوله عن إنسان نسى أصله وتكبر :

نسى الطِّينُ سَاعَةً أَنَّهُ طِينٌ **** حَقِيرٌ فَصَالَ تَيهًا وَعَرْبَدَ

بينما استخدم شاعر آخر كلمة "الجمال" استخداماً غير جيد في قوله :

صــلاة الله خالقنا *** على الوجه المكفن بالجمال

(ب) الصور والأخيلة

الخيال من أقوى الوسائل في التعبير عن الفكر والشعور معاً تعبيراً مؤثراً ، فهو أشبه بثوب العروس الذي تتجمل به القصيدة ..

والصورة الخيالية نوعان:

1 - خيال جزئي : التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز .

2 - خيال كلي : ويسمى أيضاً بالصورة الشعرية أو اللوحة الفنية أو الصورة الكلية ، وطريقة التعامل مع الأبيات لاستنتاج ورسم الصورة الكلية يتمثل في :

1 - وصف الصورة من خلال ألفاظ الشاعر ووجدانه .

2 - تحديد أجزاء الصورة وهي الأشياء المحسوسة التي يمكن أن ترى وتحس .

3 - استنتاج أطراف الصورة وهي :

أ - الصوت : في الألفاظ التي نسمع من خلالها صوتاً .

ب - اللون : في الألفاظ التي نرى من خلالها لوناً .

ج - الحركة : في الألفاظ التي نحس من خلالها حركة .

مثال تطبيقي للخيال الكلي :

شَاكٍ إلي البحرِ اضْطِرَابَ خَواطِرِي ... فَيُجِيبُنِي برِياحِهِ الهَوْجاءِ

ثاوٍ علي صَخْـــــــرٍ أَصمَّ وَلَيْتَ لي ... قَلْبًا كهَذِي الصَّخْرَةِ الصمَّاءِ

يَنْتابُها مَوْجٌ كمَوْجِ مكارِهِــــــــي ... ويَفُتُّها كالسُّقْمِ في أعضائِي

رسم مطران في الأبيات صورة كلية أبدعها بفكره ولونها بعاطفته

أجزاؤها : (الشاعر - البحر - الرياح - صخر - موج) .

خطوطها : صوت نسمعه في (شاك - يجيب - صوت الرياح والموج) ، وحركة نحسها في (اضطراب - هوجاء - ينتابها موج - يفتها) ، ولون نراه في (زرقة البحر - لون الصخر) .

الصورة الممتدة : يكون المشبه في الصور واحداً ، والمشبه متعدداً مثل قول القائل :

الفتاة بدر في بهائها ، شمس في ضيائها ، طاووس في خطوها

س1 : ما مقاييس الجمال في الصور الخيالية ؟

ج : مقاييس الجمال في الصور الخيالية :

1 - أن تكون ملائمة للموضوع وللجو النفسي : ولذلك عابوا قول شوقي في وصف أكفان "توت عنخ آمون" وهو مدرج فيها.

[وكأنَّهُنَّ كمائمٌ وكأنَّكَ الوردُ الجنين] ؛ لأنه شبه الأكفان بأكمام الزهر، وشبه جثة " توت عنخ آمون " بالورد في داخلها ، وشتان بين جمال الورد وجو الأكفان وجثة الميت

2 - أن تصدر عن حس نفسي صادق، وألا تكون مجرد صدى لإحساس ظـاهر. ولذلك عابوا التشابه الشكلي في قول ابن المعتز وهو يصف الهلال:

انظر إليه كزورق من فضة قد أثقلته حــــــــــمولة من عنبر

وفضلوا عليه قول شاعر معاصر يصف الهلال أيضاً :

يا وَيْحَهُم قد شَبَّهُوكَ بِمِنجَلٍ ماذا حَصَدْتَ ؟ أتَحْصدُ الأيَّامَا ؟

3 - أن ترتبط بغيرها من الصور الجزئية، وتتلاءم جميعها مع الفكر والشعور بالتجربة. ولذلك عابوا قول شوقي يصف " قصر أنس الوجود " والمياه تحيط به.

قف بتلك القصور في اليم غرقى   ممسكا بعضها من الذعر بعضا

كعذارى أخـــــــــفين في الماء بضا   سابحات به وأبدين بضا

فقد جعل هذه القصور أشخاصا يمسك بعضها ببعض خوف الغرق. وتلك صورة توحي بالذعر والفزع . وفي البيت الثاني شبه القصور وقد اختفي جزء منها في الماء ، وظهر جزء بفتيات سابحات وقد اختفي جزء من أجسامهن وظهر جزء ، وهي صورة مشرقة فيها مرح وجمال ، ولا تجري في سياق الصورة الأولى ، ولا تأتلف (تنسجم) معها .

4 - أن تكون أقرب إلى الإيحاء منها إلى التعبير الصريح المباشر ، وهذا ما يعطيها جمال وروعة يجذب إليها النفوس.

(ج) الموسيقا

عنصر هام من عناصر الصياغة له تأثير عظيم يحقق للنفس المتعة حين يقرأ أو يسمع قصيدة ..

لاحظ جمال التقسيم الموسيقي والإيقاع النغمي في قول أبي تمام :

تَدْبِـير مُعْتَصِـمٍ بِاللَّـهِ مُنْتَـقِـمٍ ***** لِلَّـهِ مُرْتَقِـبٍ فِي اللَّهِ مُرْتِغـبِ

س : الموسيقا في الشعر نوعان . وضح .

ج : بالفعل الموسيقا في الشعر نوعان " ظاهرة وداخلية ":

1 - الموسيقا الظاهرة (خارجية) : وتتمثل في :

- الوزن الواحد : وهو وحدات موسيقية تسمى تفعيلات ، ووظيفتها ضبط النغم وكل مجموعة منها تسمى بحراً

- وحدة القافية : وهي اشتراك بيتين أو أكثر في الحرف الأخير وحركته ، ووظيفتها ضبط الإيقاع ، وتحقيق المتعة .

- المحسنات البديعية : من جناس وحسن تقسيم وتصريع وكل ماله جرس أو نغم صوتي

2 - الموسـيقا الخفية (الداخليـة): وتنبع من اختيار الشاعر لألفاظ موحية منسجمة ، ومن جودة الأفكار وعمقها وترابطها وتسلسلها ، ومن روعة التصوير.

س : ما شروط جودة القافية ؟

ج : شروط جودة القافية :

1 - أن تكون نابعة من معنى البيت.

2 - ملائمة للجو النفسي.

3 - غير متكلفة ولا مجلوبة.

4 - أن تتفق مع قوانين اللغة .

5 - ألا توجد كلمة أخرى توضع مكانها وتكون أفضل منها .

س: ما عيوب القافية الموحدة ؟

ج : عيوب القافية الموحدة :

1 - تفكك القصيدة بجعل البيت وحدة مستقلة.

2 - التكلف في استعمال بعض الألفاظ لمجرد إتمام القافية.

3 - الحد من انطلاق الشاعر في التعبير لضيق حجم البيت.

4 - الملل من تكرار النغمة. وقد ظهرت محاولات كثيرة للتجديد في القالب الشعري من حيث القافية مثل (الموشحات - المقطوعة - الشعر المرسل) ومن حيث الوزن مثل (عدم تساوي الأبيات - تعدد البحور في القصيدة - الإكثار من البحور القصيرة المجزوءة أو المشطورة - الشعر الحر القائم على التفعيلة).

س : ما سمات الشعر الخالد ؟

ج : سمات الشعر الخالد :

1 - صدق التجربة.

2 - مزج الأفكار بالعاطفة.

3 - سمو المعنى وإنسانيته.

4 - روعة التصوير والتعبير والموسيقا وملاءمتها للذوق والبيئة.

الوحدة العضوية

س : ما المقصود بالوحـــدة الفنيـــة (الوحدة العضوية) في القصيدة ؟

ج: المقصود الوحـــدة الفنيـــة (الوحدة العضوية) في القصيدة :

(أ) - وحدة الموضوع : ومعناه أن القصيدة كلها تتحدث عن موضوع واحد فلا يوجد تعدد في الأغراض الشعرية ، وليتحقق ذلك لابد أن تكون القصيدة أفكارها مرتبة مترابطة شاملة لكل أجزاء الموضوع ، ولذلك يعيب النقاد على الشعر القديم تعدد الأغراض في القصيدة وعدم ترتيب أفكارها ، وتفكك أبياتها ، وتناقض معانيها أحياناً ، كما يعيبون بعض شعراء " المدرسة الكلاسيكية الجديدة " من المعاصرين لهذا السبب .

(ب) - وحدة الجو النفسي (وحدة المشاعر) : وهي وحدة المشاعر التي أثارها هذا الموضوع بحيث تسير عاطفة الشاعر في اتجاه نفسي واحد ، فإذا انتقل الشاعر من جو نفسي إلى جو نفسي آخر ، وليس بين الجوّين ارتباطاً فقد انعدمت وحدة الجو النفسي وبالتالي ضاعت الوحدة العضوية مثال ذلك قول شوقي يصف " قصر أنس الوجود" والمياه تحيط به.

قف بتلك القصور في اليم غرقـى ****** ممسكا بعضـها من الذعر بعضا

كعذارى أخفين في الماء بـــــــضا ****** ســـــــابحات به وأبدين بضا

فقد جعل هذه القصور أشخاصا يمسك بعضها ببعض خوف الغرق. وتلك صورة توحي بالذعر والفزع. وفي البيت الثاني شبه القصور وقد اختفي جزء منها في الماء ، وظهر جزء بفتيات سابحات وقد اختفي جزء من أجسامهن وظهر جزء ، وهي صورة مشرقة فيها مرح وجمال ، ولا تجري في سياق الصورة الأولى ، ولا تأتلف (تنسجم) معها.

(س) لقد امتزجت الفكرة بالوجدان وضح ذلك من خلال فهمك للأبيات .

(س) يقوم العمل الأدبي على أساس امتزاج الفكرة بعاطفة الشاعر . وضح ذلك الأبيات .

الإجابة :

" لقد امتزج الوجدان والفكر فى هذه الأبيات , لأن الوجدان هو الذى يعطيها ذاتيتها وروحها , والفكر هو الذى يضمن لها عنصر الدقة ويساعد على تنسيق الخواطر والصور وإحكام الوابط بين أجزائها فى خلق عمل فنى متكامل فإذا غلب على التجربة جانب الفكر فقدت الأبيات روح الشعر وحرارته وخرجت عن نطاقه ولذا جاءت فكرة الشاعر (يستنبطها الطالب من الأبيات) نابعة من وجدانه وهى (يذكر الطالب عاطفة الشاعر أو إحساسه أو انفعاله) ويتضح ذلك فى الأبيات حيث يقول (يشرح الطالب الأبيات شرحاً موجزاً) .

س- وضح فكرة الشاعر في الأبيات . أو وضح العنصر الفكرى فى الأبيات .

الإجابة :

" يشرح الطالب الأبيات شرحاً موجزاً .

س- في الأبيات ترابط فكرى وضحه .

الإجابة :

" يشرح الطالب الفكرة العامة , ثم يبين العلاقة بين الأبيات والمتمثلة فى واحدة من (إجمال – تفصيل – نتيجة – تعليل – ترتيب) .

س- كان لصدق عاطفة الشاعر تأثيراً على الصور التعبيرية . وضح ذلك .

الإجابة :

" كان الشاعر صادقاً فى تجربته الشعرية وعاطفته هى ....ويتضح ذلك من خلال الألفاظ : حيث جاءت الالفاظ نابعة من صدق العاطفة مثل : ....

(يذكر الطالب بعض الألفاظ التى تدل على صدق عاطفته)

- الخيال : حيث جاءت الصور الخيالية مرآة صادقة لعاطفته .... (يذكر الطالب (تشبيه أو استعاره أوكناية أو مجاز دال على صدق العاطفة)

- الموسيقى : حيث جاءت نابعة من صدق العاطفة وهى نوعان:.......

أولاً : الموسيقى الخارجية : وتتمثل فى وحدة الوزن والقافية (يكتب الطالب البيت الأول إذا اتحد فى الوزن والقافية) مما يعطى جرساً موسيقياً محبب للنفس ومريح للأذن . ثانياً الموسيقى الداخلية : وتنقسم بدورها إلى نوعان :

- موسيقى ظاهرية : وتتمثل فى المحسنات البديعية (حسن التقسيم - التصريع - الجناس)

- موسيقى خفية : تدركها النفس من خلال التجربة مصرها تفاعل الألفاظ والعبارات والصور والأخيلة واتساقها فى وحدة نغمية لها أثرها فى النفس .

س- اذكر شروط جودة القافية من خلال فهمك للأبيات .

الإجابة :

" شروط جودة القافية :

أ- أن تكون نابعة من معنى البيت والموضوع .

ب - أن تتلاءم مع الجو النفسى .

ج - أن تكون مستقرة فى مكانها ليست مجلوبة للقافية .

س- رسم الشاعر بالكلمات لوحة فنية (كلية) متكاملة الأجزاء والعناصر وضح ذلك .

الإجابة :

- لقد رسم الشاعر لوحة فنية متكاملة الأجزاء والعناصر . وتتمثل الأجزاء الحسية فى ....

- وعناصر اللوحة الفنية (الخطوط الفنية) : تلحظفيها

- الصوت مثل .... يأتى الطالب بالكلمات الدالة على الصوت .

- اللون مثل .... يأتى الطالب بالكلمات التى يمكن تلوينها .

- الحركة مثل .... يأتى الطالب بالكلمات التى تدل على على حركة .

ويذلك يكون الشاعر قد أبدع فى رسم لوحة فنية متكاملة الأجزاء والعناصر .

س- إلى أي مدى تحققت الوحدة الفنية (العضوية) فى الأبيات ؟

س- أو هل تحققت الوحدة الفنية (العضوية) فى الأبيات ., وضح ذلك .

الإجابة :

- نعم تحققت الوحدة العضوية فى الأبيات من خلال :

أ- وحدة الموضوع : حيث يتحدث الشاعر عن موضوع ....

ب - وحدة الجو النفسي : حيث برزت عاطفته فى الأبيات وهى ....

وذلك من خلال الألفاظ مثل .... والصور البيانية مثل ....

ج - تسلسل هذه الأفكار والصورفى ظل الوحدة الفكرية والشعورية وترابطها وتكاملها بحيث أدت كل فكرة أو صورة وظيفتها الحيوية فى بناء التجربة .

س- إذا سئلت: في الأبيات ترابط فكرى وضح ذلك؟ أو جاءت الأفكار مترابطة في الأبيات. وضح؟

عند الإجابة: نتحدث عن الأفكار الجزئية التي اشتملت عليها الأبيات ونوضح ما بينهما من ترابط في العلاقة الفكرية هل هي سبب، نتيجة، تعليل، توضيح.

س- إذا سئلت عن امتزج فكر الشاعر بوجدانه، وضح؟

أو في الأبيات ترابط فكرى وشعورى. وضح ذلك؟

أو في الأبيات ترابط بين الفكر والوجدان. اشرح ذلك.

أو مزج الشاعر بين أفكاره وأحاسيسه، أشرح؟

أو جمعت القصيدة مقومات فكرية ووجدانية، عبر عن ذلك.

عند الإجابة: نبدأ بتحديد العاطفة المسيطرة على الشاعر في الأبيات ثم نوضح الفكرة التي تدور حولها الأبيات وما فيها من الألفاظ.

نقول إن الشاعر سيطرت عليه عاطفة قوية وهى .... وقد جاءت أفكاره معبرة عن هذه العاطفة فهو يقول .... (شرح موجز) وقد استخدم ألفاظًا تؤكد ذلك مثل ....

سلسلة التميز

س- إذا سئلت: الشاعر الجيد هو الذي يفكر بقلبه ويحس بعقله، وضح ذلك من خلال الأبيات؟

أو الشعر الجيد نتاج الفكر والوجدان، اشرح ذلك وطبقة على الأبيات.

عند الإجابة

: نشرح العبارة ونقول إن الشاعر الجيد هو الذي يفكر بقلبه ويحس بعقله حتى لا يطغى الفكر على الوجدان لأن الشعر الجيد هو ما امتزج فيه الفكر بالوجدان معًا ويظهر ذلك في الأبيات فنجد العاطفة المسيطرة على الشاعر .... وتدور فكرتها حول..........

س.إذا سئلت: الشعر موسيقى ذات أفكار، طبق على الأبيات.

تعددت موسيقى الشعر في الأبيات، وضحها واذكر أثرها؟

حدد الطابع المميز للموسيقى في الأبيات.

فى الأبيات موسيقى ظاهرة وأخرى خفية، وضح مظاهر كل منهما؟

عند الإجابة:

نقول الشعر هو لغة التعبير عن العاطفة والموسيقا هي أقرب الوسائل المؤثرة في العاطفة لأنها تبعث المتعة في نفس القارئ وقد اعتمد الشاعر على نوعين من الموسيقى:

<u>ظاهرة:</u> وتتمثل فى: الوزن، القافية "والمحسنات الموجودة في الأبيات فقط".

<u>خفية:</u> وتتمثل فى: الألفاظ جاءت نابعة من صدق العاطفة وترابط الأفكار وروعة الخيال وإيحاء الكلمات مثل ....

س. إذا سئلت: وضح القيمة الفنية لقوله "................".

أو: ما الذي توحيه الكلمات " ...."

عند الإجابة تنظر إلى موضوع الكلمة وتشعر بما فيها من إيحاء قوى ثم نعبر عنه.

تلك مصر فكيف ينساك يا مصر — فؤاد معلق الأوطار؟

أينما كنت أنت كعبة آمالي — ووقف عليك طول ادكارى

أ/ أحمد فتحي 01004391848

معلق: تدل على شدة حب الشعر لوطنه

كعبة آمالي: توحي بقداسة مصر عند أبنائها. ادكاري: تدل على تذكر الشاعر لمصر دائمًا .... وهكذا.

س.إذا سئلت: هل تحققت الوحدة العضوية في الأبيات. ناقش.

عند الإجابة

ننظر إلى الأبيات إذا كانت تدور حول موضوع واحد نقول: تحققت الوحدة العضوية فيما يلي:

1) وحدة الموضوع: الموضوع واحد يدور حول ....

2) الجو النفسي: جاءت الأفكار مترابطة معبرة عن صدق المشاعر.

3) ترابط الأفكار: جاءت الأفكار مترابطة ومعبرة عن صدق الشاعر وأحاسيسه.

أمَّا إذا تعددت الموضوعات نقل: لم تتحقق الوحدة العضوية لأن القصيدة تعددت موضوعاتها في هذه الأبيات ففقدت الوحدة فيها.

س.إذا سئلت: تبرز عاطفة الشاعر من خلال ألفاظه. وضح واستدل.

عند الإجابة

نبدأ بالعاطفة ثم نأتي بالألفاظ التي استخدمها الشاعر للتعبير عن هذه العاطفة.

نقول: تسيطر على الشعر عاطفة ....

وقد اختار ألفاظًا توحي بقوة العاطفة مثل: .... يوحى .... وكلمة .... توحي بـ ....

مثل قصيدة "رثاء لابن الرومي " فنجد الألفاظ الواردة في القصيدة كلها تعبر عن حزن الشاعر على ابنه.

أو قصيدة شوقي التي يعبر فيها عن حبه العميق لمصر حينما قال:

وطني لو شغلت بالخلد عنه ... نازعتني إليه في الخلد نفسي

مراجعة مجابة

تدريب (1)

قال شوقي :

لَقيتَ الَّذي لَم يَلقَ قَلبٌ مِنَ الهَوى   لَكَ اللهُ يا قَلبي أَأَنتَ حَديدُ ؟

وَلَم أَخلُ مِن وَجْــــدٍ عَلَيكَ وَرِقَّةٍ   إِذا حَلَّ غيدٌ أَو تَرَحَّـــــلَ غيدُ   (وَجْدٍ : عشق ،حب شديد)

وَرَوضٍ كَما شـــــــاءَ المُحِبّونَ ظِلُّهُ   لَهُم وَلِأَســــــرارِ الغَرامِ مَديدُ

تُظَلِّلُنا وَالطَيرَ في جَــــــــنَباتِهِ   غُصونٌ قِيامٌ لِلنَســـيمِ سُجودُ

(أ) -هل تحققت الوحدة الفنية في الأبيات ؟ علل .

(ب) -لم اعتمد الشاعر على الأسلوب الخبري في الأبيات ؟ وما الغرض البلاغي للإنشاء ؟

(جـ) -في البيت الأخير صورة خيالية . وضحها وبين رأيك فيها معللاً .

الإجابة

(أ) - لم تتحقق الوحدة الفنية في الأبيات ؛ لأن البيتين الأولين فيهما شكوى وحزن ، أما البيتين الأخيرين ففيهما مرح وامتداد ظلال الروض والغصون والنسيم والطير ، وباختلاف الجو النفسي تنتفي (تبتعد) الوحدة العضوية .

(ب) - اعتمد الشاعر على الأسلوب الخبري في الأبيات ؛ لأن موضوعها الشكوى والوصف وهذان الموضوعان يناسبهما الأسلوب الخبري - أو للوصف والتقرير والتوكيد - أو لأن الشاعر يريد أن ينقل إلينا أفكاره ومشاعره على أنها حقائق ثابتة لا تقبل الشك أو الإنكار .

- والغرض البلاغي للإنشاء وهو (أأنت حديد) فغرضه البلاغي : التعجب .

(جـ) - الصورة الخيالية في البيت الأخير في قوله : " غصون قيام للنسيم سجود " صورة مركبة من استعارتين مكنيتين ، حيث شبه النسيم طاغية جباراً ، وشبه الأغصان أشخاصاً ذليلة

تقوم وتسجد له ، وأرى أن هذه الصورة غير مناسبة ، وتسيء للنسيم لمعروف برقته وجماله وروعته حيث صوره بالطاغية الجبار . (يقبل رأي الطالب ما دام معللاً) .

تدريب [2]

قال شاعر معاصر :

أنا لم أهُن عند الخطوب ولا فقدت شجاعتي

أنا ما هـــــدرت على بلاط الأقوياء كرامتي

أنا ما خـفضت لغير ربي والعدالة هـــامتي

أنا في سبيل الضاد أحمل في الصعاب رسالتي

للوحـــدة الكبرى نذرت دمي ونور يراعتـــي

(اليراعة : القلم)

(أ) -تكشف تجربة الشاعر في الأبيات عن تعانق الأفكار مع العاطفة . وضح ذلك مبيناًً أثر العاطفة في اختيار الألفاظ .

(ب) -اشرح الصورة في البيت الثالث ، وبين قيمتها الفنية .

(جـ) -علل لتكرار الضمير " أنا " في الأبيات .

الإجابة

(أ) - يعتد الشاعر بقوته وشجاعته وكرامته ، وبأنه يتحمل الصعاب من أجل أشرف غاية وهى حماية اللغة العربية ، ووحدة الأمة العربية ، وقد بدت هذه الأفكار متعانقة بعاطفة جياشة كشفت عنها في الأبيات تلك المقابلات بين الشجاعة والضعف أمام الخطوب ، وبين الكرامة والتزلف (التقرب في نفاق) على أعتاب الأقوياء ، والخضوع لله لا لغيره .. كما كشفت عنها أيضاً صورة الصعاب و هي تحمل ، والقلم وهو يضيء ، والدم وهو يقدم فداء للغاية وصورة الهامة (الرأس) المرفوعة في شموخ وكبرياء .. وقد جاءت الألفاظ والتعبيرات ملونة بلون العاطفة مثل (شجاعتي – كرامتي – هامتي – رسالتي – الوحدة الكبرى – نور يراعتي) على الرغم من الشدائد (الخطوب - بلاط الأقوياء – الصعاب) .

(ب) - في البيت الثالث كناية عن الخضوع لله وعزة النفس مع البشر ، وفيها تأكيد للمعنى بذكر دليله ، وتقوية للحجة بالشاهد عليها .

(جـ) - في مجال الفخر والاعتداد بالشخصية يكون تكرار الضمير (أنا) مناسباً لإبراز تعدد مجالات العظمة كما هو ظاهر في الأبيات .

تدريب(3)

يقول الشاعر فوزي عيسى عن مدينته (الإسكندرية) :

أحبك والحـــب لو تعلمين ربيع القلوب ونور الُمقَـل

وألقاك فجراً شـــهي الضياء يبدد ليل الأسى والملـل

وحين يحاصرني الاغتراب أعانق في مقلتيك الأمل

فأنت التي تسـكنين الفؤاد وكل البلاد سواك طلل

(طـلل : بقايا الديار المتهدمة)

(أ) -مزج الشاعر فكره بعاطفته فأبدع وأجاد . وضح ذلك .

(ب) -دلل من خلال الأبيات السابقة على أن الألفاظ وليدة العاطفة .

(جـ) -" فأنت التي تسكنين الفؤاد " . اشرح الصورة مبيناً قيمتها .

الإجابة

(أ) - إذا مزج الشاعر فكرته السامية بعاطفته الصادقة كانت الإجادة ، وكان الإبداع ، وقد توفر ذلك للشاعر ، فالمكانة العظيمة التي تحتلها مدينته " الإسكندرية " في نفسه امتزجت بعاطفة الحب الجياشة لديه فجاءت أبياته في صورة تعبيرية صادقة ، تروعك وأنت تقرؤها .

(ب) - العاطفة الجميلة تبعث في الشاعر الإحساس بالجمال ، ولهذا يختار للتعبير عنها كل ما هو مشرق وجميل من الألفاظ ، ولأن عاطفة الشاعر في هذه الأبيات هي الحب لبلده فقد جاءت الألفاظ معبرة عن هذه العاطفة الجميلة ، ومن هذه الألفاظ : " أحبك – ربيع – القلوب – نور – فجر – الضياء – أعانق – الفؤاد "

(جـ) - جعل الشاعر من مدينته حبيبة يناجيها بقوله : " أنت "

- جعل من فؤاده مسكنا لهذه الحبيبة

- والقيمة الفنية هي الإيحاء بالمكانة الفريدة التي تحتلها مدينة الشاعر في قلبه إلي جانب توضيح المعنى وإبرازه في صدق .

تدريب (4)

قال شاعر معاصر :

وطني ، خُذ العهدَ الأكيد بأنني   روحي وما ملكتْ يداي فداءُ

لا عشتُ إلا أن أراك محـــــرراً   لبنيك عز باذخ وعــــلاء

(باذخ : مرتفع ، عالٍ)

العدل يَعْمُر من ربوعك والحِجا   وتعمُّ فيك سعادةٌ ورخاء

(الحجا : العقل)

لك في دمي دَيْنٌ وإن سجيتي   ألا يؤخــر للديون وفــاء   (السجية : الطبيعة والخلق)

(أ) -التجربة الشعرية الصادقة يمتزج فيها التفكر بالوجدان . وضح ذلك في من خلال الأبيات السابقة ، مبيناً مدى توفيق الشاعر في اختيار ألفاظه .

(ب) -استخرج من البيت الأول صورة ، ووضحها مبيناًّ مدى ملاءمتها لعاطفة الشاعر .

الإجابة

(أ) - الفكر هو موضوع التجربة الشعرية ومضمونها ، والوجدان هو العنصر العاطفي في التجربة ، وبامتزاج الفكر بالوجدان في التجربة الشعرية يحس القارئ بصدق التجربة .

- وفي الأبيات نرى أفكار الشاعر تتمثل في تصميمه على افتداء وطنه بكل غال ورخيص ، وسعيه لرؤيته حراً عزيزاً عظيماً يملؤه العدل ويعمه الرخاء .

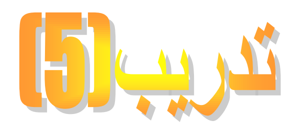
- كما نحس بعاطفته الفياضة التى تتمثل في هذا الحب الجارف الذي ملأ وجدانه فجعله يوقف حياته لكرامة الوطن ، وعزته وسعادته ، وقد امتزجت أفكار الشاعر بوجدانه ، فتراهما يطلان من خلال كل بيت بألفاظه وصوره .

- وقد وفق الشاعر غاية التوفيق في اختيار ألفاظه ، فحينما عبر عن الحب كانت هناك كلمة (وطني) بدون حرف نداء دلالة على القرب ، وحينما عبر عن الفداء كانت هناك كلمتا (روحي - دمي) ، وحينما عبر عن مكانة وطنه كانت هناك كلمات (عز - باذخ - علاء) ، وحينما عبر رؤيته لوطنه كانت هناك كلمات (العدل – الحجا – سعادة – رخاء) .

(ب) - (وطني خذ العهد) ، يشخص الشاعر وطنه فيناديه ، وهذه الصورة استعارة مكنية تمثلت فيها عاطفة الشاعر نحو وطنه بحذف أداة النداء دلالة على قربه منه .

- (خذ العهد) .. كأن العهد الذي هو شيء معنوي تجسم فأصبح شيئاً مادياً تتناوله يد من يد ، وهذه الصورة أيضاً استعارة مكنية ملائمة لعاطفة الشاعر الذي يبذل ويعطي ...

- (وما ملكت يداي) .. شخص الشاعر اليدين فجعلهما تملكان ، وهذه الصورة الاستعارية ملائمة لعاطفة الشاعر الذي يجود بكل ما عنده في سبيل الوطن .



قال إيليا أبو ماضي :

أصغي إلي صوت الجـــدا	ول جاريات في الســفـوح
واستنشقي الأزهار في الـ	جـــــنات ما دامت تفوح
وتمتعي بالشـــهب في الـ	أفـــلاك ما دامت تـلوح

(أ) -نجاح الوحدة العضوية يتوقف على وحدة الموضوع ، وترابط الأفكار ، وتكاملها . طبق ذلك على الأبيات .

(ب) -اختيار الألفاظ المعبرة ، تدل على قوة التجربة الشعرية . وضح ذلك .

الإجابة

(أ) - تناولت هذه الأبيات موضوعاً واحداً وهو دعوة للتفاؤل وحب الحياة والطبيعة . وترابطت الأفكار وكل فكرة تكمل الأخرى بأنه يطلب من الفتاة أن تصغي إلي الماء وهو يترقرق في الجداول الصغيرة التي تنساب في سفوح الجبال ، وأن تملأ رئتيها من عطر الورود والأزهار وأن تمتع عينيها بمنظر النجوم وهي تتلألأ في السماء . إنه يدعوها إذن إلى أن تنعم بما تقدمه

الطبيعة من متع تلذ حواس السمع والشم والإبصار جميعاً ، وقد تكاملت عناصر الصورة الكلية في اللون والصوت والحركة.

(ب) - تحققت تجربة الشاعر في ألفاظه المشرقة التي توحي بالتفاؤل والأمل في حياة سعيدة من خلال استخدامه لأفعال الأمر " أصغي – استنشقي – تمتعي " كما نبهها إلي صوت الجداول ورائحة الأزهار ومنظر الشهب ليلاً ، وكلها ألفاظ تدعو للتفاؤل وحب الحياة .

تدريب[6]

قال حافظ إبراهيم على لسان مصر تتحدث عن نفسها :

أَنا تاجُ العَلاءِ في مَفرِقِ الشَر ... قِ وَدُرّاتُهُ فَــــرائِدُ عِقــدي

(مفرق : وسط الرأس - دراته : ممالك الشرق)

أَيُّ شَيءٍ في الغَربِ قَد بَهَرَ النا ... سَ جَمالاً وَلَم يَكُن مِنهُ عِندي ؟ (فرائد : جواهر)

فَتُرابي تِبرٌ وَنَهــــري فُراتٌ ... وَسَــــمائي مَصقولَةٌ كَالفِرِندِ

(الفرند : السيف - مُدنْدر : مشرق متلألئ)

أَينَما سِرتَ جَدوَلٌ عِندَ كَرمٍ ... عِندَ زَهــــرٍ مُدَنْدرٍ عِندَ رَندِ

(رند : شجر طيب الرائحة).

(أ) -التجربة الشعرية الناجحة ما امتزجت فيها الأفكار الجيدة بالمشاعر الصادقة . وضح ذلك من خلال هذه الأبيات .

(ب) -استخرج من الأبيات صورة بلاغية ، ووضحها ، ثم اذكر قيمتها الفنية .

الإجابة

(أ) - تعد هذه الأبيات تجربة شعرية ناجحة ؛ لأنها اشتملت على الأفكار الجيدة التي تتحدث عنها مصر إذ تقول :

أنا تاج من الرفعة والشرف على رأس ممالك الشرق التي كانت لي الزعامة عليها ، وكل شيء جميل أدهش الناس بجماله في الغرب موجود عندي ، فترابي ذهب ، وماء نهري عذب ،

وسمائي صافية لامعة كالسيف ، وأينما سرت كان جدول عنده كرم ، وعنده زهر مشرق متلألئ ، وعنده شجر طيب الرائحة .

- وقد امتزجت هذه الأفكار الجيدة بمشاعر الشاعر الصادقة التي تتمثل في حبه الشديد لمصر ، وإعجابه بعراقة تاريخها ، وعظمة أمجادها وتوفر كل مظاهر الجمال فيها .

(ب) - الصورة البلاغية في قول الشاعر : " أنا تاج " تشبيه بليغ ، فقد شبه مصر بالتاج في الرفعة والشرف .

- وقيمتها الفنية : توضيح المعنوي برسم صورة حسية له .



قال البحتري في وصف الربيع :

أَتاكَ الرَبيعُ الطَلقُ يَختالُ ضاحِكاً مِنَ الحُســنِ حَتّى كادَ أَن يَتَكَلَّما

وَقَد نَبَّهَ النَيروزُ في غَســق الدُجى أَوائِلَ وَردٍ كُنَّ بِالأَمــــسِ نُوَّما

(غسق الدجى : ظلمة الليل)

يُفَتــــــقُها بَردُ النَدى فَكَأَنَّهُ يَبُثُّ حَـديثاً كانَ أَمـسِ مُكَتَّما

وَمِن شَجَرٍ رَدَّ الرَبيعُ لِباسُــــهُ عَلَيهِ كَما نَشَّرتَ وَشـياً مُنَمنَما)

وشياً : نقشاً - منمنماً : مزخرفاً)

(أ) -التجربة الصادقة يمتزج فيها الفكر بالعاطفة . وضح ذلك من خلال هذه الأبيات .

(ب) -تخير من الأبيات صورة بلاغية ، وبينها ثم اذكر قيمتها الفنية .

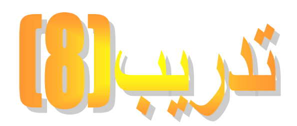
الإجابة

(أ) - تمثل الأبيات تجربة شعرية صادقة ، حيث يقول الشاعر : أقبل عليك الربيع المشرق مزهواً ضاحكاً ، حتى كاد أن يتكلم من روعة الحسن ، وقد أيقظ اليوم الجديد في الربيع كمائم الورد التي نزل عليها برد الندى ، فإذا بالكمائم تتفتح ، ويظهر الورد الذي كان مستوراً ، ثم انتشر كالحديث المذاع . فكسى الشجر برداء منقوش مزخرف من الورد ، يجذب العين ويسعد النفس . وقد امتزجت هذه الأفكار بعاطفة الشاعر الجياشة التي تدفقت

انبهاراً بجمال الربيع ، فأخذ الشاعر يجتلي مشاهد الربيع في نشوة ومتعة ، ويعبر عنها في سلاسة وأناة وتعمق .

(ب) - الصورة البلاغية في قوله : (أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكاً) استعارة مكنية ، حيث شبه الربيع بإنسان يعجب بنفسه ويضحك ، وحذف المشبه به (الإنسان) وأتى بصفتين من صفاته (يختال ، وضاحكاً) .

وقيمتها الفنية : توضيح المعنى وتشخيصه



يقول الشاعر القروي (رشيد خوري)من قصيدة (قلب الطفل) :

ولي - إن هاجت الأحقادُ - قلب كقلب الطفل ، يغتفرُ الذنوبا

أود الخير للدنيا جميعاً وإن أك بين أهليها غريباً

إذا ما نعمة وافت لغيري شكرت كأن لي فيها نصيباً

تفيض جوانحي بالحب ، حتى أظن الناس كلهم الحبيبا (جوانحي : ضلوعي)

(أ) - 1- امتزج فكر الشاعر بوجدانه . وضح ذلك .

2- ما نصيب الوحدة العضوية في هذه الأبيات ؟

الإجابة

(أ) -1- امتزج فكر الشاعر بوجدانه في هذه الأبيات حيث تحدث الشاعر عن نقاء قلبه الذي يشبه قلوب الأطفال ، وأنه متسامح ، محب للخير للناس جميعاً القريب والغريب ، ويحب الخير للغير ؛ لأن قلبه يفيض بالحب .

- وكان لعاطفة الشاعر أثر كبير في التفكير والتصوير والتعبير ، حيث كانت مشاعره فياضة بالحب .

2- وقد تجلت الوحدة العضوية في هذه الأبيات ، حيث دارت حول موضوع واحد ، وهو حب الخير للغير ، ووحدة

الجو النفسي ، حيث تفيض الأبيات بمشاعر متحدة ، و الأبيات مترابطة ومسلسلة ، وكل بيت يسلمك للبيت الذي يليه ويتعلق بما قبله .



قال الشاعر وهو يتناول توبة آدم بعد خروجه عن أمر ربه :

قلبت وجهي في الســـــماء وفي الثرى   وأنا الطريد فلم أجـــد إلاكا
من ذا الذي يصــــــغي سواك لشكوتي   هل لي سواك لأشتكي لسواكا ؟
فبحــــــــــق هذا اليوم والنـور الذي   أطلقته في طـــينتي فدعاكا
اغفر لعبدك فهي أول مـــرة أخطأت   عن جهل وحســــــــــبي ذاكا

(أ) -يقوم العمل الفني على أساس امتزاج الفكر بالعاطفة . وضح .

(ب) -ما نصيب الوحدة العضوية من هذه الأبيات ؟

الإجابة

(أ) - تَمَثل الشاعر نفسه آدم أبا البشر لحظة إحساسه بالندم وقت ارتكابه معصية ، خالف فيها أمر ربه ، فقلب وجهه في السماء وفي الأرض ، فلم يجد من ينقذه من هذا إلا أن يلجأ إلي الله ، مبدياً الندم ، وطالباً المغفرة من الله ، وبرر هذا الطلب بأنها هي المعصية الأولى له .

وقد امتزج الفكر بعاطفة الشاعر التي تفيض بالحب لله ، وإبداء الندم والحسرة على ما فرط في حق ربه ، وهذه المشاعر جعلت في نفسه أمل قبول طلبه ، لذا طلب من مولاه أن يلهمه كلمات قالها لربه ليعفو عنه .

(ب) - نصيب الأبيات من الوحدة العضوية :

الشاعر تحدث في موضوع واحد هو وقوع أبي البشر آدم في معصية وندم على فعلته ، ولم يجد من ينقذه منها سوى الله ، لذا ضرع إلى مولاه ، أن يتقبل منه توبته ، والأبيات مترابطة ، ومتسلسلة وكل بيت يسلمك للذي يليه .. والدفعة الشعور واحدة وهي الوقوع في المعصية ، والندم عليها ولجوء الشاعر إلي الله أملاً في العفو عنه .



يقول (أبو القاسم الشابي) في قصيدة (صلوات في هيكل الحب) :

يا ابنةَ النُّورِ إنَّني أنا وحــــــــدي	من رأى فيكِ رَوْعَةَ المَعْـــبودِ
فدعيني أَعيشُ في ظِلّكِ العــــــذْبِ	وفي قُرْبِ حُســــنكِ المَشْهودِ
عيشَةَ النَّاسكِ البتُولِ يُناجي الرَّ	بَّ في نشوَةِ الذُّهول الشَّدِيدِ

(الناسِك:العابِد)

(أ) -ما العاطفة المسيطرة على الشاعر ؟ وما أثرها في اختيار الألفاظ ؟

(ب) -في الأبيات ترابط فكري وشعوري . وضح ذلك .

الإجابة

1 – العاطفة المسيطرة هي عاطفة " الحب الإعجاب " ولهذا العاطفة أثرها في الألفاظ من مثل : "ابنة النور – روعة المعبود – ظلك العذب – حسنك المشهود – نشوة الذهول الشديد" .

2 – الترابط الفكري والشعوري واضح في الأبيات ، فهو وحده المنبهر بجمال الحبيبة أنبهار العابد بمعبوده ، ولذلك يتمنى أن تمنحه الفرصة ليعيش في جوارها يتملى الحسن ، عيشة متبتلة منتشية يذهل فيها عن كل شيء سواها .

- وقد انبعثت هذه الأفكار من شعور ملتهب بالحب والإعجاب فتصورها (ابنة النور) و (معبود) وتصور القرب منها قرباً من الظل العذاب ، والعيشة معها عيشة الناسك البتول يناجي الرب في نشوة الذهول الشديد . وهكذا تعانقت الأفكار والمشاعر في إطار منسجم وملتحم .



يقول " هاشم الرفاعي " :

شباب لم تحطّمه الليالــي	ولم يُسْلِمْ للخصم العرينا

(العرين : بيت الأسد)

وما عرفوا الأغاني مائعات   ولكنّ العلا صيغت لحـــونا

ولم يتشدقوا بقشـــور علم   ولم يتقلبوا في الملحـــدينا

(يتشدقوا : يتكلموا بكلام لامعنى له)

فيتخـذون أخلاقاً عذابـــاً   ويأتلفون مجـــتمعاً رزينــا

(يأتلفون : ينسجمون ويتناغمون)

(أ) -ما العاطفة المسيطرة على الشاعر ؟ وما أثرها في اختيار الألفاظ ؟

(ب) -في الأبيات ترابط فكرى وشعوري . وضح ذلك .

الإجابة

1- في البيت الأول يبين الشاعر أن الشباب يتصف بالقوة ، فلم ترهبه البلايا أو الخصوم .. وفي الأبيات التالية يكشف الشاعر عن السبب وراء هذه القوة ، فهم لم يعرفوا الأغاني المائعة لم يفاخروا بعلم سطحي ، ولم يجر منهم الإلحاد في طريقه ، وإنما تحلوا بالخلق ، واتصفوا بالرزانة .

2- لما كان الحديث عن الشباب القوي الصامد البعيد عن روح الضعف والرخاوة والسلبية جاءت الألفاظ (لم تحطمه) و (لم يسلم إلى الخصم العرينا) (ولكن العلا صيغت لحوناً) (أخلاقاً عذاباً) (ويأتلفون مجتمعاً رزيناً) .. وهكذا جاءت الألفاظ معبرة عن الشعور .



يقول الشاعر عقل الجر:

وأبكي فيضجـر بي والدي   وليس يلم بأمي الضجـــر

(الضجر : السأم ، الملل)

أئن فتشعر في صــــدرها   كأن أنيني وخــــز الإبر

تود لو أن الفدا ممــــكن   فتفدي حياتي بنور البصر

وتخلع إن تستطع عمرها   عليّ لآمن بطش القــــدر

(أ) -امتزج فكر الشاعر بوجدانه في هذه الأبيات. وضح ذلك.

(ب) -الخيال وليد العاطفة . وضح ذلك من خلال صورتين من الأبيات ، مبيناً القيمة الفنية لكل منهما.

الإجابة

(أ) - تتضمن الأبيات عاطفة الأم ، وإشفاقها على ولدها ، والتضحية من أجله ، فلقد عرض الشاعر فكره فيها من خلال وجدانه ، حيث وضح ما تفيض به أمه من حب عظيم ، يتمثل في تحملها بكاءه الشديد ، وهو طفل رغم ضيق والده بذلك ، كما يتمثل في إحساسها العميق بآلامه حتى لتشعر بأناته وكأنها إبر تدمي قلبها ، بل إنها لتتمنى أن تفدي حياته بنور عينيها ، أو تهبه عمرها كله ؛ ليتقي به أحداث الزمان .

(ب) - تبدو عاطفة الشاعر في الأبيات قوية صادقة ، ولذا جاء الخيال قويا ممثلا لها ، ومنه :- التشبيه : في (كأن أنيني وخز الإبر) فقد شبه أنين الطفل بوخز الإبر في صدر أمه ، وقيمته الفنية بيان قسوة الآلام التى تتحملها راضية وحزنا على ما يصيبه من مرض إشفاقا عليه .

- الاستعارة المكنية في : (وتخلع إن تستطيع عمرها عليّ) فقد شبه العمر بثياب ، وحذف المشبه به ، ورمز له بقوله : (وتخلع) وقيمتها الفنية تأكيد عظمة التضحيات التي تقدمها الأم لولدها ، لحمايته من كل سوء .

* الكناية في كل من :

- (وليس يلم بأمي الضجر) ، وهى كناية عن سعة صدرها له ، وتقبلها ما تجده من متاعبه .

- البيت الثالث كله كناية عن استعدادها للتضحية بنور بصرها حفاظا على حياته - البيت الرابع كله كناية عن التضحية بعمرها لو استطاعت ؛ من أجل حماية حياته من كل مكروه .

* والقيمة الفنية لهذه الكنايات : بيان تحملها الآلام في رعاية ولدها ، واستعدادها للتضحية بأعز ما تملك في سبيل سعادته ، فضلا عن أن الكناية تؤكد المعنى بذكر الدليل عليه .



قال الشاعر أحمد محرم:



فيمَ التَناحُرُ وَالخَــلائِقُ أُخوَةٌ	وَالعَيْشُ حَقٌّ لِلجَـميعِ مُباحُ ؟
وَالدَهرُ سَمحٌ وَالحَياةُ خَصيبَةٌ	وَالرِزقُ جَمٌّ وَالبِلادُ فِســــاحُ

(جم : كثير)

أَنَظَلُّ في الدُنــيا يُفَرِّقُ بَينَنا	بغضٌ وَيَجمَعُنا وَغىً وَكِفاحُ ؟

(وغى : أي حرب)

(أ) -في الأبيات ترابط فكري وشعوري . وضح ذلك .

(ب) -هات من البيت الثالث لوناً بيانياً وآخر بديعياً ، وبين فائدة كل منهما.

الإجابة

(أ) - ارتبط الفكر بالشعور في هذه الأبيات ، فقد بدت فيها عاطفة الاستنكار والحزن لما آل إليه حال الشعوب من نزاعات أدت إلى حروب مستمرة فرَّقتْهم ، رغم أنهم جميعا إخوة متساوون في حق الحياة والعيش الكريم ، ورغم أن الدنيا تتسع لهم جميعًا ، بما فيها من خير كثير ، ورزق موفور.

(ب) - اللون البياني هو الاستعارة المكنية في كل من: (يفرق بيننا بَغْي) ، (ويجمعنا وغًـى وسلاحُ) ، وفائدة كل منهما بيان الحزن والأسى لما آل إليه حال الشعوب ، حيث فرقهم العدوان ، وجمعت بينهم الحروب الطاحنة وفيهما تشخيص.

- أما المحسن البديعي فهو الطباق بين (يفرق - يجمع) وفائدته تأكيد المفارقة بين حالي تفرق الشعوب بسبب العدوان ، واجتماعهم في ميادين الحروب يقاتل بعضهم بعضًا.



لشاعر معاصر:

أسـليل يعرب طال منك تريث	حـتام تلبث لاهيا حيرانا ؟

(سليل : ابن - حتام : إلى متى)

هلا امتطيت من الجياد عناقها	وجلوت عنا العار والخذلانا

إن كنت من عدنان فاسلك نهجه   وإذا جبنت فلست من عدنانا

(عدنان : أي عربي أصيل)

(أ) - صدقت تجربة الشاعر فيما تضمنته أفكاره من عواطف حارة . وضح ذلك.

(ب) - بين القيمة الفنية لكل من: النداء في : "أسليل يعرب"، والصورة في : "جلوت عنا العار".

الإجابة

(أ) -* تنوعت العاطفة الحارة في الأبيات بين الألم والأمل ، فالشاعر شديد الألم لحال العربي الذي أصبح لاهياً حائراً ، فقد طال تباطؤه عن استرداد حقه المغتصب ، كما يبدو عظيم الأمل في أن ينهض العربي لخوض المعارك ليزيل العار والضعف عن أمته ، ويذكره بأن انتسابه إلى العروبة العريقة يفرض عليه الشجاعة لا الجبن .

- القيمة الفنية للنداء : التعظيم والتنبيه .

- القيمة الفنية في الصورة : بيان بشاعة العار وتطلعنا لإزالته .

تدريب (15)

للشاعر علي الجارم في مصر :

أنتِ يا مِصْرُ بَسْمةٌ في فم الْحُسْن   ودمعُ الْحَنانِ فوقَ الْخُدُودِ

أنتِ للاّجِـــــــــــئينَ أُمٌّ وَوِرْدٌ   لِظماءِ القلوبِ عَذْبُ الورودِ

(ورد : نبع ماء)

قَدْ حَمَلْتِ السِّــراجَ للنَّاسِ وَالكَوْ   نُ غريقٌ في ظـلْمَةٍ وخُمُودِ

(أ) -تجلت عاطفة الشاعر من خلال أفكاره في هذه الأبيات . وضح ذلك .

(ب) -أيهما أدق دلالة على ما يقصده الشاعر فيما يلي ؟ ولماذا ؟

(أنت للاجئين أمٌّ) أم (أنت للاجئين حصن)

(جـ) -بين نوع الصورة ، وقيمتها الفنية في كلمة : (السراج) .

الإجابة

(أ) - تجلت عاطفة إعجاب الشاعر وفخره بمصر ، فهي نبع الحسن ، ومصدر الحنان وهي الحمى والأمان للاجئين ، والمورد العذب للظامئين ، وقد حملت منذ فجر التاريخ نور العلم للدنيا التي كانت تعيش في ظلام وتخلف .

(ب) - الأدق دلالة هو : (أنت للاجئين أم) . وذلك للدلالة على الحماية المقترنة بالحنان والرعاية " .

(جـ) - الصورة في كلمة " السراج " هي : الاستعارة التصريحية .

- وقيمتها الفنية بيان دور العلم الذي نشرته مصر في إزالة ظلمات الجهل الذي كان يغمر الدنيا .

تدريب (16)

يقول الشاعر إلياس فرحات :

إنا وإن تكن الشــــــام ديارنا	فقلوبنا للعرب بالإجـــــــمال
نهوى العراق وروافديه وما على	أرض الجزيرة من حـصى ورمال
وإذا ذكرت لنا الكنانة خـلتنا	نروى بسائغ نيلها السلســـــال

(سائغ : عذب)

(أ) -كان لصدق عاطفة الشاعر تأثير على الصورة التعبيرية . وضح ذلك .



(أ) - كان الشاعر صادقا في عاطفته فقد اتصف خلال تجربته الشعرية بصدق الانتماء إلى الوطن العربي وحبه لبلاده ، فهو يقول : إنه وإن كانت دياره الشام يحب الوطن العربي ، وقلبه متعلق به دائما وهو يتحدث بلسانه عما في غيره من مشاعر المقيمين خارج الوطن العربي ويذكر أمثلة لهذا الحب فهو يجب العراق ونهريه (دجلة والفرات) كما يهوى الجزيرة العربية وما فيها من صحراء كما أنه يحب مصر ونيلها فهي كنانة الله في أرضه ، وماء نيلها سائغ شرابه يروى الظمآن لعذوبته ويسر الناظرين لصفائه .

- وجاءت الصورة التعبيرية من ألفاظ وعبارات ، وأخيلة ، وموسيقى معبرة عن صدق هذه العاطفة من هذه الألفاظ والعبارات : - " قلوبنا للعرب - بالإجمال - نهوى - ما على أرض الجزيرة - حصى - رمال - الكنانة - نروي - سائغ - السلسال " .

- ومن الخيال : قلوبنا للعرب بالإجمال كناية عن حبه الشديد للعرب جميعا ، الكنانة : كناية عن مصر ، سائغ نيلها السلسال : كناية عن عذوبة وصفاء ماء النيل ، والقيمة الفنية لكل من هذه الصور الإتيان بالمعنى مصحوبا بالدليل في إيجاز وتجسيم أما الموسيقى ، فالموسيقى الخارجية ظهرت من وحدة الوزن والقافية التي حققت نغما موسيقيا تطرب له الأذن وتتأثر بها النفس والداخلية المتمثلة في صدق العاطفة ، وجمال التصوير ، وجودة الأفكار وترابطها مع الشاعر بجانب إيحاءات الألفاظ ودلالاتها .



للشاعر علي محمود طه (1903- 1949) :

لم تنأَ بغدادُ عن مصـــر ولا بَعُدَتْ   لبنانُ والمسجدُ الأقصى وشهباءُ

(شهباء : أي حلب)

أيُّ التخـــــوم تناءَتْ بين أربعها   لها من الروح تقــــريبٌ وإدناءُ

(التخوم : الحدود - أربعها : جوانبها)

أرضٌ عليها جرى تاريخنا وجرى   دمٌ به كَتَــــــــبَ التاريخَ آباءُ

(أ) -هل تحققت الوحدة الفنية في الأبيات ؟ علل لما تقول .



(أ) – نعم تحققت الوحدة الفنية في الأبيات وتوضيح ذلك : أن في الأبيات وحدة الموضوع ووحدة الجو النفسي و تسلسل الأفكار والصور في ظل الوحدة الفكرية والشعورية . وتفصيل ذلك .

* وحدة الموضوع : إن الشاعر تحدث في موضوع واحد هو الانتماء إلى العروبة والفخر بها . فهو يقول : إن بغداد لم تبعد عن مصر ولا عن لبنان وفلسطين وسوريا ، فإن الحدود مهما بعدت أماكنها فالقلوب فيها جميعا مؤتلفة ومشاعرها متوحدة وأن هذه الأرض العربية صاحبة تاريخ مجيد ، كتبه الأجداد والآباء بدمائهم .

* وظهرت وحدة الجو النفسي في هذه الأبيات من خلال الألفاظ والصور مثل : " لم تنأ ، لا بعدت ، لها من الروح تقريب وإدناء ، أرض ، تاريخنا ، جرى دم - كتب التاريخ آباء " . كما تسلسلت هذه الأفكار والصور وترابطت في ظل الوحدة الفكرية والشعورية .

تدريب (18)

للشاعر محمود حسن إسماعيل يناجي النيل :

يا واهب الخلد للزمان	يا ساقي الشعر والأغاني
هات اسقني ، اسقني ، ودعني	أهيم كالطير في الجنان
يا ليتني موجة ... فأحكي	إلي لياليك ما شجاني
وأغتدي للرياح جارا	وأحمل النور للحيارى

(أ) -من قراءتك للأبيات أجب عن :

1- مدى الترابط الفكري بين الأبيات .

2 - دور العاطفة والوجدان في اختيار الألفاظ والعبارات .



(أ) - تعبر الأبيات عن موضوع واحد وهو النيل وارتبط الشاعر به . ففي البيت الأول يناديه . فهو ملهم الشعراء المعاني السامية والنغمات العذبة . وفي البيت الثاني يطلب منه أن يزيده إلهاما ينطلق بخياله كالطيور في الرياض . وخَلَد إلى نفسه في البيت الثالث وتمنى أن يكون موجة فيحكى همومه وأشجانه إلى لياليه . وفي ختام الأبيات يعبر عن رغبته أن يصبح جارا للرياح يحمل الهداية للحائرين فجاءت الأبيات مترابطة ومسلسلة فكريا على نحو مكتمل .

(ب) - سيطرت على الشاعر عاطفة الحب والإعجاب بالنيل فجاءت الألفاظ والعبارات واضحة سليمة معبرة وموحية بهذه العاطفة . مثل : (واهب الخلد - ساقي الشعر - الأغاني - أهيم كالطير - الجنان أحكى - أغتدي - أحمل النور) .

(يكتفي بلفظين أو عبارتين)

تدريب (19)

قال إيليا أبو ماضي في قصيدته (كن بلسماً) :

أحسنْ وإن لم تجزَ حتى بالثنا	أيَّ الجزاء الغيثُ يبغي إن هَمَى ؟
مَنْ ذا يكافئُ زهـــــرةً فواحةً ؟	أو من يثيبُ البلـــــبل المترنما ؟
عُدَّ الكرامَ المحـــسنين وقِسهمُ	بهما تجـــــد هذين منهم أكرما
ياصاحِ خُذ علم المحبة عنهما	إني وجدتُ الحـــبَّ علماً قيما

(أ) - 1 - بمَ برر الشاعر دعوته للعطاء ؟ وما أثر ذلك في عاطفته ؟

2 - استخرج من البيت الرابع أسلوباً إنشائياً ، وبين غرضه البلاغي .



(أ) -

1 - برر الشاعر دعوته للعطاء بضربه أمثلة ؛ فالغيث ، والزهرة . والبلبل ، كل منها يعطي بسخاء دون انتظار جزاء ، وقد كان لذلك أثر في عاطفته المتمثلة في حبه الخير والحث على فعله . و جاءت الأبيات معبرة عن صدق وجدان الشاعر ويتضح ذلك من قوله :

(أحسنْ وإن لم تجزَ - الغيثُ يهمي - زهرة فواحة - البلبل المترنما) إلى آخره . (يُكتفى بمثال واحد) .

2- الأسلوب الإنشائي : يا صاح : نداء ، غرضه : التنبيه .

- أو (خذ) : أسلوب إنشائي أمر غرضه الحث والنصح والإرشاد .



قال "علي محمود طه" في رائعته [الجندول]:

قلت والنشوة تســـري في لساني *** هاجت الذكرى، فأين الهرمان؟

أين وادي الســحر صداح المغاني؟*** أين ماء النيل؟ أين الضفتـان؟

آه، لو كنت معي نخـــتال عبره *** بشراع تسبح الأنجـم إثــره

(أ) - 1 - ما الذي تعلق به وجدان الشاعر وفكره في الأبيات؟

2 -" تسبح الأنجم إثره " صورة بيانية. وضحها ، وبين قيمتها الفنية.

الإجابة

(أ) -1 - تعلق وجدان الشاعر وفكره بذكرياته في وطنه مصر ، فغلبته الفرحة وحركة الشوق وجاء فكره ملائما لعاطفته ، فتساءل في لهفة : أين الهرمان ؟ أين وادي السحر ؟ أين ماء النيل ؟ أين الضفتان ؟ مستحضرا صورته وهو يركب زورقا يختال بشراعه مع رفيقه ، والنجوم تسبح خلفه .

2 - (تسبح الأنجم إثره) : استعاره مكنية شبه الأنجم بأشخاص يسبحون وراء الشراع قيمتها الفنية تدل علي الإعجاب بصفاء السماء والماء وقد انعكست صورة الأنجم علي صفحته تسبح في رشاقة وجمال .





قال الشاعر :

ولقد نظرت إلى الحمائم في الربا *** فعجبت من حال الأنام وحالها

تشـــــدو و صـائدها يمد لها الردى *** فأعجب لمحسـنة إلى مغتالها

فغبطها في أمنها و ســـــــــلامها *** وودت لو أعطيت راحــــة بالها

وجعلت مذهبها لنفســــــي مذهباً *** ونسجت أخلاقي على منوالها

(أ) -للشاعر دعوة للتعامل مع الحياة .. بين مدى ترابط الأبيات و تكاملها في التعبير عن هذه الدعوة .

(ب) -ما أثر عاطفة الشاعر ووجدانه في اختيار الألفاظ و العبارات ؟

الإجابة

1 - يدعو الشاعر إلى الرضا والإحسان في تعامله مع الحياة ، فهذه الحمائم في الربا ، حالـها مع الأنام العطاء بسخاء ، رغم وجود الخطر تشدو وصائدها يمد لها الردى (الموت) ، وتحسن إلـى مغتالها في أمن وسلام وراحة بال .. وهي أعمال مرتبة ومترابطة يتلو بعضها بعضا ، والأبيات تنمي الفكرة حتـى انتهت إلـى أن الشـاعر تمنـى أن يفعل فعلها وأن يتخذ مذهبها لنفسـه مـذهبا ، فجاءت واضحة ومتكاملة في التعبير عن هذه الدعوة ..

2 - كان لعاطفة الشاعر ووجدانه أثر في اختيـار الألفاظ والعبـارات ، فقد سيطرت عليـه عاطفة الإعجاب من حال الحمائم وحال الأنام معها ورغبتـه فـي مشـاركتها ، فجاءت الألفاظ والعبارات واضحة موحيـة معبرة عن هذه العاطفة مثل : " نظرت الحمـائم في الربـى - عجبت - الأنـام - تشدو - صائدها - يمد لها الردى - محسنة - مغتالها - أمنها - وددت - راحة بالها - مذهبها - ... إلخ)

(يكتفي بلفظين أو عبارتين) .

أ/ أحمد فتحي 01004391848

سلسلة التميز

تدريب (22)

قال ناجي في قصيدة الغد :

يا حنانا كيد الآســي الرؤوم *** وشعاعاً يشـتهي بعد الغيوم

(الآسـي: الطبيب المعالج - الرؤوم : الحنون)

أنا في بعدك مفقود الهــدى *** ضائع أعشـــو إلى نور كريم

(أعشو: أتجه)

أشتري الأحلام في سوق المنى *** وأبيع العمر في سوق الهموم

لا تقل لي في غد موعـــــدنا *** فالغد الموعود ناء كالنجـوم

(ناء: بعيد)

(أ) -تخير الإجابة الصواب لما يأتي مما بين الأقواس:

- النداء في البيت الأول : (التماس و استمالة - تمني - تعظيم - تنبيه)

- الصورة البيانية في " أشتري الأحلام " :

(تشبيه - استعارة - استعارة تصريحية - كناية) ، وبين سر جمالها .

- تمثلت الوحدة العضوية في الأبيات السابقة في : (امتزاج الفكر بالشعور في موضوع واحد

- وضوح العاطفة - غلبة الفكر - توافق الألفاظ)

(ب) -وضح الجرس الموسيقي النابع من البيت الثالث مما سبق ، مبيناً سر جماله .



(أ) -

1 - غرض النداء في البيت الأول التماس واستمالة .

2 - الصورة : استعارة مكنية وهي توضح الصورة وتجسمها .

3 - تمثلت الوحدة العضوية في الأبيات في : امتزاج الفكر بالشعور في موضوع واحد .

(ب) - الجرس الموسيقى النابع من البيت الثالث : طباق ، بين كل من : اشتري - أبيع ، المنى - الهموم . يعطى جرسا موسيقيا و تشويقا وجذب انتباه و تأكيد المعنى

- وكذلك حسن التقسيم مصدر موسيقي جميل .

تدريب[23]

لمحمد خليفة التونسي يتحدث عن العلاقة بين الماضي و المستقبل :

أنت لا تســـتطيع فصـل غد عن ***أمس ، فاجمع بين ماض و آتٍ

هل يقوم النبات إلا على جذر ؟ ***فكل الأحـــــياء مثل النبات

غير أنّا نجدّ كي نســـبق الآباء ***ما نســـــــتطيع من خطوات

لا تكن برْكة فتأســـن بل نهرا ***عريضـاً يجــــــري بغير أناة

(أ) - عبرت كلمات الشاعر عن فكره ووجدانه تعبيراً مترابطاً . ما دليلك على هذا الترابط ؟

(ب) - ما الغرض البلاغي من الاستفهام في البيت الثاني ؟

(جـ) - لمَ آثر الشاعر التعبير بالفعل المضارع في أبياته ؟

الإجابة

(أ) - ترابط فكر الشاعر بوجدانه في الأبيات ترابط واضحاً ، فكانت عاطفته الاعتزاز بالماضي الأصيل ، ورغبته في ارتباط المستقبل به ، ويكون مبنياً عليه ، ودلل على ذلك من خلال تعبيره في الأبيات عن قضية عدم فصل الحاضر والمستقبل عن الماضي ، وأيد كلامه بحياة النبات الذي لا ينمو إلا على جذوره ، ولا يستطيع الأبناء الانفصال عن الآباء وتراثهم . ونهى عن الجمود الذي يشبه ماء البركة الآسن (المتغيّر الطعم والرائحة واللون) ، ودعا إلى الحركة والتطور مثل النهر المتجدد .

(ب) - 1 - الغرض من الاستفهام في البيت الثاني : تقرير المعنى ، وهو أن لكل حي أصوله وجذوره التي يبني عليها حاضره ومستقبله .

2 - آثر الشاعر التعبير بالمضارع ؛ للتجدد والاستمرار واستحضار الصورة .



- لشاعر في حب مصر :

قارنت مصــــر بغيرها فتدللت ***وعجزت أن أحظى لها بمثيل

رفع الإله مقامـها وأجـــــلّه ***في الذكر والتوراة والإنجـيل

بوركت مصــــر فلا أراني بالغاً ***حق المديح وإن جهدت سبيلي

يا مصر يرعاك الإله كما رعى ***تنزيله من عابث و دخـــيل

(أ) - لماذا جمع الشاعر بين الأسلوبين الخبري والإنشائي في الأبيات السابقة ؟

(ب) - 1 - ما نوع الصورة البيانية في (يرعاك الإله كما رعى ...) ؟ وما أثرها في المعنى ؟

2 - ما دلالة ذكر الكتب السماوية معًا في الأبيات ؟

الإجابة

(أ) - جمع الشاعر بين الأسلوبين الخبري والإنشائي في البيت الأول والثاني ؛ ليقرر حقيقة أن مصر لها مكانتها المتفردة بها دون غيرها .

- والإنشائي كما في البيت الثالث والرابع ؛ ليثير انتباه السامع ويدعوه إلى التفكير .

(ب) - 1 - نوع الصورة المطلوبة : تشبيه تمثيلي .

- أثرها في المعنى : أكد التشبيه الفكرة بتقديم دليل عليها .

2 - ذكر الكتب السماوية الثلاثة معا يؤكد أن مصدرها واحد . وأن مصر قد عظمت في جميع الأديان .

سلسلة التميز



لشاعر معاصر في مفهوم الحب :

أرى الحب إسعاد قلب بقلب ***وليس بـ " هات وخذ " في الولاء

و يقنع فيه بأدنــى الثـنـاء ***و إن ضن منه بأدنى العـطـــاء

كما الأم و الأب يحتضـنان ***وليدهما في ظـلال الرجـــــاء

و لا يأبهــان بغير الفـــداء ***ليصلح ، لا طمعاً في جـــــزاء

(أ) - وضح الفكرة الرئيسة التي يعبر عنها الشاعر ، وما أثرها في اختيار كلماته وعباراته ؟

(ب) - بِمَ تحققت الوحدة العضوية في الأبيات ؟

الإجابة

(أ) - الفكرة التي يعبر عنها الشاعر في أبياته هي : تحقيق الحب بين البشر بعيداً عن الأغراض المادية كحب الوالدين لولدهما .

- وقد أثر ذلك في اختيار الكلمات في : (إسعاد ، قلب ، العطاء ، يحتضنه ، الفداء ، ليصلح....) كما أثر ذلك في اختيار العبارات و استخدام الشاعر الفعل المضـارع في مقطوعتـه ؛ ليفيد تجدد واستمرار هـذا الصـفاء مثل : (أرى الحـب ، يقنـع فيـه بـأدنى الثنـاء ، لا يأبهـان بغيـر الفداء ، ليصلح) ، كما أورد الشاعر أبياته بأسلوب خبري ليقرر حقيقة أن الحب الصافي يجلب سعادة و هناءة تحول الدنيا نعيماً .

(ب) - تحققت الوحدة العضوية بوحدة الموضوع ، وهو دعوة إلى الحب الصافي .

- ووحدة الجو النفسي وهو السعادة في ظلال الحب.

- وترتيب الأفكار: ففي البيت الأول : بيان أن الحب يتحقق بسعادة القلوب.

- البيت الثاني : راحة القلب بالثناء على المحب .

أ/ أحمد فتحي 01004391848

- وفي البيت الثالث: أسمى الحب : حب الآباء للأبناء .

- وفى البيت الرابع : تضحية بلا حدود . وقد ارتبطت هذه الأفكار بالمشاعر وكلها تدور في فلك واحد .

تدريب [26]

لأحمد شوقي :

ٌلا حَبَّذا صُحــبَةَ المَكتَبِ ***وَ أَحــــبِب بِأَيّامِهِ أَحبِبِ

وَيا حَبَّذا صِبيَةٌ يَمرَحونَ ***عِنانُ الحَياةِ عَلَيهِم صَبي

كَأَنَّهُم بَسَـــماتُ الحَياةِ ***وَ أَنفاسُ رَيحانَها الطَيِّبِ

خَلِيّونَ مِن تَبِعاتِ الحَياةِ ***عَلى الأُمِّ يَلقونَها وَ الأَبِ

[المكتب : الكُتَّاب و ما يماثله من أيام التعليم الابتدائي]

(أ) - بِمَ وصف الشاعر الأطفال وحياتهم ؟

(ب) - 1 - وضح علاقة الأبيات الثلاثة الأخيرة بالبيت الأول ؟

2 - استخرج من البيت الرابع صورة بيانية ، و بيّن تأثيرها في المعنى .

الإجابة

(أ) - وصف شوقي الأطفال بأنهم سعداء في حياتهم والجو الذي يحيط بهم كله مرح ونشاط دون قيد يقيدهم أو إنسان يحاسبهم وهم بهجة الحياة و عطرها الطيب لا تلقى عليهم تبعات أو مسئوليات فهم يلقونها على الآباء و الأمهات .

(ب) - 1 - الأبيات الثلاثة الأخيرة جاءت تفصيلا وتوضيحا للبيت الأول الذي أجمل حياة الأولاد في حبهم سنوات تعليمهم الأولى ، والتوضيح و التفصيل بعد الإجمال تقوية للمعنى .

2 - في البيت الرابع في (تَبِعاتِ الحَياةِ ... يَلقونَها..) استعارة مكنية ، وهي توضح المعنى وتبرزه في صورة حسية .

تدريب (27)

لمحمود سامي البارودي (1839 - 1904 م) في الحكمة :

بادرِ الفُرصةَ ، و احــذر فَوتها ***فَبُلُوغُ العزِّ في نَيلِ الفُــرص

و اغتنم عُـمْرِكَ إبانَ الصِــبا ***فهو إن زادَ مع الشـــيبِ نَقَصْ

إنما الدنيا خـــــيالٌ عارضٌ ***قلَّما يبقى ، و أخـبارٌ تُقصْ

فابتدر مسعاك ، واعلم أنَّ من ***بادرَ الصــيدَ مع الفجرِ قنص

(أ) - ما الفكرة الرئيسة لهذه الأبيات ؟ و كيف عبر عنها الشاعر ؟

(ب) -استخرج من البيت الثاني محسناً بديعياً ، ومن الثالث صورة بيانية ، واذكر قيمتها في أداء المعنى .

الإجابة

(أ) - الفكرة الرئيسة لهذه الأبيات : هي استثمار الوقت وحسن إدارته .

- وقد عبر الشاعر عن فكرته بأسلوب إنشائي في صورة أمر للتوجيه والإرشاد ، وقد استخدم السبب في الشطر الأول من كل بيت ، ونتيجته في الشطر الثاني ليكون أوقع في النفس . فتحقيق العز في نيل الفرص ، واستثمار العمر يحقق الآمال قبل المشيب ، والمبادرة في الأعمال تحقق النجاح .

(ب) -المحسن البديعي في البيت الثاني :

- الطباق بين " الصبا ، الشيب " . وفى ذلك توكيد للمعنى وتقوية له .

- أو الطباق بين : " زاد ، نقص " . توكيد للمعنى وتقوية له.

- أو : الاقتباس في قولـه : (واغتنم عمرك) وهو مقتبس من الحديث الشريف : " اغتنم خمساً قبل خمس ... " وهو يؤكد المعنى ويقويه ويزيده حسنا .

- أو حسن التعليل في البيت بين شطريه.

و يكتفى بمحسن واحد.

- والصورة البيانية في البيت الثالث: " الدنيا خيال عارض " تشبيه ، وهو يوضح المعنى ويقويه ويقربه إلى الأذهان .

تدريب[28]

لأحمد شوقي :

فخطب فلســطين خطب العلا ***و ما كان رزء العــلا هينا

سـهرنا له فكأن الســيوف ***تحــز بأكبادنا هاهنا

وكــيف يزور الكرى أعينا ***ترى حـولها للردى أعينا

[رزء : مصيبة - الكرى : النوم ، النُعاس - الردى : الموت]

(أ) - ما العاطفة المسيطرة على الشاعر في الأبيات السابقة ؟ وما أثرها في اختيار ألفاظه ؟

(ب) - وضح الخيال في البيت الأخير مبيناً أثره في أداء المعنى .

الإجابة

(أ) - يسيطر على الشاعر عاطفة الحزن والأسى (درجة واحدة) وكان للعاطفة أثر واضح في اختيار الألفاظ التي تعبر عن هول المأساة التي أصابت فلسطين ، ومن ذلك تكرار لفظ (خطب) ، وذكر كلمة (رزء) وهما يدلان على هول المأساة ، أما اختيار كلمتي (السيوف) و (تحز) للدلالة على شدة التأثر والألم لما أصاب فلسطين ، ولفظ (الردى) يصور الموتى في تلك المعارك . (يُكتفى بذكر لفظين فقط) .

(ب) - الخيال في البيت الأخير :

(يزور الكرى) : استعارة مكنية تخيل الكرى إنساناً يزور .

أو (ترى للردى أعينا) : استعارة مكنية تخيل الردى إنساناً له عيون .

- والصورتان تفيدان التشخيص وتعكسان صعوبة نوم الشاعر في ظل المعارك الدامية وكثرة القتلى من أهل فلسطين على أيدي قوات الاحتلال الغاشم .

تدريب [29]

لمحمود حسن إسماعيل من قصيدة " النهر الخالد " :

سَمعت فِي شطك الْجَمِيل ***مَا قَالَت الرِّيح للنخيل

يســـــبّح الطَّيْر أَم يُغَنِّي ***و يشرح الْحَـبّ للخميل

و أغصـنٌ تِلْك أَم صـــبايا ***شــربْن من خَمْرَة الأصيل

[الخميل : الشجر الكثير الملتف - الأصيل : الوقت قبيل غروب الشمس]

(أ) - بمَ وصف الشاعر الطبيعة على ضفاف النيل ؟

(ب) - 1- ما العاطفة المسيطرة على الشاعر في الأبيات السابقة ؟ وما أثرها في اختيار ألفاظه ؟

2 - استخرج من البيت الأول صورة بيانية ، وبين أثرها في المعنى .



(أ) - وصف الطبيعة على ضفاف النيل بالجمال والرقة والهدوء

(ب) -1 - تسيطر على الشاعر عاطفة الحب والإعجاب بالطبيعة الجميلة على ضفاف النيل ، وقد أثرت في اختيار ألفاظه مثل : (شطك الجميل) ، (يسبح الطير) ، (الحب) ، (صبايا) ، (خمرة الأصيل) ..

2 - (ما قالت الريح للنخيل) استعارة مكنية صور الريح والنخيل شخصين يتحدثان ، وقد أضفت الصورة على المعنى رونقاً وجمالاً بروعة التشخيص .

تدريب [30]

قال حافظ إبراهيم :

كَم ذا يُكابِدُ عاشِــقٌ وَيُلاقي ***في حُبِّ مِصرَ كَثيرَةِ العُشّـــــــاقِ

إِنّي لَأَحمِلُ في هَــواكِ صَبابَةً ***يا مِصرُ قَد خَرَجَت عَنِ الأَطواقِ

َهفي عَلَيكِ مَتى أَراكِ طَليقَةً ***يَحمي كَريمَ حِماكِ شَـعبٌ راق

(أ) - وضح عاطفة الشاعر في الأبيات . وما أثرها في اختيار الألفاظ ؟

(ب) - 1 - " لَأَحمِلُ في هَواكِ صَبابَةً " ما الصورة الجمالية في هذا التعبير ؟

وما قيمتها الفنية ؟

2 - للموسيقى الخارجية أثر في تجربة الشاعر . وضح ذلك .



(أ) - عاطفة الشاعر في الأبيات : يبرز الشاعر عشقه لوطنه ، وما يكنه له من حب شديد واعتزاز ، ورغبة جامحة في تحقيق الحرية والكرامة لمصر وحمايتها من قِبَل شعبها . - وقد أحسن اختيار الألفاظ الدالة على عاطفته ، فما يناسب عاطفة الحب من الألفاظ : (هواك - صبابة - عاشق - كثيرة العشاق) ..

- ومما يناسب عاطفة الرغبة في الحرية : (طليقة - يحمي - كرام - شعب - راق) . (ب) -1 - الصورة الجمالية في (لأحمل في هواك صبابة) : استعارة مكنية ، حيث صور الصبابة بشيء مادي يحمل وفيها تجسيم . (نصف درجة) . وتوحي بشدة حبه لوطنه .

2 - للموسيقى الخارجية أثر في تجربة الشاعر ؛ فقد جعلت عشقه لمصر عميقاً في نفسه ، بما للموسيقى من جرس صوتي تحسه الأذن بالمحافظة على الوزن والقافية

خامساً:النحو

همزة [ألف] الوصل ، و همزة القطع

الهمزة في أول الكلمة نوعان :

(أ) همزة وصل : وهي همزة تنطق في ابتداء الكلام ولا تنطق عند وصله بما قبلها، ولا يرسم عليها أو تحتها همزة وتكتب هكذا (ا).

مواضع همزة الوصل :

(أ) في الأفعال :

1 - أمر الثلاثي المبدوء بهمزة: اضربْ ، اجلسْ , العبْ

2 - ماضي وأمر ومصدر الخماسي: انطلَقَ ، انْطلِقْ ، انطلاق .

3 - ماضي وأمر ومصدر السداسي: استقبلَ، استقبِلْ، استقبال.

(ب) في الأسماء:

" ابن، ابنة ، ابن ، ابنان ، ابنتان ، اثنان ، اثنتان ، امرؤ ، امرأة ، اسم ، است ، امرآن ، امرأتان ، اسمان ، أيمن " .

(جـ) في الحروف : (ال) التعريف : القاضي ، المدرسة.

مواضع حذف همزة الوصل :

1 - إذا سبقت بهمزة استفهام : أنطلق الجواد ؟، أستسلم العدو ؟

2 - إذا سبقت بلام الابتداء [لَلفتى] ، أو لام الاستغاثة[يا لَلّه] ، أو لام الجر [لِلرجل]

3 - تحذف من البسملة التامة : بسم الله الرحمن الرحيم

4 - تحذف همزة (ابن) في ثلاثة مواضع :

* إذا وقعت بين علمين الثاني والد الأول ولم تقع (ابن) في بداية السطر : محمد بن عبدا لله

- إذا سبقت بحرف نداء : يا بن عبد الله

- إذا سبقت بهمزة الاستفهام : أبنك محمد ؟

5 - تحذف همزة (امرؤ ، امرأة) إذا سبقت بـ (أل) : فتصيران (المرء ، المرأة)

ملحوظة : إذا دخلت همزة الاستفهام على المعرف بـ (أل) قُلبت همزة الاستفهام وهمزة الوصل مدة ، مثل: ألكتاب لك ؟

(ب) همزة القطع : وهي همزة متحركة تقع في أول الكلمة، وينطق بها في ابتداء الكلام وفي وسطه ، وتكتب هكذا: (أ) ، (أُ) إذا جاءت مفتوحة أو مضمومة ، و (إ) إذا كانت مكسورة.

مواضع همزة القطع :

(أ) في الأفعال :

1 - ماضي الثلاثي ومصدره: أكل، أكلا- أخذ ، أخذا .

2 - ماضي الرباعي وأمره مصدره: أضربَ، أضرِبْ، إضراب .

3 - كل مضارع مبدوء بهمزة : أكتبُ , أشربُ ، أستعملُ .

(ب) في الأسماء : في جميع الأسماء عدا شواذ الأسماء المذكورة في همزة الوصل.

(ج) في الحروف: جميعها عدا [ال] التعريف: إلى - أو - أم - إن - أن .

للتفرقة بين همزة القطع وهمزة الوصل

للتفريق بين هاتين الهمزتين في بداية الكلمة هناك طريقة سهلة وهي :

أن تضع قبل الكلمة حرف الواو أو الفاء ثم تنطقها فإن نطقت الهمزة فهي همزة قطع ، وإن لم تنطق الهمزة فهي همزة وصل .

☼ مثال : أخذ (وأخذ ، فأخذ) لاحظ أنك تنطق الهمزة إجبارا ، ولاحظ أن الهمزة قطعت عليك النطق بين حرف الواو أو الفاء وحرف الخاء .

☼مثال : استعمل (واستعمل ، فاستعمل) لاحظ أنك لم تنطق الهمزة ، وإنما اتصل حرف الواو بالسين واتصل حرف الفاء بالسين ولذلك سميت همزة وصل .

" ال القمرية المظهرة ، و ال الشمسية "

" ال القمرية المظهرة " :

هي التي تكتب في أول الأسماء وتظهر عند النطق ، وهي لام ساكنة ، وتسمى (ال) المظهرة ؛ لأنها تظهر عند النطق بها.

■ مثال : الْـعلم - الْقلم - الْكلام - المثال .

ويأتي بعدها حرف من الحروف الآتية:

" أ - ب - ج - ح - خ - ع - غ - ف - ق - ك - م - هـ - و - ي "

و حروف (ال) القمرية جمعت في هذه الجملة : " ابغ حجك وخف عقيمه "

" *ال الشمسية المدغمة* " :

هي التي تكتب ولا تنطق (لأنها تدغم بالحرف الذي بعدها ، فيكتب الحرف الذي بعدها مشددًا) .

■ مثال : التُّفاح - الـذَّهب - الـصِّدق - الـطَّعام

ويأتي بعدها حرف من الحروف الآتية مشدداً:

" ت - ث - د - ذ - س - ش - ص - ض - ط - ظ - ل - ن "

الفرق بين (ألا , وإلا)

1- إذا اجتمعت (أنْ المصدرية) و (لا النافية) تكتب (ألا) فتدغم النون مع اللام ويعرب الفعل المضارع بعدها : مضارعاً منصوباً. مثل:{من الأمانة ألا يستغلّ الرجل المنصب المعين فيه}.

انتبه :- إذا اجتمعت (أنَّ الناسخة) و (لا النافية) فلا تدغم النون مع اللام .

مثل:{ أشهد أنَّ لا إله إلا الله}. ولا يصح قولنا{ أشهد ألا إله إلا الله}.

2- إذا اجتمعت (إنْ الشرطية) و (لا النافية) تكتب (إلا) فتدغم النون مع اللام ويعرب الفعل المضارع بعدها : مضارعاً مجزوماً .

مثل :{إلا نهملْ المذاكرة نتفوقْ } .

{اجتهدْ وإلا تندمْ} وفي مثل هذه الحالة الأخيرة يكون هناك فعل آخر محذوف هو فعل الشرط وأصل الكلام { اجتهدْ وإلا تجتهدْ تندمْ }

3- {ألا} إذا سبقت الجملة تكون حرف للاستفتاح. مثل: { ألا بذكر الله تطمئن القلوب }- { ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم...}.

4- { إلا} قد تكون حرف استثناء إذا خالف ما بعدها حكم ما قبلها.

مثل: { تفوق الطلاب إلا المهمل }- { ما تفوقت الطالبات إلا هالة }.

5- { إلا}تكون حرف حصر في الكلام الناقص المنفي .

مثل: { لا يتفوق إلا المجدُ}- { ما قلت إلا الصدقَ }.

الفرق بين (ثُمَّ , ثَمَّ)

1- { ثُمَّ }: حرف عطف يفيد الترتيب والتراخي. مثل: {دخل المعلم ثُمَّ خرج}

☼ وقد تختم بتاء التأنيث المفتوحة. مثل : {دخلت المعلمة ثُمَّت خرجت}.

2- {ثَمَّ }: ظرف مكان بمعني (هناك- هنا). مثل:{فأينما تولوا فثَمَّ وجه الله}

☼ قد تختم بتاء التأنيث المربوطة. مثل :{ ثمة مودة بين الأصدقاء }

-{ ثَمَّة خلافٌ بيني وبينك} وتعرب : ظرف مكان مبني في محل رفع خبر مقدم إذا لم تسبق بحرف الجر(مِنْ) .

أنواع الواو في آخر الكلمة

1- واو الفارقة بين {عَمرو , عُمر} [هي واو تكتب في كلمة عَمرو ؛ حتى لا تختلط بكلمة عُمر]

☼ تكتب (واو الفارقة) في كلمة (عمرو) في حالتي الرفع والجر فقط دون أن تنطق ولا تكتب في حالة النصب وذلك لأمن اللبس حيث يُوجد تنوين النصب (ألف التنوين) , وكلمة (عمرو) تقبل التنوين في حالة الرفع والنصب والجر وهي غير ممنوعة من الصرف ولكنها لا تنون إذا وصفت بكلمة ابن { جاء عمروُ }

- { سلمت علي عمروٍ } - { قابلت عمراً}

- { جاء عمرُو بن العاص }.

لا تكتب (الواو) في كلمة (عُمر) وكلمة (عمر) لا تنون ؛ لأنها ممنوعة من الصرف فهي علم علي وزن (فُعَل)

{ جاء عمرُ } - { سلمت علي عمرَ } - { رأيت عمرَ }

2- قد تكون علامة رفع للأسماء : وذلك في :

(أ) - { جمع المذكر السالم}. مثل: { معلمو المدرسة مخلصون}.

{معلمو}: مبتدأ مرفوع وعلامة الرفع الواو ؛ لأنه جمع مذكر سالم ، وحذفت النون للإضافة.

(ب)- {الأسماء الخمسة}وهي : (أبوك - أخوك - حموك - فوك - ذوك).

مثل : { أبو بكر أول الخلفاء الراشدين }.

{ أبو}: مبتدأ مرفوع وعلامة الرفع الواو لأنه من الأسماء الخمسة.

انتبـــه : الأسماء الخمسة تعرب بالحروف فترفع بـ (الواو) وتنصب بـ (الألف)وتجر بـ(الياء) إذا كانت مفردة ومضافة إلى غير (ياء المتكلم) . فإذا فقدت أحد الشرطين تعرب بالحركات فترفع بـ (الضمة) وتنصب بـ (الفتحة) وتجر بـ (الكسرة).

3- قد تكون الواو ضمير رفع : وذلك في الأفعال.

مثل: { الذين تفوقوا ولم يقصروا فكونوا مثلهم لتتفوقوا }.

- { تفوقوا}: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة, و واو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

- {يقصروا}: فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة, و واو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل.

- { كونوا}: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة, و واو الجماعة ضمير مبني في محل رفع اسم كان.

- {تتفوقوا}: فعل مضارع منصوب وعلامة النصب حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة, و واو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل.

انتبه: إذا اتصلت واو الجماعة بالفعل الماضي أو بالفعل الأمر أو بالفعل المضارع المنصوب أو المجزوم نضع بعد الواو (ألفا) تسمى ألف الفارقة لتفرق بين

(علامة الرفع) واو جمع المذكر السالم المضاف في حالة الرفع وكذلك واو الرفع في الأسماء الخمسة ، وبين (ضمير الرفع) واو الجماعة في الأفعال.

4- قد تكون الواو أصلية : إذا كانت من حروف الكلمة.

أي تمثل (لام) الكلمة عند الكشف عنها. مثل: { يرجوِ المؤمن رحمة ربه}- { سقيت الورد بالدلوِ }

اسم الفاعل

اسم مشتق من حروف الفعل ؛ ليدل على من قام بعمل الفعل أو اتصف به .

مثل : قتل : قاتِل - تفوّق : مُتفوِّق .

س . كيف يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي ؟

ج. نأتي به من الفعل الماضي الثلاثي بزيادة ألف بعد أول حرف من حروف الفعل مع كسر الحرف قبل الأخير ، والوزن : فَاعِل .

أمثلة : كتب : كاتِب - ضرب : ضارِب - أمن : آمِن - ولد : والِد - يئس : يائِس - سأل : سائِل - قرأ : قارِئ - شدا : شادِي (شادٍ) - دعا : داعِي (داعٍ)

■ إذا كان الفعل الثلاثي وسطه ألف (معتل أجوف) مثل : قال - عاد ، فإننا نقلب ألف الفعل إلى همزة على نبرة(ئـِ) ؛ منعاً لالتقاء الساكنين (أ أ) ، ويبقى الوزن كما هو : فاعِل

مثل : قال : قائِل ، نام : نائِم ، فاز : فائِز ، ثار : ثائِر .

س. كيف يصاغ اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي ؟

ج. أما اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي فنأتي به من الفعل المضارع ، مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر .

مثل : درَّس .. يدرّ◌ّ◌ِس .. مدرّس

- اندفع .. يندفع .. مُنْدفِع

- أدار .. يدير .. مُدير

- استقال .. يستقيل .. مستقيل .

☼☼☼ اسم الفاعل الناقص مثل : (قاضِي - ساعي - مهتدِي - منتهِي) تُحذف ياؤه عندما يكون مفرداً منوناً (نكرة) غير مقترن بـأل و لا مضاف في حالتي الرفع والجر .

فنقول : جاء قاضٍ لا قاضي - سلمت على قاضٍ لا قاضي .

تذكر أن : اسم الفاعل يـأتي مفرداً مذكراً ، أو مفرداً مؤنثاً ، أو مثنـى مذكراً ، أو مثنى مؤنثاً ، أو جمعاً مذكراً ، أو جمعاً مؤنثاً ، أو جمع تكسير ، وقد تلحقه (أل) أو الضمائر .. إلخ

مثل : عامل - عاملة - عاملان - عاملون - عاملات - عمال - العامل - عمالهم

عمل اسم الفاعل

1 - يعمل اسم الفاعل عمل فعله ، فيرفع الفاعل وحده إن كان الفعل لازماً ، ويرفع الفاعل وينصب المفعول به إن كان فعله متعدّياً.

ويعمل اسم الفاعل عمل فعله بصورة من اثنين:

الصورة الأولى : إذا كان اسم الفاعل مقترناً بـ (أل) عمِل عمَل فعله بلا شروط ، وهنا [أل] تكون بمعنى الذي .

مثل : المكْرِمُ ضيفَه مشكور . = الذي يكرم ضيفَه مشكور .

إعراب ضيفَه : مفعول به منصوب بالفتحة لاسم الفاعل [المكْرِمُ].

ملاحظة : الاسم الذي نصبه اسم الفاعل هنا [ضيفه] يسمى " معمول اسم الفاعل "

الصورة الثانية : إذا لم تتصل (أل) باسم الفاعل، فإنه يأتي نكرة ومنوناً ولا يعمل عمل فعله إلا بشرطين:

■ أن يكون بمعنى الحال [أي الآن] أو الاستقبال أي ليس على الزمن الماضي .

■ أن يسبقه مبتدأ أو نفي أو استفهام أو موصوف أو نداء .

■1- يسبقه مبتدأ :

مثل : أخوك قارئٌ درسَه ـ أخوك يقرأ درسَه

درسه : مفعول به منصوب بالفتحة لاسم الفاعل قارئ .

■2 - يسبقه نفي :

مثل : ما واهنةٌ عزيمةُ المؤمن .

عزيمة: فاعل مرفوع بالضمة لاسم الفاعل واهنة .

■3 - يسبقه استفهام :

مثل : هل أنت محققٌ أهدافك ؟ = هل أنت تحقق أهدافك ؟

أهدافه : مفعول به منصوب بالفتحة لاسم الفاعل محقق .

■4 - يسبقه موصوف :

مثل : مررت برجلٍ حازمٍ أمتعته = مررت برجل يحزم أمتعته . حازم : صفة مجرورة بالكسرة , وحازم اسم فاعل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره : هو .

أمتعته : مفعول به منصوب بالفتحة لاسم الفاعل حازم , والهاء مضاف إليه .

■5 - يسبقه نداء :

مثل : يا صانعاً المعروف ، لا تتوانَ عن فعله .

صانعاً : منادى منصوب بالفتحة ، وصانعاً اسم فاعل عامل فاعله ضمير مستتر تقديره : هو

المعروفَ : مفعول به منصوب بالفتحة لاسم الفاعل صانعاً.

تذكر:

1 - أي اسم فاعل عامل يصح حذفه ووضع الفعل مكانه ، والجملة يستقيم معناها

2 - معمول اسم الفاعل هو الفاعل الذي رفعه أو المفعول به الذي نصبه .

3 - يجوز في اسم الفاعل الذي تلاه مفعوله أن ينصب هذا المفعول إذا كان منوناً ، أو يجره بإضافته إليه إذا لم يكن منوناً .

مثل : { إنَّ المعلم مقدمٌ العلمَ لطلابه} .. { إنَّ المعلم مقدمُ العلمِ لطلابه} ..

4 - معنى إن اسم الفاعل يدل على الحال أو الاستقبال. أي أنه إذا كان بمعنى الماضي لم يعمل ، فلا يصح أن نقول مثلاً : " محمد فاهمٌ درسه أمس "

5 - اسم الفاعل يعمل عمل الفعل سواء أكان مفرداً أو جمعاً .

مثل : " أحب أصدقائي الحافظين الغيبة الغافرين العثرة ، وأكره أدعياء الصداقة المقطعين الأعراض المطلقين ألسنتهم بالسوء "

6 - إذا كان اسم الفاعل العامل مسبوقاً بنفي أو استفهام ، فغالباً يعرب مبتدأ وما بعده [معموله] يعرب فاعلاً مرفوعاً سد مسد الخبر

صيـــغ المبالغـــة

تعريفـــها: أسماء مشتقة من الأفعال الثلاثية المتصرفة غالبًا؛ للدلالة على المُبالغة في الصفة، وبيان الزيادة فيها. وقد تصاغ من الرباعي مثل (معوان – درّاك).

أوزان صيغ المبالغة القياسية

مِفْعَال فَعَّال فَعُول فَعِيل فَعِل

مِعْوان عَلاَّم أَكُول سَمِيع فَطِن

مِقدام نمّام حَسود خَبير جَشِع

مِعطاء توَّاب شَكور نَذير يَقِظ

مِهذار غفّار رَءوف عَليم فَرِح

عبارة تجمع أوزان صيغ المبالغة القياسية هي :

" هو مِقوال كذّاب ، وأنت حَذِر والله غَفور رَحيم "

إعمال صيغ المبالغة

- تعمل عمل اسم الفاعل بشروطه المعروفة ، إنْ كانت صيغة المبالغة من الفعل اللازم رفعت الفاعل، وإنْ كانت من المُتعدّي رفعت الفاعل ونصبت المفعول به أو المفعولين .

وتعمل صيغ المبالغة عمل فعلها بصورة من اثنين مثل اسم الفاعل:

الصورة الأولى : صيغة المبالغة المقترنة بـ (أل) ، وتعمل بلا شروط :

مثل : القتّال الأبرياء الصهاينة .

الأبرياءَ : مفعول به منصوب لصيغة المبالغة [القتَّالُ]

الصورة الثانية : صيغ المبالغة المنونة :

المسبوقة بمبتدأ

مثل : إن الله سميعٌ × الدعاء .

الدعاء : مفعول به منصوب لصيغة المبالغة [سميع]

المسبوقة بنفي

مثل : ما معطاءٌ ماله الفقراء إلا الكريم .

ماله : مفعول به أول منصوب لصيغة المبالغة [معطاء]

الفقراء : مفعول به ثانٍ منصوب لصيغة المبالغة [معطاء]

الكريمُ : فاعل مرفوع لصيغة المبالغة [معطأء]سد مسد الخبر

المسبوقة باستفهام

مثل : أ رحيمٌ أبوك أطفاله

أبوك : فاعل مرفوع بالواو لصيغة المبالغة [رحيمٌ]سد مسد الخبر

أطفالَهُ : مفعول به منصوب لصيغة المبالغة [رحيمٌ]

المسبوقة بموصوف

مثل : أتى طفل يقظٌ عقله .

عقله : فاعل مرفوع لصيغة المبالغة [يقظٌ]

المسبوقة بنداء

مثل : يا سفَّاك × الدماء انتظر الجزاء .

الدماء : مفعول به منصوب لصيغة المبالغة [سفَّاك]

تذكر:

1 ـ تستعمل صيغة المبالغة مفردًا و مثنى و جمعًا، مذكرًا و مؤنثًا.

- مثل قرّاء و قرّاءة و شكوران و شكورتان و علّامون و علّامات.

2- إذا جاءت صيغة المبالغة من فعل متعد لمفعولين، فصيغة المبالغة تنصب مفعولين أيضا.

- مثل: المعلم معطاء الطالب جائزة.(الطالب: مفعول أول،جائزة: مفعول ثان)

3- قد تضاف صيغة المبالغة (غير منونة) إلى معمولها (الفاعل أو المفعول)

- مثل: الله تعالى غفّار الذنب. (الذنب: مضاف إليه بإضافة صيغة المبالغة إلى مفعولها)

رأيت طالبا فرح الوجه. (الوجه: مضاف إليه بإضافة صيغة المبالغة إلى فاعلها)

1 ـ قَلَّ مجيء صيغ المبالغة من الأفعال المزيدة – غير الثلاثي – وقد ورد منها: مغوار من أغار، مقدام من أقدم، معطاء من أعطى، معوان من أعان، مهوان من أهان، دراك من أدرك، بشير من بشّر، نذير من أنذر، زهوق من أزهق.

2 ـ وردت لصيغ المبالغة أوزان أخرى غير التي ذكرنا وقد اعتبرها الصرفيون القدماء غير قياسية إلا أنها وردت في القرآن الكريم، و من هذه الأوزان هي:

- فُعّال: مثل: كُبار، وُضّاء. و فُعال بتخفيف العين. كقوله تعالى: { إن هذا لشيءٌ عجاب }

- فَعِّيل: مثل: صديق، قديس، سكير، شريب. ومنه قوله تعالى: { يوسف أيها الصديق أفتنا }

اسـم المفعـول

- اسم مشتق من حروف الفعل المتصرف المبني للمجهول؛ ليدل على من وقع عليه فعل الفاعل.

مثل: سرق: مَسروق - استعمل: مُستعمَل.

صياغته من الثلاثي المبني للمجهول

يصاغ من كل فعل ثلاثي مبنيٍ للمجهول علي وزن (مفعول).

1- إذا كان الفعل صحيح الوسط والآخر فاسم المفعول منه على وزن مفعول، مثل:

سُمِع: مسموع، أُخِذ: مأخوذ، سُئل: مسئول، قُرئ: مقروء، مُدَّ: ممدود، وصل: موصول.

2- إذا كان الفعل أجوفا نأتي بالمضارع لمعرفة أصل حرف العلة (واو أو ياء) ونحول حرف المضارعة إلى ميم ونحذف واو مفعول.

- فيصاغ من الثلاثي المعتل الوسط (الأجوف) على وزن (مفعل)، كما يلي:

(قال: يقول: مقوول: مقول، ودان: يدين، مديون: مدين: تحذف واو المفعول في الفعل الأَجوف ويضم ما قبلها إن كانت العلة واوًا، ويكسر إن كانت ياءً).

(صان: مصون، خاف: مخوف، هاب مهيب، عام: معوم، هان: مهين، نام: منوم)

3- إذا كان الفعل معتل الآخر بالياء تقلب واو مفعول ياء وتدغمها في الياء، مثل:

(قضى: مقضوي: مقضيي: مقضيّ)، (رممى: مرميّ، طوى: مطويّ، سعى: مسعيّ).

4- إذا كان الفعل معتل الآخر بالواو أدغمت في واو مفعول، مثل: (دعا: مدعوّ، رجا: مرجوّ، شكا: مشكوّ، علا: معلوّ).

صياغة اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي

1- نأتي بالمضارع.

2- قلب حرف المضارعة ميما مضمومة.

3- فتح ما قبل الآخر.

(أعاد: معاد، استخرج: مستخرج، استشار: مستشار، ارتجع: مرتجع، استعان: مستعان، احترم: محترم)

الأمثلة:

البرنامج معاد. البترول مستخرج. القاضي مستشار. الكتاب مرتجع. الله هو المستعان على قضاء الأمور. المعلم محترم.

ملاحظات:

1- هناك أفعال يأتي اسم الفاعل واسم المفعول على وزن واحد ويفرق بينهما بالقرينة والمعنى اللغوي في الجملة.

مثل: الطالب مختار كتابه. (مختار: اسم فاعل)

الطالب مختار للتكريم. (مختار: اسم مفعول)

2- فِذا أُريد صياغة اسم المفعول من فعل لازم وجب أَن يكون معه شبه الجملة أَو المصدر.

قال تعالى: "يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ"

إعمال اسم المفعول

- يعمل اسم المفعول عمل فعله المبنى للمجهول فيرفع نائب فاعل فقط إنْ كان فعله مُتعدِّيًا لواحد، ويرفع نائب الفاعل وينصب المفعول به إن كان فعله مُتعدِّيًا لمفعولين.

← شروط عمله

(نفس شروط عمل اسم الفاعل وصيغ المبالغة)

الصورة الأولى:

اسم المفعول المقترن بـ (أل) يعمل بلا شرط:

مثال: المؤمن المغفور ذنبه في الجنة.

ذنبه: نائب فاعل مرفوع لاسم المفعول (المغفور).

المرتضَى حكمُهُ هو الله .

حكمُهُ : نائب فاعل مرفوع لاسم المفعول [المرتضَى]

الصـــورة الثانيـــــة:

اسم المفعول النكرة غير المقترن بـ (أل) يعمل بشروط:

- أن تكون مخبرا بها أي (تعرب خبرا) ويسبقها المبتدأ.

- أن تكون معتمدة على موصوف أي (تعرب صفة)

- أن تعتمد على (نفي، استفهام، نداء).

- تكون دالة على الحال أو الاستقبال.

المسبوق بمبتدأ (مخبر به): - المؤمنُ محمودةٌ سيرته.

المؤمن: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

محمودة: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة

سيرته: نائب فاعل مرفوع لاسم المفعول (محمودةٌ)

المسبوق بنفي (يعتمد على نفي):- ما مسلوبةٌ حقوقٌ وراءَها مطالبٌ.

مسلوبةٌ: مبتدأ مرفوع

حقوق: نائب فاعل مرفوع لاسم المفعول (مسلوبة) سد مسد الخبر.

<u>المسبوق باستفهام (يعتمد على الاستفهام):- أمقبولٌ رأيُ المجنون في المحكمة؟</u>

مقبول: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة

رأيُ: نائب فاعل مرفوع لاسم المفعول (مقبول) سد مسد الخبر.

<u>المسبوق بموصوف (يعتمد على موصوف):- أقبل طالب ممدوح عقله.</u>

طالبٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة (الموصوف)

ممدوحٌ: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة

عقله: نائب فاعل مرفوع، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

<u>المسبوق بنداء (يعتمد على النداء):- يا مسلوبًا حقُّهُ اصبرْ.</u>

يا: حرف نداء لا محل له من الإعراب

مسلوبا: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

حقُّهُ: نائب فاعل مرفوع لاسم المفعول (مسلوبًا).

<u>دال على الحال أو الاستقبال:- يعيش المؤمن مرفوعا ذكره.</u>

المؤمن: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

مرفوعا: حال منصوبة وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ذكره: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة (لاسم المفعول مرفوعا).

تذكر:

1- يجوز أن يضاف اسم المفعول إلى معموله إذا تلاه مباشرة.

فيجوز أن تقول: الجبان مخلوع <u>قلبه</u> – الجبان مخلوع <u>القلب</u>.

فالقلب في المثال الأول نائب فاعل. وفي المثال الثاني مضاف إليه.

2- إذا كان اسم المفعول من فعل متعدٍ لمفعولين رفع المفعول به الأول أو ضميره على أنه نائب فاعل، ونصب الثاني على أنه مفعول ثان.

مثل: أممنوح المتفوق جائزة؟

المتفوق: نائب فاعل. جائزة: مفعول به ثان.

تذكر.

1 ـ يستعمل اسم المفعول مفردًا و مثنى وجمعًا، مذكرًا و مؤنثًا. مثل مسموع و مسموعة و مسموعان و مسموعتان ومسموعون و مسموعات.

2- إذا جاء اسم المفعول من فعل متعد لمفعولين، فاسم المفعول ينصب مفعولين أيضا. الأول يصبح نائبا عن الفاعل والثانى كما هو مفعول به ثان: مثل: أ مُعطَى الطالب جائزة؟.(الطالب: نائب فاعل،جائزة: مفعول ثان)

3- قد يضاف اسم الفاعل (غير منون) إلى معموله (نائب الفاعل):

مثل: رأيت طالبا مسرور الوجه. (الوجه: مضاف إليه بإضافة اسم المفعول إلى نائب الفاعل)

4- مهم: يأتي في الامتحان: استخرج اسم مفعول عاملا واكتب فعله مضبوطًا بالشكل.

مثل: معروفة (عُرِف) ـ المقدس (قُدِّس) ـ المنثورة (نُثِر)

اسم التفضيل

اسم مشتق من الفعل على وزن " أفعل " للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة معينة وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة. مثل: أكرم، أحسن، أفضل، أجمل.

ـ تقول: محمد أكرم من علي، و العصير أفضل من القهوة.

فى المثال الأول تجد: المفضل (محمد) واسم التفضيل (أكرم) والمفضل عليه (عليّ)

فى المثال الثانى تجد: المفضل (العصير) واسم التفضيل (أفضل) والمفضل عليه (القهوة)

صوغ اسم التفضيل: يصاغ اسم التفضيل بالشروط التي يصاغ بها أفعل التعجب وهي كالتالي:

1 ـ أن يكون الفعل ثلاثيا، مثل: جَمُلَ، و كرم، وحسن، و طاب، و كفر.

2 ـ أن يكون تاما غير ناقص، فلا يكون من أخوات كان، أو كاد، أو ما يقوم مقامها.

3 ـ أن يكون مثبتا غير منفي، فلا يكون مثل: ما علم، ولا ينسى، ولا يخشى، ولم يفعل.

4 ـ أن يكون مبنيا للمعلوم.

5 ـ أن يكون متصرفا، غير جامد، فلا يكون مثل: نعم وبئس، وليس، وعسى ونحوها

6 ـ أن يكون قابلا للتفاوت، أي: أن يصح الفعل للمفاضلة بالزيادة والنقصان، فلا يكون مثل: مات، وغرق.

7 ـ ألا يكون الوصف منه على وزن " أفعل فعلاء "، مثل: عرج، وعور، وحمر، فالوصف من الألفاظ السابقة على وزن أفعل ومؤنثه فعلاء فنقول: أعرج عرجاء، و أعور عوراء، و أحمر حمراء.

- فإذا استوفي الفعل الشروط السابقة صغنا اسم التفضيل منه على وزن " أفعل " مباشرة. نحو: أنت أصدق من أخيك. وقوله تعالى: { والفتنة أكبر من القتل }
- أما إذا افتقد الفعل شرطًا من الشروط السابقة فلا يصاغ اسم التفضيل منه مباشرة، وإنما يتوصل إلى التفضيل منه بذكر مصدره الصريح مع اسم تفضيل من فعل مساعد. مثل: أكثر، وأكبر، وأفضل، وأجمل، وأحسن، وأشد، وأولى، ونظائرها، و يعرب المصدر بعدها تمييزًا.

مثل: ـ مصر أكثر إنتاجًا للغاز الطبيعى من غيرها.

ـ البلح أشد حمرةً من التفاح. ـ قوله تعالى: { و الله أشد بأسًا و أشد تنكيلًا }

لاحظ الفرق بين المثالين الآتيين:

مصر أعظم بلدٍ. (بلد: مضاف إليه مجرور بالكسرة)

- مصر أعظم شأنا. (شأنا: تمييز منصوب بالفتحة)

نلاحظ أن الاسم النكرة الواقع بعد اسم التفضيل إذا كان من جنس المفضل يعرب مضافا إليه. و إذا لم يكن من جنس المفضل يعرب تمييزا)

1 ـ غالباً الاسم النكرة الواقع بعد أفعل التفضيل يعرب تمييزاً منصوباً .

الحالات التي يأتي عليها اسم التفضيل

1- مجرد من (أل) والإضافة :

وفي هذه الحالة يلزم اسم التفضيل الإفراد والتذكير والتنكير ويذكر المفضل عليه بعده مجرورًا بـ(من).

مثل :

* الأم أقربُ من الأب إلى الأطفال .

* الأذنان أصدقُ من العينين .

* الزرافات أطولُ من الأفيال .

تذكر : قد تحذف (من) والمفضل عليه , إن وجد دليل يدل عليهما ,

مثل قوله تعالى : " والآخرة خيرٌ وأبقى" أي والآخرة خير من الحياة الدنيا , وأبقى منها .

تذكر : غالباً اسم التفضيل في حالة المجرد من (أل) والإضافة كما في الأمثلة السابقة يعرب : " خبراً " .

2- مقترن بـ(أل) :

وفي هذه الحالة يطابق اسم التفضيل المفضل في : الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والتعريف ولا يذكر المفضل عليه في الكلام.

مثل :

- الصادق هو الأفضل .
- الصادقة هي الفضلى .
- الصادقان هما الأفضلان .
- الصادقتان هما الفضليان .
- الصادقون هم الأفضلون .
- الصادقات هن الفضليات .

3- مضاف إلى نكرة :

وفي هذه الحالة يلزم اسم التفضيل الإفراد والتذكير والتنكير و يكون المفضل عليه (المضاف إليه) مطابقاً للمفضل في النوع والعدد .

مثل :

- فاروق جويدة أعظم شاعر في مصر الآن .
- هذان الكتابان أثمنُ كتابين .
- هاتان البنتان أفضلُ بنتين .
- المحسنون أفضلُ رجال .
- وجوههم أحسنُ وجوه
- هؤلاء النساء أكرمُ نساء .

تذكر : غالباً اسم التفضيل في حالة المضاف إلى نكرة كما في الأمثلة السابقة يعرب : " خبراً "

4- مضاف إلى معرفة :

وفي هذه الحالة يجوز أن يلزم الإفراد والتذكير والتنكير أو يكون مطابقا للمفضل كالمقترن بـ (أل).

مثل :

- مكة أفضل المدن و - مكة فضلي المدن
- هما أفضل القوم و - أفضلا القوم
- هؤلاء أفضل القوم و - أفضلو (أفاضل) القوم
- نساء النبي أفضل النساء

س. استخرج اسم تفضيل .

ج- نبحث عن اسم مكوَّن من أربعة أحرف ، ويبدأ بـ (أ -ْ -َ -)وعلى وزن (أَفْعَلَ) مثل : أكرم - أحلى - أشد - أجمل - أحسن - أعظم ، فإذا لم نجد نبحث عن كلمة على وزن (فُعْلى) (-ُ -ْ -َ ى) مثل : كبرى - عظمى - دنيا - عليا - سفلى .

تذكر : اسم التفضيل يتشابه مع فعل التعجب تشابهاً تاماً فكلٍ منهما يأتي على وزن (أفعل) ، وللتفرقة بينهما تذكر أن فعل التعجب لابد أن يسبق بـ[ما] أو يأتي بعده حرف[الباء] .

مثل : الكذب أسوأ طبعٍ ، ما أسوأ الكذب .

تذكر:

- الفعل المبني للمجهول، لأن مصدرهما مؤول، والمصدر المؤول معرفة فلا يعرب تمييزًا.

2 ـ قد ترد صيغة أفعل لغير معنى التفضيل، فتتضمن حينئذ معنى اسم الفاعل، أو معنى الصفة، ومثال، قوله تعالى: {ربكم أعلم بكم } والتقدير: عالم بكم.

ومعنى الصفة، كقوله تعالى: { وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه } والتقدير: و هو هين عليه. (أعلم – أهون) هنا ليسا من أسماء التفضيل.

3 ـ هناك ثلاثة ألفاظ في " أفعل التفضيل " اشتهرت بحذف الهمزة من أولها، و هي: خير، و شر، وحب.

ومنه قوله تعالى: { قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى } 260 البقرة.

وقوله تعالى: { والآخرة خير وأبقى } 17 الأعلى.

وقوله تعالى: { قال أنتم شرٌ مكانًا } 77 يوسف.

4- يجوز استعمال اسم التفضيل من فعل مساعد مع الفعل المستوفى للشروط أيضًا.

مثل: محمد أكرم من خالد - محمد أعظم كرمًا من خالد.

5- اسم التفضيل يعرب حسب موقعه في الجملة.

اسما الزمان والمكان

مشتقان من الفعل للدلالة على زمان ومكان وقوع الفعل.

يصاغان من الثلاثي على وزن: -

مَـفـعَــل	مَـفـعِــل
(1) الثلاثي المعتل الآخر:	(1) المعتل الأول (المثال):
- لهى ⇦ ملهى	- وعد ⇦ موعد
- جرى ⇦ مجرى	- وقع ⇦ موقع
- أوى ⇦ مأوى	- وقف ⇦ موقف
(2) المضموم والمفتوح عين مضارعه:	(2) المكسور عين مضارعه:



- شهد⇦ يشهد ⇦ مشهد	- نزل ⇦ ينزِل ⇦ منزل
- كتب ⇦ يكتُب ⇦ مكتب	- نطق ⇦ ينطِق ⇦ منطَق
- سع ⇦ يسمَع ⇦ مسمع	- ضرب ⇦ يضرِب ⇦ مضرب

- ويتم التفريق بينهما بمعنى الجملة / إذا دلت على الوقت كان للزمان، وإن دلت على مكان كان الاسم للمكان.

العصر ملعب الطلاب (اسم زمان) الفناء ملعب الطلاب (اسم مكان)

طريقة صوغهما من الفعل غير الثلاثي:-

- نأتي بالمضارع مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر:

- الأرض مستخرج البترول (اسم مكان).

- المساء مستخرج العمال من العمل (اسم زمان).

- البترول مستخرج ثمين (اسم مفعول) 0

تذكر:

1 - معظم أسماء الزمان و المكان من الفعل الأجوف (وسطه ألف) تأتي على وزن) مَفْعَل(أي بزيادة ميم على حروف الفعل الماضي فقط. أمثلة: سار: مسار - دار: مدار - قام: مقام - قال: مقال - فاز: مفاز

2 - الفعل الثلاثي المضعف يأتي غالبًا دون فك التضعيف: أمثلة: فرَّ: مَفرّ - مرَّ: مَمرّ - قرَّ:مَقرّ

3 - قد تدخل تاء التأنيث المربوطة على اسم المكان من الثلاثي: أمثلة: مزرعة - مدرسة - مكتبة

4- كلمات شهيرة في الامتحانات، وتأتي غالبًا كأسماء زمان: (مستقبل - موعد - موسم - مطلع - مولد)

5 - كلمات شهيرة في الامتحانات، وتأتي غالبًا كأسماء مكان: (مجتمع - موقف - مجال - موطن - منبع)

6- هناك كلمات جاءت على وزن)مَفْعِل) وقياسها) مَفْعَل). أمثلة: مسجِد - مغرِب - مشرِق - منبِت.

7- يجوز أن يأتي اسم الزمان والمكان جمعًا (مصادر، متاحف، مواقع)

أ/ أحمد فتحي 01004391848

8- إذا جاءت الكلمة على وزن (مَفْعَلة) فهي اسم مكان ولا يمكن أن تكون اسم زمان مثل (مدرسة، مصبغة، مطبعة، مجزرة)

المصادر

- المصدر اسم يدل على حدث مجرد من الزمن. و المصادر نوعان

سماعية	قياسية
وهي مصادر الأفعال الثلاثية، وسميت سماعية لأنها سمعت عن العرب وليس لها قاعدة تقاس عليها.	وهي المصادر التي لها أوزان تقاس عليها هي مصادر الرباعي و الخماسي و السداسي.

تذكر

أن المصادر الثلاثية سماعية لا ضابط لها، وقد حملت بعض الأوزان دلالات خاصة، منها:

- فِعَالَة: فيما دلّ على حرفة: زِراعة – صِناعة – تِجارة - فَعَلان: فيما دلّ على اضطراب: خَفَقان- طيران - فُعَال: فيما دل على مرض: صُداع – زُكام – سُعال. - فَعِيل: فيما دل على سيْر أو صوت: رَحيل، عَويل – زَئير	- فُعْلة: فيما دلّ على لون: سُمرة – خُضرة - حُمْرَة. - فَعَل: فيما دلّ على عيب: عَمى– عَرَج – حَوَل. - فُعول: فيما دلّ على حركة: قُدوم– صُعود – نُزول.

مصادر الرباعي

1 – إذا كان الفعل على وزن (أَفْعَل) فمصدره يأتي على وزن (إِفْعَال)

مثل: أَضْرَبَ: إِضْرَاب – أبدع: إبداع – آمن: إيمان – أمدَّ: إمداد – أورد: إيراد – أعطى: إعطاء – أوحى: إيحاء.

- إذا كان الفعل على وزن (أفعل)، ومعتل العين مثل (أعاد)، فمصدره يأتي على وزن (إفعلة) أي بزيادة تاء مربوطة في الآخر بدلًا من الألف.

مثل: أدار: إدارة – أفاد: إفادة – أثار: إثارة.

2 – إذا كان الفعل على وزن (فَعَّل) فمصدره يأتي على وزن (تَفْعِيل)

مثل: شَرَّدَ: تَشْرِيد – لوّث: تلويث – درّب: تدريب علّم: تعليم.

- فإذا كان الفعل معتل الآخر (اللام) مثل: (قوّى)، فمصدره يأتي على وزن (تفعلة) أي بزيادة تاء مربوطة في الآخر بدلًا من الياء.

مثل: قوّى: تقوية – ربّى: تربية – سوّى: تسوية – ضحّى: تضحية.

3 – إذا كان الفعل على وزن (فَاعَل) فمصدره يأتي على وزن (مُفَاعَلَةً / فِعَال)

مثل: قَاتَلَ: مُقَاتَلَة، قِتَال – شَارَكَ: مُشَارَكَةً – نازع: مُنازعة، نِزاع – حاسب: مُحاسبة، حِسَاب – جَادل: مُجادلة، جِدال.

4 – إذا كان الفعل على وزن (فَعْلَلَ) فمصدره يأتي على وزن (فَعْلَلَة)

مثل: ترجم: ترجمة – دَحْرَج: دَحْرَجَة – حشرج: حشرجة.

- فإذا كان الفعل رباعيًا مضعفًا مثل: (زلزل)، فمصدره يأتي على وزن (فَعْلَلَة / فِعْلال)

مثل: زلزل: زَلزلة، زِلزال – وسوس: وَسوسة، وِسواس.

مصادر الخماسي

1 – إذا كان الفعل الخماسي مبدوءًا بهمزة وصل، فمصدره يأتي بكسر ثالثه وزيادة ألف قبل آخره. مثل: احترم: احترام – انطلق: انطلاق

2 – إذا كان الفعل الخماسي مبدوءًا بتاء زائدة، فمصدره هو نفس حروف الفعل الماضي مع ضم ما قبل آخره. مثل: تَعَلَّمَ: تَعَلُّم – تَعَارَف: تَعَارُف – تَدحرَج: تَدحرُج.

⬅ إذا كان الفعل الخماسي المبدوء بتاء آخره حرف علة مثل: تحدَّى - تعالَى، فمصدره هو نفس حروف الفعل الماضي مع كسر ما قبل آخره، وقلب حرف العلة إلى ياء.

مثل: تحدَّى: تحدِّي – تعدَّى: تعدِّي – تعالَى: تعالِي - تفانَى: تفانِي

مصادر الأفعال السداسية

1 – إذا كان الفعل على وزن (اسْتَفْعَل) فمصدره يأتي على وزن (اسْتِفْعَال)

مثل: استعمل: استعمال – استردّ: استرداد – استورد: استيراد – استولى: استيلاء – استجدى: استجداء.

2- إذا كان الفعل على وزن (استفعل)، ومعتل العين (الحرف قبل الآخير ألف) مثل: (استفاد)، فمصدره يأتي على وزن (استفعلة). مثل: استشار: استشارة – استقام: استقامة – استعاد: استعادة.

⮌ تذكر: هناك مصادر خماسية تبدأ بـ استـ مثل المصادر السداسية والفرق بينها أن المصادر الخماسية تكون السين فيها أصلية. مثل: استلام – استماع – استراق.

⮌ تذكر: أن (استماع – استلام – استباق وما على شاكلتها) مصادر خماسية.

المصدر المؤول

(س) ما هو المصدر المؤول ؟

(ج) المصدر المؤول هو ما ركِّب من :

(أنْ المصدرية والفعل المضارع) مثل : يسعدني أن أكتب لك رسالة .

أو (أنّ) واسمها وخبرها مثل : يسرني أنّك سعيد .

أو (ما) المصدرية والفعل مثل : ليس للرجل إلا ما سعى .

إعراب المصدر المؤول

- تعرب المصادر المؤولة إعرابا مفصلا، ثم يقال: والمصدر المؤول من(أن والفعل)، أو (ما والفعل)، أو (أن واسمها وخبرها) في محل رفع أو نصب أو جر حسب موقعه في الجملة.

مثل: يسعدني أن أكتب لك رسالة.

أن: مصدرية ناصبة لا محل لها من الإعراب. أكتب: فعل مضارع منصوب بالفتحة. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل.

(س) كيف نحول المصدر المؤول إلى مصدر صريح؟

1- إذا تكوّن المصدر المؤول (أنْ) والفعل المضارع أو(ما) والفعل فإننا نأتي بالمصدر الصريح من الفعل مباشرة بعد حذف الحرف المصدري (أنْ - ما). مثـــل:

(أَنْ تصوموا خير لكم) تحويله إلى مصدر صريح: صيامُكم خير لكم

- إعراب أَنْ تصوموا: مصدر مؤول في محل رفع مبتدأ

- أسعدني ما عملت.. تحويله إلى مصدر صريح: أسعدني عملُك

-إعراب ما عملت: مصدر مؤول في محل رفع فاعل.

- تذكر

1- أن: (ما) تدل على الزمان مع (دام) كقوله تعالى (وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا) و التقدير: مدة دوامي حيًا، فهي مصدرية ظرفية.

2 - إذا تكوّن المصدر المؤول من (أنّ) واسمها وخبرها، وكان خبرها جملة فعلية أو اسمًا مشتقًا فإننا نأتي بالمصدر الصريح من خبر إن مضافًا إلى اسمها.

- يعجبني أنك متفوق.. تحويله إلى مصدر صريح: يعجبني تفوقُك.

إعراب أنك متفوق: المصدر المؤول من أنّ واسمها وخبرها في محل رفع فاعل.

3 - إذا كان خبر إن جامدًا أتينا بكلمة (كون) مضافة إلى اسم(أن):

- مثل: علمت أن الجندي أسدٌ.. تحويله إلى مصدر صريح: علمت كونَ الجندي أسدًا.

نماذج للإعراب:

1 - (عُلِم أن أخاك حاضر) وقع المصدر المؤول في محل رفع نائب فاعل وتقدير المصدر: عُلِم حضور أخيك.

2 - (الغيبة أن تذكر أخاك بما يكره) وقع المصدر المؤول في محل رفع خبر وتقديره: ذكرك أخاك.

3 - (عرفت أنّ أخاك قادم) وقع المصدر المؤول في محل نصب مفعولًا به وتقديره: عرفت قدوم أخيك.

4 - (علمت بأنّك مريض) وقع المصدر المؤول في محل جر اسمًا مجرورًا وتقديره: علمت بمرضك.

6 - ينبغي (يجب) أن تذاكر. وقع المصدر المؤول في محل رفع فاعل وتقدير المصدر: ينبغي (يجب) مذاكرتك.

اسم المرة

- هو مصدر مصوغ من الفعل للدلالة على حصول الحدث مرة واحدة.

مثل: دار دورة، أكل أكلة، شرب شربة، ضرب ضربة.

صياغته:

1 ـ يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن " فَعْلة " بفتح الفاء وتسكين العين.

مثل: جلس جلسة، وقف وقفة، هفى هفوة، كبى كبوة، نبى نبوة.

قالوا: لكل عالم هفوة، ولكل جواد كبوة، ولكل صارم نبوة.

فإن كان بناء المصدر العادي على " فَعْلة " مثل: رحم رحمة، دعا دعوة. فإن اسم المرة منه ما يكون بوصفه بكلمة واحدة للدلالة على المرة.

نحو: دعوت أصدقائي دعوة واحدة. وصحت في القادمين صيحة واحدة.

2 ـ ويصاغ من غير الثلاثي على صورة المصدر الأصلي مع زيادة تاء في آخره.

مثل: انطلق انطلاقة، استعمل استعماله، سبح تسبيحه.

تقول: انطلقت السيارة انطلاقة. واستعملت الفرشاة استعماله وسبحت الله تسبيحه.

فإن كان المصدر الصريح " العادي " مختومًا بتاء دُلَّ على اسم المرة منه بوصفه بكلمة واحدة.

مثل: أصاب إصابة واحدة، استقام استقامة واحدة. تقول: استشرت الطبيب استشارة واحدة.

إذا كان للفعل المزيد أكثر من مصدر صيغ بناء مصدر اسم المرة على الأشهر من مصدرية.فنقول: وسوس الشيطان في نفسه وسوسة واحدة، ولا نقول وسواسًا واحدًا.وخاصمت الرجل مخاصمة واحدة. ولا نقول خصامًا واحدًا.

الفعل	مصدره الصريح	اسم المرة منه
أكل	أكْل	أكلة
رحم	رحمة	رحمة واحدة
دعا	دعوة	دعوة واحدة
أخرج	إخراج	إخراجة
شارك	مشاركة	مشاركة واحدة
استشار	استشارة	استشارة واحدة

اسم الهيئة

- هو مصدر مصوغ من الفعل للدلالة على الصفة التي يكون عليها الحدث عند وقوعه. مثل: جلس جِلسة، مشي مِشية، أكل إكلة.

صياغته: على وزن " فِعْلة " بكسر الفاء و تسكين العين. من الثلاثي فقط.

نحو: جلست جلسة الأمير. وأكلت أكلة الشره. ووثب الفارس وثبة الأسد.

- ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم: " إذا قتلتم فأحسنوا القتلة ".

تذكر:

لا يوجد اسم هيئة من فعل زائد على ثلاثة أحرف إلا نادرا

- مثل: أن يأتي اسم الهيئة على وزن المصدر العادي للفعل مع وصف هذا المصدر بالإضافة
مثل: (استقبله استقبال الأصدقاء).

الاسم المقصور

- هو كل اسم معرب آخره ألف لازمة.

مثل: (رضا – رنا – مها – منى – هدى – فتى – فضلى – نجوى – مصطفى- مرتضى – جرحى – قتلى – صرعى).

إعرابه:

- يعرب حسب الموقع بحركات مقدرة رفعا ونصبا وجرا.

1- (أقبل مصطفى، ورأى رنا، فذهبا إلى زيارة الجرحى في المستشفى)

مصطفى: فاعل مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة.

رنا: مفعول به منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدرة.

الجرحى: مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الكسرة المقدرة.

تثنية الاسم المقصور وجمعه جمع مؤنث سالما

1. إذا كانت الألف ثالثة:

تُردُ إلى أصلها (الواو – الياء) مع زيادة علامة التثنية أو الجمع.

وتُعرف أصل الألف من (المصدر أو المضارع أو الرسم).

مثل: رنا (الرنوان – الرنويْنِ) (الرنوات). أصل الألف واو. من [رنا - يرنو – رنوا].

مثل: مها (المهوان- المهويْنِ) (المهوات). أصل الألف واو. من {الرسم حيث رسمت الألف سماوية}.

مثل: هدى (الهديان- الهديَيْن) (الهديات). أصل الألف ياء. من [هدى - يهدى – هديا].

مثل: منى (المُنَيَان- المنييْن) (المُنَيَات).أصل الألف واو. من [المصدر مُنيَة].أو من {الرسم حيث رسمت الألف لينة}.

- انتبه: ليس كل ألف لينة أصلها ياء فقد تكون الألف لينة وأصلها واو. مثل: { ضُحى- فتى}.

2. إذا كانت الألف رابعة فأكثر:

تقلب إلى ياء مع زيادة علامة التثنية أو الجمع.

مثل: نجوى: (النجويان – النجوييْن) (النجويات).

مثل: فضلى: (فضليان – فضلييَْن) (فضليات).

مثل: مستشفى: (مستشفيان - مستشفييَْن) (مستشفيات).

وهو يرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة.

جمع المقصور جمع مذكر سالما

1 - إن كانت ألف المقصور ثالثة ترد إلى أصلها: عصا : عصوات - هدَى : هدَيات .

2- إن كانت ألف المقصور رابعة فأكثر قلبت ياءً : ليلى : ليليات - رضوى : رضويات - منتدى : منتديات - مستشفى : مستشفيات .

الاسم المنقوص

- هو الاسم المعرب الذي ينتهي بياء لازمة مكسور ما قبلها مثل : القاضِي ، الداعِي ، المنادِي .

- المنقوص إذا كان نكرة ونوّن حذفت ياؤه في حالتي الرفع والجر، وبقيت في النصب مثل: هو قاضٍ، عثرتُ على بانٍ ، رأيتُ ساعياً.

- والمنقوص إذا كان معرفاً تثبت (تبقى) ياؤه .

مثل : الهادِي - المعتدِي - قاضِي القضاة .

- إذا ثُـني الاسم المنقوص ، أو جمع جمعاً مؤنثاً تبقى ياؤه

مثل : (القاضي - القاضيـان ، القاضيَيْنِ) ، (العالية - العاليات) .

■ وترد إليه ياؤه إذا كانت محذوفة للتنوين

مثل : (ساعٍ - ساعيان) .

■ وإذا جُمِع المنقوص جمعاً مذكراً تُحذف ياؤه ويُزاد عليها واو ونون مضموم ما قبلها في حالة الرفع، وياء ونون مكسور ما قبلها في حالة النصب والجر

مثل : (القاضِي - القاضُون- القاضِين)،(المهتدِي - المهتدُون - المهتدِين).

إعراب الاسم المنقوص

- يعرب حسب موقعه في الكلام بحركات مقدرة على الياء في حالتي الرفع والجر وينصب بالفتحة الظاهرة.

مثل: جاء القاضي، واستدعى المحامىَ، وأعجب بالمتقى مواضع الشبهات.

القاضي: فاعل مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة.

المحامى: مفعول به منصوب وعلامة النصب الفتحة الظاهرة.

المتقى: اسم مجرور وعلامة الجر الكسرة المقدرة.

الاسم الممدود

- هو كل اسم معرب آخره همزة قبلها ألف زائدة.

مثل: إنشاء – ابتداء – براء- ضياء – سماء – رجاء – عدَّاء – رفَّاء – بناء – فداء – مشّاء – صحراء – نجلاء – شعراء – علماء – أشياء }.

إعرابه: يعرب حسب موقعة بحركات ظاهرة رفعا ونصبا وجرا.

أنواع همزة الممدود

1- أصلية:

وهى التي تكون من أصل الكلمة وتظهر همزة في آخر الفعل سواء كان ماضيا أو مضارعا أو أمرا.

مثل:{ برَّاء - قُرّاء – ضياء – إنشاء – ابتداء }.

وتبقى كما هي عند التثنية، أو عند الجمع

2- منقلبة عن أصل:

(واو – ياء): مثل: { بناء – سماء – دعاء – قضاء }.

وهى التي ترد إلى أصلها (الواو، الياء) في المضارع.

مثل: سماء: يسمو، دعاء: يدعو، رجاء: يرجو.

بناء: يبنى، فداء: يفدى، قضاء: يقضى.

3- مزيدة للتأنيث:

مثل: (صحراء - نجلاء - خضراء – فيحاء -كهرباء - عقرباء - خنفساء - علماء - شعراء)

وهى التي تكون ليست أصلية أو منقلبة عن أصل وتكون مسبوقة بثلاثة حروف أصلية أو أربعة.

تثنية الاسم الممدود وجمعه جمعا سالما

أ- إذا كانت الهمزة أصلية تبقى كما هي مع زيادة علامة التثنية أو الجمع.

مثل: براء- البراءان – البراءين – البراءون – البرائين / الوضــَّـاء – الوضـَّـاءان - الوضـَّـاءين / الوضـَّـاءون - الوضـَّـاءين}، {إنشاء – إنشاءان – إنشاءين - إنشاءات، ابتداء – ابتداءان – ابتداءين – ابتداءات.

ب- إذا كانت الهمزة منقلبة عن أصل ويجوز فيها أن تبقى همزة أو تُقْلب واوًا.

مثل: سماء – سماءان- سماوان / سماءات – سماوات. سماءين- سماوين

بنّـاء – بنّـاءان – بنّـاوان / بنّـاءون - بنّـاوون. بناءين – بناوين

عدَّاء – عداءان، عداوان / عدَّاءون – عدَّاوين} عدَّاءين، عدَّاوين / عدَّائين، عدَّاوين

ج- إذا كانت الهمزة مزيدة للتأنيث تُقْلب واوًا مع زيادة علامة التثنية أو الجمع.

مثل: صحراء – صحراوان / صحراوات، شيماء – شيماوان / شيماوات. صحراوين/ شيماوين

نائب الفاعل

- اسم مرفوع يأتي بعد فعل مبني للمجهول ، أو وقع بعد اسم مفعول عامل عمِل عمَل فعله ، أو اسم منسوب ، وحلَّ محل الفاعل بعد حذفه .

- أو هو اسم مرفوع وقع بعد فعل غير معروف - مجهول - فاعله ، أو وقع بعد اسم مفعول عامل عمل فعله ، أو اسم منسوب.

مثال : ما يقع بعد فعل غير معروف فاعله : عوقبَ المُسيء= عاقبَ القاضي المسيءَ.

مثال : ما يقع بعد اسم المفعول : الشعبُ مستنزفةٌ موارِدُه= الشعب استَنزفت الدولةُ موارده .

مثال : ما يقع بعد اسم منسوب - أعراقيٌ جارُك = أيُنسبُ جارُك إلى العراق ؟

وقد سُمي نائب الفاعل كذلك ؛ لأنه سد مسدّ الفاعل بعد حذفه ، وناب عنه في العمل ،

س : لماذا نبني الفعل للمجهول (أي نحذف الفاعل) ؟

ج : نبني الفعل للمجهول لأسباب عديدة منها :

1 - العلم بالفاعل ، مثل : خلقت طليقاً .

2 - للجهل بالفاعل ، مثل : سُرِقَت السيارة .

3 - للخوف من الفاعل ، مثل : ضُرِبَ أحمد

أشكال نائب الفاعل : وهو مثل الفاعل ، إما أن يكون:

1 - اسماً ظاهراً

مثل : يُقَدَّرُ المخلصُ .

2 - ضميراً متصلاً : أُكرِمْتُ

- أو منفصلاً : ما يُستثنى إلا أنا.

- أو مستتراً : خالد يُشكر × .

3 - اسماً موصولاً

مثل : : يُشكر مَن (الذي) يفعل الخير .

4 - اسم إشارة

مثل : : يُصنع هذا المنتج في مصر .

5 - مصدراً مؤولاً :

يُفَضَّل أن تنتبهوا ، والتقدير : يُفَضَّلُ انتباهُكم

- يؤخذ عليك أنَّك متهاون ، والتقدير : تهاونك .

6 - جملة مقول القول للفعل المبني للمجهول

مثل قوله تعالى : { وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض ، وقوله:{ وقيل يا أرض ابلعي ماءك}.

تذكر :

1 - قد يأتي نائب الفاعل لفعل محذوف

مثل : "فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ . وَإِذَا السَّمَاءِ فُرِجَتْ . وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ " .

- تفسير ما سبق : أنه إذا دخلت إذا الشرطية على الجملة الاسمية فيجب تقدير فعل محذوف وجوباً يفسره الفعل الذي بعده .

2 - قد يأتي نائب الفاعل مجروراً لفظاً مرفوعاً محلاً

مثل : " أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ"

أحكام نائب الفاعل :

هي نفس أحكام الفاعل من حيث مطابقته لفعله في التذكير والتأنيث والعدد .

كيفية تحويل الفعل معلوم الفاعل إلى فعل مجهول الفاعل :

1- الفعل الماضي الصحيح العين الخالي من التضعيف ، يُضم أولُه ويكسر ما قبل آخره .

فالفعل عَلِمَ يصير عُلِمَ ، مثل : عُلِمَ السر - الفعل دَعَا يصير دُعِيَ ، مثل : دُعِيَ الرئيس لافتتاح المشروع .

2 - الفعل المضارع يُضم أول حرف فيه ويُفتح ما قبل الآخر مثل : يَزْرَع يصير يُزْرَع .

أما المضارع الأجوف: فتُقلَب عينه (الواو أو الياء) ألفاً مثل : يقول - يُقال، يُعين - يُعانُ ، يستعيد - يستعاد .

مثال : يُصامُ نهارُ رمضان ويُقامُ ليلُه - يُستشار رجال الدين .

3- إذا كان الماضي خماسياً مبدوءاً بتاء زائدة ، فإن الحرف الواقع بعدها يضم كما تضم التاء ، ويُكسر ما قبل الآخر .

مثل : تَفَضَّلَ وتَقَبَّلَ وتقاتل. تصير : تُفُضِّلَ - تُقُبِّلَ - تُقُوْتِل .

4- إذا كان الماضي خماسياً أو سداسياً مبدوءاً بألف زائدة ، يُضم أولُه وثالثه ، ويُكسر ما قبل الآخر .

مثل : احْتَرَمَ - اشتَرَكَ - استعمَلَ . تصير : أُحْتُرِمَ - أُشْتُرِكَ - أُسْتُعْمِلَ .

5- الفعل الماضي الأجوف ، مثل: صام وباع واقتاد واستفاد تُقلب عينه (الألف)ياء ليصبح: صِيم وبِيع واقْتِيدَ واسْتُفِيد.

6 - الماضي الثلاثي المضعف ، مثل : شدّ وهزّ ومدّ ، فيضم أوله فقط .

مثل : شُدّ الحبل ، دُقّتِ الطبول ، ومُدّتِ الجسورُ .

7- إن كان الماضي ثانيه أو ثالثه ألفاً زائدةً قلبت واواً، نحو: شارك = شُورِك ، كافأ = كُوفِئ، تعاهد = تُعُوهد ، تعاون = تُعُوون .

8- فعل الأمر والفعل الجامد لا يبنيان للمجهول.

ما ينوب عن الفاعل بعد حذفه ويحل محله :

1 - المفعول به للفعل المتعدي لمفعول واحد ، نقول شاهدتُ الكسوف ، وعند حذف الفاعل تصير الجملة : شوهد الكسوفُ .

2 - المفعول به الأول إذا كان الفعل متعدياً لمفعولين ففي الجملة : ظَنَنْتُ الصديقَ أخاً ، تصير عند حذف الفاعل : ظُنَّ الصديقُ أخاً ، تصير : ظُنَّ الصديقُ أخاً ، وأعطيتُ الجارَ الفاتورةَ ، تصير : أعطيَ الجارُ الفاتورة ، ويبقى المفعول الثاني كما هو في الإعراب .

3 - الظرف المتصرف المفيد معنى محدداً : ففي قولنا وَقَفَ السائقُ أمامَ الإشارةِ ، تصير : وُقِفَ أمامُ الإشارة. و يسهرُ الناس ليل الصيف ، تصير : يُسْهَرُ ليلُ الصيف.

4 - الجار والمجرور المعرفة وليس النكرة مثل : نظر القاضي في الشكوى ، تصير : نُظِرَ في الشكوى .

في الشكوى : شبه جملة جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل .

5- المصدر المتصرف مثل : صُمِد صمودُ الأبطالِ - قال تعالى : { فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة } .

أشهر الأفعال الملازمة للبناء للمجهول

1 - هناك أفعال تلزم البناء للمجهول لفظاً لا معنى :

وهي ماضية ويعرب ما بعدها فاعلاً وليس نائب فاعل ومنها :

(حُمَّ ، غُمَّ ، جُنَّ ، فُلِجَ ، امْتُقِعَ ، انتقع ، شُغِف ، شُدِهَ ، أولع ، زُكِم)

أمثلة : جن الرجل - غم الهلال - ثلج صدري

■ من معاني هذه الأفعال :

-حم: أصابته حمى .

-غم الهلال: منع من رؤيته غيم.

-جن : ذهب عقله .

-فلج : أصيب بالفالج وهو شلل يصيب الجسم .

-امتقع أو انتقع لونه : تغير من هم أو حزن .

-ثلج فؤاده : برد وذهب منه الخوف .

- شُدِهَ: تحير .

2 - هناك أفعال تلزم البناء للمجهول ويعرب ما بعدها نائب فاعل .

- وهناك خطأ في نطق بعض الأفعال وهي: تَوَفَّي ، اسْتَشْهَدَ ، احْتَضَرَ .

و الصواب أن تنطق هكذا: تُوُفِّيَ ، اسْتُشْهِدَ ، احْتُضِرَ ... وما بعد هذه الأفعال يعرب : نائب فاعل .

أمثلة : توفي الرجل - استشهد الجندي - احتضر الرجل

الجملة الاسمية

الجملة الاسمية هي التي تتكون من مبتدأ وخبر، فهما الركنان اللذان تتألف منهما جملة مفيدة.

- للمبتدأ أشكال هي:

1- اسم صريـــــح: مثل: محمد كريم، الطالب مجتهد.

2- ضمير منفصل: مثل: أنا مسافر غدا، هو كريم، هم مجتهدون.

3- اسم إشـــــارة: مثل: هذا أديب، هؤلاء شعراء.

4- اسم موصـــول: مثل: الذي فاز بالجائزة طالب. ما قلتَه صحيح.

5- اسم استفهام: مثل: ما العمل؟، (مَا غَرّكَ بربك الكريم).

6- اسم شـــــرط: مثل: من جدّ وجد.

7- مصـــدر مؤول: مثل: (وَأَن تَصوموا خَير لَّكم).

- المبتدأ مرفوع دائما وقد يجر بحرف جر زائد مثل:

(من): ما عندي من أحد = ما عندي أحد. أحد: مبتدأ مجرور لفظا مرفوع محلا.

(الباء): بحسبِكَ درهمٌ = حسبُكَ درهم. حسب: مبتدأ مجرور لفظا مرفوع محلا.

يجوز الابتداء بالنكرة:

1- إذا كانت النكرة عامة: مثل: (كلّ لَّه قَانتونَ)، (مؤمن خير من كافر).

2- إذا سبقت النكرة باستفهام:مثل: (أإله مع الله؟).

3- إذا سبقت النكرة بربَّ: مثل: ربَّ أخ لم تلده أمك.

4- إذا سبقت النكرة بنفي: مثل: ما نجاح يحققه التمني.

5- إذا كانت النكرة مما لها الصدارة: مثل ما التعجبية، مثل: ما أجمل السماءَ.

6- إذا وصفت: مثل: ضيف كريم في دارنا، رجل مؤمن خير من مشرك.

7- إذا أضيفت إلى نكرة: مثل: كتاب علم خير من قنطار ذهب.

8- إذا تقدمها خبرها وكان شبه جملة: مثل: في الدار ضيف.

- الخبر: هو الجزء المتمم للفائدة مع المبتدأ في الجملة الاسمية و حكمه الإعرابي: الرفع.

أنواع الخبر ثلاثة:

1- خبر مفرد: و هو اسم، و كلمة واحدة سواء أدلت على المفرد أو المثنى أو الجمع مثل: محمد أديب، الطالبان مجتهدان، العلماء مصابيح.

2- خبر جملة: و هي اسمية أو فعلية و تكون في محل رفع، و لابد لجملة الخبر أن تشتمل على ضمير يعود على المبتدأ ويطابقه، ويسمى الرابط.

- مثال الجملة الاسمية: محمد خلقه كريم - المزرعة أرضها خصبة.

- مثال الجملة الفعلية: الطالب يحبّ العلم، المسافرون عادوا إلى بلدهم.

3- خبر شبه الجملة (الجار والمجرور- الظرف): و تكون في محل رفع.

- الجار والمجرور: الأب في المنزل، الطعام على المائدة.

- الظرف: الفلاح تحت الشجرة، القائد أمامَ الجيش.

تعدد الخبر: لأصل في المبتدأ أن يكون له خبر واحد، ولكن يجوز أن يتعدد الخبر لمبتدأ واحد.

مثل: الله غفور رحيم لطيف. مثل: مصر عظيمة، حضارتها خالدة، فوق الجميع.

تقديم الخبر على المبتدأ

الأصل أن يتقدم المبتدأ على الخبر، ولكن قد يحدث العكس فيتقدم الخبر على المبتدأ جوازًا أو وجوبًا.

أ – جوازًا: إذا كان المبتدأ معرفة و الخبر شبه جملة. مثل: في التأني السلامة. أصل الجملة: السلامة في التأني.

ب - وجوبًا: من مواضع تقديم الخبر وجوبا:

1- إذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة مثل: في الدار ضيف. فوق الجبل مقاتلون.

2- إذا كان الخبر مما له الصدارة، كاسم الاستفهام: مثل: أين أبوك؟، كيف الحال؟

3- إذا اتصل بالمبتدأ ضمير يعود على جزء من الخبر: مثل: في الدار أهلها، للنجاح طرقه.

من مواضع حذف المبتدأ وجوبًا

1 - إذا كان خبر المبتدأ نشعر فيه بالقسم.

مثل: في ذمتي لأكافحنّ من أجل وطني. (والتقدير: عهد أو قسم في ذمتي).

2 - إذا كان خبر المبتدأ مصدرا نائبا عن فعله.

مثل: صبرٌ جميل (والتقدير: صبري صبر جميل).

3 - إذا كان خبر المبتدأ مخصوصًا لنعم أو بئس ولم يتقدم عليهما.

مثل: نعم القائد خالد (والتقدير: هو " أَي الممدوح " خالد).

من مواضع حذف الخبر وجوبًا

1- إذا كان خبرا لمبتدأ وقع بعد لولا: مثل: لولا اختلاف العرب ما قويَ اليهود.

(فالتقدير: لولا اختلاف العرب موجود).

2 - إذا كان المبتدأ معطوفا على اسم بواو تدل على المصاحبة (أي بمعنى مع) مثل: كل إنسان وعمله (و التقدير: كلّ إنسان وعمله [مقترنان] أو متلازمان).

النواسخ

1- كان وأخواتها

الأفعال الناسخة ثلاثة عشر فعلًا هي:

- "كان، أصبح، أضحى، ظل، أمسى، بات، صار، ليس، ما زال، ما برح، ما فتئ، ما انفك، ما دام".

عمل هذه الأفعال:

- تختص هذه الأفعال بالدخول على الجملة الاسمية: المبتدأ والخبر.

- ترفع المبتدأ ويسمى " اسم كان وأخواتها "

- تنصب الخبر ويسمى " خبر كان وأخواتها "

مثال: - قال تعالى: "كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً".

الناسُ: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

أمـــةً: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

أولًا: كان وأخواتها الناقصة الناسخة

- معنى أفعال ناسخة:

ناسخة من " نسخ الشيء إذا غيره"، وكان وأخواتها ناسخة لأنها تغير حكم المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ اسما لها، وتنصب الخبر خبرا لها.

معنى أفعال ناقصة:

ناقصة لأن معناها لا يتم بالاسم المرفوع فقط ولكنها تحتاج دائما للمنصوب، وكان وأخواتها تتعلق دائما بالخبر فعندما نقول: - أصبح الجو صافيًا.. نقصد أن الصفاء حدث في وقت الصباح، ولا يصح أن نقول أن الجو في الصباح. فمعناها ناقص ولا يتم إلا بالخبر. أو لأنها تدل على الزمن دون الحدث ومن خصائص الفعل أن يدل على الاثنين معا.

أخوات كان: هي الكلمات التي تشابهها في العمل وتخالفها لفظا ومعنى.

- شروط عمل كان وأخواتها:

تقسم كان وأخواتها إلى ثلاثة أقسام:

- الأول: أفعال تعمل دون أي شرط وهي ثمانية أفعال:

"كان، أصبح، أضحى، ظل، أمسى، بات، صار، ليس"

1- كان: ومعناها اتصاف المخبر عنه بالخبر في الماضي، مثل: كان الجو صحوا. وربما يكون الاتصاف على وجه الدوام، قال تعالى: "وكان الله غفورا رحيما". أو يكون الاتصاف مع الانقطاع، مثل: كان الشاب طفلا. وتأتي كان بمعنى "صار" "وفتحت السماء فكانت أبوابا".

2- أمسى: ومعناها اتصاف المخبر عنه بالخبر في المساء، مثل: أمسى الطائر عائدا إلى عشه. وقد تأتي أمسى بمعنى صار.

3- أصبح: ومعناها اتصاف المخبر عنه بالخبر في الصباح، مثل: أصبح العامل نشيطا. وقد تأتي بمعنى صار.

4- أضحى: ومعناها اتصاف المخبر عنه بالخبر في الضحى، مثل: أضحى النسيم عليلا. وقد تأتي بمعنى صار.

5- ظل: ومعناها اتصاف المخبر عنه بالخبر في النهار، مثل: ظل الزارع نشيطا في حقله. وقد تأتي بمعنى صار، مثل: "ظل وجهه مسودا وهو كظيم".

6- بات: ومعناها اتصاف المخبر عنه بالخبر في الليل، مثل: بات الجندي يقظا.

7- صار: وتدل على التحويل والانتقال، مثل: صار الجو صحيحا.

8- ليس: وتدل على النفي، مثل: ليس الكسل محبوبا.

9- زال: تدل على النفي وعدم وجود الشيء، فإذا سبقت بالنفي أو النهي أو الدعاء دلت على الإثبات؛ لأن نفي النفي إثبات، مثل: ما زال الخير محبوبا.

10، 11، 12: انفك، فتئ، برح: وهي تشترك مع زال في معناها، مثل:

1- ما انفك الخير محبوبا.

2- ما فتئ العلم نورا.

3- ما برح الجهل ظلاما.

13- دام: وهي تفيد استمرار المعنى مدة ثبوت معنى خبرها لاسمها، مثل: يفيد النوم ما دام المرء متعبا.

- الثاني: أفعال لا تعمل إلا إذا سبقها "مـــا" المصدرية وهو فعل واحد: "دام"

أمثلة:

- قال تعالى: "وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا".

- قال تعالى: "وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا".

- الثالث: أفعال لا تعمل إلا إذا سبقها النفي أو النهي أو الدعاء، وهي أربعة أفعال:

" زال، برح، فتيء، انفك".

أمثلة:

- قال تعالى: "فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ".

- قال تعالى: "قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى".

ملاحظة: - معنى الأفعال الأربعة السابقة هو الاستمرار، فإذا جاءت هذه الأفعال غير مسبوقة بالنفي أو النهي، أو لم يكن معناها الاستمرار تكون أفعالًا تامة بعدها فاعل ومفعول به.

أمثلة:

1- "لقد برحَ الخفاءُ". برح هنا معناها زال وانكشف، والخفاء: تعرب فاعلًا

2- "لا تبرح مكانك" تبرح هنا معناها تترك والفاعل ضمير مستتر، مكانك: مفعول به.

3- "انفكت العقدة ". انفك هنا معناها حُلَّت، والعقدة: تعرب فاعلا. وهكذا

- الفعل " زال " مضارعه الناسخ الناقص هو "يزال"، فإذا جاء "يزول، أو يزيل" يكون تاما يرفع الفاعل ولا علاقة له بالنواسخ.

أمثلة:

1- قال تعالى: "لاَ يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْاْ رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ". فعل ناسخ، بنيانهم: اسم يزال.

2- قال تعالى:"إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا".. فعل تام وألف الاثنين فاعل.

صورة كان وأخواتها وتصرفها

تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: أفعال تأتي في صورة الماضي، والمضارع، والأمر، والمصدر، والمشتق وهي سبعة أفعال:

" كان، أصبح، أضحى، ظل، أمسى، بات، صار.

أمثلة: قال تعالى: " وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ".. مضارع

قال تعالى: " وَكَانَ اللهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ".. ماض

قال تعالى: " وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ".. أمر

الثاني: أفعال تأتي في الماضي والمضارع فقط وهي أربعة أفعال:

_"زال، برح، فتئ، انفك".

أمثلة: قال تعالى: "فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ".. ماض

قال تعالى: " وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىَ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ".. مضارع.

الثالث: أفعال جامدة غير متصرفة تلازم صورة الماضي فقط وهما فعلان:

" ليس، دام"

أمثلة:_قال تعالى: " فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَافِرِينَ".. ماضٍ فقط.

قال تعالى: " وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا".. ماضٍ فقط.

اسم كان وأخواتها

يأتي على ثلاث صور وهي:

1- اسما ظاهرا، مثل: أصبحت الفتاة متفوقة.

2- ضميرا متصلا، مثل: كنتُ من المتفوقين.

3- ضميرا مستترا، مثل: العالم صار × مسجونا.

أنواع خبر كان وأخواتها

1- مفرد:

ما ليس جملة ولا شبه جملة، مثل: أصبح المصريون ماهرين.

2- خبر جملة:

1- جملة اسمية: وهي التي تشتمل على مبتدأ وخبر وبها الضمير الرابط. مثل: صار التفوق أساسه الاجتهاد.

صار: فعل ماض ناسخ. التفوق: اسم صار مرفوع بالضمة. أساسه: أساس: مبتدأ مرفوع بالضمة، والهاء ضمير مضاف إليه. الاجتهاد: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة والجملة الاسمية (أساسه الاجتهاد) في محل نصب خبر صار.

2- جملة فعلية: وهي التي تشتمل على فعل وفاعل يكملان المعنى مع كان وأخواتها. مثل: ما زالت مصر تدعو للسلام.

3- خبر شبه الجملة:

ويشتمل على جار ومجرور أو ظرف.

مثل: أصبح الحق في مكانة عالية. ليس بين العرب خلافات جوهرية.

س: هل يتقدم خبر (كان) على اسمها؟

ج- نعم إذا كان الخبر شبه جملة.

مثل: كان في الفصل طلاب نابهون. (طلاب) اسم كان.

تكون كان وأخواتها ناقصة إذا جاءت على صورة مما يلي:

1- اتصل بالفعل الضمير ومن بعده جملة فعلية مثل

قال تعالى: "بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ".

2- اتصل بها الضمير وبعده الاسم النكرة المنصوب مثل: قال تعالى: "مَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ".

3- جاء بعدها الضمير مستترا وبعدها شبه الجملة مثل: قال تعالى: "وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ".

4- جاء الضمير بعدها مستترا وبعدها اسم نكرة منصوب مثل:

قال تعالى: "قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ".

5- جاء بعدها الاسم معرفا وبعده الفعل أو الاسم المنصوب أو شبه الجملة مثل:

قال تعالى: "مَّا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطيب".

قال تعالى: " وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرًا".

قال تعالى: " أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلاَ يَهْتَدُونَ".

6- جملة القول: كل جملة يبقى فيها بعد حذف الناسخ جملة مفيدة فالفعل فيها ناقص.

ثانيًا: كان التامة وأخواتها

معنى كان التامة:

- هي التي تكتفي بمرفوعها الاسم ولا تحتاج للخبر المنصوب.

- ويكون التعلق بينها وبين هذا الاسم ويعرب الاسم بعدها (فاعلا مرفوعًا)

أمثلة:

1- قال الله تعالى: "وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة".

2- قال الله تعالى: "فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون".

3 - راقب الله حين تصبح وحين تبيت.

4- بات الضيف فلما أصبح الصباح رحل.

5- أضحى المسلمون يوم العيد.

6- طلع النهار وظل الحر.

7- إلى الله تصير الأمور.

8- ما برح الفلسطيني أرضه.

9 - قال الله تعالى: "خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض".

في الأمثلة السابقة نجد أن:

1- هذه الأفعال المذكورة كلها (تامة) أي أنـها تكتفي بمرفوعها ويعرب (فاعلا) وليس اسمها.

2- نجد هذه الأفعال قد تغير معناها فنجد:

1- كان بمعنى وجد.

2- تمسي بمعنى تدخل في المساء.

3- تصبح بمعنى تدخل في الصباح.

4- تبيت: بمعنى تدخل في الليل.

5- أضحى: بمعنى يدخل في الضحى.

6- تبرح: بمعنى تغادر وتفارق وتذهب.

7- (ظل، دام): بمعنى بقي أو طال.

8- تصير: بمعنى ترجع وتعود.

الأفعال التي تأتي تامة:

- تأتي الأفعال: (كان، أصبح، أضحى، ظل، أمسى، بات، صار، مادام، ما انفك، ما برح) تامة وناقصة حسب الجملة.

- غالبا في الامتحان تأتي كان التامة بعد: أينما – حين – حيثما – حيث – أداة شرط...).

- تأتي الأفعال: (ليس، ما زال، ما فتئ) ناقصة فقط ولا تأتي تامة أبدا.

- ونحدد هذه الأفعال التامة إذا جاء بعدها الاسم المعرف ولم يكن بعده تمام الجملة.

أمثلة: أصبح الرجل وأطفاله جياع.. الرجل: فاعل مرفوع.

- اذكر الله حين تمسى أيها العابد.. الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

- نشعر بالدفء ما دامت الشمس.. الشمس: فاعل مرفوع.

- إذا شكرت الله تكون زيادة الرزق.. زيادة: فاعل مرفوع، الرزق مضاف إليه.

في الأمثلة السابقة لو حذفنا الفعل الناسخ يتبقى الاسم المرفوع فقط والجملة ناقصة.

- وحتى يكون التفريق بين التام والناقص أمرا سهلا عليك بفهم المعنى أولًا، ثم احذف الفعل الناسخ فإذا بقي جملة لها معنى فالمحذوف فعل ناقص، وإذا بقي المعنى ناقص بعد الحذف فالفعل المحذوف تام (الفعل عكس الجملة).

2- كاد وأخواتها

- هي أفعال تعمل عمل "كان" تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها.. وهذا العمل له شروط.

أقسام كاد وأخواتها

تقسم كاد وأخواتها من حيث المعنى إلى ثلاثة أقسام:

- أولا: أفعال المقاربة: التي تدل على قرب وقوع الخبر وهي: (أوشك، كاد، كرب).

- ثانيا: أفعال الرجاء: التي تدل على رجاء حدوث الخبر وهي: (عسى، حرى، اخلولق)

- ثالثا: أفعال الشروع: التي تدل على الشروع في وقوع الخبر وهي:

(بدأ. أخذ. شرع. أنشأ. طفق. علق. هب. جعل)

أمثلة لأفعال المقاربة:

1- كادت الطائرة تهبط. 2- كرب النهار ينقضي. 3- كرب القطار أن يصل.

4- أوشك الدرس ينتهي. 5- أوشك المريض أن يبرأ.

أمثلة لأفعال الرجاء:

1- عسى الحق أن ينتصر.2- عسى الضال يهتدي إلى الحق.3- حرى المسافر أن يعود. 4- اخلولق الجو أن يعتدل.

أمثلة لأفعال الشروع:

1- شرع المعلم يشرح الدرس.2- أخذت السيارة تسرع.3- أنشأ العالم يفهم القضية.4- بدأت الشعوب تنال الحرية.

5- طفق القوم يغادرون.6- جعل الخطيب يعظ.7- علق المهندس يوجه العمال. 8- هب المعلم يشرح.

شروط عمل هذه الأفعال

1- أن يكون الخبر جملة فعلية فعلها مضارع فقط.

2- أن تكون هذه الأفعال جامدة في الماضي ما عدا (أوشك، كاد يأتي منهما المضارع).

الأمثلة:

- قال تعالى: "تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ".

- قال تعالى: "يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ".

- قال تعالى: " فَعَسَى أُوْلَـئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ".

- قال تعالى: "وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ".

حكـــــم دخــــول "أن" على خبـــر كــاد وأخواتـها

- "أنْ" المصدرية الناصبة حرف لا محل له من الإعراب يفيد معنى الاستقبال وهو

يكثر: - يجوز دخوله بكثرة على خبر (أوشك، وعسى)

يقل: - يجوز دخوله قليلا على خبر (كاد، وكرب)

يجب: - يجب دخوله مطلقا على خبر (حرى، واخلولق).

يمتنع: - يمتنع دخوله أبدا على خبر أفعال الشروع جميعا.

أمثلة:1- أوشكت الصحراءُ تخضَرُ. أوشكت الصحراءُ أن تخْضَرَ

2- عسى اللهُ يولي من يصلح. عسى اللهُ أن يولي من يصلح.

3- تكاد النفسُ تنطقُ عن مرادها. تكاد النفسُ أن تنطقَ عن مرادها.

4- شرع العمالُ يبنون المدن.

س- متى تكون هذه الأفعال تامة يليها الفاعل والمفعول؟

ج- تكون هذه الأفعال تامة إذا فقدت شرطا من شروط العمل:

- إذا جاءت هذه الأفعال وليس بعدها الفعل المضارع أو جاءت هي في غير الماضي.

أمثلة: - قال تعالى: " وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ:

ينشئ: فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"، السحاب: مفعول به منصوب.

- قال تعالى: "وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ": الفعل ماض لكن ليس بعده جملة فعلية فعلها مضارع. (معنى الفعل هنا خلق)

- قال تعالى: "فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ".. يأخذ: فعل مضارع منصوب بعد فاء السببية، والضمير المتصل "كم" في محل نصب مفعول به، عذاب: فاعل مرفوع (معنى الفعل هنا يصيب)

- قال تعالى: "وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا".. أخذ الفعل ماض لكنه ليس بعده جملة فعلية فعلها ماض.

تذكر:

- عند وضع أي فعل من "كاد وأخواتها" موضع أي ناسخ يجب أن يحول الخبر إلى فعل مضارع.

مثال:

ما زال العمال مجتهدين. ضع "عسى" مكان "ما زال" وغير ما يلزم.

عسى العمال "أن يجتهدوا" أو عسى العمال "يجتهدون".

نماذج إعراب:

1- عسى السماء أن تمطر: عسى: فعل ناسخ ناقص يفيد الرجاء،السماء: اسم عسى مرفوع وعلامة رفعه الضمة، أن: أداة نصب للفعل المضارع، تمطر: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة الفعلية في محل نصب خبر عسى.

2- بدأ الطفل يتكلم: بدأ: فعل ناسخ ناقص يفيد الشروع، الطفل: اسم بدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، يتكلم: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة الفعلية في محل نصب خبر بدأ.

3- بدأ الطفل الكلام: بدأ: فعل ماض مبنى على الفتح، الطفل: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، الكلام: مفعول به منصوب بالفتحة.

3- إن وأخواتها

- حروف ناسخة تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ و يسمي اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها، وهي:

(إنَّ، أنَّ، وكَأَنَّ، ولَيْتَ، ولكِنَّ، ولَعَلّ).

أنواع اسم إنَّ وأخواتها:

أ - يأتي اسم إن وأخواتها اسمًا ظاهرًا مثل: إنَّ الحياة جميلة.

ب - يأتي اسم إن وأخواتها ضميرًا متصلًا، ويكون مبنيًا في محل نصب اسمها مثل: إنكم أصدقائي.

أنواع خبر إن وأخواتها

أ - يأتي مفردًا. مثل: إن الله فعّال لما يريد.

ب - يأتي جملة (اسمية - فعلية)، وتكون في محل رفع.

مثل: ليت الشبابَ أيامُه دائمة. إنَّ العلمَ يتقدمُ.

جـ - يأتي شبه جملة (ظرف - جار ومجرور)، ويكون في محل رفع.

مثل: إن العلمَ في الصدور. لعل أخي عند صديقه.

تذكر:

1- ما ينطبق على المبتدأ والخبر من حيث التقديم والتأخير، ينطبق على جملة إنّ وأخواتها؛ لأنها في الأصل جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر.

2- إذا دخلت (ما) الزائدة على إن أو إحدى أخواتها فإنها تبطل عملها وبذلك يكون الاسم الواقع بعدها يعرب مبتدأ مع ملاحظة أن (ما) عندما تلتحق بـ (ليت) يجوز فيها الإعمال والإهمال.

- مثل: إنما المؤمنون أخوة - ليتما الشبابَ [الشبابُ] يعود يومًا.

فتح همزة (أن)

■ إذا كانت هي واسمها و خبرها مصدرا مؤولا.

- مثل: سرني أنك كريم - سرني كرمك.
- استغربت من أنك مهمل - استغربت من إهمالك

مواضع كسر همزة (إنّ)

1 - إذا وقعت في أول الكلام: مثل: " إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ".

2 - إذا وقعت بعد القول: مثل: قال: إنه موافق - قيل: إنكَ غائب.

3 - إذا وقعت أول جملة الصلة: مثل (وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ).

4 - إذا وقعت أول جملة القسم: مثل (والله إن القدس عربية).

5 - إذا وقعت أول جملة الحال: مثل (صافحته وإني غير راض).

6 - إذا وقعت بعد (ألا) الاستفتاحية: مثل (ألا إنَّ المعتدين نادمون).

7 - إذا وقعت بعدَ (حتى) مثل: صام الرجل عن الكلام، حتى إنَّه لم يكلم أحدًا

8 - أن تقع بعد كلا مثل: {كلا إن الإنسان ليطغى}

لا النافية للجنس

لا النافية للجنس: من الحروف الناسخة وتعمل عمل (إن) فتنصب اسمها وترفع خبرها. و سميت بذلك لأنها تنفى خبرها عن جنس اسمها.

مثال: لا طالب علم كسول (طالب:اسم لا النافية للجنس منصوب بالفتحة. كسول: خبر لا مرفوع)

- معنى الجملة: أننا ننفى الحكم الكسل عن كل طلاب العلم.

أ/ أحمد فتحي 01004391848

شروط عمل لا

1- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين (أي مجرد من أل)

2- أن يكون اسمها متصلا بها (لا يفصل بينها وبين اسمها فاصل)

3- ألا يسبقها حرف جر.

مثال: لا طالبا للعلم مقصر في عمله. (طالب: اسم لا منصوب بالفتحة. مقصر: خبر لا مرفوع بالضمة)

_ إذا فقدت الشرط الأول بطل عملها ولزم تكرارها.

لا المؤمن مقصر ولا مهمل (المؤمن: مبتدأ مرفوع. مقصر: خبر مرفوع)

_ إذا فقدت الشرط الثاني بطل عملها ولزم تكرارها.

لا بيننا خائن ولا جبان.

(بيننا: شبه جملة في محل رفع خبر مقدم. خائن: مبتدأ مؤخر مرفوع)

_ إذا فقدت الشرط الثالث بطل عملها ولم يلزم تكرارها و أعرب ما بعدها اسما مجرورا.

- الطموح بلا كفاح فشل.

(بلا: الباء حرف جر / لا: ملغاة لا عمل لها. كفاح: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة)

أنواع اسم لا النافية للجنس

1- مفرد: (وهو ما يكون كلمة واحدة حتى لو دلت على مثنى أو جمع).

ويكون إعرابه: اسم لا النافية للجنس مبنى على (ما ينصب به)فى محل نصب

أمثـلة:

- لا مهمل محبوب.

← مهمل: اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح في محل نصب.

- لا عاملين مقصرون. ←

عاملين: اسم لا النافية للجنس مبنى على الياء في محل نصب.

(لاحظ أن: (اسم لا) يدل على جمع المذكر السالم "ينصب بالياء").

- لا تلميذات مهملات.

← اسم لا النافية للجنس مبنى على الكسر في محل نصب.

(لاحظ أن: (اسم لا) يدل على جمع المؤنث وجمع المؤنث ينصب بالكسرة).

2- مضاف (إلى نكرة): (يكون كلمتين. و تكون الكلمة الثانية نكرة تعرب مضاف إليه)

- ويكون إعرابه: اسم لا النافية للجنس منصوب.

أمثلة:

- لا طالب علم كسول.

← (طالب: اسم لا النافية للجنس منصوب بالفتحة)

- لا طالبى علم مهملان.

← (طالبى: اسم لا منصوب بالياء لأنه مثنى)

- لا طالبات علم مهملات. ←

(طالبات: اسم لا منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم)

- لاحظ أن الإضافة هنا إلى نكرة، فـ (علم) مضاف إليه مجرور بالكسرة)

3- شبيه بالمضاف: (وهو كل اسم تلاه اسم آخر يتمم معناه، ولا يعرب مضافا إليه)

- ويكون إعرابه: اسم لا النافية للجنس منصوب.

أمثلة:

- لا كريما خلقه مقصر.

← (كريما: اسم لا منصوب بالفتحة)

- لا طالعا جبلا موجود.

← (طالعا: اسم لا منصوب بالفتحة) - لا طامعا في السعادة كسول. ◄ (طامعا: اسم لا منصوب بالفتحة)

- لا قارئين كتابا مقصرون.←

(قارئين: اسم لا منصوب بالياء)

■ تذكر:

اسم لا الشبيه بالمضاف: غالبًا ما يأتي بعده جار و مجرور أو معمول له و (يأتى منونا).

تذكر:

1- يجوز حذف خبر (لا) إذا فهم من الكلام. ويكون التقدير (في ذلك – موجود):

- مثال: (أنت ناجح لا شك). (لا شك أنت ناجح).

شك: اسم لا مبنى على الفتح و الخبر محذوف تقديره (في ذلك)

2- يجوز أن تقترن لا النافية للجنس بهمزة الاستفهام:

- مثل: (ألا طالب علم بيننا؟). (طالب: اسم لا منصوب بالفتحة)

3- (لا شك، لا جدال، لا ريب، لا نزاع، لا غرو، لا بد، لا حياة، لا يأس، لا حول، لا طاقة، لا سعادة، لا أمان) تأتى جميعها اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح في محل نصب.

4- يجوز حذف اسم " لا ". فيقال: لا عليك، أي: لا باس عليك، وهو نادر.

5- من أنواع (لا):

- لا نافية للجنس: و قد عرضناها بشيء من التفصيل.

- لا نافية لا عمل لها: أنت لا تعمل المنكرات. (تعمل: فعل مضارع مرفوع)

- لا ناهية تجزم المضارع: لا تعمل المنكرات. (تعمل: فعل مضارع مجزوم)

- لا عاطفة: جاء زيد لا عمرو. (عمرو: اسم معطوف مرفوع)

نماذج للإعراب

- قال تعالى: {من يضلل الله فلا هادى له}

فلا: الفاء واقعة في جواب الشرط، ولا نافية للجنس. هادى: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب. له: جار ومجرور في محل رفع خبر لا.

- قال تعالى:{ لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار }

لا الشمس: لا نافية لا عمل لها، والشمس مبتدأ مرفوع بالضمة.

ينبغي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. لها: جار ومجرور. أن تدرك: مصدر مؤول في محل رفع فاعل. و الجملة (ينبغى لها أن تدرك) في محل رفع خبر المبتدأ.

- قال تعالى: { شهد الله أنه لا إله إلا هو}

لا إله إلا: لا: نافية للجنس تعمل عمل إن، إله: اسمها مبني على الفتح في محل نصب، وخبرها محذوف تقديره: موجود. إلا: حرف حصر لا عمل له. هو: بدل من الضمير المستتر في الخبر المحذوف " موجود "

- {لا حول ولا قوة إلا بالله}

لا: نافية للجنس تعمل عمل إن. حول: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، والخبر محذوف تقديره: موجود.

و لا: الواو حرف عطف، لا: نافية للجنس تعمل عمل إن.

قوة: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، والخبر محذوف تقديره: موجود.

وجملة لا واسمها وخبرها المحذوف، معطوفة على الجملة السابقة، لا محل لها من الإعراب، لأن الجملة الأولى ابتدائية لا محل لها من الإعراب. إلا بالله: إلا أداة حصر لا عمل لها، بالله: جار ومجرور.

- لا كراسة في الحقيبة ولا قلمَ.

لا: نافية للجنس تعمل عمل إن.

كراسة: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب.

في الحقيبة: جار ومجرور في محل رفع خبر لا.

ولا: الواو حرف عطف، ولا نافية للجنس عاملة عمل إن.

قلم: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، وخبرها محذوف تقديره موجود.

وجملة " لا " واسمها، وخبرها المحذوف معطوف على ما قبلها.

- لا رجل كاذبا (كاذب) محبوب

لا: نافية للجنس تعمل عمل إن. رجل: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب.

كاذبا: صفة منصوبة باعتبار محل الموصوف " رجل " ومحله النصب بالفتحة لأنه اسم لا.

و يجوز: (كاذب) صفة مبنية على الفتح في محل نصب.

محبوب:خبر لا مرفوع.

لا سيما

1- يستعمل تركيب: "لاسيما" لتفضيل ما بعدها على ما قبلها في الحكم.

2- " لا " في هذا التركيب هي " لا" النافية للجنس و" سيّ " اسمها منصوب بالفتحة، والخبر محذوف دائماً تقديره: (موجود).

3- " ما " المتصلة بكلمة:" سيما " يجوز أن تكون اسم موصول ، أو نكرة مبهمة ، أو زائدة ، وهي في الحالتين الأولبين مضاف إليه.

4- إذا كان ما بعد " لاسيما " اسم نكرة، جاز أن يرفع (على أنه خبر لمبتدأ محذوف) أو ينصب (على أنه تمييز للنكرة المبهمة ما) أو يجر (على أنه مضاف إليه).

مثل : كل كريم محبوب ولا سيما كريمٌ مثلُك

سيُّ َ : اسم لا النافية للجنس منصوب بالفتحة لأنه مضاف ، ما : زائدة

كريم : خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره هو .

ولا سيما كريمٍ مثلك . كريم : مضاف إليه مجرور

ولاسيما كريماً مثلك . كريما : تمييز منصوب

5- إذا كان ما بعد " لاسيما " معرفة، جاز أن يرفع (على أنه خبر لمبتدأ محذوف) أو يجر (على أنه مضاف إليه) ولا يجوز نصبه. مثل : (أحب الأصدقاء ولاسيما خالدٌ " خالدٍ ").

6- يجب دخول الواو الاعتراضية و " لا " على " سيّما " واستعمالها بدونهما لا يصح في اللغة.

رفع؛ لأنها خبر المبتدأ، وكذا جملة (قعد أخوه) في موضع رفع أيضا؛ لأنها معطوفة عليها.

الجمل التي لها محل من الإعراب

1 - إذا وقعت خبرًا (بكل أنواعه) مثل: الشر قليله كثير - إن النصر سيأتي قريبًا.

2 - إذا كانت صفة (وتقع بعد منعوت نكرة فقط) مثل: أقمت في بيت تحف به البساتين.

3 - إذا وقعت حالًا و محلها النصب مثل: لا تحكم و أنت غضبان.

4 - إذا كانت جواب شرط جازم مقرونة بالفاء أو بإذا الفجائية و محلها الجزم، مثل: من يتق الله فإنه سعيد، ومثل: {وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون}.

5 - إذا وقعت مفعولًا و محلها النصب، مثل: أن تقع جملة مقول القول، مثل قوله تعالى: (قال: إني عبد الله).

6 - إذا كانت مضافًا إليها ومحلها الجر، وقد تأتي اسمية، مثل قوله تعالى: (يوم هم بارزون)، أو فعلية، مثل: (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم)، و كل جملة وقعت بعد: (إذ) الدالة على الماضي، مثل قوله تعالى: (واذكروا إذ أنتم قليل)، و(إذ كنتم قليلا). أو (حيث) الدالة على المكان، مثل: (جلست حيث جلس زيد).

7 - إذا كانت تابعة لجملة لها محل من الإعراب مثل: (أحمد قام أبوه، وقعد أخوه)، فجملة (قام أبوه) في موضع رفع؛ لأنها خبر المبتدأ، وكذا جملة (قعد أخوه) في موضع رفع أيضا؛ لأنها معطوفة عليها.

الجمل التي ليس لها محل لها من الإعراب

1- الجملة الابتدائية:

أي الواقعة في أول الكلام، اسمية كانت، أو فعلية مثل قوله تعالى: (إنا أعطيناك الكوثر) – أقبل محب مستبشرًا.

2- الجملة الواقعة صلة لاسم موصول:

مثل: هذا الذي نصر الضعيف - نعم ما تتصف به الوفاء

3- الجملة المعترضة بين شيئين متلازمين:

مثل المعترضة بين المبتدأ و الخبر: مصر - حماها الله - جنة الله في الأرض. أو الفعل و فاعله، كقوله: و قد أدركتْني - و الحوادث جمة - أسنةُ قوم. أو بين الشرط و جوابه، مثل: (فإن لم تفعلوا - و لن تفعلوا- فاتقوا النار).

4- الجملة التفسيرية:

جملة تزيد ما قبلها توضيحًا و كشفا، و غالبًا تكون مسبوقة بأحد حرفي التفسير (أي - أنْ). - مثل:(فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ)

5- الجملة الواقعة جوابًا للقسم: والله لأنجزنَ وعدي - والله لأَصدقنّ.

6- الجملة الواقعة جوابًا لشرط غير جازم أو جازم، ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية:

مثل: إذا جاء أبي أكرمتك - لو تخلقت بخلق المؤمن تسعد براحة النفس.

7- الجملة التابعة لما لا موضع له من الإعراب:

مثل: (قام محمد، وقعد عمرو)، فجملة (قعد عمرو)

كلا وكلتا

■ (كلا وكلتا) من الأسماء التي تأتي لتوكيد المثنى، ويشترط عند استعمال (كلا وكلتا) في التوكيد: أن يسبقهما المؤكد وان تضافا إلى ضمير (هما)، وفي هذه الحالة سيكون إعرابهما: نفس إعراب المثنى؛ لأنهما ملحقتان به.

- كِلاهما(كليهما): لتوكيد المثنى المذكر. - كِلتاهما (كلتيهما): لتوكيد المثنى المؤنث.

أمثلة: 1 – العلم والمال كلاهما ضروريان. 2 – إن الفتاتين كلتيهما مجتهدتان

تذكر: - إذا جاء (كلا وكلتا) في جملة اسمية، وبعدهما مثنى، فيجوز أن يعربا توكيدا معنوياً، أو مبتدأ ثانيًا مثل: العاملان كلاهما نشيطان.

- إذا جاء (كلا وكلتا) في جملة اسمية، وبعدهما اسم مفرد يجب أن نعربهما مبتدأ ثانيًا، وما بعدهما خبرا له، مثل: العاملان كلاهما نشيط

- أما عندما تضاف (كلا وكلتا) إلى اسم ظاهر، فلا يصبحان توكيدًا، ويعربان بالحركات المقدرة على آخرهما مثل أي اسم معرب آخر حسب موقعهما في الجملة (فيرفعان بضمة مقدرة، وينصبان بفتحة مقدرة، ويجران بكسرة مقدرة). ولا تنسَ الاسم بعدهما إعرابه: مضاف إليه.

1- جاء كلا الرجلين - جاءت كلتا البنتين - إعراب كلا، كلتا: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف.

2- احترمت كلا السائقين - احترمت كلتا الممرضتين - إعراب كلا، كلتا: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف.

الضمائر

الضمير البارز نوعان:

أ - ضمير متصل. مثال: التاء في "قُمْتُ". ب - ضمير منفصل. مثال: أَنا، أَنْتَ، هُوَ

أقسام الضمير المتصل

ينقسم الضمير المتصل - بحسب موقعه في الإعراب - إلى ثلاثة أقسام:

1 - ضمير في محل رفع: مثل: تاء "قُمْتُ" فإنها في محل رفع فاعل.

- وضمائر الرفع هي: تاء المتكلم (ذاكرْتُ)، ونون النسوة (ذاكرْن)، ونا الفاعل (ذاكرْنا)، وألف الاثنين(ذاكرا)، واو الجماعة (ذاكروا)، وياء المخاطبة (ذاكري).

2 - ضمير في محل نصب: مثل كاف "أَكْرَمَكَ" فإنها في محل نصب مفعول به.

- وضمائر النصب هي: (ياء المتكلم – كاف الخطاب – هاء الغائب – نا المتكلمين)؛ بشرط أن يكون الضمير متصلًا بفعل و تكون في محل نصب مفعول به أو بـ (إن وأخواتها) وتكون في محل نصب اسمها.

- مثل: المعلم أكرمني – أكرمك – أكرمه – أكرمنا (الياء – الكاف – الهاء – نا) تعرب: مفعولًا به في محل نصب.

مثل: حتى لا تسبقنا الأمم / الضمير (نا): في محل نصب مفعول به، الأمم: فاعل مرفوع.

- إنني – إنك – إنه – إننا: ضمير مبني في محل نصب. اسم إن والاسم الواقع بعدها خبر إن مرفوع مثل: (إنك ناجح) – (كأنه أسد).

3 - ضمير في محل جر:

مثل الياء: (صديقي به صفات رائعة) و الهاء في به. و ضمائر الجر هي: (ياء المتكلم – كاف الخطاب – هاء الغائب – نا المتكلمين) بشرط أن يكون الضمير متصلًا باسم؛ وهنا يعرب: مضاف إليه في محل جر. أو بحرف جر؛ وهنا يعرب: في محل جر بحرف الجر.

- مثال الضمير المتصل باسم: المعلم صديقي – صديقك – صديقه. المعلم حبيبنا. (الياء – الكاف – الهاء – نا) في محل جر مضاف إليه.

- مثال الضمير المتصل بحرف جر: منه – عليه – عليك – علينا ضمير مبني في محل جر بحرف الجر.

تذكر:

1 - أن هناك ضمائر مشتركة بين الجر والنصب وهي ثلاثة: ياء المتكلم، وكاف الخطاب، وهاء الغيبة، مثل: ربي أكرمني، {ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَما قَلَى}، كافأهم على أعمالهم.

3- أن هناك ما هو ضمير مشترك بين الرفع والنصب والجر وهو (نا) مثل: {رَبَّنا إِنَّنا سَمِعْنا}.

3 - كل الضمائر مع الأسماء، والظروف - تعرب: ضميرا مبنيا في محل جر مضاف إليه.

4 - كل ضمير يتصل بفعل ناسخ يعرب {ضميرا مبنيا في محل (رفع) اسم لهذا الناسخ مثل: كنتم – كانوا.

أقسام الضمير المنفصل

■ و تأتي في محل رفع أو في محل نصب و ليس في الضمائر المنفصلة ما هو في محل جر.

- أولًا: ضمائر الرفع المنفصلة و هي (12 ضميرا):

1 – ضمائر المتكلم: أنا – نحن / أنا مجتهد – نحن مجتهدون.

2 – ضمائر المخاطب: أنت – أنتِ – أنتما – أنتم – أنتن.

3 – ضمائر الغائب: هو – هي – هما – هم – هن.

- هذه الضمائر تعرب: مبتدأ في محل رفع غالبًا.

- ثانيًا: ضمائر النصب المنفصلة

- وليس منها إلا كلمة (إيا) بكافة أشكالها (إِيَّايَ، إِيَّانَا، إِيَّاكِ، إِيَّاكُما، إِيَّاكُمْ، إِيَّاكُنَّ، إِيَّاهُ، إِيَّاهَا، إِيَّاهُمَا، إِيَّاهُمْ، إِيَّاهُنَّ) - هذه الضمائر تعرب: مفعول به في محل نصب مثال: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ).

[المنصوبات]

1- المفعول به

- المفعول به اسم منصوب يذكر للدلالة على من وقع عليه فعل الفاعل، ويسبقه فعل من الأفعال المتعدية (أي التي تحتاج مفعولًا أو أكثر؛ ليتم معنى الجملة).

- مثل: أكرمت الدولة المتفوقين. - منح الله مصر نهرًا خالدًا.

أشكال المفعول به:

1 - اسم ظاهر. مثل: نظّف عمرو سيارة أبيه.

2 - ضمير متصل. مثل: ضربنــي أبي

3 - ضمير منفصل. مثل: "إياك نعبد وإياك نستعين"

4 - مصدر مؤول. مثل: عرفت أنك قادم= عرفت قدومك.

⬅ تذكر أشكال نحوية تأتي مفعولًا به دائمًا:

1 - ما يعرب مفعولًا به منصوبًا لفعل محذوف:

- المختص (في أسلوب الاختصاص)،مثل: نحن - العرب - نعشق التفرق.

- المغري به (في أسلوب الإغراء)، مثل: الصدقَ الصدقَ يا إنسان.

- المحذر منه (في أسلوب التحذير)، مثل: إياك والكسل.

2 - الضمائر الآتية " الكاف – الهاء – الياء " إذا اتصلت بآخر الفعل فإعرابها: مفعول به في محل نصب.

⬅ مثل: أسعدنــي محمدٌ بتفوقه - القاهرة بناها المصريون.

3 – الضمير (نا) إذا أتى في آخر الفعل فهو إما فاعل مثل: رفعْنا راية الحق. و إما مفعول به مثل: سرقَنا اللصُ بالإكراه.

4 - { ما عدا – ما خلا }: يعربان فعلين ماضيين، وما بعدهما مفعول به.

5 - (ما ينصب على أنه مفعول به لفعل محذوف) الكلمات: أهلًا، وسهلًا، ومرحبًا، تعرب مفعولًا به لفعل محذوف والتقدير: جئت أهلًا، ووطئت سهلًا، وصادفت مرحبًا.

6 – (قال، يقول): الجملة التي تأتي بعدهما تعرب:

جملة مقول القول في محل نصب مفعول به، مثل: قال أبوك: إنك مجتهد.

7 – (صيغة ما أَفْعَلَ التعجبية) يأتي بعدها مباشرة المتعجب منه.

وإعرابه: مفعول به منصوب، مثل: ما أجْمَلَ انتصار الحق (أن ينتصر الحق).

الفعل المتعدي

- أنواع الفعل المتعدي الذي ينصب المفعول به:

1 - ما ينصب مفعول به واحد، مثل: اشتريت الكتابَ.

2 - ما ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر (ظن - حسب - زعم - خال - وجد - رأى - علم - جعل - صيّر) مثل: ظننت الامتحان سهلًا.

3 - ما ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر:(منح - منع - أعطى - كسا – ألبس - وهب). مثل: أعطى الله مصر نهرًا خالدًا.

4 - ما ينصب ثلاثة مفاعيل: (أعْلَمَ - أَنْبأَ - نَبّأَ - أَخَبْرَ - خَبّرَ - حَدّث)

مثل: أعلم السائق الركاب السيارة متعطلة.

2- المفعول المطلق

- اسم منصوب من لفظ الفعل (مصدر) يذكر معه؛ من أجل توكيد معناه، أو بيان عدده، أو بيان نوعه.

مثل: (وكلم الله موسى تكليمًا)

أنواع المفعول المطلق:

1 - مؤكد للفعل: إذا ذكر مصدر الفعل فقط (ليس بعده صفة له أو مضاف إليه،ولا يدل على عدد) مثل: عاتبته عتابا.

2 - مبين للنوع: إذا ذكر بعده صفة له أو مضاف إليه،

- مثل: تحدثت حديث الواثق من نفسه - انطلقت السيارة انطلاقا سريعا.

3 - مبين للعدد: إذا كان يدل على عدد مرات وقوع الفعل.

- مثل: ركعت ركعة - وسجدت سجدتين.

3- ما ينوب عن المفعول المطلق [النائب عن المفعول]

وردت بعض الألفاظ التي تذكر بعد الفعل لتؤكده، أو لتبين نوعه، أو عدده، ولكنها غير مشتقة من لفظه، لذلك عدها علماء النحو مما ينوب عن المفعول المطلق و منها:

1 - صفته: بعد حذفه، مثل: نمت كثيرًا – سهرت طويلًا - سرت حثيثًا – انتشر السلام سريعًا - هاجمته عنيفا.

2 - عدده: مثل: ركعت لله أربع ركعات.

3 - (كل وبعض) مضافتين إلى المصدر. مثل: لا تسرف كل الإسراف - سعيت بعض السعي.

ملحوظة: كل اسم يضاف إلى مصدر فعله الموجود في بداية الجملة يصح أن يكون نائبًا عن المفعول المطلق. مثل: اجتهدنا غاية الاجتهاد - عشنا أجمل عيشة.

4- الإشارة إلى المصدر. مثل: فهمت الدرس هذا الفهم.

5 – الضمير العائد عليه. مثل: احترمتك احتراما لم أحترمه أحدا.

6 - ما يدل على آلته. مثل: ضربته عصًا - رشقنا العدو رصاصًا - ضربت الكرة رأسا.

7- مرادف المصدر. مثل: فرحت سرورا (فسرورا) نائب عن المفعول المطلق؛ لأنه مرادف للفرح) - مثلها: وقفت قيامًا، قعد الطفل جلوسا.

8- ما يدل على نوع المصدر. مثل: جلس الولد القرفصاء = جلس جلوس القرفصاء.

كلمات تعرب مفعولا مطلقا لفعل محذوف: سَمْعًا وَطَاعَةً - حَمْدًا لله وشُكرًا - عَجَبًا لأمرك - سُبْحَانَ الله - صَبْرًا على الشدائد - تَنْزِيهًا لله وَبَرَاءَةً له مما لا يليق به - ومعاذَ الله

أ/ أحمد فتحي 01004391848

وعياذًا بالله أي أعوذ به والتجئ إليه - حَجًّا مبرورا - عَودًا حميدًا - حقا - مثلا – أيضا - خصوصًا - عموما.

⬅ كلمات تعرب نائبًا عن المفعول المطلق غالبا:

* جيدًا – سريعًا – حثيثًا – كثيرًا – طويلًا – جدًا

مثل: سعى الطلاب إلى الامتحان حثيثًا - احترم المخلصين كثيرًا

4- المفعول لأجله

- اسم (مصدر) منصوب يبين سبب حدوث الفعل ولا يكون من لفظ الفعل، و يأتي جوابًا لسؤال يبدأ بـ (لم، أو لماذا). مثل: أصلي طمعًا في رضا الله - قمت من مقعدي احترامًا لأبي.

- الأصل في المفعول لأجله أن يكون منصوبا، وقد يجر باللام (التي تعطي معنى التعليل)مثل: أجتهد للرغبة في التفوق - أقرأ للبحث عن الحقيقة.

5- المفعول معه

- هو اسم منصوب يقع بعد فعل؛ ليدل على ما فعل الفعل بمصاحبته ويذكر بعد واو بمعنى (مع) تفيد المصاحبة أو الملازمة و تسمى واو المعية.

مثل: سار القطار والنيل - استيقظ النائم و آذان الفجر - دع الظالم و الأيام.

أنواع الواو المذكورة بعد الفعل، وإعراب ما بعدها:

1- واو المعية: وهي التي يسبقها فعل يحدث من طرف واحد (أي ما بعدها لا يصح أن يشارك ما قبلها)، والاسم بعدها يعرب مفعولًا معه منصوب.

مثل: سافر الأب وطلوع الفجر - وصلت المدرسة ودقات الجرس.

2 - واو العطف: وهي التي يسبقها فعل يحدث من طرفين (أي ما بعدها يشارك ما قبلها في الحكم)، والاسم بعدها يعرب معطوفًا. مثل: تعارك الولد وزميله.

3 - واو للمعية أو للعطف: وهي التي يجوز مشاركة ما بعدها لما قبلها، والاسم بعدها يعرب معطوفًا أو يعرب مفعولًا معه منصوب.

مثل: (جاء محمد ومحمود) فيجوز أن تكون (واو العطف) ويكون (محمود) مرفوعا معطوفا على (محمد) ويجوز أن تكون (واو المعية) وينصب (محمود) على أنه مفعول معه فنقول (جاء محمد ومحمودًا)، والعطف أحسن لأنّه أقوى في الدلالة على المشاركة.

6- ظرفا الزمان والمكان (المفعول فيه)

1- ظرف الزمان: اسم يأتي ليبين زمان وقوع الفعل، ويصلح أن يكون جوابًا لسؤال أداته: (متى).

مثل: سافرت ليلًا - قمت صباحًا - ورجعت من المدرسة عصرًا.

2- ظرف المكان: اسم يأتي ليبين مكان وقوع الفعل، ويصلح أن يكون جوابًا لسؤال أداته: (أين).

مثل: سرت فوق الرمل - أجلس فوق الكرسي - يقف المعلم أمام السبورة - تجاه التلاميذ.

 ظرف الزمان: وهو نوعان:

- الظرف المتصرف والظرف غير المتصرف

 ظرف الزمان المتصرف: هو ما يستعمل ظرفًا وغير ظرف (أي يكون ظرفًا أو مبتدأ وخبرا وفاعلا ومفعولا).

مثل: يومكم سعيد - إن يومكم سعيد - سيأتي يوم سعيد نفرح فيه.

- ظرف الزمان غير المتصرف: هو كل اسم لا يأتي إلا ظرفا للزمان.

مثل: قطُّ (وتختص بالزمن الماضي)، عوض، أيان، قبل، بعد، متى، الآن، أبدًا.

- المبني من الظروف: منذُ - أمسِ - الآنَ - حيثُ - هنا - هناك - ثمَّ.

هناك بعض الظروف التي تصلح للمكان والزمان معًا: ويتحدد استعمالها من معنى الجملة: مثل: قبل - بعد - بين - عند - وسط.

مثل: يقع منزلنا قبل منزلكم - خرجت قبل السابعة.

- قد تدخل (ما) على بعض الظروف (عند - حين - قبل - بعد - دون)، وتكون زائدة، ويظل الاسم بعد هذه الظروف مضافًا إليه. مثل: طلبت من الطلاب الحضور دونما تأخير.

7- الحال

وصف نكرة منصوب يبين هيئة ما قبله من فاعل أو مفعول به أو هما معا , عند حدوث الفعل .

نقول :

1- ظهر القمرُ هلالاً .. الحال بيّنت هيئة الفاعل (القمر) عندما ظهر .

2- أبصرت النجوم متلألئةً .. الحال بيّنت هيئة المفعول به (النجوم) عندما أبصرتها .

3- فحص الطبيب المريض جالسين .. الحال بيّنت هيئة الفاعل (الطبيب) والمفعول به (المريض) معاً عندما تم الفحص .

- الاسم الذي يبين الحال هيئته يسمى صاحب الحال ، ولابد أن يكون معرفة .

- تذكر : لا يكون الحال إلا نكرة، ولا يكون إلا بعد تمام الكلام، ولا يكون صاحبها إلا معرفة.

أنواع الحال

أ- مفـردة: اسم، وكلمة واحدة.

ب- (جمــلة: (اسمية، فعلية).

جـ: (شبه جملة :(ظرف - جار ومجرور).

أولًا: الحال المفردة: ولا تكون إلا اسمًا نكرة منصوبًا.

أمثلة:عاد محمد مستبشرا شاهدنا المباراة جالسين أمام التلفاز. جاء الطفل باكيًا.

ثانيًا: الحال الجملـة: قد تكون الحال جملة اسمية أو فعلية

شروطها:

1- صاحب الحال يكون معرفة.

2- لابد أن تشتمل الحال الجملة على رابط يربطها بصاحبها .

والرابط:

أ (إما الضمير وحده، مثل: شاهدت المزارع يحصد ×القمح. (هو)

ب) إما الواو وحدها، مثل: وصلت إلى مكة والشمس تغرب

جـ) إما الواو والضمير معا، مثل: رأيت العامل وهو واقف تحت الشمس.

أمثله: أ- فعلية: 1- جلست أستمع إلى تلاوة القرآن الكريم.

2- التحقت بالجامعة وقد تخرج أخي. 3- ضربت الفتى لا يستطيع النطق.

ب- اسمية: 1- حفظت القرآن وأنا صغير 2- جاء الناجح ووجهه يبتسم

3- تحدث المعلم إنه سعيد.

ثالثًا: الحال شبه الجملة:

لا تحتاج الحال شبه الجملة إلى رابط.

مثل: أحرزت الهدف في المرمى - وقف العصفور فوق الغصن.

ملاحظات هامة:

- هناك قاعدة تقول: الجملة وشبه الجملة بعد المعارف أحوال، وبعد النكرات صفات.

- قد تتعدد الحال في الجملة وصاحبها واحد مثل: مضيت مسرعًا فرحًا نشيطًا

كلمات إعرابها دائمًا حال:

1- أولًا وثانيًا وثالثًا الخ، ماديًا وأدبيًا وسياسيًا، وما شابه هذه الكلمات، وجميعًا، أجمعين، دائما، وعوضًا، وبدلًا، وخاصة، وعامة و قاطبة، وعمدًا وخطأ، وسهوًا، وسويًا، ومعًا، ومشافهة.

2- وكلمة وحد المضافة إلى الضمير تعرب حالًا نحو: ذاكر وحدك، ذاكر وحده، ذاكرا وحدكما.....

3- كيف إذا أتى بعدها فعل تعرب حالا... كيف تسمع القران.

- يمكن تحويل الحال من مفرد إلى جملة وشبه جملة والعكس صحيح.

مثل: أتى الطالب سعيدا وهو سعيد، يسعد بسعيه، في سعادة.

8- التمييز

اسم نكرة منصوب (غالبًا) يذكر؛ ليزيل إبهامًا قبله يصلح لأن يراد به أشياء كثيرة. و المبهم الذي يأتي قبل التمييز يسمى: مميزًا.

- المميز نوعان:

1- مميز ملفوظ (الذات)

وهو الذي يظهر في الكلام (الوزن - المساحة - الكيل - عدد).

- الوزن مثل: بعت قنطارا قطنا. - المساحة مثل: زرعت فدانا أرزا.

- الكيل مثل: اشتريت إردبا قمحا. - العدد مثل: معي عشرون جنيها.

- تمييز الملفوظ (الوزن والمساحة والكيل) يجوز نصبه أو جره بـ"من" أو بالإضافة إلى التمييز فنقول: اشتريت إردبا قمحًا - أو إردبا من قمحٍ - أو إردب قمحٍ.

أقسام العدد وتمييزه

ينقسم العدد إلى أربعة أقسام:

1- العدد المفرد: ويشمل الأعداد من واحد إلى عشرة، والعدد: (مائة) ومضاعفاتها والعدد: ألفًا ومضاعفاته.

2- العدد المركب: وهو الأعداد من (11: 19).

3- أعداد العقود: وهي: (20- 30- 40- 50- 60- 70- 80- 90).

4- العدد المعطوف: وهو كل عدد مفرد (1: 9) عطف عليه عدد من ألفاظ العقود (21: 99).

تمييز العدد

أولًا: العدد المفرد:

1- العدد (1، 2):

- ليس لهما تمييز (لفظ "واحد أو اثنان" إذا جاء بعد المعدود يعرب نعتًا)، ويطابقان المعدود في التذكير والتأنيث.

مثال: قرأت قصة واحدة، اشتريت كتاب واحدًا، سلمت على طالبين اثنين.

فالكلمات (واحدة، وواحدًا، واثنين) نعت.

2- العدد من (3: 10):

- تمييزه جمع مجرور بالإضافة، ويعرب أيضًا مضافًا إليه.

- يخالف العدد المعدود تذكيرًا أو تأنيثًا، ويعرب العدد حسب موقعه في الجملة.

مثال(1): في الأسبوع سبعة أيام.

سبعة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، أيام تمييز جمع مجرور بالإضافة أو مضاف إليه.
لاحظ: العدد سبعة مؤنث والمعدود أيام الذي مفرده يوم مذكر.

مثال(2): اشتريت تسع قصص.

تسع: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وقصص تمييز جمع مجرور بالإضافة، أو مضاف إليه. لاحظ: العدد تسع مذكر والمعدود قصص الذي مفرده قصة مؤنث.

ملحوظة:

العدد (10) يخالف المعدود إذا كان مفردًا، ويوافقه إذا كان مركبًا، تُسكن الشين في العدد (عشرة).

1- إذا كانت مفردة (معي عشْرة كتب). لاحظ تسكين الشين ولاحظ تأنيث عشرة وتذكير كتب الذي مفرده كتاب.

2- إذا كانت مركبة وتمييزها مؤنث (نجح ثلاث عشْرة طالبة) لاحظ عشْرة الشين ساكنة ولاحظ أنها خالفت المعدود لأنها مركبة (ثلاث + عشرة).

3- تفتح الشين في حالة العدد المركب الذي تمييزه مذكر (نجح ثلاثة عشَر طالبا).

4- الأعداد المكونة من أكثر من رقمين نبدأ بكتابة الأصغر ثم الأكبر، ويتبع التمييز آخر الأعداد كتابةً، ويجوز العكس (أن نبدأ بالأكبر ثم الأصغر).

قاعدة العدد ثمانية:

العدد ثمانية إذا لم يكن مضافًا ولا معرفة، والمعدود مؤنث حذفت الياء والتاء في حالتي الرفع والجر، ووضع تحت النون كسرتان.

مثل: 1- حضر ثمانٍ من البنات. 2- درجات السلم أكثر من ثمانٍ. لاحظ (ثمانٍ الأولى مرفوعة لأنها فاعل والثانية مجرورة لأنها اسم مجرور).

3- العدد (100) ومضاعفاتها:

1- يتساوى فيه التمييز المؤنث والمذكر، وتمييزها مفرد مجرور بالإضافة، ويعرب أيضًا مضاف إليه

- في حالة تثنية (مائة وألف) يعربان إعراب المثنى (بالألف رفعًا وبالياء نصبًا وجرًا) مع حذف النون عند الإضافة.

(مثال) نجح مائتا طالب، تصدقت على مائتي محتاج، اشترك ألف سائح في المهرجان، غرسنا ألفي شجرة.

مثال(1): في المكتبة ألف كتاب وألف قصة.

ألف: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، كتاب وقصة: تمييز مفرد مجرور أو مضاف إليه.

مثال(2): جاء مائة رجل. رأيت مائة فتاة. رجل وفتاة: تمييز مفرد مجرور أو مضاف إليه.

ثانيا: العدد المركب

العدد (11- 19)

تمييزه مفرد منصوب، العدد 1، 2 يوافقان المعدود (التمييز) تأنيثًا أو تذكيرًا.

مثل: فريق الكرة احد عشر لاعبًا. ومثل: على المكتب إحدى عشرة قصة.

العدد من (13: 19)

الجزء الأول يخالف المعدود تذكيرًا أو تأنيثًا (3: 9) والجزء الثاني (10) يوافقه.

العدد من (11: 19) يبنى على فتح الجزأين في محل نصب أو رفع أو جر ما عدا العدد (12) لأن الجزء الأول منه يعرب إعراب المثنى، والجزء الثاني مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

أمثلة:

1- جاء سبع عشرة طالبة: جاء: فعل ماض، سبع عشرة مبنية على فتح الجزأين في محل رفع فاعل، طالبة تمييز مفرد منصوب.

2- في المطار ست عشرة طائرة: في: حرف جر، المطار: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم، ست عشرة: مبني على فتح الجزأين في محل رفع مبتدأ مؤخر، طائرة: تمييز مفرد منصوب.

3- في السنة اثنا عشر شهرًا: اثنا مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، عشر مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، شهرًا تمييز مفرد منصوب.

أمثلة: رأيت أحد عشر كوكبًا: كوكبا: تمييز مفرد منصوب.

رأيت إحدى عشرة طائرة: طائرة: تمييز مفرد منصوب.

جاء اثنا عشر تلميذًا: تلميذًا: تمييز مفرد منصوب.

سلمت على اثنتي عشرة تلميذة: تلميذة: تمييز مفرد منصوب.

ثالثًا: العدد المعطوف من (21: 99)

العدد المعطوف عليه هو العدد الذي يأتي قبل حرف الواو.

مثال: في الفصل واحد وعشرون قصة.

واحد: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، الواو حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب، عشرون: معطوف على واحد مرفوع وعلامة رفعه الواو، قصة: تمييز مفرد منصوب "

العددان (1، 2) يوافق التمييز في التذكير أو التأنيث.

مثال: قرأت إحدى وعشرين قصة. قصة: تمييز مفرد منصوب.

سلمت على اثنين وخمسين طالبًا. طالبًا: تمييز مفرد منصوب.

العدد من (3 - 9) يخالف المعدود (التمييز) تذكيرًا أو تأنيثًا.

مثال: في الحديقة ثلاثة وعشرون كلبًا. كلبا: تمييز مفرد منصوب.

العدد من (21- 99) تمييزه مفرد منصوب.

مثال: مررت بأربعين تلميذة. تلميذة: تمييز مفرد منصوب.

رابعا: ألفاظ العقود

وهى: (20، 30، 40، 50، 60، 70، 80، 90).

- تعرب حسب موقعها في الجملة إذا كانت مفردة.
- تعرب حسب المعطوف عليه إذا كانت معطوفة على ألفاظ العقود.
- ترفع بالواو وتنصب وتجر بالياء لأنها ملحقة بجمع المذكر السالم.
- تمييز ألفاظ العقود مفرد منصوب دائمًا.

أمثلة:

1- حضر عشرون طالبًا

عشرون: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو. طالبًا: تمييز مفرد منصوب.

2- سلمت على سبعين طالبة.

سبعين: اسم مجرور وعلامة جره الياء. وطالبة: تمييز مفرد منصوب.

3- حضر الحفل ثلاثة وأربعون وزيرًا.

ثلاثة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، الواو حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب.

أربعون: معطوف على ثلاثة مرفوع وعلامة رفعه الواو، وزيرًا: تمييز مفرد منصوب.

تلخيص درس العدد

1- العدد يعرب حسب موقعه في الجملة:

2- العددان 1 و 2: ليس لهما تمييز ويدل عليهما لفظ المعدود.

3- الأعداد من 3: 10: تمييزها جمع مجرور بالإضافة.

4- الأعداد من 11: 99: تميزها مفرد منصوب.

5- الأعداد 100 ومضاعفاتها: مفرد مجرور بالإضافة.

6- الأعداد 1 و 2: يوافقان التمييز تذكيرًا أو تأنيثًا.

7- الأعداد من 3: 9 يخالفان التمييز تذكيرًا أو تأنيثًا.

العدد 10: يخالف التمييز تذكيرًا أو تأنيثًا إذا كان مفردًا ويوافقه إذا كان مركبًا.

2- المميز الملحوظ (النسبة)

وهو الذي يلحظ من الكلام ولا ينطق به، وتمييزه منصوب فقط.

أنواع التمييز لملحوظ:

1 - المحول عن المبتدأ: مثل: مصر ألطف البلاد هواء. وأصله (هواء مصر ألطف)

2 - المحول عن الفاعل: مثل:طاب النيل ماءً.. وأصله (طاب ماء النيل)

3 - المحول عن نائب الفاعل: مثل: لا تضارع الزهرة جمالا. وأصله (لا يضارع جمال الزهرة)

4 - المحول عن المفعول به: مثل: أكبرت محمدا خلقا.. وأصله (أكبرت خلق محمد).

- قد يأتي التمييز لملحوظ غير محول: مثل: فالله خير حافظًا - أعظم به بطلًا – لله دره فارسًا.

تذكر:

⬅ الاسم النكرة المنصوب الواقع بعد اسم التفضيل [أفعل] إعرابه: تمييز منصوب - مثل: محمد أكثر الطلاب تفوقًا، وأكثرهم نشاطًا.

←الاسم المنصوب النكرة الواقع بعد كفى (كفى بالله شهيدًا) وازداد وقرّ وطاب وامتلأ وفاض (طب نفسًا - قر عينًا- ازداد اللص طمعًا)، وألفاظ العدد وكناياته (وهي: كم، و كأين، وكذا) (كم جنيهًا معك) وبعد أفعال المدح والذم (نِعْمَ × قاضيًا المنصف) والفعل على وزن فَعُل (حسن محمد خلقًا - كَبُرتْ كلمة).

9- المنادى

النداء: دعوة المخاطب للانتباه والإصغاء بأي لفظ.

أحرف النداء ثمانية: (أ) و(أيْ) لنداء القريب مثل: (أَخالد، أَيْ أَخي) و(يا، آ، آي، أيا، هيا) لنداءِ البعيد لما فيها من مد الصوت، و(وا) تكون للندبة خاصة مثل (وا ولدي، وا إسلاماه).

أقسام المنادى وأحكام

المنادى المبني

أولًا: المنادى العلم المفرد

وهو ما ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف.

علم تعنى: اسم شخص أو مكان، وتعنى كلمة مفرد أن يكون كلمة واحدة.

العلم المفرد: مثل:(يا محمد) يا محمدُ، قم إلى الصلاة. يا محمدان قوما إلى الصلاة. يا محمدون قوموا إلى الصلاة.

فكل من (محمد، محمدان، محمدون) علم مفرد.

يا نوح، يا علي، يا هند، يا عائشة، يا فاطمة، يا مصرُ، يا قدسُ.

يا: حرف نداء مبنى على السكون لا محل من الإعراب محمد: منادى مبنى على الضم في محل نصب.

حكم المنادى العلم المفرد

يبنى على ما يرفع به في محل نصب.

1- يبنى على الضم إذا كان مفردًا مثل: (يا محمدُ، يا عليُّ، يا فاطمةُ، يا مصر) أو جمعًا مؤنثًا سالمًا (يا هنداتُ، يا فاطماتُ). 2- يبنى على الألف إذا كان مثنىً مثل: (يا محمدان، يا عليان، يا فاطمتان).

3- يبنى على الواو إذا كان جمعًا مذكرًا سالمًا مثل: (يا محمدون، يا مصطفون، يا عليون).

<u>إعراب المنادى في الأمثلة السابقة:</u>

مصطفى، مصرُ، فاطمةُ، محمدُ: منادى مبني على الضم في محل نصب.

محمدان، فاطمتان: منادى مبنى على الألف في محل نصب.

مصطفون: منادى مبنى على الواو في محل نصب.

فاطماتُ: منادى مبني على الضم في محل نصب.

ثانيًا: النكرة المقصودة

تعنى أنك تنادي على شخص معين تقصده أمامك أو تقصده بقولك مثل: يا طالبُ، اجتهد.

هذا يعنى أنك تنادى على طالب تقصده بعينه.

يا رجلُ، اتقِ الله. هذا يعنى أنك تنادى على شخص تقصده بعينه.

يا: حرف نداء مبنى على السكون لا محل من الإعراب.

طالبُ: منادى مبنى على الضم في محل نصب، رجلُ: منادى مبنى على الضم في محل نصب.

حكم المنادى النكرة المقصودة

<u>(مثل المنادى العلم المفرد): يبنى على ما يرفع به في محل نصب.</u>

1- يبنى على الضم إذا كان مفردًا مثل: (يا <u>طالب</u>، يا رجلُ، يا معلمةُ، يا مصريُّ)، أو جمعًا مؤنثًا سالمًا (يا مسلماتُ، يا طالبات، يا معلماتُ، يا مصرياتُ). 2- يبنى على الألف إذا كان مثنىً مثل: (رجلان، يا غلامان، يا <u>معلمان</u>، يا صادقان، يا مسلمتان، يا مصريتان).

3- يبنى على الواو إذا كان جمعًا مذكرًا سالمًا مثل: (يا <u>معلمون</u>، يا مسلمون، يا مهندسون، يا مصريون، يا صادقون).

يا طالب: طالبُ: منادى مبني على الضم في محل نصب

يا معلمون: معلمون: منادى مبنى على الواو في محل نصب

يا معلمان: معلمان: منادى مبني على الألف في محل نصب معلماتُ: منادى مبني على الضم في محل نصب

المنادى المعرب

ثالثًا: النكرة غير المقصودة

النكرة غير المقصودة: تعنى أنك تنادى على شخص أو أشخاص لا تقصدهم بعينهم.
يا طالبًا اجتهد: هنا أنت تنادى على طالب لا تقصده ولكنك تنادى على أي طالب.

يا رجلًا، اتق الله: هنا أنت تنادى على شخص لا تقصده ولكنك تنادى على أي رجل.

يـــــا: حرف نداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. طالبًا: منادى منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره لأنه نكرة غير مقصودة. رجلًا: منادى منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره لأنه نكرة غير مقصودة.

أمثلة على النكرة غير المقصودة:

يا مهملًا والامتحان على الأبواب.

يا رجليْن اتقيا اللهَ:يا معلمين.

يا مسلمين أنقذوا القدس.

يا مسلمتيْن أقيما الصلاة:

يا مسلماتٍ أقمْن الصلاة

يا فاهمًا أبشر: يا فاهميْن أبشرا: يا فاهماتٍ أبشرْنَ.

مهملًا: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لأنه نكرة غير مقصودة.

رجليْن، مسلمتين: منادى منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى.

مسلمين: منادى منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

مسلماتٍ: منادى منصوب وعلامة نصبه الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم.

لاحظ الفرق بين الأمثلة الآتية:

1:يا مسلمُ أقمْ الصلاة: مسلـــمُ: نكـــرة مقصـــودة:منادى مبنى على الضم في محل نصب.

- يا مسلمًا أقمْ الصلاة: مسلمـــًا: نكرة غير مقصودة: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

2: يا مسلمان أقيما الصلاة: مسلمان: نكـــرة مقصـــودة: منادى مبنى على الألف في محل نصب

- يا مسلميْن أقيما الصلاة: مسلميْن: نكرة غير مقصودة: منادى منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى.

3:يا مسلمون أقيموا الصلاة: مسلمون: نكـــرة مقصـــودة: منادى مبنى على الواو في محل نصب

- يا مسلمين أقيموا الصلاة: مسلمين: نكرة غير مقصودة: منادى منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

4:يا مسلماتُ أقمن الصلاة: مسلماتُ: نكـــرة مقصـــودة: منادى مبنى على الضم في محل نصب

- يا مسلماتٍ أقمن الصلاة: مسلماتٍ: نكرة غير مقصودة: منادى منصوب وعلامة الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم

الآن اتضح الفرق بين النكرة المقصودة وغير المقصودة فإعرابهما يعتمد على قصدك في النداء.

رابعا: المنادى المضاف

ماذا يعنى المنادى المضاف؟ يعنى أنه يستلزم مضافا إليه فيكون هو (مضافًا) وما بعده (مضافًا إليه).

مثل: يا قائل الحق أنت في جهاد

يا: حرف نداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

قائل: منادى منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره لأنه مضاف. الحق: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

حكم المنادى المضاف: النصب (بدون تنوين)

- ينصب بالفتحة إذا كان مفردًا (يا طالبَ العلم) أو جمع تكسير (يا طلابَ العلم).

- ينصب بالكسرة إذا كان جمعًا مؤنثًا سالمًا (يا معلماتِ الخيرِ).

- ينصب بالألف إذا كان اسما من الأسماء الخمسة (يا أبا محمدٍ)

- ينصب بالياء إذا كان مثنى أو جمعًا مذكرًا سالمًا (يا معلمَي الخير، يا معلمِي الخير)

أمثلة على المنادى المضاف:

(1) يا طالبَ العلم اجتهد. طالبَ: منادى منصوب بالفتحة الظاهرة على آخرة وهو مضاف.

العلم: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

(2) يا عبدَ اللهِ، كيف حالك.

عبدَ: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

اللهِ: اسم الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

(3) يا أبا محمدٍ اقرأ القرآن.

أبا: منادى منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه اسم من الأسماء الخمسة.

محمدٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

(4) يا معلمَيْ الخير أقبلا. معلمي: منادى منصوب وعلامة النصب الياء لأنه (مثنى) وحذفت النون للإضافة.

(5) يا معلمِي الخير اقبلوا.

معلمِي: منادى منصوب وعلامة النصب الياء لأنه (جمع مذكر سالم) وحذفت النون للإضافة

الخير: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة

(6) يا معلماتِ الخير اجتهدن.

معلماتِ: منادى منصوب وعلامة نصبه الكسرة الظاهرة على آخره لأنه جمع مؤنث سالم.

الخير: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

(7) يا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ.

بُنَيَّ: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة لأنه مضاف، والياء ضمير مبنى على السكون في محل جر مضاف إليه.

هام: - المنادى المضاف إلى ياء المتكلم مثل (يا أبِى، يا صاحبي، يا صديقي) هو نوع من المنادى المضاف

حكمه النصب ولكن بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم.

- يجوز حذف ياء المتكلم والإبقاء على الكسر دليلًا عليها فنقول (يـا ربِّ، يـا أبِ، يـا أمَّ، يا صاحبِ، يا صديقِ)

إعراب المضاف إلى ياء المتكلم:

(يـا ربّي، يـا أبِي، يـا أمي، يا صاحبي، يا صديقي) منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، والياء ضمير مبنى على السكون في محل جر مضاف إليه.

(يـا ربِّ، يـا أبِ، يـا أمَّ، يا صاحبِ، يا صديقِ) منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، والياء المحذوفة ضمير مبنى على السكون في محل جر مضاف إليه.

خامسًا: المنادى الشبيه بالمضــاف

ماذا يعنى المنادى الشبيه بالمضاف؟ يعنى أن يأتي بعد الاسم المنادى شيئًا يتمم معناه (كالجار والمجرور، أو مشتقًا ومعموله، أو تظل به نون المثنى والجمع، ويكون منونًا.

مثل: يا قائلًا (للحق، الحقَ، حقًا) أنت في جهاد.

قائلًا: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لأنه شبيه بالمضاف. للحق: اللام حرف جر، الحق اسم مجرور وعلامة جره الكسرة.. الحقَ: مفعول به لاسم الفاعل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. حقًا: مفعول به لاسم الفاعل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

حكم المنادى الشبيه بالمضاف

النصب (بالتنوين)

أمثلة:

(1) يا طالباَ للعلم(علمًا) اجتهد. (2) يا مطيعًا والديه جزيت خيرًا. (3) يا قارئاَ كتب العلم وفقك الله

(4) يا معلمين الخير (خيرًا) اقبلوا. (5) يا فاهمًا الدرس (درسه) أبشر (6) يا معلماتٍ الخير (خيرًا) أقبلن.

في الأمثلة السابقة:

(1) جاء بعد المنادى جار ومجرور (يا طالباَ للعلم اجتهد)

طالبًا: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لأنه شبيه بالمضاف. للعلم: جار ومجرور. (2) مشتقًا ومعموله: مثل: يا مؤدياَ الواجب (واجبه) جزيت خيرا.

مؤديًا: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

الواجب: مفعول به لاسم الفاعل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
واجبه: مفعول به لاسم الفاعل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والهاء ضمير مبنى في محل جر مضاف إليه.

(3) مثنى ونونه موجودة مثل: يا معلميْن الخير (خيرًا) أقبلا.

(4) جمع مذكر سالم ونونه موجودة مثل: يا معلِمِين الأخلاق (أخلاقًا) أقبلوا.

(5) جمع مؤنث سالم (بالتنوين) مثل: يا فائلاتٍ الصدق (صدقًا) أنتن في جهاد. قائلاتٍ: منادى منصوب وعلامة نصبه الكسرة الظاهرة على آخره لأنه شبيه بالمضاف. الصدق: مفعول به لاسم الفاعل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. صدقًا: مفعول به لاسم الفاعل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

نداء ما فيه أل

(يعامل معاملة النكرة المقصودة في الإعراب.

أ/ أحمد فتحي 01004391848

عند نداء ما فيه (ألْ)، نأتي قبله ب(أيُّها) للمذكر و(أيَّتُهَا) للمؤنث، أو اسم إشارة مناسب لنوع المنادي.

مثل:

- يأيها المؤمنون قوموا إلى صلاتكم.

- يأيتها النساء احفظن أعراضكن.

الإعراب: أي: منادي مبني على الضم في محل نصب، (ها) أداة تنبيه، ما بعد (أيها، وأيتها) صفة مرفوعة دائما لأي. ويجوز أن تكون بدلا إذا كان ما بعد (أيها أتيها) اسم جامد (الرجل، المرأة، القمر، الشمس....).

- يأيها المصريون انتبهوا.

(المصريون): نعت مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

نداء اسم الجلالة (الله):

نستخدم (يا) يا الله رحماك بنا.

وقد نحذف (يا) ونعوض عنها بميم مشددة مفتوحة في نهاية اللفظ (اللهم بك نستغيث).

إعراب اللهم: منادي مبني على الضم في محل نصب، والميم عوضًا عن حرف النداء المحذوف.

النداء التعجبي

اسم يأتي بعد أداة النداء (يا) و قد يكون مفردا فيجر باللام مثل: يا للمصيبة – ياللجمال.

و قد يكون مضافا فينصب أو يجر باللام مثل: يا جمال الطبيعة – يا لجمال الطبيعة.

- و المجرور بـ اللام يجوز فيه النصب.

نداء الندبة

نداء موجه للمتفجع عليه أو المتوجع منه و لا يستخدم في الندبة إلا أحد حرفين: وا ولا تستعمل يا. و هو منصوب لأنه مضاف. و قد تلحق به هاء السكت. فنقول: وا إسلاماه – يا ويلتاه.



نداء الاستغاثة

نداء موجه إلى من يخلص من شدة واقعة بالفعل أو يعين على دفعها قبل وقوعها. و أداته (يا) ويتكون من الأداة – المستغاث به و يكون مجرورا بلام الجر – و المستغاث له أو منه و يكون مجرورا بلام الجر أو حرف الجر من. فنقول: يا للأغنياء للفقراء – يا للأغنياء من الفقر.

تذكر:

1 - يجوز حذف حرف النداء بكثرة، إذا كان (يا) دون غيرها.

مثل: قوله تعالى " يوسف أعرض عن هذا " - " رب أرني أنظر إليك " - أيها الرجل - أيتها الفتاة. والتقدير: يا يوسف ويا رب ويا أيها. ويا أيتها.

2 - يجوز حذف ياء المتكلم في يا أبي، والتعويض عنها بتاء التأنيث. مثل: يا أبتِ.

3 - الترخيم هو حذف آخر المنادى جوازا للتخفيف وذلك إذا كان مفردًا علمًا زائدًا على ثلاثة أحرف مثل: يا سُعا: يا سُعادُ. يا فاطم: يا فاطمةُ. يا صاح: يا صاحبُ.

10- الاستثناء

هو إخراج الاسم الواقع بعد آداة الاستثناء (المستثنى) من أن ينطبق عليه حكم ما قبلها(المستثنى منه).

- مكـونات وإعراب الأسـلوب:

- يتكون أسلوب الاستثناء من: مستثنى منه + أداة الاستثناء + المستثنى.

- {أ} المستثنى منه: وهو ركن ثانوى(أى قد يكون مذكورا أو غير مذكور) وهو يكون غالبا من لفظ (حروف)أو معنى المستثنى (الاسم الواقع بعد أداة الاستثناء)، ويعرب حسب موقعه إذا ذكر في الكلام.

- {ب} أداة الاستثناء: - وهى ركن أساسى أي (لا بد من وجودها) وقد تكون.

1- {حرفا }- مثل: {إلا}.وتعرب حرف مبنى لا محل له من الإعراب

2- {اسما} - مثل: {غير – سوى} وتعرب حسب نوع الكلام.

3- {فعلا}- مثل: {ما عدا – ماخلا} وتعرب فعل ماض مبنى على الفتح والفاعل ضمير مستتر.

4- {حرفا للجر أو فعلا ماضيا}- مثل: {عدا – خلا – حاشا} وتعرب حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب أوفعلا ماضيا مبنى على الفتح.

- {ج} المستثنى: وهو ركن أساسى،وهو الاسم الواقع بعد أداة الاستثناء ويخالف ما قبله في الحكم ويعرب. (1) - بعد {إلاْ} حسب نوع الكلام

(2)- بعد {غير – سوى} مضافا إليه مجرورا

(3)- بعد{ما عدا – ماخلا} مفعولا به منصوبا.

(4)- بعد{عدا - خلا – حاشا}اسما مجرورا باعتبار الأداة حرف جر. أو مفعولا به باعتبار الأداة فعلا ماضيا.

أمثلـــة:

- {ألا كل شيء ماخلا الله باطل}. (مفعول به منصوب وعلامة النصب الفتحة)

- { نجح الطلاب ماعدا المهملين}. (مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء لأنه جمع مذكر سالم)

- {أحب المثقفين خلا المتكبر }. (اسم مجرور وعلامة الجر الكسرة، أو مفعولا به منصوبا)

- {أثمرت الأشجار حاشا البرتقال }. (اسم مجرور وعلامة الجر الكسرة، أو مفعولا به منصوبا)

أنواع الكلام في أسلوب الاستثناء

- {الكلام التام المثبت}: هو ما ذكر فيه المستثنى منه وخلا الكلام من أدوات النفى.

- مثل: حضر الطلاب إلا طالبين. (المستثنى منه هو: الطلاب)

- مررت بالأصدقاء سوى محمد. (المستثنى منه هو: الأصدقاء)

- أكلت الفاكهة إلا العنب. (المستثنى منه هو: الفاكهة)

- { الكلام التام المنفي}: هو ما ذُكر فيه المستثنى منه، مع وجود أداة نفي أو استفهام أو نهي.

- ما أثمرت الأشجار إلا البرتقال. {المستثنى منه "الأشجار" وأداة النفى "ما"}

- لاتُكرم أحدا سوى الكريم. {المستثنى منه "أحدا" وأداة النهى "لا"}

- هل أعجبت بالطلاب غير المتفوقين؟ {المستثنى منه "الطلاب" وأداة الاستفهام "هل"}

- {الكلام الناقص المنفي}: هو ما لم يُذكر فيه المستثنى منه، ويكون مسبوقا بأداة نفي أو نهي.

مثل: وما محمد إلا رسول.

الاستثناء بـ "إلا وغير وسوى"

إعراب المستثنى بعد إلا وغير وسوى:

أ- وجوب النصب على الاستثناء: إذا كان الكلام تاما مثبتا مثل:

1- حضر الطلاب إلا طالبًا - قطفت الأزهار إلا البنفسج - مررت بزملائي إلا محمدا.

طالبا- البنفسج – محمدا: مستثنى منصوب وعلامة النصب الفتحة.

2- وصل المتسابقون غيرَ واحدٍ - أكلتُ الطعامَ سوى الأرزِ - سلمت على الضيوف غيرَ زيدٍ.

غيرَ – سوى: اسم منصوب على الاستثناء. واحد- الأرز – زيد: مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الكسرة.

ب - جواز النصب على الاستثناء، أو الإتباع على البدلية من المستثنى منه:

أي أن الاسم يجوز أن يكون مستثنى منصوبا أو بدلا من المستثنى منه، وذلك إذا كان الأسلوب تاما منفيا.

مثل:

1- ما غاب الطلابُ إلا محمدًا / محمدٌ - لم أكلت الطعام إلا الخبزَ - لم أمر بالأصدقاء إلا زيدًا / زيدٍ - لم يُعاقَب الطلاب إلا المهملين / المهملون}.

محمدًا – الخبزَ- زيدًا – المهملين: مستثنى منصوب. محمدٌ – المهملون: بدل مرفوع. الخبزَ: بدل منصوب. زيدٍ: بدل مجرور.

2- ما تأخر الطلاب سوى محمدٍ - لم أشاهد المسلسلات غيرَ مسلسلٍ - لن أعجب بأحد غيرَ/ غيرِ الصادق.

سوى – غير: اسم منصوب على الاستثناء أو بدل (مرفوع/ منصوب/ مجرور)

ج- يُعرب حسب موقعه في الجملة: وذلك إذا كان الكلام ناقصا منفيا

مثل:

- وما محمد إلا رسول {رسول} خبر مرفوع - وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين {رحمة} مفعول لأجله منصوب

- لا يستشار إلا الحكماء {الحكماء} نائب فاعل مرفوع - لم يحضر من الطلاب إلا محمد {محمد} فاعل مرفوع

- ليس محمد إلا بشرًا {بشرًا} خبر ليس منصوب - ليس في الجنة إلا النعيم - ليس عندى إلا محمد {النعيم – محمد} اسم ليس مرفوع.

- ملحوظة: يجري على (غير / سوى) جميع أحكام المستثنى بـ (إلا)، وُيعرب ما بعدهما مضافا إليه

- ما غاب سوى طالبٍ - لا يُكْرَمُ غيرُ الكريم - لن نُشيد بغير المجد - لم أقل سوى الصدقِ

- ما الحياة غيرُ كفاح - ليس لك سوى الاحترام} - ليس المتفوقُ غيرَ مجتهدٍ

تذكر

- إذا اجتمع (نفى + أداة استثناء + مجرور بمن) تحذف جميعا ونعرب حسب الموقع.

1- ليس + اسم + إلا + اسم = يعرب الاسم الواقع بعد (إلا) خبر ليس منصوب.

- ليس المصرى إلا صانعا للحضارة.

2- ليس+ اسم + (غير- سوى) + اسم = تعرب(غير-سوى) خبر ليس منصوب.

- ليست سعادُ سوى تلميذتى.

3- ليس+ شبه جملة + إلا + اسم = يعرب الاسم الواقع بعد (إلا) اسم ليس مرفوع.

- { ليس لكم إلا الوفاء }.

4- ليس+ شبه جملة + (غير - سوى) + اسم = تعرب (غير - سوى) اسم ليس مرفوع.

- { ليس معى غيرُ جنيهٍ}.

تذكر

غالبًا إذا كان المستثنى منه مجرورًا بـ {من}، والجملة منفية فالمستثنى يعرب حسب موقعه في الجملة

مثل: {ما حضر من الوزراء إلا وزيرٌ} {فاعل}

- {لم أشاهد من المباريات إلا مباراةً } {مفعول به}

- و هناك طريقة بسيطة لمعرفة هل الكلام تام منفي؟ أم ناقص منفي؟

الطريقة هي:- حذف {أداة الاستثناء و ما بعدها}، فإذا تم معنى الجملة في ذهنك فالكلام إذن تام منفي، أما إذا لم يتم فالكلام ناقص منفي، وما بعد إلا يعرب حسب موقعه في الجملة.

مثـل:-

1- لم أشاهد شيئا من المسلسلات إلا مسلسلا = لم أشاهد شيئا من المسلسلات.

تم معنى الكلام قبل أداة الاستثناء فالكلام تام منفى ويعرب ما بعد(إلا) مستثنى أو بدلا (مسلسلا): مستثنى منصوب أو بدل منصوب.

2- لم أشاهد من المسلسِلات إلا مسلسلا. لم أشاهد من المسلسلات.

لم يتم معنى الكلام فيعرب ما بعد (إلا) حسب الموقع.

أي نحذف (النفي – الاستثناء – الجار والمجرور) فتصبح العبارة لم أشاهد مسلسلا. فنعرب(مسلسلا): مفعول به منصوب.

المستثنى بـ (خلا، عدا. حاشا)

1- ما عدا: فعل ماض: حضر الطلاب ما عدا طالبا: طالبا: مفعول به منصوب

2- ما خلا: فعل ماض: فهمت الدروس ما خلا درسا: درسا: مفعول به منصوب.

3- عدا: فعل ماض أو حرف جر: حضر الطلاب خلا طالبًا/ طالبٍ: مفعول به منصوب أو اسم مجرور ب"عدا".

4- خلا: فعل ماض أو حرف جر: نجحنا جميعا عدا خالدًا / خالدٍ: مفعول به منصوب أو اسم مجرور ب"خلا".

5- حاشا: فعل ماض أو حرف جر: فهمت الدروس حاشا درسًا / درسٍ: مفعول به منصوب أو اسم مجرور ب"حاشا".

تذكر

1- المستثنى بـ (ما خلا، ماعدا) دائما يعرب مفعولا به منصوبا.

2- المستثنى بـ (خلا، عدا، حاشا) يمكن إعرابه مفعولا به منصوبا أو اسما مجرورا بعدا أو خلا أو حاشا.

3- (عدا / خلا / حاشا)إذا لم يدخل عليها (ما) فهي أفعال ماضية جامدة أو حروف جر لذلك ما بعده يعرب مفعولا به على اعتبار أنها أفعال أو يعرب اسما مجرورا على اعتبار أنها حروف جر.

4- إذا دخل عليها (ما) فإنها تكون أفعالا فقط لأن ما المصدرية لا تدخل إلا على الفعل وبالتالي فإن ما بعدها لا يعرب إلا مفعولا به.

5- (حاشا) لا يدخل عليها ما أبدا.

"الأفعال"

ينقسم الفعل من حيث الإعراب والبناء إلى قسمين:

1 - فعل مبنى: (الماضي و الأمر) 2- فعل معرب: (المضارع)

أولًا: إعراب الفعل الماضي

الفعل الماضي مبنيّ دائما

1 - مبني على الفتح:

- إذا لم يتصل به شيء مثل: غادرَ الوفد المدينة.

- أو اتصلت به تاء التأنيث مثل: خفقَتْ راية أمتنا.

- أو اتصلت به ألف الاثنين مثل: الصديقان سافرَا أمسِ.

2 - مبنيّ على السكون:

- إذا اتصلت به تاء الفاعل مثل: فكّرْتُ في الأمر..فعرفْتَ خطئي.

- أو اتصلت به نا الفاعلين مثل: حفظْنا القصيدة كلها.

- أو اتصلت به نون النسوة مثل: المؤمنات ساعَدْنَ المحتاجين.

3 - مبنيّ على الضمّ:

- إذا اتصلت به واو الجماعة مثل: الطلاب سارعُوا إلى الصلاة.

- ثانيًا: إعراب فعل الأمر

1 - مبنيّ على السكون:

- إذا كان صحيح الآخر مثل: حَدِّثْ أخاك صادقًا.

- إذا اتصلت به نون النسوة مثل: يا أمهاتُ راقبْنَ الأبناء.

2 - مبنيّ على حذف حرف العلّة:

- إذا كان معتل الآخر مثل: ادعُ ربُك، وارتجِ مغفرته.

3 - مبنيّ على حذف النون:

- إذا كان متصلًا بواو الجماعة مثل: يا شباب الوطن انهضوا.

- إذا كان متصلًا بألف الاثنين مثل: أيها العاملان جوّدا إنتاجكما.

- إذا كان متصلًا بياء المخاطبة مثل: يا أمّتي اتحدي.

4 - مبنيّ على الفتح:

- إذا اتصلت به نون التوكيد مثل: تَصَدَّقَنَّ يا أخي، واجْهَرَنَّ بالحق

ثالثًا: إعراب الفعل المضارع

الفعل المضارع فعل معرب أي(يرفع و ينصب و يجزم).

"1" رفع الفعل المضارع

■ يرفع الفعل المضارع إذا لم تسبقه أداة نصب أو أداة جزم، ولم يكن معطوفًا على فعل منصوب أو مجزوم.

علامات رفع الفعل المضارع:

- يرفع بالضمة الظاهرة إذا كان الفعل صحيح الآخر

مثل: يتفوقُ المخلص في مذاكرته.

- يرفع بالضمة المقدرة إذا كان الفعل معتل الآخر

مثل: المجتهد يسعَى إلى التفوق

المؤمن يرجُو عفو الله دائمًا

- يرفع بثبوت النون إذا كان من الأفعال الخمسة

مثل: المؤمنون يسعدون بالقرب من الله

الطالبان يستعدان للامتحان.

أنت تحافظين على الصلاة دائمًا.

"2" نصب الفعل المضارع

■ ينصب الفعل المضارع إذا سبقته إحدى أدوات النصب التالية:

[أنْ – لن – كي – لام التعليل – حتى – واو المعية – لام الجحود – فاء السببية – إذن]

◄ أنْ: وهي حرف مصدري مثل: عليك أن تجتهدَ.

◄ لن:تنفي الفعل في المستقبل مثل: لن يرحم الله المتخاذلين.

◄ كي: ما قبلها سبب وتعليل لما بعدها مثل: اجتهدوا كي تلحقوا بركب التفوق.

◄ حتى:تفيد الغاية إذا كانت بمعنى " إلى أن " مثل: سأعبد الله حتى أموتَ.

◄ حتى: تفيد التعليل إذا كانت بمعنى " لكي " مثل: اجتهد حتى تحققَ أحلامك في الحياة.

◄ واو المعية: وهى التي تفيد حصول ما قبلها مع ما بعدها فهي بمعنى (مع) وتفيد المصاحبة ودائمًا تسبق بـ (نهى – نفى)

مثل: لا تَنْهَ عَنْ خُلُق وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ *** عارٌ عَلَيْكَ ـ إذا فَعَلْتَ ـ عَظيمُ

◄ لام الجحود: وهى تفيد الإنكار الشديد، و يشترط فيها أن تسبق بكون منفى (ما كان- لم يكن)حتى تكون من أدوات النصب.

مثل: وَما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ.

◄ فاء السببية: فاء السببية: تفيد أن ما قبلها سبب لما بعدها، وهى من أدوات نصب الفعل المضارع و لكي تكون (فاء السببية) من أدوات نصب الفعل المضارع لابد أن تكون مسبوقة بما يدل على:

أ - النفي: مثل: ما فعلت ذنبا فأنــدمَ.

ب - الطلب: ويشمل (الأمر- النهى- الاستفهام – التمني –الرجاء) مثل:

1- اجتهدوا في دراستكم فتحققوا ما تريدون.

2- لا تتكاسلوا عن العبــادة فتندمــوا.

3- هل تخرج ما عليك من زكاة فتنال الثواب.

4- ليتنا نرضى ضميرنا فيرضى عنا الله.

5- لعل الامتحان يأتى سهلًا فنستريح.

➡ □ إذن: حرف جواب وجزاء ونصب واستقبال مثل: إذن تتفوق، جوابًا لمن قال: سأجتهد.

"3" جزم الفعل المضارع

■ يجزم الفعل المضارع في ثلاث حالات:

أ – إذا وقع بعد أداة تجزم فعلا واحدا، وهي:

- لم، لمّا، و هما أداتا جزم وقلب: لم يسافرْ زيد، لما يعُدْ علي.

- لام الأمر: لتحكمْ بين الناس بالعدل.

- لا الناهية: (لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى)

ب - إذا وقع بعد أداة من الأدوات التي تجزم فعلين [أدوات الشرط الجازمة]، ويسمى الفعل المجزوم الأول فعل الشرط، والفعل المجزوم الثاني فعل جواب الشرط.

□ أدوات الشرط الجازمة هي: إنْ، إذما، مَنْ، ومَا، ومَهْمَا، ومَتَى، وأيَّانَ، وأَيْنَ، وأيْنَما، وأَنَّى، وحَيْثُما، وكيْفَما، وأيُّ.

➡ □ إنْ: وهي حرف لربط الجواب بالشرط. مثل: أن تفعلْ الخير تنلْ رضا الله

➡ □ إذْ مَـا: حرف بمعنى "إنْ" الشرطية. مثل: إذْ ما تَقُمْ أَقُمْ.

➡ □ مَنْ: اسم شرط للعاقل مثل: (مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا)

➡ □ ما: اسم شرط لغير العاقل مثل: (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ)

➡ □ مهما: اسم شرط لغير العاقل مثل: مَهْمَا تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَلِ

➡ □ متى: اسم شرط للزمان مثل: متي تهملْ دروسك ترسبْ.

➡ □ أيان: اسم شرط للزمان مثل: أيان تخرجْ أخرجْ معك.

➡ □ أَيْنَ، وأيْنَما، وأَنَّى، وحَيْثُما: أسماء شرط للمكان مثل: (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ المَوْتُ). مثل: أنى تتوكل على الله يـوفقـك

➡ □ كيفما: اسم شرط للحال. مثل: كيفما تعامل الناس يعاملوك.

➡ □ أي: اسم شرط معناها بحسب ما تضاف إليه، فتكون للعاقل، أو لغير العاقل، أو ظرف زمان أو ظرف مكان.

- أي للعاقل مثل: أي طالب يجتهد يتفوق.
- أي لغير العاقل مثل: أي كتاب تقرأه تستفد منه.
- أي للزمان مثل: أي يوم تخرج فيه أخرج معك.
- أي للمكان مثل: أي متحف تزره يضف لك من المعلومات الكثير.

تذكر

- أدوات الشرط [من، ما، مهما] تعرب مبتدأ إذا كان فعل الشرط لازمًا أو متعديًا استوفى مفعوله.

مثل: من يطع والديه ينل رضا هما - مهما تفعل من خير، تنل خير الجزاء

- أدوات الشرط [أين، أينما، أنى، حيثما] تعرب ظرف منصوب لفعل الشرط.
- أداة الشرط [كيفما] تعرب حالًا غالبا.

ولا يؤثِّر على أدوات الشَّرط في العمل دخول حروف الجر عليها،مثل:" على أيِّهِم تنزلْ أنزل ْ".

- حيث، وإذ: لا تصبحان للشرط إلا إذا اتصلت بهما " ما "
- فعل الشرط الجازم أو جوابه إذا كان ماضيًا أو أمرًا يكون مبنيًا في محل جزم.

- أدوات الشرط غير الجازمة هي:_هي:إذا - لو - لولا - كلما – لّما الحينية.

و هي لا تجزم الفعل بعدها، و إنما تربط فقط بين فعلي الشرط و الجواب، أي بمعنى أن الفعل يكون بعدها مرفوعا إذا كان مضارعا ويكون مبنيا إذا كان ماضيًا.

اقتران جواب الشرط بالفاء

يجب اقتران جواب الشرط بالفاء في الحالات الآتية:

إذا كان جواب الشرط جملة اسمية أ و جملة إن أو إحدى أخواتها.

مثل: إنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ فاللهُ ناصرُكُم.

إذا كان جواب الشرط جملة فعلية فعلها طلبي (الأمر – النهى – الاستفهام)

مثل: مهما تواجه من مصاعب فلا تتردد.

إذا كان جواب الشرط جملة مسبوقة (بلن – ما – قد – السين – سوف).

مثل: من يزرع شوكًا فلن يحصد قمحًا.

مثل: من أطاعَ هواه فقد ضــلّ.

إذا كان جواب الشرط جملة فعلية فعلها جامد كـ (عسى – ليسَ – نعمَ – بئْسَ – حبَّذا – لاحبَّذا).

مثل: من يتراجع عن الحقّ فبئس ما صنـع.

متى تستقم فعسى أن يحالفك التوفيـق.

- تذكر أن:

- عندما تقترن الفاء بجواب الشرط الجازم فتذكر أن الجملة الفعلية أو الاسمية المتصلة بها الفاء ستكون في محل جزم جواب الشرط.

- الفعل المضارع الواقع في جواب الشرط المقترن بالفاء يعرب حسب موقعه في الجملة.

مثل: متى تجتهد فسوف تسمو [فعل مضارع مرفوع بالضمة].

- إعراب الفاء: إما واقعة في جواب الشرط أو رابطة لجواب الشرط أو فاء الجزاء لا محل لها من الإعراب.

علامات جزم الفعل المضارع:

1 – السكون: إذا كان الفعل صحيح الآخر.- لينفقْ كل منكم.

2 – حذف حرف العلة: إذا كان الفعل معتل الآخر. لم يدعُ المؤمن

3 – حذف النون: إذا كان من الأفعال الخمسة. - الرجال لم يتركوا القتال حتى النصر.

تذكر: الفعل المضارع المعطوف على فعل مضارع مجزوم قبله فهو مجزوم مثله. مثل: أن تذاكر بإخلاص و تجتهدْ تتفوق.

جزم المضارع في جواب الطلب

كذلك يجزم المضارع جوازًا إذا وقع جوابًا للطلب[الأمر أو النهي]

مثل: (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)، أستجيبُ.

[لا تقصروا في عملكم تنالوا [تنالون] النجاح.

و لجزم المضارع في جواب الطلب شروط هي:

1- أن يتقدم الطلب على الفعل المضارع.

2- أن يكون المضارع المجزوم مترتبًا على الطلب بأن يكون مسببًا عنه فلا يجوز الجزم في مثل: (اغتنمْ فرصة تظهرُ لك).

3- أن يكون الجواب بعد النهى أمرًا محبوبًا – فلا يجوز الجزم في مثل:

(لا تدنُ من الأسدِ تتعرضُ لشروره).

بناء الفعل المضارع

■ لفعل المضارع مبنيّ في حالتين:

- مبني على السكون إذا اتصلت به نون النسوة

مثل: الطالبات يرسمْنَ الأعلام.

- مبني على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد

مثل: والله لَتنتصرَنَّ أمّتنا.

أسلوب القسم وتوكيد جوابه

يعتبر أسلوب القسم نوع من أنواع أساليب التوكيد. – و يتكون من:

أداة القسم المقسم به المقسم عليه

(وهو ما يسمى جواب القسم) والله لأعطفنَّ على اليتيم.

أدوات القسم:

1 ـ الحروف، و هي: الباء، الواو، التاء. وهي حروف جر. 2 ـ الأسماء، و هي: عمْر، و أيمن، و يمين.

3 ـ الأفعال، و هي: أحلفُ، و أقسمُ.

المقسم به: كل ما يعظم.

المقسم عليه

إما أن يكون جملة اسمية

فإذا كان جملة إسمية مثبتة وجب توكيدها بـ:

1 ـ بـ " إنَّ " المشددة المكسورة الهمزة:

مثل: والله إنّ الساكت عن الحق شيطان أخرس.

2- أو بـ " إنَّ " واللام:

مثل: والله إنّ الساكت عن الحق لشيطان أخرس.

3- أو اللام:

مثل: و الله للحق واضح وضوح النهار.

فإن كانت الجملة منفية فلا تؤكد:

مثل: والله ما خالد بمهمل ولا محمد.

وإما أن يكون جملة فعلية

ـ إذا كان الجواب جملة فعلية مثبتة فعلها ماض أُكّد الجواب بـ " قد و اللام "، أو بـ " قد " وحدها.

مثل: و الله لقد حضرت مبكرا.

و الله قد حقق المتسابقون طموحنا.

ـ فإذا كان الجواب جملة فعلية فعلها مضارع تؤكد بـ نون التوكيد:

والله لأفعلنْ كل ما يرضي وجه الله.

ـ إذا كان الجواب جملة فعلية منفية فلا تؤكد.

والله ما فاز الكسول. – والله لن أفعل المعاصي.

توكيد الفعل المضارع بالنون

1- يجب توكيد الفعل المضارع بالنون إذا توافرت الشروط الآتية:

1) أن يكون واقعا في جواب القسم.

2) أن يكون مثبتا.

3) أن يدل على الاستقبال.

4) أن يتصل بلام القسم اتصالا مباشرا.

نحو قوله تعالى: { وتالله لأكيدنَّ أصنامكم }.

ومثل: والله لينتصرن الحق.

2- يمتنع توكيد الفعل المضارع بالنون إذا فقد شرطا من الشروط السابقة:

- ينتصر الحق دائما. (لا يؤكد لأنه لم يقع جوابا لقسم)

- والله لسوف ينتصر الحق. (لا يؤكد لوجود فاصل بين اللام و الفعل)

- والله لينتصر الحق الآن. (لا يؤكد لأنه دل الفعل على الحال)

- والله لن يضيع الحق. (لا يؤكد لأنه منفى)

3- يجوز توكيد الفعل المضارع بالنون سبق بطلب:

(لام الأمر - النهى - الاستفهام - التمني - الترجّي - الحث - التحضيض)

1 – إذا سبق بـ(لام الأمر) مثـــل: لينفقن (لينفق) القادر في سبيل الله.

2 – إذا سبق بـ(النهى) مثـــــل: لا تصاحبن (لا تصاحب)الأشرار.

3 – إذا سبق بـ(الاستفهام) مثل: أتبحثن (أتبحث)عن التفوق؟

4 – إذا سبق بـ (تمنٍّ) مثـــــــل: ليت السلام يسودَنَّ (يسود) العالم.

5 – إذا سبق بـ (ترجٍّ) مثــــــل: لعل الطالب يتفوقَنَّ (يتفوق).

6 – إذا سبق بـ (الحث) مثــــــل: ألا تساعدن (تساعد)المحتاج.

7 – إذا سبق بـ(التحضيض) مثل: هلا تنزلن (تنزل) عندنا.

[الأدوات]

كَمْ الاستفهامية والخبرية

1- كم خبرية:

تفيد الكثرة ويأتي بعدها تمييز جمع مجرور أو مفرد مجرور. مثل:كم تلاميذ نجحوا – كم تلميذ نجح.

لاحظ إعراب تمييزها (مضاف إليه مجرور)

وقد يأتي بعدها حرف الجر (من) فنقول: كم من تلاميذ نجحوا.

2- كم الاستفهامية:

يستفهم بها عن العدد ويأتي بعدها تمييز مفرد منصوب. مثل:

كم تلميذا نجح؟ كم طتابا قرأت؟ لاحظ إعراب تمييزها (تمييز منصوب بالفتحة)

وقد يأتي قبلها حرف جر وفى هذه الحالة يجوز جر تمييزها أو نصبه. مثل: من كم سنة سافرت إلى بلدك؟

حروف الجر الزائدة

- هي حروف يمكن أن تستغني عنها الجملة وتأتي؛ لتوكيد المعنى وتجر ما بعدها لفظًا فقط. -

حروف الجر التي تزاد هي: (الباء - من - الكاف).

أ – مواضع زيادة الباء:

1 - في خبر (ليس) مثل: ليس التفوق بمستحيل - ليس الحر بشديد.

2 - في خبر (ما) التي تعمل عمل ليس مثل: قوله تعالى: (وما ربك بظلام للعبيد).

3 - في فاعل (كفى) مثل: كفى بالله شهيدا - كفى بعقلك رادعًا.

4 - في المبتدأ إذا كان لفظ (حسب) مثل: بحسبك درهم. حسب: اسم مجرور لفظا مرفوع محلا على انه مبتدأ

5 - في فاعل (أفعل) في التعجب مثل (أكرم بالمجتهد).

ب– مواضع زيادة من:

1- إذا سبقها نفي ودخلت على اسم نكرة مثل: (ما من طالب غائب). طالب: اسم مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه مبتدأ.

2 - إذا سبقها نهي ودخلت على اسم نكرة مثل: (لا يتأَخر منكم من أَحد). أحد: اسم مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه فاعل.

3 - إذا سبقها استفهام ودخلت على اسم نكرة مثل: - (هل رأَيت من خلل)؟ ومثل قوله تعالى: "فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا"؟

جـ - مواضع زيادة الكاف:

- تزاد الكاف في كلمة (مثل) فقط كما في قوله تعالى: " ليس كمثله شيء ".

استعمالات [ما]

1 - شرطية جازمة مثل: (ما يأت به القدر فلا هروب منه).

2 - اسم موصول مثل: (افعل ما يأمرك الله به).

3 - اسم استفهام لغير العاقل مثل: (ما أفضل كتاب قرأته؟).

4 - تعجبية مثل: (ما أجمل الطبيعة!).

5 - حرف نفي مثل: (ما غاب أحد عن الدرس).

6 - كافة مثل: إنما محمد رسول

- قلما، طالما (كفت ما الأفعال السابقة عن طلب الفاعل) و تكف حرف الجر (ربّ) عن العمل مثل: ربما أزورك.

7 - حرف مصدري مثل:(سرني ما عملته)؛ أي: سرني عملك

8 - نعت لاسم نكرة مثل: جئت لأمر ما.

9 - حرف زائد مثل: إذا ما حضر الأب انتهي شجار الأبناء.

- عما قريب سيبدأ الامتحان – لا يجب أن تضيع أوقات المؤمن دونما عمل.

استعمالات [من]

1 - شرطية، فتجزم فعل الشرط وجواب الشرط. وتعرب مبتدأ غالبًا. مثل: من يذاكر ينجح.

2 - استفهامية مثل: من أخوك؟، من تصادق؟

3 - اسم موصول، و تعرب على حسب موقعها في الجملة. مثل: تكرم الدولة من يتعلم

استعمالات [لا]

1- ناهية فتجزم المضارع، مثل: لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد.

2 - نافية، مثل: لا يتكاسل إلا ضعيف الطموح.

3 - عاطفة بين اسمين، مثل: المؤمن قوي لا ضعيف.

4 - نافية للجنس فتعمل عمل (إن)، مثل: لا أمان لمن لا أمانة عنده.

استعمالات [اللام]

1 - لام القسم إذا دخلت على قد أو إنْ أو المضارع المؤكد:

- مثل: والله لقد ذاكرت – و لئن لم يفعل ما آمره ليسجنَن.

2 - لام الابتداء إذا دخلت على المبتدأ أو وقعت بعد إنْ:

- مثل: لأنت صديقي - إن الله لذو فضل على الناس.

3 - لام التعليل إذا دخلت على المضارع المنصوب ولم تسبق يكون منفي:

- مثل: اجتهد لتنجح.

4 - لام الجحود إذا دخلت على المضارع و سبقت بكون منفي:

- مثل: ما كنت لأكسل.

5 - لام الأمر إذا جزمت المضارع:

- مثل: ليلزمْ كل إنسان حده.

6 - واقعة في جواب لو أو لولا:

- مثل: لولا الله لهلكنا، ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير.

7 - لام الجر:

- مثل: الحمد لله - يا لعظمة الخالق

أدوات العطف

← هذه الأدوات تعطف بين اسمين فقط متغايرين (مختلفين) في المعنى .

← ما قبل حرف العطف يسمى : المعطوف عليه .

← ما بعد حرف العطف يسمى : المعطوف.

←المعطوف يتبع المعطوف عليه في الإعراب

معطوف عليه حرف العطف معطوف

1 - لكن: جملتها لابد أن تبدأ بأداة نفي، أو أداة نهي .

- مثل : لا أساعد في الشر لكن الخير - لا تصادق الأغبياء لكن الأذكياء

■ ملاحظة : إن سبقت لكن بالواو كانت حرف استدراك وابتداء ، وليس حرف عطف

- مثل : ما عادَ المسافر ولكن عاد ابنه.

2 - بل : جملتها لابد أن تبدأ بأداة نفي ، أو أداة نهي (مثل لكن) ، وقد تأتي مثبتة.

- مثل : ما اشتريتُ الكتاب بل المجلة - هذه سيارة بل شاحنة.

3 - لا : جملتها مثبتة فقط [لا نفي فيها ولا نهي] عكس شكل جملة لكن .

- مثل المؤمن قويٌّ لا ضعيفٌ - عاشرْ الأخيار لا الأشرار .

[الممنوع من الصرف]

■ المنصرف:

- ما تظهر على آخره جميع حركات الإعراب (الضمة والفتحة والكسرة) مع التنوين، مثل (زارنا رجلٌ، فالتنوين عبارة عن نون ساكنة، تلفظ ولا تكتب ويعبر عنها بضمة ثانية في حالة الرفع، وبفتحة ثانية في حالة النصب، وبكسرة ثانية في حالة الجر. مثل (طالبٌ، طالبٍ، طالبًا) ومثل: جاء رجلٌ (رجلنْ)، رأيت معلمًا (معلمنْ) سلمت على طالبٍ (طالبنْ). ولكن هذه النون الساكنة تنطق ولا تكتب.

■ الاسم غير المنصرف أو الممنوع من الصرف:

- هو الذي لا ينون تنوين المنصرف ولا يجر بالكسرة، أي أنه يرفع بضمة واحدة في حالة الرفع (من غير تنوين) مثل (جاء إبراهيمُ)، وينصب بفتحة واحدة فقط (من غير تنوين) مثل (رأيت إبراهيمَ) ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة مثل (من غير تنوين) مثل (نظرت إلى إبراهيمَ).

ما يمنع من الصرف

1- الاسم الممنوع من الصرف لعلتين أو لسببين:

1- العلم: ست حالات.
2- الصفة: أربع حالات.

2- الاسم الممنوع من الصرف لسبب واحد أو علة واحدة:

1- صيغة منتهى الجموع.

2- الاسم المختوم بألف التأنيث المقصورة.

3- الاسم المختوم بألف التأنيث الممدودة.

ما يمنع من الصرف لعلتين

أولًا: العلم:

1- علم مؤنث. 2- علم أعجمي.3- علم على وزن الفعل. 4- علم مركب تركيبا مزجيا.

5- علم على وزن فُعَل. 6- علم مختوم بألف ونون زائدتين.

(1) علم مؤنث:

(1) إذا كان علمًا مؤنثـــًا لفظـــًا ومعنى. مثل (عائشة، فاطمة، رقية، فوزية، مكة).

(2) وإذا كان علمًا مذكرًا معنى مؤنث لفظًا، مثل: (معاوية، حمزة، طلحة، عبيدة).

(3) إذا كان علمًا مؤنثًا معنى مذكرًا لفظًا. مثل: (زينب، سعاد، مريم، جهنم، سقر).

(4) إذا كان العلم المؤنث ثلاثيًا متحرك الوسط. مثل (أمل، قمر، مضر، سحَر، ملَك، قطَر).

ملحوظه: إذا كان العلم ثلاثيًا ساكن الوسط جاز منعه من الصرف وجاز صرفه والأحسن صرفه، مثل: (هنْد - مصْر - شمْس - حُسْن، ودعد، وعدن، ومي)، فتقول - نجحت هندٌ أو هندُ – رأيت هندًا أو هندَ – مررت بهندٍ أو هندَ.

(2) إذا كان علمًا أعجميًا مزيدًا على ثلاثة حروف:

مثل: (إبراهيم، يعقوب، إسماعيل، شارون، بوش، إسرائيل).

ملحوظة: إذا كان علمًا أعجميًا ثلاثيًا ساكن الوسط يصرف مثل: (نوح، هود، لوط، وخان).

جميع أسماء الأنبياء ممنوعة من الصرف إلا ما تجمعهم عبارة (صن شمله) مثل: (صالح، نوح، شعيب، محمد، لوط، هود).

(3) إذا كان علمًا على وزن الفعل:

بمعنى أنه يستخدم علمًا وفعلًا مثل: (أشرف، يزيد، ينبع، تدمر، يشكر، أمجد، أكرم، يزيد، أحمد، أسعد، تغلب، يعرب، يشكر، يسلم، ينبع، شمر، تعزَّ)، أي يجوز استخدامه كفعل مثل: أحمدُ الله على التفوق، أو كاسم مثل: أحمدُ أخي).

(4) إذا كان علمًا مركبًا تركيبًا مزجيًا:

ومعنى التركيب المزجي أن تتصل كلمتان بعضهما ببعض، وتُمزجا حتى تصيرا كالكلمة الواحدة، مثل: (حضرموت، وبعلبك، وبورسودان، وبورتوفيق، ومعديكرب، ونيويورك، كفر الشيخ).

(5) إذا كان علمًا مختومًا بألف ونون زائدتين:

مثل: (عثمان، عفان، مروان، رمضان – شعبان – عمران).

ملحوظة:_إذا كانت حروف الاسم المختوم بالألف والنون الزائدتين أقل من ثلاثة أحرف وجب صرفه. مثل: (سنان، عنان، لسان، ضمان، جمان). لأن الألف والنون في هذه الحالة تكون أصلية غير زائدة.

(6) أن يكون علما على وزن فُعَل:

مثل: عمر – جحا – زحل – هبل – قزح.

ثانيًا: الصفة:

1- صفة على وزن فعلان.

2- صفة على وزن أفعل.

3- صفة على وزن فُعَال أو مَفْعَل من الأعداد من (1: 10). 4- صفة على وزن فُعَل.

(1) إذا كانت صفة على وزن " فَعلان " للمذكر، والتي مؤنثها على وزن "فعلى":

مثل: (عطشان مؤنثها عطشى، جوعان مؤنثها جوعى، غضبان مؤنثها غضبى، ظمآن مؤنثها ظمأى)

(2) كل صفة على وزن "أفعل":

مثل: (أحمر، أصفر، أبيض، أسود، أخضر، أفضل، أعرج، أعور، أحسن).

ملحوظة:_أما ما كان صفة على وزن أفعل، ولحقته تاء التأنيث فلا يمنع من الصرف. مثل: (أرمل مؤنثه أرملة، أربع ومؤنثها أربعة). فنقول: مررت برجل أرملٍ، وذهبت مع نسوة أربعٍ. بالتنوين والجر بالكسرة.

(3) وإذا كانت صفة على وزن فُعال أو مفعل من الأعداد (من 1 إلى 10):

مثل: (أحاد: مَوحد، ثُناء: مثنى، ثلاث: مثلث، رباع: مربع، خماس: مخمس، سداس: مسدس، سباع: مسبع، ثمان: مثمن، تساع: متسع، عشار: معشر).

(4) أي صفة على وزن (فُعل):

مثل: كلمة (أخر) وهى جمع كلمة (أخرى)، والمذكر منها (آخر)

الأمثلة:

(1) أهداني صديقي وردًا أبيضَ.

(2) وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها.

(3) عطفت على حيوان عطشانَ.

(4) جاعلِ الملائكةِ رسلًا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع.

(5) جاء الطلبة أُحاد.

(6) فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أُخر.

الممنوع من الصرف وسببه وإعرابه:

1: أبيضَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة: صفة على وزن " أفعل "

2: أحسن: اسم مجرور وعلامة جره الفتحة:صفة على وزن " أفعل "

3: عطشانَ: اسم مجرور وعلامة جره الفتحة: صفة على وزن فَعلان.

4: مثنى: نعت مجرور وعلامة جره الفتحة المقدرة: صفة على وزن مفعل.

5: أُحاد: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة: صفة على وزن فُعال.

6: أُخرَ: نعت مجرور وعلامة جره الفتحة: صفة على وزن فُعل.

ما يمنع من الصرف لعلة واحدة أو لسبب واحد

(1) إذا كان اسمًا مختومًا بألف التأنيث المقصورة:

مثل: (سلمى، وذكرى، وليلى، ودنيا، ورضوى)

(2) إذا كان اسمًا مختومًا بألف التأنيث الممدودة:

وكانت الألف رابعة فأكثر في بناء الكلمة مثل: (شعراء، وأصدقاء، حمراء، بيضاء، خضراء، بيداء، هوجاء، زكرياء، رحماء، أتقياء، شهداء).

- فإن كانت الألف ثالثة (أصلية) فلا تمنع معها الكلمة من الصرف، مثل: (هواء، وسماء، ودعاء، ورجاء، ومواء، وعواء)، وغيرها، نقول:

- هذا هواءٌ بارد. بتنوين هواء تنوين رفع

- رأيت سماءً صافية. بتنوين سماء تنوين نصب.

- غضبت من عواءٍ مزعج. بجر عواء وتنوينها بالكسر.

وإن كانت الهمزة منقلبة عن أصل فلا تمنع معها الكلمة من الصرف مثل: (أعداءٌ أصلها عدو).

(3) إذا كان اسمًا على صيغة منتهى الجموع:

وهى كل جمع تكسير بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة.

مثل: مساجد، رسائل، مشاعل، مبادئ.

وتأتى على وزن:

(1) فواعل: (حدائق - ظواهر - خواطر – زواحف – روائع - فوائد).

(2) مفاعل: (مساجد – مخاطر – مشاهد – مناظر – مشاعر – مواهب).

(3) فواعيل: (طوابير – قوانين – تقاليد – قراطيس – تماثيل- تراكيب).

(4) مفاعيل: (مصابيح - مساكين– مشاريع – مقادير مفاتيح – مزامير).

- فإن كان أوسط (صيغة منتهى الجموع) متحركا فلا تمنع من الصرف مثل: (تلامذة - جهابذة - عمالقة).

الأمثلة:

(1) ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى.

(2) آمنت بجبريل وميكائيل وإسرافيل.

(3) يعلمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ.

(4) استمعت إلى شعراء فحول.

(5) وزينا السماء الدنيا بمصابيح.

(6) إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله.

ملحوظة: ويمنع من الصرف:

- أسماء الملائكة والجن مثل: (جبريل وميكائيل وإسرافيل، إبليس).

- كل ما كان على وزن فاعول: (قاموس - عاشور - هاروت - ما روت - داوود - هارون)

إعراب الممنوع من الصرف:

(1) يرفع بالضمة وينصب ويجر بالفتحة (بدون تنوين) إذا لم يكن معرفًا بأل أو الإضافة.

مثل: جاء عمرُ. (عمرُ): فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة

رأيت عمرَ. (عمرَ) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

سلمت على عمرَ. (عمرَ) اسم مجرور وعلامة جره الفتحة.

- كلمة"عمر"ممنوعة من الصرف لأنها على وزن فُعَل.

صليت في مساجدَ كثيرةٍ.

كلمة (مساجدَ) ممنوعة من الصرف لأنها صيغة منتهى الجموع على وزن (مفاعل).

(مساجدَ): اسم مجرور بـفي وعلامة جره الفتحة.

(2) إذا كان معرفًا بأل أو بالإضافة: يرفع الممنوع من الصرف بالضمة، وينصب بالفتحة.

معرف بـ (أل) مثل:

- المساجدُ في مصر كثيرة. (المساجدُ) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. المساجد معرفة بأل.

معرف بالإضافة مثل:

- زرتُ مساجدَنا الأثريةَ. (مساجدَ) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. مساجد معرفة بالإضافة.

ومثل: - مساجدُ مصر كثيرةٌ. (مساجدُ): مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. مساجد معرفة بإضافة مصر إليها.

- زرتُ مساجد القاهرة.

(مساجدَ): مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. مساجد معرفة بإضافة القاهرة إليها.

(3) إذا كان معرفًا بـ (ألـ) أو مضافًا فإنه يجر بالكسرة:

(أ) (1) صليت بالمساجدِ الأثرية.

(2) صليت بمساجدِ القاهرة الأثرية.

كلمة (المساجد) في المثال الأول تُعرب (اسم مجرور وعلامة جره الكسرة لأنها معرفة بـ (ال).

كلمة (مساجـد) في المثال الثاني تُعرب (اسم مجرور وعلامة جره الكسرة لأنها مضافة).

(ب) (1) سرت في الحدائقِ القريبة.

(2) سرت في حدائقِ القاهرة.

(3) أعجبت بحدائقكم.

كلمة (الحدائقِ) في المثال الأول تُعرب (اسم مجرور وعلامة جره الكسرة لأنها معرفة بـ (أل).

كلمة (حدائقِ) في المثال الثاني تُعرب (اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة لأنها مضافة).

كلمة (حدائقِ) في المثال الثالث تُعرب (اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة لأنها مضافة، و(كم)

ضمير مبنى في محل جر مضاف إليه)

(جـ) (1) سرت في صحراءَ واسعة.

(صحراءَ) اسم مجرور وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف.

(2) سرت في الصحراءِ الواسعةِ.

(الصحراءِ) اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة لأنها معرفة بـ (أل).

(3) سرت في صحراء مصر.

(صحراءِ) اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة لأنها مضافة.

(4) سرت في صحرائهم.

(صحراءِ) اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة لأنها مضافة. و(هم) ضمير مبنى في محل جر مضاف إليه.

ملحوظة:

1- إذا أتى بكلمة على وزن أفعل (أعمق، أكبر، أقل، أعظم) وطلب أن تجعلها مرة مجرورة بالفتحة وأخرى مجرورة بالكسرة: ابدأ بقول: كلمة............ ممنوعة من الصرف.

كلمة أعمق ممنوعة من الصرف. (أعمق: مجرورة بالفتحة) كلمة الأعمق ممنوعة من الصرف. (الأعمق: مجرورة بالكسرة).

المثنى وما يلحق به

المثنى: ما دلَّ على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون في حالة الرفع، أو ياء ونون في حالتي النصب والجر على مفرده بشرط أن تكون الزيادة قابلة للتجريد. مثل: رجلان، رجلين.

إعرابه: يعرب حسب موقعه:

يرفع بـالألف وينصب ويجر بـالياء.

يرفع بالألف نيابة عن الضمة: مثل: جاءَ الطالبان. فاعل مرفوع وعلامة الرفع الألف لأنه مثنى.

وينصب بالياء نيابة عن الفتحة: مثل: كافأ المدرسُ الطالبين. مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى.

ويجر بالياء نيابة عن الكسرة: مثل: ذهبتُ مع الطالبين. مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى.



-(اثنان – اثنتان):- تعربان إعراب المثنى مطلقا، فترفع بالألف وتنصب وتجر بالياء.

أمثلـــــــــة

- حضر طالبان اثنان.

- (طالبان): فاعل مرفوع وعلامة الرفع الألف لأنه مثنى.

- (اثنان): نعت مرفوع وعلامة الرفع الألف لأنه ملحق بالمثنى.

- قرأت روايتين اثنتين.

- (روايتين): مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء لأنه مثنى.

- (اثنان): نعت منصوب وعلامة النصب الياء لأنه ملحق بالمثنى.

- لا تجلس بين اثنين متخاصمين.

- (اثنين): مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الياء لأنه ملحق بالمثنى.

-(كلا – كلتا):- اسمان يدلان على المثنى ولا مفرد لهما ولا جمع.وقد يضافان إلى الضمير أو إلى الاسم الظاهر ويتوقف إعرابهما على ما أضيفا إليه.

- (كلا – كلتا):- اسمان لفظُهما مفرد، ومعناهما مثنّى. ولذلك يجوز مراعاة لفظهما أو معناهما، نحو: [كلا الطالبين مجتهدٌ، وكلا الطالبين مجتهدان].

- يعربان إعراب المثنى إذا أضيفا إلى ضمير فيرفعان بالألف وينصبان ويجران بالياء لأنهما ملحقان بالمثنى.

- ويعربان إعراب الاسم المقصور بحركات مقدرة رفعا ونصبا وجرا إذا أُضيفتا إلى اسم ظاهر.

أمثلـــــــــة

الطالبان جاء كلاهما: فاعل مرفوع وعلامة الرفع الألف لأنه ملحق بالمثنى، (هما) ضمير متصل مبنى في محل جر مضاف إليه.

جاء الطالبان كلاهما: توكيد معنوي مرفوع وعلامة الرفع الألف لأنه ملحق بالمثنى، (هما) ضمير متصل مبنى في محل جر مضاف إليه.

- الطالبان كلاهما ناجح.

- (الطالبان): مبتدأ أول مرفوع وعلامة الرفع الألف لأنه مثنى.

- (كلاهما): مبتدأ ثاني مرفوع وعلامة الرفع الألف لأنه ملحق بالمثنى، (هما) ضمير متصل مبنى في محل جر مضاف إليه

- (ناجح): خبر المبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

- أصبح الطالبان كلاهما ناجح.

- (الطالبان): اسم أصبح مرفوع وعلامة الرفع الألف لأنه مثنى.

- (كلاهما): مبتدأ مرفوع وعلامة الرفع الألف لأنه ملحق بالمثنى، (هما) ضمير متصل مبنى في محل جر مضاف إليه.

- (ناجح): خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية من المبتدأ وخبره في محل نصب خبر أصبح.

- إن الطالبين كلاهما ناجح

- (الطالبين): اسم إن منصوب وعلامة الياء لأنه مثنى.

- (كلاهما): مبتدأ مرفوع وعلامة الرفع الألف لأنه ملحق بالمثنى، (هما) ضمير متصل مبنى في محل جر مضاف إليه.

- (ناجح): خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية من المبتدأ وخبره في محل رفع خبر إن.

- الطالبان كلاهما ناجحان.

- (كلاهما): توكيد معنوي مرفوع وعلامة الرفع الألف لأنه ملحق بالمثنى، (هما) ضمير متصل مبنى في محل جر مضاف إليه.

- كان الطالبان كلاهما ناجحين.

- (الطالبان): اسم أصبح مرفوع وعلامة الرفع الألف لأنه مثنى.

- (كلاهما): توكيد معنوي مرفوع وعلامة الرفع الألف لأنه ملحق بالمثنى، (هما) ضمير متصل مبنى في محل جر مضاف إليه.

- (ناجحين): خبر كان منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى.

- إن الطالبين كليهما ناجحان

- (الطالبين): اسم إن منصوب وعلامة الياء لأنه مثنى.

- (كليهما): توكيد معنوي منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالمثنى، (هما) ضمير متصل مبنى في محل جر مضاف إليه. - (ناجحان): خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

(ملحوظة)

- تعرب كلاهما أو كلتاهما في الجملة الاسمية هكذا:-

1 - إذا جاء بعدها اسم مفرد كما في الجملة الأولى تعرب مبتدأ ثان مرفوع.

2 - إذا جاء بعدها اسم مثنى كما في الجملة الثانية، أو جاء بعدهما شبه جملة.تعرب توكيدا معنويا مرفوعا.

3 - يعرب الضمير دائما في محل جر مضاف إليه.

- يعربان إعراب الاسم المقصور إذا أضيفا إلى اسم ظاهر فترفع وتنصب وتجر بحركات مقدرة.

كلا الطالبين مجتهدان. (كلا): مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة.

جاء كلا الطالبين. (كلا): فاعل بالضمة المقدرة.

- إن كلتا الطالبتين مجتهدتان.

- (كلتا): اسم إن منصوب بالفتحة المقدرة.

- (الطالبتين): مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الياء لأنه مثنى.

- أكرمت كلتا الأختين

كلتا: مفعول به منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدرة.

جمع المذكر السالم وما يلحق به

جمع المذكر السالم: هو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون في حالة الرفع، وياء ونون في حالة النصب والجر على صورة مفردة بشرط أن تكون الزيادة قابلة للتجريد.

مثل: مسلم: (مسلمـ...ون، مسلمـ...ين).

إعرابه: يعرب حسب موقعه:

يرفع بـالواو وينصب ويجر بـالياء.

يرفع بالواو نيابة عن الضمة: مثل: جاءَ الصادقون.

وينصب بالياء نيابة عن الفتحة: مثل: كافأ المدرسُ المتفوقِين.

ويجر بالياء نيابة عن الكسرة: مثل: ذهبتُ مع الطيبين.

شروط ما يجمع جمع المذكر السالم

1 - أن يكون علمًا لمذكر عاقل خالٍ من التاء والتركيب.

فلا يجمع جمع مذكر سالم (أسامة، عطية، حمزة) ولا (عبد الله، أبو بكر).،ولا (لاحق، وسابق) إذا كانت أعلام لحيوان كالخيل والإبل.

2 - أن يكون وصفًا لمذكر عاقل خالٍ من التاء والتركيب،ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث، وليس على وزن أفعل فعلاء، ولا فعْلان فَعْلَى، ولا مما يختص بالمؤنث.

فلا يجمع جمع مذكر سالم الصفات مثل: (علامة، فهامة، نسابة) ولا (أنف الناقة، أبو ضب).،ولا (زوج، أرمل، جريح). ولا (أعرج، أجرب، أحمر). ولا (مرضع، حامل).

الملحق بجمع المذكر السالم

-هناك أسماء تدل على الجمع، ولكنها لم تستوف الشروط فتسمى ملحق بجمع المذكر السالم.

- أولو – ليس لها مفرد من لفظها.

- ألفاظ العقود (عشرون إلى تسعين) ليس لها مفرد من لفظها.

- عالمون، أهلون – فهي (اسم جنس) وليست علما لمذكر ولا صفة له.

- سنون- تغيرت صورة المفرد عند الجمع كما أن مفردها (سنة) وهى مؤنث.

- بنون- تغيرت صورة المفرد عند الجمع (ابن).

- ملحوظة:

تحذف نون المثنى وجمع المذكر عند الإضافة {معلما الفصل مخلصان - بنو مصر أقوياء }

أمثلة:

1) مضت السنون تلو السنين.

السنون: فاعل مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم 0

السنين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

2) الحمد لله رب العالمين.

العالمين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم

3) معي ثلاثون جنيهًا.

ثلاثون: مبتدأ مؤخر مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم

ملحوظة:

عند الإضافة تحذف نونها كما تحذف نون جمع المذكر السالم في حالة الإضافة فتقول:

" يا بنى آدم ". بني: منادى منصوب الياء وحذفت النون للإضافة 0

مثال: مرت سنو الحرب. سنو: فاعل مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم 0

تذكر:

عند استخراج الملحق بجمع المذكر السالم، ابحث عن إحدى الكلمات الآتية:

- أولو- عالمون- سنون- بنون- أهلون- أرضون- عشرون إلى تسعين.

وهى تعرب إعراب جمع المذكر السالم، فترفع بالواو وتنصب وتجر بالياء.

جمع المؤنث السالم وما يلحق به

- هو ما دل على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء على مفرده، يرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة.

- ما يجمع جمع مؤنث سالم.

1- العلم المؤنث، فاطمة / فاطمات.

2- المنتهى بتاء التأنيث، كاتبة/ كاتبات.

3- المنتهى بألف التأنيث الممدودة، السماء/ السماوات.

4- المنتهى بألف التأنيث المقصورة، كبرى/ كبريات.

5- الاسم لغير العاقل، مقام/ مقامات، حمام/ حمامات.

6- بعض المصادر، اجتهاد / اجتهادات، نجاح / نجاحات.

إعراب جمع المؤنث السالم

يرفع بالضمة: مثل: حضرت الطالبات المتفوقات. الطالبات: فاعل مرفوع بالضمة.

ينصب بالكسرة: مثل: قرأت الروايات الممتعة.

الروايات: مفعول به منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم.

يجر بالكسرة: مثل: سلمت على الطالبات المتفوقات.

الطالبات: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

ما يلحق بجمع المؤنث السالم

1- هناك كلمات لها معنى جمع المؤنث السالم ولكن لا مفرد لها من لفظها.

مثل: أولات (صاحبات - ذوات) فلا مفرد لها من لفظها.

2- ما جمع بهذا الجمع ثم صار علما لمذكر أو مؤنث عاقل أو غير عاقل.

مثل: جملات، عطيات، عنايات، عرفات، أذرعات، بركات، نعمات.

لأنها فقدت معنى الجمع ودلت على مفرد.

تذكر

- عند استخراج الملحق بجمع المؤنث السالم، ابحث عن إحدى الكلمات الآتية:

أولات - أخوات - عرفات – سادات- عنايات - بركات.

و هو يرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة.

التوابع
النعت – البدل – التوكيد.

النعت

النعت: تابع يوضح صفة من صفات متبوعة (المنعوت) (النعت والمنعوت: صفة والموصوف)

وينقسم النعت إلى:

أ- مفرد ب- جمله جـ- شبه جمله

أولاً النعت المفرد

- هو ما ليس جمله ولا شبه جملة (وإن كان إفرادا أو مثنى أو جمع).

←يطابق النعت المنعوت في أربعة أشياء:

أ- الإعراب (الرفع – النصب – الجر). ب- العدد (الأفراد – التثنية – الجمع).

جـ- النوع (التذكير – التأنيث). د- التعريف والتنكير.

الأمثـــلـة	المنعوت	النعت	اعرابه
- قابلتُ محمدًا المجتهدَ	محمدًا	المجتهد	مفرد منصوب
- مررتُ برجلين كريمين	رجلين	كريمين	مثنى مجرور
- الطالباتُ المجتهداتُ ناجحاتٌ	الطالبات	المجتهدات	جمع مرفوع

ومن اشكاله:-

1- المعرف بال بعد (أيها – أيتها) مثل: أيها المؤمنون نعت مرفوع بالواو، أيتها الطالباتُ نعت مرفوع بالضمة.

2- (اسم + اللقب) مثل: عمر الخليفة - محمد الرئيس - خالد القائد............. نعت حسب ماقبلة.

3- العددان (واحد – اثنان) مثل: شاهدت رجلا واحدا - قرأت كتابين اثنين............نعت منصوب.

4- (معدود + عدد اسم فاعل)مثل: الامتحان السادس سهل....... نعت مرفوع.

5- (علم + ابن + علم) مثل: محمد بن علي - عمرو بن شاهين.............. نعت وما بعده مضاف.

6- (معرفة + اسم موصول) مثل: الرجل الذي – الرجال الذين...... نعت.

7- (معرفة + اسم اشارة) الطالب هذا – الطالبة هذه........ نعت.

8- (أداة نداء + اسم اشارة + معرف بال) مثل: يا هذا الطالب..... نعت منصوب دائمًا.

9- (معرفة + معرفة) مثل: الطالب الناجح محبوب..... نعت مرفوع

10- (نكرة + نكرة) مثل: مررت بمسجد عظيم....... نعت مجرور

ثانيا: النعت الجملة

ينقسم النعت الجملة إلى:- أ- نعت جملة اسمية. ب- نعت جمله فعلية.

أ- نعت الجملة الاسمية

شروطه:-

1- المنعوت الجملة لا بد وأن يكون نكرة.

2- يشترط في الجملة الاسمية التي تقع نعتا أن تشتمل على ضمير يسمى الرابط يعود على النعت

ويطابقه في العدد (أفراد – مثنى – جمع)، والنوع (تذكير – تأنيث).

3- النعت الجملة الاسمية يتبع المنعوت محلا أي إن كان المنعوت مرفوعا كانت جملة النعت في محل رفع وإن كان منصوبا كانت في محل نصب وإن كان مجرورا كانت في محل جر.

الأمثلة	المنعوت	النعت	الضمير	الإعراب
مصرُ بلدٌ جوها جميلٌ	بلد	جوها جميل	الهاء في جوها	في محل رفع
أحبُ عالما نجاحُه باهرٌ	عالماً	نجاحه باهر	الهاء في نجاحه	في محل نصب
استمعتُ إلى خطيبٍ كلامُه مؤثرٌ	خطيب	كلامه مؤثر	الهاء في كلامه	في محل جر

ب- النعت الجملة الفعلية

شروطه:-

1- النعت يأتي جملة فعلية فعلها (مضارع – أو ماضي) والمنعوت في الجملة الفعلية يكون نكرة دائما.

2- هذه الجملة لابد وأن تشتمل على ضمير رابط (ظاهر أو مستتر) يربطها بالمنعوت.

3- الجملة الفعلية التي تقع نعتا توافق المنعوت في الإعراب محلا.

ثالثا: النعت شبه الجملة (الظرف و الجار والمجرور)

شروطه:-

1- لابد وأن يكون المنعوت نكرة.

2- النعت يوافق المنعوت في الإعراب محلا.

3- النعت الشبه الجملة لا يحتاج إلى رابط.

الأمثلة	المنعوت	النعت	إعرابه
وقف عصفور فوق الشجرة	عصفور	فوق الشجرة	ظرف في محل رفع
شاهدت قمرا في السماء	قمرا	في السماء	جار ومجرور في محل نصب
شاهدت سمكا تحت الماء	سمكا	تحت الماء	جار ومجرور في محل نصب

تذكر

" يجوز أن يتعدد النعت لمنعوت واحد "

مثل: العلم المخلص الأمين قادر على تحقيق رسالته (المنعوت المعلم – النعت المخلص والأمين).



التوكـيد: هــو ـ تابع يذكر في الكلام لدفع الشك أو النسيان.

هو أحد أفراد التوابع لأنه يتبع متبوعه (المؤكَّد) في الإعراب رفعًا ونصبًا وجرا ًويأتي لتوكيد المعني أو الحكم.

وينقسم التوكيد إلى نوعين:

1- توكيد لفظي 2- توكيد معنوي

أولًا: التوكيد اللفظي:

تعريفه:هو عبارة عن تكرار اللفظ مرتين، سواء كان اسمًا أم فعلًا أم حرفًا أم جملة فعلية أم جملة اسمية.

الاســم: الاجتهادُ الاجتهادُ طريقُ النجاحِ.

الفعــل: حضر حضر المعلمُ.

الحــرف: بلى بلى الصبر جميل.

الجملة الفعلية: جاء الحقُ، جاء الحقُ.

الجملة الاسمية: الله أكبر، الله أكبر.

ملحوظة (1):- اللفظ الأول (حرفًا – اسمًا - فعلًا- جملة) يعرب حسب موقعه في الجملة (متبوع)، واللفظ الثاني يعرب توكيدًا (تابع) وهو يتبع ما قبله في الإعراب رافعًا ونصبًا وجرًا.

ملحوظة (2):- ممكن أن يكون التوكيد اللفظي عن طريق إعادة اللفظ بمرادفه (معناه)...

مثـال 1- هـذا سيف حسام. (توكيد لفظي مرفوع بالضمة)

2- جاء أتـــي محمد. (توكيد لفظي مرفوع بالضمة)

ثانيًا: التوكيد المعنــوي

يكون بألفاظ معينة، توافق المؤكد (المتبوع) في المعني وتخالفه في اللفظ: (كل، جميع، نفس، عين، كلا، كلتا، كافة، عامة، أجمع، أنفس، أعين).

← ومـن شـروط عمـل هـذه الألفـاظ:

1- أن تأتي مضافة إلى ضمير يعود علي المؤكد.

2- حذفها لا يؤثر على معنى الجملة.

النفس، العين: تفردان مع المفرد وتجمعان مع المثنى والجمع.

كلا، كلتا: تستخدم كلا للمثنى المذكر، وكلتا للمثنى المؤنث.

كل، جميع، عامـة، كافـة: تستخدم هذه الكلمات للتوكيد إذا أردنا التعميم الحقيقي الذي يناسب المعنى المقصود.

■ أعرب: [الطالبان كلاهما مجتهدٌ]

الطالبان: مبتدأ أول مرفوع بالألف؛ لأنه مثنى.

كلاهمــا: مبتدأ ثانٍ مرفوع بالألف؛ لأنه ملحق بالمثنى.

مجتهـدٌ: خبر للمبتدأ الثاني مرفوع بالضمة.

.........: والجملة الاسمية (كلاهما مجتهد) المكونة من المبتدأ الثاني وخبره

في محل رفع خبر للمبتدأ الأول (الطالبان)

■ أعرب: [الطالبان كلاهما مجتهدان]

الطالبان: مبتدأ مرفوع بالألف؛ لأنه مثنى.

كلاهمـا: توكيد معنوي مرفوع بالألف؛ لأنه ملحق بالمثنى.

مجتهدان: خبر مرفوع بالألف؛ لأنه مثنى.

البدل

البدل: هو تابع يذكر بعد اسم قبله يوضحه ويبين مقصوده أو هو تابع يذكر بعد اسم غير مقصود لذاته، أو هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة (والمقصود بالواسطة حرف العطف) مثل: عدل الخليفة عمر.

إذا قلنا عدل الخليفة كان هذا الكلام تاما ولكن السامع يشعر بنقص فيه ويتساءل من الخليفة؟ أهو أبو بكر أم

عمر؟ أم علي؟ أم عثمان؟ فإذا قلنا عدل الخليفة عمر زال النقص لأن عمر هو المقصود بالحكم بلا واسطة.

المبدل منه: هو الاسم الذي يأتي قبل البدل ويتبع البدل المبدل منه في الإعراب رفعا ونصبا وجرا.

تذكر:

1- يعرب المبدل منه حسب موقعه في الجملة. 2- يأخذ البدل حكم المبدل منه الإعرابي رفعا ونصبا وجرا.

3- إذا تقدم البدل على المبدل منه أعرب المبدل منه المؤخر نعتا وأعرب البدل المقدم حسب موقعه في الجملة.

أقسام البدل

أولاً: بدل الكل من الكل (مطابق)

- هو البدل الذي يساوي المبدل منه في المعنى والإعراب ويطابقه بحيث إننا إذا حذفنا المبدل منه لا يتأثر المعنى ولا يتغير.

مثل: ازدهرت الصناعة في عهد الرئيس مرسي. فمرسي بدل من الرئيس، فالذي قصد بالحكم هو مرسي.

والغالب في بدل الكل من الكل أن يقع بعد ما يدل على لقب أو مهنة أو كنية بأب أو أم

■ علامة بدل الكل من الكل: جواز حذف المبدل منه وإحلال البدل محله.

مثال: أمنْتُ بما جاءَ به الرسولُ محمدٌ: فمحمدٌ: بدل من الرسول.

أمنْتُ بما جاءَ به محمدٌ الرسولُ: فالرسول: نعت لمحمد، ومحمد: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

أشكال البدل المطابق

1- وظيفة أو مهنة + اسم = بدل مطابق

النبي محمد خير الأنبياء. الرئيس مرسي حاكم مصر.

الملك فاروق آخر ملوك مصر. الأستاذ محمد الجوهري مدرس اللغة العربية.

في الجمل السابقة تجد أسماء سبقتها وظائف (النبي – الرئيس – الملك - الأستاذ). فالوظيفة مبدل منه، والأسماء بدل مطابق.

2- لقب + اسم = بدل مطابق:

أعز الله الإسلام بالفاروق عمر. أعطى الله الصديق يوسف شطر الجمال.

3- كنية + اسم = بدل مطابق:

الكنية هي كل اسم مبدوء بأب أو أم أو ابن أو بنت:أبو حفص عمر ثاني خلفاء رسول الله. أم المؤمنين خديجة أول زوجات النبي.

4- اسم إشارة + اسم معرف بأل = بدل مطابق:

هذا المعلم مجتهد. هؤلاء المصلون خاشعون. تلك الفتاة مسلمة.

5- أيها - أيتها + اسم جامد = بدل مطابق:

أيها الرجل غض بصرك. أيتها المرأة احفظي كرامتك بحجابك.

الرجل والمرأة هنا اسمان جامدان أي لا يأتي منهما الفعل، نعربهما بدل مطابق لأنهما بعد أيها وأيتها.

6- إجمال + تفصيل (مبدوء بنفس كلمة الإجمال) بدل كل من كل

(كلمة تطابق ما قبلها في الدلالة على المعنى وهي عادة ما تكون من نفس حروف المبدل منه)

مثل: "اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم"

بدل مطابق منصوب بالفتحة

مثل: لنسفعًا بالناصية ناصية كاذبة (ناصية بدل مطابق مجرور). ومثل: أخرجت الزكاة زكاة الفطر.

7- اسمًا بعد أي التفسيرية مثل:

هذه عسجد أي ذهب.

أمثلة:

1- كان الخليفةُ عمرُ عادلًا.

الخليفةُ: هو المبدل منه (ويعرب حسب موقعه في الجملة). وهو هنا اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على أخره.

عمرُ: بدل (مطابق) مرفوع، وعلامة رفعه الضم الظاهرة على أخره.

2- جاء أخوكَ يوسفُ.

أخوك: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه اسم من الأسماء الخمسة، والهاء ضمير مبنى في محل جر مضاف إليه. يوسف: بدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

3- رأيتُ الطالبةَ فاطمةَ مجتهدةً.

الطالبة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة (المبدل منه). - فاطمة: بدل (مطابق) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على أخره.

4- هذا الطالب مجتهد.

تذكر:

- يأتي في هذا النوع من البدل (المطابق) اسمان متشابهان والثاني فيه زيادة توضيح للأول فيعرب الثاني بدل كل من كل. مثل: 1- اعتمدت على القوة قوة السلاح في الحرب. 2- قابلت المعلم معلم اللغة العربية.

3- اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم.

ثانيًا: بدل بعض من كل

- وهو إبدال الجزء من كله سواء أكان الجزء أصغر من باقي الأجزاء أم أكبر أم مساويا.

ويكون ذلك في الأشياء المحسوسة، ويشترط فيه (أي البدل) أن يشتمل على ضمير يعود على المبدل منه ويطابقه في النوع والعدد.

مثال: قرأت الكتاب نصفه أو ثلثه أو ربعه أو ثلثيه أو معظمه أو سدسه – أكلت الرغيف نصفه.(نصفه أو ثلثه أو ربعه أو ثلثيه أو معظمه أو سدسه): بدل منصوب وعلامة نصبه الفتحة، الهاء: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

بدل البعض من كل من الممكن ألا يرتبط بضمير (بشرط أن يأتي معطوفًا عليه):

1- فاز سباحان مصري و سعودي

- مصري بدل بعض من كل مرفوع بالضمة

2- عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله

3- المرء بأصغريه قلبه ولسانه

المرء بأصغريه: القلب واللسان

أمثلة (بدل بعض من كل):

- جُرِحَ الجنديُّ صدرُه.

صدرُ: بدل (بعض من كل) مرفوع، وعلامة رفعه الضم الظاهرة على أخره. وهو مضاف.

- الهاء: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

- كتبتُ الدرسَ نصفَه.

- نصفَ: بدل (بعض من كل) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على أخره. وهو مضاف.

- الهاء: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

- نظرتُ إلى السفينةِ شراعِها.

- شراعِ: بدل (بعض من كل) مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على أخره. وهو مضاف.

- الهاء: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه

تذكر:

: يعرب الاسم الواقع بعد (إلا) في الاستثناء التام المنفي، بدل بعض من كل. مثل:

- ما حضرَ الطلابُ إلا سعيدٌ. - سعيدٌ: بدل (بعض من كل) مرفوع، وعلامة رفعه الضم الظاهرة على أخره.

ثالثًا: بدل الاشتمال

- هو ما كان المبدل منه مشتملًا على البدل. أو ما كان البدل فيه شيء متعلق بالمبدل منه وليس جزءا منه، ويتصل بالبدل ضمير يعود على المبدل منه، ويطابقه في الإفراد والتذكير مثال: أعجبني الطالب أخلاقه. فالشيء الذي أعجبني هو أخلاق الطالب وليس ذات الطالب.

مثال: أعجبني عليٌّ علمُه. - علمُ: بدل (اشتمال) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على أخره وهو مضاف.

- الهاء: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

- تمتعتُ بالبستانِ أريجِهِ.

- أريجِ: - خلقُ: بدل (اشتمال) مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على أخره. وهو مضاف.

- الهاء: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

- تذكر:

يشترك بدل (البعض من كل) وبدل (الاشتمال) في أمرين هما:_

1- كلاهما يشتمل على ضمير ملفوظ أو مقدر يطابق المبدل منه.

2- كلاهما يمكن تحويل البدل إلى مضاف والمبدل منه إلى مضاف إليه على النحو التالي:

كتبتُ الدرسَ نصفه. كتبتُ نصفَ الدرسِ. - تمتعتُ بالبستانِ أريجِهِ. تمتعتُ بأريجِ البستانِ.

أمثلة على أنواع البدل:

■ كانت السيدة شجرة الدر.

ذكية: السيدة: اسم كان: شجرةُ: بدل مطابق: بدل مرفوع بالضمة

■ حضر الطبيب محمد:

الطبيب: فاعل: محمدُ: بدل مرفوع بالضمة

■ رحل الشيخ الشعراوي:

الشيخ: فاعل: الشعراوي: بدل مرفوع بالضمة

■ انقضى النهار نصفه:

النهار: فاعل: نصفُه: بدل بعض من كل: بدل مرفوع بالضمة

■ أعجبتني القصيدة فكرتها:

القصيدة: فاعل: فكرتُها: بدل اشتمال: بدل مرفوع بالضمة

■ راقني الشاعر أسلوبه: الشاعر:

فاعل: أسلوبُه: بدل مرفوع بالضمة.

■ انتفعت بالقرآن هديه:

القرآن: اسم مجرور: هديِه: بدل مجرور بالكسرة.

■ أسعدتني الأم حنانها:

الأم: فاعل: حنانُها: بدل مرفوع بالضمة.

الكشف في المعجم

⮌ هو كتاب نكشف فيه عن معنى الكلمات وضبط بنيتها وأخذ الماضي والمضارع والأمر وأخذ المصادر والمؤنث والجموع و كلمات المعجم مرتبة حسب ترتيب الحروف الهجائية وأصل الكلمة تسمى (مادة)

الحرف الأول يسمى (بابًا) الحرف الثاني يسمى (فصلًا) الحرف الثالث يسمى مع مراعاة أو مع ما يثلثهما

كيفية الكشف في المعجم: (خطوات الكشف في المعجم)

1- إذا كانت الكلمة اسمًا نحولها إلى فعل.

مثال:- العلم ـــ علم، العمل ـــ عمل، محمود ـــ حمد، تقديم ـ قدم

2- إذا كانت الكلمة فعلًا مضارعًا أو أمرًا نحولها إلى الماضي.

مثال: - يقول ـــ قول، قل ـــ قول، يصوم ـــ صوم، صم ـ صوم

3- إذا كانت الكلمة مثنى أو جمع نحولها إلى المفرد.

مثال:- الرجال ـــ رجل، الرجلان ـــ رجل، البيوت ـــ بيت، البيتان ـ بيت

4- إذا كانت الكلمة مؤنثة نحولها إلى المذكر.

مثال: أخذت ـــ أخذ، بدأت ـــ بدأ، عملت ـــ عمل، فهمت ـــ فهم

5- إذا كانت الكلمة للمتكلم أو للمخاطب نحولها إلى الغائب

مثال:- أعمل ــــ يعمل ــــ عمل، أكتب ــــ يكتب ــ كتب، تعمل ــــ يعمل ــــ عمل، تكتب ــــ يكتب ــــ كتب

6- إذا كان في الكلمة حروف زيادة نحذفها ونرد الكلمة إلى مجردها الثلاثي أو الرباعي

مثال:- استخرج ــــ خرج، انتصر ــــ نصر، كامل ــــ كمل اطمأن ــــ طمأن تدحرج ــــ دحرج، وسواس ــــ وسوس

7- إذا كان في الكلمة حرف محذوف نرده

مثال:- بع ــــــــ بيع، قل ــــــــ قول، نم ــــــــ نوم.

8- إذا كان في الكلمة حروف تضعيف في المجرد الثلاثي علينا فك هذا التضعيف

مثال:- مدّ ــــ مدد، شدّ ــــ شدد، حقّ ــــــ حقق، حبّ ــــــــ حبب

9- إذا كانت الكلمة معتلة الوسط أو الآخر بالألف نرد الألف إلى أصلها (الواو – الياء) عن طريق إما المضارع أو المصدر

مثال:- قال ــــ يقول ــــ قول، سمى ــــ يسمى ــــــ سمو، باع ــــ يبيع ــــ بيع، نام ــــــ نوم

أشهر المعاجم اللغوية:

- مختار الصحاح، المعجم الوجيز، المعجم الوسيط، المصباح المنير، أساس البلاغة، المنجد.

الحرف الأول يسمى (بابًا) الحرف الثاني يسمى (فصلًا) الحرف الثالث يسمى مع مراعاة أو مع ما يثلثهما

- القاموس المحيط: نكشف فيه عن الكلمات بالطريقة الآتية: باب الحرف الأخير فصل الحرف الأول مع مراعاة الحرف الثاني


سلسلة التميز
سادساً:قصة الأيام
الجزء الأول والثاني
سرد الأحداث_ملخص الأحداث_أسئلة وأجوبة
الجزء الأول
أ/ أحمد فتحي
01004391848

قصةالأيام ــ طه حسين

التعريف ب طه حسين

- طه حسين (1889-1973) عميد الأدب العربي واحد من أعظم وأهم - إن لم يكن أهم - المفكرين العرب في القرن العشرين لدوره التنويري العظيم وإن كانت آراؤه محل جدال كبير .
- ولد طه حسين في الرابع عشر من نوفمبر سنة 1889 في عزبة (الكيلو) التي تقع على مسافة كيلومتر من (مغاغة) بمحافظة المنيا بالصعيد الأوسط. وكان والده موظفًا صغيرًا في شركة السكر ، أنجب ثلاثة عشر ولدًا ، سابعهم طه حسين.
- كُفَّ بصره وهو طفل صغير نتيجة الفقر والجهل المستشري (المنتشر) في المجتمع من حوله فلقد أصيب بالرمد فعالجه الحلاق علاجاً ذهب بعينيه ، ولكنه كافح كف البصر فأخذ العلم بأُذُنَيْه لا بأصابعه فقهر عاهته قهرا ، وحفظ القرآن الكريم في التاسعة من عمره قبل أن يغادر قريته إلى الأزهر طلبًا للعلم ، وتمرّد على طرق التدريس بالأزهر وعلى شيوخه , فانتهى به الأمر إلى الطرد منه 1908 م .
- التحق بالجامعة المصرية الوليدة (1) التي حصل منها على درجة الدكتوراه الأولى له في الآداب سنة 1914 عن أديبه المفضّل أبي العلاء المعري برسالة موضوعها: " تجديد ذكرى أبي العلاء " .
- ثم سافر إلى فرنسا للحصول على درجة الدكتوراه وعاد منها سنة 1919 بعد أن فرغ من رسالته عن ابن خلدون , فعمل أستاذًا للتاريخ اليوناني والروماني إلى سنة 1925 ، حيث تم تعيينه أستاذًا في قسم اللغة العربية مع تحول الجامعة الأهلية إلى جامعة حكومية. وما لبث أن أصدر كتابه (في الشعر الجاهلي) الذي أحدث عواصف من ردود الفعل المعارضة لآرائه التي اعتبرها البعض آراء فاسدة مدفوعة بأغراض غربية .
- ترقى في مناصبه سريعاً حتى أصبح عميدًا لكلية الآداب سنة 1930 م ، ولكنه حين رفض الموافقة على منح الدكتوراه الفخرية لكبار السياسيين سنة 1932 م تعرّض إلى الطرد من الجامعة التي لم يعد إليها إلا بعد سقوط حكومة صدقي باشا
- كان انحيازه دائماً للمعذَّبين في الأرض (الفقراء)فعندما عُيّن وزيرًا للمعارف في الوزارة الوفدية سنة 1950 م , وجد الفرصة سانحة لتطبيق شعاره الأثير (التعليم كالماء والهواء

حق لكل مواطن) ، و استصدر قرارا بمجانية التعليم العام حتى مستوى الثانوي وكان لهذا القرار نتائج سياسية واجتماعية وثقافية لا تقل عن ثورة اجتماعية

- وفكرية كاملة.
- ثم أصبح بعد ذلك عام 1963 م رئيسًا للمجمع اللغوي (الرئيس الثالث) ، ونال تقدير الدولة فأهديت إليه في عهد الثورة قلادة النيل وهي أرفع الأوسمة المصرية و لا تمنح تلك القلادة إلاّ لرؤساء الدول و الملوك .
- و مؤلفاته التي أثرى بها المكتبة العربية تصل إلى نحو مائة كتاب بين مؤلف ومترجم منها : (حديث الأربعاء - مرآة الإسلام - الوعد الحق - مع المتنبي - الشيخان - على هامش السيرة - دعاء الكروان - حافظ وشوقي) وغيرها.
- توفي في 26 أكتوبر سنة 1973.

التعريف بالكِتاب

- الأيام أول سيرة ذاتية جادة سبَّاقة في واقعيتها وصفاء لغتها ، وقد كتبها طه حسين عن نفسه عام 1926 م ؛ ليعطينا فيها صورة صادقة عن حياة الصبا القاسية التي قاوم صعوباتها ومشقاتها مثلما قاوم العمى والجهل ، وتعد الأيام أول كُتُب السيرة الذاتية في الوطن العربي

يتكون الكتاب من ثلاثة أجزاء

- الجزء الأول يتحدث فيه طه حسين عن طفولته بما تحمل من معاناة ، ويحدثنا عن الجهل المطبق على الريف المصري وما فيه من عادات حسنة وسيئة في ذلك الوقت .الجزء الثاني يتحدث عن المرحلة التي امتدت بين دخوله الأزهر وتمرده المستمر على مناهج الأزهر وشيوخه ونقده الدائم لهم وحتى التحاقه بالجامعة الأهلية.

الفصل الأول
[خيالات الطفولة] .

يوم مجهول

لا يذكر الطفل لهذا اليوم اسما ولا يستطيع أن يعرف له وقتا محددا , وإنما يقرب هذه الذكرى تقريبا , ويرجح أن ذلك الوقت يقع في الفجر أو العشاء , ذلك لأن وجهه في ذلك اليوم المجهول تلقى شيء من الهواء الخفيف البارد الذي لم تمسه حرارة الشمس , كما أنه يذكر أنه تلقى نورا هادئا خفيفا تغطي الظلمة جوانبه , وما يؤكد أن هذا الوقت كان في الفجر أو العشاء أن الصبي لم يشعر بحركة قوية , وإنما كان يشعر بحركة ضعيفة مقبلة على النوم أو مستيقظة منه .

السياج والأرنب من ذكريات الطفولة

لم يبقى لهذا الصبي من ذكريات هذا اليوم المجهول سوى ذكرى السياج الطويل من القصب والذي كان يحيط بالبيت وليس بينه وبين الباب إلا خطوات قصار , فهو -السياج- أطول من قامة الصبي قليلا فلا يستطيع أن يثب من فوقه, وكان قصبه متقارب لدرجة التلاصق لدرجة تمنعه من الانسلال من بين قصبه , وكان ممتدا عن شماله إلى حيث لا يعلم له نهاية, وعن يمينه إلى حيث قناة بعيدة , كان لها في خياله تأثيرا عظيم .

وكذلك يذكر من ذلك اليوم الأرانب التي كان يحسدها على قدرتها على الوثب خارج السياج , أو الانسياب من بين قصبه , والخروج من البيت متى شاءت لتأكل ما وراءه من نباتات . ويذكر الصبي من هذه النباتات الكرنب خاصة .

أو قات التفكير وصوت الشاعر

وكذلك فإن الصبي كان يذكر من هذا اليوم أنه كان يحب الخروج من البيت بعد غروب الشمس , وبخاصة بعد أن يتعشى الناس , فكان يعتمد على قصب السياج , وتأخذه التأملات والأفكار بعيدا عن أرض الواقع فلا يرده إلى الواقع إلا صوت الشاعر الذي كان يجلس على شماله الصبي , ويلتف حوله الناس يستمعون إلى إنشاده وحكاياته عن أبي زيد الهلالي والزناتي خليفة ودياب. فتجد أن كل الناس سكوت فلا تسمع لهم صوتا إلا حين يستخفهم الطرب , أو تستفزهم الشهوة , فيتمارون ويتخاصمون , فيسكت الشاعر حتى يصمتوا بعد وقت طويل أو قصير ثم يكمل إنشاده بنغمة عذبة لا تكاد تتغير.

ذكريات أليمة

ويذكر الصبي أنه ما خرج يوما إلى السياج إلا وشعر بحسرة لاذعة , وذلك أنه كان يعرف أنه بمجرد الخروج فإن أخته ستقطع عليه نشوة استماعه إلى إنشاد الشاعر , وذلك أنها ستدعوه للدخول فيأبى وبالتالي ستخرج إليه وتحمله بالقوة وتجري به إلى أمه , حيث تضع رأسه على فخذي أمه فتفتح له عينيه المظلمتين وتقطر فيهما ذلك السائل الذي يؤذي عينيه ولا يجدي في شيء ,وهو وإن كان يشعر بألم شديد إلا أنه لم يكن يبكي ولم يكن يشكو , وذلك أنه لم يرد أن يكون كأخته الصغيرة التي دائما ما تبكي بكاء وتشكو .

ثم تنقله أخته إلى زاوية في حجرة صغيرة لكي ينام على حصير مبسوط في الأرض فوقها لحافا وتلقى عليه لحافا آخر وتتركه في حسراته , حتى أنه من شدة الحسرة كان يمد سمعه كأنه يريد أن يخترق الحائط لعله يسمع بعضا من تلك النغمات الحلوة التي يرددها الشاعر .

ولا يصرفه عن تلك الحسرة إلا النوم , فما يشعر إلا وقد استيقظ والناس نيام وإخوته بجانبه يغطون في النوم غطا شديدا , فيكشف اللحاف عن وجهه بين التردد والخوف لأنه كان يخاف أن ينام مكشوف الوجه.

أوهام وتصورات ومخاوف أثناء النوم

فقد كان الصبي الصغير واثقا بأنه لو كشف وجهه أو أخرج أحد أطرافه من تحت اللحاف لعبث بها أحد العفاريت التي تملأ كل أرجاء البيت , والتي لا تهبط تحت الأرض إلا بعد بزوغ الشمس فإذا جاء الليل وأوى الناس إلى مضاجعهم وهدأت الأصوات خرج العفاريت من تحت الأرض وملأت الفضاء حركة واضطرابا وتهامسا وصياحا .

الاستيقاظ فجرا والضوضاء التي كان يصنعها

كان الصبي كثيرا ما يستيقظ فجرا فيسمع صياح الديكة والدجاج ويجتهد في أن يميز بين هذه الأصوات , فكان يرى أن بعضها أصوات لديكة حقيقية والبعض الآخر ما هو إلا أصوات للعفاريت التي تقلد الديكة , ولكنه لم يكن يخاف من أصوات العفاريت , وذلك أنها كانت تأتيه من بعيد

ولكن خوفه الأكبر إنما كان ينبع من تلك الأصوات التي تصدر ضئيلة وضعيفة من زوايا الحجرة , يمثل بعضها أزيز المرجل , يغلي على النار , وأصوات حركة المتاع حينما ينقل من مكان لآخر , وكذلك كان يخاف من صوت الحطب حينما يقسم أو يتحطم .

بل إن الخوف وصل به إلى درجة توهم بعض الأشياء التي لم يكن لها أساس من الواقع , فهو يتوهم هناك من يقف على باب الحجرة يسده عليه سدا منيعا , وهذا الشخص يقوم بحركات مختلفة وغريبة تشبه لحد كبير حركة المتصوفة في حلقات الذكر .

هذه المخاوف والأشباح التي كان يشعر بها الصبي لم يجد له حصن منها سوى ذلك اللحاف الذي يلفه حول وجهه , دون أن يدع بينه وبين الهواء منفذ أو ثغرة , فقد كان واثقا كل الثقة بأنه لو تر ثغرة ولو صغيرة فإن العفريت لابد أن يدخل منها العفريت يده إليه .

ولذلك كان يقضي ليله في هذه المخاوف والأوهام والأهوال إلا حينما يغلبه النوم , فينام قليلا وسرعان ما يستيقظ ليكمل رحلة المخاوف والأوهام ,ولا تستقر من الخوف إلا حينما يسمع أصوات النساء وهن يتغنين (الله ياليل الله......) فهنا يعرف أن الفجر قد حضر وأن العفاريت قد هربت إلى تحت الأرض وهنا يتحول هو إلى عفريت ,فيظل يتحدث غلى نفسه بصوت عال ويتغنى بما يحفظ من أناشيد ويغمز إخوته حتى يوقظهم جميعا . ويظل يلعب معهم حتى تتعالى أصواتهم وصيحاتهم , ولا يوقفهم عنها إلا صوت الشيخ الذي استيقظ لصلاة الفجر وقراءة ورده من القرآن وشرب القهوة , فإذا ما أغلق الباب وراء الشيخ بعد خروجه عادت الصيحات واللعب حتى يختلط بالطيور والماشية التي في البيت

أسئلة وأجوبة

س1 : ما اليوم الذي لا يتذكره طه بدقة ؟

جـ : أول يوم له خارج البيت انطبع في ذاكرته من ذكريات الطفولة و الحياة.

س2: متى كان يخرج الصبي (طه)من بيته ؟ وما الأدلة التي ساقها ليرجح بها ظنه ؟

جـ : وقت خروج الصبي من بيته على أكبر ظنه فجراً أو عشاءً .

- الأدلة التي ساقها على ذلك :- هواء ذلك اليوم كان بارداً - نوره كان هادئاً خفيفاً لطيفاً - لم يشعر الصبي من حوله حركة يقظة قوية .

س3 : ما الذي كان يتذكَّره الصبي في طفولته ؟

1 - أسوار القصب العالية التي لم يكن يستطيع أن يتخطاها .

2 - الأرانب التي كانت تخرج من الدار وتتخطى السياج بسهولة يحسدها عليها

س4 : متى كان الصبي يفضل الخروج من الدار ؟

جـ : عندما تغرب الشمس ويتعشى الناس .

س5 : ما الذي كان يشد انتباه الصبي عند خروجه من الدار ويجعله مستمتعاً ؟

جـ : الذي كان يشد انتباه الصبي : صوت الشاعر الذي ينشد الناس في نغمة عذبة أخبار أبى زيد الهلالي وخليفة ودياب

س6 : ما الذي كان يخشاه الصبي عند خروجه ليلاً لسماع الشاعر ؟

جـ : نداء أخته له للنوم ، ثم حمله ووضع القطرة في عينيه .

س7 : لماذا كان الصبي لا يشكو ولا يبكى مع أنه يتألم ؟

جـ : لأنه كان يكره أن يكون كأخته الصغيرة بكّاء شكّاء (كثير البكاء والشكوى) .

س8 : لماذا كان الصبي يخاف أن ينام مكشوف الوجه ؟

جـ : خوفاً من أن يعبث به عفريت من العفاريت الكثيرة التي كانت تحيط بالبيت وتملأ أرجاءه ونواحيه .

س9 : ما المخاوف التي كانت تحيط بالطفل ليلاً ؟

جـ : كانت هذه المخاوف خيالات العفاريت التي يتخيلها أشخاصاً أمامه قد تؤذيه ، أو أصوات الديكة التي كانت في الغالب حقيقة أو بعضها التي كان يتخيلها عفاريت مشكلة بأشكال الديكة .

س10 : ما السبيل الذي اتخذه الصبي للخلاص من مخاوفه التي تحيط به ليلاً؟

جـ : السبيل أن يلتف في لحافه من الرأس إلى القدم دون أن يدع بينه وبين الهواء منفذاً أو ثغرة

س11 : كيف كان الصبي يدرك بزوغ (ظهور) الفجر ؟

جـ : عندما يسمع أصوات النساء يغنين (الله يا ليل الله....) ، وهن عائدات إلى بيوتهن وقد ملأن جرارهن بالمياه من القناة (الترعة) .

س12: ما الذي يحدث عند استيقاظ الشيخ (والد الصبي) ؟

جـ : تنتهي الضوضاء و يختفي الضجيج والصياح والغناء وتهدأ الحركة ، حتى يتوضأ الشيخ ويصلي ويقرأ وِرْده ويشرب قهوته ويمضي إلى عمله

الفصل الثاني [ذاكرة صبي]

حقيقة القناة

كان الصبي مطمأنا إلى أن الدنيا تنتهي عن يمينه بهذه القناة , التي لم يكن بينه وبينها إلا خطوات قليله.....ولم لا تنتهي الدنيا بالنسبة لصبي أعمي عندها وهو لا يعرف عنها شيء , فلم يكن يعرف أن عرض هذه القناة ضئيل بحيث يستطيع الشاب النشيط أن يقفز من إحدى حافتيها إلى الحافة الأخرى , كما لم يكن يعرف أن حياة الناس والنبات والحيوان مستمرة فيما بعد القناة كما هي قبلها ,ولم يكن يعرف أن الرجل يستطيع أن يعبرها دون أن يصل الماء إلى إبطيه (هو ما تحت ذراع الإنسان عند ملتقى الكتف) , وكذلك لم يمن يعرف أن الماء ينقطع عن هذه القناة من وقت آخر فتصبح مجرد حفرة مستطيلة يستطيع الصبيان أن ينزلوا إليها فيبحثوا عن الأسماك التي ماتت بسبب انقطاع الماء عنها .

القناة في خيال الصبي

لم يُقدر الصبي كل ما سبق بل كان يعلم علم اليقين أنها عالم آخر غير ذلك العالم الذي يعيش فيه , فكان يظن أن عالم القناة عالم تغمره (تملؤه) كائنات غريبة , من هذه الكائنات التماسيح التي تزدري (تبتلع) الناس ازدرادا , والمسحورون الذين يعيشون تحت الماء ليلا ونهارا , فإذا أشرقت الشمس أو غربت خرجوا ليتنسمون الهواءوهم بذلك خطر على الأطفال وفتنة للنساء الرجال .

الفتى وخاتم سليمان

ولعل من هذه الكائنات العجيبة أيضا الأسماك الطوال العراض , والتي لا تظفر (تحصل وتجد) بطفل إلا وابتلعته على الفور , وقد يتاح لبعض هؤلاء الأطفال أن يجدوا في بطنها خاتم سليمان , ذلك الخاتم الذي إذا لبسه إنسان فإنه يُخرج له خادمين من الجن يقضيان له كل حوائجه ,هذا الخاتم كان ملك سيدنا سليمان وبه سخر الجن والرياح وما يشاء من قوى الطبيعة المختلفة

لقد كان أحب شيء لهذا الطفل أن يهبط إلى هذه القناة فتبتلعه إحدى هذه الأسماك , فيجد في بطنها ذلك الخاتم , ولكنه كان يخشى من الأهوال التي قد تحدث له في الطريق لهذا الخاتم

وبالفعل هو في حاجة شديدة لمثل ذلك الخاتم وخادميه , على الأقل لكي يعرف ما راء هذه القناة من عجائب وأشياء غريبة .

مخاطر على شاطئ القناة من كل ناحية

أ/ أحمد فتحي 01004391848

وهل كان يستطيع أن يبلو (يختبر) حقيقة القناة ؟ بالطبع لا فقد كانت القناة محفوفة (محاطة) بالمخاطر عن يمينه وشماله ,

فأما عن يمينه فقد كان هناك (العدويون) وهم قوم من الصعيد يعيشون في دار كبيرة يحرسها كلبان عظيمان , لا ينقطع نباحهما , وقد كثر حديث الناس عن هذين الكلبين , فلا ينجو منهما أحد من المارة إلا بعد عناء ومشقة .

وأما عن شماله فقد كان هناك قاتل يدعى (سعيد الأعرابي) وامرأته (كوابس) , وهما مشهوران بشرهما ومكرهما وحرصهما على سفك الدماء. وقد كانت امرأته تضع في إحدى فتحتي أنفها حلق كبير , كانت دائما ما تتردد على بيت صاحبنا فتقبله وتؤذيه بهذا الحق الكبير

لذلك لم يكن يستطيع أن يقترب من القناة ليعرف حقيقتها . ورغم ذلك فقد كان يجد في دنياه الضيقة كثير من ألوان العبث والتسلية التي تملأ كل نهاره .

ذاكرة الإنسان وأحداث الطفولة

ويتعجب الكاتب كل العجب من ذاكرة الأطفال أو ذاكرة الإنسان عموما , وذلك أن الإنسان كلما حاول أن يتذكر بعض أحداث الطفولة فإنه يذكر بعضها واضحا جليا كأنه لم يمضي بينه وبين الحدث من الوقت شيء , وبعض الذكريات الأخرى تمحى كأنها لم تكن .

فالصبي يذكر كل تلك الأحداث من سياج وقناة وسعيد وامرأته كوابس , ويذكر كذلك العدويين وكلبيهما , ولكنه لا يذكر أي شيء عن مصير كل ذلك , كأنه نام ليلة وأصبح لا يجد شيء من هذه الذكريات , ولكنه يجد أماكنها وقد أعيد تنظيمها من جديد , بيوت قائمة وشوارع منظمة تنحدر كلها من جسر القناة ممتدة امتدادا قصيرا من الشمال للجنوب , ويذكر كثيرا من الأشخاص الذين سكنوا هذه الأماكن من رجال ونساء وأطفال كانوا يعبثون في هذه الشوارع .

ومن ذكرياته أيضا أنه كان يستطيع أن يتقد يمينا وشمال إلى القناة دون أن يخشى سعيد وامرأته أو العدويين وكلبيهما , ويذكر كذلك أنه كان يقضي ساعات من نهاره على هذه القناة يستمتع بما يسمع من نغمات (حسن) الشاعر وهو يرفع الماء بشادوفه ليروي الأرض على الشاطئ الأخر من القناة .

الصبي يعبر القناة

وكذلك يذكر أنه عبر القناة أكثر من مرة على كتف أحد إخوته , دون أن يحتاج إلى خاتم سليمان , وكان يذهب كثيرا إلى ما وراء القناة ليأكل من شجر التوت المزروع هناك , وكذلك فإنه يذكر أنه تقدم عن يمينه أكثر من مرة إلى حيث حديقة (المعلم) فأكل من تفاحها اللذيذ , وقطف له منها ريحان ونعناع . ولكنه عاجز كل العجز أن يتذكر كيف تحول كل ذلك وأصبح على ما هو عليه الآن .

أسئلة وأجوبة

س1 : كيف تخيّل الصبي صورة القناة (الترعة) في طفولته ؟

جـ : هي - في خياله الطفولي- عالم آخر تملؤه كائنات غريبة منها التماسيح التي تبتلع الناس ، والمسحورون الذين سحرهم الجن ، والأسماك الضخمة التي تبتلع الأطفال .

س2 : كيف أدرك الصبي حقيقة القناة فيما بعد ؟

جـ : وجد حقيقتها أنها صغيرة تستطيع أن تقفز من إحدى حافتيها إلى الأخرى ، وأنها مجرد حفرة مستطيلة يلعب فيها الصبيان ويبحثون في أرضها الرخوة عن صغار السمك الذي مات لانقطاع الماء عنها .

س3 : لماذا كان الصبي يتمنى أن ينزل القناة ؟

جـ : لتزدرده (تبتلعه) سمكة ضخمة ، فيجد في بطنها خاتم سليمان الذي سيحقق له كل ما كان يتمناه - كما كان يتمنى رؤية ما وراءها من الأعاجيب .

س4 : ما المخاطر التي كان يخشاها الصبي من شاطئ القناة ؟

جـ : كانت المخاطر تحيط بالقناة فعن يمينها جماعة (العدويين) وكلابهم وشرورهم . وعن شمالها (سعيد الأعرابي) المعروف بشره ومكره ، وحرصه على سفك الدماء ، وامرأته (كوابس) .

س5 : وصف الصبي حياته بأنها كانت ضيقة قصيرة محدودة . علل .

جـ : لأن ذاكرة الأطفال غريبة تتمثل بعض الأحداث واضحة ، كأن لم يمضِ بينها وبينه من الوقت شيء . ثم يُمَحى منها بعضها الآخر كأن لم يكن بينها وبينه عهد .

- وجه الغرابة : أنه حين يستعرضها الإنسان تمثل له بعض الأحداث التي مرت به واضحة كأن لم يمض بينها وبينه وقت طويل ، ثم يمحى منها البعض الآخر كأن لم يكن بينها وبينه عهد .

الفصل الثالث [أسرتي]

مكانة الصبي بين أسرته

لقد كان الصبي سابع أبناء الأب الثلاثة عشر , وخامس أشقته الأحد عشر , وكان يشعر بين هذا العدد الضخم من الأخوة بأن له مكانة خاصة ومعاملة مميزة يمتاز بها بين كل إخوته وأخواته .

فهل كان كل ذلك يرضيه ؟ أم أنه كان يؤذيه ؟ الحق أنه لا يتبين ذلك إلا في غموض إبهام , والحق أنه لا يستطيع الآن أن يحكم على ذلك حكما صادقا , كان يحس من أمه رحمة ورأفة وكان يجد من أبيه لينا ورفقا ، وكان يشعر من إخوته بشيء من الاحتياط في تحدثهم إليه ومعاملتهم له.

ولكنه كان يجد إلي جانب هذه الرحمة والرأفة من جانب أمه شيئا من الإهمال أحيانا ومن الغلظة أحيانا أخري وكان يجد إلي جانب هذا اللين والرفق من أبيه شيئا من الإهمال أيضا ، والازورار من وقت إلي وقت. وكان احتياط إخوته وأخواته يؤذيه لأنه كان يجد فيه شيئا من الإشفاق مشوبا (مختلطا) بشيء من الازدراء (الاحتقار)

الصبي يكتشف سبب هذه المعاملة

لم يمر وقت طويل حتى تبين (علم) سبب هذه المعاملة , فقد أحس أن لغيره من الناس فضل كبير عليه , فإخوته وسائر الناس غيره يستطيعون ما لا يستطيع هو ,ويقومون بما لا يستطيع أن يقوم به هو ,وأحس أن أمه تأذن لإخوته وأخواته بما لا تأذن به له (تحظر عليه) , وكان ذلك بطبيعة الحال يغضبه , وسرعان ما تحول هذا الغضب إلى حزن صامت عميق فقد سمع أخوته يصفون ما لا يعلم هو عنه شيء , فعلم أنهم يرون ما لا ير



أسئلة وأجوبة

س1 : ما ترتيب الصبي بين أبناء أبيه عامة وإخوته خاصة ؟ أو كم كان عدد أفراد أسرته ؟

جـ : كان سابع ثلاثة عشر من أبناء أبيه ، وخامس أحد عشر من أشقته (من الأب و الأم) ..
ملحوظة : نستنتج من ذلك أن الأخوة من الأب فقط (من أم غير أمه) اثنان .

س2 : ما المكانة التي كان الصبي يحظى بها بين أفراد أسرته ؟

كان الصبي يحظى بمكانة خاصة على الرغم من ضخامة عدد أفراد الأسرة .

س3 : ما الذي كان يجده الصبي من كل أمه وأبيه وإخوته وأخواته في تعاملهم معه ؟

جـ : كان يجد من أمه رحمة ورأفة ، وأحياناً منها الإهمال والغلظة .

- كان يجد من أبيه لينًا ورفقًا ، ثم يجد الإهمال أيضًا ، والازْوِرار (الابتعاد) من وقت إلى وقت.

- كان يجد من إخوته وأخواته الاحتياط في معاملته مما كان يسبب له ضيقاً .

س4 : لماذا كان احتياط إخوته وأخواته يؤذيه ؟

جـ : لأنه كان يجد فيه شيئًا من الإشفاق مشوبًا بشيء من الازدراء (السخرية).

س5: لماذا كانت الأم تحظر (تمنع) على الطفل أشياء تأذن فيها لإخوته ؟

جـ : كانت تفعل ذلك خوفاً عليه ؛ لأنه كان لا يقدر أن يقوم بما كانوا يقومون به وذلك لكف بصره .

الفصل الرابع [مرارة الفشل]

الصبي يفرح باللقب الجديد (الشيخ)

- أتم الصبي حفظ القرآن وهو لم يبلغ التاسعة من عمرة , وبذلك حصل على لقب (الشيخ) وهو لقب يحصل عليه كل من أتم حفظ القرآن بغض النظر عن سنه وهيئته . وقد فرح

أ/ أحمد فتحي 01004391848

الجميع بهذا اللقب العزيز , فتجد أن كل الناس تدعوه بالشيخ , أبوه وأمه وسيدنا (شيخ الكتاب) .

- فأما سيدنا فتعود أن يدعوه بالشيخ عندما يرضى عنه أو حينما يريده أن يرضى عن شيء ما أو أمام أبويه , وفيما عدا ذلك كان يناديه باسمه دون لقب , بل كان يدعوه ب (الواد) .
- وبالنسبة لأمه وأبيه فكانا يدعوانه بالشيخ تفاخرا وتكبرا بهذا اللقب العظيم , ولم يكن الهدف من التحبب إلى الصبي أو التودد إليه .
- أما الصبي نفسه فقد أعجب كثيرا بهذا اللقب في أول الأمر , ولكنه كان ينتظر شيء آخر من ألوان المكافأة والتمجيد والتعظيم , فقد كان ينتظر أن يكون شيخا حقا , ولا يكون ذلك إلا بارتداء العمة والجبة والقفطان .
- وكان من العسير على أسرته إقناعه بأنه أصغر من أن يلبس العمة ويدخل في الجبة والقفطان , ولكن كيف يمكن إقناعه بذلك ؟ فقد كان أمرا عسرا للغاية . وكان الصبي الصغير قصيرا نحيفا شاحبا (متغير اللون) زري الهيئة (حقير الشكل والهيئة) , ليس له من وقار الشيوخ وحسن طالعهم حظ لا كثير ولا قليل . ولم يكن خليقا (جديرا) أن يُدعى بالشيخ , وإنما كان جديرا بأن يذهب إلى الكتاب كما كان يذهب من قبل؛ مُهْمَل الهيئة , على رأسه طاقية تنظف مرة واحدة كل أسبوع .

اليوم المشئوم يوم نسيانه القرآن

- مضى على ذلك اللقب شهرا بعد شهر , والصبي يذهب إلى الكتاب ولا يفعل أي شيء , فيذهب ويعود بلا عمل , وسيدنا مطمئن إلى أنه حفظ القرآن ولن ينساه . وجاء يوم مشئوم (شر) على الصبي فقد ذاق لأول مرة في حياته طعم الخزي (العار) والفشل والضعة (الهوان والمذلة) فقد كره حياته كلها بسبب ذلك اليوم .
- عاد الصبي من الكتاب عصرا راضيا مطمئنا , ولم يكد يدخل الباب حتى دعاه أبوه بلقبه (الشيخ) فأقبل عليه الأب ومعه صديقان له, وهو (مبتهجا) مسرور, وأجلسه في رفق ثم بدأ يسأله أسئلة عادية , والطفل يجيب , حتى طلب منه أن يقرأ (سورة الشعراء) , فوقع عليه ذلك الطلب وقع الصاعقة التي أحرقته , ولكنه فكر وتحفز (تهيأ واستعد) ثم استعاذ بالله من الشيطان الرجيم , وسمى الله الرحمن الرحيم , وقرأ (طسم) ثم بدأ يكررها ويكررها ولا يتذكر ما بعدها , كل ما يتذكره أنها إحدى ثلاث سور في القرآن تبدأ ب(طسم) ففتح عليه أبوه بما بعدها ولكنه لم يستطع أن يكمل السورة .

- فقال له أبوه إذا فاقرأ (سورة النمل) فتذكر أن أول (سورة النمل) كأول (سورة الشعراء) (طس) ولكنه أيضا لم يستطع أن يتقدم خطوة واحدة للأمام , وأخذ يردد هذا اللفظ , ففتح عليه أبوه بما بعده فلم يستطع أن يكمل , فقال له أقرأ سورة القصص , فتذكر أنها السورة الثالثة التي تبدأ ب(طسم) وأخذ يردد دون أن يقدر على إتمام ما بعدها .
- ولم يفتح عليه أبوه هذه المرة بما بعدها , فقد اكتفى بأن يقول له في هدوء " قم فقد كنت أحسب أنك حفظت القرآن " فقام خجلا يتصبب عرقا, وراح الرجلان يلتمسان له الأعذار بأنه مازال صغير ويشعر بالخجل . ولكن الصبي مضى لا يدري من يلوم , هل يلوم نفسه على نسيانه القرآن ؟ أم يلوم سيدنا الذي أهمله فلم يراجع معه ما حفظ ؟ أم يلوم أباه لأنه امتحنه ؟

أسئلة وأجوبة

س1 : أصبح الصبي شيخاً رغم صغر سنه . كيف ذلك ؟

جـ : لأنه حفظ القرآن الكريم ومَن حفظه فهو شيخ مهما يكن سنه .

س2 : ما أثر رضا سيدنا [محفظ القرآن] على الصبي ؟

جـ : كان إذا رضي عليه يناديه (يا شيخ طه) ، فيما عدا ذلك فقد كان يدعوه باسْمه ، وربما دعاه (بالواد).

س3 : ما الذي كان ينتظره الصبي من كلمة (شيخ) ؟

جـ : في أول الأمر كان يعجب بلفظ (شيخ) إلا أنه كان ينتظر شيئاً آخر من مظاهر المكافأة والتشجيع أن يكون شيخاً حقًّاً فيتخذ العِمة والجُبَّة والقفطان زياً رسميّاً له .

س4 : لِمَ ذكر الصبي أنه لم يكن خليقاً (جديراً ، مستحقاً) بلقب الشيخ ؟

جـ : لأنه كان يذهب مهمل الهيئة إلى الكُتَّاب ، على رأسه طاقيته التي تنظف يوماً في الأسبوع .

س5 : ما اليوم المشئوم في حياة الصبي بعد حفظه للقرآن الكريم ؟

جـ : يوم نسيانه ما حفظ من القرآن وعندما سُئِل عن سورة الشعراء أو النمل أو القصص فلم يقرأ أمام أبيه والضيفين إلا الاستعاذة والبسملة و"طسم" . (أول سورتي الشعراء - القصص) أو "طس" (أول النمل) .

س6 : صف حال الصبي بعد فشله في امتحان أبيه له .

جـ : قام خجلاً يتصبب عرقاً ، لا يدرى أيلوم نفسه لأنه نسى القرآن ؟ أم يلوم سيدنا لأنه أهمله ؟ أم يلوم أباه لأنه امتحنه

الفصل الخامس [الشيخ الصغير]

فرحة سيدنا بالصبي لأنه استعاد حفظ القرآن

- أقبل سيدنا إلى الكتاب من الغد مسرورا فرحا ,فدعا الصبي بالشيخ وقال له أنت اليوم تستحق لقب الشيخ, فقد رفعت رأسي وبيضت وجهي وشرفت لحيتي أمس, واضطر أبوك لأن يعطيني الجُبَّة, ولقد كنت تتلو القرآن كسلاسل الذهب .
- وكنتُ قلقا عليك مخافة أن تزل(تخطأ) أو تنحرف وكنتُ أحصنك بالحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم , حتى انتهي الامتحان , وأنا أعفيك اليوم من القراءة .

عهد بين سيدنا والصبي

- ثم طلب سيدنا الصبي أن يأخذ عليه عهدا يحافظ عليه وأن يكون وفيا معه , فلا ينقض هذا العهد أبدا , فقال الصبي لك عليَّ أن أكون وفيا ولا أنقض هذا العهد . فأخذ سيدنا بيد الصبي , وهنا أحس الصبي بشيء غريب لم يحس مثله قط , فقد كان عريضا يترجرج (يهتز) مليء بالشعر وتغور (تدخل بسهوله) فيه الأصابع , وما كان ذلك إلا أن سيدنا وضع يد الصبي على لحيته وقال له هذه لحيتي أسلمك إياها وأريدك ألا تهينها , فقل معي "والله العظيم " ثلاثا , وحق القرآن المجيد لا أهينها , فأقسم الصبي كما أراد سيدنا .
- فما فرغ من القسم حتى سأله سيدنا كم جزأ في القرآن ؟ فقال الصبي : ثلاثون جزأ , فقال سيدنا وكم يوما نشتغل في الكتاب ؟ قال الصبي خمسة أيام, فقال سيدنا فإذا أردت أن تختم القرآن كل أسبوع فكم جزأ تقرأ كل يوم ؟ فكر الصبي قليلا ثم قال الصبي ستة أجزاء.
- قال سيدنا إذا فتقسم لتتلون على العريف ستة أجزاء من القرآن كل يوم من أيام الأسبوع , على أن تكون هذه التلاوة أول ما تأتي من إلى الكتاب و فإذا انتهيت منها فلا جناح عليك (لا ذنب ولا إثم) تلعب وتلهو كما تشاء ,على ألا تصرف (تشغل) بقية الصبيان عن أعمالهم ,فتعهد

عهد آخر على العريف

- ثم دعا سيدنا العريف و وأخذ عليه العهد ليسمعن من الصبي كل يوم ستة أجزاء من القرآن , وأودعه شرفه وكرامة لحيته ومكانة (منزلة) الكتاب ,فقبل العريف الوديعة . وانتهى هذا المنظر وصبيان الكتاب ينظرون ويتعجبون مما يحدث أمامهم

أسئلة وأجوبة

س1 : لماذا أقبل سيدنا محفِّظ القرآن من الغد إلى الكتاب مسروراً مبتهجاً ؟

جـ : لأن الصبي قد رفع رأسه أمام أبيه و هو يمتحنه في الحفظ .

س2 : ما الذي كان يقصده سيدنا بقوله للصبي : (ولقد كنت تتلو القرآن بالأمس كسلاسل الذهب) ؟

جـ : يقصد بأنه أجاد الحفظ والتلاوة (ورتل القرآن ترتيلاً) .

س3 : ما العهد الذي أخذه سيدنا على (الصبي) و (العريف) ؟

جـ : العهد الذي أخذه سيدنا على (الصبي) : هو أن يتلو كل يوم ستة أجزاء من القرآن الكريم على العريف ، في كل يوم من أيام العمل الخمسة ، ولتكوننَّ هذه التلاوة أول ما يأتي به حين يصل إلى الكتاب .

- العهد الذي أخذه سيدنا على (العريف) : أن يُسَمِّع للصبي في كل يوم ستة أجزاء من القرآن الكريم .

س4 : ممَ كان صبيان الكتاب يعجبون ؟

جـ : كان الصبيان يعجبون من منظر الشيخ وهو يأخذ العهد على الصبي والعريف حيث وضع لحيته بين يدي الصبي وطلب منه أن يقسم على أن يتلو على العريف كل يوم ستة أجزاء من الأيام الخمسة التي يعمل فيها الكُتَّاب .

الفصل السادس [سعادة لا تدوم]

فقيه جديد يحفظ الصبي القرآن

- انقطع الصبي عن الكتاب فلم يعد يذهب إليه كما انقطع سيدنا عن البيت فلم يعد يأتي كما كان يفعل , فالتمس (طلب) أبو الصبي فقيها جديدا ليحفظه القرآن , فكان الصبي يتلو القرآن مع الفقيه الجديد ساعة أو ساعتين ثم يظل الصبي حرا يلعب ويلهو بقية اليوم كما يشاء . حتى إذا جاء العصر حضر أصدقاء الصبي ورفاقه بعدما انصرفوا من الكتاب, فيقصون عليه ما كان يحدث من سيدنا ومن عريف الكتاب, وهو يلهو (يعلب) بذلك الحديث, ويظل يعبث بهم وبالكتاب وبسيدنا وبالعريف

الصبي يظهر ما كان يكتم من عيوب سيدنا والعريف

- وظن الصبي أن الأمر قد انبت (انتهي وانقطع) بينه وبين سيدنا وأنه لن يعود إلى الكتاب مرة أخرى, فأطلق لسانه في الرجلين بطريقة شنيعة (فظيعة) وأخذ يظهر العيوب التي كان يكتمها عن العريف وسيدنا .
- ولعل الذي دفعه إلى ذلك أنه ظن أن بينه وبين السفر إلى القاهرة شهرا أو بعض شهر(أقل من شهر) لأن أخاه سيعود من القاهرة بعد أيام ليقضي أجازته وسيأخذه معه إلى الأزهر الشريف

سعادة لم تتم

- كانت السعادة تملأ قلبه , فقد رأى في نفسه تفوقا على رفاقه وأترابه (أقرانه), فهو لا يذهب إلى الكتاب كما يذهبون هم , كما أنه يسعى إليه الفقيه في البيت سعيا, وأكثر من ذلك أنه سيسافر إلى القاهرة حيث يتعلم في الأزهر ويكون قريبا من أولياء الله الصالحين من أمثال (سيدنا الحسين والسيدة زينب وغيرهما الكثير) فقد كان ينظر إلى القاهرة على أنها تمثل الأزهر وأولياء الله الصالحين .
- ولكن لم تدم السعادة كما كان يتوقع الصبي, فسيدنا لم يطق صبرا على هذه المقاطعة ولم يحتمل انتصار الفقيه الجديد عليه (السيد عبد الجواد) لذلك سعى إلى أبي الصبي بكل السبل ويتوسل بفلان وعلان حتى لانت قناة الشيخ (رضي والد الصبي عن سيدنا)

الصبي يعود للكتاب للمرة الثالثة ليستعيد حفظ القرآن

- وأمر الشيخ (والد الصبي) ابنه بأن يعود إلى الكتاب مرة أخرى, ولكنه عاد إليه كارها مجبرا , لأنه يعلم ما سيجده عند سيدنا والعريف من تعنيف , فقد كان الصبيان ينقلون للعريف وسيدنا كل ما يقوله الصبي عنهما , فقد كانت أوقات الغداء طوال هذا الأسبوع

شديدة صعبة على الصبي, فقد كان العريف يعيد عليه ما كان يطلق به لسانه من ألفاظ, وكان سيدنا يلومه بشدة على أقواله الشنيعة فيهما .

دروس تعلمها الصبي من عودته للكتاب

- تعلم الصبي كثيرا من الدروس في هذا الأسبوع فقد تعلم الاحتياط في الألفاظ, وتعلم أنه من الخطل (قلة العقل وفساده) والحمق(التهور) أن يطمئن الإنسان لوعود الرجال, فالشيخ قد أقسم بأغلظ الأيمان ألا يعود الصبي للكتاب أبدا, وها هو قد عاد, وكذلك سيدنا فقد كان يرسل الطلاق والأيمان (القسم) وهو يعلم أنه كاذب, فلم يعد هناك فرق بينهما – الشيخ وسيدنا –
- وكذلك الصبيان الذين يشتمون العريف وسيدنا حتى يسب ويشتم معهم ثم ينقلون حديثه لسيدنا والعريف ليتقربوا منهما, وها هي أمه تضحك منه عندما اشتكى لها سيدنا ما قاله الصبي, وأخوته يشمتون به ويعيدون عليه مقالة سيدنا ليغيظوه ويثيرون (يحركون) سخطه (غضبه)
- ولكنه كان يتحمل كل ذلك , في صبر وجلد (تحمل) , فقد كان يعلم أنه سرعان ما يغادر تلك القرية إلى القاهرة وينسى كل ذلك

أسئلة وأجوبة

س1 : ما سبب انقطاع الصبي عن الكُتَّاب ؟ وما نتيجة ذلك ؟

جـ : لأن فقيهاً آخر يدعى الشيخ عبد الجواد كان يأتي إلى الصبي كل يوم في بيته ليقرأ عليه الصبي القرآن وليقرأ هو السورة يومياً .   نتيجة ذلك : أصبح الصبي حرًّا يعبث ويلعب في البيت متى انصرف عنه الفقيه الجديد.

س2 : ما الذي تخيَّله الصبي بعدما تغير الشيخ المحفِّظ له ؟

جـ : خُيِّل إليه أن الأمر قد انقطع بينه وبين الكُتَّاب ومن فيه وأنه أصبح في حِلٍّ من عهده مع سيدنا والعريف .

س3 : صف سلوك الصبي مع رفاقه بعد انقطاعه عن الكتاب .

جـ : كان يلهو ويعبث بالكُتَّاب وبسيدنا وبالعريف إذ إنه كان يظهر من عيوبهما وسيئاتهما ما كان يخفيه قبل ذلك وكان يطلق لسانه فيهما.

س4 : ما سبب التغيُّر عند الصبي في سلوكه ؟

جـ : لأنه علم بأنه سوف يسافر إلى القاهرة بعد شهر واحد مع أخيه الأزهري حيث يلتحق بالأزهر ويذهب إلى زيارة الأولياء

س5 : ما الذي تمثله القاهرة بالنسبة للصبي ؟

جـ : كانت القاهرة عنده مستقر الأزهر ومشاهد الأولياء والصالحين .

س6 : (السعادة لا تدوم) . . وضح ذلك من خلال أحداث هذا الفصل .

جـ : بعدما اطمأن الصبي بأنه لن يعود إلى الكُتَّاب وسيدنا والعرِّيف وأنه سيسافر إلى القاهرة حيث الالتحاق بالأزهر فوجئ بأنه والده قد أعاده إلى الكتاب فلاقى فيه ما لم يكن يتوقعه من سيدنا وذلك بأن الرفاق قد نقلوا إليه كل ما كان يحدث منه ويقوله عن سيدنا والعريف .

س7 : ما الذي فعله سيدنا مع الصبي بعد عودته إلى الكتاب ؟

جـ : لقد عاد الصبي إلى الكتاب كارهاً مقدراً ما سيلقاه من سيدنا وهو يقرئه القرآن للمرة الثالثة ، فكان سيدنا يحرمه من الراحة في أوقات الغداء طوال الأسبوع

س8 : ما الذي تعلمه خلال هذا الأسبوع من عودته إلى الكتاب ؟

جـ : لقد تعلم الصبي الاحتياط في اللفظ وتعلم أيضاً أن من الفساد والسفه الاطمئنان إلى وعيد الرجال وما يأخذون أنفسهم به من عهد.

س9 : وضح المقصود من قول الكاتب . (إن من الخطل والحمق الاطمئنان إلى وعيد الرجال وما يأخذون به أنفسهم من عهد) .

جـ : المقصود من هذا الكلام :

1 - أن الشيخ قد أقسم ألا يعود الصبي إلى الكتاب وها هو قد عاد .

2 - أن سيدنا يرسل الطلاق والإيمان إرسالاً وهو يعلم أنه كاذب .

3 - الصبيان يتحدثون فيشتمون له الفقيه والعريف ويغرونه بشتمهما ثم يتقربون بنقل الكلام لسيدنا والعريف .

4 - أمه تضحك منه وتحرض سيدنا عليه .

س10 : لم كان الصبي يحتمل هذا كله في صبر وجلد ؟

جـ : لأنه يدرك ويعلم أنه ليس بينه وبين فراق هذه البيئة كلها إلا شهر أو بعض شهر .

الفصل السابع [الاستعداد للأزهر]

سنة أخرى في القرية :

- وها هو الشهر قد مضى وعاد أخوه الأزهري , ولكنه لم يأخذه معه كما كان يمني الصبي نفسه , فقد كان صغيرا ومن الصعب إرساله إلى القاهرة , فلم يرغب أخوه في أن يحتمله , فأشار عليهم بأن يبقى سنة أخرى في القرية , يستعد فيها للأزهر وللدراسة فيه , وبقي الصبي دون أن يحفل (يهتم) أحد برضاه أو غضبه .

الاستعداد للأزهر بحفظ الألفية ..

- ورغم ذلك فقد تغير نمط حياته بعض الشيء فقد أشار عليه أخوه بأن يقضي السنة في الاستعداد للدراسة بالأزهر فأعطاه كتابين ليحفظ الأول ويقرأ ما يشاء من الثاني فكان الأول هو الألفية (ألفية بن مالك في النحو) وهو ما لا بد عليه من حفظه , أما الثاني فكان (مجموع المتون) وطلب منه قراءته واستظهار (حفظ) ما استطاع منه .
- وقد حفظ الصبي الألفية , كما حفظ أشياء غريبة من الكتاب الأخر لم يفهم منها شيء , ومما حفظه من ذلك الكتاب (الجوهرة – والخريدة – السراجية – الرحبية – ولامية الأفعال) هذا ما حفظه الصبي من الكتاب الثاني(مجموع المتون) دون أن يفهم من هذه الأشياء شيء ولا حتى أسمائها .
- فما الذي دفعه لحفظها ؟ , لقد كان بقدر أن ذلك هو العلم , الذي يجب أن يستعد به للأزهر , كما أن أخاه حفظها وفهمها , فأصبح عالما له مكانة عالية بين جميع الناس , الكل ينتظره ويتحدث بمقدمه إلى القرية ليقضي أجازته .
- ولما جاء إلى القرية أقبل عليه الناس فرحين مبتهجين (مسرورين) , وها هو الشيخ يشرب كلامه شربا ويقبله دون مناقشة , بل يعيده على الناس مفتخرا ومتباهيا , حتى أهل القرية كانوا يتوسلون إليه ليقرأ لهم درسا في التوحيد أو الفقه , وكذلك الشيخ كان يتوسل غليه بكل ما استطاع وما لم يستطع لكي يلقي عليهم خطبة الجمعة .

الأخ الأزهري واحتفال مولد النبي

- كان ذلك اليوم يوم مشهود , فقد لقي الأزهري من الحفاوة والتكريم من أهل القرية ما لم ينله أي من شبان القرية , فقد كان الناس يتحدثون عن ذلك اليوم قبل مقدمه(مولد النبي) بأيام , فقد اشترى أهل القرية للفتى الأزهري قفطانا جديدا وجبة جديدة , وطربوشا جديدا ومركوبا جديدا , ولما أقبل ذلك اليوم وانتصف النهار اتجهت الأسرة إلى طعامهم فلم يأكلوا إلا قليلا .
- ولبس الفتى الأزهري ثيابه الجديدة , وعمامة خضراء وألقى على كتفه شالا من الكشمير , وظلت أمه تدعوا له وتتلوا التعاويذ التي تحفظه , وظل الأب يدخ ويخرج فرحا بابنه وما يلقاه من أهل القرية .
- وما أن خرج الفتى حتى حلمه جماعة من الناس ووضعوه على فرس كان ينتظره خارج البيت , وطافوا به في القرية , وحوله الناس من كل مكان أمامه وخلفه وعن يمينه وشماله , والبنادق طلق أعيرة النار في الهواء , والناس تتغنى بمدح النبي .
- كل ذلك لأن أهل القرية اتخذوا من هذا التي الأزهري خليفة , وطافوا به في المدينة والقرى المجاورة , وإنما حصل على هذه المكانة لأنه أزهري قرأ العلم وحفظ الألفية والخريدة والجوهرة .

أسئلة وأجوبة

س1 : هل تحقق حلم الصبي في أن يذهب مع أخيه للقاهرة ؟ ولماذا ؟

جـ : لا ، لم يتحقق حلمه وذلك لأنه كان صغيراً ولم يكن من اليسير إرساله إلى القاهرة ولم يكن أخوه يحب أن يحتمله .

س2 : بم أشار أخوه الأزهري عليه أن يفعله خلال السنة التي تأجل فيها سفره للأزهر ؟

جـ : أن يبقى سنة يقضيها في الاستعداد للأزهر وقد دفع (أعطى) إليه كتابين يحفظ أحدهما وهو ألفية ابن مالك ويتصفح كتاب مجموع المتون .

س3 : طلب الأخ الأزهري من الصبي حفظ الألفية وحفظ بعض الفصول من كتاب (مجموع المتون) ؟ فما هذه الفصول ؟

جـ : الفصول هي (الجوهرة - الخريدة - الراجية - الرحبية - لامية الأفعال) .

س4 : ما صدى مسميات هذه الفصول على نفس الصبي ؟

جـ : كانت هذه المسميات تقع من نفسه مواقع زهو وإعجاب وذلك لأنه يقرر أنها تدل على العلم ، وهو يعلم أن أخاه قد حفظها وفهمها فأصبح عالماً وظفر بهذه المكانة الممتازة في نفس أبويه وإخوته وأهل القرية جميعاً .

س5 : ما مظاهر فرحة أهل القرية بعودة الأخ الأزهر إليهم ؟

جـ : كانوا يتحدثون عن عودته قبلها بشهر ، حتى إذا جاء أقبلوا إليه فرحين مبتهجين متوسلين إليه أن يقرأ لهم درساً في التوحيد أو الفقه وقد اشتروا له جبه جديدة وقفطاناً وطربوشاً ومركوباً وطافوا به البلدة في موكب عظيم .

س6 : ما مظاهر تعظيم الأب لابنه الأزهري ؟

جـ : كان يتوسل إليه مُلِحاً مستعطفاً بإلقاء خطبة الجمعة على الناس باذلاً ما استطاع وما لم يستطع من الأماني .

س7 : لِمَ كان الأزهري يلقى كل هذا الإجلال والحفاوة من أسرته وأهل القرية جميعاً ؟

جـ : لأنه أزهري قد قرأ العلم وحفظ الألفية وكتاب (مجموع المتون) .

الفصل الثامن [العلم بين مكانتين]

اختلاف منزلة العلماء في القرية والمدينة والعاصمة

- للعلم في القرى ومدن الأقاليم جلال(عظمة) ومكانة عالية لا مثيل لها في العاصمة , وذلك أن العلم مثله كمثل بقية السلع , يخضع لقانون العرض والطلب , وهذا القانون ينص على أنه كلما زادت السلعة وكثرت كلما قل ثمنها , وكلما كانت شحيحة وقليلة كلما غلى ثمنها وزاد .
- وهذا ينطبق على العلم فالعلماء في القاهرة كثيرون لدرجة أن الناس هناك لم يعودوا يحفلون بهم ولا يكاد يسمع لهم أحد , فهم يكثرون القول وفنونه فلا يستمع لهم إلا تلاميذهم .
- أما في الريف والأقاليم فتجد أن العلماء هناك قليلون جدا ولذلك يتمتعون بقدر كبير من الجلال والعظمة والمهابة , فإذا قالوا استمع الجميع لقولهم , ويتأثر الناس بأحاديثهم , والصبي متأثر بنفسية الريف ولذلك كان يعظم العلماء ويعلي من شأنهم كما يفعل أهله , فقد

كان يظن بأن هؤلاء العلماء فُطِروا(خُلِقوا) من طينة غير التي فطر منا بقية الناس . ولذلك هم أفضل من بقية الناس جميعا .

إعجاب الناس أمام علماء الأقاليم

- وقد وجد الصبي في علماء القرية من الإعجاب والإجلال ما يدفعه إلى الإعجاب والدهشة من قولهم , وقد حاول أن يجد مثل ذلك الإعجاب والإجلال بين علماء القاهرة وعظماء مشايخها فلم يوفق في ذلك .

علماء المدينة

- لقد انقسم إعجاب الناس في مدينة الصبي على ثلاث أو أربعة علماء , فاز هؤلاء العلماء بإعجاب ومودة الناس واحترامهم وهم....

الأول : كاتب المحكمة الشرعية

- فكان قصيرا ضخما غليظ الصوت جهوري(عال ومرتفع الصوت) يمتلأ شدقه (جانب الفم) بالألفاظ حينما يتكلم , فتخرج هذه الألفاظ والمعاني ضخمة غليظة كصاحبها .
- وكان هذا الشيخ من الذين لم يوفقوا في الأزهر , فقد قضى فيه ما قضى من سنين فلم يفلح في الحصول على العالمية (المؤهل العالي)ولم يفلح في القضاء , فقنع بمنصب كاتب المحكمة الشرعية .
- وكان حنفي المذهب, ولم يكن في المدينة من أتباع أبي حنيفة كثيرون مما كان يغيظه ويدفعه لإعلاء مذهب أبي حنيفة في كل مجلس , والحط من مذهب الشافعي ومالك , فما كان من الناس إلا أن يعفوا عليه ويضحكوا منه .

الثاني : إماما المسجد

- كان شافعي المذهب وإمام السجد وصاحب الخطبة والصلاة , وكان معروفا بين الناس بالتقى والصلاح والورع . ويعظمه الناس إلى حد يشبه التقديس , فيتبركون به ويلتمسون لديه شفاء مرضاهم , وقضاء حوائجهم , حتى أنه كاد يرى في نفسه أنه ولى من أولياء الله الصالحين .
- وقد ظل أهل المدينة يذكرونه بالخير والصلاح حتى بعد موته و وكان كثير منهم يتحدثون بأنه حينما نزل قبره قال بصوت سمعه المشيعون (اللهم اجعله منزلا مباركا) , وكان كثيرا منهم يتحدث عما رآه له في المنام من نعيم وجزاء عظيم .

الثالث : الشيخ المالكي

- عالم مالكي المذهب , لم ينقطع للعلم , فقد كان تاجرا ومزارعا , وكان متواضعا يكتفي ببعض الدروس عن الدين وبخاصة علم الحديث كلما سمح له وقته بذلك , ولم يكن يحفل (يهتم) به إلا فئة (جماعة) قليلة من أهل المدينة .

الرابع : الفتى الأزهري (أخو الصبي)

- كان قاضيا ممتازا , وقد أسندت الدولة له قضاء أحد الأقاليم , وكانت هناك منافسة شديدة بين الفتى الأزهري والشيخ (كاتب المحكمة) , فقد كان الناس على عادتهم أن ينتخبوا خليفة لهم كل سنة , فغاظه أن ينتخب الناس ذلك الفتى خليفة دونه , ولما تحدث الناس أن الفتى الأزهري سيخطب الجمعة في المسجد لم يقل شيئا بل انتظر حتى جاء يوم الجمعة.
- ولما أقبل الفتى ليصعد المنبر أسرع كاتب المحكمة إلى إمام المسجد وقال بصوت مسموع , إن ذلك الشاب حديث السن ولا ينبغي أن يخطب الجمعة في مسجد فيه الشيوخ وأصحاب الأسنان (كبار السن) وهدد الإمام بأنه لو سمح لذلك الشاب بالخطبة فسوف ينصرف , وأسرع ينادي في الناس أن من أراد أن تصح صلاته ولا تبطل فليتبعه .
- اضطرب الناس بسبب تلك المقولة وأسرع إماما المسجد وصعد هو المنبر وألقى الخطبة وصلى بالناس حتى لا تحدث فتنة , وبذلك استطاع كاتب المحكمة أن يمنع الشاب الأزهري من الخطبة تلك السنة .
- وبذلك ضيع ذلك الكاتب على الشاب الأزهري , فرصة كان والده ينتظرها على أحر من الجمر , كما ضاع على الفتى جهد كبير بذله قبل ذلك بأيام في إعداد وحفظ الخطبة , وقد كان ألقاها على والده أكثر من مرة ليطمأن أنه لن يخطئ .
- وها هي أمه تخاف عليه من الحسد , فما كاد يخرج لكي يلقى الخطبة , إلا وأسرعت ألقت جمرا في إناء ووضعت عليه من أنواع البخور ثم , قامت إلى كل غرفة تبخرها وتهمهم بكلمات , لتحفظ ابنها من الحسد , واستمرت كذلك حتى عاد و فقامت تبخره تهمهم بهذه الكلمات
- ودخل الشيخ وهو غاضب بشدة يلعن ذلك الرجل الذي أكل الحقد والحسد قلبه فمنع ابنه من إلقاء خطبة الجمعة .

العلماء غير الرسميين

- لقد كان هناك كثيرا من العلماء المنبثين (المنتشرين) في المدينة وقراها (ج قرية) وريفها , وكان لهم تأثير كبير في دهماء الناس (عامة الناس× خاصة) ,ومنهم الحاج الخياط الذي كان دكانه يشبه الكُتاب .

- كان شحيحا (بخيلا) , ومتصلا بشيخ من كبار أهل الطرق , وكان يزدري (يحتقر) العلماء جميعا , لأنهم يأخذون علمهم من الكتب فقد كان يرى بأن العلم الصحيح هو ذلك الذي يأخذه الإنسان عن الشيوخ , ويُسمى بالعلم اللدني .
- العلم اللدني : هو ذلك العلم الذي يلقيه الله في قلب الإنسان عن طريق الإلهام , دون الحاجة للكتب .

الصبي والعلماء

- لقد استطاع الصبي أن يتردد على كل هؤلاء العلاء ويتعلم على أيديهم حتى جمع مقدارا ضخما من العلم , يغلب عليه الاختلاف الاضطراب التناقض . وكان ذلك من أهم العوامل التي أثرت في تكوين الصبي العقلي , حيث لم يخلُ عقله من التناقض والاضطراب .

أسئلة وأجوبة

س1 : وازن الكاتب بين نظرتي الريف والحضر للعلماء في عصره . وضح ذلك .

جـ : تختلف نظرتا الريف والحضر للعلماء في عصر الكاتب فبينما يحظى العلماء بالتقدير والإجلال والمهابة والإكبار نجد العلماء في العواصم والمدن لا يكاد يشعر أحد غير تلاميذهم .

س2 : الكاتب متأثر بنفسه الريف فيما يخص العلم والعلماء . وضح ذلك .

جـ : يبدو الصبي متأثراً بنفسية الريف حيث إنه يكبر العلماء كما يكبرهم الريفيون ، ويكاد يؤمن بأنهم خلقوا من طينة نقية ممتازة غير الطينة التي خلق منها الناس جميعاً .

س3 : استطاع كاتب المحكمة (الحنفي المذهب) أن يحول بين الفتى الأزهري وبين إلقاء خطبة الجمعة . وضح ذلك .

جـ : عندما علم هذا الكاتب بأن خطبة الجمعة ستكون من نصيب هذا الفتى الأزهري إذا به ينهض حتى انتهى إلى الإمام فقال في صوت سمعه الناس إن هذا الشاب حديث السن وما ينبغي أن يصعد المنبر ولا أن يخطب ولا أن يصلى بالناس وفيهم الشيوخ وكبار السن ولئن خليت بينه وبين المنبر والصلاة لأنصرفن حتى إذا التفت الناس إليه من كان منكم حريصاً على ألا تبطل صلاته فليتبعني فما كان من الإمام إلا أن نهض وألقى الخطبة وصلى بهم .

س4 : علمت الأم أن ابنها سوف يلقى خطبة الجمعة فما مظاهر اهتمامها بذلك ؟

1 - كانت أمه مشفقة عليه من الحسد .

2 - نهضت إلى البخور وطافت به البيت حجرة حجرة وتهمهم بكلمات لا تُفْهَم

س5 : ماذا تعرف عن العالم الشافعي خطيب المسجد ؟

جـ : كان عالماً معروفاً بالتقى والورع يعظمه الناس ويتبركون به إلى حد يشبه التقديس إذ أنهم يلتمسون شفاء مرضاهم وقضاء حاجاتهم عنده ويذكرونه بالخير .

س6 : كان في المدينة شيخ مالكي المذهب عرف بتواضعه وضح ذلك .

جـ : لقد كان هذا الشيخ عالماً ولم يتخذ العلم حرفة وإنما كان يعمل في الأرض ويتجر ويذهب إلى المسجد فيؤدى الصلاة ويفقه الناس في دينهم متواضعاً غير متكبر عليهم .

س7 :صف موقف الحاج الخياط من العلماء مبيناً ًموقف الناس منه.

جـ : كان الناس مجمعين على أنه شحيح بخيل . وكان هذا الحاج يحتقر العلماء جميعاً ؛ لأنهم يأخذون علمهم من الكتب لا عن الشيوخ كما أنه كان يرى أن العلم الصحيح إنما هو العلم اللدني

الفصل التاسع [سهام القدر]

الحياة حلوة ومرة

- عاش الصبي حياته في تلك السنة بين البيت والكتاب والمحكمة والمسجد وبيت المفتش ومجالس العلم وحلقات الذكر , وهو لا يشعر للأيام بطعم معين , فهي حلوة مرة ومرة أخرى , وبينهما أيام فاترة (ضعيفة بلا بهجة) سخيفة .
- وفي أحد الأيام ذاق طعم الألم الحقيقي, وعرف أن كل الآلام التي كره من أجلها الحياة لم تكن شيئا أمام ذلك الألم الذي شعر به الفتى , وهنا عرف أن الدهر يمكن أن يؤلم الناس ويؤذيهم كما يستطيع أن يجعل لهم الحياة حلوة مبهجة في آن (وقت) واحد .

فرحة الأسرة... أخت الصبي الصغرى

- كان للصبي أخت صغيرة هي صغرى أبناء الأسرة , كانت في الرابعة من عمرها , وكانت تتميز بخفة الروح , فصاحة اللسان , وطلاقة الوجه, (ظهر عليه علامات الفرح) , وكانت

قوية الخيال , فقد كانت تجلس أمام الحائط وتتحدث معه كما تتحدث أمها لمن يزورها بالبيت , وكانت تسبغ على (تفيض وتضفي عليها) كل شيء صفة الحياة والشخصية , فكانت تحول كل لعبها إلى نساء ورجال تلعب معهم وتتحدث إليهم .

- وقد كانت كل الأسرة تشعر بلذة وفرح شديد أثناء سماعها لهذه الأحاديث بين الفتاة والعرائس , دون أن تشعر الفتاة أن هناك من يراقبها ويسمع حديثها .

الاستعداد للعيد

- لم يكد تظهر بوادر (بشائر ومقدمات.م / بادرة) عيد الأضحى حتى أخذت الأم وأبنائها يستعدون فالأم : قامت بتهيئة(تجهيز)الدار , وإعداد الخبز والفطير . وأخوة الصبي أخذ (بدأ) كل منهم في الاستعداد أيضا لهذا العيد , فيختلفون (يذهبون) إلى الخياط والحذاء(صانع الأحذية) ويلهو الصغار بهذه التغيرات الطارئة على البيت بسبب قدوم العيد .
- أما الصبي فلم يحتاج للاختلاف (التردد) إلى خيّاط أو حذاء , ولا حتى اللهو بهذه التغيرات الطارئة على الدار , بل كان يكتفي بأن يخلو إلى نفسه ويعيش في الخيالات التي كان يستمدها من القصص والكتب التي كان يقرأها , ولذلك كان يسرف (يزيد) في قراءتها .

إهمال الأطفال في الريف

- أقبلت بوادر العيد , وأصبحت الفتاة ذات يوم تشعر بنوع من الفتور والهمود (الضعف والمرض) ولم يلتفت إليها أحد , وهي عادة أهل الريف وبخاصة إذا كانت الأسرة كثيرة العدد , والأم تعمل بكثرة .
- فهناك فلسفة آثمة (نظرة خاطئة) لنساء الريف تقوم على إهمال الصغار إذا اشتكوا , فتعتمد نظرتهم على أن جميع الأطفال يشكون وما هي إلا يوم وليلة ويفيق ويُبَلُّ (يُشفىَ) , وإذا اهتمت به أمه فإنها تزدري الطبيب (تحتقره) أو أنها تجهله (لا تعرفه) . وبالتالي تعتمد على آراء النساء وأشباه النساء , وهي الآراء التي أفقدت الصبي بصره قبل ذلك وأفقدت الطفلة حياتها فيما بعد.
- فالطفلة ظلت مريضة ومحمومة (مصابة بالحمى)عدة أيام على فراشها في ناحية من نواحي الدار دون عناية حقيقية , فما تجد إلا أمها أو أختها تدفع إليها شيئا من الطعام من حين لآخر . والحركة مستمرة في الدار التنظيف وتجهيز الفطير والخبز والاستعداد للعيد . فالصبيان في لهوهم والشباب في ثيابهم الجديدة والأب يذهب ويروح ويجلس إلى أصحابه في آخر النهار وأول الليل

شبح الموت يحلق على دار الصبي

- ولما كان اليوم الرابع من مرض الفتاة توقف كل شيء ,وعرفت الأم أن شبح الموت قد اقترب من البيت الذي لم يعرفه من قبل فلم يدخل هذا الشبح ذلك البيت سابقا كما لم تعرف الأم لذع (إحراقه وشدته)الألم الصحيح . كانت الأم في عملها وفجأة تسمع صياح ابنتها , فتترك كل شيئا وتسرع إليها , ويشتد صياح الفتاة ساعة بعد ساعة , ويترك الجميع ما كانوا يعملونه , الصبيان يتركون لهوهم والشباب يتركون حديثهم ويترك الأب أصدقائه ويسرع الجميع إليها , ولكن لا جدوى فما زال الصياح مستمر في شدة وألم , الأم تحاول أن تعطيها ألوان الدواء والأب (الشيخ) يذهب في ضعف شديد يصلي ويدعو الله أن يزيل عن ابنته , وما زال الصياح مستمر في شدة وألم .

الحزن يسيطر على الأسرة

- وجاء وقت العشاء , فمدت الأخت الكبرى المائدة وحضر الشيخ (الأب) والأبناء ولكن لم تمد يد إلى الطعام فتفرق الجميع ورُفعت المائدة كم وضعت , فما زال الصياح مستمر , والأم تحدق (تدقق النظر) في ابنتها حينا وترفع يدها إلى السماء حينا آخر , وقد كشفت رأسها ولم تكن من عادتها , لكن أبواب السماء كانت قد أغلقت في ذلك اليوم , فقد سبق القضاء بما لا بد منه , فالأم تتضرع , والشيخ يتلو القرآن , والغريب أنه مع كل ذلك الألم والصياح لم يفكر أحد في الأسرة كلها في إحضار الطبيب .

الطفلة وسكرات الموت

- وتقدم الليل فإذا بالفتاة تهدأ وأخذ صوتها يخفت (يضعف ويسكن) , وسكن اضطرابها , وتخيلت الأم أن الله قد سمع دعاءها وزوجها وقد انحلت الأزمة , ولكن هذا الحل كان حلا نهائيا , فقد رحم الله هذه الفتاة من الألم وكانت آياته في ذلك هدوء الاضطراب وخفوت الصوت , وتخيلت الأم أن ابنتها ستنام , فهي في هدوء متصل , لا صوت ولا حركة وإنما هو نفس خفيف يخرج بين شفتيها ثم يتوقف فجأة , فقد فارقت الحياة .

مظاهر الحزن والألم لوفاة الطفلة

- والكاتب لا يعرف ما المرض الذي أصاب الفتاة , ولا يعرف كيف انتهت حياتها , وقد ارتفع صوت آخر بالصياح والبكاء إنها الأم التي شعرت بجزع وهلع (حزن شديد) فقد أحست بالثكل (الموت والهلاك وفقد الحبيب والولد) وانهمرت دموعها حتى قطعت الدموع صوتها (حبسته ومنعته من الانطلاق) وكانت تلطم خديها وتصك (تضرب) صدرها بيديها

أما الأب فكان لا ينطق بكلمة واحدة , وإنما تنهمر دموعه , في حزن شديد وأسرع ليتقبل العزاء من الجيران في صبر وجلد(تحمل) أما الأبناء اختلفوا فمنهم من قسا قلبه فنام ومنهم من رق قلبه فسهر الليل حزنا على أخته ثم كان يوم عيد الأضحى , وقد أقبل الأب ومعه بعض الرجال فأسرعوا وحملوا الفتاة إلى حيث مثواها الأخير , وياله من ساعة حزن وبكاء حينما عاد الأب ظهرا بعدما وارى ابنته التراب!!!

المصائب تتوالى على الأسرة

- ومنذ ذلك اليوم اتصلت الأواصر (الصلات) بين الأحزان وبين هذه الأسرة , فبعد شهرا واحدا مات أبو الشيخ الهرم (الكبير في السن) , وما هي إلا أشهر قليلة حتى فقدت الأم أمها الفانية (التي بلغت أرذل العمر وعمرت طويلا) , فأصبح البيت لا يعرف سوى الحداد الدائم المتصل , وأصبح الألم والحزن يقفو (يتبع) بعضه بعضا منه اللاذع (الشديد) ومنه الهادئ

اليوم الحزين

- جاء يوم منكر حزين لم تعرف له الأسرة مثيل والذي جعل حياتها كلها حزن متصل بلا أفراح فقد قضى ذلك اليوم على الأم أن تلبس السواد طوال حياتها وألا تفرح إلا بكت إثر(بعد) ضحكها , وجعلها لا تعرف معنى الفرح ,ولا تفارق الدموع خديها , ولا تبتسم لعيد إلا وهي كارهة راغمة (مكرهة,مجبرة) .

وباء الكوليرا ومرض أخيه الشاب

- كان هذا اليوم هو يوم 21 أغسطس سنة1902م , فقد كان الصيف حزين منكر (غير محبب للنفس بسبب أحزانه) , فقد انتشر وباء (المرض الذي انتشر وتفشى) الكوليرا الذي فتك بأهل مصر (قتل على غرة) , وقضى على أسر بكاملها , ودمر مدنا وقرى كاملة , حتى أغلقت المدارس والكتاتيب وانبث (انتشر) الأطباء ورسل مصلحة الصحة (وزارة الصحة) في القرى والمدن ومعهم أدواتهم وخيامهم يحجزون فيها المصابين والمرضى
- وكان من نتيجة ذلك أن الهلع (الفزع والخوف الشديد) قد أصاب الناس وهانت في أعينهم الدنيا , حتى أن سيدنا أكثر من كتابة الحجب والمخلفات (أدعية تكتب في الحجاب لمنع الشر) وبدأت كل أسرة تتحدث عما أصاب الأسر الأخرى و وتنتظر حظها من المصيبة ,
- أما أم الصبي , فقد أصابها الهلع المستمر , تسأل نفسها ألف مرة في كل يوم بمن تنزل النازلة (المصيبة) من أبنائها وبناتها , حتى أتاها الجواب في أحب وأكثر أبنائها بر بوالديه

صفات الفتى أخي الصبي (المصاب بالكوليرا)

- كان للأسرة فتى في الثامنة عشر من عمره حصل على البكالوريا (الثانوية العامة) وانتسب لمدرسة الطب , فقد كان أنجب أفراد الأسرة وأذكاها وأرقها قلبا وأكثرهم برا بوالديه وأعطفهم على إخوته , وكان سعيدا مبتهجا دائما .
- وعندما انتشر الوباء اتصل بطبيب المدينة وكان يرافقه إلى حيث يذهب , وكان يقول بأنه يتمرن على صنعته حتى جاء يوم 20أغسطس 1902م.

ما الذي حدث في ذلك اليوم ؟

- عاد الفتى على عادته مبتسما سعيدا ولاطف أمه وداعبها , وقال بأن المدينة لم تصب اليوم إلا بعشرين حالة فقط , وأن الوباء بدأ في الانحسار , ولكنه شكا من بعض الغثيان (اضطراب في المعدة حتى تكاد تقيء) ثم خرج لأبيه فجلس معه وحدثه كعادته , وجاء أصدقائه فذهب معهم إلى حيث يذهبون كل ليلة عند شاطئ الإبراهيمية , ثم عاد إلى البيت وزعم لأهله أن أكل الثوم يقي من هذا المرض فأكل الجميع إلا أبيه وأمه فإنه فشل في إقناعهما بذلك .
- ثم دخل الجميع للنوم , فإذا بصيحة غريبة ملأت إرجاء (نواحي) البيت و فهب (استيقظ مسرعا) لها كل من في البيت , وأسرع الجميع إلى دهليز(مدخل البيت ج / دهاليز) البيت متجهون إلى مصدر الصوت .

المرض واشتداده على الفتى

- لقد أصيب الشاب بالمرض وقد كان يحاول جاهدا أن يكتم صوت القيء , فقد قضى ساعة أو ساعين يخرج من الحجرة على أطراف قدميه فيقيء ويعود دون أن يشعر به أحد فلما اشتد المرض لم يستطع أن يكتم صوته و فسمع الجميع هذه الحشرجة (صوت يتردد في الحلق أثناء القيء) ففزعوا لها جميعا .
- وهنا عرفت الأم بمن تنزل النازلة ومن أبنائها سيصاب بهذا المرض اللعين , ولم يستطع أن يفعل شيئا سوى أن يتمالك نفسه في صبر وجلد ويدخل ابنه إلى حجرته وأمر بالفصل بينه وبين إخوته أسرع فأحضر جارين من جيرانه ثم أسرع إلى الطبيب .

ماذا فعلت الأم عندما علمت بمرض ابنها ؟

- كانت أم الفتى مروعه (خائفة) مؤمنة جلدة , تهتم بابنها , حتى إذا توقف القيء أسرعت إلى الدهاليز فرفعت يديها ووجهها إلى السماء وفنيت في الدعاء والصلاة (اجتهدت واستغرقت

في ذلك) , فإذا سمعت حشرجة ابنها أسرعت إليه فوضعت رأسه على صدرها وما زال لسانها يدعو الله أن يشفيه ويرحمه .

- ولم تستطع أن تحول وتفصل بين الفتى وإخوته , فقد أسرع الجميع إليه وأحاطوا به واجمين (اشتداد الحزن حتى منعهم من الكلام) وهو يداعب أمه كلما انتهى القيء , ويلعب مع صغار إخوته , حتى أتي الطبيب فوصف ما وصف من دواء ثم انصرف على أن يعود في الصباح فجلست الأم في حجرة ابنها , أما الشيخ بعدما انصرف الطبيب فقد جلس قريبا من الحجرة لا يدعو ولا يقرأ القرآن ولا يتكلم مع أحد من الذين يتحدثون إليه .

احتضار الابن

- أتى الصبح بعد لأى (جهد شديد) , وأخذ الفتى يشكو ألما في ساقيه فيدلكها له أخواته , وهو يشكو من شدة الألم , فمرة يتحمل ومرة يصيح من شدته وألمه .
- وقد طلب الفتى بأن يُبرق(يرسل إليه برقيه, تلغراف) إلى أخيه الأزهري في القاهرة ليحضر وكذلك إلى عمه في أعلى الإقليم , وكان يطلب الساعة من حين لآخر , فقد كان يخشى أن يموت دون أن يراهما .
- وبالفعل فالموت لم يمهله حتى يراهما فقد جاء الطبيب في الصباح , وخرج وقد يئس من شفاء الصبي , وقد أسر (تحدث سرا) إلى الرجلين بأن الفتى يحتضر , فأسرع الرجلان حتى دخلا على الفتى الحجرة وأمه عنده وكانت تلك أول مرة في حياتها تظهر أمام الرجال
- وكان الفتى في تلك اللحظات يتلوى من شدة الألم ويواسي أمه ويقول لها بأنه ليس أفضل من النبي الذي مات وأن الجميع إلى زوال ثم يتجه إلى أبيه يريد أن يواسيه فلا يجيب عليه الشيخ .
- ثم ألقى نفسه على السرير وعجز عن الحركة , وأخذ يئن (يحدث صوتا من شدة المرض)أنينا يخفت(يضعف) من وقت لآخر , حتى انتهى الصوت باضطراب قليل ورعشة قوية سارت في جسمه تبعها موت الفتى .
- ثم أسرع الرجلان فهيأه (جهّزاه للدفن) وعصّباه وألقيا على وجهه لثاما (رباط يشد على وجه الميت) ثم خرجا للشيخ . وما هي إلا ساعة حتى تم تجهيز الفتى للدفن , وخرج به الرجال على أعناقهم لمثواه (مستقره) الأخير , وما كادوا يخرجوا به حتى كان أول من لقي النعش ذلك العم الشيخ الذي كان الفتى يتمهل الموت حتى يراه .

أين كان الصبي ؟

- لقد كان الصبي منزوٍ في أحد أركان الغرفة واجما كئيبا دهش يمزق الحزن قلبه , حتى أنه لا ينسى أبدا تلك الأنة التي أرسلها الفتى نحيلة ضئيلة طويلة ثم سكت بعدها للأبد .
- وظل في مكانه حتى أتى أحد الرجلين فجذبه بشدة , وأخذه إلى مكان بين الناس فوضعه كما يوضع الشيء بلا اهتمام .

أم الفتى

- قامت أم الفتى , وقد انتهى صبرها ووهى جلدها (ضعف تحملها وصبرها) , فما كادت تقف حتى هوت (سقطت) فأسرع الرجلان وأسنداها , وتمالكت نفسها حتى خرجت من الغرفة , وبمجرد أن تجاوزتها حتى أطلقت شكاة (شكوى)وصيحة عالية لا يذكرها الفتى إلا انخلع قلبه من شدتها وشدة ألمها .
- وقد ازدحم الناس خارج الدار يواسون الشيخ , وأسرعت النساء إلى أم الفتى يواسين أمه , والشيخ وزوجته مشغولون عن كل هؤلاء بالفتى وما يعانيه من آلام المرض .

استقرار الحزن في بيت الصبي , (تغير عادات الأسرة)

- فمن ذلك اليوم استقر الحزن العميق (الشديد) في بيت الصبي , وأصبح الفرح والابتهاج شيء يجب على الجميع من شبان وصغار أن يتجنبه .
- حتى أن الشيخ منذ ذلك اليوم تعود إذا جلس إلى مائدة الغداء أو العشاء أن يذكر ابنه الفتى ويبكيه ساعة أو بعض ساعة , وأمامه زوجته تعينه ,
- والأبناء يحاولون تعزية هذين الأبوين فلا يبلغون منهما شيئا (لا يستطيعون) فيجهشون بالبكاء جميعا (يتهيئون ويهمون بالبكاء) .
- ومن ذلك اليوم تعودت تلك الأسرة أيضا أن تعبر النيل إلى مقر الموتى من حين لآخر , وكانت من قبل ذلك تعيب على من يذهب لزيارة القبور .

وفاء الصبي لأخيه الشاب

- لقد تغير الفتى منذ ذلك الحين فعرف الله حق المعرفة وحرص على التقرب إلى الله تعالى بكل ألوان الطاعة , فأحيانا بالصلاة وأحيانا بالصدقة وأحيانا بتلاوة القرآن .
- وعرف الصبي من شيوخه أن الإنسان يحاسب على أعماله من الخامسة عشر من عمره , وهو يعلم أن أخيه من طلاب المدارس وكان مقصر بعض الشيء في وجباته الدينية , وحسب الفترة بين موت أخيه وبداية محاسبته على أعماله فوجدها ثلاثة سنوات لأن الفتى مات في الثامنة عشر من عمره , ولذلك فقد عاهد الله على أن يصلي الخمس كل يوم مرتين

مرة له ومرة لأخيه , وأن يصوم شهر رمضان مرتين أيضا , له ولأخيه , وعاهد الله على أن يكتم ذلك كله عن أسرته وأن يجعل ذلك بينه وبين الله تعالى .

- وكان من بره بأخيه بعد موته أنه أخذ عهد على نفسه ألا يأكل من طعام أو فاكهة إلا وأطعم منه فقير أو يتيم قبل أن يأكل هو منه .
- ويشهد الله أن الفتى ظل على عهده أشهرا , و ما غير سيرته هذه إلا عندما ذهب إلى الأزهر
- وقد عرف الصبي أيضا الأرق (السهر) فكان دائما ما يذكر أخاه في سواد الليل فلا يستطيع أن ينام ويظل يقرأ سورة الإخلاص آلاف المرات ويهبها لأخيه الشاب . وكذلك أخذ ينظم شعرا على نحو ما كان يقرأه في الكتب والقصص يعبر فيه عن حزنه العميق على أخيه ولا ينهي قصيدة إلا وصلى فيها على النبي (ρ) ووهب هذه الصلاة أيضا لأخيه .
- وكذلك عرف الصبي الأحلام المروعة (المخيفة) فقد كانت علة أخيه تتمثل له كل ليلة في منامه ويقظته , واستمر هذا الحال أعواما عديدة حتى أصبح الصبي فتى ورجلا , وهو ما زال كما هو من وفاء لأخيه , يراه في المنام مرة في الأسبوع مرة واحدة على أقل تقدير .
- وقد تعزي (تصبر) الأخوة عن ذلك الفتى , ونسيه من نسيه من أصحابه وأترابه (أقرانه وأصدقائه) , وكانت ذكراه لا تزور الشيخ إلا لماما (في بعض الأحيان) , ولكن لم يظل يذكره وسيظل يذكره إلى أن يموت إلا اثنين هما أمه وهذا الصبي (يقصد نفسه - طه حسين)

أسئلة وأجوبة

س1 : كيف كان الصبي (طه) يقضّي أيامه ؟

جـ : بين البيت والكتَّاب والمحكمة والمسجد وبيت المفتش ومجالس العلماء وحلقات الذكر , لا هي بالحلوة ولا هي بالمرَّة ، ولكنها تحلو حينا وتمر حينا آخر ، وتمضي فيما بين ذلك فاترة سخيفة.

س2 : لنساء القرى فلسفة آثمة في التعامل مع أطفالهم الذين يشكون من مرض ما . وضح .

جـ : الفلسفة الآثمة : إذا اشتكى طفل فنادراً ما تعنى به أمه وخاصة إذا كانت الأسرة كبيرة العدد و الأم كثيرة العمل ، إنما تتركه كي يشفى بنفسه ، ولا تذهب به إلى طبيب ، وإذا عالجته فتعالجه بعلم النساء في الريف (الوصفات البلدية)

س3 : متى عرف الصبي الألم الحقيقي ؟ وما الذي اكتشفه عندئذ ؟

جـ : عرفه عندما فقد أخته الصغرى بالموت . واكتشف أن تلك الآلام التي كان يشقي بها لم تكن شيئا .

س4 : بم وصف الصبي أخته ؟ وبم وصف طفولتها ؟

جـ : وصف الصبي أخته بأنها : خفيفة الروح - طلقة الوجه - فصيحة اللسان - عذبة الحديث - قوية الخيال .

- وصف طفولتها بأنها : طفولة لهو وعبث , تجلس إلى الحائط فتتحدث إليه كما تتحدث أمها إلى زائرتها ، وتبعث في كل اللعب التي كانت بين يديها روحا قويا وتسبغ (تضفي)عليها شخصية. فهذه اللعبة امرأة وهذه اللعبة رجل ، وهذه اللعبة فتى ، وهذه اللعبة فتاة ، والطفلة بين هؤلاء الأشخاص جميعا تذهب وتجيء ، وتصل بينها الأحاديث مرة في لهو وعبث ، وأخرى في غيظ وغضب ، ومرة ثالثة في هدوء واطمئنان.

س5 : لمَ عدّ طه حسين شقيقته ضحية الإهمال ؟

جـ : عدّ طه حسين شقيقته ضحية الإهمال ؛ لأن أحداً لم يهتم بها عندما ظهرت أعراض المرض عليها وظلت محمومة أياماً ، ولم يستدعِ أحد الطبيب لعلاجها .

س6 : حتى إذا كان عصر اليوم الرابع وقف هذا كله فجأة . وقف وعرفت أم الصبي أن شبحاً مخيفاً يحلق على هذه الدار .. .. ما الشبح المخيف المقصود ؟

الشبح المخيف هو شبح الموت الذي اختطف شقيقته .

س7 : ما الذي كان يفعله الشيخ والأم كلما ازداد صراخ الطفلة ؟

جـ : الشيخ كان يأخذه الضعف الذي يأخذ الرجال في مثل هذه الحال ، فينصرف مهمهما بصلوات وآيات من القرآن يتوسل (يستنجد) بها إلى الله.أما الأم فكانت جالسة واجمة تحدق في ابنتها وتسقيها ألوانا من الدواء .

س8 : عاد الشيخ إلى داره مع الظهر وقد وارى ابنته في التراب... منذ ذلك اليوم اتصلت الأواصر بين الحزن وبين هذه الأسرة ... ماذا قصد الكاتب بهذه الأواصر ؟

جـ : قصد الكاتب بهذه الأواصر استمرار الأحزان في البيت فقد خطف الموت بعد ذلك أباه الهرم (شديد الكبر) ، وما هي إلا أشهر أخرى حتى فقدت أمّ الصبي أمّها الفانية (الهالكة) ، ثم كانت الكارثة بفقد ابنها بداء الكوليرا .

س9 : ما اليوم الذي طبع الأسرة بطابع الحزن الدائم ؟

جـ : كان هذا اليوم يوم الخميس 21 أغسطس من سنة 1902 عندما اختطف الموت ابنهم الذي كان يدرس بمدرسة الطب بعد إصابته بمرض الكوليرا .

س10 : ما الذي تعوّد عليه الشيخ و أسرته عند كل غذاء و عشاء ؟

جـ : تعوّد الشيخ ألاَّ يجلس إلى غدائه ولا إلى عشائه حتى يذكر ابنه ويبكيه ساعة أو بعض ساعة ، وأمامه امرأته تعينه على البكاء ، ومن حوله أبناؤه وبناته يحاولون تعزية هذين الأبوين فلا يبلغون منهما شيئا فيجهشون جميعا بالبكاء.من ذلك اليوم تعودت هذه الأسرة أن تعبر النيل إلى مقر الموتى من حين إلى حين ، وكانت من قبل ذلك تعيب الذين يزورون الموتى.

س11: متى تغيّرت نفسية الصبي ؟ وما مظاهر ذلك التغيُّر ؟

جـ : تغيّرت نفسية الصبي منذ فقد شقيقه .

- مظاهر ذلك التغيُّر : تغيرت نفسية صبينا تغيرا تاما. عرف الله حقًّا وحرص على أن يتقرب إليه بكل ألوان التقريب: بالصدقة وبالصلاة حينًا آخر وبتلاوة القرآن مرة ثالثة.

س12 : كيف فكّر الصبي في الإحسان إلي أخيه الشاب بعد وفاته ؟

جـ : وذلك بأن يحط (يلق ويبعد)عن أخيه بعض السيئات ، فكان يصوم ويصلي و له و لأخيه ، وكان يقرأ سورة الإخلاص آلاف المرات ثم يهب ذلك كله لأخيه .

الفصل العاشر [بُشرى صادقة]

أنباء سارة للصبي

- لقد قال الشيخ لابنه بأنه هذه المرة سوف يذهب حقا إلى القاهرة , وسيكون مجاورا(اسم يطلق على تلاميذ الأزهر) , وستجتهد في طلب العلم , وتمنى الأب أن يهيش حتى يرى ابنه الأزهري قاضيا كبيرا , ويرى الصبي عالما من علماء الأزهر يجلس إلى عمود ويلتف حوله الطلاب في حلقة واسعة بعيدة المدى (المسافة).

أثر كلام الشيخ على الصبي

- لم يصدق الصبي هذا الكلام ولم يكذبه , فكثيرا ما قال له أبوه هذا الكلام وكثيرا ما كان يأتي أخيه الأزهري ويسافر إلى القاهرة دون أ يأخذه معه , ويتركه ليتردد على المحكمة والكتاب ومجالس العلماء , ولذلك فضل أن ينتظر الأيام لتصدق هذا الكلام أو تكذبه .

هل حققت الأيام كلام الأب ؟

- نعم فما هي إلا أيام وجاء يوم الخميس ووجد الصبي نفسه يتجهز حقا لكي يسافر إلى القاهرة برفقة أخيه الأزهري , فهاهو يرى نفسه فيس المحطة ولما تشرق الشمس (قبل شروق الشمس)

حزن الصبي أثناء وجوده في المحطة

- وجد نفسه حزينا منكّس الرأس فنهره (عنفه ويزجره ويغضبه)أخوه الأكبر بلطف , وقال لا تكن بذلك الوجه الحزين حتى لا يحزن أخوك الأزهري , وقال له الشيخ يشجعه على هذه المرحلة الجديدة , مال الذي يحزنك ؟ ألست رجلا؟ ألست قادر على أن تفارق أمك ؟أم أنك تريد أن تلعب ؟ ألم يكفك هذا اللعب الطويل ؟

حقيقة الحزن

- يشهد الله بأن الصبي لم يكن حزينا على فراق أمه أو على عدم لعبه , ولكنه كان حزينا على ذلك الفتى الذي ينام(أخوه الذي مات) من وراء النيل , وذلك لأنه كان يذكره وكان يذكر بأنه سيكون معهما في القاهرة تلميذا في مدرسة الطب , ولكنه لم يقل شيئا ولم يظهر حزنا وإنما اكتفى بالابتسام , ولو ترك نفسه بطبيعتها لبكى كثيرا وأبكى من حوله جميعا .

الصبي في القاهرة

- انطلق القطار ومضت ساعات ورأى صاحبنا (الصبي) نفسه في القاهرة بالفعل , وقد أقبل جماعة من المجاورين إلى أخيه يحيونه وأكلوا معه ما أتى لهم به من القرية , ثم انقضي ذلك اليوم وهو الجمعة .
- ثم وجد نفسه في الأزهر يصلي الجمعة , وإذا بشيخ ضخم الصوت فخم الرائيات والقافات , لا فرق بينه وبين خطيب المدينة إلا في ذلك , أما الخطبة فكما هي بنفس النعوت ونفس الحديث الذي تعود على سماعه , وإما الصلاة فكما هي ليست أطول ولا أقصر من تلك التي في المدينة

الصبي والعلوم التي سيدرسها

- عاد الصبي خائب الظن إلى حجرة أخيه , فقد كان يظن أن هناك فرق بين المدينة والأزهر , وسأله أخوه عن دراسة التجويد والقراءات , فقال بأنه يتقن التجويد ُولا يحتاج القراءات في شيء , ولكنه طلب أتن يدرس العلوم مثل الفقه والنحو والمنطق والتوحيد

الصبي مع أخيه في درس الفقه

- رفض الأخ وقال له حسبك (يكفيك) يكفيك أن تدرس النحو والفقه في هذه السنة , ثم استيقظ الفتى وأخوه من النوم قبل صلاة الفجر في اليوم التالي(السبت) فقال له أخوه إننا سنذهب الآن لنصلي الفجر في مسجد كذا وسنحضر درسا ليس لك ولمنه لي , ثم عندما ينتهي أذهب بك إلى الأزهر فألتمس لك شيخا من أصحابنا تختلف إليه (تتردد عليه) وتأخذ عنه مبادئ العلم , فسأله الصبي عن هذا الدرس الذي سيحضره فقال أخوه بملء فمه هو درس في الفقه عن (ابن عابدين على الدّرّ) .

شيخ أخيه عالم جليل تعرفه الأسرة

- سأل الصبي أخاه عن ذلك الشيخ , فقال له أنه فلان , فلم يعجبه ذلك الشيخ , لأنه قد سمع اسمه آلاف المرات من والده الذي كان يفتخر بأنه عرف الشيخ فلان حينما كان قاضيا للإقليم ,وكان دائما ما يسأل ابنه عنه كلما حضر من القاهرة .
- وكانت أمه دائما ما تذكر هذا الاسم , وتذكر أنها عرفت زوجته ووصفتها بأنها فتاة هوجاء (حمقاء ج /هُوج وهوْجاوات مذكرها أهوج) , وجلفة (جافة) فهي تتكلف زي أهل المدن وما هي من أهل المدن في شيء .

علاقة الفتى الأزهري بالشيخ

- لقد عرف الشيخ الفتى الأزهري وجعله من أخص تلاميذه , فقد كان يحضر الفتى دروسه في المسجد , ثم يذهب ليحضر دروسه الخاصة في البيت , كما أنه يساعده في تأليف كتبه الكثيرة وكان يحاول تقليده لأبيه فيضحك الأب من ذلك مفتخرا متعجبا .
- وكان من أثر ذلك على الأب انه كان يخرج لأصحابه فيحدثهم عن الشيخ وقرب ابنه منه ويقص عليهم ما يسمع في شيء من الافتخار والإعجاب الشديد.

أسئلة وأجوبة

س1 : بِمَ وعد الشيخ (الأب) ابنه ؟ ولماذا لم يكن الابن (طه) مصدقاً أو مكذّباً لهذا الكلام ؟

جـ : وعده بأن يرسله إلى القاهرة مع أخيه ، ويصبح مجاورًا(منتسباً للأزهر الشريف).

- و لم يكن مصدقاً أو مكذّباً لهذا الكلام ؛ فكثيراً ما قال له أبوه مثل هذا الكلام ، وكثيرًا ما وعده أخوه الأزهري مثل هذا الوعد ، ثم سافر أخوه إلى القاهرة ، وبقي الصبي في المدينة يتردَّد بين البيت والكتَّاب والمحكمة ومجالس الشيوخ.

س2 : بماذا كان يحلم الشيخ (الأب) لابنه طه و أخيه ؟

جـ : كان يحلم أن يرى طه عالماً من علماء الأزهر ، وقد جلس إلى أحد أعمدته ومن حوله حلقة واسعة من طلبة العلم .. أما الأخ فكان يتمنى أن يراه قاضياً .

س3 : ما الذي كان يحزن الصبي(طه) وهو يتأهب للسفر إلى الأزهر ؟

جـ : الذي كان يحزن الصبي هو تذكُّره لشقيقه الفقيد الذي توفي بداء الكوليرا .

س4 : لماذا عاد الصبي (طه) إلى حجرة أخيه خائب الظن ؟

جـ : لأنه لم يجد فرقاً بين ما سمعه في الأزهر وما تعلمه في القرية من تجويد القرآن ودروس القراءات ؛ فالتجويد يتقنه ، وأما القراءات فليس في حاجة إليها.

س5 : ماذا أراد الصبي (طه) أن يدرس في أول سنة له في الأزهر ؟ و بمَ نصحه أخوه حينئذ ؟

جـ : أراد الصبي (طه) أن يدرس في أول سنة له في الأزهر الفقه والنحو والمنطق والتوحيد

- وقد نصحه أخوه أن يدرس الفقه والنحو في أول سنة فقط .

الفصل الحادي العاشر [بين أب وابنته]

- حديث دار بين الأب (طه حسين) وابنته (أمينة) عن طفولته وصباه , وبخاصة عندما كان في الثالثة عشر من عمره .
- اتهم الأب ابنته بالسذاجة والطيبة , لأنها في التاسعة من عمرها والأطفال في ذلك السن يعجبون بآبائه وأمهاتهم إعجابا شديدا , فيتخذون منهم مثلا عليا في الحياة , ويتأثرون(يقلدون ويقتدون) بهم في القول والفعل , بل إن الأطفال يفخرون بهم أمام أقرانهم (مفرد قرن وهو المثيل والنظير) ,ويتخيلون أنهم في طفولتهم كانوا كما هم الآن مثلا عليا وأسوة (قدوة) حسنة

نظرة الفتاة إلى أبيها

- ترى أنه خير الرجال وأكرمهم , كما كان خير الأطفال وأكرمهم عندما كان صغيرا , فهي تظن أنته كان يعيش في صغره كما تعيش هي الآن في رفاهية ونعيم , ولم تعلم أنه كان يبذل كثير من الجهد (المشقة) ما يطيق (يستطيع), و مالا يطيق ,حتى بجبنها الحياة في مثل ظروفه عندما كان في مثل سنها .

الأب يخفي الماضي المؤلم وكثيرا من فترات حياته عن ابنته

- لقد حكا لها كثيرا من أطوار (مراحل مفرد طور) حياته ولكنه أخفى عنها مراحل كثيرة أيضا , و ما ذلك إلا لأنه يخشى أن يخيب ظنها وأمالها في أبيها , كما كان يخشى أن يفتح عليها بابا من الحزن والألم , وهو يعتبره حراما أن يفتح عليها مثل ذلك الباب الحزين في مثل سنها

ويخشى أن يملكها الإشفاق وتأخذها الرأفة بحال أبيها , فتبكي بكاء شديدا أو أن تضحك من ذلك الحديث قاسية لاهية دون مراعاة له , فهو يعرف طبيعة الأطفال الذين يميلون للهو والعبث , وهو لا يحب أن يضحك طفل من أبيه .

- ولذلك آثر (فضل) أن يترك تلك المراحل المؤلمة حتى تتقدم بها السن (تكبر) وهنا تستطيع أن تقرأ وتفهم ما كان من معاناته وآلامه في تلك الفترات , وتستطيع أن تعرف مدى ما بذله من جهد من أجل إسعادها وتعرف مدى حبه الشديد لها .

بكاء الفتاة عند سماعها لقصة (أوديب ملكا)

- حكى الأب لابنته قصة أوديب ملكا , ذلك الملك الذي فقأ عينيه وخرج من قصره وسار هائما على وجهه في الأرض لا يعرف كيف يسير أو كيف يهتدي , حتى أقبلت عليه ابنته (أنتيجون) وأخذت بيده فقادته وأرشدته . وهنا تغيرت الفتاة وأخذت جبهتها السمحة تربد (تتغير) شيئا فشيئا حتى أجهشت (همت)بالبكاء , ثم انكبت (أقبلت)الفتاة على أبيها لثما (تقبيلا) وتقبيلا , فأسرعت أمها إليها فأخذتها وهدأت من روعك (فزعك) , وفهمت الأم والأب سبب البكاء , فقد تذكرت الفتاة أن (أوديب) أصبح أعمى مثل أبيها لا يستطيع أن يرى أو يتحرك إلا بمساعدة الآخرين . حكى لها عن فترة الثالثة عشر عندما أرسله أبوه إلى الأزهر ليختلف (يتردد) على العلماء والدروس في الأزهر .

وصف نفسه في تلك الفترة

- كان نحيفا شاحب اللون , مهمل الزي , أقرب للفقر من الغني , تقتحمه العيون(تحتقره) فقد كانت عباءته قذرة , وطاقيته البيضاء قد استحال(تحول) لونها إلى السواد القاتم , وكان

قميصه الذي يبين (يظهر) تحت عباءته قد اتخذ ألوانا متعددة بسبب كثرة ما سقط عليه من طعام , ونعليه (حذائه) باليين (قديمين مرقعين) , من أجل ذلك كانت تحتقره عيون كل من يراه .

- ولكن تلك العيون كانت أيضا تبتسم له حين ترى تلك الحالة الرثة (البالية الحقيرة) , وذلك البصر المكفوف , فهو مكفوف البصر واضح الجبين مبتسم الثغر(الفم ج ثغور) مسرع الخطى مع قائده إلى الأزهر بلا تردد , كما لا تظهر على وجهه تلك الظلمة التي تظهر على وجوه المكفوفين , وكان في الأزهر مصغيا (مستمع باهتمام) مبتسما , لا يظهر عليه الألم أو التبرم (الضيق والضجر) , ولا يظهر عليه اللهو رغم أن من حوله من صبيان كانوا يلهون ويلعبون من حوله أو على الأقل يشرئبون إليه (يتطلعون ويسعون) .

مظاهر حرمان الصبي في الأزهر

- لقد حكى لها أنه كان يقضى اليوم والأسبوع والشهر والسنة وهو لا يأكل إلا لونا (نوعا)واحدا من الطعام , دون تبرم(ضيق أو ضجر) أو تجلد (متحملا) , بل كان راضيا بحاله , فكان يأكله في الصباح وفي المساء , ولو حدث أن عاشت تلك الفتاة ما عاشه هو ولو يوما واحدا لأشفقت عليها أمها وأسرعت إليها بكوب الماء المعدني واستدعت الطبيب على الفور

طعام الصبي أثناء دراسته بالأزهر :

- لقد كان يعيش الصبي على خبز الأزهر , وما أدراك ما خبز الأزهر , لقد كان الأزهريون يجدون فيه من ضروب (أنواع) القش والحصى والحشرات ما لا يعد ولا يحصى .
- فقد كان لا يأكل مع هذا الخبز إلا العسل الأسود , وهي لا تعرف العسل الأسود ودعا بألا تعرفه , ورغم ذلك كان يعيش مبتسما , ورغم أنه يحيا محروما فلم يظهر عليه هذا الحرمان ,ولعل السبب في ذلك هو رغبته في الوصل إلى ما وصل إليه أخوه الشاب الأزهري وتحصيل العلم , وتحقيق أمنية والده بأن يكون عالما كبيرا له حلقه واسعة في الأزهر .

هل عرف أبواه بما كان يحدث له في القاهرة ؟

- بالطبع لا , فقد كان كل عام إذا سأله أبواه عن الطعام والشراب , قص عليهما الأكاذيب , كما تعود كل عام , فيتحدث عن رغد العيش (نعيم الحياة) , ولم يدفعه إلى ذلك حبه للكذب , بل رفقه بوالديه وإشفاقا على أخيه الأزهري الذي كان يستأثر بقليل من اللبن من دونه .

السر في تغير حياته

- كيف أصبح طه حسين على ما هو عليه من شكل مقبول وحياة كريمة , وكيف استطاع أن يثير في نفوس كثير من الناس حبه وإكرامه وتقديره وتشجيعه ؟ , إنه (طه حسين) لا يستطيع أن يجيب , بل إن هناك شخص آخر يمكنه ذلك , ذلك الشخص هو أمها الملاك .

بم وصف طه حسين زوجته ؟

- بأنها ملاك قائم ساهر على سرير ابنته يحنو عليها, لتستقبل الليل والنهار في سعادة ومرح وابتهاج , وهذا الملاك هو ذاته الذي حنا على طه حسين من قبل , فبدل بؤسه وحرمانه إلى أملا ونعيم , وغير فقره إلى غنى وشقائه إلى سعادة .
- ولذلك فهو وابنته مدينان لهذه الأم الملاك بكل ما يعيشان فيه من نعيم , ولذلك دعا ابنته للوفاء لأمها بهذا الدين العظيم .

أسئلة وأجوبة

س1 : لماذا أشفق الكاتب (طه) من مصارحة ابنته بحقيقة ما كان من طفولته وصباه ؟

جـ : وذلك حتى لا تتغير الصورة الجميلة التي كثيراً ما يرسمها الأطفال عن آبائهم في تلك السن الصغيرة ، و حتى لا يخيب كثيراً من ظنها ، أو يفتح إلى قلبها باباً من أبواب الحزن فيعكر صفو حياتها .

س2 : بمَ تفسر بكاء الابنة بعد سماع قصة أوديب ملكاً ؟

جـ : بكيت الابنة لأنها رأت أوديب الملك كأبيها مكفوفًا لا يبصر ولا يستطيع أن يهتدي وحده. فبكيت لأبيها كما بكيت لقصة أوديب .

س3 : بمَ وصف الكاتب (طه) هيأته وشكله حينما أرسل إلى القاهرة وهو في الثالثة عشرة من عمره ؟

جـ : كان نحيفًا شاحب اللون - مهمل الزيّ أقرب إلى الفقر منه إلى الغنى- يرتدي عباءة قذرة و طاقية تحوّل بياضها إلى سواد قاتم - قميصه اتخذ ألوانًا مختلفة من كثرة ما سقط عليه من الطعام - حذاءه قديم مرقّع - واضح الجبين مبتسم الثغر لا متألمًا ولا متبرمًا ولا مظهرًا ميلاً إلى لهو - ولا تظهر على وجهه هذه الظلمة التي تغشى عادة وجوه المكفوفين .

س4 : ويل للأزهريين من خبز الأزهر .. ماذا قصد الكاتب بهذه العبارة ؟

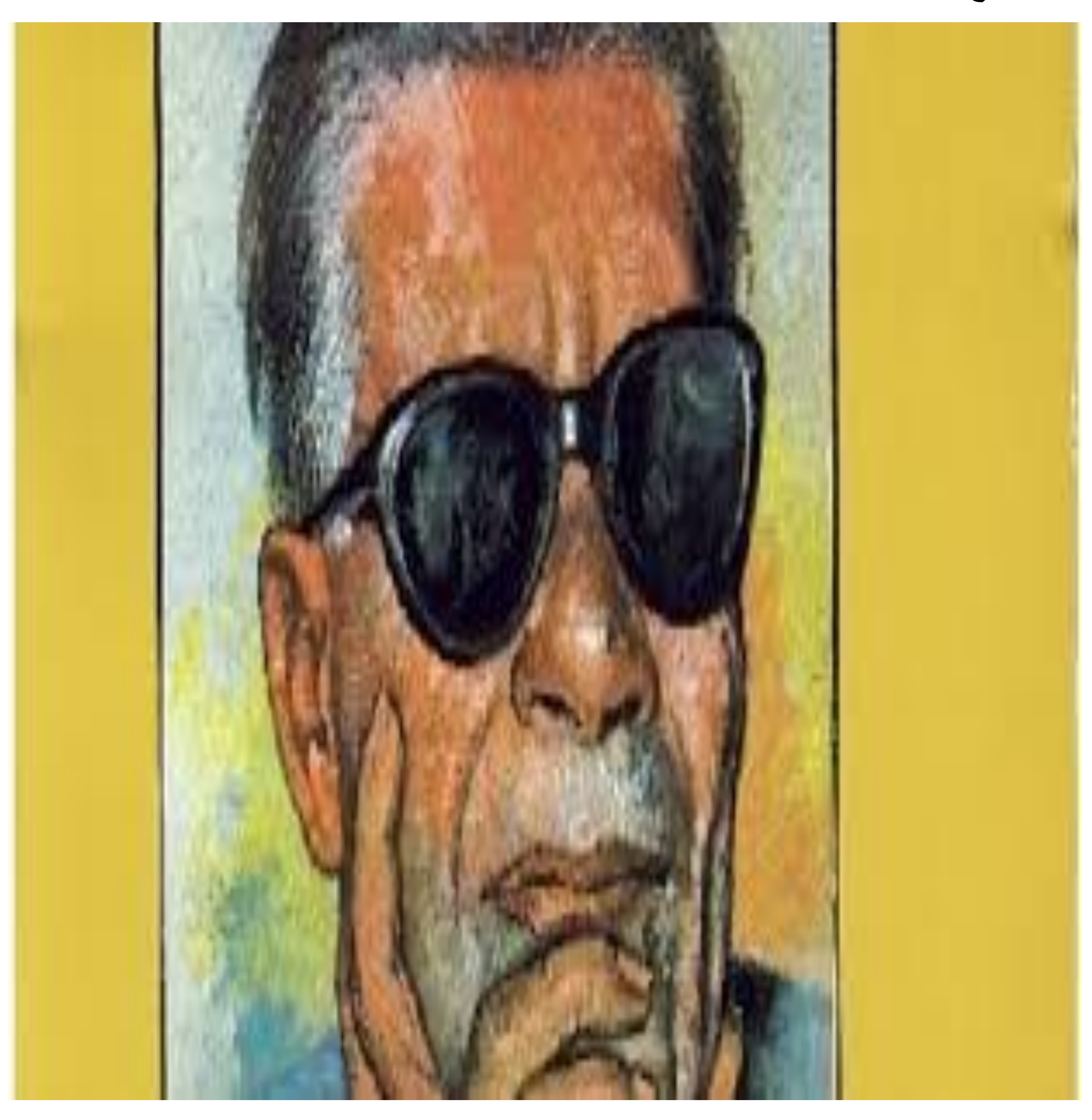
جـ : يقصد المعيشة السيئة ، حيث كان ذلك الخبز يجدون فيه ضروبًا من القش وألوانًا من الحصى وفنونًا من الحشرات التي تجعل أكله عذاباً .

س5 : لماذا كان طه حسين يخفي عن أبويه ما كان فيه من حرمان أثناء دراسته في الأزهر ؟

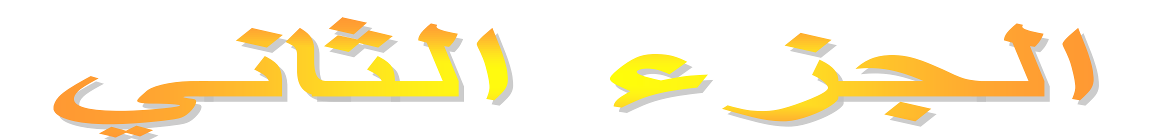
جـ : لأنه كان يرفق بهذين الشيخين ويكره أن يخبرهما بما هو فيه من حرمان ، فيحزنهما.

س6 : كان طه حسين يرى أن الناس ينظرون إليه بمنظارين . وضح .

جـ : كثير من الناس ما يثير من حسد وحقد وضغينة ، وآخرون ينظرون إليه برضا و تشجيع .







الفصل الأول
من البيت إلى الأزهر

عرض الأحداث :

1- انتقال الفتى للقاهرة :-

أقام فى القاهرة أسبوعين أو أكثر من أسبوعين ، لا يعرف من أمره إلا أنه ترك الريف وأنتقل إلى العاصمة ليطيل فيها المقام طالباً للعلم مختلفاً إلى مجالس الدرس فى الأزهر ، وإلا أنه يقضى يومه فى أحد هذه الأطوار الثلاثة التى يتخيلها و لا يحققها .

2- الصبى يسكن بيتاً غريباً ويسمع صوتاً غريباً:-

فهو يسكن بيتآ غريبآ يسلك إليه طريقآ غريبة أيضا ، ينحرف إليها نحو اليمين إذا عاد من الأزهر ، فيدخل من باب يفتح أثناء النهار ويغلق فى الليل ، وتفتح فى وسطه فجوة ضيقة بعد

أن تصلى العشاء . فإذا تجاوز هذا الباب أحس عن يمينه حراً خفيفاً يبلغ صفحة وجهه اليمنى ، ودخاناً خفيفاً يداعب خياشيمه ، وأحس من شماله صوتاً غريباً يبلغ سمعه ويثير فى نفسه شيئاً من العجب . وقد ظل أياماً يسمع هذا الصوت إذا عاد من الأزهر مصبحاً أو عاد منه ممسياً ، يسمعه وينكره ويستحى أن يسأل عنه ثم فهم من بعض الحديث أنه قرقرة الشيشة يدخنها بعض تجار الحي ويهيئها صاحب القهوة التي كان ينبعث منها ذلك الحر الخفيف وذلك الدخان الرقيق

3- وصف الطريق إلى بيتة وعقباتها :-

فإذا مضى أمامه خطوات وجاوز ذلك المكان الرطب المسقوف الذى لم تكن تستقر فيه القدم لكثرة ما كان يصب فيه صاحب القهوة من الماء ، وخرج إلى طريق مكشوفة ولكنها ضيقة قذرة تنبعث منها روائح غريبة ومعقدة لا يكاد صاحبنا يحققها ، تنبعث هادئة بغيضة فى أول النهار وحين يقبل الليل ، و تنبعث شديدة عنيفة حين يتقدم النهار ويشتد حر الشمس .

وكان صاحبنا يمضى امامه فى هذه الطرق الضيقة ، وقلما كانت تستقيم له هذه الطريق . وما أكثر ما كان صاحبه ينحرف به ذات اليمين أو ذات الشمال ليجنبه عقبة قائمة هنا أو هناك فكان يسعى حينئذ مستعرضاً قد أدار وجهه نحو هذا البناء عن يمين أو ذلك البناء عن شمال ، حتي إذا جاوز هذه العقبة أستقبل الطريق كما بدأها ساعياً أمامه فى خطا رفيقة قلقة ، تأخذ أنفه تلك الروائح المنكرة ، وتأخذ أذنيه أصوات مختلطة مصطخبة تنحدر من عل وتصعد من أسفل ، وتنبعث من يمين وتنبعث من شمال وتلتقى كلها فى الجو ، فكأنما كانت تنعقد فتؤلف من فوق رأس الصبى سحاباً رقيقاً ولكنه متراكم قد غشى بعضه بعضا .

وكانت هذه الأصوات مختلفة أشد الأختلاف أصوات النساء يختصمن ، وأصوات الرجال يتنادون فى عنف ويتحدثون فى رفق ، وأصوات الأثقال تحط وتعتل ، وأصوات السقاء يتغنى ببيع الماء وصوت الحوذى يزجرحماره أو بغله أو فريه ، وصوت العربة تئز عجلاتها أزا ، وربما شق هذا السحاب من الأصوات نهيق حمار أو صهيل فرس .

4- متاعب الصعود والنزول من السلم :-

وكان صاحبنا يمضى كل هذا مشرد النفس قد غفل أو كاد يغفل عن كل أمره حتى إذا بلغ من هذه الطريق مكاناً بعينه سمع أحاديث مختلطة تأتيه من باب قد فتح عن شماله فعرف أنه سينحرف بعد خطوة أو خطوتين إلى الشمال ليصعد فى السلم الذى سينتهى به حيث يقيم .وكان هذا السلم متوسطاً ليس بشديد السعة ولا بشديد الضيق ، قد أتخذ درجة من الحجر ، ولكن كثر

التصعيد فيه والهبوط منه ولم يتعهد بالغسيل ولا التنظيف ، فتراكم عليه تراب كثيف ، ثم أنعقد ولزم بعضه بعضا حتي أستخفى الحجر أستخفاء ، وخيل إلى المصعد فيه والهابط منه أنه إنما يتخذ سلماَ من الطين . ومع أن الصبى كان كلفا بإحصاء الدرج كلما صعد فى سلم أو هبط منه ، فقد أقام ما شاء الله له أن يقيم فى ذلك المكان ، وصعد فى ذلك السلم وهبط منه ما شاء الله له أن يصعد أو يهبط ولم يخطر له قط أن يحصى درج هذا السلم .

5- الطبقة الأولى من بيته :-

وإنما علم بعد أن أتخذه مرتين أو مرات أنه إذا صعد منه درجات فلابد من أن ينحرف قليلاَ نحو الشمال ليمضى فى التصعيد تاركاَ عن يمينه فجوة لم يلجها قط ، ولكنه كان يعلم أنها تؤدى إلى الطبقة الأولى من ذلك البناء الذى أقام فيه أعواماَ طوالاَ .كان يترك إذن عن يمينه مدخل تلك الطبقة من الطبقات التى لم يكن يسكنها طلاب العلم وإنما كان يسكنها أخلاط من العمال والباعة

6- الطبقة الثانية من بيته :-

ويمضى مصعداَ حتى يبلغ الطبقة الثانية ، فلا يكاد يبلغها حتى تجد نفسه المكدودة شيءاَ من الراحة يأتيه من الهواء الطلق الذى كان يبيح له التنفس بعد أن كاد يختنق فى ذلك السلم القذر ، وتأتيه من صوت تلك الببغاء التى كانت تصوت من غير إنقطاع ، كأنما تشهد الناس جميعاَ على ظلم صاحبها الفارسى الذى سجنها فى ذلك القفص البغيض ، ليبيعها غداَ أو بعد غد لرجل أخر يسجنها فى قفص بغيض ، حتى إذا تخفف منها وقبض ثمنها نقداَ أشترى بدلها خليفة تقوم فى ذلك السجن مقامها وتدعو فيه دعاءها وتنتظر فيه مثل ما كانت تنتظر صاحبتها أن تنقل من يد إلى يد ومن قفص إلى قفص وأن ينتقل معها دعاؤها الحزين الذى يبتهج الناس به من مكان إلى مكان .كان صاحبنا إذا بلغ أعلى السلم أستقبل الهواء الطلق بواجهه ودعاه صةت الببغاء إلى أن ينحرف نحو اليمين فيفعل ويمضى فى طريق ضيقة فيمر أمام بيتين يسكنهما رجلان من فارس أحدهما لا يزال شاباَ ، والأخر قد تقدمت به السن .فى أحدهما شراسة وغلظة وأنقباض عن الناس ، وفى الأخر دعة ورقة وتبسيط للناس .

7_ مكونات بيت الفتى :-

ثم يبلغ الصبى بيته فيدخل إلى غرفة هى أشبه بالدهليز ، قد تجمعت فيها المرافق المادية للبيت وهى تنتهى به إلى غرفة أخرى واسعة غير مستقيمة قد تجمعت فيها المرافق العقلية للبيت وهى على ذلك (غرفة النوم ، وغرفة الطعام ، وغرفة الحديث ، وغرفة السمر ، وغرفة القراءة

،والدرس) ، فيها الكتب وفيها بعض أدوات الشاى ، وفيها بعض رقائق الطعام وكان مجلس الصبى من هذه الغرفة معروفآ محدودآ كمجلسه من كل غرفة سكنها وأختلف إليها . كان مجلسه عن شماله إذا دخل الغرفة ، يمضى خطوة أو خطوتين فيجد حصيرى قد بسط على الأرض ألقى عليه بساط قديم .هناك يجلس أثناء النهار وهناك ينام أثناء الليل , تلقى له وسادة يضع عليها رأسه ولحاف يلتف فيه وكان يحاذى مجلسه من الغرفة مجلس أخيه الشيخ وهو ارقى فى مجلسه قليلآ أو كثيرآ حصير قد بسط على الأرض وألقى عليه بساط لا بأس به ثم ألقى على البساط فراش أخر من اللبد ثم ألقى من فوق هذا الفراش حشية طويلة عريضة من القطن ثم بسطت من فوقها ملاءة على هذه الحشية كان يجلس الفتى الشيخ وكان يجلس معه أصفياؤه ولم يكونوا يسندون ظهورهم إلى الحائط كما كان يفعل الصبى ، وأنما كانوا يسندونها إلى وسائد قد رصت على الحشية رصآ فإذا كان الليل أستحال هذا المجلس سريرآ ينام عليه الفتى الشيخ .

ملخص الفصل :

■ بيت غريب يعيش فيه الصبي في حي شعبي بالقاهرة حيث يسمع أصواتاً غريبة ، ويشم روائح كريهة ، ويسكن في أحد أدوار هذا البيت العمال والباعة ورجلان فارسيان .

■ الصبي يسكن في بيت فيه غرفة أشبه بالدهليز (رَدْهَة) تجمعت فيها جميع مرافق البيت المادية تنتهي بغرفة أخرى واسعة فيها المرافق العقلية (الكتب) للبيت .

■ وكان مجلس الصبي من هذه الغرفة معروفاً محدوداً . كان مجلسه عن شماله إذا دخل الغرفة ، يمضي خطوة أو خطوتين فيجد حصيراً قد بُسِط على الأرض ألقي عليه بساط قديم ولكنه قيّم . هنالك يجلس أثناء النهار ، وهنالك ينام أثناء الليل ، وكان يحاذي مجلسه من الغرفة مجلس أخيه الشيخ .

أسئلة وأجوبة

س : كيف كان شعور الصبي وحاله أول ما نزل إلى القاهرة ؟ ولماذا ؟

جـ : كان الصبي يشعر بالغرابة في بداية حياته بالقاهرة .

-لأن كل ما حوله غريب من أماكن وبشر وعادات وهو غير ما تعوده في الريف .

س : وصف الكاتب طريق الفتى من بيته والعقبات التي كان يجدها . وضِّح ذلك .

جـ : كان ينحرف (يميل) نحو اليمين إذا عاد من الأزهر ويدخل من باب يفتح أثناء النهار ويغلق في الليل وتفتح وسطه فجوة ضيقة بعد أن تصلي العشاء ، وعندما كان يتجاوز (يتخطى) مكان القهوة ومكانها المسقوف (المغطى) المليئة أرضه بالماء من كثرة ما كان يصب فيه صاحب القهوة من الماء ، كان يخرج إلى طريق مكشوفة ولكنها ضيقة قذرة تنبعث منها روائح كريهة للغاية ، ثم بعد هذه العقبة يستقبل الطريق ترافقه الروائح المنكرة (القبيحة) ، وترافق أذنيه أصوات مختلطة مصطخبة (مختلطة ، متصايحة ، عالية).

س : ما مصدر الصوت الذي كان الصبي يسمعه ؟ ولِمَ لَمْ يسأل عنه ؟

جـ : مصدره : (قرقرة الشيشة) التي يدخنها بعض تجار الحي في القهوة .

-لم يسأل عنه استحياء ، وخشية أن يسخر أحد منه ، ورغبة منه أن يصل إليه وحده .

س : كانت الأصوات التي تصل إلى سمع الصبي (طه) مختلفة أشد الاختلاف . وضِّح .

جـ : بالفعل كانت أصوات مختلطة مصطخبة من نساء يختصمن - ورجال يتنادون في عنف ويتحدثون في رفق - وأصوات الأثقال تحط وتعتل (تُحمل) - وصوت السقاء يتغنى ببيع الماء - وصوت الحوذي (العربجي) يزجر حماره أو بغله - وصوت العربة تئز عجلاتها - وربما شق هذا السحاب من الأصوات نهيق حمار أو صهيل فرس .

س : شبّه الكاتب الأصوات المنبعثة بالسحاب المتراكم . فعلامَ يدل تشبيهه ؟

جـ : كثرة الأصوات واختلاطها وضيقه بها وحيرته منها.

س : كيف كان حال الصبي في وسط هذه الاجواء ؟

جـ : كان يمضي بين هذا كله مشرد النفس قد غفل أو كاد يغفل عن كل أمره .

س : بِمَ وصف الكاتب السلم الذي كان يصعده الصبي في بيته وما فيه . وضّح ذلك .

جـ : وصف الكاتب السلم بأنه متوسط السعة وكان لا يغسل ولا ينظف كأنه سلم من طين ولم يخطر له أبداً أن يُحصي درج هذا السلم ، وعند صعوده بعض درجاته كان يعلم أنه وصل إلى الطبقة الأولى من ذلك البناء وكان يسكنها أخلاط (أي أنواع) من العمال والباعة . ويمضي مصعداً حتى يبلغ من خلاله الطبقة الثانية فيجد الهواء النقي كما يسمع الببغاء التي كانت تئن (تتوجع) كأنما تُشْهد الناس على ظلم صاحبها (الفارسي) الذي سجنها ، ثم ينحرف نحو اليمين

فيمر بطريق ضيقة أمام بيتين يسكنهما رجلان من فارس ، أحدهما لا يزال شاباً فيه غلظة وشراسة (قسوة وسوء خلق) والآخر تقدمت به السن فيه رقة وتبسُّط (انتشار في العلاقات)

س : ما وجه الشبه بين الصبي والببغاء ؟

جـ : كلاهما حبيس؛ فالببغاء حبيسة القفص ، والصبي حبيس العمى.

س : (فلا يكاد يبلغها حتى تجد نفسه المكدودة شيئاً من الراحة).أين يشعر صاحبنا بالراحة وبالاختناق ؟ وما السبب ؟

جـ : الراحة : في الطبقة الثانية ؛ بسبب الهواء النقي الذي يشمه الذي كان يبيح له التنفس.

- الاختناق : على السلم ؛ بسبب الروائح المنكرة من السلم القذر.

س : لماذا لم يخطر ببال الصبي أن يحصي درج السلم الذي يصعده بالرغم من رغبته الدائمة في ذلك ؟

جـ : نتيجة للروائح الكريهة التي كانت تجعله لا يستطيع التنفس بسهولة وتشغله عن التفكير بأي شيء آخر . أو لأن المهم عنده أن يتلمس درجاته فيتمكن من الصعود أو الهبوط مقدراً درجاته وخطواته حتى لا يقع أو ينحرف عن طريقه.

س : بِمَ وصف الكاتب بيت الصبي ؟ وما مكانه فيه ؟

جـ : عندما يدخل بيته يدخل إلى غرفة أشبه بالدهليز (رَدْهَة) ، تجمعت فيها المرافق المادية (الأطعمة والملابس) للبيت وتنتهي إلى غرفة واسعة تجمعت فيها المرافق العقلية (الكتب) , وهي أيضاً غرفة للنوم والطعام والحديث والسمر والقراءة والدرس , وفيها الكتب وأدوات الشاي , ورقائق الطعام . وكان مجلسه معروفاً كمجلسه في كل غرفة سكنها كان مجلسه عن شماله إذا دخل الغرفة ، يمضي فيجد حصيراً ألقي عليه بساط قديم يجلس عليه أثناء النهار ويستحيل (يتحول) إلى سرير ينام عليه أثناء الليل تلقى له وسادة يضع عليها رأسه ولحاف يلتف فيه وكان يحاذي(يجاور ،يوازي)مجلسه من الغرفة مجلس أخيه الشيخ وهو مجلس أرقى من مجلسه قليلاً أو كثيراً ويتكون من حصير فوقه بساط , وفوقه فراش من اللبد (الصوف), وفوق هذا كله حشية (مرتبة) فوقها ملاءة , ثم وسائد رُصّت عليها يسند عليها الفتى وأصفياؤه ظهورهم , بينما الصبي كان يسند ظهره إلى الحائط .

س : ما الذي يمكن ان نستبطه من وصف مجلس الصبي مقارناً بمجلس أخيه الشيخ ؟

جـ : نستنتج من ذلك أن أخاه يميّز نفسه - وحزن الصبي .

الفصل الثاني
" حب الصبي للأزهر "

عرض الأحداث :

1-الأطوار الثلاثة لحياة الصبى فى الأزهر :-

- الطور الأول : حياة الصبى فى غرفته :-

وكان هذا الطور احب اطوار حياته تلك إليه وأثرها عنده ، كان أحب إليه من طوره ذاك فى غرفته التى كان يشعر فيها بالغربة شعوراً قاسياً ، لأنه لا يعرفها ولا يعرف مما أشتملته من الأثاث والمتاع إلا أقلة وأدناه إليه ، فهو لا يعيش فيها كما كان يعيش فى بيته الريفى وفى غرفاته وحجراته تلك التى لم يكن يجهل منها ومما أحتوت عليه شيئا ، وأنما كان يعيش فيها غريباً عن الناس وغريباً عن الأشياء وضيقاً حتى بذلك الهواء الثقيل الذى كان يتنفسه فلا يجد فيه راحة ولا حياة ، وإنما كان يجد فيه ألما وثقلاً .

- الطور الثانى :الطريق بين بيته والأزهر :-

وكان أحب من طوره الثانى فى طريقه تلك بين البيت و الأزهر ، فقد كان فى ذلك الطور مشرداً مفرق النفس مضطرب الخطا ممتلئ القلب بهذه الحيرة المضلة الباهظة التى تفسد على المرء أمره وتجعله يتقدم أمامه لا على غير هدى فى طريقه المادية وحدها _ فقد كان ذلك محتوماً عليه _ بل على غير هدى فى طريقة المعنوية أيضاً ، فقد كان مصروفاً عن نفسه بما يرتفع حوله من الأصوات وما يضطرب حوله من الحركات وقد كان مستخذياً فى نفسه من أضطراب خطاه وعجزه عن أن يلائم بين مشيته الضالة الحائرة الهادئة ومشية صاحبه المهتدية العارمة العنيفة .

- الطور الثالث : الصبى فى الأزهر :-

فأما فى طوره الثالث هذا فقد كان يجد راحة وأمنا وطمأنينة وأستقراراً . كان هذا النسيم الذى يترقرق فى صحن الأزهر حين تصلى الفجر يتلقى وجهه بالتحية فيملأ قلبه أمناً وأملاً

. وما كان يشبه وقع هذا النسيم على جبهته التى كانت تندى بالعرق من سرعة ما يسعى ، إلا بتلك القبلات التى كانت أمه تضعها على جبهته بين حين وحين ، أثناء أقامته فى الريف حين يقرئها أيات من القرآن أو يمتعها بقصة مما قرأ فى الكتاب فى أثناء عبثه فى الكتاب أو حين كان يخرج ضعيفى شاحباً من خلوته تلك التى كان يتوسل فيها إلى الله ب(عدية يس) ليقضى هذه الحاجات أو تلك من حاجات الأسرة . كانت تلك القبلات تنعش قلبه وتشيع فى نفسه أمناً وأملاً وحناناً ، وكان ذلك النسيم الذى كان يتلقاه فى صحن الأزهر يشيع فى نفسه هذا كله ويرده إلى الراحة بعد التعب والهدوء بعد الأضطراب ، وإلى الأبتسام بعد العبوس ومع ذلك فلم يكن يعلم من أمر الأزهر شيئاً ، ولم يكن يعرف مما يحتويه الأزهر شيئاً وأنما كان يكفيه أن تمس قدميه الحافيتين أرض الحصن ، وأن يمس وجهه نسيم هذا الحصن ، وأن يحس الأزهر من حوله نائماً يريد أن يستيقظ وهادئاً يريد أن ينشط ليعود إلى نفسه وإذا هو يشعر أنه فى وطنه وبين أهله لا يحس غربة ولا يجد ألماً وأنما هى نفسه تتفتح من جميع أنحائها ، وقلبه يتشوق من جميع أقطاره ليتلقى ، ليتلقى ماذا ؟ ليتلقى شيئاً لم يكن يعرفه ، ولكنه كان يحبه ويدفع إليه دفعاً , طالما سمع أسمه وأراد أن يعرف ما وراء هذا الأسم ، وهو العلم .

2- شوقه إلى الغرق فى بحر العلم الذى لا ساحل له :-

وكان يشعر شعوراً غامضاً ولكنه قوى بأن هذا العلم لا حد له , وبأن الناس قد ينفقون حياتهم كلها ولا يبلغون منه ألا أيسره وكان يريد أن ينفق حياته كلها وأن يبلغ من هذا العلم أكثر ما يستطيع أن يبلغ مهما كان فى نفسه يسيراً وكان قد سمع من أبيه الشيخ ومن أصحابه الذين كانوا يجالسونه من أهل العلم أن العلم بحر لا ساحل له فلم يأخذ هذا الكلام على أنه تشبيه أو تجوز ، وأنما أخذه على أنه الحق كل الحق .

وأقبل إلى القاهرة وإلى الأزهر يريد أن يلقى نفسه فى هذا البحر فيشرب منه ما شاء الله له أن يشرب ثم يموت فيه غرقاً و أى موت احب إلى الرجل النبيل من هذا الموت الذى يأتيه من العلم ويأتيه وهو غرق فى العلم وكانت هذه الخواطر كلها تثور فى نفسه الناشئة فجأة ، فتملؤها وتملكها وتنسيها تلك الغرفة الموحشة وتلك الطريق الملتوية ، بل وتنسيها الريف ولذات الريف وتشعرها بأنها لم تكن مخطئة ولا غالية حين كانت تحترق شوقاً إلى الأزهر وضيقاً بالريف .

3- الأزهر بعد صلاة الفجر وخشوع ودروس علم :-

وكان الصبى يسعى أمامه مع صاحبه حتى يقطع الصحن ويصعد هذه الدرجة اليسيرة التى يبتدئ بها الأزهر نفسه ، فيمتلئ قلبه خشوعاً وخضوعاً وتمتلئ نفسه أكباراً وإجلالاً ويخفف الخطو على هذه الحصر المبسوطة البالية التى كانت تنفرج أحياناً عما تحتها من الأرض كأنها تريد أن تتيح لأقدام الساعين عليها شيئاً من البركة بلمس هذه الأرض المطهرة وكان الصبى يحب الأزهر فى هذه اللحظة حين ينفتل المصلون من صلاة الفجر وينصرفون وفى عيةنهم النعاس ليتحلقوا حول هذا العمود أو ذاك وينتظروا هذا الأستاذ أو ذاك فيسمعون منه درس (الحيث أو درس التفسير أو درس الأصول أ درس التوحيد) .

كان أزرفى ذه اللحظة هادئاً لا ينعقد فيه لك الدوى اغريب الى كان يملؤه منذ تطلع الشمس إلى أن تصلى العشاء وإنما كانت تسمع فيه أحاديث يتهامس بها أصحابها وربما سمعت فتى يتلو القرآن فى صوت هادئ معتدل ، وربما مررت إلى جانب مصل لم يدرك الجماعة أو أدركها ولكنه مضى فى التنفل بعد أن أدى الفريضة وربما سمعت أستاذ هنا أو هناك يبدأ درسه بهذا الصوت الفاتر , صوت الذى أستيقظ من نومه فأدى صلاته ولم يطعم بعد شيئاً يبعث فى جسمه النشاط والقوة فهو يقول فى صوت هادئ حلو منكسر بعض الشئ (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، قال المؤلف رحمه الله تعالى ونفعنا بعلمه أمين 000)0

4- الصبى يوازن بين أصوات الشيوخ بعد الفجر والظهر :-

والطلاب يسمعون لهذا الصوت فى هدوء وفتور يشبهان هدوء الشيخ وفتوره وما أكثر ما كان الصبى يوازن فى نفسه بين أصوات الشيوخ حين ينطقون بهذه الصيغة فى درس الفجر وأصواتهم حين ينطقون بها فى درس الظهر فأما أصوات الفجر فكانت فاترة حلوة فيها بقية من نوم وأما أصوات الظهر فكانت قوية عنيفة ممتلئة فيها شئ من كسل أيضاً , تصور أمتلاء البطون بما كانت تمتلئ به من صعام الأزهريين فى ذلك الوقت الذى كان الأزهريون يعيشون فيه على الفول والمخلل وما يشبه الفول والمخلل من ألوان الطعام وكان فى أصوات الفجر دعاء للمؤلفين يشبه الأستعطاف ، وكان فى أصوات الظهر هجوم على المؤلفين يوشك أن يكون عدواناً وكانت هذه الموازنة تعجب الصبى وتثير فى نفسه لذة ومتاعاً .

5- درس فى الحديث وتشوق لدرس أصول الفقه :-

وكان يسعى مع صاحبه حتى يرقى هاتين الدرجتين اللتين يبتدئ بهما الأيوان ، وهناك إلى جانب عمود من هذه الأعمدة المباركة قد شد إليه كرسى بسلسلة غليظة يجلسه صاحبه أنتظر هنا فستسمع درساً فى الحديث ، فإذا فرغت من درسى فسأعود إليك ، وكان درس صاحبه فى أصول الفقه ، وكان أستاذ صاحبه الشيخ راضى رحمه الله وكان الكتاب الذى يدرسه الشيخ راضى كتاب التحرير للكمال بن الهمام وكان الصبى يسمه هذه الألفاظ كلها فيمتلئ لها قلبه رهباً ورغباً ومهابة وإجلالاً (أصول الفقه) ما عسى أن يكون هذا العلم ؟ (الشيخ راضى) من عسى أن يكون هذا الشيخ ؟ التحرير ما معنى هذه الكلمة ؟ الكمال بن الهمام !

ما أعظم هذين الأسمين حقاً أن العلم بحر لا ساحل له والخير كل الخير للرجل الذكى أن يغرق فيه وكان إجلال الصبى لهذا الدرس خاصة يزداد ويعظم من يوم إلى يوم حين كان يسمع أخاه و رفاقه يطالعون الدرس قبل حضوره فيقرءون كلاماً غريباً ولكنه حلو الموقع فى النفس كان الصبى يسمعه فيتحرق شوقاً إلى أن تتقدم به السن ستة أعوام أو سبعة ليستطيع ان يفهمه أو يحل ألغازه ويفك رموزه ويتصرف فيه كما كان يتصرف فيه أولئك الشبان البارعون ، ويجادل فيه أساتذته كما كان يجادل فيه أولئك الشباب البارعون ، ولكنه الأن مضطر إلى أن يسمع ولا يفهم .

6- الجملة التى أرهقت تفكير الصبى(الحق هدم الهدم):-

وما كان أكثر أن يقلب فى نفسه هذه الجملة أو تلك لعله يجد وراءها شيئا فلا يظفر بطائل ، ولا يزيده ذلك إلا إكباراً للعلم وإجلالاً للعلماء وإصغاراً لنفسه ، وإستعداد للعمل الجد . وقد سمع جملة بعينها يشهد الله أنها أرقته غير ليلة من لياليه ونغصت عليه حياته غير يوم من أيامه ولعلها أن تكون صرفته عن غير درس من دروسه اليسيرة ، فقد كان يفهم دروسه الأولى من غير مشقه ، وكان ذلك يغريه بالأنصراف عن دروس الشيخ إلى التفكير فى بعض ما سمع من أولئك الشبان النجباء وكانت هذه الجملة التى ملأت نفسه وقلبه غريبة فى حقيقة الأمر ، وقعت على أذنه وهو فى أول النوم وأخر اليقظة ، فردته إلى اليقظة ليله كله وهى الحق هدم الهدم ما معنى هذا الكلام ؟ كيف يهدم الهدم ؟ وما عسى أن يكون هذا الهدم ؟ كيف يكون الهدم حقاً؟ وجعلت هذه الجملة تدور فى رأسه كما يدور هذيان الحمى فى رأس المريض حتى صرف عنها ذات يوم بإشكال من إشكالات الكفراوى أقبل عليه ففهمه وجادل فيه وأحس أنه بدأ يشرب من ذلك البحر الذى لا ساحل له وهو بحر العلم .

7_ الصبى لا يحب العنعنة فى رواية الحديث :-

وكان الصبى يجلس إلى جانب العمود ، يعبث بتلك السلسلة ، ويسمع للشيخ وهو يلقى دروسه فى الحديث فيفهم عنه فى وضوح وجلاء ، ولا ينكر منه إلا تلك الأسماء التى كانت تسقط على الطلبة يتبع بعضها بعضاً تسبقها كلمة حدثنا وتفصل بينها كلمة عن وكان الصبى لا يفهم هذه الأسماء ولا لتتبعها ولا لهذه العنعنة المملة وكان يتمنى أن تنقطع هذه العنعنة وأن يصل الشيخ إلى الحديث ، فإذا وصل إليه سمعه الصبى ملقياً إليه نفسه كلها فحفظه وفهمه وأعرض عن تفسير الشيخ ، لأنه كان يذكره ما كان يسمع فى الريف من أمام المسجد ومن ذلك الشيخ الذى كان يعلمه أوليات الفقه .

8- ضوضاء أصوات الطلاب وشيوخهم :-

وبينما كان الشيخ يمضى فى دروسه كان الأزهر يستيقظ شيئاً فشيئاً كأنما كانت تنبهه أصوات أولئك الشيوخ الذين كانوا يلقون دروسهم ، وما كان يثور بينهم وبين طلابهم من حوار يبلغ العنف أحياناً فهؤلاء اطلاب يقبلون وهذه الأصوات ترتفع ،وهذا الدوى ينعقد وهؤلاء الشيوخ تنعقد أصواتهم لتبلغ آذان التلاميذ بل هؤلاء الشيوخ يضطرون أن ينطقوا بهذه الصيغة التى تؤذن بإنتهاء الدرس وهى والله وأعلم لأن الطلاب قد أقبلوا ينتظرون درس الفقه من شيخ غير هذا الشيخ أو من الشيخ نفسه فلابد من أن ينتهى درس الفجر ليبدأ درس الصبح ، هنالك كان يقبل على الصبى صاحبه فيأخذه بيده فى غير كلام ويجذبه فى غير رفق ويمضى إلى مجلس أخر فيضعه فيه كما يضع المتاع وينصرف عنه وقد فهم الصبى أنه قد نقل إلى درس الفقه وانه سيسع هذا الدرس وسيفرغ منه وسينصرف الشيخ ويتفرق الطلاب ويبقى هو فى مكانه لا يتحول عنه حتى يعود اليه صاحبه من سيدنا الحسين حيث كان يسمع درس الفقه الذى كان يلقيه الشيخ بخيت رحمه الله وكان الشيخ بخيت يحب الأطالة فى الدرس وكان طلابه يلحون عليه فى الجدال فلم يكن يقطع درسه حتى يرتفع الضحى .

9- عودة الصبى مع صاحبه إلى البيت بعد درس الفقه :-

وهنالك يعود إلى الصبى صاحبه فيأخذه بيده فى غير كلام ويجذبه فى غير رفق ويمضى به حتى يخرجة من الأزهر وحتى يرده إلى طوره الثانى فيقطع به الطريق بين الأزهر والبيت

ثم إلى طوره الأول فيلقيه فى مكانه من الغرفة على ذلك البساط القديم الذى ألقى على حصير بال عتيق ومنذ ذلك الوقت يتهيأ الصبى لاستقبال حظه من العذاب .

ملخص الفصل :

■ كان الصبي يشعر بالغربة في غرفته في القاهرة ، وكانت خطواته حائرة مضطربة وهو في طريقه إلى الأزهر .

■ في أروقة الأزهر كان يجد الراحة والأمن والطمأنينة والاستقرار ، وكان النسيم الذي يتنسمه مع صلاة الفجر في الأزهر يذكره بأمه ، ويُشْبه قبلاتها في أثناء إقامته في الريف .

■ الأزهر هو مكان العلم العظيم الذي يبحث عنه الصبي ويتمنى أن يجري به السن ستة أعوام أو سبعة ليستطيع أن يفهم العلم وأن يحل ألغازه ويفك رموزه ، ويتصرف فيه كما كان يتصرف فيه أولئك الشبان البارعون (زملاء أخيه) ، ويجادل (يناقش) فيه أساتذته كما كان يجادل فيه أولئك الشباب البارعون .

أسئلة وأجوبة

س : ما الأطوار الثلاثة التي ذكرها الكاتب لحياة الصبي في الأزهر ؟

جـ : الطور الأول: حياته في غرفته وكان يشعر فيه بالغربة ، لجهله بما تحتويه إلا القليل ، فهو يعيش فيها غريباً عن الناس وغريباً عن الأشياء فكانت حياةً لا راحة فيها فليس فيها إلا الألم .

- الطور الثاني : حيث اختلاط الأصوات والحركات ، وكان فيه حائراً في مشيته مستخذياً يلائم بين مشيته ومشية صاحبه (أخيه) العارمة العنيفة في الطريق، كما كان في هذا الطور أيضاً مشرداً مضطرباً كله حيرة ، وكان مشغولاً بما حوله .

- الطور الثالث : وهو في أروقة الأزهر ، فكان يجد فيه الراحة والأمن والطمأنينة والاستقرار ، وكان النسيم الذي يتنسمه مع صلاة الفجر ويترقرق (ينساب) في الأزهر يذكره بأمه ، ويشبه قبلاتها في أثناء إقامته في الريف ، فكان ينعش قلبه ، ويعيد إليه السرور والابتسام وكان يشعر أنه بين أهله سعيداً ؛ لأنه سيتلقى العلم في أروقة الأزهر وكان يكفيه أن تمس قدميه صحن (ساحة) الأزهر موطن العلم الذي يبحث عنه والعلماء.

س : ما أحب أطوار الحياة إلى الصبي ؟ ولماذا ؟

جـ : طوره الثالث في أروقة الأزهر الشريف ؛ لأنه سيجد فيه العلم الذي يتشوق للقائه .

س : بماذا كان الصبي يشعر وهو في غرفته ؟ ولماذا ؟

جـ : كان يشعر فيها شعوراً قاسياً بالغربة ؛ لأنه لا يعرف الغرفة ولا يعرف مما اشتملته من الأثاث (م أثاثة) والمتاع إلا أقله وأدناه إليه بعكس حاله في بيته الريفي الذي يعرفه ويحفظه .

س : لماذا كان الصبي مستخذياً (خجلاناً ، مستحياً) في نفسه في طريقه من البيت إلى الأزهر ؟

جـ : كان مستخذياً في نفسه من اضطراب خطاه وعجزه من أن يلائم بين مشيته الضالة الحائرة الهادئة ، ومشية صاحبه المهتدية العارمة (الشديدة) العنيفة التي لا تراعي عجزه البصري.

س : ما الذي كان الصبي يجده في طوره الثالث ؟

جـ : كان يجد راحة وأمناً وطمأنينة واستقراراً .

س : ما أثر نسيم الفجر في الأزهر على الفتى ؟ وبماذا كان يشبّهه ؟

جـ : كان نسيم الفجر في صحن الأزهر يتلقى وجهه بالتحية فيملأ قلبه أمناً وأملاً ويرده إلى الراحة بعد التعب وإلى الهدوء بعد الاضطراب وإلى الابتسام بعد العبوس. وكان يشبّهه بتلك القبلات التي كانت أمه تضعها على جبهته بين حين وحين في أثناء إقامته في الريف حين يقرئها آيات من القرآن أو يمتعها بقصة مما قرأ في الكتب أثناء عبثه في الكُتّاب.

س : لماذا شبه الصبي النسيم الذي يترقرق في صحن الأزهر بقبلات الأم على جبينه ؟

جـ : لأن ذلك النسيم أشبه بتلك القبلات التي كانت تنعش (تنشّط) قلبه وتشيع في نفسه أمناً وأملاً وحناناً كان يرده إلى الراحة بعد التعب .

س : ما الذي كان يتشوق إليه الصبي وهو في الأزهر ؟

جـ : كان يتشوق إلي العلم فقد كان يريد أن يبلغ من هذا العلم أكثر ما يستطيع أن يبلغ .

س : للكاتب رأي في مقولة أبيه وأصحابه (أن العلم بحر لا ساحل له) . وضِّح ثم بين علامَ تدل ؟

جـ : بالفعل فلم يأخذ هذا الكلام على أنه تشبيه أو تجوُّز (تزيّد × اعتدال) وإنما أخذه على أنه الحق كل الحق وأقبل إلى القاهرة وإلى الأزهر يريد أن يلقي نفسه في هذا البحر فيشرب منه ما شاء الله له أن يشرب ثم يموت فيه غرقاً . وتدل على أن العلم ضخم ولا نهاية له .

س : كان تقدير الصبي للأزهر عظيماً . وضِّح سبب ذلك التقدير .

جـ : بالفعل فقد كان ينظر إليه نظرة إكبار وإجلال؛ لأنه موطن العلم والعلماء .

س : علل : كان الصبي يحب الأزهر في اللحظة التي ينفتل (ينصرف) المصلون فيها بعد صلاة الفجر .

جـ : لأن الأزهر في هذه اللحظة هادئ لا ينعقد (يقام) فيه ذلك الدوي (الصوت العالي) الذي كان يملؤه منذ أن تطلع الشمس إلى أن تصلى العشاء وإنما كنت تسمع فيه أحاديث يتهامس بها أصحابها ، وربما سمعت فتى يتلو القرآن في صوت هادئ معتدل ، وربما مررت إلى جانب مصلٍ لم يدرك الجماعة أو أدركها ولكنه مضى في التنفل بعد أن ادى الفريضة ، وربما سمعت أستاذاً هنا أو هناك يبدأ درسه بهذا الصوت الفاتر (الخفيف،الهادئ) صوت الذي استيقظ من نومه فأدى صلاته ولم يطعم (يأكل) بعد شيئاً يبعث في جسمه النشاط والقوة .

س: وازن الصبي بين أصوات الشيوخ في الفجر وفي الظهر . وضِّح مبيناً أثرها في نفسه .

جـ : أصوات الفجر كانت فاترة حلوة فيها بقية من نوم ، وفيها دعاء للمؤلفين يشبه الاستعطاف .

- أما أصوات الظهر فكانت قوية عنيفة ممتلئة فيها شيء من كسل ، وفيها هجوم على المؤلفين يوشك أن يكون عدواناً .

- أثرها : كانت تعجبه وتثير في نفسه لذة ومتعة .

س : ما تأثير درس أصول الفقه الذي يُدرِّسه الشيخ راضي لأخيه عليه ؟ ومتى كان يزداد هذا التأثير ؟

جـ : كانت ألفاظ ذلك الكتاب الذي يُدرِّسه الشيخ راضي كتاب التحرير للكمال بن الهمام لأخيه تجعل قلبه يمتلئ رهباً ورغباً ومهابة وإجلالاً.

- وكان هذا التأثير يزداد ويعظم من يوم إلى يوم حين كان يسمع أخاه ورفاقه يطالعون الدرس قبل حضوره فيقرءون كلاماً غريباً ولكنه حلو الموقع (التأثير) في النفس .

س : ماذا تمنى الصبي في ذلك الوقت ؟

جـ : تمنى أن تتقدم به السن ستة أعوام أو سبعة ليستطيع أن يفهم هذا الكتاب وأن يحل ألغازه ويفك رموزه ، ويتصرف فيه كما كان يتصرف فيه أولئك الشبان البارعون ويجادل (يناقش) فيه أساتذته كما كان يجادل فيه أولئك الشباب البارعون .

س1 : " وقد سمع جملة بعينها شهد الله أنها أرقته غير ليلة من لياليه ونغصت عليه حياته غير يوم من أيامه .. " .

ما الجملة التي أرقت تفكير الصبي ؟ ولمَ ؟ وما الذي صرفه عنها ؟

جـ : هذه الجملة التي نغصت (كدرت) عليه حياته هي (والحق هدم الهدم) جعلته متيقظاً الليل كله ، ما معنى هذا الكلام ؟ كيف يكون الهدم ؟ وما عسى أن يكون هذا الهدم ؟ وكيف يكون الهدم حقاً؟ وصرف (انشغل) عنها ذات يوم بمسألة نحوية من مسائل الكفراوي فأقبل عليه وفهمه وحاول فيه وأحس أنه يشرب من ذلك البحر الذي لا ساحل له وهو بحر العلم .

س : لماذا أنكر الصبي أسلوب العنعنة الذي كان يتبعه الشيوخ في دروس الحديث ؟

جـ : لأنه ممل ويجعل الشيخ يقطع الحديث وكان يتمنى أن تنقطع هذه العنعنة وأن يصل الشيخ إلى الحديث فإذا وصل إليه سمعه الصبي ملقياً إليه نفسه كلها فحفظه وفهمه.

س : ما الذي كان يحدث للصبي بعد انتهاء درس الفجر ؟

جـ : كان يقبل على الصبي صاحبه (أخوه) فيأخذه بيده في غير كلام ويجذبه في غير رفق ، ويمضي إلى مجلس آخر فيضعه فيه كما يضع المتاع وينصرف عنه ، ثم يبقى هو في مكانه لا يتحول عنه حتى يعود إليه صاحبه من سيدنا الحسين حيث كان يسمع درس الفقه الذي كان يلقيه الشيخ بخيت فيأخذه بيده في غير كلام ويجذبه في غير رفق ويمضي به حتى يخرجه من الأزهر .

الفصل الثالث
"وحدة الصبي في غرفته"

عرض الأحداث :

1- الوحدة مصدر عذاب الصبي :-

وكانت الوحدة المتصلة مصدر ذلك العذاب فقد كان الصبى يستقر فى مجلسه من الغرفة قبيل العصر بقليل ثم ينصرف عنه أخوه فيذهب إلى غرفى أخرى من غرفات الربع عند

أحد أصحابه وكان مجلس الجماعة لا يستقر فى غرفة بعينها من غرفاتهم وأنما هو عند أحدهم إذا أصبحوا وعند ثان منهم إذا أمسوا وعند ثالث منهم إذا تقدم الليل وكان أخو الصبى يتركه فى غرفته بعد درس الظهر ويذهب إلى حيث يلقى أصحابه فى إحدى الغرفات فينفقون وقتآ طويلاً أو قصيرآ فى شئ من الراحة والدعابة والتندر بالشيوخ والطلاب وكانت أصواتهم ترتفع وضحكاتهم تدوى فى الربع تدوية فتبلغ الصبى وهو جاثم فى مكانه فتبتسم لها شفتاه ويحزن لها قلبه لأنه لا يسمع كما كان يسمع فى الضحا م أثارها من فكاهة أو نادرة لأنه لا يستطيع كما كان يستطيع فى الضحا أن يشارك صامتآ بأبتسامة نحيلة ضيقة فى هذا الضحك الغليظ العريض .

2- القوم يجتمعون حول شاى العصر والصبى يتحسر :-

وكان الصبى يعلم أن القوم سيجتمعون حول شاى العصر إذا أرضو حاجتهم إلى الراحة والتندر بالشيوخ والزملاء وسيستأنفون حول هذا الشاى حديثآ هادئآ منتظمآ ثم يستعيدون ما يرون أن يستعيدوهمن درس الظهر مجادلين مناظرين ثم يعيدون درس المساء الذى يلقيه الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده فى كتاب دلائل الإعجاز فى بعض أيام الأسبوع وفى تفسير القرآن الكريم فى بعضها الأخر وسيتحدثون أثناء إعدادهم لهذا الدرس عن الأستاذ الإمام وسيستعدون ما كانوا يسمعون من نوادره وما كانوا يحفظون من رأيه فى الشيوخ ومن رأى الشيوخ فيه وما كانوا يحفظون من أجوبته التى كان يلقيها لبعض السائلين له والمعترضين عليه فيفحمهم ويضحك منهم زملاءهم الطلاب وكان الصبى لهذا كله محبآ وبه كلفآ وإليه مشوقآ ومتحرقآ وربما أحس الصبى فى دخيلة نفسه الحاجة إلى كوب من أكواب الشاى تلك التى تدار هناك فقد كان هو أيضآ قد كلف بالشاى وشعر بالحاجة إلى أن يشربه مصبحآ و ممسيآ وإلى أن يستكمل منه النصاب ولكنه حرم هذا كله فهؤلاء القوم يتندرون ويتناظرون ويدرسون ويشربون الشاى غير بعيد وهو لا يستطيع أن يشارك فى شئ من هذا ولا يستطيع أن يطلب إلى أخيه الإذن له بأن يحضر مجلس هؤلاء الشباب ، ويستمتع بما فيه من لذة العقل والجسم معآ .

3- الصبى يستحى من أن يسأل أحدآ:-

لا يستطيع أن يطلب ذلك ، فأبغض شئ إليه أن يطلب إلى أحد شيئآ ، ولو قد طلب ذلك إلى أخيه لرده عنه ردآ رفيقآ أو عنيفآ ولكنه مؤلم له مؤذ لنفسه على كل حال ، فالخير فى ان يملك على نفسه أمرها ويكتم حاجة عقله إلى العلم وحاجة أذنه إلى الحديث ، وحاجة جسمه

إلى الشاى ، ويظل قابعآ فى مجلسه مطرقآ مغرقآ فى تفكيره ولكن كيف السبيل إلى ذلك ، وقد ترك أخوه باب الغرفة مفتوحآ إلى أقصى غايته وهذه أصوات القوم تبلغه ، وهذه ضحكاتهم تصل إليه ، وهذه دقات مصمتة تنتهى إليه فتؤذيه بأن صاحب الشاى يحطم الخشب ليوقد النار وكل هذه الأصوات التى تنتهى إليه تثير فى نفسه من الرغبة والرهبة ، ومن الامل و اليأس ما يعنيه ويضنيه ويملأ قلبه بؤسآ وحزنآ ، ويزيد فب بؤسه وحزنه أنه لا يستطيع حتى أن يتحرك من مجلسه وأن يخطو هذه الخطوات القليلة التى تمكنه من أن يبلغ باب الغرفة ويقف أمامه حيث يكون أدنى إلى هذه الأصوات وأجدر أن يسمع ما تتحدث به القوم لقد كان ذلك خليقآ أن يسره ويسليه ولكنه لا يستطيع أن ينتقل من مكانه لا لأنه يجهل الطريق إلى الباب ، فقد كان حفظ هذه الطريق وكان يستطيع أن يقطعها متمهلآ مستأنيآ ولكن لأنه كان يستحى أن يفاجئه أحد المارة فيراه وهو يسعى متمهلآ مضطرب الخطا وكان يشفق أن يفاجئه أخوه الذى كان يلم بالغرفة من حين إلى حين ليأخذ كتابآ أو أداة أو لونآ من ألوان الطعام التى كانت تدخر ليتبلغ بها أثناء الشاى فى غير أوقات الإفطار أو العشاء .

4- آلام الصبى وحنينه إلى منزله بقريته :-

وكان كل شئ أهون على الصبى من أن يفجأه أخوه وهو يسعى مضطربآ حائرآ فيسأله ما حطبك ؟ وإلى أين تريد ؟ فكان إذن يرى الخير فى أن يبقى فى مكانه ويؤثر العافية ويردد فى نفسه تلك الحسرات اللاذعة التى كان يجدها ، وحسرات أخرى لم تكن أقل منها لذعآ وإيلامآ ، وحسرات الحنين إلى منزله ذلك فى قريته تلك من قرى الريف ، هناك حين كان يعود من الكتاب وقد أرضى حاجته إلى اللعب فيتبلغ بكسرة من الخبز المجفف مازحآ مع أخواته قاصآ على أمه ما أحب أن يقص عليها من أنباء يومه فى الكتاب فإذا بلغ من ذلك ما أراد خرج من الدار فأغلق الباب وراءه ثم مضى حتى يبلغ جدران البيت الذى كان يقوم امامه فلزمه ماضيآ نحو الجنوب ، حتى إذا بلغ مكانآ بعينه إنحرف إلى يمين ثم مضى أمامه خطوات حتى ينتهى إلى حانوت الشيخ محمد عبد الواحد وأخيه الشاب الحاج محمود فيجلس هناك متحدثآ متندرآ مستمعآ لما كان يقوله المشترون من الرجال والشتريات من النساء من هذه الأحاديث الريفية الساذجة التى تمتع بإختلافها وطرافتها وسذاجتها أيضآ وربما قل الطارئون على الحانوت من المشترين والمشتريات فخلا للصبى أحد صاحبى الحانوت وجعل يتحدث إليه أو يقرأ له فى كتاب من الكتب وربما عدل الصبى عن السعى إلى الحانوت وخرج من داره فجلس على المصطبة الملاصقة لها مطرقآ يسمع حديث أبيه الشيخ

مع أصحابه فى مجلسهم ذاك الذى كان يعقدونه منذ تصلى العصر إلى أن يدعوهم مؤذن المغرب إلى العشاء وربما عدل الصبى عن الخروج من داره وخلا إلى رفيق من رفاقه فى الكتاب قد أقبل إليه ومعه هذا الكتاب أو ذاك من كتب الوعظ وهذه القصة أو تلك من قصص المغازى فجعل يقرأ له حتى يدعوه غروب الشمس إلى العشاء هنالك لم يكن الصبى يشعر بالوحدة ولم يكن يضطر إلى السكون ولم يكن يجد ألم الجوع ولم يكن يجد ألم الحرمان ولم يكن يتحرق إلى كوب من أكواب الشاى .

5- صوت الأذان يستدعى الذكريات للصبى :-

كانت كل هذه الحسرات تضطرب فى نفس الصبى أشد الضطراب ، وهو ساكن أشد السكون وربما صرفه عنها لحظة صوت المؤذن حين كان يدعو إلى صلاة العصر فى جامع بيبرس ولكنه كان صوتآ منكرآ أشد النكر فكان يذكر الصبى بصوت المؤذن فى بلده ولم يكن خيرآ من هذا الصوت ولكنه كثيرآ ما أتاح للصبى ألوانآ من اللهو واللعب فكم صعد المنارة مع المؤذن وكم أذن مكانه وكم شاركه فى هذا الدعاء الذى يدعى به بعد الأذان ولكنه هنا فى هذه الغرفة لا يستحب هذا الصوت ولا يستطيع أن يشارك فى الأذان ولا يعرف حتى من أين يأتى هذا الصوت وهو لم يدخل قط مسجد بيبرس وهو لا يعرف الطريق إلى مئذنته وهو لم يبل درج هذه المئذنة ولم يعرف أتستقم للمصعد وتتسع له أم تلتوى به وتضيق عليه كشأن مئذنته فى الريف لا يعرف شيئآ من ذلك ولا يل إلى أن يعرف منه شيئآ وأنما هو السكون والسكون المتصل الطويل يا للألم إن العلم ليكلف طلابه أهوالآ ثقالآ .

6- الصبى ونوم العصر :-

وكان هذا السكون يطول على الصبى فيجهده وربما أخذته إغفاءة وهو جالس فى مكانه وربما أشتدت عليه هذه الأغفاءة فأضطرته إلى أن يستلقى ويسلم نفسه للنوم وكان يسمع من أمه أن نوم العصر بغيض مؤذ للأجسام والنفوس ولكن كيف السبيل إلى أن يرد عن نفسه هذا النوم البغيض ولكنه يهب فذعآ مذعورآ فقد سمع صوتآ يدعوه بهذه الكلمة التى رنت فى آذانه أعوامآ مولانا أنام أنت ؟

7- أخوه يقدم له الطعام ويأكله إرضاء له :-

يهب فزعاً مذعوراً لأن أخاه أقبل ينظر إليه ويسأله عن شأنه ويحمل إليه عشاءه وكان عشاءه لذيذاً حقاً فقد كان يتألف من رغيف وقطع من الجبن الذى يسمى الجبن الرومى أو قطعة من الحلاوة الطحينية وكان هذا عشاءه فى أثناء الأسبوع فكان أخوه يضع ذلك أمامه ويودعه منصرفاً عنه ليذهب إلى الأزهر فيحضر درس الأستاذ الإمام وكان الصبى يقبل على طعامه راغباً عنه حيناً وراغباً فيه حيناً أخر ولكنه كان يستنفده على كل حال كان يبيح لنفسه الإقلال من الطعام إذا أكل مع أخيه ولم يكن أخوه يكلمه فى ذلك أو يسأله عنه فأما إذا خلا إلى طعامه فقد كان يأتى عليه كله حتى لو رغب عنه أو ضاق به مخافة أن يبقى منه شيئاً ويعود أخوه ويرى ذلك خلفه فيظن به المرض أو يظن به الحزن وكان أبغض شئ إليه أن يثير فى نفس أخيه هماً أو قلقاً.

8- للظلمة وحشة وصوت يؤذية :-

كان إذان على طعامه حتى إذا فرغ منه عاد إلى سكونه وجموده فى ركنه الذي أض إليه ، وقد أخذ النهار ينصرم وأخذت الشمس تنحدر إلى مغربها وأخذ يتسرب إلى نفسه شعور شاحب هادئ حزن ثم يدعو مؤذن المغرب إلى الصلاة فيعرف الصبى أن الليل قد أقبل ويقدر فى نفسه أن الظلمة قد أخذت تكتنفه ويقدر فى نفسه أن لو كان معه فى الغرفة بعض المبصرين لأضئ المصباح ليطرد هذه الظلمة المتكاثفة ولكنه وحيد لا حاجة له إلى المصباح فيما يظن المبصرون ، وأن كان ليراهم مخطئين فى هذا الظن فقد كان ذلك الوقت يفرق تفرقة غامضة بين الظلمة والنور وكان يجد فى المصباح إذا أضئ جليساً له ومؤنساً وكان يجد فى الظلمة وحشة لعلها كانت تأتيه من عقله الناشئ ومن حسه المضطرب والغريب أنه كان يجد للظلمة صوتاً يبلغ أذنيه صوتاً متصلاً يشبه طنين البعوض لولا أنه غليظ ممتلئ وكان هذا الصوت يبلغ أذنيه فيؤذيهما ويبلغ قلبه فيملؤه روعاً وإذا هو مضطر إلى أن يغير جلسته فيجلش القرفصاء ويعتمد بمرفقيه على ركبتيه ويخفى رأسه بين يديه ، ويسلم نفسه لهذا الصوت الذى يأخذه من كل مكان ومع أن سكون العصر كان كثيراً ما يضطره إلى النوم فقد كان سكون العشية يضطره إلى اليقظة التى لا تشبهها يقظة .

9- أصوات أخرى تفزع الصبى ويخاف أن يتحدث عنها :-

وكان ينتهى إلى أن يألف صوت الظلمة ويطمئن إليها ، ولكن فى الغرفة أصواتاً أخرى كانت تفزعه وتروعه أصوات مختلفة فقد كانت هذه الغرفة من غرفات الأوقاف ومعنى ذلك أنها كانت قديمة ، قد طال عليها العهد وبعد بها الأمد وكثرت فى جدرانها الشقوق وعمرت

هذه الشقوق طوائف من الحشرات وغيرها من صغار الحيوان كأنما وكلت بالصبى إذا أقبل الليل عليه وهو قابع وحده فى ذلك الركن من أركان الغرفة فهى تبعث من الأصوات الضئيلة وتأتى من الحركات الخفيفة السريعة حيناً والبطيئة حيناً أخر ما يملأ قلب الصبى هلعاً ورعباً ، فإذا أقبل أخوه وحده أو مع أصحابه فأضئ المصباح أنقطعت هذه الأصوات والحركات كأنها لم تكن وكان الصبى من أجل هذا ومن أجل أشياء أخرى غير هذا لا يجرؤ على أن يذكر من أمر هذه الأصوات والحركات شيئاً وأيسر ما كان يخاف أن تحدث ببغض ذلك أن يسفه رأيه وأن تظن بعقله وبشجاعته الظنون فكان يؤثر العافية ويكظم خوفه من الحشرات وصغار الحيوان .

10- أمل الصبى عند عودة أخيه :-

وهذا المؤذن يدعو إلى صلاة العشاء فيثير فى نفس الصبى أملاً قصيراً يتبعه يأس طويل فقد أنتهى درس الأستاذ الإمام وسيقبل أخو الصبى بعد قليل فيضئ المصباح ويضع محفظته فى مكانها ويأخذ ما يحتاج إليه من كتاب أو أداة أو طعام ويشيع فى الغرفة فى أثناء ذلك شيئاً من الأنس ويطرد من الغرفة فى أثناء ذلك تلك الوحدة المنكرة ولكنه سيلقى إلى الصبى تلك الوسادة التى سيضع عليها رأسه وذلك اللحاف الذى سيلتف فيه لينام وسيشهد التفافه فى لحافه ووضع رأسه على وسادته ثم يطفئ المصباح وينصرف ويغلق الباب من ورائه ويدير فيه المفتاح ويمضى وهو يظن أنه أسلم الصبى إلى النوم وإن كان لم يسلمه إلا إلى أرق متصل مخيف وسيعود بعد ساعتين أو بعد ساعات وقد طعم وشرب الشاى وناظر أصحابه وأعد معهم ما شاء الله أن يعد من درس للغد فيدير المفتاح ثم يضئ المصباح وهو يظن أن الصبى مغرق فى نوم هادئ لذيذ وما ذاق الصبى فى حقيقة الأمر نوماً وأنما أنتظر جزعاً وفزعاً عودة أخيه .

11- الصبى يأمن وينام بعد نوم أخيه :-

فإذا أستلقى أخوه على فراشه بعد أن أطفأ مصباحه وأخذ تنفسه المضطرب أو المنتظم يدل على أنه نام فقد أخذ الصبى يحس الأمن والدعة ويدير فى نفسه خواطر الأمن الوادع وتفكير الهادئ المطمئن وهناك تتصل يقظته الآمنة بنومه اللذيذ دون أن يشعر بهذا الأتصال

ملخص الفصل :

أ/ أحمد فتحي 01004391848

■ وكان الصبي يعلم أن القوم (الأخ ورفاقه من طلبة العلم) سيجتمعون حول شاي العصر إذا أرضوا حاجتهم إلي الراحة والتندر بالشيوخ والزملاء وسوف يستعيدون ما يرون من درس الظهر متجادلين متناظرين ، ثم يعيدون درس المساء .

■ كل هذا والصبي متشوق ومحب لهذا العلم ، وربما أحس في دخيلة نفسه الحاجة إلى كوب من الشاي ولكنه لا يستطيع طلب ذلك الكوب ؛ لأن رد أخيه حتى لو كان رفيقاً أو عنيفاً فذلك سيؤذي نفسه .

■ ثم كان الصبي يزداد حسرة لتذكره تلك الذكريات في قريته مع أهله وكذلك وهو عائد من الكتاب بعدما لعب وهو يمزح مع أخواته ، وما كان يقصه على أمه من أحداث يومه .

■ أخوه يضع له طعامه وينصرف ؛ ليحضر درس الأستاذ الإمام ، فكان يقبل الصبي على طعامه راغباً عنه ، أو راغباً فيه ، وكان يأتي عليه كله مخافة أن يعود أخوه ويراه لم يأكل فيظن به المرض أو يظن به الحزن .

أسئلة وأجوبة

س: ما سر عذاب الصبي في غرفته ؟

جـ : لأنه يبقى وحيداً لانصراف أخيه عنه ، وذهابه إلى أحد غرف أصحابه في الربع (المنزل ج رباع ، ربوع ، أربع) حيث يقضون الوقت في الراحة والتندر بالشيوخ والطلاب ، فتبتسم شفتاه ويحزن قلبه ؛ لأنه لا يستطيع أن يشارك معهم كما كان يستطيع في الضحى أن يشارك .

س : لماذا فضّل الصبي الوحدة في غرفته بالرغم من رغبته في مجالسة الجماعة ؟

جـ : لأنه لا يستطيع أن يطلب من أخيه الإذن له بذلك فهو يكتم حاجة عقله إلى العلم وحاجة أذنه إلى الحديث وحاجة جسمه إلى الشاي وهو لا يستطيع أن يطلب ذلك ؛ لأن رد أخيه حتى لو كان رفيقاً أو عنيفاً فذلك سيؤذي نفسه (وهذا يدل على رهافة حس طه حسين).

س : فيمَ كانت الجماعة تقضي وقتها في المنزل ؟ وعلامَ كانوا يجتمعون حول شاي العصر ؟

جـ : كانوا يقضون وقتاً طويلاً أو قصيراً في شيء من الراحة والدعابة والتندر بالشيوخ والطلاب وكانت أصواتهم ترتفع وضحكاتهم تدوي في الربع .

- وكانوا يجتمعون حول شاي العصر وما فيه من حديث هادئ منتظم ثم يستعيدون دروس الظهر ودرس المساء الذي يلقيه الأستاذ (محمد عبده) في كتاب (دلائل الإعجاز) للجرجاني ، أو في تفسير القرآن الكريم .

س : علل : شدة حزن الصبي عندما كان يسمع أصوات مجلس الجماعة ترتفع وضحكاتهم تدوي ؟

جـ : لأن كل هذه الأصوات التي تنتهي إليه تثير في نفسه من الرغبة والرهبة ، ومن الأمل واليأس ، ما يعنيه أو يضنيه (يتعبه ، يؤلمه) ، ويملأ قلبه بؤساً وحزناً ويزيد في بؤسه وحزنه أنه لا يستطيع حتى أن يتحرك من مجلسه .

س : لمَ كان الصبي يزداد حسرة وهو يحن إلى منزله في قريته ؟ وما ذكرياته هناك ؟

جـ : كان يزداد حسرة لتذكره تلك الذكريات في قريته مع أهله وكذلك وهو عائد من الكتاب بعدما لعب وهو يمزح مع أخواته ، وما كان يقصه على أمه من أحداث يومه ، وكذلك حانوت (الشيخ محمد عبد الواحد) وأخوه الشاب (الحاج محمود) فيجلس متحدثاً متندراً لما كان يسمعه من المشترين من الرجال والنساء من أحاديث ريفية ساذجة ، وكذلك المصطبة الملاحقة للدار وهو يسمع حديث أبيه مع أصحابه ، وأحياناً كان يخلو إلى رفيق من رفاقه وهما يتدارسان كتاباً من كتب الوعظ أو قصة من قصص المغازي ، ففي القرية لم يكن يشعر يوماً بالوحدة ، ولم يكن يضطر إلى السكون ، ولم يكن يجد ألم الجوع ، ولم يكن يجد ألم الحرمان ، ولم يكن يتحرق إلى كوب من أكواب الشاي .

س : ما أثر صوت مؤذن صلاة العصر على الصبي وهو سارح في تلك الذكريات ؟

جـ : كان صوت المؤذن في جامع بيبرس يصرفه عن حسرته مع ذكرياته ، وكان ينكر صوت المؤذن أشد النكر ، فقد كان يذكره بصوت المؤذن في بلدته ، وكان مؤذن قريته يسمح له باللعب واللهو فكم صعد المنارة مع المؤذن وكم أذّن مكانه وشاركه في الدعاء بعد الآذان ، وكان الصبي بعد ذلك يسكن سكوناً متصلاً لشدة ألمه وحسرته على تلك الذكريات .

س : كان الصبي حريصاً أشد الحرص ألا يثير في نفس أخيه هماً أو قلقاً . وضّح ذلك .

جـ : كان أخوه يضع له طعامه وينصرف ؛ ليحضر درس الأستاذ الإمام ، فكان الصبي يقبل على طعامه راغباً عنه ، أو راغباً فيه ، وكان يأتي عليه كله مخافة وكراهية أن يعود أخوه ويراه لم يأكل فيظن به المرض أو يظن به الحزن .

س : كيف كان يعرف الصبي إقبال الليل ؟ وما شعوره فيه ؟

جـ : كان يعرف إقبال الليل من أذان المغرب .

- وكان يحس بظلمة متكاثفة فهو وحيد وكان يجد في الظلمة وحشة ، وكان يجد للظلمة صوتاً متصلاً يشبه صوت البعوض يبلغ أذنيه فيؤذيهما .

س : ما الأصوات الأخرى التي كانت تفزع الصبي ؟ ولمَ كان يخاف أن يتحدث عنها ؟

جـ : أصوات الحشرات التي في الشقوق وغيرها من صغار الحيوانات وكان لا يجرؤ أن يذكر ذلك لأحد مخافة أن يسفه رأيه (يُستخف به) وأن يظن بعقله وشجاعته الظنون .

س : كان أذان العشاء يمثل انفراجه للوحشة التي يعيشها الصبي . وضح ذلك .

جـ : لأن أخاه يعود من درس الأستاذ الإمام فيضيء المصباح ويشيع في الغرفة شيئاً من الأنس ثم يخرج للقاء أصحابه ، وبعد ساعتين يعود ثانية بعدما طعم وشرب الشاي وناظر أصحابه ، فيحس الصبي بالأمان ويذهب عنه الخوف وينام نوماً لذيذاً .

الفصل الرابع
" الحاج علي وشباب الأزهر "

عرض الأحداث:

1- الصوتان الغريبان :-

ولكن صوتين غريبين يردانه فجأة إلى يقظة فزعة أحدهما صوت عصا غليظة تضرب الأرض ضرباً عنيفاً ، والأخر صوت إنسانى متهدج مضطرب لا هو بالغليظ ولا هو بالنحيف ، يذكر الله ويسبح بحمده ويمد ذكره وتسبيحه مداً طويلاً غريباً وقدسكن كل شئ وشمل هدوء الليل كل شئ وجعل هذا الصوت الإنسانى ينبعث بين حين وحين متهدجا مرجعاً تقطعه ضربات العصا على الأرض وهو يبدو قوياً فيذيع فى الليل الهادئ شيئاً يشبه الأضطراب ثم يدنو قليلاً قليلاً حتى يكاد يبلغ غرفة الصبى ثم ينحرف ويضعف شيئاً فشيئاً حتى يكاد ينقطع ثم يبدو مرة أخرى قوياً متصلاً بعد أن يهبط صاحبه سلم الربع وأستقامت له طريقه فى الحارة ، ثم يبعد شيئاً فشيئاً حتى ينقطع .

2- خوف الصبى من الصوتين وجهله مصدرهما :-

وقد إرتاع الصبى لهذا الصوت أو لهذين الصوتين حين سمعهما لأول مرة ، وأتعب نفسه فى التفكير فيهما والبحث عن مصدرهما ، ولكنه لم يظفر من بحثه بطائل إلا أنه فقد النوم واتم ليله مؤرقآمروعآ حتى رد الأمن والطمأنينة إلى قلبه صوت المؤذن وهو ينادى الصلاة خير من النوم فهب الصبى مترفقآ وهب أخوه عنيفآ عجلآ ، وما هى إلا دقائق حتى كانا يهبطان السلم ويجدان فى طريقهما إلى الأزهر ليسمع أحدهما درس الأصول وليسمع الأخر درس الحديث ، وجعل هذان الصوتان يوقظان الصبى كل يوم فى أول الثلث الأخير من الليل وجعل الصبى يراع لهذين الصوتين ولا يعرف لهما مصدر ولا يجرؤ على أن يسأل أخاه أو غير أخيه عنهما ، حتى كانت ليلة الجمعة فأيقظه الصوتان وروعاه كدأبهما فى كل ليلة ورد المؤذن إليه الأمن والهدوء كدأبه فى كل صباح ولكن الصبى لم يهب مترفقآ ولكن أخاه لم يهب عجلآ عنيفآ ، فليس فى فجر الجمعة ولا فى صباحه دروس وليس الشيخ الفتى ولا الشيخ الصبى فى حاجة إلى أن يقطعا نومهما فأما نوم الصبى فقد قطعه الصوتان وأما أخوه فلم يسمعهما هذه الليلة كما لم يسمعهما من قبل ولبث الصبى فى فراشه ضيقآ بهذا السكون ، عاجزآ عن الحركة مشفقآ أن يوقظ أخاه حتى صليت الفجر وإنتشر ضوء الشمس ونفذت أشعتها إلى الغرفة فاترة ، وإذا الصبى يسمع هذين الصوتين مرة أخرى ولكنه يسمعهما هادئين رفيقين فأنما العصا فتداعب الأرض مداعبة يسيرة ، وأما الصوت فيصافح الهواء مصافحة حلوة لا تخلو من فتور .

3- الصبى يعجب للصوتين :-

والصبى يعجب لهذين الصوتين اللذين يعنفان حين يسكن الليل وينام الناس ويحسن الرفق واللذين يرقان ويلطفان حين ينشط النهار ويستيقظ الناس ويتاح للأصوات أن ترتفع وأن تأخذ حظها من الحرية والنشاط وهو مع ذلك مضطر إلى سكونه مشفق أن تحرك أن ينبه أخاه حتى تشتد حرارة الشمس على رأسه فيستوى جالسآ فى أناة ويتزحزح من مكانه فى رفق حتى يبلغ مكانآ لا تلتحفه حرارة الشمس فيستقر فيه دون أن يتحرك .

4- طرق على الباب بعصا غليظة وصوت ينادى :-

وهو بهذا الضيق وله كاره وعليه مكره وأخوه مغرق فى نومه لا يفيق ولكن الباب يطرق طرقآ عنيفآ وصوت من ورائه ينادى مرتفعآ ساخطآ صاخبآ (هلم يا هؤلاء أفيقوا إلى متى

تنامون أعوذ بالله من الكفر أعوذ بالله من الضلال طلاب علم ينامون حتى يرتفع الضحى لا يؤدون الصلاة لوقتها هلم يا هؤلاء أعوذ بالله من الكفر أعوذ بالله من الضلال) ويد هذا الصوت تقرع الباب وعصاه تقرع الأرض ومن حوله ضحكات ترافقه وقد هب الشيخ الفتى لأول نبأة ولكنه ظل فى مكانه ساكناً ثابتاً يغرق فى ضحك مكتوم مكظوم كأنه يستحب ما يسمع ويستزيد منه ويريد أن يتصل .

5- الصبى يعرف مصدر الصوتين :-

فأما الصبى فقد عرف هذا الصوت وهذه العصا أنه الصوت الذى كان يضطرب فى الليل وأنها العصا لاتى كانت تقرع الأرض لتوقظها من نومها ، من عسى أن يكون هذا الرجل ؟ ما عسى أن تكون عصاه ؟ وما هذا الضحك الذى يتبعه ؟ وقد نهض القتى جاهراً بضحكه فسعى إلى الباب ففتحه وإندفع منه هذا الرجل صاخباً (أعوذ بالله من الكفر أعوذ بالله من الضلال اللهم إصرف عنا الأذى أعذنا من الشيطان الرجيم أمسلمون أنتم أم كفارأتتعلمون على شيوخكم هدى أم ضلالاً)وقد إندفع معه الشباب من أصحاب الفتى وهم يجارون بالضحك ويغرقون فيه وهناك عرف الصبى هذا الرجل وهو عمى الحاج على .

6- صفات الحاج على :-

وكان عمى الحاج على رجل شيخاً قد تقدمت به السن حتى جاوز السبعين ولكنه أحتفظ بقوته كلها أحتفظ بقوة عقله فهو ماكر ماهر ظريف لبق وأحتفظ بقوة جسمه فهو معتدل القامة شديد النشاط متين البنية ، عنيف إذا تحرك عنيف إذا تكلم لا يعرف الهمس ولا يحسن أن يخافت صوته وأنما هو صائح دائماً وكان عمى الحاج على فيما مضى من دهره كما علم الصبى فيما بعد رجلاً تاجراً قد ولد فى الإسكندرية وشب فيها وأحتفظ بما لأهل الإسكندرية من قوة وعنف ومن صراحة وظرف وكان يتجر فى الأرز ومن أجل ذلك سمى عمى على الرزاز فلما تقدمت به السن أعرض عن التجارة أو أعرضت التجارة عنه وكان له بيت فى القاهرة يغل عليه شيئاً من مال فأتخذ لنفسه غرفة فى هذا الربع الذى لم يكن يسكنه من غير المجاورين ألا هذا الرجل وهذان الفارسيان اللذان ذكرا فى بعض هذا الحديث .

7- علاقة الحاج على بشباب الأزهر :-

ولم يكد عمى الحاج على يستقر عى غرفته فى أخر الربع عن شمال إذا صعدت السلم حتى لفت إليه هؤلاء الشباب من طلاب العلم أضحكهم وراقوه فإتصلت بينه وبينهم مودة حلوة متينة نقية فيها ظرف كثير وفيها رقة تحفظ يؤثران فى القلوب حقاً فق كان الشيخ يعرف من هؤلاء الشباب حبهم للعلم وجدهم فى الدرس وصدوفهم عن العبث كان يحب منهم ذلك ، فإذا بدأ أسبوع العمل لم يسع إليهم ولم يعرض لهم حتى كأنه لا يعرفهم إلا أن يسعوا هم إليه أو يلحوا هم عليه فى أن يشهد معهم طعاماً أو يشاركهم فى الشاى فإذا كان يوم الجمعة لم يمهلهم ولم يخل بينهم وبين أنفسهم وإنما إنتظر بهم حتى يتقدم النهار وحتى يعلم أنهم قد أرضوا نفوسهم من النوم والراحة ، هناك يخرج من غرفته فيبدأ بأقرب غرف الشباب إليه فيوقظ صاحبها فى هذا العنف والضجيج اللذين رأيتهما ثم ينتقل إلى الغرفة التى تليها ومعغه صاحبه الذى أيقظع ، وما يزال كذلك حتى يبلغ غرفة أخى الصبى فيوقظه على هذا النحو والشباب من حوله فرحون مرحون يستقبلون يوم راحتهم مبتهجين قد إبتسموا للحياة وإبتسمت لهم الحياة وإلى هذا الشيخ كان تدبير طعامهم ولهوهم البرئ فى يوم الجمعة فهو الذى يقترح عليهم طعام الإفطار وقد يعده لهم فى غرفته أو فى غرفة أحدهم وهو الذى يقترح عليهم طعام العشاء ويشير عليهم بما ينبغى أن يصنعوا لإعداده ويشرف على هذا الإعداد ويقوم منه ما يمكن أن يعوج يصحبهم صباحهم ثم يفارقهم ليصلى الجمعة ثم يصحبهم حتى إذا وجبت العصر فارقهم لحظة ثم يعود إليهم فيشاركهم فى عشائهم وفيما يكون بعده من الشاى ثم إذا وجبت المغرب أمهم فى صلاتهم فإذا وجبت العشاء فارقهم ليعدو الدروس التى سيسمعونها من الغد .

8- الحاج على يتكلف التقوى ويتتبع عورات الناس ويغتابهم:-

كان عمى الحاج على يتكلف التقوى والورع ويظهر ذلك إلى أقصى ما يظهر الناس تكلفهم وتصنعهم يبدأ بهذه الغزوة التى يجددها فى الثلث الأخير من كل ليلة فيخرج من غرفته صاخباً صائحاً بذكر الله والتسبيح بحمده ضارباً الأرض بعصاه حتى يبلغ مسجد سيدنا الحسين فيقرأ فيه ورد السحر ويشهد فيه صلاة الفجر ثم يرجعى متمتماً مهمهماً مداعباً الأرض بعصاه فيستريح فى غرفته فإذا وجبت الصلوات أداها فى غرفته وقد فتح بابها وجهر بالقراءة والتكبير ليسمعه أهل الربع جميعاً فإذا خلا إلى أصحابه الشباب على طعامهم أو على شايهم أو فى بعض سمرهم فهو أسرع الناس خاطراً وأظرفهم نكتو وأطولهم لساناً وأخفهم دعابة وأشدهم تتبعاً لعيوب الناس وأعظمهم أغراقاً فى الغيبة لا يتحفظ فى لفظ ولا

يتحرج من كلمة نابية ولا يتردد فى أن يجرى على لسانه المنطلق دائماً بصوته المرتفع دائماً أشنع الألفاظ وأشدها إغراقاً فى البذاء وأدلها على أبشع المعانى وأقبح الصور .

9- توطد الحب بين الحاج على والشباب :-

وكان أولئك الشباب يحبونه على ذلك أو يحبونه من أجل ذلك أوقل أنهم يحبون ذلك منه أشد الحب ويكلفون به أعظم الكلف كأنه كان يخرجهم من أطوارهم ويريحهم من جد العلم والدرس ويفتح لهم باب من اللهو ما كانوا يستطيعون أن يلجوه حين كانوا يخلون إلى أنفسهم بل ما كانوا يستطيعون أن يسمعون يلجوه حين كانوا يلتفون حول هذا الرجل الشيخ وحين كان يصب عليهم هراءه هذا بغير حساب كانوا يسمعون ذلك منه ويضحكون له حتى إن جنوبهم تكاد تنقد من الضحك ولكنهم على ذلك لم يكونوا يعيدون على الشيخ كلمة من كلماته البذيئة أو لفظاً من ألفاظة النابية فكأنما كانوا يرون شيئاً يعجبهم ويلهيهم فيستمتعون به من بعيد ولا يبيحون لأنفسهم أو لا تبيح لهم ظروفهم أن يدنوا منه أو يسعوا إليه ولم يكن ذلك يدل على أقل من هذه الصفة الغريبة الخليقة بالإعجاب والرحمة معاً والتى كان هؤلاء الشباب يمتزون بها عن كثير من زملائهم وأقرانهم وهى كظم الشهوات وأخذ النفس بألوان من الشدة تمكنهم من المضى فى الدرس على وجهه وتردهم عن التورط فيما كان كثير من زملائهم يتورطون فيه من هذا العبث السهل الذى يفل الجد ويفتر العزائم ويفسد الأخلاق وكان الصبى يسمع لهذا كله فيفهم ويحفظ ويعجب ويسأل نفسه كيف يجتمع طلاب العلم وما يحتاج إليه من الجد مع هذا التهالك على الهزل والتساقط على السخف فى غير تحفظ ولا أحتياط وكان يعاهد نفسه على انه إذا شب وبلغ طور هؤلاء الطلاب الذين يكبرهم ويقدر ذكاءهم فلن يسير سيرتهم ولن يتهالك على العبث كما يتهالكون عليه .

10- يوم الجمعة يوم البطون :-

وكان يوم الجمعة يوم البطون فى حياة هؤلاء الطلاب وفى حياة صديقهم الشيخ فكانوا إذا أصبحوا أجتمعوا إلى إفطار غزير دسم صاحب قوامه الفول والبيض ثم الشاى وما كانوا قد أدخروا من هذه الفطائر الجافة التى كانت أمهتهم يزودونهم بها ويضعن فى صنعها وفى تعبئتها قلوبهن الساذجة وما يملؤها من حب وعطف وحنان وكم ذكر الصبى جهد أبيه فى كسب ما لم يكن بد من كسبه من النقد لتستطيع أمه أن تهيئ لأبنيها زادهما وجد أمه فى صنع هذا الزاد وتكلفها الفرح وهى تهيئه وحزنها الصامت وهى تعبئه ودموعها المنهمرة وهى تسلم أحماله إلى من سيذهب به إلى القطار كم ذكر الصبى هذا كله حين كان هؤلاء

الشباب يلتهمون هذا الزاد التهاماً يغمسونه فى الشاى كما كان يوصيهم الشيخ أو يقضمونه بأسنانهم وأضرسهم قضماً ثم يعبون فى أكواب الشاى ليبلوه فى أفواههم حلوقهم بعد ذلك كان سهلاً هنياً وهم فى أثناء ذلك يتضاحكون من دعابة الشيخ وفكاهته لا يذكرون آباءهم وما جدوا ، ولا يذكرون أمهاتهم وما أحتملن من كد ، وما ذرفن من دموع وكان الشيخ وأصدقاؤه الطلاب يدبرون عشاءهم أثناء الدورة الثانية والثالثة من الشاى الذى يقبلون عليه بعد الإفطار .

11- إشتراك الجميع فى طعام يعده طاه ماهر :-

وكان تدبيرهم لهذا العشاء يقبض نفس الصبى ويملؤها خجلاً فلما فكر فيه بعد أن تقدمت به السن وجد لذكراه حناناً وإعجاباً كانوا يتداولون ويتشاورون ولم يكن ميدان مداولاتهم ومشاوراتهم واسعاً ولا عريضاً وإنما هما لونان من ألوان الطعام لم يشذوا عنهما قط فإما البطاطس فى خليط من اللحم والطماطم والبصل وإما القرع فى خليط من اللحم والطماطم والبصل وشئ من الحمص وكانوا يتفقون على أقدار ما يشترون من هذه الأصناف كلها ثم يقدرون ثمن ما سيشترون ثم يخرج كل من حصته من هذا الثمن إلا الشيخ فكانوا يخرجونه من هذه الغرامة فإذا أجتمع لهم ما يحتاجون من نقد ذهب أحدهم فإشترى لهم طعامهم فإذا عاد بما أشترى نهض أحدهم إلى موقده فأوقد فيه ناره من هذا الفحم البلدى حتى إذا صفت جذوته أقبل على الطعام يهيئه وأصحابه ينظرون إليه مجتمعين أو متفرقين والشيخ يلقى إليه نصائحه بين حين وحين حتى إذا تم له من تهيئة الطعام ما أراد خلى بينه وبين هذه النار تنضجه على مهل وإجتمع القوم إلى صديقهم الشيخ يعبثون أو إلى أنفسهم يدرسون وطاهيهم يخطف نفسه بين حين وحين ليلقى نظرة على هذا الطعام مخافة على أن يحترق أو يفسد وليلقى عليع بين حين وحين قطرات من ماء وكلهم يتنسم هذه الرائحة الذكية التى تبعثها النار من هذا الطعام كلما تقدمت به الأنضاج .

12- رائحة الطعام يتلذذ بها غير القادرين :-

وكلهم يجد فى تنسم هذه الرائحة مقدمة لذيذة لعشاء لذيذ ومن المحقق أنهم لم يكونوا وحدهم يصطنعون هذا الطعام وأنما كان لهم فى الربع زملاء يصطنعون مثلهم ويشمون رائحته مثلهم ومن المحقق لهم أيضاً أنه قد كان لهم فى الربع زملاء تقصر بهم ذات أيديهم عن أن يصنعوا لأنفسهم من الطعام مثل ما كانوا يصنعون ومن المحقق أيضاً أن هؤلاء العمال الذين كانوا يسكنون الدور السفلى من الربع كانت تقصر بهم ذات أيديهم عن أن يطرفوا

أنفسهم وأبناءهم ونساءهم بمثل هذا الطعام وأكبر الظن أنهم كانوا يجدون من نسائهم لهذا الحرمان هماً ثقيلاً وأكبر الظن أن هؤلاء المحرومين من الطلاب والعمال كانوا يجدون فى هذه الروائح التى كانت تملأ الربع يوم الجمعة لذة مؤلمة أو أماً لذيذاً .

13- الحاج على يقسم الطعام بالعدل ويمنع التعدى أى أحد :-

كنت نار ها افحم البلدى بطيئة طويلة البال فان ذلك يطيل لذة قوم ويمد ألم آخرين حتى إذا صليت العصر ودعيت الس إلى الغوب كان اطعام قد نضج فأتمع القوم حول مائدتهم وأقلوا على طعمهم فى نشاط يشبه الجد الهازل أو الهزل الجاد كلهم حريص على أن يستوفى حظه من هذا الطعام وكلهم يراقب أصحابه أن يسبقوه أو ينشطوا عليه وكلهم يستحى أن يظهر هذا الحرص أو يبدى هذه المراقبة ولكن الشيخ معهم فصراحته تغنى عن صراحتهم ةهرله يفضح ما أسروا من الجد فهو يراقبهم جميعاً وهو يقسم الطعام بينهم بالعدل وهو يصد أحدهم أن هم أن يجور على أصحابه ولا يخفى ذلك ولا يتحفظ فيه وأنما يعلنه صاخباً كعادته منبهاً هذا على أنه يخدع نفسه عن قطعة البطاطس بقطع اللحم ومنبهاً ذاك إلى أنه يسرف على نفسه وعلى أصحابه بما يغترف فى لقمته الغليظة من جامد الطعام أو سائله مرسلاً ألفاظة إلى هذا وذاك فى هزل يخف على أسماعهم ويحسن موقعه من نفوسهم ويضحكهم ولا يؤذيهم فيما ينبغى لهم من الحياء .

14- الصبى مضطرب فى معركة الطعام الضاحكة :-

والصبى فى أثناء هذه المعركة الضاحكة خجل وجل مضطرب النفس مضطرب حركة اليد لا يحسن أن يقتطع لقمته ولا يحسن أن يضعها فى الطبق ولا يحسن أن يبلغ بها فمه ويخيل إلى نفسه أن عيون القوم جميعاً تلحظه وأن عين الشيخ خاصة ترمقه فى خفيه فيزيده هذا إضطراباً وإذا يده ترتعش إذا بالمرق يتقاطر على ثوبه وهو يعرف ذلك ويألم له ولا يحسن أن يتقيه وأكبر الظن بل المحقق أن القوم كانوا فى شغل عنه بأنفسهم وآية ذلك أنهم يفكرون فيه ويلتفتون إليه ويحرضونه على أن يأكل ويقدمونإليه ما لا تبلغه يده فلا يزيده ذلك إلا إضطراباً وإختلاطاً وإذا هذه المعركة الضاحكة مصدر أللم لنفسه وحزن لقلبه وكانت خليقة أن تسره وأن تضحكه ولكنها إن آذته فى أثناء الطعام فقد كانت تسره وتسليه وتضطره أحياناً إلى أن يضحك وحده إذا خلا إلى نفسه بعد أن يشرب الجماعة شايهم وينتقلون إلى حيث يدرسون أو يسمرون وكذلك أنفق هؤلاء الشباب أعواماً طويلة مع هذا الشيخ وشب

الصبى فى هذه الحياة الضاحكة بفضل الشيخ على على الرغم من ما كان يعترض طريقة من أسباب الألم والأسى .

15- تفرق الجماعة فى أطراف المدينة :-

ثم تفرقت الجماعة وذهب كل هؤلاء الشباب لوجهه وتركوا الربع وإستقروا فى أطراف متباعدة من المدينة وقلت زيارتهم للشيخ ثم أنقطعت ثم تناسوه ثم نسوه .

16- وفاة الحاج على رحمه الله :-

وفى ذات يوم حمل إلى أفراد هذه الجماعة نعى الشيخ فحزنت قلوبهم ولم يصل الحزن إلى عيونهم ولم يرسم آيات على وجوههم وأخبر المخبر الصادق أن أخر كلمة نطق بها الشيخ وهو يحتضر إنما كانت دعاءه لأخى الصبى فرحم الله عمى الحاج علياً لقد كان ظله على الصبى ثقيلاً وإن ذكره ليملأ قلبه بعد ذلك رحمة وحناناً .

ملخص الفصل :

■ صوتان مفزعان أصابا الصبي بالحيرة الأوّل (ج الأُوَل) صوت عصا غليظة تضرب الأرض . والآخر صوت إنساني متهدج مضطرب وهو صوت الحاج علي الرزاز الذي يتولى عملية إيقاظ الطلاب قبيل الفجر للصلاة وحضور دروس الفجر من أجل ذلك كان الطلاب يتجاهلون الرجل ليلة الجمعة وهو يقول : (هلم يا هؤلاء أفيقوا إلى متى تنامون ! أعوذ بالله من الكفر والضلال).

■ ولقد اتصلت المودة بينه وبين الطلاب فهو يعرف للطلاب حبهم للعلم وصدوفهم (انصرافهم) عن العبث لذا لم يكن يسعى إليهم إلا في يوم الجمعة حيث يتولى تدبير الطعام لهم .

■ ولقد كان هذا الرجل يتكلّف (يتصنّع) التقوى والورع فإذا خلا إلى أصحابه فهو أسرع الناس خاطراً وأظرفهم نكتة وأطولهم لساناً وأخفهم دعابة وأشدهم تشنيعاً بالناس (فضح لهم ، تشويه لسمعتهم). من أجل ذلك أحبه الطلاب ، ولكن الصبي يعترض على ذلك ويرفض أن يسير سيرتهم في التهالك (التهافت ، الارتماء) على العبث وبخاصة يوم الجمعة حينما يعد الرجل لهم الطعام الذي كان يثير في سكان الربع لذة مؤلم وألماً لذيذاً.

■ ولقد كان الصبي في معركة الطعام خجلاً وجلاً بسبب عاهته من أجل ذلك كانت معركة الطعام تمثل مصدر ألم لنفس الصبي وتسلية له في نفس الوقت.

■ وفي يوم حُمِل إلى الطلاب نعي الشيخ فحزنت قلوبهم ولم يبلغ الحزن عيونهم ويذكر الصبي أن الرجل في احتضاره كان يدعو للفتى الشيخ .

أسئلة وأجوبة

س : ما الصوتان الغريبان اللذان كانا يفزعان الصبي ؟

جـ : أحدهما صوت عصا غليظة تضرب الأرض ضرباً عنيفًا ، والآخر صوت إنساني .

س : صف هذا الصوت الإنساني .

جـ : صوت متهدج (متقطع) مضطرب لا هو بالغليظ ولا هو بالنحيف يذكر الله ويسبح بحمده ويمد ذكره وتسبيحه مداً طويلاً غريباً. وهو يبدو قوياً فيذيع في الليل الهادئ شيئاً يشبه الاضطراب .

س : ما تأثير هذا الصوت على الصبي في البداية ؟

جـ : ارتاع وفزع الصبي لهذا الصوت أو لهذين الصوتين حين سمعهما لأول مرة وأتعب نفسه في التفكير فيهما والبحث عن مصدرهما ولكنه لم يظفر من بحثه بطائل (فائدة).

س : متى كانت الطمأنينة تعود إليه ؟

جـ : الذي يرد الأمن والطمأنينة إلى قلبه صوت المؤذن وهو ينادي : الصلاة خير من النوم .

س : كيف عرف الصبي مصدر الصوتين ؟ ومن صاحبهما ؟

جـ : عرفهما الصبي عندما تقدم الفتى (أخو الصبي) من الباب ليفتح فإذا بهذا الرجل وهو (الحاج علي) الذي كان يحدث هذه الجلبة ليفيق الشباب المجاورون .

س : اذكر أهم سمات الحاج علي مبيناً أهم التناقضات فيها .

جـ : كان شيخاً تقدمت به السن حتى تجاوز السبعين ، ولكنه كان محتفظاً بقوته وبقوة عقله ، فهو ماكر ، ماهر ، ظريف ، لبق ، وهو معتدل القامة شديد النشاط عنيف إذا تحرك عنيف إذا تكلم ، طويل اللسان متتبعاً لعيوب الناس عالي الصوت دائماً ، وكان تاجرًا في الأرز ولذلك سمي بالحاج (علي الرزاز) وعندما تقدمت به السن أعرض عن (ابتعد) التجارة أو أعرضت

التجارة عنه ، وكان قد اتخذ غرفة في الربع ولم يكن يسكن في هذا الربع من غير المجاورين إلا الشيخ والفارسيان .

س : ما العلاقة التي كانت تربط بين (الحاج علي) وشباب الأزهر (المجاورين) ؟

جـ : كان بينه وبين هؤلاء الشباب مودة متينة فيها ظرف ورقة وتحفظ يؤثران في القلوب حقاً ، كما كان يشاركهم في تدبير طعامهم ولهوهم البريء في يوم الجمعة فقط .

س : علل : حرص (الحاج علي) على عدم الالتقاء بالطلاب إلا يوم الجمعة .

جـ : حتى يتركهم لعلمهم ودرسهم فلا يشغلهم .

س : ما الذي جعل الصبي يصف الحاج علي بتكلف (تصنّع) التقوى والورع ؟

جـ : كان الصبي يرى أن " الحاج علي " يتكلف التقوى والورع ويصطنع ذلك اصطناعاً ويبدأ ذلك بغزوته تلك في الثلث الأخير من كل ليلة صائحاً يذكر الله ويسبحه ضارباً بعصاه حتى يبلغ مسجد الحسين ليشهد صلاة الفجر ، وكان يؤدي الصلوات كلها ويفتح باب غرفته جاهراً بالقراءة والتكبير ليسمعه أهل الربع جميعاً ، فإذا خلا إلى أصحابه فهو أسرعهم خاطراً وأطولهم لساناً وأظرفهم نكتة لا يتحفظ (يحتاط) في لفظ ولا يتحرج من كلمة نابية (قبيحة ، خارجة) ، ولا يتردد في أن يجري على لسانه المنطلق دائماً وبصوته المرتفع دائماً أشنع (أقبح) الألفاظ ، وأشدها إغراقاً في البذاءة (الفُحش ، القُبح) وأدلها على أبشع المعاني وأقبح الصور.

س : لماذا كان الشباب يحبون الحاج علي ويقبلون عليه ؟

جـ : لأنه كان يريحهم من جد العلم والدرس ، ومع ذلك كانوا ملتزمين لا يبيحون لأنفسهم أن يقولوا ذلك الذي يقوله من قول فاحش أو يعيدوه فهم يختلفون عن غيرهم بكظم الشهوات (الرغبات) وأخذ النفس بألوان الشدة (أي تهذيبها).

س : ما وجه العجب في طلاب العلم كما يرى الصبي ؟

جـ : كان الصبي لا يعجبه هؤلاء الطلاب فكيف يجمعون بين طلب العلم وبين الهزل (المزاح × الجد) والتساقط (الارتماء ، التهافت) ونوى ألا يكون سلوكه مثل هؤلاء الطلاب في المستقبل .

س : " وكانت نار الفحم البلدي بطيئة طويلة البال ، فكان ذلك يطيل لذة قوم ويمد ألم آخرين .. "

فسّر العبارة في ضوء فهمك لما يريد الكاتب .

جـ : بالفعل فهي مصدر لذة لمن يقومون بإعداد الطعام وتجهيزه فهم يمنون أنفسهم بعشاء لذيذ ستستقبله بطونهم الجائعة .

- وهي مصدر ألم لهؤلاء العمال الذين كانوا يسكنون الدور السفلي من الربع وكانت تقصر بهم ذات أيديهم (أي يمنعهم فقرهم) عن أن يمتّعوا أنفسهم وأبناءهم ونساءهم بمثل هذا الطعام .

س : كيف كانت معركة الأكل الضاحكة مصدر ألم لنفس الصبي ؟

جـ : لأن الصبي خجل وجل مضطرب النفس مضطرب حركة اليد لا يحسن أن يقتطع لقمته ولا يحسن أن يغمسها في الطبق ، ولا يحسن أن يبلغ بها فمه . يخيل إلى نفسه أن عيون القوم جميعاً تلحظه وأن عين الشيخ خاصة ترمقه في خفية ، فيزيده هذا اضطراباً وإذا يده ترتعش ، وإذا بالمرق يتقاطر على ثوبه وهو يعرف ذلك ويألم له ولا يحسن أن يتقيه (يتحاشاه ، يتجنبه).

س : اختلفت أحاسيس الصبي نحو معركة الطعام الضاحكة بين حزن وفرح بعد ذلك . اشرح ذلك .

جـ : بالفعل فهي إذا كانت قد آذته في أثناء الطعام فقد كانت تسره وتسليه وتضطره أحياناً إلى أن يضحك وحده إذا خلا إلى نفسه بعد أن يشرب الجماعة شايهم وينتقلوا إلى حيث يدرسون أو يسمرون (السمر : الحديث ليلاً) .

س : كيف تفرقت هذه الجماعة ؟ وما مصير الحاج علي بعد ذلك ؟ وما شعور الصبي تجاهه؟

جـ : ذهب كل من هؤلاء لوجهة وتركوا الربع ، واستقروا في أطراف متباعدة من المدينة ، وقلت زيارتهم للشيخ ، ثم انقطعت ، ثم تناسوه ، ثم نسوه ، وفي ذات يوم حمل إلى أفراد الجماعة نعي الشيخ ، فحزنت قلوبهم ولم يبلغ الحزن عيونهم ولم يرسم آياته على وجوههم وأخبر المخبر الصادق أن آخر كلمة نطق بها الشيخ وهو يحتضر إنما كانت دعاءه لأخي الصبي ، ورغم أن ظله كان ثقيلاً على الصبي إلا أن ذكره كان يملأ قلبه بعد ذلك رحمة وحناناً

الفصل الخامس
" الإمام محمد عبده والأزهر"

عرض الأحداث :

1- الغرفة مصدر الفكاهة وسمات ساكنها :-

وغرفة أخرى من غرفات هذا الربع كانت تقوم فيه غير بعيد عن شمالك إذا صعدت السلم وكانت مصدر فكاهة ودعابة ولهو لهؤلاء الشباب أيضاً كان يسكنها شاب لعله أكبر من هؤلاء الطلاب شيئاً وقد كان أقدم منهم عهداً بالأزهر ولكنه كان من جيلهم ومن طبقتهم على كل حال كان نحيف الصوت يكفى أن تسمعه لتضحك من صوته وكان ضيق العقل لم يأذن الله للون من ألوان العلم أن يستقر فى رأسه لأن عقله كان محدوداً محصوراً وكان قصير الذكاء لم يأذن الله لذهنه أن ينفذ إلى أقرب شئ وراء ما كان يقرأ فى الكتب على إختلافها وكان مع ذلك واسع الثقة بنفسه بعيد الطمع فى مستقبله مطمئناً فى غير تكلف إلا أنه كان كأصحابه هؤلاء الذين يعيش معهم ويشاركهم فى أكثر ما يختلون إليه من الدروس كان يشهد معهم (درس الفقه و درس البلاغة ودرس الأستاذ الأمام)، ولم يكن يخف لدرس الأصول لأن هذا الدرس كان يقتضيه أن يخرج من غرفته مع الفجر وقد كان لراحته مؤثراً وبها ضنيناً وكان يشارك أصحابه فى بعض مطالعتهم وكان يشاركهم بنوع خاص فى هذه المطالعات التى لا تتصل بالدروس المنظمة ولا بالكتب التى كان الشيوخ يقرءونها .

2- الشبان يضيقون بكتب الأزهر :-

فقد كان هؤلاء الشباب يضيقون بكتب الأزهر ضيقاً شديداً ، يتأثرون فى ذلك برأى

أستاذهم الإمام فى كتب الأزهر ومناهجه وكانوا يسمعون من الأستاذ الإمام حين يشهدوندرسه أو حين يزورونه فى داره أسماء كتب قيمة فى (النحو والبلاغة والتحيد أيضاً)، وكانت هذه الكتب القيمة بغيضة إلى شيوخ الأزهر لأنهم لم يألفوها وربما أشتد بغضهم لهذه الكتب لأن الأستاذ الإمام قد دل عليها ونوه بها ، وكان الذين ينافسون الأستاذ الإمام من الشيوخ الأعلام يحاولون أن يذهبوا مذهبه فيدلون طلابهم على كتب قيمه أخرى لا تقرأ فى الأزهر ، لأن الأزهريين لم يألفو قراءتها وكان هؤلاء الطلاب لا يكادون يسمعون أسم كتاب من هذه الكتب حتى يسرعوا إلى شرائه إن وسعهم ذلك ، وربما كلفوا أنفسهم فى هذا الشراء جهداً ثقيلاً وحرماناً شديداً ، فإن أعياهم ذلك أستعاروه من مكتبة الأزهر ، ثم أقبلو عليه ينظرون فيه ثم إتفقوا على أن يقرءوه جماعة ويتعاونوا على فهمه.

3- الشبان يفخرون على تلمذتهم على الإمام :-

كان يدفعهم إلى ذلك حبهم الصادق للأستاذ الإمام ورغبتهم الصادقة فى العلم والأطلاع وربما دفعهم إلى ذلك مع هذه العاطفة شئ من غرور الشاب فقد كانوا يفتخرون بتلمذتهم للأستاذ الإمام

وللشيخ بخيت وللشيخ أبى خطوة وللشيخ راضى كانوا يملأون أفواههم بأنهم تلاميذ هؤلاء الأئمة و بأنهم من تلاميذهم المقربين والمصطفين ، ولم يكونوا يكتنفون بالأختلاف إلى هؤلاء الشيوخ فى دروسهم وأنما كانوا يزورون شيوخهم فى بيوتهم ، وربما يشاركوهم فى بعض البحث وربما أستمعوا منهم دروساّ خاصة فى يوم الخميس بعد أن تصلى الظهر أو بعد أن تصلى العشاء وكانوا لا يكرهون أن يعرف عنهم زملاؤهم هذا كله وأن يتحدث عنهم زملاؤهم بأنهم يقرءون فيما بينهم هذا الكتاب أو ذالك فى هذا الفن أو ذاك وكانوا قد وصلوا بهذا كله إلى شئ ظاهر من الأمتياز بين زملائهم حتى عرفوا فى الأزهر كله بأنهم أنجب طلاب الأزهر وأخلقهم بالمستقبل السعيد فكان من المعقول أن يسعى إليهم الأوساط من زملائهم يلتمسون التفوق فى الأتصال بهم والأمتياز حين يعرف الناس أنهم من أصدقائهم وأصفيائهم ويلتمسون بذلك الوسيلة إلى أن يتصلوا بكبار الشيوخ وأئمة الأساتذة وكان صاحبنا من هؤلاء الطلاب الأوساط قد أتصل بهذه الجماعة من الطلاب ليقول زملاؤه أنه واحد منهم وليستطيع بحكم هذه الصلة أن يصحبهم فى زياراتهم للأستاذ الإمام والشيخ بخيت .

4- ساكن الغرفة يتقرب إلى الطلاب النجباء من شبان الأزهر :-

وكان غرور الشباب يحبب إلى هذه الجماعة هذا النوع من الأمتياز ، ويهون عليها قبول هؤلاء الطفيليين فى العلم من ضعاف الطلاب وأوساطهم ثم يتيح لهم بعد ذلك حين يخلون إلى أنفسهم وقد أحصوا على هؤلاء الزملاء جهالتهم وسخافاتهم وأغلاطهم الشنيعة ، أن يعيدوا ذلك ويضحكوا منه ملء أفواههم وملء جنوبهم أيضاّ وأكبر الظن أن صاحبهم هذا قد عرفهم فى بعض الدروس فمازال يدنى نفسه منهم حتى أتصل بهم فزارهم ثم أعجبه ربعهم وأعجبه جواره لهم فى هذا الربع فأتخذ فيه غرفة وأصبح واحداّ منهم يشاركهم فى الدرس ويشاركهم فى الشاى ويشاركهم فى الزيارات ويشاركهم فى بعض الشهرة ، ولكن الله لم يفتح عليه قط بأن يشاركهم فى العلم والفهم وفى الأبانة والأيضاح ويظهر أنه كان أوسع منهم يدا وأكثر منهم مالاّ ، أو قل أنه كان يقتر على نفسه إذا خلا إليهم فإذا أتصل بأصحابه يسر على نسه وأنفق عن سعة وربما كان يشعر بحاجتهم إلى النقد لشراء كتاب أو لأداء دين عاجل أو لإرضاء حاجة ملحة فيقدم إليهم من ذلك ما يريدون رفيقاّ بهم متلطفاّ لهم وكانوا يعرفون ذلك له ويحمدونه ، ولكنهم لم يكونوا يطيقون جهله وربما لم يملكوا أنفسهم فضحكوا من هذا الجهل بمحضر منه وردوا عليه سخفه رداّ عنيفاّ ، فيه كثير من الأزدراء القاسى ولكنه كان يقبل ذلك راضياّ ، ويتلقاه باسماّ وما أظن أنهم قد عرفوا فى وجهه الغضب يوماّ على كثرة ما كانوا يثقلون عليه بالغض منه والأزدراء له

5- ساكن الغرفة وعلم العروض :-

وكان أجمل ما يتندرون به عليه علمه بالعروض أو جهله بالعروض فكلاهما سواء كان يطاع معهم كتاباً فى النحو فلا يكاد يعرض لهم شاهد وما أكثر ما تعرض الشواهد فى كتب النحو حتى يكون أسرعهم إلى رد هذا الشاهد إلى بحر من أبحر العروض ولم يكن يختلف قط وإنما كان البسيط دائماً وقد يكون البيت من الطويل وقد يكون من الوافر وقد يكون من أى بحر من أبحر الشعر ولكنه كان بسيط دائماً والغريب أنه لم يكتفى بالإسراع إلى إعلان أن هذا البيت من البسيط وإنما كان يسرع فيأخذ فى تقطيع البيت يرده إلى البسيط مهما كان وزنه فيقطع على الجماعة وزنهم فيقطع على الجماعة درسهم ويدفعهم إلى بحر من الضحك لا يكاد يعرف له حد وقد كثر منه ذلك حتى أغرى به أصحابه وأطمعهم فيه فكانوا كلما عرضوا بيت من الشعر أظهروا العجز عن رده إلى وزنه حتى ينبئهم صاحبهم بأنه من البسيط فإذا فعل أظهرو العجز عن تقطيع البيت حتى يأخذ صاحبهم فى تقطيعه فيرده إلى البسيط وهناك يستأنفون الضحك ، ويستأنفون الأستهزاء ويلقاهم هو بهذه الأبتسامة الراضية التى لا تعرف الغضب ولا الغيظ .

6- ساكن الغرفة يترك الطلاب النجباء ويحاول أن يشارك الصبى :-

وقد أقام هذا الشاب على ذلك مع أصدقائه أعواماً طوالآ لم يغاضبهم ولم يغاضبوه وكأنه أحس أخر الأمر أنه ليس من تلك الحلبة وأه لا يستطيع أن يجرى فى ذلك الميدان فأخذ يتخلف قليلاً قليلاً عن الدروس ويتكلف التعلات والمعاذير ، لا يشارك القوم فى مطالعتهم ويكتفى بالمشاركة فى الشاى والطعام أحياناً والزيارات دائماً وقد تقدمت السن بالصبى فى أثناء ذلك وتقدم به الدرس أيضاً وإذا هذا الشاب يظهر العطفعليه والقدر له وإذا هو يعرض عليه أن يقرأ معه الكتب ويعرض عن مشاركة أقرانه وأنداده إلى مشاركة هذا الغلام الناشئ ، ويأخذ الغلام فى أن يقرأ معه كتباً فى الحيث وأخرى فى المنطق وأخر فى التوحيد ولكنه لا يجد عنده غناء وليس الغلام فارغاً للضحك منه والتندر به وليس هو قادراً على ذلك أو راغباً فيه وإذا هو يحتال فى التخلص منه والمضى لشأنه .

7- إرتقاء حياة الشاب وأتصاله بطبقة الأثرياء مع أصحابه :-

وإذا هذا الرجل يترك العلم أو يتركه العلم ولكنه يظل محسوباً على الأزهر طالباً فيه مشاركاً لأصحابه فى الناحية الأجتماعية من حياتهم وقد أرتقت حياتهم بعض الشئ رقاها ذكاؤهم وتفوقهم ورضا الأستاذ الإمام عنهم وتقربه إياهم ، وإذاهم يتصلون بفلان وفلان من أبناء الأسر

الغنية الثرية الذين كانوا يطلبون العلم فى الأزهر إذ ذاك وإذا الزيارات تتصل بينهم وبين هؤلاء الشبان الأغنياء الأثرياء وصاحبهم معهم يزور ويزور وترتقى حياته الأجتماعية كما أرتقت حياة أصحابه لا يحسون هذا الأرتقاء ولا يكادون يشعرون به وهم إذن لا يتحدثون به ولا يتمدحون بزيارتهم لتلك البيوت الممتازة وجلوسهم إلى أصحابهم النابهين وإنما يرون ذلك شيئاً طبيعياً مألوفاً فأما صاحبهم هو الذى يراه المجد كل المجد ويستمد منه الغبطة كل الغبطة والغرور كل الغرور ويستغله لبعض منافعه المادية أحياناً ويتحدث به دائماً إلى من أراد أن يسمع له ومن لم يرد وتمضى الأيام ويتفرق هؤلاء الطلاب وقد أخذ كل واحد منهم طريقة فى الحياة ، ولكن هذا الرجل لا ينساهم ولا يسمح لهم أن ينسوه قد عز عن تتبعهم فى العلم فليتتبعهم فى غيره مما تمتلئ به الحياة ، يزورهم أن لم يزوروه ويلقاهم فى زيارتهم عند فلان أو فلان من أصحاب المنزلة والثراء .

8- ساكن الغرفة يتصل بالإمام وبخصومة وبالمحافظة :-

وقد خرج الأستاذ الإمام من الأزهر بسبب تلك المنحة السياسية المعروفة وإذا صاحبنا متصل بالأستاذ وشيعته متصل بخصوم الأستاذ الإمام وشيعتهم أيضاً وق أخذ الأزهر يضطرب وخلت السياسة فى ذلك الأضطراب وأختصمت فيه السلطتان وإذا صاحبا يتصل بالمضربين مشاركاً لهم فى الأضراب ويتصل بخصوم الأضراب مفشياً لهم أسرار المضربين ويتكشف الأمر ذات يوم عن أن صاحبنا كان متصل بالمحافظة فتقطع الصلة قطعاً عنيفاً بينه وبين أصدقائه ويرد عن البيوت التى كان يسعى إليها ويستقبل فيها ويقبع فى غرفته فى تلك الربع قد خسر الناس جميعاً ولم يخسره أحد وقد قصرت به همته عن درجة الأزهر فهو ينفق حياته الخاملة وحيداً يائساً محتملاً خموله على مضض مكتسباً عيشه فى مشقة .

9- موت صاحب الغرفة :-

ثم ينبئ المنبئ ذات يوم بانه قد مات ،أمات من علة؟ أمات من حسرة؟ أم مات من الحرمان؟ ولكن أصدقائه يسمعون النعى فلا يأخذهم وجوم ولا يمس نفوسهم حزن وإنما يتلون هذه الآية الكريمة التى نتلوها دائماً حين ينعى إلينا الناس (إنا لله وإنا إليه راجعون)

ملخص الفصل :

■ غرفة أخرى يسكنها شاب من أقدم الطلاب بالأزهر كان نحيف الصوت ضيق العقل ، لا يستقر في رأسه علم ، كان يشهد دروس الفقه والبلاغة ولكنه لا يذهب إلى درس الأصول ؛ لأن موعده كان مع الفجر وهو لا يستيقظ مبكراً لحبه للنوم والراحة.

■ هؤلاء الطلاب سكان الربع كان يضيقون بكتب الأزهر التي فيها جمود ويعتمدون على كتب يختارها لهم الإمام محمد عبده ، وكان مشايخ الأزهر المتفتحون يقلدونه فيوجهون الطلاب إلى كتب قيمة أخرى .

■ وكان الطلاب يفخرون بتلمذتهم على يد الإمام محمد عبده والشيخ بخيت وأبي خطوة والشيخ راضي سواء في المساجد أو حتى في بيوتهم .

■ من صفات هذا الشاب أنه كان بخيلاً على نفسه وحينما يقترب من الطلاب كان يجود ويقدم لهم المال رفيقاً بهم متلطفاً لهم وكانوا يحمدونه على ذلك ولكنهم كانوا لا يطيقون جهله ويسخرون منه بشدة دون أن يغضب منهم .

■ وعلى جهله كان يدعي العلم بالعروض وهو لا يعرف من بحور الشعر سوى بحر البسيط وكان يظهر العطف على الصبي ويقرأ له أحياناً .

■ اتصل الشاب بأبناء الأسر الثرية نتيجة لعلاقته بالشباب يزورهم ويزورونه ولكنه ابتعد عن العلم أو قل ابتعد عنه العلم .

■ وفي أثناء محنة الإمام أبدى موقفاً غريباً فهو متصل بالأستاذ وشيعته ، ومتصل بخصومه وينقل أسرار أعوان الإمام واكتشف أمره ، فكرهه الجميع واعتزلوه ومات فجأة دون أن يحزن أحد على وفاته.

أسئلة وأجوبة

س : ما صفات الشاب الذي كان يسكن بجوار طه حسين في الربع ؟

جـ : كان من جيل ومن طبقة هؤلاء الطلاب ، وكان نحيف الصوت ، ضيق العقل قليل الذكاء ، ومع ذلك كان واسع الثقة بنفسه طامع أشد الطمع في مستقبله .

س : كيف كان ذلك الشاب يتقرب إليهم ؟

جـ : كان يتقرب إليهم تارة بأن يشهد معهم درس الفقه ودرس البلاغة ودرس الأستاذ الإمام ، وتارة يتردد عليهم ثم اتخذ مسكناً بجوارهم ، وكان يكثر من زيارتهم ويمدهم بالمال إذا احتاجوا إلى شراء الكتب أو أداء دين عاجل أو قضاء حاجة ملحة.

س : علل : تكاسُل الشاب عن حضور درس الأصول .

جـ : لأن هذا الدرس كان يقتضيه أن يخرج من غرفته مع الفجر وهو كان يفضل الراحة والنوم أكثر من العلم .

س : ما موقف الإمام محمد عبده من كتب الأزهر ؟ وكيف عبر عن ذلك ؟

جـ : كان الإمام محمد عبده يرى أن كتب الأزهر ومناهجه شديدة على الطلاب وفيها جمود مما يجعل الطلاب يضيقون بها ضيقاً شديداً وهي تحتاج للتغيير .

- وقد دلهم الإمام على كتب قيمة في النحو والبلاغة والتوحيد والأدب أيضاً .

س : لشيوخ الأزهر موقف من تلك الكتب التي ينادي بها الإمام محمد عبده . وضِّح .

جـ : كانوا يكرهونها ؛ لأنهم لم يألفوها (يعتادوها) ، وربما اشتد بغضهم لها ؛ لأن الإمام هو الذي دل الطلاب عليها ونوَّه (أشار) بها.

س : ما الوسائل التي اتبعها الشباب الأزهريون الذين يتحدث عنهم الكاتب للتميز في العلم ؟

جـ : كان هؤلاء الشباب الأزهريون يسارعون إلى شراء الكتب القيمة التي دلهم عليها الشيخ الإمام ، ومن كان يعجز عن شرائها يستعيرها من مكتبة الأزهر ، كما اتفقوا على قراءة هذه الكتب مجتمعين ؛ ليتعاونوا على فهمها ؛ لأنهم كان لديهم رغبة صادقة وعزيمة أكيدة على تحصيل العلم والاطلاع والبحث .

س: مَنِ الشيوخ الأئمة الذين كان طلابهم يفخرون بهم ؟

جـ : كانوا يفخرون بتلمذتهم للأستاذ الإمام وللشيخ بخيت وللشيخ أبي خطوة وللشيخ راضي وكانوا يملئون أفواههم بأنهم تلاميذ هؤلاء الأئمة وبأنهم من تلاميذهم المقربين المصطفين (المختارين).

س : دلل على حب طلاب العلم للإمام محمد عبده ورفاقه من علماء الأزهر .

جـ : الدليل أنهم لم يكونوا يكتفون بالاختلاف (التردد) إلى هؤلاء الشيوخ في دروسهم وإنما كانوا يزورون شيوخهم في بيوتهم وربما شاركوهم في بعض البحث ، وربما استمعوا منهم دروساً خاصة في يوم الخميس بعد أن تصلي الظهر أو بعد أن تصلي العشاء .

س : وما رأي الكاتب في هؤلاء الطلاب ؟

جـ : ورأي الكاتب أنهم أنجب طلاب الأزهر وأخلقهم (أجدرهم ، أحقهم) بالمستقبل السعيد .

س : علل : محاولة الطلاب متوسطي المستوى الاتصال بأنجب طلاب الأزهر .

جـ : لأنهم يلتمسون التفوق والامتياز في الاتصال بهم والامتياز حين يعرف الناس أنهم من أصدقائهم وأصفيائهم ، ويلتمسون بذلك الوسيلة إلى أن يتصلوا بكبار الشيوخ وأئمة الأساتذة .

س : لماذا اتصل هذا الشاب بهؤلاء الطلاب المتفوقين ؟

جـ : ليقول زملاؤه إنه واحد منهم وليستطيع بحكم هذه الصلة أن يصحبهم في زياراتهم للأستاذ الإمام أو الشيخ بخيت .

س : لماذا كان الطلاب المتفوقون يقبلون مصاحبة الطلاب الضعاف والمتوسطين ؟

جـ : إرضاء لغرورهم الذي يوضِّح لهم مدى تفوقهم عليهم ، ثم يتيح لهم بعد ذلك ، حين يخلون إلى أنفسهم (ينفردون بها) وقد أحصوا على هؤلاء الزملاء الضعاف والمتوسطين جهالاتهم وسخافاتهم وأغلاطهم الشنيعة ، أن يعيدوا ذلك وأن يضحكوا منه ملء أفواههم وملء جنوبهم (أي قلوبهم) أيضاً.

س : ما الذي كان هذا الشاب يشارك فيه هؤلاء الطلاب المتفوقين ؟ وما الذي كان لا يشاركهم فيه ؟

جـ : كان يشاركهم في الدرس ويشاركهم في الشاي ، ويشاركهم في الزيارات ويشاركهم في بعض الشهرة .

- ولكن الله لم يفتح عليه بأن يشاركهم في العلم والفهم ، وفي الإبانة والإيضاح .

س : ما الذي كان لا يطيقه الطلاب المتفوقون من هذا الشاب ؟

جـ : كانوا لا يطيقون جهله وربما لم يملكوا أنفسهم فضحكوا من هذا الجهل بمحضر منه ، وردوا عليه سخفه (ضعفه ، تفاهته) رداً عنيفاً فيه كثير من الازدراء القاسي والغض من شأنه (الحط من قدره).

س : كيف كان هذا الشاب يقابل ضحك وسخرية هؤلاء الطلاب منه ؟

جـ : كان يقبل ذلك راضياً ويتلقاه باسماً فلم يغضب يوماً منهم .

س : ما الذي كان يضحك الطلاب من الشاب ساكن الغرفة ؟

جـ : كانوا يضحكون من جهله بعلم العروض ، فكل الشواهد في كتب النحو التي كان يتعرض لها كان يرجعه إلى بحر واحد هو " البسيط " فكل الأبيات والشواهد عنده من بحر واحد فقط هو " البسيط ".

س : كيف تصرَّف هذا الشاب عندما أحس أنه ليس من تلك الحلبة وانه لا يستطيع أن يجري في ذلك الميدان (أي حلبة وميدان التفوق والعلم)؟

جـ : أخذ يتخلف قليلاً قليلاً عن الدروس ، ويتكلف المعاذير (الأعذار ، الحجج م معذرة) حتى لا يشاركهم في مطالعتهم ويكتفي بالمشاركة في الشاي والطعام أحياناً والزيارات دائماً.

س : ما العلاقة التي ربطت الصبي بالشاب ساكن الغرفة ؟ وكيف انتهت ؟

جـ : عرض الشاب على الصبي - الذي أصبح غلاماً - أن يقرأ معه الكتب في الحديث والمنطق والتوحيد ولما لم يجد عنده فائدة ، وأن الغلام ليس فارغاً للضحك والتندر به فأعرض عنه وتخلص منه .

س : كيف اتصل الشاب ساكن الغرفة بالأثرياء ؟

جـ : ظل محسوباً على الأزهر ولكنه كان يشارك الطلاب حياتهم الاجتماعية وقد ارتفعت حياة الشباب بعض الشيء بفضل ذكائهم وجدهم وتفوقهم ورضا الأستاذ الإمام عنهم فاتصلوا بأبناء الأسر الغنية الثرية الذين كانوا يطلبون العلم في الأزهر ، فتتبعهم ساكن الغرفة في اتصالهم بالأثرياء من طلاب الأزهر .

س : لماذا قاطع الشباب صاحبهم ؟وما أثر ذلك على حياته ؟

جـ : عندما خرج الأستاذ من الأزهر في المحنة السياسية المعروفة اتصل ساكن الغرفة بالأستاذ وشيعته واتصل أيضاً بخصومه مشاركاً لهم ، واتصل بخصوم الإضراب مفشياً لهم أسرار المضربين ، فاكتشف أمره ، واتضح أيضاً اتصاله بالمحافظة فانقطعت صلتهم به وقبع في غرفته بعدما خسر الناس جميعاً .

س : ما مصير ساكن الغرفة ؟ وما رد فعل أصدقائه ؟

جـ : مات الشاب ، أمات من علة به ؟ أم مات من حسرة ؟ أم مات من الحرمان ؟ وأما أصدقاؤه أخذهم وجوم ولم يحزنوا عليه وإنما قالوا : " إنا لله وإنا إليه راجعون ".

الفصل السادس
" انتساب الصبي للأزهر"

عرض الأحداث :

1- تأثر الصبى بالربع :-

على هذا الربع أقبل الصبى ، وفى هذه البيئة عاش وأكبر الظن أن ما أكتسب فيهما من العلم بالحياة وشئونها والأحياء و أخلاقها لم يكن أقل خطراً مما أكتسبه من بيئته الأزهرية من (العلم بالفقه والنحو والمنطق والتوحيد) .

2- الأستاذ الجديد للصبى وسماته :-

ولم يكد الصبى يستقر فى ربعه يومين أو ثلاثة حتى أسلمه أخوه إلى أستاذ كان قد ظفر بالدرجة أثناء الصيف وكان سيبدأ الدرس ويجلس مجلس الأستاذ من صغار التلاميذ لأول مرة فى حياته وكان قد بلغ الأربعين أو كاد يبلغها وكان معروفاً بالتفوق مشهوراً بالذكاء وقد غالب الحظ فغلبه وإن لم يكن أنتصاره على الحظ ملائماً لحقه فى الفوز فقد ظفر بالدرجة الثانية وعد هذا أنتصار وقصر فى الدرجة الأولى وعد هذا ظلماً وكان ذكاؤه مقصوراً على العلم فإذا تجاوزة إلى الحياة العلمية فقد كان إلى السذاجة أدنى منه إلى أى شئ آخر وكان يعرف بين أصدقائه الطلاب والعلماء بأنه محب لبعض لذاته المادية متهالك عليها يفرض عليه مزاجه ذلك ولا تفرضه عليه رذيلة أو فساد خلق مألوف وكان كثير الأكل قد شهر بأنه يتهالك على اللحم ولا يستطيع أن ينقطع عن أكله والإسراف فيه يوماً واحداً وكان ذلك يكلفه عناء كثيراً ، وكان إلى هذا غريب الصوت إذا تحدث كان صوته متهدجاً متكسراً يقطع الحروف تقطيعاً ويتراكم مع ذلك بعضه

فوق بعض ، وتنفرج شفتاه عن كلامه أكثر مما ينبغى ، فلا يكاد يسمعه المتحدث إليه حتى يضحك ، ولا يكاد يمضى فى الحديث معه حتى يقلد فتور صوته وتكسره وإنفراج الشفتين عنه ولم يكد يظفر بدرجة العالمية حتى أسرع إلى شارة العلماء فأتخذها ولبس الفرجية متعجلاً لبسها ولم يكن العلماء يتخذون هذه الشارة إلا بعد أن يبعد عهدهم بالدرجة وتعرف لهم فى العلم سابقة وقدمة وتيسر لهم حياتهم المادية شيئاً، ولكن صاحبنا أسرع إلى الفرجية فلبسها وأضحك منه أصحابه من الطلاب وأساتذته من الشيوخ وزادهم ضحكاً منه وتندراً عليه أنه كان يلبس الفرجية ويمشى حافياً فى نعليه إن صح هذا التعبير لا يتخذ الجوارب عجزاً منه عنها أو زهداً منه فيها وكان إذا مشى فى الشارع تثاقل وتباطأ وأصطنع وقار العلماء وجلال العلم ، فإذا خطا عتبة الأزهر ذهب عنه وقاره وفارقته أناته ولم يمشى إلا مهرولاً.

3- كيف عرف الصبى أستاذه :-

وقد عرف الصبى رجليه قبل أن يسمع صوته فقد أقبل على مكان درسه لأول مرة مهرولاً كما تعود أن يمشى ، فعثر بالصبى وكاد يسقط من عثرته ومست رجلاه اللتان خشن جلدهما يد الصبى فكادت تقطع ، ثم مضى حتى جلس وأسند ظهره إلى العمود الذى تمنى أن يسند ظهره إليه معلماً .

4- منهج الأستاذ فى التدريس :-

وكان كغيره من أقرانه فى ذلك الوقت بارعاً فى العلوم الأزهرية كل البراعة ساخطاً على طريقة تعليمها سخطاً شديداً قد بلغت تعاليم الأستاذ الإمام قلبه فأثرت فيه ، ولكنها لم تصل إلى أعماقه فلم يكن مجدداً خالصاً ولا محافظاً خالصاً وإنما كان شيئاً بين ذلك وكان هذا يكفى لينظر الشيوخ إليه شزراً وليلحظوه فى شئ من الريبة والإشفاق ولم يكد يبدأ درسه فى الأول فى الفقه حتى أعلن إلى تلاميذه أنه لن يقرأ لهم كتاب (مراقى الفلاح على نور الإيضاح) كما تعود الشيوخ أن يقرءوا للتلاميذ المبتدئين ، ولكنه سيعلمهم الفقه فى غير كتاب بمقدار بمقدار ما فى مراقى الفلاح فعليهم إذا أن يسمعوا منه ويفهموا عنه ، وأن يكتبوا ما يحتاجون إلى كتابه من المذكرات .

5- الصبى راض عن أستاذه :-

ثم أخذ فى درسه فكان قيماً ممتعاً وسار هذه السيرة فى درس النحو ، فلم يقرأ التلاميذ (شرح الكفراوى) ولم يعلمهم الأوجه التسعة لقراءة (بسم الله الرحمن الرحيم) وإعرابها ، وأنما هيأهم

للنحو تهيئة حسنة وعرفهم الكلمة والكلام والأسم والفعل والحرف فكان درسه ممتعاً أيضاً وسئل الصبى أثناء الشاى العصر عما سمع من أستاذه فى الفقه والنحو فلما أعاد على أخيه وأصحابه ما سمع رضيت الجماعة عن الشيخ وعن منهجه وأقرت طريقته فى التعليم وجعل الصبى يختلف إلى هذين الدرسين لا يتجاوزهما أياماً لا يذكر عددها ولكنه كان يسأل نفسه متى ينتسب إلى الأزهر ويصبح طالباً مقيداً فى سجلاته فلم يكن فى هذه الأيام إلا صبياً يستمع إلى هذين الدرسين أستماعاً منظماً محتوماً ويستمع إلى درس الحديث الذى كان يلقى بعد صلاة الفجر لا لشئ إلا أنه كان ينتظر أن يفرغ أخوه من درس الأصول وأن يحين الوقت الذى فيه درس الفقه

6- أمتحان الصبى فى القرآن :-

وقد أقبل اليوم المشهود فأبى الصبى بعد درس الفقه أن يذهب إلى الأمتحان فى حفظ القرآن توطئة لأنتسابه إلى الأزهر ولم يكن الصبى قد أنبئ بذلك من قبل ، فلم يتهيأ لهذا الأمتحان ولو قد أنبئ به لقرأ القرآن على نفسه مرة أو مرتين قبل ذلك اليوم ، ولكنه لم يفكر فى تلاوة القرآن منذ وصل إلى القاهرة فلما أنبئ أنه سيمتحن بعد ساعة خفق قلبه وجلاً وسعى إلى مكان الأمتحان فى (زاوية العميان) خائفاً أشد الخوف مضطرب النفس أشد الأضطراب ولكنه لم يكد يدنو من الممتحنين حتى ذهب عنه الوجل فجأة وامتلأ قلبة حسرة وألماً وثارت فى نفسه خواطر لاذعة لم ينسها قط فقد أنتظر أن يفرغ الممتحنان من الطالب الذى كان أمامهما ، وإذا هو يسمع أحد الممتحنين يدعوه بهذه الجملة التى وقعت من أذنه ومن قلبه أسوأ وقع (أقبل يا أعمى) ولولا أن أخاه أخذ بذراعه فأنهضه فى غير رفق وقاده إلى الممتحنين فى غير كلام ، لما صدق أن هذه الدعوة قد سيقت إليه فقد كان تعود من أهله كثيراً من الرفق به وتجنباً لذكر هذه الآفة بمحضره وكان يقدر ذلك وإن كان لم ينس قط أفته ولم يشغل قط عن ذكرها ومع ذلك فقد جلس أمام الممتحنين وطلب إليه أن يقرأ سورة الكهف ، فلم يكد يمضى فى الآيات الأولى منها حتى طلب إليه أن يقرأ سورة العنكبوت فلم يكد يمضى فى الآيات الأولى منها حتى قال له أحد الممتحنين (أنصرف يا أعمى ، فتح الله عليك) .

7- ضيق الصبى بالأمتحان والممتحنين رغم نجاحه :-

وقد دهش الصبى لهذا الأمتحان الذى لا يصور شيئاً ولا يدل على حفظ ، وقد كان ينتظر على الأقل تقدير أن تمنحه اللجنة على نحو ما كان يمتحنه أبوه الشيخ ولكنه أنصرف راضياً عن نجاحه ساخطاً على ممتحنيه ، محتقراً لأمتحانهم .

8- دلالة السوار الجديد حول معصم الصبى :-

ولم يخرج من زاوية العميان قبل أن يعطف به أخوه على بعض أركانها فتلقاه هناك أحد الفراشين أو أحد المشدين بلغة ذلك الوقت فأخذ ذراعه اليمنى ، وأدار حول معصمه سواراً من الخيط جمع طرفيه بقطعة مختومة من الرصاص وقال له أنصرف فتح الله عليك ، ولم يفهم الصبى لهذا السوار معنى ولكن أخاه أنبأه بأن هذا السوار سيظل حول معصمه أسبوعاً كاملاً حتى يمر أمام الطبيب الذى سيمتحن صحته ويقدر سنه ويطعمه التطعيم الواقى من الجدرى وقد كان الصبى خليقاً أن يبتهج بهذا السوار الجديد الذى كان يدل على أنه مرشح للأنتساب إلى الأزهر وقد جاز المرحلة الأولى من مراحله ، لولا أنه ظل مشغولاً عن السوار بدعوة الممتحنين له وصرفه إياه وأنفق أسبوعه كما تعود أن ينفق أيامه مستيقظاً على صوت عمى الحاج على ذاهباً إلى الأزهر مع الفجر عائداً منه بعد درس الفقه ثم ذاهباً إلى الأزهر مع الظهر ، ثم راجعاً منه بعد درس النحو ثم مقيماً فى مجلسه ذاك فنائماً فى مجلسه ذاك فغادياً على الأزهر حين يسمع نداء المؤذن بأن الصلاة خير من النوم

9- الأمتحان الطبى للصبى وإنتسابه للأزهر :-

جاء يوم الأمتحان الطبى فذهب إليه الصبى وفى نفسه شئ من الأشفاق أن يدعوه الطبيب كما دعاه الممتحن ولكن الطبيب لم يدعه لأنه لم يكن يدعو أحداً ، وإنما دفعه أخوه إلى الطبيب دفعاً فأخذ ذراعة وخط فيها خطوطاً وقال خمسة عشر وأنتهى الأمر عند هذا الحد وأصبح الصبى طالباً منتسباً إلى الأزهر ولم يكن قد بلغ ال التى ذكرها الطبيب والتى لم يكن بد منها لصحة الأنتساب ، وإنما كان ف الثالثة عشرة من عمره وقد حل السوار عن معصمه وعاد إلى غرفته وفى نفسه شك مؤلم لذيذ فى أمانة الممتحنين وفى صدق الطبيب.

ملخص الفصل :

■ الحياة في الربع أكسبت الصبي علماًً بالحياة وشؤونها والأحياء وأخلاقهم ، بينما الدراسة في الأزهر أكسبته العلم بالفقه والنحو والمنطق والتوحيد.

■ ولقد جلس الصبي للتعلم أمام أستاذ جديد ساذج في حياته بارع في العلم اتخذ زي العلماء (الفراجية) لباساً له دون أن يستحقه فأضحك منه أصحابه من الطلاب وأساتذته من الشيوخ .

■ ولقد كان هذا الأستاذ بارعاًً في العلوم الأزهرية ساخطاًً على طريقة تدريسها ، لذلك اتخذ أسلوباً جديداً في شرح الفقه فهو لن يقرأ للطلاب كتاب (مراقي الفلاح على نور الإيضاح)

ولكنه سيعلم الطلاب الفقه في غير كتاب بمقدار ما في (مراقي الفلاح). وحينما أخبر الصبي أخاه بتلك الطريقة أعجب بها وأثنى على الأستاذ.

■ ولقد أقبل اليوم المشهود وأنبئ الصبي أنه سيذهب إلى الامتحان في حفظ القرآن توطئة (تمهيداً) لانتسابه إلى الأزهر وذهب الصبي للامتحان في زاوية العميان وكانت الدعوة التي أحزنته كثيراً وهي التي ناداه بها الممتحن : (أقبل يا أعمى).

■ لم يصدق الصبي ما سمع ؟ فقد تعود من أهله كثيراً من الرفق به وتجنباً لذكر هذه الآفة بمحضره . ثم وُضِعَ سوار حول معصمه استعداداً للكشف الطبي لدخول الأزهر .

■ ولقد كان الفتى خليقاً أن يبتهج بهذا السوار الذي يدل على أنه مرشح للانتساب إلى الأزهر ، وعلم من أخيه أن السوار سيظل حول معصمه لمدة أسبوع حتى يمر أمام الطبيب الذي سيمتحن صحته ويقدر سنه .

■ وجاء يوم الامتحان الطبي وقدر الطبيب سن الصبي بخمسة عشر عاماً وإن كان سنه الحقيقي ثلاثة عشر عاماً ، وحل السوار عن معصمه وأصبح الصبي طالباً منتسباً إلى الأزهر رسمياً .

أسئلة وأجوبة

س : للبيئة القاهرية وللبيئة الأزهرية تأثير على طه حسين . وضِّح ذلك التأثير .

جـ : أكسبته البيئة القاهرية علماً بالحياة وشؤونها والأحياء وأخلاقهم .

- بينما البيئة الأزهرية أكسبته العلم بالفقه والنحو والمنطق والتوحيد.

س : تحدّث عن شيخ الفقه والنحو الجديد الذي أتى به الأخ لشقيقه الصبي .

جـ : كان قد بلغ الأربعين أو كاد يبلغها. وكان معروفاً بالتفوق مشهوراً بالذكاء وكان ذكاؤه مقصوراً على العلم ، فإذا تجاوزه إلى الحياة العملية فقد كان إلى السذاجة (الفطرة) أدنى منه إلى أي شيء آخر . وكان يعرف بين أصدقائه الطلاب والعلماء بأنه محب لبعض لذاته (متعه) المادية متهالك عليها (مقبل، متهافت) وكان كثير الأكل عاشقاً للحم ولا يستطيع أن ينقطع عن أكله والإسراف فيه يوماً واحداً .

س : متى كان يزداد ضحك وسخرية الطلاب والشيوخ من ذلك الشيخ ؟

جـ : عندما كان يتحدث ؛ لأن صوته كان غريباً متقطعاً متكسراً يقطع الحروف تقطيعاً غريباً كما أن شفتيه تنفرجان عن كلامه أكثر مما ينبغي ، وأيضاً عندما ارتدي زي العلماء (الفراجية) بعد أن ظفر بدرجة العالمية . وزادهم ضحكاً منه وتندراً عليه أنه كان يلبس الفراجية ويمشي بلا جورب في نعليه .

س : كيف كانت مشية ذلك الشيخ في الشارع ؟ وفي داخل أروقة الأزهر ؟

جـ : كان يمشي في تثاقل وبطء متصنعاً وقار العلماء وجلال العلم فإذا دخل الأزهر ذهب عنه وقاره ولم يمشِ إلا مهرولاً .

س : " عرف الصبي رجلي الشيخ قبل أن يعرف صوته .. " . وضِّح .

جـ : وذلك حينما اصطدم هذا الشيخ به وهو يسير مهرولاً كما تعود أن يمشي فعثر (اصطدم) بالصبي وكاد يسقط من عثرته ومست رجلاه العاريتان اللتان خشن جلدهما يد الصبي فكادت تقطعهما .

س : ما صفات الشيخ العلمية ؟

جـ : كان بارعاً في العلوم الأزهرية كل البراعة ساخطاً على طريقة تعليمها سخطاً شديداً . وقد بلغت تعاليم الأستاذ الإمام قلبه فأثرت فيه ، ولكنها لم تصل إلى أعماقه ، فلم يكن مجدداً خالصاً ولا محافظاً خالصاً .

س : كيف كانت نظرة الشيوخ لهذا الشيخ ؟

جـ : كانوا ينظرون إليه شزراً (أي في استهانة) ويتابعونه في شيء من الريبة والإشفاق .

س : خالف هذا الشيخ الشيوخ الآخرين في طريقة تدريسه للفقه . وضِّح .

جـ : لأنه أعلن إلى تلاميذه أنه لن يقرأ لهم كتاب (مراقي الفلاح على نور الإيضاح) كما تعود الشيوخ أن يقرءوا للتلاميذ المبتدئين ، ولكنه سيعلمهم الفقه في أكثر من كتاب بمقدار ما في "مراقي الفلاح"، وكان درسه قيماً ممتعاً .

س : ما طريقة تدريس هذا الشيخ للنحو ؟

جـ : سار بنفس طريقة تدريسه في الفقه في درس النحو ، فلم يقرأ للتلاميذ " شرح الكفراوي" ، ولم يعلمهم الأوجه التسعة لقراءة بسم الله الرحمن الرحيم وإعرابها ، وإنما هيأهم للنحو تهيئة حسنة ، وعرفهم الكلمة والكلام والاسم والفعل والحرف ، فكان درسه سهلاً ممتعاً أيضاً .

س : ما موقف شقيق الصبي وأصدقائه من هذا الشيخ ومنهجه ؟

جـ : رضيت هذه الجماعة عن الشيخ وعن منهجه وأقرت طريقته الجديدة في التعليم .

س : ما اليوم المشهود الذي كان ينتظره الصبي ؟ وهل كان مستعداً له ؟

جـ : اليوم الذي أخبر فيه الصبي بعد درس الفقه أنه سيذهب إلى الامتحان في حفظ القران توطئة (تمهيداً)لانتسابه إلى الأزهر .

- لم يكن الصبي قد استعد لهذا الامتحان ولو كان قد عرف من قبل لقرأ القرآن على نفسه مرة أو مرتين قبل ذلك اليوم ، ولكنه لم يفكر في تلاوة القرآن منذ وصل إلى القاهرة .

س : ماذا كان شعور الصبي حينما أخبر بأنه سيمتحن في القرآن توطئة لانتسابه في الأزهر ؟

جـ : خفق قلبه وجلاً وسعى إلى مكان الامتحان في زاوية العميان خائفاً أشد الخوف مضطرب النفس أشد الاضطراب ، ولكنه لم يكد يدنو من الممتحنين حتى ذهب عنه الوجل فجأة ، وامتلأ قلبه حسرة وألماً وثارت في نفسه خواطر لاذعة (مؤلمة)لم يحسها قط.

س : كيف كان وقع دعوة الممتحن للصبي بقوله : " أقبل يا أعمى " على نفسه ؟

جـ : وقعت من أذنه ومن قلبه أسوأ موقع (تأثير) ، ولولا أن أخاه أخذ بذراعه فأنهضه في غير رفق وقاده إلى الممتحنين في غير كلام لما صدق أن هذه الدعوة قد سيقت إليه فقد تعود من أهله كثيراً من الرفق لا هذه الغلظة الشديدة .

س : ما نتيجة هذا الامتحان ؟ وما سر دهشة الصبي ؟

جـ : النتيجة : النجاح ، وقد دهش الصبي لهذا الامتحان ؛ لأنه لا يصور شيئاً ولا يدل على حفظ ، فقد طلب إليه أن يقرأ سورة الكهف ، فلم يكد يمضي في الآيات الأولى منها حتى طلب إليه أن يقرأ سورة العنكبوت ، فلم يكد يمضي في الآيات الأولى منها حتى قال له أحد الممتحنين : " انصرف يا أعمى ، فتح الله عليك " . وقد كان ينتظر علي أقل تقدير أن تمتحنه اللجنة على نحو

ما كان يمتحنه أبوه الشيخ . ولكنه انصرف راضياً عن نجاحه ، ساخطاً على ممتحنيه ، محتقراً لامتحانهما.

س : لماذا وُضِعَ حول معصمه سوار ؟

جـ : كان يدل على أنه مرشح للانتساب إلى الأزهر قد اجتاز المرحلة الأولى من مراحله .

س : ما الذي عكر ابتهاج الصبي بهذا السوار الجديد حول معصمه ؟

جـ : هو انشغاله الشديد بقول الممتحن له : (أقبل يا أعمى ثم انصرف يا أعمى).

س : كان للجنة امتحان القرآن والامتحان الطبي أثرهما البالغ في نفس الصبي . وضِّح .

جـ : وذلك لأن امتحان القرآن كان بسيطاً لا يظهر شيئاً كما أن الطبيب لم يكن صادقاً في كشفه عندما حدد سنه بخمس عشرة سنة وهو كان في الثالثة عشرة فقط .

الفصل السابع
" قسوة الوحدة "

عرض الأحداث:

1- الحياة الشاقة على الصبى وأخيه :-

وكانت هذه الحياة شاقة على الصبى وعلى أخيه معاً فأما الصبى فقد كان يستقل ما كان يقدم إليه من العلم ويتشوق إلى أن يشهد أكثر مما كان يشهد من الدروس ، ويبدأ أكثر مما كان قد بدأ من الفنون وكانت وحدته فى الغرفة بعد درس النحو قد ثقلت عليه حتى لم يكن يستطيع لها أحتمالاً وكان يود لو أستطاع الحركة أكثر مما كان يتحرك والكلام أكثر مما كان يتكلم وأما أخوه فقد ثقل عليه أضطراره إلى أن يقود الصبى إلى الأزهر وإلى البيت مصبحاً وممسياً وثقل عليه أيضاً أن يترك الصبى وحده أكثر الوقت ، ولم يكن يستطيع أن يفعل غير هذا فلم يكن من الممكن ولا من الملائم لحياته ودرسه أن يهجر أصدقاءه ويتخلف عن دروسه ويقيم فى تلك الغرفة ملازماً للصبى مؤنساً له .

2- الصبى لا يتحدث إلى أحد عن وحدته وقسوتها :-

ولم يتحدث الصبى بذات نفسه إلى أحد ولم يتحدث أخو الصبى إليه بذات نفسه أيضاً وأكبر الظن أنه تحدث بذلك إلى أصدقائه غير مرة ولكن المشكلة بلغت أقصاها ذات ليلة وأنتهت إلى الحل بعد ذلك دون أن يقول الصبى لأخيه شآ أو أن قول له أخوه شئ دعيت الجماعة ذات يوم إلى أن تسمر عند صديق لها سورى لا يسكن الربع ولا يسكن الحى وقبلت الجماعة دعوة الصديق ومضى اليوم كما تعودت الأيام أن تمضى وذهبت الجماعة إلى درس الأستاذ الإمام ثم عادت منه بعد صلاة العشاء ليتخفف كل واحد منها مما كان يحمل من محفظته وأوراقه .

3- سيطرة الحزن على الصبى :-

وهيأ الشيخ الفتى أخاه الصبى لنومه كما كان يفعل كل ليلة وإنصرف عنه بعد أن أطفأ المصباح كما كان ينصرف كل ليلة ولكنه لم يكد يبلغ الباب حتى كان الحزن قد غلب الصبى على نفسه فأجهش ببكاء كظمة ما أستطاع ولكنه وصل فى أكبر الظن إلى أذن الفتى فلم يغير رأيه ولم يصرفه عن سمره وإنما أغلق الباب ومضى فى وجهه وأرضى الصبى حاجة نفسه إلى البكاء ثم عاد إليه أطمئنانه شيئاً فشيئاً ومثل قصته التى كان يمثلها فى كل ليلة ، فلم يستسلم إلى النوم إلا بعد أن عاد أخوه ولكنه أصبح فإذا إخوه يقدم إليه بعد درس الفقه وبعد أن أفطر ألواناً من الحلوى كان قد أشتراها له فى طريقه إلى العودة من سمره وقد فهم الصبى عن أخيه وفهم أخوه عنه فلم يقل أحدهما لصاحبه شيئاً .

4- أنقضاء عهد الوحدة القاسية :-

ومضى يوم ويوم آخر وأخذ الشيخ الفتى كتاباً من الحاج فيروز ففضه ونظر فيه ثم قال لأخيه وقد وضع يده على كتفه وقد أمتلأ صوته حناناً ورفقاً لن تكون وحدك فى الغرفة منذ غد فسيحضر أبن خالتك طالباً للعلم ، وستجد منه مؤنساً ورفيقاً .

ملخص الفصل :

- الصبي كان متشوقاً لمزيد من العلم ووحدته في الغرفة قد ثقلت عليه حتى لم يكن يستطيع لها احتمالاً وكان يود لو استطاع الحركة أكثر مما كان يتحرك والكلام أكثر مما كان يتكلم .
- عدم قدرة شقيق الصبي على رعايته لانشغاله بدروسه وأصدقائه وفي يوم خرج شقيقه ليسهر عند صديق يسكن بعيداً فلم يتمالك الصبي نفسه لدرجة أن الحزن قد غلب نفسه فأجهش ببكاء وصل إلى أذن أخيه .

■ الحل للقضاء على الوحدة يأتي من البلدة ابن خالة الصبي وصديقه الحميم سيحضر إلى القاهرة طلباً للعلم وبذلك يجد الصبي مؤنساً ورفيقاً له ولن يبقى وحيداً بعد ذلك .

أسئلة وأجوبة

س : لماذا كانت تلك الحياة شاقة على الصبي وعلى أخيه ؟

جـ : لأن الصبي كان يستقل (يستصغر × يستكثر) ما كان يقدم إليه من العلم ويتشوق (يتلهَّف × يزهد ، يعزف) إلى أن يشهد أكثر مما كان يشهد من الدروس ، كما أن وحدته في الغرفة بعد درس النحو قد ثقلت عليه حتى لم يكن يستطيع لها احتمالاً وكان يود لو استطاع الحركة أكثر مما كان يتحرك والكلام أكثر مما كان يتكلم .

- أما أخوه فقد ثقل عليه اضطراره إلى أن يقود الصبي إلى الأزهر وإلى البيت مصبحاً وممسياً. وثقل عليه أيضا أن يترك الصبي وحده أكثر الوقت ، ولم يكن يستطيع أن يفعل غير هذا فلم يكن من الممكن ولا من الملائم لحياته ودرسه أن يهجر أصدقاءه ويتخلف عن دروسه ويقيم في تلك الغرفة ملازماً للصبي مؤنساً له .

س : " ولكن المشكلة بلغت أقصاها ذات ليلة وانتهت إلى الحل بعد ذلك .. "

ما المشكلة المقصودة ؟ وكيف عبر الصبي عن تأثره بهذه المشكلة ؟ وما الحل الذي انتهت إليه ؟

جـ : المشكلة المقصودة : مشكلة الوحدة القاسية التي يعانيها الصبي وعدم قدرة شقيقه على رعايته لانشغاله بدروسه وأصدقائه ، وقد بلغت أقصاها عندما خرج شقيقه ذات يوم ليسهر عند صديق سوري يسكن بعيداً عن الربع فلم يتمالك الصبي نفسه لدرجة أن الحزن قد غلب نفسه فأجهش ببكاء وصل إلى أذن أخيه فلم يغير رأيه ولم يصرفه عن سمره ، وأغلق الباب ومضى.

- والحل الذي انتهت إليه : وصلت رسالة تفيد بأن ابن خالة الصبي وصديقه الحميم سيحضر إلى القاهرة طلباً للعلم وبذلك يجد الصبي مؤنساً ورفيقاً له يزيل وحدته القاسية.

س : لقد حاول الشيخ الفتي أن يدخل السرور على شقيقه . فماذا فعل ؟

جـ : بأن اعتذر بطريق غير مباشر بشرائه ألواناً من الحلوى للصبي .

س : ما مضمون الرسالة التي استلمها الحاج فيروز وأسعدت الصبي والشيخ الفتى ؟

جـ : مضمونها أن ابن خالة الصبي وصديقه الحميم سيحضر إلـى القاهرة طلباً للعلم وبذلك يجد الصبي مؤنساً ورفيقاً له ولن يبقى في الغرفة وحيداً بعد ذلك.

الفصل الثامن
" فرحة الصبي "

عرض الأحداث :

1- ذكريات الصبى مع أبن خالته :-

وكان أبن خالته هذا رفيق صباه ، وكان له صديقآ وعنده أثيرآ ، وكان كثيرآ ما يهبط من بلدته فى أعلى الأقاليم لزيارة الصبى فينفق معه الشهر او الأشهر يختلفان معآ إلى الكتاب فيلعبان وإلى المسجد فيصليان ثم يعودان مع الأصيل إلى البيت فيقرآن فى كتب القصص والسمر ، أو يمضيان فى ألوان من العبث أو يخرجان للنزهة عند شجيرات التوت التى تقوم على حافه الأبراهيمية وكانا كثيرآ ما أدارا بينهما ألوانآ من الامانى والأحلام وكانا قد تعاهدا على أن يذهبا معآ إلى القاهرة ويطلبى العلم معآ فى الأزهر ، وكثيرآ ما هبط أبن خالته من مدينته فى أعلى الأقليم فى آخر الصيف وقد أعطته أمه نقودآ وأعدت له زادآ وودعته على أنه سيذهب مع أبن خالته إلى القاهرة ليطلبا فيها العلم معآ ولكنه كان يشارك صديقه فى الأنتظار ثم فى الغضب ثم فى الحزن والبكاء لأن الأسرة رأت أو لأن الشيخ الفتى رأى أن الوقت لم يئن لذهابهم إلى القاهرة ثم كانا يفترقان ويعود الصديق إلى أمه محزونآ كئيبآ .

2- الصبى ينتظر أبن خالته :-

فلا غرابة فى أن يقع هذا الخبر من نفس الصبى موقعآ حسنآ ولا غرابة فى أن يقضى الصبى مساءه راضيآ مبتهجآ لا يفكر إلا فى غد وقد أقبل الليلومﻷ الغرفة بظلمته ولكن الصبى لم يسمع للظلمة فى تلك الليلة صوتآ ولا حديثآ وأكبر الظن أن حشرات الغرفة قد لعبت كما كانت تفعل فى كل ليلة ولكن الصبى لم يسمع لها صوتآ ولم يحس لها حركة وقد أرق الصبى ليلته كلها ولكنه كان أرقآ فرحآ مبتهجآ فيه كثير من تعجل الوقت وأستبطاء الصبح وقد ذهب الصبى إلى درس الحديث فسمع صوت الشيخ وهو يتغنى بالسند والمتن ولكنه لم يلق إلى الشيخ بالآ ولم يفهم عنه شيئآ وذهب بعد ذلك إلى درس الفقه فأستمع له لأنه لم يجد فى ذلك بدآ فقد كان أخوة أوصى به الشيخ وكان الشيخ يحاوره ويناظره ويضطره إلى أن يسمع له ويفهم عنه ثم عاد الصبى إلى الغرفة فى الضحى فأنفق وقته هادئآ قلقآ هادئآ فى ظاهر الأمر فقد كان يكره كل

الكره أن يظهر أن يظهر أخوه أو أصحابه على أن شيئاً من أمره قد تغير قليلاً أو كثيراً وقلقاً فى دخيلة نفسه يتعجل الوقت ويستبطئ العصر الذى سيصل فيه القطار إلى محطة القاهرة .

3- أبن خاله الصبى يصل إلى الربع :-

وقد دعى المؤذن بصلاة العصر أخر الأمر ولم يبق بين الصبى وأبن خالته إلا هذا الوقت القصير الذى تقطع فيه عربة من عربات النقل هذه المسافة بين المحطة وبين الحى سالكة باب البحر فباب الشعرية منتهية إلى هذا الباب الذى ستنعطف نحوه فتمر بين دخان القهوة وقرقرة الشيشة وهاتان قدمان تضرباً أرض الربع لا يتردد الصبى فى معرفتهما وهذا أبن خالته يقبل فيلقى عليه سلاماً ضاحكاً ثم يعتنقان ضاحكين وهذا سائق الغربة يتبعة وقد حمل ما أرسلته الأسرة إلى الطالبين من الطرف والزاد ومن المحقق أن العشاء سيكون دسماً هذه الليلة ، وأن الأصدقاء جميعاً سيشاركون فيه ,وأن الصبيين لن يخلوا لأنفسهما وأحاديثهما إلا حين يذهب القوم ليشهدوا درس الأستاذ الإمام .

4- تغير حياة الصبى :-

ولكن من المحقق أيضاً أن حياة الصبى قد تغيرت كلها منذ ذلك اليوم فذهبت عنع العزلة حتى رغب فيه أحياناً وكثر عليه العلم حتى ضاق به أحياناً أخرى .

ملخص الفصل :

- الوحدة تنتهي بقدوم ابن خالة الصبي وصديقه الحميم .
- الصبي يشعر بالأرق ولكن أرق الليالي السابقة كان مصدره الوحدة القاسية والخوف والفزع والعزلة اللعينة ، أما أرق هذه الليلة فمحبوب ؛ لأن مصدره السرور والابتهاج بمجيء صديق حبيب إلى قلبه .

أسئلة وأجوبة

س : لماذا وقع خبر حضور ابن الخالة من نفس الصبي موقعاً حسناً ؟

جـ : لأن ابن خالته هذا كان رفيق صباه وصديقه الأثير (المفضّل) الذي يلعب معه ويخرج معه ، وكانت أمانيهما وأحلامهما مشتركة بالذهاب سوياً إلى الأزهر ليطلبا العلم ، كما أنه جاء في

وقت صعب للصبي الذي كان في حاجة إليه فقد كان يعيش في وحدة قاسية وعزلة أزالها ابن الخالة عندما جاء إلى القاهرة .

س : (وقد أقبل الليل وملأ الغرفة بظلمته ، ولكن الصبي لم يسمع للظلمة في تلك الليلة صوتاً ولا حديثاً) .. ماذا يقصد بصوت الظلمة هنا ؟

جـ : يقصد بصوت الظلمة صوت حشرات الغرفة والحيوانات الصغيرة التي كانت تجوب الغرفة ليلاً ، وأصواتها مسموعة وحركاتها محسوسة تثير الفزع .

س : " ولقد أرق (الأرق : عدم النوم)الصبي ليلته كلها ولكنه كان أرقاً ، فرحاً ، مبتهجاً .. "

لماذا اختلف أرق هذه الليلة عن أرق الليالي السابقة ؟

جـ : لأن أرق الليالي السابقة كان مصدره الوحدة القاسية والخوف والفزع والعزلة اللعينة ، أما أرق هذه الليلة فمحبوب ؛ لأن مصدره السرور والابتهاج بمجيء صديق حبيب إلى قلبه .

س: كيف تغيرت حياة الصبي كلها منذ قدوم ابن خالته إلى القاهرة ؟

جـ : ذهبت عنه العزلة القاسية حتى رغب فيها أحياناً وكثر عليه العلم حتى ضاق به أحياناً أخرى .

الفصل التاسع
"تغير حياة الصبي"

عرض الأحداث :

1-الصبى يقضى أكثر يومه فى الأزهر حتى يعود إلى الربع :-

وأيسرما تغير من حياته المادية أنه هجر مجلسه من الغرفة على البساط القديم الذى بسط على الحصير البالى العتيق ، فلم يعرفه إلا حين يجلس للإفطار أو العشاء وحين كان يأوى إلى مضجعه حين يتقدم الليل وإنما كان يمضى يومه كله أو أكثره فى الأزهر وفيما حوله من المساجد التى كان يختلف فيها إلى بعض الدروس .

2- تعرفه الربع وشئون أهله :-

فإذا عاد إلى الربع لم يدخل الغرفة إلا ليتخفف من عباءته ثم يعود ليخرج منها ليجلس مع صاحبه على فراش ضيق من اللبد قد فرش أمامهما وأخذ أكثر الطريق إلى المارة فلم يخل لهم منه إلا موضع أقدام الرجل الواحد أو الرجلين وفى هذا المجلس كان الصبيان يلهوان بالحديث قليلاً وبالقراءة كثيراً وقد يفزعان لما كان يجرى فى الطبقة السفلى من حركة وحديث يسمع أحدهما ويرى الأخر ويفسر لصاحبه ما لا يرى وكذلك عرف الصبى الربع أكثر مما كان يعرفه وعرف من شئون أهله أكثر مما كان يعرف وسمع من أحاديثهم أكثر مما كان يسمع عاش جهرة بعد أن كان يعيش سراً ولكن حياته الخصبة الممتعة منذ أقبل عليه صديقه لكم تكن فى الغرفة ولا فى الربع وإنما كانت فى الأزهر نفسه فقد أستراح الصبى من درس الفجر وتلبث فى غرفته حتى يدنو درس الفقه .

- خروج الصبى مع صديقه إلى الأزهر وخط سيرهم حتى الحسين

فإذا حان وقت الدرس خرج مع صاحبه إلى الأزهر ، فسلكا الطريق نفسه التى كان يسلكها مع أخيه ولكنهما يسلكان متحدثين بالجد مرة وبالهزل مرة أخرى وقد ينحرفان عن حارة الوطاويط تلك الحارة القذرة ، إلى شارع شارع خان جعفر ذلك النظيف ويخلصان على كل حال إلى شارع سيدنا الحسين والغريب أن الصبى أن الصبى تعود منذ أقبل صديقه عليه ألا يمر بمسجد سيدنا الحسين ولا يدخلة إلا قرأ الفاتحة عوده صديقه هذه العادة فدأب عليها وقد تقدمت بهالسن واختلفت عليه أطوار الحياة وما يذكر أنه مر بمسجد سيدنا الحسين إلا وقرأ فى نفسه هذه السورة الكريمة من سور القرآن .

4- كانا يأكلان طرائف الطعام والشراب فى أثناء سيرهما :-

وكان أخو الصبى قد خصص له ولصاحبه مقدار يسيراً من النقد ثمناً لإفطارهما على ان يأخذا بعد درس الفقه جراية الشيخ الفتى من رواق الحنفية وكانت أربعة أرغفة فيأكلان منها رغيفين إذا أفطرا ويحفظان منها رغيفين للعشاء ومع أن هذا المقدار الذى خصص لهما من النقد قد كان يسيراً ضئيلاً لا يتجاوز القرش الواحد فى كل يوم فقد عرفا كيف يحتالان وكيف يقتصدان ليمتعا أنفسهما ببعض ما كانت نفوسهم تتوق إليه من طرائف الطعام والشراب وما يمنعهما أن يغدوا ذات صباح مع الطير فإذا تجاوزا ذلك الباب المقفل من فجوته الضيقة وأستدارا ليأخذا طريقهما نحو الأزهر وقفا عند بائع البليلة فأخذ كل منهما قدراً من هذا الطعام الذى كانا يحبانه أشد الحب لكثرة ما آكلا منه فى الريف ولكثرة ما كان يوضع عليه من السكر الذى يختلط بحباته الغلاظ ويذوب فى مائه الشديدالحرارة جداً فلا يكاد أن يسيغانه حتى يطرد عنهما بقية النوم فى

جسميهما النشاط ويثير فى أفواههما وأجوافهما لذة كانا يقدرانها قدرها ويهيئهما تهيئة صالحة لدرس الفقه يسمعان لحديث الشيخ وقد عمرت بطونهما ورءوسهما معآ وما يمنعهما إذا كانا فى شارع سيدنا الحسين أن يعطفا على هذا البائع أو ذاك فيجلسا على مجلس ضيق من الخشب قد ألقى عليه حصير ضيق أحياناً ولم يلق عليه شئ أحياناً أخرى ولكنه كان وثيراً على كل حال ، لأن الجلوس كان يصحبه أنتظار لذة كانا يحبانها ويقدرانها لذة هذا التين المرطب الذى يقدم إليهما فى إناء صغير فيلتهمانه التهاماً ثم يعبان فى مائه عباً ثم يأكلان ما كان تحته من زبيب فى أناه وهدوء وما يمنعهما حين يعودان قبل العصر أو بعيده أن يجورا على ثمن العشاء فيقفاً عند بائع الهريسة أو بائع البسبوسة ويرضيا لذتهما البريئة إلى هذا النوع من الحلوى أو ذاك وليس على أفطارهما ولا عشائهما بأس .

5- الأفطار الشهى بالفول النابت ومرقته :-

فأما الأفطار فكان أمره يسيراً جداً زيارة لبائع من هؤلاء الباعة الذين كانوا يعرضون الفول النابت ومعهما رغيفهما وهما يدفعاً إلى هذا البائع مليمين ونصف مليم وقد أشتريا بنصف مليم حزمة أو حزمتين من كراث وهذا البائع يقبل عليهما بإناء ضخم عميق قد أمتلأ مرقاً وسبحت فيه حبات من الفول وألقى عليه قلقل من الزيت فهما يغمسان خبزهما فى المرق ويتصيدان ما تيسر من حب ويلتهمان ما تحمله يدهما اليسرى إلى أفواههما من الكراث ، وما يبلغان أخر الرغيف وأخر الكراث حتى يبلغا حظهما من الطعام وقد امتلأ حتى كادا يكتظان ولكن فى الأناء بقية من مرق فكان الصبى يستحى فى أن يجيب صاحبه إلى ما يعرض عليه من شرب هذا المرق وكان صاحبه يضحك منه ويرفع الإناء فيعب فيه حتى يرده إلى البائع نظيفاً فقد أفطرا ولم ينفقا أكثر من ثلاثة مليمات وقد غنما ما طعما قبل الدرس وما عليهما الأن إلا أن يعودا إلى الأزهر ليرضيا عقولهما بعد أن رضيت أجسامهما .

6- الحرص على حضور درس الفقه والنحو مع الشيخ المجدد والشيخ التقليدى :-

وكان الصبى قد حرص كل الحرص على أن يواظب على درس شيخه المجدد المحافظ فى الفقه والنحو طاعة لأخيه من جهة وإرضاء لنفسه من جهة أخرى ولكنه كان شديد الطمع فى أن فى أن يسمه لغير هذا الشيخ وأن يذوق غير هذين اللونين من ألوان العلم وقد أتيح له ذلك غير مشقة ولا جهد بفضل هذه الدروس التى فى الضحا بعد أن يفرغ الطلاب من إفطارهم وقد قرر الصديقان أن يحضرا شرح الكفراوى وكان يلقى فى الضحا من كل يوم يلقيه شيخ جديد ولكنه قديم جديد فى الدرجة قديم فى الصلة بالأزهر وقد تقدمت به السن وطال عليه الطلب حتى ظفر

بدرجته وبدأ كما كان يبأ أمثاله بقرأة شرح الكفراوى وكان الصبى يسمع من شيخه الأول ومن أخيه وأصحابه عبثآ كثيرآ بشرح الكفراوى وسخطآ كثيرآ عليه فكان ذلك يغريه به ويرغب فيه وما هى إلا أن يحضر الدرس الأول ويسمع الأوجه التسعة فى قراءة بسم الله الرحمن الرحيم وإعرابها حتى يفتن بهذا اللون من العلم ويكلف به أشد الكلف وإذا هو يواظب مع صاحه فى دقة على هذا الدرس من دروس النحو ويواظب فى دقة أيضآ على درسه القديم وكان يرى أنه يتعلم النحو فى درسه القديم وأنه يلهو بالنحو فى درسه الجديد وكان يلهو فى درسة الجديد حقآ يلهو بهذا الأعراب المتصل الذى ألح فيه الشارح على المتن إلحاحآ شديدآ

7- ملامح شخصية شيخ النحو ومعاملته القاسية لطلابه :-

ويلهو خاصة بالشيخ الذى كان يقرأ متنه وشرحه ويفسر ما يقرأ فى صوت غريب مضحك حقآ لم يكن يقرأ وإنما كان يغنى ولم يكن غناؤه يصعد من صدره وإنما كان يهبط من رأسه وكان صوته قد جمع بين خصلتين متناضضتين فكان أصم مكظومآ وكان ممتدآ عريضآ وكان الشيخ على ذلك من أهل الصعيد أو قل من أقصى الصعيد وكان قد أحتفظ بلهجته الإقليمية ولم يغير منها شئ لا فى الكلام ولا فى القراءة ولا فى الغناء وكان الشيخ على هذا كله غليظ الطبع يقرأ فى عنف ويسأل الطلاب ويرد عليهم فى عنف كان سريع الغضب لا يكاد يسأل حتى يشتم فإن ألح عليه السائل لم يعفه من لكمة إن كان قريبآ منه ومن رمية بحذائه أن كان مجلسه بعيدآ ، وكان حذاء الشيخ غليظآ كصوته جافيآ كثيابه فلم يكن يتخذ العباءة وإنما كان يتخذ الدفية وكان حذاء الشيخ غليظآ جافيآ وكانت نعلة قد ملئت بالمسامير وكان ذلك أمتن للحذاء وأمنع له من البلى ففكر فى الطلاب الذى كانت تصيبه مسامير هذا الحذاء فى وجهه أو فيما يبدو من جسمه ومن أجل هذا أشفق الطلاب من سؤال الشيخ وخلوا بينه وبين القراءة والتفسير والتقرير والغناء ومن أجل ذلك لم يضع الشيخ وقته ولا وقت الطلاب وبدأ سنته الدراسية بشرح الكفراوى ولم تنته هذه السنة حتى كان قد أتم شرح الشيخ خال إلا كتابآ واحدآ وعلى حين لم يكن ذلك الشيخ المجدد المحافظ لم يكن قد تجاوز بطلابخ القليلين الأبواب الأولى من النحو .

8- أثر الشيوخ على حياة الصبى النحوية :-

وكان لهذا كله أثرة فى حياه الصبى النحوية إن صح هذا التعبير فقد قضى إجازة الصيف وعاد إلى القاهرة فلم ير شيخه المحافظ المجدد وإنما سلك طريق غيره من الأزهريين فحضر فى الفقه شرح الطائى على الكنز وحضر فى النحو حاشية العطار على شرح الأزهرية ولكن من الخير ألا نتعجل الحوادث وأن نبقى مع صاحبنا فى سنته الأولى ، كان إذن يفرغ من درس الضحا

فينتقل إلى درس الظهر ثم يعود إلى غرفته فيقرأ مع صاحبه مطالعآ دروس غد كما كان يفعل أصحاب الجد من الطلاب أو متنقلاً بين كتب مختلفة يفهم عنها أو لا يفهم .

9- عشاء الصديقين مختلف حسبما يتبقى معهما من نقود :-

فإذا دعيت الشمس إلى غروبها أقبل الصديقان على عشائهما وكان يختلف رقة وغلظآ باختلاف مابقى لهما من نقد فإن كان قد بقى لهما نصف القرش قسماه نصفين فاشتريا بنصفه شيئآ من الحلوى الطحنية وبنصفة الأخر شيئاً من الجبن وقطعة من الحلاوة ويريان لهذا المزيج الغريب طعمآ لذيذ وإن كانت البليلة أو التين قد أسرفا عليهما فى نقدهما فلم يبقى لهما منه إلا ربع القرش إشتريا بما تبقى لهما شيئآ من الطحينة ثم صبا عليها شيئآ من عسل أسود أو أبيض كان يأتيهما من الريف ثم أقبلا على عشاء ليس بالفخم ولكنه لا بأس به فإن جارت البليلة أو التين أو كلاهما على نقدهما فلم يبقيا منه شيئآ فليس عليهما من بأس لقد حفظا رغيفيهما وفى الغرفة هذه الصحفية أو تلك فى هذه العسل الأسو وفى تلك العسل الأبيض فليأخذا من هذا العسل شيئآ وليغمسا فيه رغيفهما فذلك يجزئ عما كانا يجدان فى الحلاوة والجبن والطحينة من ترف وربما أباحا لأنفسهما على هذا البؤس شيئآ من ترف فغمسا رغيفيهما الأول وقد أقتسماه فى العسل الأسود ثم غمسا رغيفيهما الثانى وقد أقتسماه أيضآ فى العسل الأبيض .

10- حضور درس المنطق بعد صلاة المغرب كالكبار :-

وقد جعلت الشمس تسرع إلى غروبها وكاد المؤذن يصعد إلى مئذنته فاليسر الصديقان إذا إلى الأزهر فهما يحضران درسآ بعد صلاة المغرب كما يفعل هؤلاء الكبار هما يحضران درسآ فى المنطق يحضران متن السلم للأخضرى ومن الحق أنهما كانا يحضران هذا الدرس على شيخ كان يرى نفسه عالمآ وإن لم يعترف له الأزهر بالعالمية طال عليه الوقت وأشتدد إلحاحه فى طلب الدرجة فلم يظفر بها ولكنه لم ييئس منها ولم يرض بحكم الممتحنين فيه فجعل يطاولهم من جهة ويغيظهم من جهة أخرى ،يطاولهم بحضور الدرس والتقدم للأمتحان ويغيظهم بالجلوس إلى أحد الأعمدة إذا صليت المغرب ومن حوله جماعة من الطلاب وهو يقرأ لهم كتاباً فى المنطق كما يقرأ العلماء الممتازون فلم يكن يهجم على تعاليم المنطق إلا هؤلاء العلماء الممتازون .

11- شخصية شيخ المنطق وصفاته العلمية :-

ومن الحق أن هذا الطالب الشيخ لم يكن بارعاً فى العلم ولا ماهراً فى التعليم وأن جهله وعجزه كانا يظهران حتى لهؤلاء التلاميذ المبتدئين ومن الحق أنه كان من أقصى الصعيد وكان محتفظاً بلهجته كما عرفها قلب أن يقبل إلى الأزهر ولم يكن يغير منها شيئاً فى قراءته وحديثه ومن الحق آخر الأمر أنه كان سريع الغضب شديد الحدة ولكنه لم يكن يشتم التلاميذ ولا يضربهم أو لم يكن يجرؤ على شتم التلاميذ أو ضربهم فما ينبغى ذلك إلا للعالم حقاً وصدقاً الذى نال الدرجة ونال معها الإذن الضمنى بشتم التلاميذ أو ضربهم كل هذا كان حقاً وكل هذا سمعه الصديقان من أولئك الطلاب الكبار ولكنه لم يمنعهما من حضور الدرس والمواظبة عليه ليقولا لأنفسهما إنما يدرسان المنطق وليقولا لأنفسهما إنهما يذهبان إلى الأزهر بعد صلاة المغرب ويعودان منه بعد صلاة العشاء كما يفعل البطلاب الكبار المتقدمون .

12- أقلبت الأجازة والصبى يفكر فى البقاء فى القاهرة :-

وما أسرع ما ،نقضت السنة الأولى وما أسرع ما ختمت دروس الفقه والنحو وما أسرع ما دعى التلاميذ إلى التفرق ثن إلى الرحيل ثم ينفقون الصيف بين أهلهم فى المدن والقرى وما أشد ما كان الصبى يتشوق إلى هذه الأجازة ويتحرق حنيناً إلى الريف ولكن الأجازة قد أقبلت وإذا هو يريد أن يمتنع عن الرحيل وأن يبقى فى القاهرة أكان صادقاً فى هذا التمنع أمكان متكلفاً له كان صادقاً وكان متكلفاً معاً ، كان صادقاً لأنه أحب القاهرة وكلف بها وشق عليه فراقها وقد كره الرحيل دائماً وكان متكلفاً فقد كان أخوه يقضى أكثر أجازاته فى القاهرة فكانت الأسرة تكبر منه ذلك وتراه آية جد وأجتهد وكان يريد أن يصنع صنع أخيه وأن يظن به ما كان يظن بأخيه ولكن تمنعه لم يغن عنه شيئاً .

13- الصبى يذهب مع صاحبه إلى قريته فى الريف :-

وها هو ذا يركب مع صاحبه عربة من عربات النقل ومعهما ثيابهما وقد لفت فى حزمتين وقد بلغ المحطة وأخذت لهما تذكرتان ثم دفعتا إليهما ثم وضعا فر عربة مزدحمة من عربات الدرجة الثالثة ثم تحرك القطار ولم يكد يمضى قليلاً ويبلغ محطة بعد القاهرة حتى نسى الصديقان أزهرهما وقاهرتهما وربعهما ولم يذكروا إلا شيئاً واحداً وهو الريف وما سيكون من لذة ونعيم .

ملخص الفصل :

■ هجر الصبي مجلسه من الغرفة على البساط القديم إلا عند الإفطار والعشاء وكان يقضي يومه كله في الأزهر وفيما حوله من المساجد كذلك عرف الصبي الربع أكثر مما كان يعرفه ، عاش جهرة بعد أن كان يعيش سراًّ .

■ ولقد خصص له أخوه قرشاً واحداً كل يوم مع أربعة أرغفة ومن هذين كانت حياة الصبي وابن خالته . فهما عند بائع البليلة وفي شارع سيدنا الحسين يجلسان على حصير وثير (مريح) لتناول التين المرطب يلتهمانه التهاماً ثم يكون اللقاء عند بائع البسبوسة أو الهريسة .

■ فأما الإفطار فزيارة لبائع الفول النابت يدفعان له مليمين ونصف المليم مع حزمتين من الكراث . يأكل الطفلان ويشرب ابن خالته ويرفض الصبي شرب ماء الفول استحياء .

■ ولقد كان الصبي حريصاً على حضور دروس شيخه المجدد المحافظ في الفقه والنحو ويواظب على درسه القديم في النحو يتعلم ، وعلى درسه الجديد يلهو بالنحو ولقد كان شيخه غليظاً يضرب طلابه بالحذاء من أجل هذا أشفق الطلاب من سؤاله وتركوه وشأنه ولذلك انتهى من شرح كتابه سريعاً .

■ وحرصاً علي تقليد الكبار كان الصبيان يحضران درساًّ في المنطق بعد صلاة المغرب على يد شيخ لم يحصل على العالمية ولم يكن بارعاً في العلم ولا ماهراً في التعليم .

■ وعندما أقبل الصيف رغب الصبي في البقاء بالقاهرة وعدم العودة إلى الريف كما كان يفعل أخوه ولكنه عاد في النهاية .

أسئلة وأجوبة

س : اتسعت دائرة الحياة عند الصبي بعد قدوم ابن خالته . وضِّح .

جـ : بالفعل فقد هجر الغرفة التي كان يبقى فيها وحيداً وأصبح لا يراها إلا حين كان يجلس للإفطار أو العشاء وحين كان يأوي إلى مضجعه - أصبح يقضي يومه كله أو أكثره في الأزهر وفيما حوله من المساجد التي كان يختلف (يتردد) فيها إلى بعض الدروس .

س : لماذا عرف الصبي الربع أكثر مما كان يعرفه قبل أن يأتي ابن خالته ؟ وأين كانت حياته الممتعة؟

جـ : لأنه أصبح يرى بعيني ابن خالته ما لم يكن يراه ، وعرف من شئون أهل الربع أكثر مما كان يعرف وسمع من أحاديثهم أكثر مما كان يسمع وعاش جهرة بينهم بعد أن كان يعيش سراً - أما حياته الخصبة الممتعة فكانت في الأزهر.

س : ما العادة التي التزمها الصبي منذ أقبل ابن خالته إلى القاهرة ؟

جـ : العادة هي : قراءة الفاتحة كلما مر بمسجد سيدنا الحسين .

س: ما مصروف الصبيين اليومي ؟ وما الجراية التي كان يأخذها الشيخ الفتى ويعطيها لهما ؟

جـ : كان قرشاً واحداً ، والجراية كانت أربعة أرغفة . [الجراية : طعام مخصص لطلاب الأزهر]

س : كان الصبيان يحرصان على إرضاء أجسامهما أولاً . فماذا كانا يفعلان ؟

جـ : كانا في الصباح يقفان عند بائع البليلة فيأخذان منه قدراً من هذا الطعام الذي كانا يحبانه ثم يأكلان التين المرطب ، قبيل العصر يقفان عند بائع الهريسة أو بائع البسبوسة ليرضيا لذاتهما البريئة إلى هذا اللون من الحلوى .

س : لماذا كان الصبي يحرص على أن يقبل على درس شيخه المجدد المحافظ في الفقه والنحو ؟

جـ : حرصاً على طاعة أخيه من جهة ، وإرضاء لنفسه من جهة أخرى ، ولكنه كان شديد الطمع في أن يسمع لغير هذا الشيخ

س : بمَ وصف الكاتب شيخ النحو الثاني الذي يشرح الكفراوي في الأزهر ؟

جـ : كان يقرأ في صوت غريب مضحك ، فهو لم يكن يقرأ وإنما كان يغني وكان الشيخ على هذا كله غليظ الطبع يقرأ في عنف ويسأل الطلاب ويرد عليهم في عنف وكان سريع الغضب ، لا يكاد يسأل حتى يشتم فإن ألح عليه السائل لم يعفه من لكمة إن كان قريباً منه ، ومن رمية بحذائه إن كان مجلسه منه بعيداً. وكان حذاء الشيخ غليظاً كصوته جافياً كثيابه .

س : " ومن أجل ذلك أشفق الطلاب من سؤال الشيخ وخلّوا بينه وبين القراءة والتفسير .. " لماذا أشفق الطلاب من سؤال الشيخ ؟

جـ : وذلك ليتجنبوا إيذاءه وضربه وشتمه المتكرر ، فقد كان سريع الغضب .

س : علل : حضور الصبيين درس المنطق رغم ضعف الشيخ علمياً .

جـ : ليقولا لأنفسهما إنهما يدرسان المنطق ، وليقولا لأنفسهما إنهما يذهبان إلى الأزهر بعد صلاة المغرب ويعودان منه بعد صلاة العشاء كما يفعل الطلاب الكبار .

س: كيف وصف الكاتب معلم درس المنطق ؟

جـ : كان من أقصى الصعيد محتفظاً بلهجته وكان سريع الغضب شديد الحدة لكنه كان يرى أنه لا ينبغي للعالم حقاً شتم التلاميذ وضربهم , وكان يشرح للطلاب متن السُّلَّم للأخضري وكان يرى نفسه عالماً وإن لم يعترف الأزهر له بالعالمية التي لم يستطع أن يظفر بها وفي الواقع لم يكن بارعاً في العلم ولا ماهراً في التعليم فجهله وعجزه ظاهران للطلاب.

س : علل : رغبة الصبي في قضاء الإجازة في القاهرة .

جـ : لأنه أحب القاهرة وأصبح لا يطيق البعد عنها ، كما أنه أراد أن يصنع ما يصنعه أخوه - الذي يقضي أكثر إجازاته في القاهرة - فيحظى بما كان أخوه يحظى به من تقدير والديه ؛ لأن ذلك في نظرهما دليل جد واجتهاد ، ولكنه في نهاية الأمر ركب القطار مع صاحبه فنسي الأزهر والربع والقاهرة ولم يتذكر إلا لذة ونعيم الريف .

الفصل العاشر
" تمرُّد الصبي"

عرض الأحداث:

1- وصول الصبى وأبن خالته دارهما وكانت كالعهد بها :-

وكانت العشاء قد صليت حين نزل الصبيان من القطار فلم يجدا فى المحطة أحداً فأنكرا ذلك شيئاً ولكنهما وصلا إلى الدار ، فإذا كل شئ يجرى فيها كما كانت تجرى الأمور فى كل يوم قد فرغت الأسرة من عشائها منذ وقت طويل وأتم الشيخ صلاته ثم خرج كعادته فجلس مع أصحابه غير بعيد من الدار وتناوم الصبية وجعلت أختهم الصغرى تحملهم واحداً واحداً إلى مضاجعهم واضطجعت أم الصبى على فراش من اللبد يحي السماء تستريح والنوم يلم بها ثم يصرف عنها ومن حولها بناتها قد جلسن يتحدثن كعادتهن فى كل ليلة حتى يقضى الشيخ سمره القصير ثم يعود إلى الدار فتأوى الأسرة كلها إلى مضاجعها ويشمل الدار سكون وهدوء لا

يقطعهما إلا تنابح الكلاب وتصايح اليكة فى داخل الدار وفى أطراف القرية فلما دخل الصبيان وجمت الأسرة لدخولهما ولم تكن قد أنبئت بعودتهما فلم تعد لهما عشاء خاصاً ولم تنتظرهما بالعشاء المألوف ولم ترسل أحداً لتلقيهما عند نزولهما من القطار .

2- الأسرة تستقبل الصبى بفتور أحزنه :-

وكذلك أضيع على الصبى ما كان يدير فى نفسه من الأمانى وما كان يقدر من أنه سيستقبل كما كان أخوه الشيخ فى أبتهاج وحفاوةى وأستعداد عظيم على أن أمه نهضت وقبلته ونهضت إليه أخواته فضممنه إليهن وقدم إليه وإلى صاحبه عشاء كعشائهما فى القاهرة وأقبل الشيخ فأعطى أبنه يده ليقبلها ثم سأله عن أخيه فى القاهرة وأوت الأسرة كلها إلى مضاجعها ونام الصبى فى مضجعه القديم وهو يكتم فى صدره كثيراً من الغيظ وكثيراً من خيبة الأمل أيضاً .

3- أصبحت حياة الصبى فى القرية كما هى قبل ذهابه للأزهر :-

ومضت الحياة بعد ذلك فى الدار والقرية كما كانت تمضى قبل أن يذهب الصبى إلى القاهرة ويطلب العلم فى الأزهر ، وكأنه لم يذهب إلى القاهرة ولم يجلس إلى العلماء ولم يدرس الفقه والنحو والمنطق والحديث وإذا هو مضطر كما كان يضطر من قبل أن يلقى سيدنا بالتحية والإكرام ويقبل يده كما كان يفعل من قبل ويسمع منه كلامه الفارغ الكثير كما كان يسمعه من قبل وإذا هو مضطر إلى أن يذهب بين وقت وأخر إلى الكتاب لينفق الوقت وإذا التلاميذ يلقونه كما كانوا يلقونه قديماً لا يكادون يشعرون بأنه غاب عنهم ولا يكادون يسألونه عما رأى أو سمع فى القاهرة ولو قد سألوه لخبرهم بالكثير وأكثر من هذا كله أنه لم يقبل أحد من أهل القرية على الدار ليسلم على الصبى الشيخ بعد أن عاد من إليها وقد غاب عنها سنه دراسية كاملة ، وإنما كان يلقاه منهم هذا الرجل أو ذاك فيلقى عليه السؤال فى فتور ها أنت ذا؟ أعدت من القاهرة؟كيف أنت؟ ثم يلقى عليه هذا السؤال الآخر معنياً به رافعاً به صوته وكيف تركت أخاك الشيخ وقد أستقر إذن فى نفس الصبى أنه ما زال كما كان قبل رحلته إلى القاهرة قليل الخطر ضئيل الشأن لا يستحق عناية به ولا سؤالاً عنه فأذى ذلك غروره وقد كان غروره شديداً وزاده ذلك إمعاناً فى الصمت وعكوفاً على نفسه وأنصرافا إليها .

4- تمرد الصبى على والده وأهل قريته لتوسلهم بالأنبياء والأولياء :-

ولكنه لم يكد يمضى أياماً بين أسرته واهل قريته حتى غير رأى الناس فيه ولفتهم لإليه لا لفت عطف ومودة ولكن لفت إنكار وإعراض وإزورار فقد أحتمال من اهل القرية ما كان يحتمل

قديماً يوماً ويوماً وأياماً ولكنه لم يطق على ذلك صبراً وإذا هو ينبو على ما كان يألف وينكر ما كان يعرف ويتمرد على ما كان يظهر لهم الإذعان والخضوع كان صادقاً فى ذلك أول الأمر فلما أحس بالإنكار والإزورار والمقاومة تكلف معاند وغلا فى الشذوذ ولو وقف الأمر عند هذا الحد لأستقامت الأمور ولكن صاحبنا سمع أباه يقرأ دلائل الخيرات كما كان يفعل دائماً إذا فرغ من صلاة الصبح أو من صلاة العصر فرفع كتفيه وهز رأسه ثم ضحك ثم قال لإخواته إن قراءة الدلائل عبث لا غناء فيه فأما الصغار من إخوته وأخواته فلم يفهموا عنه ولم يلتفتوا إليه ، ولكن أخته الكبرى زجرته زجراً عنيفاً ورفعت بهذا الزجر صوتها فسمعها الشيخ ولم يقطع قراءتة ولكنه مضى فيها حتى أتمها ثم أقبل على الصبى باسماً يسأله ماذا كان يقول فأعاد الصبى قوله فلما سمعه الشيخ هز رأسه وضحك ضحكة صغيرة قال لأبنه فى إزدراء ما أنت وذاك هذا ما تعلمته فى الأزهر فغضب الصبى وقال لأبيه نعم وتعلمت أن كثيراً ما تقرؤه فى هذا الكتاب حرام يضر ولا ينفع فما ينبغى ان يتوسل إنسان بالأنبياء ولا بالأولياء وما ينبغى أن يكون بين الله والناس واسطة وإنما هذا لون من الوثنية .

5- غضب والده منه وتهديده له :-

هنالك غضب الشيخ غضباً شديداً ولكن كظم غيظه وأحتفظ بأبتسامته وقال فأضحك الأسرة كلها إخرس قطع الله لسانك لا تعد هذا الكلام وأنى أقسم لئن فعلت لأمسكنك فى القرية ولأقطعنك عن الأزهر ولأجعلنك فقيهاً تقرأ القرآن فى المآتم والبيوت ثم إنصرف وتضاحكت الأسرة من حول الصبى ولكن هذه القصة على قسوتها الساخرة لم تزد صاحبنا إلا عناداً وإصراراً .

6- الوالد يسأل عن أخيه الأزهرى والصبى يجيبه أحياناً فى دهاء :-

وقد نسيها الشيخ بعد ساعات وأقبل على عشائه ومن حولة أبناؤه وبناته كعادته وجعل يسأل الصبى عن الشيخ الفتى ماذا يصنع فى القاهرة وماذا يقرأ من الكتب وعلى من يختلف من الأساتذة كان الشيخ يجد لذة عظيمة فى إلقاء هذه الأسئلة وفى الأستماع لأجوبتها ، كان يلقيها على أبنه الشيخ الفتى إذا عاد إلى القرية فيجيبه متكلفاً أول الأمر فإذا أعيدت أعرض الفتى عن أبيه وبخل عليه بالجواب ولم يكن أبوه ينكر ذلك منه جهرة ولكنه كان يتأذى به ويشكو منه لزوجته إذا خلا إليها ، فأما الصبى كان سمحاً طيعاً لا يعرض عن أبيه ولا يمتنع عن أجابته ولا يدركه السأم مهما تكرر الاسئلة ومهما يكن موضوعها وكان الشيخ من أجل ذلك يحب أن يسأله ويستمتع بالحديث إليه أثناء العشاء وأثناء الغداء ولعله كان يعيد على أصحابه بعض ما كان أبنه يقص عليه من زيارات الشيخ الفتى للأستاذ الإمام والشيخ بخيت ومن أعتراض الشيخ الفتى

على أساتذته فى أثناء الدرس وإحراجه لهم وردهم عليه بالعنف والشتم والضرب أحياناً وكان الصبى يشعر بلذة أبيه لهذه الأحاديث ورضاه عنها فيتزيد ويتكثر ويخترع منها ما لم يكن يحفظ ذلك فى نفسه ليقصه على أخيه عندما يعود إلى القاهرة وكان الشيخ بهذا كله سعيداً وله مغتبطاً وعلى تجديده حريصاً فلما جلست الأسرة للعشاء فى تلك الليلة وجدد الشيخ أسئلته عن أبنه الفتى ماذا يصنع فى القاهرة وماذا يقرأ من الكتب قال الصبى فى دهاء وخبث وكيد انه يزور قبور الأولياء وينفق نهاره فى قراءة دلائل الخيرات ولم يكد الصبى ينطق بهذا الجواب حتى أغرقت الأسرة كلها فى ضحك شديد شرق له الصغار بما كان فى أفواههم من طعام وشراب وكان الشيخ نفسه أسرعهم إلى الضحك وأشدهم إغراقاً فيه .

7- نقد الصبى للتوسل بالأنبياء يخرج من الأسرة إلى القرية ومشايخها :-

وكذلك أستحال نقد الصبى لأبيه من قراءته للدلائل والأوراد موضوعاً للهو الأسرة وعبثها أعواماً وأعواماً والظريف ان هذا النقد كان يحفظ الشيخ حقاً ويؤذيه فى نفسه وفيما ورث من عادة وأعتقاد ولكن الشيخ على ذلك يدعو أبنه إلى هذا النقد ويغريه به ويجد فى هذا الألم لذة ومتاعاً ومهما يكن من شئ فإن شذوذ الصبى لم يلبث أن تجاوز الدار إلى مجلس الشيخ قريباً منها وإلى دكان الشيخ محمد عبد الواحد وإلى المسجد حيث كان الشيخ محمد أبو أحمد رئيس الفقهاء فى المدينة يقرئ القرآن للصبية والشباب ويصلى بالناس فى أثناء الأسبوع ويفقههم فى دينهم أحياناً حيث كان الشيخ عطية رجل من التجار الذين طلبوا العلم فى الأزهر أعواماً ثم عادوا إلى الريف فاشتغلوا بأمرو الدنيا ولم ينصرفوا عن أمور الدين يجلس للناس بعد صلاة العصر من حين إلى حين فيعظهم ويفقههم وربما قرأ لهم شيئاً من الحديث .

8- موقف شيوخ القرية من إنكار الصبى للتوسل :-

بل وصل شذوذ الصبى إلى المحكمة الشرعية فسمعه القاضى وسمعه خاصة ذلك الشيخ الذى كان يكتب للقاضى ويرى أنه أعلم من القاضى بالشرع وأفقة منه بالدين وأحق منه بالقضاء ، لولا أنه لم يظفر بهذة الورقة التى تسمى العالمية والتى تشترط لتولى منصب القضاء والتى تنال بالجد والأجتهاد قليلاً وبالحظ والتملق فى أكثر الأحيان تسامع هؤلاء الناس جميعاً بمقالات هذا الصبى وإنكاة لكثير مما يعرفون وإستهزائه بكرمات الأولياء وتحريمه التوسل بهم وبالأنبياء وقال بعضهم لبعض أن هذا الصبى ضال مضل ثم ذهب إلى القاهرة فسمع مقالات الشيخ محمد عبده الضارة وآراءة الفاسدة المفسدة ثم عاد بها إلى المدينة ليضلل الناس وربما سعى بعضهم إلى مجلس الشيخ وأصحابه قريباً من الدار وطلبوا أن يريهم أبنه ذلك الشاذ الغريب فيقبل الشيخ

هادئآ باسمآ حتى يدخل الدار فيجد أبنه آخذآ فى اللعب أو الحديث مع أخواته فيأخذه فى يدع فى رفق ويقوده إلى مجلسه فإذا سلم على القادمين أجلسه ثم أخذ بعض القادمين فى التحدث إليه رفيقآ أول الأمر فإذا أتصل الحديث ذهب الرفق وقام مقامه الحوار العنيف وكثيرآ ما كان محاور الصبى ينصرف غاضبآ متحرجآ يستغفر الله من الذنب العظيم ويستعيذ به من الشيطان الرجيم .

9- والد الصبى مسرور من حوار الصبى وجداله حول نقده:-

وكان الشيخ وأصحابه من الذين لم يدرسوا فى الأزهر ولم يتفقهوا فى الدين يرضون عن هذه الخصومات ويعجبون بها ويبتهجون لهذا الصراع الذى كانوا يشهدونه بين هذا الصبى الناشئ و هؤلاء الشيوخ الشيب وكان أبو الصبى أشدهم غبطة وسرورآ ومع أنه لم يصدق قط أن التوسل بالأولياء والأنبياء حرام ولم يطمئن قط إلى عجز الأولياء عن إحداث الكرامات ولم يسلسر قط أبنه فيما كان يقول من تلك المقالات فقد كان يحب ان يرى أبنه محاورآ مخاصمآ ظاهرآ على محاوريه ومخاصميه وكان يتعصب لأبنه تعصبآ شديدآ وكان يسمع ويحفظ ما كان الناس يتحدثون به ويخترعونه أحيانآ من أمر هذا الصبى الغريب ثم يعود مع الظهر أو مع المساء فيعيد ذلك كله على زوجته راضيآ حينآ وساخطآ حينآ أخر .

10- خروج الصبى من عزلته بعد أن شغل الناس بالتفكير فى نقده :-

وعلى كل حال فقد أنتقم الصبى لنفسه وخرج من عزلته وشغل الناس فى القرية والمدينه بالحديث عنه والتفكير فيه وتغير مكانه فى الأسرة مكانه المعنوى أن صح التعبير فلم يهمله أبوه ولم تعرض عنه أمه وأخواته ولم تقم الصلة بينهم وبينه على الرحمة والأشفاق بل على شئ أكثر وأكثر عند الصبى من الرحمة والأشفاق .

11- تغير موقف والده منه وموافقته على عودته للأزهر :-

وأنقطع ذلك النذير الذى سمعه الصبى فى أول الأجازة بأنه قد يبقى فى القرية ويقطع عن الأزهر فقيهآ يقرأ القرآن فى المآتم والبيوت آية ذلك أنه أصبح ذات يوم فنهض فى الفجر ونهضت الأسرة كلها مع الفجر أيضآ ورأى الصبى نفسه بين ذراعى أمه وهى تقبله وتذرف دموعآ صامته ثم رأى الصبى نفسه فى المحطة مع صاحبه وأبوه يجلسه فى القطار رفيقآ به ثم يعطيه يده ليقبلها ثم ينصرف عنه وهو يسأل الله أن يفتح عليه .

12- الفتى يعود إلى القاهرة وأخوه فى أنتظاره مرحبآ به :-

ورأى الصبى نفسه يعبث مع صاحبه أثناء السفر ثم رأى الصبى نفسه ينزل من القطار فى محطة القاهرة وإذا أخوه يتلقاه مبتسماً له ثم يدعو حمالاً ليحمل ما كان معه من متاع قليل وزاد كثير فإذا تجاوز باب المحطة دعا عربة من عربات النقل فحمل عليها الزاد وصاحب أخيه ثم عربه أخرى من عربات الركوب فأجلس فيها أخاه رفيقاً به جلس عن يمينه وأعطى السائق عنوان الربع .

ملخص الفصل :

■ الصبي استُقْبِل في البلدة استقبالاًً فاتراًً فلم يجد من يستقبله في المحطة فشعر بخيبة أمل كبيرة وكتم في صدره كثيراً من الغيظ .

■ الصبي يتمرد على آراء أهل البلدة ومعتقداتهم التي كانوا يؤمنون بها والتي قد توارثوها عن الآباء والأجداد ؛ لأنها في رأيه لا تتفق مع تعاليم الدين الإسلامي .

■ غضب الأب من آرائه غضباً شديداً ولكنه كظم غضبه واحتفظ بابتسامته ولكن الصبي يصر على آرائه .

■ أهل القرية رأوا أن مقالات الشيخ محمد عبده ضارة وآراءه فاسدة مفسدة وأنه أفسد هذا الصبي وجعله ضالاً مضلاً عاد إلى المدينة ليضلل الناس .

■ الأب فَرِح بابنه - على الرغم من رفضه لآرائه - فهو يحب أن يرى ابنه محاوراً مخاصماً ظاهراً (متفوقاً) على محاوريه ومخاصميه ، وكان يتعصب لابنه تعصباً شديداً.

أسئلة وأجوبة

س : كيف استُقْبِل الصبي الشيخ حينما وصل إلى قريته لقضاء الإجازة ؟ وما أثر ذلك الاستقبال في نفسه ؟

جـ : لقد استُقْبِل استقبالاً فاتراً فلم يجد من يستقبله في المحطة ، وعندما وصل إلى الدار مع صاحبه وجمت (سكتت) الأسرة لدخولهما ولم يلقيا الترحيب والحفاوة كما كان يستقبل أخوه الشيخ في ابتهاج وحفاوة واستعداد عظيم .

- أثره في نفسه : شعر بخيبة الأمل الكبيرة ، وكتم في صدره كثيراً من الغيظ .

س : كيف كان الصبي يلقى سيدنا ؟

جـ : كان يلقى سيدنا بالتحية مضطراً ، ويقبل يده كما كان يفعل من قبل ويسمع منه كلامه الفارغ الكثير كما كان يسمعه من قبل . فقد كان لا يحمل له أي تقدير أو حب .

س : تحدث عن استقبال أهل القرية للصبي الشيخ .

جـ : لم يقبل أحد من أهل القرية على الدار ليسلم على الصبي الشيخ بعد أن عاد إليها وقد غاب عنها سنة إنما كان يلقاه منهم هذا الرجل أو ذاك ، في فتور (برود × حفاوة) وإعراض (تجاهل × حفاوة) وإذا حدثوه فللسؤال عن أخيه الشيخ فقط فهو بلا قيمة في نظرهم ، فآذى ذلك غروره ، وقد كان غروره شديداً ، وزاده ذلك إمعاناً في الصمت وعكوفاً على نفسه وانصرافاً إليها .

س : كيف لفت الصبي انتباه أسرته وأهل قريته إليه وغيَّر رأيهم فيه ؟

جـ : وذلك بأن بدأ يتمرد على آرائهم ومعتقداتهم التي كانوا يؤمنون بها وقد توارثوها عن الآباء والأجداد ؛ لأنها في رأيه لا تتفق مع تعاليم الدين الإسلامي وبذلك غير رأي الناس فيه ولفتهم إليه ، لا لفت عطف ومودة ولكن لفت إنكار وإعراض وازورار.

س : لماذا أنكر الصبي على أبيه قراءة (دلائل الخيرات) ، وزيارة القبور والأولياء ؟

جـ : لأنه لا فائدة منها ولا تتفق مع تعاليم الدين الإسلامي ، ولا ينبغي أن يتوسل (يتشفع ، يتقرب) إنسان بالأنبياء ولا بالأولياء ، وما ينبغي أن يكون بين الله وبين الناس واسطة ، وإنما هذا لون من الوثنية .

س : ماذا كان رد فعل الأب على هذا الكلام ؟

جـ : غضب الشيخ غضباً شديداً ولكنه كظم غضبه واحتفظ بابتسامته وقال فأضحك الأسرة كلها من الصبي : (اخرس قطع الله لسانك ، لا تعد إلى هذا الكلام . وإني أقسم لئن فعلت لأمسكنك في القرية ، ولأقطعنك عن الأزهر ولأجعلنك فقيهاً تقرأ القرآن في المآتم والبيوت) . ثم انصرف وتضاحكت الأسرة من حول الصبي .

س : كان الأب قاسياً على الصبي . فماذا كان رد فعل الصبي على هذه القسوة ؟

جـ : لم تزد هذه القصة على قسوتها الساخرة صاحبنا إلا عناداً وإصراراً على آرائه .

س : لماذا كان الشيخ يكثر من السؤال للصبي عن أحوال ابنه الشيخ الفتى ؟

جـ : لأن الأب كان يجد لذة عظيمة في إلقاء هذه الأسئلة وفي الاستماع لأجوبتها ؛ ليعيد على أصحابه بعض ما كان ابنه يقص عليه من زيارات ابنه الشيخ الفتى للأستاذ الإمام والشيخ بخيت ومن اعتراض الشيخ الفتى على أساتذته في أثناء الدرس وإحراجه لهم ، وردهم عليه بالعنف وبالشتم وبالضرب أحياناً .

س : ماذا كان موقف أهل القرية من آراء ومقالات الشيخ محمد عبده ؟ ولماذا ؟

جـ : رأوا أن مقالات الشيخ محمد عبده ضارة وآراءه فاسدة مفسدة ، وتعاليمه باطلة ؛ لأنها هدمت كل معتقداتهم الخاطئة المتوارثة عن الأجيال السابقة وأنه أفسد هذا الصبي وجعله ضالاً مضلاً عاد إلى المدينة ليضلل الناس .

س : ما تأثير آراء الصبي وهو يجادل الشيوخ الشيَّب على الأب الشيخ وأصحابه ؟

جـ : وكان الشيخ وأصحابه من الذين لم يدرسوا في الأزهر ولم يتفقهوا في الدين يرضون عن هذه الخصومات ويعجبون بها ، ويبتهجون لهذا الصراع الذي كانوا يشهدونه بين هذا الصبي الناشئ وهؤلاء الشيوخ الشيَّب . وكان أبو الصبي أشدهم غبطة وسروراً. ومع أنه لم يصدق قط أن التوسل (التشفع ، التقرب) بالأولياء والأنبياء حرام ولم يطمئن قط إلى عجز الأولياء عن إحداث الكرامات (الأمور الخارقة للعادة) ، ولم يساير (يجاري) قط ابنه فيما كان يقول من تلك المقالات فقد كان يحب أن يرى ابنه محاوراً مخاصماً ظاهراً (متفوقاً) على محاوريه ومخاصميه وكان يتعصب لابنه تعصباً شديداً.

س : كيف انتقم الصبي لنفسه من التجاهل الذي شعر به في بداية مجيئه للقرية ؟

جـ : انتقم لنفسه بأن شغل الناس في القرية والمدينة بالحديث عنه والتفكير فيه ، وتغير مكانه في الأسرة ، مكانه المعنوي إن - صح هذا التعبير - فلم يهمله أبوه ، ولم تعرض عنه أمه وأخوته ، ولم تقم الصلة بينهم وبينه على الرحمة والإشفاق بل على شيء أكثر وآثر (أفضل) عند الصبي من الرحمة والإشفاق (أي التقدير).

س: كيف انقطع النذير (تهديد الأب له) الذي هدد الفتى أول الإجازة ببقائه في القرية ؟

جـ : بأن الأسرة نهضت مع الفجر تودعه وها هو يستقل القطار مع صاحبه إلى القاهرة .

الفصل الحادي العاشر
"إقبال الصبي على الأدب"

عرض الأحداث :

1-علم الشيخ الشنقيطى المنوع ورأيه الغريب فى صرف كلمة عمر :-

لم يكد الصبى يبلغ القاهرةويستفر فيها حتى سمع ذكر الأدب والأدباء كما سمع العلم والعلماء سمع حديث الأدب بين هؤلاء الطلاب الكبار حين كانوا يذكرون الشيخ الشنقطى رحمه الله وحماية الأستاذ الإمام له وبره به وقد وقع هذا الأسم الأجنبى من نفس الصبى موقعآ غريبآ وزاد موقعه غرابة ما كان الصبى يسمعه من أعاجيب الشيخ وأطواره الشاذة وآرائه التى كانت تضحك قومآ وتغضب قومآ أخرين كان أولئك الطلاب الكبار يتحدثون بأنهم لم يروا قط ضريبآ للشيخ الشنقيطى فى حفظ اللغة ورواية الحديث سندآ ومتنآ عن ظهر قلب وكانوا يتحدثون بحدته وسرعته إلى الغضب وأنطلاق لسانه بما لا يطاق من القول وكانوا يضربونه مثلآ لحدة المغاربة وكانوا يذكرون إقامته فى المدينة ورحلته إلى قسطنطينية وزيارته للأندلس وربما تناشدوا شعره فى بعض ذلك وكانوا يذكرون أن له مكتبة غنية بالمخطوط والمطبوع فى مصر وفى أوروبا وأنه لا يقنع بهذه المكتبة وإنما ينفق أكثر وقته فى دار الكتب قارئآ أو ناسخآ ثم كانوا يذكرون بعد ذلك متضاحكين قصته الكبرى تلك التى شغلته بالناس وشغلت الناس به وعرضته لكثير من الشر والألم وهى رأيه فى أن عمر مصروف لا ممنوع من الصرف وكان الصبى يسمع حديث عمر هذا فلا يفهم منه شيئآ أول الأمر ولكنه لم يلبث أن فهمه فى وضوح حين تقدم فى درس النحو وعرف الصرف والممنوع من الصرف وكان أولئك الشباب يذكرون مناظرات الشيخ مع جماعات من علماء الأزهر فى صرف عمر هذا أو منعه من الصرف ويتحدثون ضاحكين بأن العلماء أجتمعوا للشيخ ذات يوم فى الأزهر برأسهم شيخ الجامع فطالبوا إليه أن يعرض عليهم رأيه فى صرف عمر فقال الشيخ فى لهجته المغربية المتحضرة لا أعرض عليكم هذا الرأى حتى تجلسوا منى مجلس التلاميذ من الأستاذ فتردد الشيوخ ولكن واحدآ منهم ماكرآ ماهرآ نهض عن مجلسه وسعى حتى كان بين يدى الشيخ فجلس على الأرض متربعآ وأخذ الشيخ فى عرض رأيه فقال أنشد الخليل:

يأيها الزارى على عمر   قد قلت فيع غير ما تعلم

قال الشيخ الجالس مجلس التلميذ بصوته الماكر النحيف لقد رأيت الخليل أمس فأنشدنى البيت على هذا النحو يأيها الزارى على عمر ولم يدعه الشيخ الشنقيطى يتم إنشاده وإنما قطع عليه الإنشاد محتدآ وهو يقول كذبت كذبت لقد مات الخليل منذ قرون طويلة فكيف يمكن لقاء الموتى وجعل بعد ذلك يشهد الشيوخ على تعمد صاحبهم للكذب وعلى جهله بالنحو والعروض وضحك القوم وتفرق المجلس دون أن يقضى فى أمر عمر أممنوع من الصرف كما يقول النحاة أم مصروف كما يقول هذا الشيخ الغريب وكان الصبى يسمع هذا الكلام فيحفظه ويجد فيه اللذ فيما فهم منه ويعجب بما لم يفهم .

2- حفظ الصبى معلقتى امرئ القيس وطرفة بن العبد :-

وكان الشيخ يقرأ لبعض الطلاب هذه القصائد التى تعرف بالمعلقات وكان أخو الصبى وبعض أصدقائه يسمعو هذا الدرس فى يوم الخميس أو فى يوم الجمعة من كل أسبوع وكانوا يعدون هذا الدرس كغيره من الدروس وكذلك سمع الصبى لأول مرة :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وما أسرع ما انصرف هؤلاء الطلاب الكبار عن هذا الدرس الذى يسيغوه ولكن أخا الصبى حاول أن يحفظ المعلقات فخفظ منها معلقة امرئ القيس ومعلقة مطرقة كان يردد الأبيات بصوت مرتفع والصبى يسمع فيحفظ وما يلبث أن أشرك الصبى معه فى الحفظ ولكنه لم يتجاوز هاتين المعلقتين وأنصرف إلى دروسه الأزهرية الأخرى وأستقرت المعلقتان فى نفس الصبى يحفظهما ولا يفهم منها إلا قليلاً .

3- إقبال الصبى على دروس الأدب والإنشاء ونهج البلاغة والمقامات :-

وكان هؤلاء الطلاب يتحدثون عن درس أخر كان يلقى فى الأزهر ليعلم الأزهريين صناعة الإنشاء وكان يلقبه شيخ سورى من خاصة الأستاذ الإمام وقد أختلف إليه هؤلاء الطلاب فإشتروا الدفاتر وكتبوا موضوعات الإنشاء ولكنهم عدلوا عنه بعد قليل كما عدلوا عن درس الشنقيطى وأقبل أخو الصبى ذات يوم ومعه مقامات الحريرى فجعل يحفظ بعضها رافعآ صوته بالقراءة والصبى يحفظ صامتآ ثم أشركه فى الحفظ كما أشركه فى حفظ المعلقات ومضيا فى ذلك حتى حفظا عشر مقامات ثم إنصرف الشيخ الفتى إلى الأصول والفقه والتوحيد كما إنصرف عن المعلقات ودرس الإنشاء وأقبل مرة أخرى ومعه كتاب ضخم يسمى نهج البلاغة فيه خطب الإمام على وقد شرحها الأستاذ الإمام نفسه فجعل يحفظ من هذه الخطب ويحفظ الصبى معه ثم

أعرض عن هذا الكتاب كما أعرض عن غيره بعد أن حفظ الصبى طائفة من الخطب وصنع الشيخ الفتى هذا الصنيع نفسه بمقامات بديع الزمان الهمذانى .

4- بيت فى قصيدة أبى فراس يثير تفكير الصبى :-

ولم ينسى الصبى قط قصيدة أبى فراس :

أراك عصى الدمع شيمتك الصبر أما للهوى نهى عليك ولا أمر

فقد أقبل بها أخوه وقد طبعت مشطرة أو مخمسة شطرها أو خمسها بعض الأزهريين فجعل يقرأ فى هذه القصيدة ثم لم يلبث أن أعرض عن تشطير الأزهرى أو تخميسة وأخذ فى حفظ القصيدة نفسها مع أخيه وإنما ذكر الصبى هذه القصيدة لأنه صادف فى أثنائها بيتآ كان يقع فى أذنيه موقعآ غريبآ وهو قول أبى فراس :

بدوت وأهلى حاضرون لأننى أرى أن دارآ لست من أهل قفر

فقد قرأة الشيخ الفتى وأحفظه اخاه:(لأنى أرى أن دار الست من أهلها قفر) وكان الصبى يسأل نفسه عن معنى هذا البيت كما كان يرى غريبآ أن تأتى كلمة الست فى بيت من الشعر فلما تقدمت به السن وتقدمت به المعرفة أيضآ قرأ البيت على وجهه ففهمه وعرف ذلك أن كلمة الست ربما جاءت فى شعر المحدثين من العباسين ونثرهم أيضآ .

5- حفظ الصبى لألوان الأدب وإقباله على ديوان الحماسة :-

وكذلك أتصل صاحبنا بالأدب على هذا النحو المضطرب المختلط وجمع فى نفسه أطرافآ من هذا الخليط من الشعر والنثر ولكنه لم يقف عند شئ من ذلك ولم يفرغ له وإنما كان يحفظ منه ما يمر به حين تتاح له الفرصة ثم يمضى لشأنه وفى ذات يوم من أول العام الدراسى أقبل أولئك الشباب متحمسين أشد التحمس لدرس جديد يلقى فى الضحا ويلقى فى الرواق العباسى ويلقيه الشيخ سيد المرصفى فى الأدب وسموا ديوان الحماسة وكانوا قد فتنوا بهذا الدرس حين سمعوه فلم يعودوا إلى غرفاتهم حتى أشتروا هذا الديوان وأزمعوا أن يحضروا الدرس وأن يعنوا به وأن يحفظوا الديوان نفسه وأسرع أخو الصبى كعادته دائمآ فأشترى شرح التبريزى لديوان الحماسة وجلده تجليدآ ظريفآ وزين به دولابه ذاك وإن كان نظر فيه بين حين وحين وقد جعل أخو الصبى يحفظ ديوان الحماسة ويحفظه لأخيه وربما قرأ عليه شئ من شرح التبريزى وكان

يقرؤه على نحو ما كان يقرأ كتب الفقه والأصول ويتفهمه على نحو ما يتفهم هذه الكتب وكان الصبى يحس أن هذا الكتاب لا ينبغى أن يقرأ على هذا النحو .

6- أسباب إنصراف الطلاب عن درس الأدب وشيخه المرصفى :-

ولكن أولئك الشباب لم يلبثوا أن أعرضوا عن هذا الدرس كما اعرضوا عن غيره من دروس الأدب لأنهم لم يروه جديداً ولأنه لم يكن من الدروس الأساسية فى الأزهر ، وإنما كان درساً إضافياً من هذه الدروس التى أنشأها الأستاذ الإمام والتى تسمى دروس العلم الحديثة وكانت منها الجغرافيا والحساب والأدب ولأن الشيخ كان يسخر منهم فيسرف فى السخرية ويعبث بهم فيغلو فى العبث ساء ظنه بهم فرآهم غير مستعدين لهذا الدرس الذى يحتاج إلى الذوق ولا يحتمل الفنقلة وساء ظنهم به فرأوة غير متمكن من العلم الصيحي ولا بارعاً فيه وإنمات هو صاحب شعر ينشد وكلام يقال ونكت تضحك ثم لا يبقى منها شئ ، وكانوا مع ذلك حراصاً على أن يحضروا هذا الدرس لأن الأستاذ الإمام كان يحميه ولأن الشيخ كان مقرباً من الأستاذ الإمام ينتهز كل فرصة لينشئ فى مدحة قصيدة يرفعها إليه ثم يمليها على الطلاب ، ويأخذ بعضهم يحفظها على أنها من جيد الشعر ورائعة لأنها كانت فى مدح الأستاذ الإمام وقد بذلوا ما أستطاعوا من الجهد للمواظبة على هذا الدرس ولكنهم لم يطيقوا عليه صبراً فإنصرفوا عنه وعادوا إلى شايهم يستمتعون به فى الضحا على مهل وأنقطع عن صاحبنا ذكر الأدب بعد أن حفظ من ديوان الحماسة جزءاً صالحى ثم أشيع ذات يوم ان الشيخ المرصفى سيخصص يومين من أيام الأسبوع لقراءة المفصل للزمخشرى فى النحو فسعى صاحبنا إلى هذا الدرس الجديدولم يسمع للشيخ مرة ومرة حتى أحبه وكلف به وحضر درس الأدب فى أيامه من الأسبوع ولزم الشيخ منذ ذلك الوقت .

7- قوة ذاكرة الحفظ عند الصبى :-

وكان الصبى قوى الذاكرة فكان لا يسمع من الشيخ كلمة إلا وحفظها ولا رأياً إلا وعاه ولا تفسيراً إلا قيده على نفسه وكثيراً ما كان يعرض البيت وفيه كلمة قد مضى تفسيرها أو إشارة إلى قصة قد قصها الشيخ فيما قدم من دروسه فكان صاحبنا يعيد على الشيخ ما حفظ من قصصه وتفسيره وما قيد من آرائه وخواطره ونقده لصاحب الحماسة وشرحها وتصحيحى لرواية أبى تمام وإكماله للمقطوعات التى كان أبو تمام يرويها .

8- حب الصبى لدرس الأدب للمرصفى وحب شيخه له :-

وإذا الشيخ يحب الفتى ويكلف به ويوجه إليه الحديث أثناء الدرس ويدعوه إليع بعد الدرس فيصحبه إلى باب الأزهر ثم يدعوه فى أن يصحبه فى بعض الطريق وقد دعاه ذات يوم إلى أن يبعد معه فى السير حتى أنتهى الشيخ وتلميذه هذا وتلاميذ أخرون إلى قهوة فجلسوا فيها وكان هذا أول عهد الفتى بالقهوات وقد طال المجلس منذ أن صليت الظهر حتى دعا المؤذن إلى صلاة العصر ، وعاد الفتى سعيداً مغتبطاً قوى الأمل شديد النشاط ولم يكن للشيخ حديث إلى تلاميذه إذا تجاوز درس الأدب إلا الأزهر وشيوخه وسوء مناهج التعليم فيه وكان الشيخ قاسياً إذا طرق هذا الموضوع كان نقده لاذعاً وتشنيعه على أساتذته وزملائه أليماً حقاً ولكنه كان يجد من نفوس تلاميذه هوى وكان يؤثر فى نفس هذا الفتى خاصة أبلغ تأثير وأعمقه ، وإذا الفتى يؤثر هذا الدرس على غيره من الدروس شيئاً فشيئاً ويختص أثنين من التلاميذ المقربين إلى الشيخ بمودته ثم بوقته إذا هم يلتقون إذا كان الضحا فيسمعون للشيخ ثم يذهبون إلى دار الكتب فيقرءون فيها الأدب القديم ثم يعودون إلى الأزهر بعد العصر فيجلسون فى هذا الممر بين الإدارة والرواق العباسى يتحدثون عن شيخهم وعما قرءوا فى دار الكتب ويعبثون بشيوخهم الآخرين ويعبثون بالداخلين والخارجين من الشيوخ والطلاب فإذا صليت المغرب دخلوا الرواق العباسى فسمعوا درس الشيخ بخيت الذى كان يقرأ فى تفسير القرآن مكان الأستاذ الإمام بعد أن توفى .

9- كيفية تدريس الأدب وأثره فى النفوس :-

وما أعرف شيئاً يدفع النفوس ولا سيما النفوس الناشئة إلى الحرية والإسراف فيها أحياناً كالأدب وكالأدب الذى يدرس على نحو ما كان الشيخ المرصفى يدرسه لتلاميذه حين كان يفسر لهم الحماسة أو يفسر لهم الكامل بعد ذلك نقد حر للشاعر أولاً وللراوى ثانياً وللشرح بعد ذلك واللغوين على أختلافهم بعد أولئك وهؤلاء ثم أمتحان للذوق ورياضة له على تعرف باطن الجمال فى الشعر أو النثر فى المعنى جملة وتفصيلاً وفى الوزن والقافية وفى مكان الكلمة بين أخواتها ثم أختبار للذوق الحديث فى هذه البيئة التى كان يلقى فيها الدرس وموازنة بين غلظة الذوق الأزهرى ورقة الذوق القديم وبين كلال العقل الأزهرى ونفاذ العقل القديم وأنتهاء من هذا كله إلى تحطيم القيود الأزهرية جملة وإلى الثورة على الشيوخ فى علمهم وذوقهم وفى سيرتهم وأحاديثم بالحق فى كثير من الأحيان والإسرف والتجنى فى بعض الأحيان .

10- مجموعة الثلاثة من محبى الأدب وثورتهم على التقاليد القديمة :-

ومن أجل هذا لم يثبت حول الشيخ من تلاميذه اللذين كثروا أول الأمر إلا نفر قليل وأمتاز منهم هؤلاء الثلاثة خاصة فكونوا عصبة صغيرة ولكنها لم تلبث أن بعد صوتها فى الأزهر وتسامع

بها الطلاب والشيوخ وتسامعوا خاصة بنقدها للأزهر وثورتها على التقاليد وبما كانت تنظم من الشعر فى هجاء الشيوخ والطلاب وإذا هى بغيضة إلى الأزهريين مهيبة منهم فى وقت واحد .

11- الشيخ المرصفى أديب وعالم ومثل أعلى :-

ولم يكن الشيخ أستاذآ فحسب ولكنه كان أديبآ أيضآ ومعنى ذلك أنه كان يصطنع وقار العلماء إذا لقى الناس أو جلس للتعليم فى الازهر فإذا خلا غلى أصدقائه وخاصته عاش معهم عيشة الأديب فتحدث فى حريةمطلقة عن كل إنسان وعن كل موضوع وروى لخاصته من شعر القدماء ونثرهم وسيرتهم ما يثبت أنهم كانوا أحرارآ مثله يقولون فى كل شئ وفى كل إنسان لا متنطعين ولا متحفظين كما كان يقول وكان أيسر شئ وأهونه أن يذهب الطلاب مذهب شيخهم ولا سيما إذا أحبوه وأكبروه ورأوا فيه المثل الأعلى للصبر على المكروه والرضا بالقليل والتعفف عما لا يليق بالعلماء وأصحاب السلطان .

12- أستقباله لتلاميذه فى منزله المتواضع :-

كان تلاميذ الشيخ يرون منه ذلك رأى العين ويلمسونه بأيديهم ويعيشون معه فى حين كانوا يزورونه فى منزله ذلك المتهدم الخرب القديم فى حارة قذرة من حارات باب البحر يقال لها الركراكى هناك فى أقصى هذه الحارة كان يسكن الشيخ بيتآ قذرآ متهدمآ تدخل فيه من بابه فإذا انت فى ممر ضيق رطب تنبعث فيه روائح كريهة قد خلا من كل شئ إلا هذه الدكة الخشبية الضيقة الطويلة العارية التى قد أسندت إلى حائط يتساقط منه التراب وكان الشيخ ينزل إلى تلاميذه فيجلس معهم على هذه الدكة ولكنه يجلس راضيآ مطمئنآ يسمع لهم باسمآ ويتحث لهم أرق الحديث وأعذبه وأصفاه وأبرأه من التكلف وربما كان مشغولآ حين يقبل تلاميذه لزيارتها فيدعوهم إلى غرفته فيصعدون إليه فى سلم متهدم ويسلكون إليه دهليزآ خاليآ من كل شئ قد انتشر فيه ضوء الشمس حتى إذا بلغوا غرفته دخلوا على شيخ منحن قد جلس على الأرض ومن حوله عشرات الكتب يبحث فيهم عن مقطوعة يريد أن يتمها أو بيت يريد أن يفسره أو لفظ يريد أن يحققه أو حديث يريد أن يصحح الرأى فيه وعن يمينه أدوات القهوة فإذا دخلوا عليه لم يقم لهم وإنما تلقاهم مستبشرآ فرحآ ثم دعاهم إلى الجلوس حيث يستطيعون ودعا أحدهم إلى صنع القهوة وإدارتها عليه وعليهم ثم تحدث إيهم لحظات ثم دعاهم إلى أن يشاركوه فيما كان بسبيله من بحث أو تحقيق .

13- الشيخ المرصفى يطعم أمه بيده :-

ولم ينس الفتى وأحد صديقيه أنهما زارا الشيخ ذات يوم حين صليت العصر لما صعدا إليه لقيا شيخاً قد جلس على فراش متواضع إلقى فى هذا الدهليز وإلى جانبه امرأة محطمة قد انحنت حتى كاد رأسها يبلغ الأرض والشيخ يطعمها بيده فلما رأى تلميذيه هش لهما وأمرهما أن ينتظراه فى غرفته شيئاً ثم أقبل عليهم بعد حين وهو يقول ضاحكاً راضى النفس كنت أعشى أمى ، كان هذا الشيخ إذا خرج من داره صورة للوقار والدعة وأمن النفس وطمأنينة القلب وصفاء الضمير وكان صورة للغنى واليسار لا يحس من يتحدث إليه إلا رجلاً قد يسر عليه فى الرزق فهو يعيش عيشة أمن وهناءة وهدوء .

14- الشيخ المرصفى من أشد الناس فقراً ولكنه راض سعيد :-

ولكن تلاميذه وخاصته كانوا يعلمون حق العلم أنه كان من أشد الناس فقراً وأضيقهم يداً وأنه كان ينفق الأسبوع أو الأسابيع لا يطعم إلا خبز الجراية يغمسه فى شئ من الملح ، وكان على ذلك يعلم أبنه تعليم ممتازاً ويرعى غيره من أبنائه الذين كانوا يطلبون العلم فى الأزهر رعاية حسنة ويدلل أبنته تدليلاً مؤثراً يصنع هذا كله براتبه الضئيل الذى لم يكن يتجاوز ثلاثة جنيهات ونصف جنيه كان من أصحاب الدرجة الأولى فكان يتقاضى جنيهاً ونصف جنيه لذلك ، وكان الأستاذ الإمام قد كلفه درس الأدب فكان يتقاضى لذلك جنيهين وكان يستحى أن يقبض راتبه أول الشهر ويكره أن يختلط بالعلماء وهم يتهافتون على المباشر ليتقاضوا منه رواتبهم فكان يدفع خاتمه إلى تلميذ من خاصته ليقبض له هذا الراتب الضئيل فى الضحا ويؤديه إليه بعد الظهر .

15- إعجاب التلاميذ به ومشاركتهم حياته ونقدهم له :-

وكذلك كان يعيش هذا الشيخ وكان تلاميذه يرونه ويشاركونه فى حياته تلك البائسة الحرة الممتازة وكانوا يرون ويسمعون من أمر شيوخ أخرين ما كان يملأ قلوبهم غيظاً وحقداً ونفوسهم ازدراء وأحتقار فأى غرابة فى أن يفتنوا بشيخهم ويتأثروه فى سيرته وفى مذهبه وفى ازدرائه للأزهرين وثورته بما كان لهم من تقاليد لم ينكر تلاميذ الشيخ عليه فى ذلك العهد إلا أنه إنحرف ذات يوم عن الوفاء للأستاذ الإمام حين تولى الشيخ الشربينى مشيخة الأزهر فنظم الشيخ قصيدة يمدح فيها الشيخ الجديد وكان تلميذاً للشيخ ومحباً له وكان الشيخ الشربينى خليقاً بالحب والأعجاب وأملى الشيخ المرصفى على تلاميذه قصيدته التى سماها ثامنة المعلقات والتى عارض بها قصيدة طرفة فلما فرغ من إملائها والتف حوله تلاميذه مضى فى الثناء على أستاذه وعرض بالأستاذ الإمام شيئاً فرده بعض تلاميذه فى رفق فأرتد آسفاً خجلاً وأستغفر الله من

خطيئته وكذلك أندفع هؤلاء التلاميذ فيما دفعهم إليه حبهم للشيخ وتأثرهم به فأسرفوا على أنفسهم وعلى شيخهم أيضاً .

16- إقبال الطلاب على دروس الأدب والشعر :-

لم يكتفوا بهذا العبث الذى كانوا يعبثونه بالشيوخ والطلاب ولكنهم يجهرون بقراءة الكتب القديمة وتفضيلها على كتب الأزهريه ويقرءون كتاب سيبوية أو كتاب المفصل فى النحو ويقرءون كتابى عبد القاهر الجرجانى فى البلاغة ويقرءون دواوين الشعراء ولا يتحرجون فى أختيار هذه الدواوين ولا فى الجهر بإنشاد ما فيها من شعر المجون أحياناً فى الأزهر ويقلدون هذا الشعر ويتناشدون ما ينشئون من ذلك إذا التقوا والطلاب ينظرون إليهم شزراً ويتربصون بهم الدوائر وينتهزون بهم الفرص وربما أقبل عليهم بعض الطلاب الناشئين يسمعون منهم ويتحدثون إليهم ويريدون أن يتعلموا منهم الشعر والأدب فيغيظ ذلك نظراءهم من الطلاب الكبار ويزيدهم موجدة عليهم وائتماراً بهم .

17- أتهامات للصبى أمام شيخ الأزهر وكبار العلماء:-

وإن فتياننا الثلاثة لفى مجلسهم حول الشيخ عبد الحكم عطا وإذا هم يدعون إلى حجرة شيخ الجامع فيذهبون واجمين لا يفهمون شيئاً فإذا دخلوا على الشيخ حسونه لم يجدوه وحده وإنما وجدوا من حوله أعضاء مجلس إدارة الأزهر وهم من كبار العلماء فيهم الشيخ بخيت والشيخ محمد حسنين العدوى والشيخ راضى وآخرون ويلقاهم الشيخ متجهماً ثم يامر رضوان رئيس المشدين أن يدعو من عنده من الطلاب فيقبل جماعة من الطلاب فيسألهم الشيخ عما عندهم ويتقدم أحدهم فيتهم هؤلاء الفتية بالكفر لمقالتهم فى الحجاج ثم يقص من أمرهم الأعاجيب .

18- الطلاب يشهدون على الصبى وصاحبيه مما يؤدى إلى محو أسمائهم من الأزهر :-

وكان هذا الطالب ماهراً حقاً فقد أحصى على هؤلاء الفتيه كثيراً جداً مما كانوا يعيبون به الشيوخ ومما كانوا يعيبون به الشيخ بخيت والشيخ محمد حسنين والشيخ راضى والشيخ رفاعى وكانوا جميعاً حاضرين فسمعوا بآذانهم آراء الفتيه فيهم وشهد طلاب آخرون بصدق هذا الطالب فى كل ما قاله وسئل الفتيه فلم ينكروا مما سمعوا شيئاً ولكن الشيخ لم يحاورهم ولم يداورهم وإنما عدا إليه رضوان فأمره فى شدة بمحو أسماء هؤلاء الطلاب الثلاثة من الأزهر لأنه لا يريد مثل هذا الكلام الفارغ ثم صرفهم عنه فى عنف فخرجوا وجلين قد سقط فى أيديهم لا يعرفون ماذا يصنعون ولا كيف يصورون هذه القصة لأهلهم.

19- إلغاء درس الكامل الذى يلقيه الشيخ المرصفى :-

ولم يقف أمرهم عند هذا الحد ولا عند نظر الطلاب إليهم فى ضحك منهم وشماتة بهم ولكنهم أقبلوا بعد صلاة العشاء ليلقوا شيخهم المرصفى وليسمعوا منه درس الكامل وأقبل الشيخ فلقيه رضوان وأنبأه فى أدب ولطف بأن شيخ الجامع قد ألغى درس الكامل وبأنه ينتظره فى مكتبة إذا كان الغد .

20- أستعطاف الصبى وصاحبيه للشيخ بخيت مما أدى إلى مجادلته وغضبه :-

فأنصرف الشيخ محزوناً ومضى معه تلاميذه الثلاثة خجلين وجلين والشيخ يسرى عنهم مع ذلك حتى إذا كانوا فى بعض الطريق خطر لهم إن يذهبوا إلى الشيخ بخيت ليستعطفوه ويوسطوه عند شيخ الجامع وقال لهم شيخهم لا تفعلوا فلن تبلغوا من سعيكم هذا شيئاً ولكنهم مضوا مع ذلك إلى دار الشيخ بخيت فلما أدخلوا عليه عرفهم فتلقاهم ضاحكاً ثم سألهم عن جلية أمرهم فى فتور فلما أخذوا يدافعون عن أنفسهم قال لهم فى فتور أيضاً ولكنكم تدرسون الكامل للمبرد وقد كان المبرد من المعتزلة فدرس كتابه إثم وهنالك نسى الفتيه أنهم جاءوا مستعطفين وأخذوا يجادلون الشيخ حتى أحفظوه وإنصرفوا عنه حتى ملأه الغضب وملأهم اليأس ولكنهم مع ذلك تضاحكوا مع الشيخ وأعادوا بعض كلماته وتفرقوا وقد تعاهدوا على أن يخفوا الأمر على أهلهم حتى يقضى الله أمراً كان مفعولاً ولقوا شيخهم من الغد فأنبأهم بأن الشيخ قد حظر عليه قراءة الكامل وكلفه قراءة المغنى لأبن هاشم ونقله من الرواق العباسى إلى داخل الأزهر .

21- هجوم على شيخ جامع الأزهر وخوف الشيوخ منه وحزن الفتى :-

ثم جعل الأستاذ يعبث بشيخ الجامع ويزعم لتلاميذه أنه لم يخلق للعلم ولا للمشيخة وإنما خلق لبيع العسل الأسود فى سرياقوس وكان قد فقد أسنانه فكان ينطق السين ثاء وكان يتكام لغة القاهرة فكان يجعل القاف همزة ويمد الواو بينها وبين السين وكان يتكلم هامساً فلم ينسى تلاميذه قط هذه الجملة التى طبعوا بها الشيخ حسونه رحمه الله فسموه بائع الثل فى ثرياؤوث ولكن بائع سرياقوس هذا كان شديداً حازماً وكان مهيباً صارماً يخافه الشيوخ جميعاً ومنهم الشيخ المرصفى فقد أخذ كتاب المغنى وذهب إلى تلاميذه مطمئنين وما يعنيهم أن يقرأ الشيخ هذا الكتاب أو ذاك حسبهم أن يقرأ الشيخ وأن يسمعوا منه ويقولوا له وقد سمعوا منه فلما هم الفتى أن يقول له بعض الشئ أسكته فى رفق وهو يقول لأ لأ عاوزين ناكل عيش ولم يعرف الفتى أنه

حزن منذ عرف الأزهر كما حزن حين سمع هذه الجملة من أستاذ فإنصرف عنه ومعه صديقاه وأن قلوبهم ليملؤها حزن عميق .

22- موقف الأصدقاء الثلاثة بعد محو أسمائهم من الأزهر :-

على أنهم لم يرضوا بهذه العقوبة التى فرضها عليهم شيخ الجامع وإنما فكروا فى الطريق التى يجب أن يسلكوها ليرفعوا عن أنفسهم هذا الظلم ، فأما أحدهم فقد أثر العافية وفارق صاحبيه وأتخذ لنفسه مجلساً فى جامع المؤيد بمعزل من العدو والصديق حتى تهدأ العاصفة وأما الأخر فقص الأمر على أبيه ، وجعل أبوه يسعى فى إصلاح شأن أبنه سعياً رفيقاً ولكن الفتى لم يفارق صاحبه ولم يعتزل عدواً ولا صديقاً وإنما كان يلقى صاحبه كل يوم فيتخذان مجلسهما بين الرواق العباسى والإدارة ويمضيان فيما تعودا أن يمضيا فيه من العبث بالطلاب والشيوخ .

23- مهاجمة الصبى الأزهر ومطالبته بالحرية :-

وأما صاحبنا فلم يحتج إلى أن يقص الأمر على أخيه فقد أنتهى الأمر إلى أخيه من طريق لا يعرفها ولكن أخاه لم يلمه ولم يعنف عليه وإنما قال له أنت وما تشاء فستجنى ثمرة هذا العبث وستجدها شديدة المرارة ولكن الفتى لم يكن يعرف رفقاً ولا ليناً فلم يسمع إلى أحد ولم يتوسل إلى الشيخ بأحد وإنما كتب مقالاً عنيفاً يهاجم فيه الأزهر كله وشيخ الأزهر خاصة ويطالب بحرية الرأى وماذا يمنعه من ذلك وكانت الجريدة قد ظهرت وكان مديرها يدعو كل يوم إلى حرية الرأى وذهب صاحبنا بمقاله إلى مدير الجريدة فتلقاه لقاء حسناً فيه كثير من العطف والأشفاق وقرأ المقال ثم دفعه ضاحكاً إلى صديق له كان فى مجلسه يومئذ فألقى الصديق نظرة على هذا المقال ثم قال غاضباً لو لم تكن قد عوقبت على ما جنيت من ذنب لكانت هذه المقالة وحدها كافية لعقابك وهم الفتى أن يرد على هذا الصديق ولكن مدير الجريدة قال له مترفقاً إن الذى يحدثك هو حسن بك صبرى مفتش العلوم الحديثة فى الأزهر ثم قال له أتريد أن تشتم الشيخ وتعيب الأزهر أم تريد أن يرفع عنك هذا العقاب بل أريد أن يرفع عنى هذا العقاب وأن أستمتع بحقى من الحرية قال مدير الجريدة فدع لى إذن هذه القصة وإنصرف راشداً .

24- شيخ الأزهر كان يهدد الثلاثة فقط ولم يمح أسماءهم :-

وقد إنصرف الفتى ثم لم يلبث أن تبين وتبين معه صاحباه أن شيخ الجامع لم يعاقبهما ولم يمح أسماءهم من سجلات الأزهر وإنما أراد تخويفهم ليس غير ومنذ ذلك الوقت أتصل الفتى بمدير الجريدة وجعل يتردد عليه حتى جاء وقت كان يلقاه فيه كل يوم .

25- الصبى الشيخ يلبس الطربوش بعد العمامة :-

وفى مكتب مدير الجريدة ظفر الفتى بشئ طالما تمناه وهو أن يتصل ببيئة الطرابيش بعد أن سئم بيئة العمائم ولكنه اتصل ببيئة الطرابيش بأرقاها منزلة وأثراها ثراء وكان وهو فقير متوسط الحال جدًا إذ أقام فى القاهرة فأتاح له فى ذلك أن يفكر فيما يكون من هذه الفروق الحائلة بين الأغنياء المترفين والفقراء البائسين .

ملخص الفصل :

■ وقع اسم الشيخ الشنقيطي من نفس الصبي موقعاً غريباً ، وزاد موقعه غرابة ما كان يسمعه من أعاجيب الشيخ وأطواره الشاذة وآرائه .

■ ولقد تحدث الطلاب بأنهم لم يروا ضريباً (مثيلاً ، شبيهاً) مثله في حفظ اللغة ورواية الحديث ، ويتحدثون بسرعته في الغضب وانطلاق لسانه بما لا يطاق ولقد أثار الشيخ الناس بقضية منع كلمة عمر من الصرف .

■ ولقد تحدث الطلاب على درس آخر يلقى في الأزهر يعلم الأزهريين صناعة الإنشاء انضم الطلاب إليه سريعاً وهجروه كما هجروا درس الشيخ الشنقيطي .

■ ولقد شغل الفتى الشيخ نفسه وشغل أخاه بحفظ المعلقات وديوان الحماسة والمقامات .

■ أقبل أولئك الشباب متحمسين أشد التحمس لدرس جديد يلقى في الضحى ، ويلقى في الرواق العباسي ، ويلقيه الشيخ المرصفي في الأدب ، وسمعوا ديوان الحماسة فلم يعودوا إلى غرفاتهم حتى اشتروا هذا الديوان ثم انصرفوا عن هذا الدرس كما انصرفوا عن غيره من دروس الأدب ؛ لأنه لم يكن من الدروس الأساسية في الأزهر وإنما كان درساً إضافياً من هذه الدروس التي أنشأها الأستاذ الأمام .

■ ولقد كان الشيخ رافضاً لمناهج التعليم في الأزهر وكان نقده لاذعاً وتشنيعه أليماً ووجد ذلك قبولاً لدى الصبي ورفاقه .

■ ولقد كان للمرصفي طريقة جديدة في شرح الأدب يبدأ بنقد حر للشاعر أولاً ، وللراوي ثانياً وللشرح بعد ذلك ثم للغويين ثم امتحان للذوق واختبار للذوق الحديث

■ ورغم انصراف الطلاب عن الشيخ إلا أن الصبي وجماعة كونوا عصبة صغيرة انتشر خبرها في الأزهر بدأ هؤلاء يعبثون بالشيوخ والطلاب ويجهرون بقراءة الكتب القديمة مثل كتاب سيبويه والمفصل في النحو مع دواوين الشعراء القدماء وكتاب الكامل للمبرد .

■ ودعي الفتية إلى حجرة شيخ الجامع الذي أمر بشطب أسماء هؤلاء الطلاب من الأزهر.

■ ولم يستسلم هؤلاء بل ذهبوا لعرض الأمر في الصحافة وكتب الصبي مقالاً يهاجم فيه الأزهر وشيخه وقرأ المقال حسن بك صبري مفتش العلوم المدنية بالأزهر ووعد الفتية بإلغاء قرار الأزهر .

■ وتبين للفتى بعد ذلك أن شيخ الجامع لم يعاقبهم ولم يمح أسماءهم من سجلات الأزهر وإنما أراد تخويفهم ليس غير ، ومن ذلك الوقت اتصل الفتى بمدير الجريدة وبالبيئة الجديدة بيئة الطرابيش .

أسئلة وأجوبة

س : كان لمشايخ الأزهر دور واضح في إقبال الصبي على تعلم الأدب . وضِّح ذلك .

جـ : بالفعل فالشيخ الشنقيطي كان لا مثيل له في حفظ اللغة ورواية الحديث سنداً ومتناً عن ظهر قلب ؛ مما جعل الصبي يُعجب به ويتتلمذ على يديه ، وحين سمع شرحه للمعلقات زاد إعجابه مما جعله يحفظ بعضها ، وكذلك الحال بالنسبة لشرحه ديوان الحماسة الذي كان يلقيه الشيخ سيد المرصفي ، فقد حفظ الصبي قدراً لابأس منه .

س : ما القصة التي شغلت الناس بالشيخ الشنقيطي وشغلته بهم ؟

جـ : القصة : رأيه في أن كلمة "عمر" مصروفة لا ممنوعة من الصرف .

س : كيف حفظ الصبي معلقتين وعشر مقامات من مقامات الحريري ؟ ومتى توقف الحفظ ؟

جـ : عن طريق ترديد أخيه بصوت مرتفع لهذه الدروس التي يدرسها فكان الصبي يسمع فيحفظ صامتاً .

-وتوقف الحفظ عندما انصرف الشيخ الفتى إلى دروس الأصول والفقه والتوحيد .

س: ما البيت الذي كان يقع في أذن الصبي موقعاً غريباً عندما كان يسمعه من أخيه ؟ ولماذا ؟

جـ : بيت لأبي أبي فراس يقول: بدوت وأهلي حاضرون لأنني *** أرى أن داراً لستُ من أهلها قفرُ

فقد قراه الشيخ الفتى وأحفظه أخاه : لأنني أرى دار (السِّت) من أهلها قفر . فقد كان يرى غريباً أن تأتي كلمة " الست " في بيت من الشعر . فلما تقدمت به السن وتقدمت به المعرفة أيضاً قرأ البيت على وجهه الصحيح ففهمه .

س : كيف كان اتصال الصبي بالأدب في تلك الفترة ؟

جـ : كان اتصاله مضطرباً (مهتزاً) مختلطاً ، فقد جمع في نفسه أطرافاً من هذا الخليط من الشعر والنثر . ولكنه لم يقف عند شيء من ذلك ولم يفرغ له ، وإنما كان يحفظ منه ما يمر به حين تتاح له الفرصة ، ثم يمضي لشأنه .

س :ما الأسباب الحقيقية التي جعلت الشيخ الفتى الأخ يفضّل درس الشيخ سيد المرصفي في الأدب ؟

جـ : الأسباب : الطريقة التي يتبعها في تدريسه لفتت نظره وجذبته مساحة الحرية الواسعة التي كانت تمكنه من القراءة والشرح والتفسير لكل ما يدور حول النص بطريقة جعلته يعجب به ، ويؤثرها في التدريس على غيرها من طرق شيوخ الأزهر العقيمة في التدريس ، وعدم سماحهم بالمناقشة أو الحوار بل قد تصل الأمور إلى التعدي بالضرب والشتم والسب مما يضطر الطلاب إلى الاكتفاء بالحفظ والتلقين ، حتى ولو كان بدون فهم أو إقناع .

س : ما الذي جعل هؤلاء الطلاب ينصرفون عن درس الشيخ المرصفي ؟

جـ : لقدأعرضوا (ابتعدوا) عن هذا الدرس كما أعرضوا عن غيره من دروس الأدب ؛ لأنهم لم يروه جداً ، ولأنه لم يكن من الدروس الأساسية في الأزهر وإنما كان درساً إضافياً من هذه الدروس التي أنشأها الأستاذ الإمام ، والتي كانت تسمى دروس العلوم الحديثة ، وكانت منها الجغرافيا والحساب والأدب . ولأن الشيخ كان يسخر منهم فيسرف في السخرية ، ويبعث بهم فيغلوا (يتجاوز الحد ، يزيد) في العبث وساء ظنه بهم ، فرآهم غير مستعدين لهذا الدرس الذي يحتاج إلى الذوق ولا يحتمل الفنقلة (القنفلة : نحت من قولهم : فإن قيل . . .) ، وساء ظنهم به ، فرأوه غير متمكن من العلم الصحيح ولا بارع فيه ، وإنما هو صاحب شعر ينشد وكلام يقال ، ونكت تضحك ثم لا يبقى منها شيء .

س : لماذا أحب الطلاب الشيخ المرصفي ؟

جـ : أحبوه ؛ لأنهم رأوا فيه المثل الأعلى للصبر على المكروه والرضا بالقليل ، والتعفف عما لا يليق بالعلماء من تقرب إلى أصحاب السلطان ، فقد كان يعيش في منزل متهدم خرب قديم في حارة قذرة من حارات باب البحر يقال لها " حارة الركراكي " ، تدخل فيه من بابه ، فإذا أنت في ممر ضيق رطب تنبعث فيه روائح كريهة ، قد خلا من كل شيء إلا هذه الدكة الخشبية الضيقة الطويلة العارية التي قد استندت إلى حائط يتساقط منه التراب .

س : متى انحرف الشيخ المرصفي عن الوفاء للأستاذ الإمام ؟

جـ : حين تولى الشيخ الشربيني مشيخة الأزهر ، فنظم الشيخ قصيدة يمدح فيها الشيخ الجديد ، وكان تلميذاً للشيخ محباً له . وكان الشيخ الشربيني خليقاً (جديراً) بالحب والإعجاب . وأملى الشيخ المرصفي على تلاميذه قصيدته التي سماها ثامنة المعلقات ، والتي عارض بها قصيدة طرفة . فلما فرغ من إملائها ، والتف حوله تلاميذه ، مضى في الثناء على أستاذه ، وعرّض (عاب) بالأستاذ الإمام محمد عبده شيئاً ، فرده بعض تلاميذه في رفق ، فارتد آسفاً خجلاً واستغفر الله من خطيئته .

س : بمَ جهر الطلاب تلاميذ الشيخ المرصفي ؟

جـ : جهروا بقراءة الكتب القديمة وتفضيلها على الكتب الأزهرية . فكانوا يقرءون كتاب سيبويه أو كتاب المفصل في النحو ، ويقرءون كتاب الجرجاني في البلاغة ، ويقرءون دواوين الشعراء لا يتحرجون في اختيار هذه الدواوين ولا في الجهر بإنشاد ما كان فيها من شعر المجون (الخلاعة) يقولونه أحياناً في الأزهر . ويقلدون هذا الشعر ويتناشدون ما ينشئون من ذلك إذا التقوا .

س: (وشهد طلاب آخرون بصدق هذا الطالب في كل ما قاله . وسئل الفتية فلم ينكروا مما سمعوا شيئاً . ولكن الشيخ لم يحاورهم ولم يداورهم) .

1- ما الذي سمعه الفتية ؟ وعلامَ يدل عدم إنكارهم لما سمعوا ؟

2- بمَ عاقب شيخ الأزهر الفتية ؟

3 - كيف حاول كل منهم رفع الظلم عن نفسه ؟

جـ : 1 - سمعوا أحد الطلاب يحصي (يعدّد) على هؤلاء الفتية كثيراً جداً مما كانوا يعيبون به الشيوخ الأزهريين أصحاب المدرسة القديمة في التعليم .

- يدل عدم إنكارهم لما سمعوا اعترافهم بصدق هذا الكلام .

2 - عاقب شيخ الأزهر الشيخ " حسونة " الفتية بمحو أسمائهم من الدراسة بالأزهر .

3 - وقد حاولوا رفع الظلم عن أنفسهم بأن ذهبوا إلى الشيخ بخيت ليستعطفوه ويوسطوه عند شيخ الجامع الذي ردهم في فتور (برود). ثم آثر العافية أحدهم وفارق صاحبيه واتخذ لنفسه مجلساً في جامع المؤيد بمعزل من (بعيداً عن) العدو والصديق حتى تهدأ العاصفة ، أما الثاني فقص الأمر على أبيه ، وجعل أبوه يسعى في إصلاح شأن ابنه سعياً رقيقاً . ولكن الفتى لم يفارق صاحبيه ولم يعتزل عدواً ولا صديقاً ، وإنما كان يلقى صاحبه كل يوم فيتخذان مجلسهما بين الرواق العباسي والإدارة ، ويمضيان فيما تعودا أن يمضيا فيه من العبث بالطلاب والشيوخ . وأما صاحبنا (طه) فلم يسع إلى أحد ولم يتوسل إلى الشيخ بأحد ، وإنما كتب مقالاً عنيفاً يهاجم فيه الأزهر كله وشيخ الأزهر خاصة ويطالب بحرية الرأي .

س : ماذا فعل شيخ الجامع الأزهر مع الشيخ المرصفي أيضاً ؟

جـ : استدعاه لمكتبه وحظر عليه (منعه من× سمح له) قراءة الكامل ، وكلفه بقراءة المُغْني لابن هشام ، ونقله من الرواق (مكان الدراسة) العباسي إلى عمود في داخل الأزهر .

س : وما رأي الشيخ المرصفي في شيخ الجامع الأزهر ؟

جـ : رأي الشيخ المرصفي في شيخ الجامع الأزهر : إنه لم يخلق للعلم ولا للمشيخة ، وإنما خلق لبيع العسل الأسود في سرياقوس .

س : تغيَّرت نظرة الرفاق الثلاثة إلى شيخهم المرصفي في آخر الأمر . وضِّح ذلك ، وما أثر ذلك على نفس الفتى ؟

جـ : بالفعل فعندما أخذ يقرأ كتاب المغني ، وذهب إليه تلاميذه مطمئنين ، وما يعنيهم أن يقرأ الشيخ هذا الكتاب أو ذاك . حسبهم (يكفيهم) أن يقرأ الشيخ وأن يسمعوا منه ويقولوا له وقد سمعوا منه . فلما هَمَّ الفتى أن يقول له بعض الشيء أسكته في رفق وهو يقول: (لأ ، لأ ، عاوزين نأكل عيش) . ولم يعرف الفتى أنه حزن منذ عرف الأزهر كما حزن حين سمع هذه الجملة من أستاذه ، فانصرف عنه ومعه صديقاه ، وقلوبهم يملؤها حزن عميق .

س : كيف عرف شقيق الصبي ما حدث ؟ وماذا كان رد فعله ؟

جـ : انتهى الأمر إليه عن طريق لا يعرفها الصبي . ولكنه لم يلمه ولم يعنف عليه ، وإنما قال لـه :

" أنت وما تشاء فستجني ثمرة هذا العبث وستجدها شديدة المرارة ".

س : ما رأي صديق مدير الجريدة في المقال الذي كتبه الصبي ؟ وما صلته بالأزهر ؟

جـ : رأيه : أن هذه المقالة الشديدة وحدها كافية لعقابه .

- صلته بالأزهر : كان مفتش العلوم الحديثة في الأزهر واسمه حسن بك صبري .

س : ما الذي اكتشفه الصبي وصاحباه في النهاية ؟

جـ : اكتشفوا أن شيخ الجامع لم يعاقبهم ولم يمحِ أسماءهم من سجلات الأزهر ، وإنما أراد تخويفهم فقط .

س : ما الشيء الذي طالما تمناه الفتى وحصل عليه في مكتب مدير الجريدة ؟

جـ : تمنى أن يتصل ببيئة الطرابيش (الباشاوات والبكوات) بعد أن سئم بيئة العمائم (طلاب الأزهر وشيوخه) ، ولكنه اتصل من بيئة الطرابيش بأرقاها منزلة وأثراها ثراء ، وكان وهو فقير متوسط الحال في أسرته ، سيئ الحال جداً في القاهرة . فأتاح له ذلك أن يفكر فيما يكون من هذه الفروق الحائلة (الحاجزة ، المانعة) بين الأغنياء المترفين (المنعّمين) والفقراء البائسين

نسألكم الدعاء

سلسلة التميز

أ/ أحمد فتحي
01004391848